

مجموع المتون الكبير

مشتمل على ٦٣ متنا

من مهمات المتون فى مختلف العلوم والفنون

امتازت هذه الطبعة عما سبقها من الطبعات
بدقة التصحيح والتحقيق والضبط الكامل
والمراجعة على عدة نسخ معتمدة

يطلب من

المكتبة التجارية الكبرى - شارع محمد على : مصر

مطبعة الاستقامة بالقاهرة

١٣٧٨ هـ — ١٩٥٨ م

فن التوحيد

١ — متن السنوسية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله . والصلاةُ والسلامُ على رسولِ الله . اعلمْ أنَّ الحُكمَ العقلي ينحصرُ في ثلاثةِ أقسامٍ : الوجوبِ والاستحالةِ والجوازِ . فالواجبُ ما لا يتصورُ في العقلِ عدمُه . والمستحيلُ ما لا يتصورُ في العقلِ وجودُه . والجائزُ ما يصحُّ في العقلِ وجودُه وعدمُه . ويجبُ على كلِّ مكلَّفٍ شرعاً أنْ يعرفَ ما يجبُ في حقِّ مولانا جلَّ وعزَّ وما يستحيلُ وما يجوزُ ، وكذا يجبُ عليهِ أنْ يعرفَ مثلَ ذلكَ في حقِّ الرسلِ عليهمُ الصلاةُ والسلامُ . (فمما يجبُ لمولانا جلَّ وعزَّ) عشرونَ صفةً وهي الوجودُ والقدمُ والبقاءُ ومخالفتُه تعالى للحوادثِ وقيامُه تعالى بنفسِه أي لا يفتقرُ إلى محلٍّ ولا مخصصٍ والوحدانيةُ أي لا ثانيَ لهُ في ذاتِه ولا في صفاتِه ولا في أفعاله فهذهِ ستُّ صفاتٍ (الأولى) نفسيةٌ وهي الوجودُ (والخمسةُ) بعدها سلبيةٌ . ثمَّ يجبُ له تعالى سبعُ صفاتٍ تسمَّى صفاتِ المعاني وهي القدرةُ والإرادةُ المتعلقانِ بجميعِ الممكناتِ والعلمُ المتعلقُ

بِجَمِيعِ الْوَاجِبَاتِ وَالْجَائِزَاتِ وَالْمُسْتَحِيلَاتِ وَالْحَيَاةُ وَهِيَ لَا تَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ الْمُتَعَلِّقَانِ بِجَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ وَالْكَلَامُ الَّذِي لَيْسَ بِحَرْفٍ وَلَا صَوْتٍ وَيَتَعَلَّقُ بِمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْعِلْمُ مِنَ الْمُتَعَلَّقَاتِ * ثُمَّ سَبْعُ صِفَاتٍ تُسَمَّى صِفَاتٍ مَعْنَوِيَّةً وَهِيَ مُلَازِمَةٌ لِلسَّبْعِ الْأُولَى وَهِيَ كَوْنُهُ تَعَالَى قَادِرًا وَمُرِيدًا وَعَالِمًا وَحَيًّا وَسَمِيعًا وَبَصِيرًا وَمُتَكَلِّمًا * ﴿وَمِمَّا يَسْتَحِيلُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى﴾ عِشْرُونَ صِفَةً وَهِيَ أَضْدَادُ الْعِشْرِينَ الْأُولَى وَهِيَ الْعَدَمُ وَالْحُدُوثُ وَطُرُوُّ الْعَدَمِ وَالْمُمَاثَلَةُ لِلْحَوَادِثِ بِأَنْ يَكُونَ جِرْمًا أَيْ تَأْخُذَ ذَاتُهُ الْعَلِيَّةُ قَدْرًا مِنَ الْفَرَاغِ أَوْ يَكُونَ عَرَضًا يَقُومُ بِالْجِرْمِ أَوْ يَكُونَ فِي جِهَةٍ لِلْجِرْمِ أَوْ لَهُ هُوَ جِهَةٌ أَوْ يَتَقَيَّدَ بِمَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ أَوْ تَتَّصِفَ ذَاتُهُ الْعَلِيَّةُ بِالْحَوَادِثِ أَوْ يَتَّصِفَ بِالصِّغَرِ أَوِ الْكِبَرِ أَوْ يَتَّصِفَ بِالْأَغْرَاضِ فِي الْأَفْعَالِ أَوِ الْأَحْكَامِ * وَكَذَا يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ تَعَالَى أَنْ لَا يَكُونَ قَائِمًا بِنَفْسِهِ بِأَنْ يَكُونَ صِفَةً يَقُومُ بِمَحَلٍّ أَوْ يَحْتَاجَ إِلَى مُخَصِّصٍ * وَكَذَا يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ تَعَالَى أَنْ لَا يَكُونَ وَاحِدًا بِأَنْ يَكُونَ مُرَكَّبًا فِي ذَاتِهِ أَوْ يَكُونَ لَهُ مُمَاثِلٌ فِي ذَاتِهِ أَوْ صِفَاتِهِ أَوْ يَكُونَ مَعَهُ فِي الْوُجُودِ مُؤَثِّرٌ فِي فِعْلٍ مِنَ الْأَفْعَالِ وَكَذَا يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ تَعَالَى الْعَجْزُ عَنْ مُمْكِنٍ مَا وَإِيجَادُ شَيْءٍ مِنَ الْعَالَمِ مَعَ كَرَاهَتِهِ لِوُجُودِهِ أَيْ عَدَمِ إِرَادَتِهِ لَهُ

تعالى أو مع الذهول أو الغفلة أو بالتعليل أو بالطبع • وكذا يستحيل عليه تعالى الجهل وما فى معناه بمعلوم ما والموت والصمم والعمى والبكم • وأضداد الصفات المعنوية واضحة من هذه • ﴿ وأما الجائز فى حقه تعالى ﴾ ففعل كل ممكن أو تركه • أما برهان وجوده تعالى فحدوث العالم لانه لو لم يكن له محدث بل حدث بنفسه لزم أن يكون أحد الأمرين المتساويين مساوياً لصاحبه راجحا عليه بلا سبب وهو محال • ودليل حدوث العالم ملازمته للأعراض الحادثة من حركة أو سكون أو غيرهما وملازم الحادث حادث • ودليل حدوث الأعراض مشاهدة تغيرها من عدم إلى وجود ومن وجود إلى عدم • وأما برهان وجوب القدم له تعالى فلانه لو لم يكن قديما لكان حادثا فيفتقر إلى محدث فيلزم الدور أو التسلسل • وأما برهان وجوب البقاء له تعالى فلانه لو أمكن أن يلحقه العدم لانتفى عنه القدم لكون وجوده حينئذ جائزا لا واجبا والجائز لا يكون وجوده إلا حادثا كيف وقد سبق قريباً وجوب قدمه تعالى وبقائه • وأما برهان وجوب مخالفته تعالى للحوادث فلانه لو ماثل شيئاً منها لكان حادثا مثلها وذلك محال لما عرفت قبل من وجوب قدمه تعالى وبقائه •

وَأَمَّا بُرْهَانُ وُجُوبِ قِيَامِهِ تَعَالَى بِنَفْسِهِ فَلِأَنَّهُ تَعَالَى لَوِ احْتَاجَ إِلَى مَحَلٍّ لَكَانَ صِفَةً وَالصِّفَةُ لَا تَتَّصِفُ بِصِفَاتِ الْمَعَانِي وَلَا الْمَعْنَوِيَّةِ وَمَوْلَانَا جَلَّ وَعَزَّ يَجِبُ اتِّصَافُهُ بِهِمَا فَلَيْسَ بِصِفَةٍ وَلَوِ احْتَاجَ إِلَى مُخَصِّصٍ لَكَانَ حَادِثًا كَيْفَ وَقَدْ قَامَ الْبُرْهَانُ عَلَى وُجُوبِ قِدَمِهِ تَعَالَى وَبَقَائِهِ ٭ وَأَمَّا بُرْهَانُ وُجُوبِ الْوَحْدَانِيَّةِ لَهُ تَعَالَى فَلِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ وَاحِدًا لَزِمَ أَنْ لَا يُوجَدَ شَيْءٌ مِنَ الْعَالَمِ لِلُزُومِ عَجْزِهِ حِينَئِذٍ ٭ وَأَمَّا بُرْهَانُ وُجُوبِ اتِّصَافِهِ تَعَالَى بِالْقُدْرَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالْعِلْمِ وَالْحَيَاةِ فَلِأَنَّهُ لَوِ انْتَفَى شَيْءٌ مِنْهَا لَمَا وُجِدَ شَيْءٌ مِنَ الْحَوَادِثِ ٭ وَأَمَّا بُرْهَانُ وُجُوبِ السَّمْعِ لَهُ تَعَالَى وَالْبَصَرِ وَالْكَلَامِ فَالْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَالْإِجْمَاعُ وَأَيْضًا لَوْ لَمْ يَتَّصِفْ بِهَا لَزِمَ أَنْ يَتَّصِفَ بِأَضْدَادِهَا وَهِيَ نَقَائِصُ وَالنَّقْصُ عَلَيْهِ تَعَالَى مُحَالٌ ٭ وَأَمَّا بُرْهَانُ كَوْنِ فِعْلِ الْمُمْكِنَاتِ أَوْ تَرْكِهَا جَائِزًا فِي حَقِّهِ تَعَالَى فَلِأَنَّهُ لَوْ وَجَبَ عَلَيْهِ تَعَالَى شَيْءٌ مِنْهَا عَقْلًا أَوِ اسْتَحَالَ عَقْلًا لَانْقَلَبَ الْمُمْكِنُ وَاجِبًا أَوْ مُسْتَحِيلًا وَذَلِكَ لَا يُعْقَلُ ٭ ﴿ وَأَمَّا الرُّسُلُ ﴾ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَيَجِبُ فِي حَقِّهِمُ الصِّدْقُ وَالْأَمَانَةُ وَتَبْلِيغُ مَا أُمِرُوا بِتَبْلِيغِهِ لِلْخَلْقِ ٭ وَيَسْتَحِيلُ فِي حَقِّهِمْ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَضْدَادُ هَذِهِ الصِّفَاتِ وَهِيَ الْكَذِبُ وَالْخِيَانَةُ بِفِعْلِ شَيْءٍ مِمَّا نُهُوا عَنْهُ نَهْيَ تَحْرِيمٍ

أَوْ كَرَاهَةٍ وَكِتْمَانُ شَيْءٍ مِمَّا أُمِرُوا بِتَبْلِيغِهِ لِلْخَلْقِ وَيَجُوزُ فِي حَقِّهِمْ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا هُوَ مِنَ الْأَعْرَاضِ الْبَشَرِيَّةِ الَّتِي لَا تُؤَدِّي إِلَى نَقْصٍ فِي مَرَاتِبِهِمُ الْعَلِيَّةِ كَالْمَرَضِ وَنَحْوِهِ • وَأَمَّا بُرْهَانُ وُجُوبِ صِدْقِهِمْ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَلِأَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَصْدُقُوا لَلَزِمَ الْكَذِبُ فِي خَبَرِهِ تَعَالَى لِتَصْدِيقِهِ تَعَالَى لَهُمْ بِالْمُعْجِزَةِ النَّازِلَةِ مَنْزِلَةَ قَوْلِهِ تَعَالَى: صَدَقَ عَبْدِي فِي كُلِّ مَا يُبَلِّغُ عَنِّي، وَأَمَّا بُرْهَانُ وُجُوبِ الْأَمَانَةِ لَهُمْ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَلِأَنَّهُمْ لَوْ خَانُوا بِفِعْلِ مُحَرَّمٍ أَوْ مَكْرُوهٍ لَانْقَلَبَ الْمُحَرَّمُ أَوِ الْمَكْرُوهُ طَاعَةً فِي حَقِّهِمْ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى أَمَرَنَا بِالْاقْتِدَاءِ بِهِمْ فِي أَقْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ وَلَا يَأْمُرُ اللهُ تَعَالَى بِفِعْلِ مُحَرَّمٍ وَلَا مَكْرُوهٍ وَهٰذَا بِعَيْنِهِ هُوَ بُرْهَانُ وُجُوبِ الثَّالِثِ • وَأَمَّا دَلِيلُ جَوَازِ الْأَعْرَاضِ الْبَشَرِيَّةِ عَلَيْهِمْ فَمُشَاهَدَةُ وُقُوعِهَا بِهِمْ إِمَّا لِتَعْظِيمِ أُجُورِهِمْ أَوْ لِلتَّشْرِيعِ أَوْ لِلتَّسَلِّي عَنِ الدُّنْيَا أَوْ لِلتَّنْبِيهِ لِخِسَّةِ قَدْرِهَا عِنْدَ اللهِ تَعَالَى وَعَدَمِ رِضَاهُ بِهَا دَارَ جَزَاءٍ لِأَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ بِاعْتِبَارِ أَحْوَالِهِمْ فِيهَا عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﴿ وَيَجْمَعُ مَعَانِي هٰذِهِ الْعَقَائِدِ كُلِّهَا قَوْلُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ﴾ إِذْ مَعْنَى الْأُلُوهِيَّةِ اسْتِغْنَاءُ الْإِلٰهِ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ وَافْتِقَارُ كُلِّ مَا عَدَاهُ إِلَيْهِ • فَمَعْنَى لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ لَا مُسْتَغْنِيَ عَنْ كُلِّ

مَا سِوَاه ومفتقر إليه كُلُّ مَا عداه إلا الله تعالى ، أما استغناؤه
جلّ وعزّ عن كلِّ ما سِوَاه فهو يوجب له تعالى الوجود والقدم
والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والتنزه عن النقائص ،
ويدخل فى ذلك وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام إذ لو لم
تجب له هذه الصفات لكان محتاجا إلى المحدث أو المحل أو من
يدفع عنه النقائص ويؤخذ منه تنزهه تعالى عن الأغراض فى أفعاله
وأحكامه وإلا لزم افتقاره إلى ما يحصل غرضه كيف وهو جل
وعز الغني عن كلِّ ما سواه ، ويؤخذ منه أيضا أنه لا يجب عليه
فعل شىء من الممكنات ولا تركه إذ لو وجب عليه تعالى شىء
منها عقلا كالثواب مثلا لكان جل وعز مفتقرا إلى ذلك الشىء
ليتكمل به غرضه إذ لا يجب فى حقه تعالى إلا ما هو كمال له كيف
وهو جل وعز الغنى عن كلّ ما سواه ، وأما افتقار كلِّ ما عداه
إليه جل وعز فهو يوجب له تعالى الحياة وعموم القدرة والإرادة
والعلم إذ لو انتفى شىء منها لما أمكن أن يوجد شىء من الحوادث
فلا يفتقر إليه شىء كيف وهو الذى يفتقر إليه كلُّ ما سواه ،
ويوجب له تعالى أيضا الوحدانية إذ لو كان معه ثان فى الألوهية
لما افتقر إليه شىء للزوم عجزهما حينئذ كيف وهو الذى يفتقر

إِلَيْهِ كُلُّ ما سواهُ . وَيُؤْخذُ منه أيضاً حدوثُ العالَمِ بأسْرِه إذ لو كانَ شيءٌ منه قديماً لكانَ ذلك الشيءُ مستغنياً عنه تعالى كيفَ وهو الذي يجبُ أنْ يفتقرَ إليه كُلُّ ما سواهُ . ويؤخذ منه أيضاً أنه لا تأثيرَ لشيءٍ من الكائناتِ في أثَرٍ ما وإلّا لزمَ أنْ يستغنيَ ذلكَ الأثرُ عَنْ مولانا جلّ وعزّ كيفَ وهو الذي يفتقرُ إليهِ كُلُّ ما سواهُ عموماً . وعلى كُلِّ حالٍ هذا إنْ قدرتَ أنّ شيئاً من الكائناتِ يؤثّرُ بطبعه . وأمّا إنْ قدرته مؤثّراً بقوةٍ جعلها اللهُ فيه كما يزعمه كثيرٌ من الجهلةِ فذلكَ مُحالٌ أيضاً لأنّه يصيرُ حينئذٍ مولانا جلّ وعزّ مفتقراً في إيجادِ بعضِ الأفعالِ إلى واسطةٍ وذلكَ باطلٌ لمَا عرفتَ من وجوبِ استغنائه جلّ وعزّ عن كُلِّ ما سواهُ . فقد بانَ لكَ تضمنُ قولِ لا إلهَ إلّا اللهُ للأقسامِ الثلاثةِ التي يجبُ على المكلَّفِ معرفتُها في حقِّ مولانا جلّ وعزّ وهي ما يجبُ في حقّه تعالى وما يستحيلُ وما يجوزُ . ﴿وأمّا قولُنا محمدٌ رسولُ اللهِ ﷺ﴾ فيدخلُ فيه الإيمانُ بسائرِ الأنبياءِ والملائكةِ والكتبِ السماويةِ واليومِ الآخرِ لأنّه عليه الصلاةُ والسلامُ جاءَ بتصديقِ جميعِ ذلكَ كُلِّه ويؤخذُ منه وجوبُ صدقِ الرسلِ عليهم الصلاةُ والسلامُ واستحالةُ الكذبِ عليهم وإلّا لم يكونوا رسلاً أُمناءَ لمولانا العالمِ بالخفيّاتِ جلّ وعزّ

وَٱسْتِحَالَةُ فِعْلِ الْمَنْهِيَّاتِ كُلِّهَا لِأَنَّهُمْ أُرْسِلُوا لِيُعَلِّمُوا النَّاسَ بِأَقْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ وَسُكُوتِهِمْ فَيَلْزَمُ أَنْ لَا يَكُونَ فِي جَمِيعِهَا مُخَالَفَةٌ لِأَمْرِ مَوْلَانَا جَلَّ وَعَزَّ الَّذِي ٱخْتَارَهُمْ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ وَأَمَّنَهُمْ عَلَى سِرِّ وَحْيِهِ * وَيُؤْخَذُ مِنْهُ جَوَازُ الْأَعْرَاضِ الْبَشَرِيَّةِ عَلَيْهِمْ إِذْ ذَاكَ لَا يَقْدَحُ فِي رِسَالَتِهِمْ وَعُلُوِّ مَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى بَلْ ذَٰلِكَ مِمَّا يَزِيدُ فِيهَا * (فَقَدْ بَانَ لَكَ تَضَمُّنُ كَلِمَتَيِ الشَّهَادَةِ مَعَ قِلَّةِ حُرُوفِهَا لِجَمِيعِ مَا يَجِبُ عَلَى الْمُكَلَّفِ مَعْرِفَتُهُ مِنْ عَقَائِدِ الْإِيمَانِ فِي حَقِّهِ تَعَالَى وَفِي حَقِّ رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) وَلَعَلَّهَا لِاخْتِصَارِهَا مَعَ ٱشْتِمَالِهَا عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ جَعَلَهَا الْمُشَرِّعُ تَرْجَمَةً عَلَى مَا فِي الْقَلْبِ مِنَ الْإِسْلَامِ وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْ أَحَدٍ الْإِيمَانَ إِلَّا بِهَا *

(فَعَلَى الْعَاقِلِ) أَنْ يُكْثِرَ مِنْ ذِكْرِهَا مُسْتَحْضِرًا لِمَا ٱحْتَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ عَقَائِدِ الْإِيمَانِ حَتَّى تَمْتَزِجَ مَعَ مَعْنَاهَا بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ فَإِنَّهُ يَرَى لَهَا مِنَ الْأَسْرَارِ وَالْعَجَائِبِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى مَا لَا يَدْخُلُ تَحْتَ حَصْرٍ وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ لَا رَبَّ غَيْرُهُ وَلَا مَعْبُودَ سِوَاهُ نَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا وَأَحِبَّتَنَا عِنْدَ الْمَوْتِ نَاطِقِينَ بِكَلِمَةِ الشَّهَادَةِ عَالِمِينَ بِهَا وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كُلَّمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ وَرَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ أَجْمَعِينَ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

٢ — متن الجوهرة فى التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) على صلاته ... ثم سلام الله مع صلاته
على نبى جاء بالتوحيد ... وقد عرى الدين عن التوحيد
فأرشد الخلق لدين الحق ... بسيفه وهديه للحق
(محمد) العاقب لرسل ربه ... وآله وصحبه وحزبه
(وبعد) فالعلم بأصل الدين ... محتم يحتاج للتبيين
لكن من التطويل كلت الهمم ... فصار فيه الاختصار ملتزم
وهذه أرجوزة لقبتها ... (جوهرة التوحيد) قد هذبتها
والله أرجو فى القبول نافعا ... بها مريدا فى الثواب طامعا
فكل من كلف شرعا وجبا ... عليه أن يعرف ما قد وجبا
لله والجائز والممتنعا ... ومثل ذا لرسله فاستمعا
إذ كل من قلد فى التوحيد ... إيمانه لم يخل من ترديد
ففيه بعض القوم يحكى الخلفا ... وبعضهم حقق فيه الكشفا
فقال إن يجزم بقول الغير ... كفى وإلا لم يزل فى الضير
واجزم بأن أولا مما يجب ... معرفة وفيه خلف منتصب

فانظر إلى نفسك ثم انتقل   للعالم العلوي ثم السفلي
تجد به صنعا بديع الحكم   لكن به قام دليل العدم
وكل ما جاز عليه العدم   عليه قطعا يستحيل القدم
وفسر الإيمان بالتصديق   والنطق فيه الخلف بالتحقيق
فقيل شرط كالعمل وقيل بل   شطر والاسلام اشرحن بالعمل
مثال هذا الحج والصلاة   كذا الصيام فادر والزكاة
ورجحت زيادة الإيمان   بما تزيد طاعة الإنسان
ونقصه بنقصها وقيل لا   وقيل لا خلف كذا قد نقلا
فواجب له الوجود والقدم   كذا بقاء لا يشاب بالعدم
وأنه لما ينال العدم   مخالف ، برهان هذا القدم
قيامه بالنفس وحدانيه   منزها أوصافه سنيه
عن ضد أو شبه شريك مطلقا   ووالد كذا الولد والأصدقا
وقدرة إرادة وغايرت   أمرا وعلما والرضا كما ثبت
وعلمه ولا يقال مكتسب   فاتبع سبيل الحق واطرح الريب
حياته كذا الكلام السمع   ثم البصر بذي أتانا السمع
فهل له إدراك أو لا خلف   وعند قوم صح فيه الوقف
حي عليم قادر مريد   سميع بصير ما يشا يريد

متكلم ثم صفات الذات ... ليست بغير أو بعين الذات

فقدرة بممكن تعلقت ... بلا تناهى ما به تعلقت

ووحدة أوجب لها ومثل ذى ... إرادة والعلم لكن عم ذى

وعم أيضا واجبا والممتنع ... ومثل ذا كلامه فلنتبع

وكل موجود أنط للسمع به ... كذا البصر إدراكه إن قيل به

وغير علم هذه كما ثبت ... ثم الحياة ما بشى تعلقت

وعندنا أسماؤه العظيمه ... كذا صفات ذاته قديمه

واختير أن اسماه توقيفيه ... كذا الصفات فاحفظ السمعيه

وكل نص أوهم التشبيها ... أوله أو فوض ورم تنزيها

ونزه القرآن أى كلامه ... عن الحدوث واحذر انتقامه

وكل نص للحدوث دلا ... احمل على اللفظ الذى قد دلا

ويستحيل ضد ذى الصفات ... فى حقه كالكون فى الجهات

وجائز فى حقه ما أمكنا ... إيجادا اعداما كرزقه الغنا

فخالق لعبده وما عمل ... موفق لمن أراد أن يصل

وخاذل لمن أراد بعده ... ومنجز لمن أراد وعده

فوز السعيد عنده فى الأزل ... كذا الشقى ثم لم ينتقل

وعندنا للعبد كسب كلفا ... به ولكن لم يؤثر فاعرفا

فليس مجبوراً ولا اختياراً — وليس كلاً يفعل اختيارا
فإن يثبنا فبمحض الفضل — وإن يعذب فبمحض العدل
وقولهم إن الصلاح واجب — عليه : زور ما عليه واجب
ألم يروا إيلامه الأطفالا — وشبهها فحاذر المحالا
وجائز عليه خلق الشر — والخير كالإسلام وجهل الكفر
وواجب إيماننا بالقدر — وبالقضا كما أتى فى الخبر
ومنه أن ينظر بالأبصار — لكن بلا كيف ولا انحصار
للمؤمنين إذ بجائز علقت — هذا وللمختار دنيا ثبتت
ومنه إرسال جميع الرسل — فلا وجوب بل بمحض الفضل
لكن بذا إيماننا قد وجبا — فدع هوى قوم بهم قد لعبا
وواجب فى حقهم الامانة — وصدقهم وضف له الفطانه
ومثل ذا تبليغهم لما أتوا — ويستحيل ضدها كما رووا
وجائز فى حقهم كالأكل — وكالجماع للنسا فى الحل
وجامع معنى الذى تقررا — شهادتا الإسلام فاطرح المرا
ولم تكن نبوة مكتسبه — ولو رقى فى الخير أعلى عقبه
بل ذاك فضل الله يؤتيه لمن — يشاء جل الله واهب المنن
وأفضل الخلق على الإطلاق — نبينا فمل عن الشقاق

وَالأنبيا يلونه في الفضل ... وبعدهم ملائكة ذي الفضل

هذا وقوم فصلوا إذ فضلوا ... وبعض كل بعضه قد يفضل

بالمعجزات أيدوا تكرما ... وعصمة البارى لكل حتما

وخص خير الخلق أن قد تمما ... به الجميع ربنا وعمما

بعثته فشرعه لا ينسخ ... بغيره حتى الزمان ينسخ

ونسخه لشرع غيره وقع ... حتما أذل الله من له منع

ونسخ بعض شرعه بالبعض ... أجز وما فى ذا له من غض

ومعجزاته كثيرة غرر ... منها كلام الله معجز البشر

وأجزم بمعراج النبي كما رووا ... وبرئن لعائشة مما رموا

وصحبه خير القرون فاستمع ... فتابعى فتابع لمن تبع

وخيرهم من ولى الخلافه ... وأمرهم فى الفضل كالخلافه

يليهم قوم كرام برره ... عدتهم ست تمام العشره

فأهل بدر العظيم الشان ... فأهل أحد بيعة الرضوان

والسابقون فضلهم نصا عرف ... هذا وفى تعيينهم قد اختلف

وأول التشاجر الذى ورد ... إن خضت فيه واجتنب داء الحسد

ومالك وسائر الأئمه ... كذا أبو القاسم هداة الأمه

فواجب تقليد حبر منهم ... كذا حكى القوم بلفظ يفهم

وَأَثْبِتَنْ لِلأَوْلِيَا الْكَرَامَهْ ... وَمَنْ نَفَاهَا فَانْبِذَنْ كَلاَمَهْ

وَعِنْدَنَا أَنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ ... كَمَا مِنَ الْقُرْآنِ وَعْداً يُسْمَعُ

بِكُلِّ عَبْدٍ حَافِظُونَ وُكِّلُوا ... وَكَاتِبُونَ خِيرَةٌ لَنْ يُهْمِلُوا

مِنْ أَمْرِهِ شَيْئاً فَعَلْ وَلَوْ ذَهِلْ ... حَتَّى الأَنِينَ فِى الْمَرَضْ كَمَا نُقِلْ

فَحَاسِبِ النَّفْسَ وَقِلَّ الأَمَلَا ... فَرُبَّ مَنْ جَدَّ لِأَمْرٍ وَصَلَا

وَوَاجِبٌ إِيمَانُنَا بِالْمَوْتِ ... وَيَقْبِضُ الرُّوحَ رَسُولُ الْمَوْتِ

وَمَيِّتٌ بِعُمْرِهِ مَنْ يُقْتَلُ ... وَغَيْرُ هٰذَا بَاطِلٌ لَا يُقْبَلُ

وَفِى فَنَا النَّفْسِ لَدَى النَّفْخِ اخْتُلِفْ

وَاسْتَظْهَرَ السُّبْكِى بَقَاهَا اللَّذْ عُرِفْ

عَجْبُ الذَّنَبْ كَالرُّوحِ لٰكِنْ صَحَّحَا ... الْمُزَنِىُّ لِلْبِلَى وَوَضَّحَا

وَكُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ قَدْ خَصَّصُوا ... عُمُومَهُ فَاطْلُبْ لِمَا قَدْ لَخَّصُوا

وَلَا تَخُضْ فِى الرُّوحِ إِذْ مَا وَرَدَا ... نَصٌّ مِنَ الشَّارِعِ لٰكِنْ وُجِدَا

لِمَالِكٍ هِىَ صُورَةٌ كَالْجَسَدِ ... فَحَسْبُكَ النَّصُّ بِهٰذَا السَّنَدِ

وَالْعَقْلُ كَالرُّوحِ وَلٰكِنْ قَرَّرُوا ... فِيهِ خِلَافاً فَانْظُرَنْ مَا فَسَّرُوا

سُؤَالُنَا ثُمَّ عَذَابُ الْقَبْرِ ... نَعِيمُهُ وَاجِبْ كَبَعْثِ الْحَشْرِ

وَقُلْ يُعَادُ الْجِسْمُ بِالتَّحْقِيقِ ... عَنْ عَدَمٍ وَقِيلَ عَنْ تَفْرِيقِ

مَحْضَيْنِ لٰكِنْ ذَا الْخِلَافُ خُصَّا ... بِالأَنْبِيَا وَمَنْ عَلَيْهِمْ نُصَّا

وفى إعادة العرض قولان ورجحت إعادة الأعيان
وفى الزمن قولان والحساب حق وما فى حق ارتياب
فالسيئات عنده بالمثل والحسنات ضوعفت بالفضل
وباجتناب للكبائر تغفر صغائر وجا الوضو يكفر
واليوم الاخر ثم هول الموقف حق نخفف يارحيم واسعف
وواجب أخذ العباد الصحفا كما من القرآن نصا عرفا
ومثل هذا الوزن والميزان فتوزن الكتب أو الأعيان
كذا الصراط فالعباد مختلف مرورهم فسالم ومتلف
والعرش والكرسى ثم القلم والكاتبون اللوح كل حكم
لا لاحتياج وبها الإيمان يجب عليك ايها الإنسان
والنار حق أوجدت كالجنة فلا تمل لجاحد ذى جنه
دار خلود للسعيد والشقى معذب منعم مهما بقى
إيماننا بحوض خير الرسل حتم كما قد جاءنا فى النقل
ينال شربا منه أقوام وفوا بعهدهم وقل يذاد من طغوا
وواجب شفاعة المشفع (محمد) مقدما لا تمنع
وغيره من مرتضى الأخيار يشفع كما قد جاء فى الأخبار
إذ جائز غفران غير الكفر فلا نكفر مؤمنا بالوزر

ومن يمت ولم يتب من ذنبه ... فأمره مفوض لربه

وواجب تعذيب بعض ارتكب ... كبيرة ثم الخلود مجتنب

وصف شهيد الحرب بالحياة ... ورزقه من مشتهى الجنات

والرزق عند القوم ما به انتفع ... وقيل لا بل ما ملك وما اتبع

فيرزق الله الحلال فاعلما ... ويرزق المكروه والمحرما

فى الاكتساب والتوكل اختلف ... والراجح التفصيل حسبما عرف

وعندنا الشىء هو الموجود ... وثابت فى الخارج الموجود

وجود شىء عينه والجوهر ... الفرد حادث عندنا لا ينكر

ثم الذنوب عندنا قسمان ... صغيرة كبيرة فالثانى

منه المتاب واجب فى الحال ... ولا انتقاض إن يعد للحال

لكن يجدد توبة لما اقترف ... وفى القبول رأيهم قد اختلف

وحفظ دين ثم نفس مال نسب ... ومثلها عقل وعرض قد وجب

ومن لمعلوم ضرورة جحد ... من ديننا يقتل كفرا ليس حد

ومثل هذا من نفى لمجمع ... أو استباح كالزنا فلتسمع

وواجب نصب إمام عدل ... بالشرع فاعلم لا بحكم العقل

فليس ركنا يعتقد فى الدين ... فلا تزغ عن أمره المبين

إلا بكفر فانبذن عهده ... فالله يكفينا أذاه وحده

بِغيرِ هــذا لا يباح صرفه ... وليس يعزل إن أُزيل وصفه

وأمر بعرفٍ واجتنب نميمه ... وغيبــةً وخصــلة ذميمه

كالعجب والكبرِ وداءِ الحسدِ ... وكالمراءِ والجــدل فاعتمدِ

وكن كما كان خيار الخلقِ ... حليف حــلم تابعًا للحق

فكل خيرٍ فى اتباعِ من سلف ... وكل شرٍ فى ابتداعِ من خلف

وكل هــدي للنبي قد رجح ... فما أُبيح افعل ودع مالم يبح

فتابعِ الصالــح ممن سلفا ... وجانبِ البــدعة ممن خلفا

هذا وأرجو الله فى الإخلاصِ ... من الرياءِ ثم فى الخــلاصِ

من الرجيمِ ثم نفسى والهوى ... ومن يمل لهؤلاءِ قد غوى

هذا وأرجو الله أن يمنحنا ... عنــد السؤال مطلقا حجتنا

ثم الصلاةُ والسلامُ الدائمُ ... على نبيٍ دابه المــراحمُ

(محمــدٍ) وصحبهِ وعترته ... وتابعٍ لنهجهِ من أمته

---

٣ — متن بدء الأمالي

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يَقُولُ الْعَبْدُ فى (بَدْءِ الْأَمَالِى) ... لِتَوْحِيدٍ بِنَظْمٍ كَاللَّآلِى

إِلٰهُ الْخَلْقِ مَوْلَانَا قَدِيمٌ ... وَمَوْصُوفٌ بِأَوْصَافِ الْكَمَالِ

هُوَ الْحَىُّ الْمُدَبِّرُ كُلَّ أَمْرٍ ... هُوَ الْحَقُّ الْمُقَدِّرُ ذُو الْجَلَالِ

مُرِيدُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ الْقَبِيحِ ... وَلٰكِنْ لَيْسَ يَرْضَى بِالْمُحَالِ

صِفَاتُ اللهِ لَيْسَتْ عَيْنَ ذَاتٍ ... وَلَا غَيْرًا سِوَاهُ ذَا انْفِصَالِ

صِفَاتُ الذَّاتِ وَالْأَفْعَالِ طُرًّا ... قَدِيمَاتٌ مَصُونَاتُ الزَّوَالِ

نُسَمِّى اللهَ شَيْئًا لَا كَالاشْيَا ... وَذَاتًا عَنْ جِهَاتِ السِّتِّ خَالِى

وَلَيْسَ الْإِسْمُ غَيْرًا لِلْمُسَمَّى ... لَدَى أَهْلِ الْبَصِيرَةِ خَيْرِ آلِ

وَمَا إِنْ جَوْهَرٌ رَبِّى وَجِسْمٌ ... وَلَا كُلٌّ وَبَعْضٌ ذُو اشْتِمَالِ

وَفِى الْأَذْهَانِ حَقٌّ كَوْنُ جُزْءٍ ... بِلَا وَصْفِ التَّجَزِّى يَا ابْنَ خَالِى

وَمَا الْقُرْآنُ مَخْلُوقًا تَعَالَى ... كَلَامُ الرَّبِّ عَنْ جِنْسِ الْمَقَالِ

وَرَبُّ الْعَرْشِ فَوْقَ الْعَرْشِ لٰكِنْ ... بِلَا وَصْفِ التَّمَكُّنِ وَاتِّصَالِ

وَمَا التَّشْبِيهُ لِلرَّحْمٰنِ وَجْهًا ... فَصُنْ عَنْ ذَاكَ أَصْنَافَ الْأَهَالِى

وَلَا يَمْضِى عَلَى الدَّيَّانِ وَقْتٌ ... وَأَحْوَالٌ وَأَزْمَانٌ بِحَالِ
وَمُسْتَغْنٍ إِلٰهِى عَنْ نِسَاءٍ ... وَأَوْلَادٍ إِنَاثٍ أَوْ رِجَالِ
كَذَا عَنْ كُلِّ ذِى عَوْنٍ وَنَصْرٍ ... تَفَرَّدَ ذُو الْجَلَالِ وَذُو الْمَعَالِى
يُمِيتُ الْخَلْقَ طُرًّا ثُمَّ يُحْيِى ... فَيَجْزِيهِمْ عَلَى وَفْقِ الْخِصَالِ
لِأَهْلِ الْخَيْرِ جَنَّاتٌ وَنُعْمَى ... وَلِلْكُفَّارِ إِدْرَاكُ النَّكَالِ
وَلَا يَفْنَى الْجَحِيمُ وَلَا الْجِنَانُ ... وَلَا أَهْلُوهُمَا أَهْلُ انْتِقَالِ
يَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ بِغَيْرِ كَيْفٍ ... وَإِدْرَاكٍ وَضَرْبٍ مِنْ مِثَالِ
فَيَنْسَوْنَ النَّعِيمَ إِذَا رَأَوْهُ ... فَيَا خُسْرَانَ أَهْلِ الِاعْتِزَالِ
وَمَا إِنْ فِعْلُ أَصْلَحِ ذُو افْتِرَاضٍ ... عَلَى الْهَادِى الْمُقَدَّسِ ذِى التَّعَالِى
وَفَرْضٌ لَازِمٌ تَصْدِيقُ رُسْلٍ ... وَأَمْلَاكٍ كِرَامٍ بِالتَّوَالِى
وَخَتْمُ الرُّسْلِ بِالصَّدْرِ الْمُعَلَّى ... نَبِيٌّ هَاشِمِىٌّ ذُو جَمَالِ
إِمَامُ الْأَنْبِيَاءِ بِلَا اخْتِلَافٍ ... وَتَاجُ الْأَصْفِيَاءِ بِلَا اخْتِلَالِ
وَبَاقٍ شَرْعُهُ فِى كُلِّ وَقْتٍ ... إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَارْتِحَالِ
وَحَقٌّ أَمْرُ مِعْرَاجٍ وَصِدْقٌ ... فَفِيهِ نَصُّ أَخْبَارٍ عَوَالِ
وَمَرْجُوٌّ شَفَاعَةُ أَهْلِ خَيْرٍ ... لِأَصْحَابِ الْكَبَائِرِ كَالْجِبَالِ
وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَفِى أَمَانٍ ... عَنِ الْعِصْيَانِ عَمْدًا وَانْعِزَالِ

وما كانت نبيا قط أنثى ... ولا عبد وشخص ذو افتعال

وذو القرنين لم يعرف نبيا ... كذا لقمان فاحذر عن جدال

وعيسى سوف يأتى ثم ينوى ... لدجال شقى ذى خبال

كرامات الولى بدار دنيا ... لها كون فهم أهل النوال

ولم يفضل ولى قط دهرا ... نبيا أو رسولا فى انتحال

وللصديق رجحان جلى ... على الأصحاب من غير احتمال

وللفاروق رجحان وفضل ... على عثمان ذى النورين عال

وذو النورين حقا كان خيرا ... من الكرار فى صف القتال

وللكرار فضل بعد هذا ... على الأغيار طرا لا تبال

وللصديقة الرجحان فاعلم ... على الزهراء فى بعض الخلال

ولم يلعن يزيدا بعد موت ... سوى المكثار فى الإغراء غال

وإيمان المقلد ذو اعتبار ... بأنواع الدلائل كالنصال

وما عذر لذى عقل بجهل ... بخلاق الأسافل والأعالى

وما إيمان شخص حال يأس ... بمقبول لفقد الإمتثال

وما أفعال خير فى حساب ... من الإيمان مفروض الوصال

ولا يقضى بكفر وارتداد ... بقهر أو بقتل واختزال

ومن ينوى ارتدادا بعد دهر ... يصر عن دين حق ذا انسلال

وَلَفْظُ الْكُفْرِ مِنْ غَيْرِ اعْتِقَادٍ ... بِطَوْعٍ رَدُّ دِينٍ بِاغْتِفَالِ

وَلَا يُحْكَمْ بِكُفْرٍ حَالَ سُكْرٍ ... بِمَا يَهْذِي وَيَلْغُو بِارْتِجَالِ

وَمَا الْمَعْدُومُ مَرْئِيًّا وَشَيْئًا ... لِفِقْهٍ لَاحَ فِي يُمْنِ الْهِلَالِ

وَغَيْرَانِ الْمُكَوِّنُ لَا كَشَيْءٍ ... مَعَ التَّكْوِينِ خُذْهُ لَا كْتِحَالِ

وَإِنَّ السُّحْتَ رِزْقٌ مِثْلَ حِلٍّ ... وَإِنْ يَكْرَهْ مَقَالِي كُلُّ قَالِي

وَفِي الْأَجْدَاثِ عَنْ تَوْحِيدِ رَبِّي ... سَيُبْلَى كُلُّ شَخْصٍ بِالسُّؤَالِ

وَلِلْكُفَّارِ وَالْفُسَّاقِ يَقْضِي ... عَذَابُ الْقَبْرِ مِنْ سُوءِ الْفِعَالِ

دُخُولُ النَّاسِ فِي الْجَنَّاتِ فَضْلٌ ... مِنَ الرَّحْمَنِ يَا أَهْلَ الْأَمَالِي

حِسَابُ النَّاسِ بَعْدَ الْبَعْثِ حَقٌّ ... فَكُونُوا بِالتَّحَرُّزِ عَنْ وَبَالِ

وَتُعْطَى الْكُتْبُ بَعْضًا نَحْوَ يُمْنَى ... وَبَعْضًا نَحْوَ ظَهْرٍ وَالشِّمَالِ

وَحَقٌّ وَزْنُ أَعْمَالٍ وَجَرْيٌ ... عَلَى مَتْنِ الصِّرَاطِ بِلَا اهْتِبَالِ

وَمَرْجُوٌّ شَفَاعَةُ أَهْلِ خَيْرٍ ... لِأَصْحَابِ الْكَبَائِرِ كَالْجِبَالِ

وَلِلدَّعَوَاتِ تَأْثِيرٌ بَلِيغٌ ... وَقَدْ يَنْفِيهِ أَصْحَابُ الضَّلَالِ

وَدُنْيَانَا حَدِيثٌ وَالْهُيُولَى ... عَدِيمُ الْكَوْنِ فَاسْمَعْ بِاخْتِزَالِ

وَلِلْجَنَّاتِ وَالنِّيرَانِ كَوْنٌ ... عَلَيْهَا مَرَّ أَحْوَالٌ خَوَالِ

وَذُو الْإِيمَانِ لَا يَبْقَى مُقِيمًا ... بِسُوءِ الذَّنْبِ فِي دَارِ اشْتِعَالِ

لَقَدْ أَلْبَسْتُ لِلتَّوْحِيدِ نَظْمًا ... بَدِيعَ الشَّكْلِ كَالسِّحْرِ الْحَلَالِ

يُسَلِّي الْقَلْبَ كَالْبُشْرَى بِرَوْحٍ وَيُحْيِي الرُّوحَ كَالْمَاءِ الزُّلَالِ

فَخُوضُوا فِيهِ حِفْظًا وَاعْتِقَادًا تَنَالُوا جِنْسَ أَصْنَافِ الْمَنَالِ

وَكُونُوا عَوْنَ هٰذَا الْعَبْدِ دَهْرًا بِذِكْرِ الْخَيْرِ فِى حَالِ ابْتِهَالِ

لَعَلَّ اللهَ يَعْفُوهُ بِفَضْلٍ وَيُعْطِيهِ السَّعَادَةَ فِى الْمَآلِ

وَإِنِّى الْحَقَّ أَدْعُو كُلَّ وَقْتٍ لِمَنْ بِالْخَيْرِ يَوْمًا قَدْ دَعَا لِي

٤ — متن الخريدة

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول راجى رحمة القدير   أى (أحمد) المشهور بالدردير

(الحمد لله) العلى الواحد   العالم الفرد الغنى الماجد

وأفضل الصلاة والتسليم   على النبى المصطفى الكريم

وآله وصحبه الأطهار   لا سيما رفيقه فى الغار

وهذه عقيدة سنيه   سميتها (الخريدة البهيه)

لطيفة صغيرة فى الحجم   لكنها كبيرة فى العلم

تكفيك علما إن ترد أن تكتفى   لأنها بزبدة الفن تفى

والله أرجو فى قبول العمل   والنفع منها ثم غفر الزلل

(أقسام حكم العقل) لا محاله   هى الوجوب ثم الاستحاله

ثم الجواز ثالث الأقسام   فافهم منحت لذة الإفهام

وواجب شرعا على المكلف   معرفة الله العلى فاعرف

أى يعرف الواجب والمحالا   مع جائز فى حقه تعالى

ومثل ذا فى حق رسل الله   عليهم تحية الإله

فالواجب العقلى ما لم يقبل   الانتفا فى ذاته فابتهل

والمستحيل كل ما لم يقبل ... في ذاته الثبوت ضد الأول

وكل أمر قابل للانتفا ... وللثبوت جائز بلا خفا

ثم اعلمن بأن هذا العالما ... أي ما سوى الله العلي العالما

من غير شك حادث مفتقر ... لأنه قام به التغير

حدوثه وجوده بعد العدم ... وضده هو المسمى بالقدم

فاعلم بأن الوصف بالوجود ... من واجبات الواحد المعبود

إذ ظاهر بأن كل أثر ... يهدي إلى مؤثر فاعتبر

وذي تسمى صفة نفسيه ... ثم تليها خمسة سلبيه

هي القدم بالذات فاعلم والبقا ... قيامه بنفسه نلت التقى

مخالف للغير وحدانيه ... في الذات أو صفاته العليه

والفعل في التأثير ليس إلا ... للواحد القهار جل وعلا

ومن يقل بالطبع أو بالعله ... فذاك كفر عند أهل المله

ومن يقل بالقوة المودعة ... فذاك بدعي فلا تلتفت

لو لم يكن متصفا بها لزم ... حدوثه محال فاستقم

لأنه يفضي إلى التسلسل ... و[1] هو المستحيل المنجلي

فهو الجليل والجميل والولي ... والطاهر القدوس والرب العلي

منزه عن الحلول والجهه ... والاتصال الانفصال والصفه

ثُمَّ الْمَعَانِي سَبْعَةٌ لِلرَّائِي ... أَيْ عِلْمُهُ الْمُحِيطُ بِالْأَشْيَاء
حَيَاتُهُ وَقُدْرَةٌ إِرَادَهْ ... وَكُلُّ شَيْءٍ كَائِنٌ أَرَادَهُ
وَإِنْ يَكُنْ بِضِدِّهِ قَدْ أَمَرَا ... فَالْقَصْدُ غَيْرُ الأَمْرِ فَاطْرَحِ الْمِرَا
فَقَدْ عَلِمْتَ أَرْبَعًا أَقْسَامَا ... فِي الْكَائِنَاتِ فَاحْفَظِ الْمَقَامَا
كَلَامُهُ وَالسَّمْعُ وَالْإِبْصَارُ ... فَهْوَ الْإِلٰهُ الْفَاعِلُ الْمُخْتَارُ
وَوَاجِبٌ تَعْلِيقُ ذِي الصِّفَاتِ ... حَتْمًا دَوَامًا مَا عَدَا الْحَيَاةِ
فَالْعِلْمُ جَزْمًا وَالْكَلَامُ السَّامِي ... تَعَلَّقَا بِسَائِرِ الْأَقْسَامِ
وَقُدْرَةٌ إِرَادَةٌ تَعَلَّقَا ... بِالْمُمْكِنَاتِ كُلِّهَا أَخَا التُّقَى
وَاجْزِمْ بِأَنَّ سَمْعَهُ وَالْبَصَرَا ... تَعَلَّقَا بِكُلِّ مَوْجُودٍ يُرَى
وَكُلُّهَا قَدِيمَةٌ بِالذَّاتِ ... لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِغَيْرِ الذَّاتِ
ثُمَّ الْكَلَامُ لَيْسَ بِالْحُرُوفِ ... وَلَيْسَ بِالتَّرْتِيبِ كَالْمَأْلُوفِ
وَيَسْتَحِيلُ ضِدُّ مَا تَقَدَّمَا ... مِنَ الصِّفَاتِ الشَّامِخَاتِ فَاعْلَمَا
لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَوْصُوفَا ... بِهَا لَكَانَ بِالسِّوَى مَعْرُوفَا
وَكُلُّ مَنْ قَامَ بِهِ سِوَاهَا ... فَهْوَ الَّذِي فِي الْفَقْرِ قَدْ تَنَاهَى
وَالْوَاحِدُ الْمَعْبُودُ لَا يَفْتَقِرُ ... لِغَيْرِهِ جَلَّ الْغَنِيُّ الْمُقْتَدِرُ
وَجَائِزٌ فِي حَقِّهِ الْإِيجَادُ ... وَالتَّرْكُ وَالْإِشْقَاءُ وَالْإِسْعَادُ
وَمَنْ يَقُلْ فِعْلُ الصَّلَاحِ وَجَبَا ... عَلَى الْإِلٰهِ قَدْ أَسَاءَ الْأَدَبَا

وَاجْزِمْ أَخِي بِرُؤْيَةِ الإِلٰهِ ... فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ بِلَا تَنَاهِي

إِذِ الْوُقُوعُ جَائِزٌ بِالْعَقْلِ ... وَقَدْ أَتَى فِيهِ دَلِيلُ النَّقْلِ

وَصِفْ جَمِيعَ الرُّسْلِ بِالأَمَانَهْ ... وَالصِّدْقِ وَالتَّبْلِيغِ وَالْفَطَانَهْ

وَيَسْتَحِيلُ ضِدُّهَا عَلَيْهِمِ ... وَجَائِزٌ كَالأَكْلِ فِي حَقِّهِمِ

إِرْسَالُهُمْ تَفَضُّلٌ وَرَحْمَهْ ... لِلْعَالَمِينَ جَلَّ مُولِي النِّعْمَهْ

وَيَلْزَمُ الإِيمَانُ بِالْحِسَابِ ... وَالْحَشْرِ وَالْعِقَابِ وَالثَّوَابِ

وَالنَّشْرِ وَالصِّرَاطِ وَالْمِيزَانِ ... وَالْحَوْضِ وَالنِّيرَانِ وَالْجِنَانِ

وَالْجِنِّ وَالأَمْلَاكِ ثُمَّ الأَنْبِيَا ... وَالْحُورِ وَالْوِلْدَانِ ثُمَّ الأَوْلِيَا

وَكُلِّ مَا جَاءَ مِنَ الْبَشِيرِ ... مِنْ كُلِّ حُكْمٍ صَارَ كَالضَّرُورِي

وَيَنْطَوِي فِي كِلْمَةِ الإِسْلَامِ ... مَا قَدْ مَضَى مِنْ سَائِرِ الأَحْكَامِ

فَأَكْثِرَنْ مِنْ ذِكْرِهَا بِالأَدَبِ ... تَرْقَى بِهٰذَا الذِّكْرِ أَعْلَى الرُّتَبِ

وَغَلِّبِ الْخَوْفَ عَلَى الرَّجَاءِ ... وَسِرْ لِمَوْلَاكَ بِلَا تَنَاءِ

وَجَدِّدِ التَّوْبَةَ لِلأَوْزَارِ ... لَا تَيْأَسَنْ مِنْ رَحْمَةِ الْغَفَّارِ

وَكُنْ عَلَى آلَائِهِ شَكُورَا ... وَكُنْ عَلَى بَلَائِهِ صَبُورَا

وَكُلُّ أَمْرٍ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرْ ... وَكُلُّ مَقْدُورٍ فَمَا عَنْهُ مَفَرْ

فَكُنْ لَهُ مُسَلِّمًا كَيْ تَسْلَمَا ... وَاتَّبِعْ سَبِيلَ النَّاسِكِينَ الْعُلَمَا

وَخَلِّصِ الْقَلْبَ مِنَ الأَغْيَارِ ... بِالْجِدِّ وَالْقِيَامِ فِي الأَسْحَارِ

وَالفِكْرِ وَالذِّكرِ على الدَّوَامِ مُجْتَنِبًا لِسَائِرِ الآثَام

مُرَاقِبًا لِلّٰهِ فى الأَحْوَالِ لِتَرْتَقِى مَعَالِىَ الْكَمَالِ

وَقُلْ بذُلٍّ رَبِّ لَا تَقْطَعْنِى عَنْكَ بِقَاطِعٍ وَلَا تَحْرِمْنِى

من سِرِّكَ الأَبْهَى المُزِيلِ لِلْعَمَى وَاخْتِمْ بِخَيْرٍ يَارَحِيمَ الرُّحَمَا

(وَالحَمْدُ لِلّٰهِ) عَلَى الإِتْمَامِ وأَفضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ

عَلَى النَّبِىِّ الهَاشِمِىِّ الخَاتِمِ وآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَكَارِم

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ أَهْلُ الْحَقِّ : حَقَائِقُ الأَشْيَاءِ ثَابِتَةٌ وَالْعِلْمُ بِهَا مُتَحَقِّقٌ ، خِلافًا لِلسُّوفِسْطَائِيَّةِ . وَأَسْبَابُ الْعِلْمِ لِلْخَلْقِ ثَلاثَةٌ : الْحَوَاسُّ السَّلِيمَةُ وَالْخَبَرُ الصَّادِقُ وَالْعَقْلُ . فَالْحَوَاسُّ : السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالشَّمُّ وَالذَّوْقُ وَاللَّمْسُ وَبِكُلِّ حَاسَّةٍ مِنْهَا يُوقَفُ عَلَى مَا وُضِعَتْ هِيَ لَهُ كَالسَّمْعِ وَالذَّوْقِ وَالشَّمِّ . وَالْخَبَرُ الصَّادِقُ عَلَى نَوْعَيْنِ (أَحَدُهُمَا) الْخَبَرُ الْمُتَوَاتِرُ وَهُوَ الثَّابِتُ عَلَى أَلْسِنَةِ قَوْمٍ لَا يُتَصَوَّرُ تَوَاطُؤُهُمْ عَلَى الْكَذِبِ وَهُوَ مُوجِبٌ لِلْعِلْمِ الضَّرُورِيِّ كَالْعِلْمِ بِالْمُلُوكِ الْخَالِيَةِ فِي الأَزْمِنَةِ الْمَاضِيَةِ وَالْبُلْدَانِ النَّائِيَةِ (وَالثَّانِي) خَبَرُ الرَّسُولِ الْمُؤَيَّدِ بِالْمُعْجِزَةِ وَهُوَ يُوجِبُ الْعِلْمَ الاسْتِدْلالِيَّ وَالْعِلْمُ الثَّابِتُ بِهِ يُضَاهِي الْعِلْمَ الثَّابِتَ بِالضَّرُورَةِ فِي التَّيَقُّنِ وَالثَّبَاتِ . وَأَمَّا الْعَقْلُ فَهُوَ سَبَبٌ لِلْعِلْمِ أَيْضًا وَمَا ثَبَتَ مِنْهُ بِالْبَدِيهَةِ فَهُوَ ضَرُورِيٌّ كَالْعِلْمِ بِأَنَّ كُلَّ الشَّيْءِ أَعْظَمُ مِنْ جُزْئِهِ وَمَا ثَبَتَ بِالاسْتِدْلالِ فَهُوَ اكْتِسَابِيٌّ . وَالإِلْهَامُ لَيْسَ مِنْ أَسْبَابِ الْمَعْرِفَةِ بِصِحَّةِ الشَّيْءِ عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِّ . وَالْعَالَمُ بِجَمِيعِ أَجْزَائِهِ مُحْدَثٌ إِذْ هُوَ أَعْيَانٌ وَأَعْرَاضٌ . فَالأَعْيَانُ مَا لَهُ قِيَامٌ بِذَاتِهِ وَهُوَ إِمَّا مُرَكَّبٌ وَهُوَ الْجِسْمُ أَوْ غَيْرُ

مُرَكَّبٍ كالجوهرِ وهوَ الجزءُ الذى لا يتجزأُ والعرضُ مالا يقومُ بذاته ويحدثُ فى الأجسام والجواهرِ كالألوان والأكوانِ والطعوم والروائح ٥ والمُحدثُ للعالَم هو اللهُ تعالى الواحدُ القديمُ الحىُّ القادرُ العليمُ السميعُ البصيرُ الشائىُ المريدُ ليسَ بعرضٍ ولا جسمٍ ولا جوهرٍ ولا مصورٍ ولا محدودٍ ولا معدودٍ ولا متبعضٍ ولا متجزءٍ ولا متركبٍ ولا متناهٍ ولا يوصفُ بالماهيةِ ولا بالكيفيةِ ولا يتمكنُ فى مكانٍ ولا يجرى عليهِ زمانٌ ولا يشبهه شىءٌ ولا يخرج عن علمهِ وقدرته شىءٌ وله صفاتٌ أزليةٌ قائمةٌ بذاته وهى لا هو ولا غيره وهى العلمُ والقدرةُ والحياةُ والقوةُ والسمعُ والبصرُ والإرادةُ والمشيئةُ والفعلُ والتخليقُ والترزيقُ والكلامُ وهو متكلمٌ بكلامٍ هو صفةٌ له أزليةٌ ليس من جنس الحروفِ والأصواتِ وهو صفةٌ منافيةٌ للسكوتِ والآفةِ واللهُ تعالى متكلمٌ بها آمرٌ ناهٍ مخبرٌ والقرآنُ كلامُ اللهِ تعالى غيرُ مخلوقٍ وهو مكتوبٌ فى مصاحفنا محفوظٌ فى قلوبنا مقروءٌ بألسنتنا مسموعٌ بآذاننا غيرُ حالٍّ فيها والتكوينُ صفةٌ لله تعالى أزليةٌ وهو تكوينه للعالَم ولكلِّ جزءٍ من أجزائِه لوقتِ وجوده وهو غيرُ المكوَّن عندنا والإرادةُ صفةٌ لله تعالى أزليةٌ قائمةٌ بذاته تعالى ٥ ورؤيةُ اللهِ تعالى جائزةٌ فى العقلِ واجبةٌ بالنقلِ وقد وردَ الدليلُ السمعىُّ بإيجاب رؤيةِ

المُؤْمِنِينَ اللهَ تَعَالَى فِى دَارِ الآخِرَةِ فَيُرَى لَا فِى مَكَانٍ وَلَا عَلَى جِهَةٍ مِن مُقَابَلَةٍ أَوِ اتِّصَالِ شعاعٍ أَوْ ثُبُوتِ مَسَافَةٍ بَيْنَ الرَّائِي وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَى ۞ وَاللهُ تَعَالَى خَالِقٌ لِأَفْعَالِ الْعِبَادِ مِنَ الْكُفْرِ وَالإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ وَالْعِصْيَانِ وَهِيَ كُلُّهَا بِإِرَادَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ وَحُكْمِهِ وَقَضِيَّتِهِ وَتَقْدِيرِهِ ۞ وَلِلْعِبَادِ أَفْعَالٌ اخْتِيَارِيَّةٌ يُثَابُونَ بِهَا وَيُعَاقَبُونَ عَلَيْهَا وَالْحَسَنُ مِنْهَا بِرِضَاءِ اللهِ تَعَالَى وَالْقَبِيحُ مِنْهَا لَيْسَ بِرِضَائِهِ تَعَالَى وَالاسْتِطَاعَةُ مَعَ الْفِعْلِ وَهِيَ حَقِيقَةُ الْقُدْرَةِ الَّتِى يَكُونُ بِهَا الْفِعْلُ وَيَقَعُ هٰذَا الاسْمُ عَلَى سَلَامَةِ الأَسْبَابِ وَالآلَاتِ وَالْجَوَارِحِ وَصِحَّةُ التَّكْلِيفِ تَعْتَمِدُ هٰذِهِ الاسْتِطَاعَةَ وَلَا يُكَلَّفُ الْعَبْدُ بِمَا لَيْسَ فِى وُسْعِهِ وَمَا يُوجَدُ مِنَ الأَلَمِ فِى الْمَضْرُوبِ عَقِيبَ ضَرْبِ إِنْسَانٍ وَالانْكِسَارُ فِى الزُّجَاجِ عَقِيبَ كَسْرِ إِنْسَانٍ كُلُّ ذٰلِكَ مَخْلُوقُ اللهِ تَعَالَى لَا صُنْعَ لِلْعَبْدِ فِى تَخْلِيقِهِ ۞ وَالْمَقْتُولُ مَيِّتٌ بِأَجَلِهِ وَالْمَوْتُ قَائِمٌ بِالْمَيِّتِ مَخْلُوقُ اللهِ تَعَالَى لَا صُنْعَ لِلْعَبْدِ فِيهِ تَخْلِيقًا وَلَا اكْتِسَابًا وَالأَجَلُ وَاحِدٌ وَالْحَرَامُ رِزْقٌ وَكُلٌّ يَسْتَوْفِى رِزْقَ نَفْسِهِ حَلَالًا كَانَ أَوْ حَرَامًا وَلَا يُتَصَوَّرُ أَنْ لَا يَأْكُلَ إِنْسَانٌ رِزْقَهُ أَوْ يَأْكُلَ غَيْرُهُ رِزْقَهُ وَاللهُ تَعَالَى يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِى مَنْ يَشَاءُ ۞ وَمَا هُوَ الأَصْلَحُ لِلْعَبْدِ فَلَيْسَ ذٰلِكَ بِوَاجِبٍ عَلَى اللهِ تَعَالَى ۞ وَعَذَابُ الْقَبْرِ لِلْكَافِرِينَ وَبَعْضِ عُصَاةِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَنْعِيمُ أَهْلِ الطَّاعَةِ فِى الْقَبْرِ وَسُؤَالُ مُنْكَرٍ

وَنَكِيرٍ ثَابِتٌ بِالدَّلَائِلِ السَّمْعِيَّةِ وَالْبَعْثُ حَقٌّ وَالْوَزْنُ حَقٌّ وَالْكِتَابُ حَقٌّ وَالسُّؤَالُ حَقٌّ وَالْحَوْضُ حَقٌّ وَالصِّرَاطُ حَقٌّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ (وَهُمَا) مَخْلُوقَتَانِ الْآنَ مَوْجُودَتَانِ بَاقِيَتَانِ لَا تَفْنَيَانِ وَلَا يَفْنَى أَهْلُهُمَا ۔ وَالْكَبِيرَةُ لَا تُخْرِجُ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْإِيمَانِ وَلَا تُدْخِلُهُ فِي الْكُفْرِ وَاللَّهُ تَعَالَى لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنَ الصَّغَائِرِ وَالْكَبَائِرِ وَيَجُوزُ الْعِقَابُ عَلَى الصَّغِيرَةِ وَالْعَفْوُ عَنِ الْكَبِيرَةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنِ اسْتِحْلَالٍ وَالِاسْتِحْلَالُ كُفْرٌ ۔ وَالشَّفَاعَةُ ثَابِتَةٌ لِلرُّسُلِ وَالْأَخْيَارِ فِي حَقِّ أَهْلِ الْكَبَائِرِ وَأَهْلُ الْكَبَائِرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ ۔ وَالْإِيمَانُ فِي الشَّرْعِ هُوَ التَّصْدِيقُ بِمَا جَاءَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْإِقْرَارُ بِهِ وَأَمَّا الْأَعْمَالُ فَهِيَ تَتَزَايَدُ فِي نَفْسِهَا وَالْإِيمَانُ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ وَالْإِيمَانُ وَالْإِسْلَامُ وَاحِدٌ فَإِذَا وُجِدَ مِنَ الْعَبْدِ التَّصْدِيقُ وَالْإِقْرَارُ صَحَّ لَهُ أَنْ يَقُولَ أَنَا مُؤْمِنٌ حَقًّا وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ أَنَا مُؤْمِنٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالسَّعِيدُ قَدْ يَشْقَى وَالشَّقِيُّ قَدْ يَسْعَدُ وَالتَّغَيُّرُ يَكُونُ عَلَى السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ دُونَ الْإِسْعَادِ وَالْإِشْقَاءِ وَهُمَا مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا تَغَيُّرَ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى صِفَاتِهِ وَفِي إِرْسَالِ الرُّسُلِ حِكْمَةٌ وَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى رُسُلًا مِنَ الْبَشَرِ إِلَى الْبَشَرِ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَمُبَيِّنِينَ

للناس ما يحتاجون إليه من أمور الدنيا والدين وأيدهم بالمعجزات الناقضات للعادة ، وأول الأنبياء آدم عليه السلام وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد روى بيان عددهم فى بعض الأحاديث والأولى أن لا يقتصر على عدد فى التسمية فقد قال الله تعالى ﴿ منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ﴾ ، ولا يؤمن فى ذكر العدد أن يدخل فيهم من ليس منهم أو يخرج منهم من هو فيهم وكلهم كانوا مخبرين مبلغين عن الله تعالى صادقين ناصحين ، وأفضل الأنبياء (محمد) عليه الصلاة والسلام ، والملائكة عباد الله تعالى العاملون بأمره ولا يوصفون بذكورة ولا أنوثة ، ولله تعالى كتب أنزلها على أنبيائه وبين فيها أمره ونهيه ووعده ووعيده ، والمعراج لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى اليقظة بشخصه إلى السماء ثم إلى ما شاء الله تعالى من العلى حق ، وكرامات الأولياء حق فيظهر الكرامة على طريق نقض العادة للولى من قطع المسافة البعيدة فى المدة القليلة وظهور الطعام والشراب واللباس عند الحاجة والمشى على الماء والطيران فى الهواء وكلام الجماد والعجماء وغير ذلك من الأشياء ويكون ذلك معجزة للرسول الذى ظهرت هذه الكرامة لواحد من أمته لأنه يظهر بها أنه ولى ولن يكون وليا إلا أن يكون محقا فى ديانته وديانته الإقرار

برسالة رسوله . وأفضل البشر بعد نبينا أبو بكر الصديق رضى الله عنه ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم على المرتضى . وخلافتهم ثابتة على هذا الترتيب أيضا والخلافة ثلاثون سنة ثم بعدها ملك وإمارة والمسلمون لا بد لهم من إمام ليقوم بتنفيذ أحكامهم وإقامة حدودهم وسد ثغورهم وتجهيز جيوشهم وأخذ صدقاتهم وقهر المتغلبة والمتلصصة وقطاع الطريق وإقامة الجمع والأعياد وقطع المنازعات الواقعة بين العباد وقبول الشهادات القائمة على الحقوق وتزويج الصغار والصغائر الذين لا أولياء لهم وقسمة الغنائم ونحو ذلك . ثم ينبغى أن يكون الإمام ظاهرا لا مختفيا ولا منتظرا ويكون من قريش ولا يجوز من غيرهم ولا يختص ببنى هاشم وأولاد على رضى الله عنه ولا يشترط فى الإمام أن يكون معصوما ولا أن يكون أفضل من أهل زمانه ويشترط أن يكون من أهل الولاية المطلقة الكاملة سائسا قادرا على تنفيذ الأحكام وحفظ حدود دار الإسلام واستخلاص حق المظلوم من الظالم ولا ينعزل الإمام بالفسق والجور ويجوز الصلاة خلف كل بر وفاجر ويصلى على كل بر وفاجر ويكف عن ذكر الصحابة إلا بخير . ونشهد بالجنة للعشرة الذين بشرهم النبى عليه الصلاة والسلام بالجنة . ونرى المسح على الخفين

فى الحضر والسفر ولا نحرم نبيذ التمر ولا يبلغ ولى درجة الانبياء أصلا ولا يصل العبد إلى حيث يسقط عنه الامر والنهى والنصوص تحمل على ظواهرها والعدول عنها إلى معان يدعيها أهل الباطن إلحاد ورد النصوص كفر واستحلال المعصية والاستهانة بها كفر والاستهزاء على الشريعة كفر واليأس من رحمة الله تعالى كفر والأمن من عذاب الله كفر وتصديق الكاهن بما يخبره عن الغيب كفر والمعدوم ليس بشىء وفى دعاء الأحياء للأموات وصدقتهم عنهم نفع لهم ٭ والله تعالى يجيب الدعوات ويقضى الحاجات وما أخبر به النبى عليه الصلاة والسلام من أشراط الساعة من خروج الدجال ودابة الأرض ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى عليه السلام من السماء وطلوع الشمس من مغربها فهو حق والمجتهد قد يخطئ وقد يصيب ورسل البشر أفضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة أفضل من عامة البشر وعامة البشر أفضل من عامة الملائكة والله أعلم .

٤ — متن الشيبانية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سأحمد ربي﴾ طاعة وتعبدا ... وأنظم عقدا في العقيدة أوحدا

وأشهد أن الله لا رب غيره ... تعزز قدما بالبقا وتفردا

هو الأول المبدي بغير بداية ... وآخر من يبقى مقيما مؤبدا

سميع بصير عالم متكلم ... قدير يعيد العالمين كما بدا

مريد أراد الكائنات لوقتها ... قديم فأنشا ما أراد وأوجدا

إله على عرش السماء قد استوى ... وباين مخلوقاته وتوحدا

فلا جهة تحوى الإله ولا له ... مكان تعالى عنهما وتمجدا

إذ الكون مخلوق وربي خالق ... لقد كان قبل الكون ربا وسيدا

ولا حل في شيء تعالى ولم يزل ... مليا غنيا دائم العز سرمدا

وليس كمثل الله شيء ولا له ... شبيه تعالى ربنا أن يحددا

ولا عين في الدنيا تراه لقوله ... سوى المصطفى إذ كان بالقرب أفردا

ومن قال في الدنيا يراه بعينه ... فذلك زنديق طغى وتمردا

وَخَالَفَ كُتْبَ اللهِ وَالرُّسْلَ كُلَّهُمْ
وَزَاغَ عَنِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ وَأَبْعَدَا

وَذَلِكَ مِمَّنْ قَالَ فِيهِ إِلٰهُنَا — يُرَى وَجْهُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَسْوَدَا

وَلٰكِنْ يَرَاهُ فِى الْجِنَانِ عِبَادُهُ — كَمَا صَحَّ فِى الْأَخْبَارِ نَرْوِيهِ مُسْنَدَا

وَنَعْتَقِدُ الْقُرْآنَ تَنْزِيلَ رَبِّنَا — بِهِ جَاءَ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ (مُحَمَّدَا)

وَأَنْزَلَهُ وَحْيًا إِلَيْهِ وَأَنَّهُ — هُدَى اللهِ يَاطُوبَى بِهِ لِمَنِ اهْتَدَى

كَلَامٌ قَدِيمٌ مُنْزَلٌ غَيْرُ مُحْدَثٍ — بِأَمْرٍ وَنَهْىٍ وَالدَّلِيلُ تَأَكَّدَا

كَلَامُ إِلٰهِ الْعَالَمِينَ حَقِيقَةً — فَمَنْ شَكَّ فِى هٰذَا فَقَدْ ضَلَّ وَاعْتَدَى

وَمِنْهُ بَدَا قَوْلًا قَدِيمًا وَأَنَّهُ — يَعُودُ إِلَى الرَّحْمٰنِ حَقًّا كَمَا بَدَا

وَأَنَّ كَلَامَ اللهِ بَعْضُ صِفَاتِهِ — وَجَلَّتْ صِفَاتُ اللهِ أَنْ تَتَحَدَّدَا

فَمَنْ شَكَّ فِى تَنْزِيلِهِ فَهْوَ كَافِرٌ — وَمَنْ زَادَ فِيهِ قَدْ طَغَى وَتَمَرَّدَا

وَمَنْ قَالَ مَخْلُوقٌ كَلَامُ إِلٰهِنَا — فَقَدْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ جَهْلًا وَأَلْحَدَا

وَنَتْلُوهُ قُرْآنًا كَمَا جَاءَ مُعْرَبًا — وَنَكْتُبُهُ فِى الصُّحْفِ حَرْفًا مُجَرَّدَا

وَنُؤْمِنُ بِالْكُتْبِ الَّتِى هِىَ قَبْلَهُ — وَبِالرُّسْلِ حَقًّا لَا نُفَرِّقُ كَالْعِدَا

وَإِيمَانُنَا قَوْلٌ وَفِعْلٌ وَنِيَّةٌ — وَيَزْدَادُ بِالتَّقْوَى وَيَنْقُصُ بِالرَّدَى

فَلَا مَذْهَبَ التَّشْبِيهِ نَرْضَاهُ مَذْهَبًا
وَلَا مَقْصَدَ التَّعْطِيلِ نَرْضَاهُ مَقْصِدَا

وَلٰكِن بالقرآنِ نَهدي ونَهتدي ... وقد فازَ بالقرآن عبدٌ قد اهتدى
ونؤمنُ أنَّ الخيرَ والشرَّ كلَّه ... من اللهِ تقديرًا على العبدِ عُدِّدا
فما شاءَ ربُّ العرشِ كانَ كما يشا ... وما لم يشا لا كانَ في الخلقِ مُوجَدا
ونؤمنُ أنَّ الموتَ حقٌّ وأنَّنا ... سنُبعثُ حقًّا بعدَ موتتِنا غدا
وأنَّ عذابَ القبرِ حقٌّ وأنَّه ... على الجِسمِ والرُّوحِ الذي فيه أُلحِدا
ومِيزانُ ربِّي والصِّراطُ حقيقةٌ ... وجنّتُه والنارُ لم يُخلقا سُدى
وأنَّ حِسابَ الخلقِ حقٌّ وأنَّه ... كما أخبرَ القرآنُ عنه وشدَّدا
وحوضُ رسولِ اللهِ حقًّا أعدَّه ... له اللهُ دونَ الرُّسلِ ماءً مُبرَّدا
ويشربُ منه المؤمنونَ وكلُّ من ... سُقِي منه كأسًا لم يجِدْ بعدَه صدا
أباريقُه عدُّ النجومِ وعرضُه ... كبُصرى وصنعا في المسافةِ حُدِّدا
ونشهدُ أنَّ اللهَ أرسلَ رُسْلَه ... إلى خلقِه يهدي بهم كلَّ من هدى
وأنَّ رسولَ اللهِ أفضلُ من مشى ... على الأرضِ من أولادِ آدمَ أو غدا
وأرسلَه ربُّ السمٰواتِ رحمةً ... إلى الثقلَينِ الإنسِ والجِنِّ مُرشِدا
وأسرى به ليلًا إلى العرشِ رفعةً ... وأدناه منه قابَ قوسينِ مُصعِدا
وخصَّصَ موسى ربُّنا بكلامِه ... على الطُّورِ ناداه وأسمعَه النِّدا
وكلُّ نبيٍّ خصَّه بفضيلةٍ ... وخصَّ برؤياه النبيَّ (محمدًا)

وَأَعْطَاهُ فِى الحَشْرِ الشَّفَاعَةَ مِثْلَ مَا
رُوِى فى الصَّحِيحَيْنِ الحَدِيثُ وَأُسْنِدَا

فَمَنْ شَكَّ فِيهَا لَمْ يَنَلْهَا وَمَنْ يَكُنْ
شَفِيعًا لَهُ قَدْ فَازَ فَوْزًا وَأُسْعِدَا

وَيَشْفَعُ بَعْدَ المُصْطَفَى كُلُّ مُرْسَلٍ
لِمَنْ عَاشَ فى الدُّنْيَا وَمَاتَ مُوَحِّدَا

وَكُلُّ نَبِيٍّ شَافِعٌ وَمُشَفَّعٌ   وَكُلُّ وَلِيٍّ فى جَمَاعَتِهِ غَدَا

وَيَغْفِرُ دُونَ الشِّرْكِ رَبِّى لِمَنْ يَشَا   وَلَا مُؤْمِنٌ إِلَّا لَهُ كَافِرٌ فِدَا

وَلَمْ يَبْقَ فِى نَارِ الجَحِيمِ مُوَحِّدٌ   وَلَوْ قَتَلَ النَّفْسَ الحَرَامَ تَعَمُّدَا

وَنَشْهَدُ أَنَّ اللهَ خَصَّ رَسُولَهُ   بِأَصْحَابِهِ الأَبْرَارِ فَضْلًا وَأَيَّدَا

فَهُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ بَعْدَ أَنْبِيَائِهِ   بِهِمْ يَقْتَدِى فِى الدِّينِ كُلُّ مَنِ اقْتَدَى

وَأَفْضَلُهُمْ بَعْدَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ذُو الفَضْلِ وَالنَّدَى

لَقَدْ صَدَّقَ المُخْتَارَ فِى كُلِّ قَوْلِهِ   وَآمَنَ قَبْلَ النَّاسِ حَقًّا وَوَحَّدَا

وَفَادَاهُ يَوْمَ الغَارِ طَوْعًا بِنَفْسِهِ   وَوَاسَاهُ بِالأَمْوَالِ حَتَّى تَجَرَّدَا

وَمِنْ بَعْدِهِ الفَارُوقُ لَا تَنْسَ فَضْلَهُ
لَقَدْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ حِصْنًا مُشَيَّدَا

لقد فتح الفاروق بالسيف عنوة
جميع بلاد المسلمين ومهدا
وأظهر دين الله بعد خفائه وأطفأ نار المشركين وأخمدا
وعثمان ذو النورين قد مات صائما
وقد قام بالقرآن دهرا تهجدا
وجهز جيش العسر يوما بماله ووسع للمختار والصحب مسجدا
وبايع عنه المصطفى بشماله مبايعة الرضوان حقا وأشهدا
ولا تنس صهر المصطفى وابن عمه
فقد كان حبرا للعلوم وسيدا
وفادى رسول الله طوعا بنفسه عشية لما بالفراش توسدا
ومن كان مولاه النبي فقد غدا علي له بالحق مولى ومنجدا
وطلحتهم ثم الزبير وسعدهم كذا وسعيد بالسعادة أسعدا
وكان ابن عوف باذل المال منفقا
وكان ابن جراح أمينا مؤيدا
ولا تنس باقي صحبه وأهل بيته وأنصاره والتابعين على الهدى
فكلهم أثنى الإله عليهم وأثنى رسول الله أيضا وأكدا
فلا تك عبدا رافضيا فتعتدي فويل وويل في الورى لمن اعتدى

فَحُبُّ جَمِيعِ الآلِ وَالصَّحْبِ مَذْهَبِي غَدًا بِهِمْ أَرْجُو النَّعِيمَ المُؤَبَّدَا

وَنَسْكُتُ عَنْ حَرْبِ الصَّحَابَةِ فَالَّذِي

جَرَى بَيْنَهُمْ كَانَ اجْتِهَادًا مُجَرَّدَا

وَقَدْ صَحَّ فِي الأَخْبَارِ أَنَّ قَتِيلَهُمْ وَقَاتِلَهُمْ فِي جَنَّةِ الخُلْدِ خُلِّدَا

فَهَذَا اعْتِقَادُ الشَّافِعِيِّ إِمَامِنَا وَمَالِكٍ وَالنُّعْمَانِ أَيْضًا وَأَحْمَدَا

فَمَنْ يَعْتَقِدْهُ كُلَّهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَنْ زَاغَ عَنْهُ قَدْ طَغَى وَتَمَرَّدَا

فَيَارَبِّ أَبْلِغْهُمْ جَمِيعًا تَحِيَّةً مُبَارَكَةً تَتْلُو سَلَامًا مُمَجَّدَا

وَخُصَّ الإِمَامَ الشَّافِعِيَّ بِرَحْمَةٍ وَأَسْكِنْهُ فِي الفِرْدَوْسِ قَصْرًا مُشَيَّدَا

لَقَدْ كَانَ بَحْرًا لِلْعُلُومِ وَعَارِفًا بِأَحْكَامِ دِينِ اللهِ أَيْضًا وَسَيِّدَا

وَنَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يُثَبِّتَ دِينَنَا عَلَيْنَا وَيَهْدِينَا الصِّرَاطَ كَمَنْ هَدَى

وَيَعْفُو عَنَّا مِنَّةً وَتَكَرُّمًا وَيَحْشُرَنَا فِي زُمْرَةِ المُصْطَفَى غَدَا

عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا وَمَا لَاحَ طَيْرٌ فَوْقَ غُصْنٍ وَغَرَّدَا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمِينَ والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم (وبَعْدُ) فيَقُولُ فَقِيرُ رَحْمَةِ رَبِّهِ الخَبِيرِ البَصِيرِ إبْرَاهِيمُ البَاجُورِى ذُو التَّقْصِيرِ : طَلَبَ مِنِّى بَعْضُ الإِخْوَانِ أَصْلَحَ اللهُ لِى ولَهُمُ الحَالَ والشَّانَ أَنْ أَكْتُبَ لَهُ رِسَالَةً لَطِيفَةً تَشْتَمِلُ عَلَى صِفَاتِ المَوْلَى وأَضْدَادِهَا ومَا يَجُوزُ فى حَقِّهِ تَعَالَى ومَا يَجِبُ فى حَقِّ الرُّسُلِ ومَا يَسْتَحِيلُ فى حَقِّهِمْ ومَا يَجُوزُ ، فَأَجَبْتُهُ إِلَى ذَلِكَ فَقُلْتُ وبِاللهِ التَّوْفِيقُ .

يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ أَنْ يَعْرِفَ مَا يَجِبُ فى حَقِّهِ تَعَالَى ومَا يَسْتَحِيلُ ومَا يَجُوزُ ، فيَجِبُ فى حَقِّهِ تَعَالَى الوُجُودُ وضِدُّهُ العَدَمُ والدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ وُجُودُ هَذِهِ المَخْلُوقَاتِ ويَجِبُ فى حَقِّهِ تَعَالَى القِدَمُ ومَعْنَاهُ أَنَّهُ تَعَالَى لَا أَوَّلَ لَهُ وضِدُّهُ الحُدُوثُ والدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ حَادِثًا لَاحْتَاجَ إِلَى مُحْدِثٍ وهُوَ مُحَالٌ ويَجِبُ فى حَقِّهِ تَعَالَى البَقَاءُ ومَعْنَاهُ تَعَالَى لَا آخِرَ لَهُ وضِدُّهُ الفَنَاءُ والدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ فَانِيًا لَكَانَ حَادِثًا وهُوَ مُحَالٌ ويَجِبُ فى حَقِّهِ تَعَالَى المُخَالَفَةُ لِلْحَوَادِثِ

ومعناه أنه تعالى ليس مماثلا فليس له يد ولا عين ولا أذن ولا غير ذلك من صفات الحوادث وضدها المماثلة والدليل على ذلك أنه لو كان مماثلا للحوادث لكان حادثا مثلها وهو محال ويجب فى حقه تعالى القيام بالنفس ومعناه أنه تعالى لا يفتقر إلى محل ولا إلى مخصص وضده الاحتياج إلى المحل والمخصص والدليل على ذلك أنه لو احتاج إلى محل لكان صفة وكونه صفة محال ولو احتاج إلى مخصص لكان حادثا وكونه حادثا محال ٭ ويجب فى حقه تعالى الوحدانية فى الذات وفى الصفات وفى الأفعال ومعنى الوحدانية فى الذات أنها ليست مركبة من أجزاء متعددة ومعنى الوحدانية فى الصفات أنه تعالى ليس له صفتان فأكثر من جنس واحد كقدرتين وهكذا وليس لغيره صفة تشابه صفته تعالى ومعنى الوحدانية فى الأفعال أنه ليس لغيره فعل من الأفعال وضدها التعدد والدليل على ذلك أنه لو كان متعددا لم يوجد شىء من هذه المخلوقات . ويجب فى حقه تعالى القدرة وهى صفة قديمة قائمة بذاته تعالى يوجد بها ويعدم وضدها العجز والدليل على ذلك أنه لو كان عاجزا لم يوجد شىء من هذه المخلوقات .

ويجب فى حقه تعالى الإرادة وهى صفة قديمة قائمة بذاته تعالى يخصص بها الممكن بالوجود أو بالعدم أو بالغنى أو بالفقر أو بالعلم أو بالجهل

إلَى غَيْرِ ذٰلِكَ وَضِدُّهَا الْكَرَاهَةُ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ كَارِهًا لَكَانَ عَاجِزًا وَكَوْنُهُ عَاجِزًا مُحَالٌ ❊ وَيَجِبُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى الْعِلْمُ وَهِيَ صِفَةٌ قَدِيمَةٌ قَائِمَةٌ بِذَاتِهِ تَعَالَى يَعْلَمُ بِهَا الْأَشْيَاءَ . وَضِدُّهَا الْجَهْلُ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ جَاهِلًا لَمْ يَكُنْ مُرِيدًا وَهُوَ مُحَالٌ ❊ وَيَجِبُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى الْحَيَاةُ وَهِيَ صِفَةٌ قَدِيمَةٌ قَائِمَةٌ بِذَاتِهِ تَعَالَى تُصَحِّحُ لَهُ أَنْ يَتَّصِفَ بِالْعِلْمِ وَغَيْرِهِ مِنَ الصِّفَاتِ وَضِدُّهَا الْمَوْتُ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَيِّتًا لَمْ يَكُنْ قَادِرًا وَلَا مُرِيدًا وَلَا عَالِمًا وَهُوَ مُحَالٌ ❊ وَيَجِبُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَهُمَا صِفَتَانِ قَدِيمَتَانِ قَائِمَتَانِ بِذَاتِهِ تَعَالَى يَنْكَشِفُ بِهِمَا الْمَوْجُودُ وَضِدُّهُمَا الصَّمَمُ وَالْعَمَى ❊ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ❊ وَيَجِبُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى الْكَلَامُ وَهُوَ صِفَةٌ قَدِيمَةٌ قَائِمَةٌ بِذَاتِهِ تَعَالَى لَيْسَتْ بِحَرْفٍ وَلَا صَوْتٍ وَضِدُّهَا الْبَكَمُ وَهُوَ الْخَرَسُ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَكَلَّمَ اللّٰهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ وَيَجِبُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى كَوْنُهُ قَادِرًا وَضِدُّهُ كَوْنُهُ عَاجِزًا وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ دَلِيلُ الْقُدْرَةِ ❊ وَيَجِبُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى كَوْنُهُ مُرِيدًا وَضِدُّهُ كَوْنُهُ كَارِهًا وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ دَلِيلُ الْإِرَادَةِ ❊ وَيَجِبُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى كَوْنُهُ عَالِمًا وَضِدُّهُ كَوْنُهُ جَاهِلًا وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ دَلِيلُ الْعِلْمِ ❊ وَيَجِبُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى كَوْنُهُ حَيًّا وَضِدُّهُ كَوْنُهُ مَيِّتًا وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ دَلِيلُ الْحَيَاةِ ❊ وَيَجِبُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى

كَوْنُهُ سَمِيعًا بَصِيرًا وَضِدُّهُمَا كَوْنُهُ أَصَمُّ وَكَوْنُهُ أَعْمَى وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ دَلِيلُ السَّمْعِ وَدَلِيلُ الْبَصَرِ ٭ وَيَجِبُ فِى حَقِّهِ تَعَالَى كَوْنُهُ مُتَكَلِّمًا وَضِدُّهُ كَوْنُهُ أَبْكَمَ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ دَلِيلُ الْكَلَامِ ٭ وَالْجَائِزُ فِى حَقِّهِ تَعَالَى فِعْلُ كُلِّ مُمْكِنٍ أَوْ تَرْكُهُ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ وَجَبَ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِعْلُ شَيْءٍ أَوْ تَرْكُهُ لَصَارَ الْجَائِزُ وَاجِبًا أَوْ مُسْتَحِيلًا وَهُوَ مُحَالٌ

وَيَجِبُ فِى حَقِّ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الصِّدْقُ وَضِدُّهُ الْكَذِبُ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَوْ كَذَبُوا لَكَانَ خَبَرُ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَاذِبًا وَهُوَ مُحَالٌ ٭ وَيَجِبُ فِى حَقِّهِمْ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْأَمَانَةُ وَضِدُّهَا الْخِيَانَةُ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَوْ خَانُوا بِفِعْلِ مُحَرَّمٍ أَوْ مَكْرُوهٍ لَكُنَّا مَأْمُورِينَ بِمِثْلِ ذَلِكَ وَلَا يَصِحُّ أَنْ نُؤْمَرَ بِمُحَرَّمٍ أَوْ مَكْرُوهٍ ٭ وَيَجِبُ فِى حَقِّهِمْ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تَبْلِيغُ مَا أُمِرُوا بِتَبْلِيغِهِ لِلْخَلْقِ وَضِدُّهُ كِتْمَانُ ذَلِكَ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَوْ كَتَمُوا شَيْئًا مِمَّا أُمِرُوا بِتَبْلِيغِهِ لَكُنَّا مَأْمُورِينَ بِكِتْمَانِ الْعِلْمِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ نُؤْمَرَ بِهِ لِأَنَّ كَاتِمَ الْعِلْمِ مَلْعُونٌ ٭ وَيَجِبُ فِى حَقِّهِمْ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْفَطَانَةُ وَضِدُّهَا الْبَلَادَةُ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَوِ انْتَفَتْ عَنْهُمُ الْفَطَانَةُ لَمَا قَدَرُوا أَنْ يُقِيمُوا حُجَّةً عَلَى الْخَصْمِ وَهُوَ مُحَالٌ لِأَنَّ الْقُرْآنَ دَلَّ فِى مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ عَلَى إِقَامَتِهِمُ الْحُجَّةَ عَلَى الْخَصْمِ ٭ وَالْجَائِزُ فِى حَقِّهِمْ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْأَعْرَاضُ

البَشَرِيَّة التى لا تُؤدِّى إلى نَقصٍ فى مَراتِبهم العَلِيَّة كالمَرَضِ ونَحوِه والدَّليلُ على ذٰلِكَ مُشاهَدَتها بِهم عليهم الصَّلاةُ والسَّلام .

(خاتِمَةٌ) يَجِبُ على الشَّخصِ أنْ يَعرِفَ نَسَبَه صلى الله عليه وسلم مِنْ جِهَةِ أبيه ومِنْ جِهة أمه . فأمَّا نسبه مِن جِهَةِ أبيه فهو سيدنا (محمد) بن عبدِ الله ابن عبدِ المطَّلِبِ بن هَاشِمِ بن عبدِ مَنافِ بن قُصَىّ بن كِلابِ بن مُرَّة بن كَعبِ بن لُؤَىّ بن غالِبِ بن فِهرِ بن مالِكِ بن النَّضرِ بن كِنانَة بن خُزَيمة بن مُدرِكَة بن الياس بن مُضَر بن نِزارِ بن مَعدّ بن عَدنان وليس فيما بعده إلى آدم عليه الصَّلاة والسَّلام طَريق صحيحٌ فِيما ينقل . وأمَّا نسبه صلى الله عليه وسلم مِن جِهَةِ أمه فهو سيدنا محمد بن آمنَة بِنتِ وَهبِ بن عبدِ منافِ بن زُهرة ابن كِلابٍ فتجتمع معه صلى الله عليه وسلم فى جَدِّه كِلابٍ . ومِمَّا يَجِبُ أيضاً أنْ يعلم ان له حوضاً وأنه صلى الله عليه وسلم يشفع فى فَصلِ القَضاء وهٰذِه الشَّفاعَة مُختصَّة به صلى الله عليه وسلم . ومِمَّا يَجِبُ أيضاً أنْ يَعرِفَ الرُّسُلَ المَذكُورَة فى القُرآن تَفصِيلاً وأمَّا غيرهم فيجب عليه أنْ يعرفهم إجمالاً . وقد نظم بعضهم الأنبياء التى تجب معرفتهم تفصيلاً فقال :

حَتمٌ على كُلِّ ذِى التَّكلِيفِ مَعرِفَةٌ ... بأنبِيـاءٍ على التَّفصِيلِ قد عُلِمُوا
فى تِلكَ حُجَّتنا مِنهم ثَمانِيَـةٌ ... مِن بَعدِ عَشرٍ ويَبقى سَبعة وهُم

إِدْرِيسُ هُودٌ شُعَيْبٌ صَالِحٌ وَكَذَا ذُو الْكِفْلِ آدَمُ بِالْمُخْتَارِ قَدْ خُتِمُوا

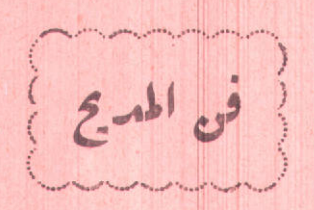
وَمِمَّا يَجِبُ اعْتِقَادُهُ أَيْضًا أَنَّ قَرْنَهُ أَفْضَلُ الْقُرُونِ ثُمَّ الْقَرْنُ الَّذِي بَعْدَهُ ثُمَّ الْقَرْنُ الَّذِي بَعْدَهُ ، وَيَنْبَغِي لِلشَّخْصِ أَنْ يَعْرِفَ أَوْلَادَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ سَبْعَةٌ عَلَى الصَّحِيحِ : سَيِّدُنَا الْقَاسِمُ وَسَيِّدَتُنَا زَيْنَبُ وَسَيِّدَتُنَا رُقَيَّةُ وَسَيِّدَتُنَا فَاطِمَةُ وَسَيِّدَتُنَا أُمُّ كُلْثُومٍ وَسَيِّدُنَا عَبْدُ اللهِ وَهُوَ الْمُلَقَّبُ بِالطَّيِّبِ وَالطَّاهِرِ وَسَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ وَكُلُّهُمْ مِنْ سَيِّدَتِنَا خَدِيجَةَ الْكُبْرَى إِلَّا سَيِّدَنَا إِبْرَاهِيمَ فَمِنْ مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةِ ، وَهٰذَا آخِرُ مَا يَسَّرَ اللهُ تَعَالَى مِنْ فَضْلِهِ وَكَرَمِهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

٧ — منظومة أسماء الرسل

نظم أستاذنا الشيخ محمد الدمنهورى ما يجب الإيمان به تفصيلا من الرسل مع ترتيبهم فى الإرسال كما ذكره العلامة السيوطى وغيره . فقال :



أَلَا إِنَّ إِيمَانًا بِرُسْلٍ تَحَتَّمَا	وَهُمْ آدَمُ إِدْرِيسُ نُوحٌ عَلَى الْوِلَا
وَهُودٌ وَصَالِحٌ لُوطٌ إِبْرَاهُمُ أَتَى	كَذَا نَجْلُهُ أَسْمَعِيلُ إِسْحٰقُ فُضِّلَا
وَيَعْقُوبُ يُوسُفُ ثُمَّ يَتْلُو شُعَيْبُهُمْ	وَهٰرُونُ مَعْ مُوسَى وَدَاوُدُ ذُو الْعُلَا
سُلَيْمَانُ أَيُّوبٌ وَذُو الْكِفْلِ يُونُسٌ	وَإِلْيَاسُ أَيْضًا وَالْيَسَعْ ذَاكَ فَاعْقِلَا
كَذَا زَكَرِيَّا ثُمَّ يَحْيَى غُلَامُهُ	وَعِيسَى وَطٰهَ خَاتِمًا قَدْ تَكَمَّلَا
وَقَدْ تَمَّ نَظْمِى جَمْعَ رُسْلٍ مُرَتِّبًا	لَهُمْ حَسْبَ إِرْسَالٍ كَمَا قَالَهُ الْمَلَا
عَلَيْهِمْ صَلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ	يَدُومَانِ مَا دَامَ الْأَرَاضِى وَمَا عَلَا
فَيَا رَبَّنَا فَرِّجْ كُرُوبِى بِجَاهِهِمْ	وَبِالْآلِ وَالْأَصْحَابِ ثُمَّ الَّذِى تَلَا



١ — متن بانت سعاد

فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم



بانت سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ	متيمٌ إثرها لم يُفدَ مكبولُ
وما سعادُ غداةَ البينِ إذ رحلوا	إلا أغنُّ غضيضُ الطرفِ مكحولُ
هيفاءُ مقبلةً عجزاءُ مدبرةً	لا يُشتكى قِصرٌ منها ولا طولُ
تجلو عوارضَ ذي ظلمٍ إذا ابتسمت	كأنه منهلٌ بالراحِ معلولُ
شُجّت بذي شبمٍ من ماءِ محنيةٍ	صافٍ بأبطحَ أضحى وهو مشمولُ
تنفي الرياحُ القذى عنه وأفرطه	من صوبِ ساريةٍ بيضٌ يعاليلُ
أكرِمْ بها خلةً لو أنها صدقت	موعودها أو لو انَّ النصحَ مقبولُ
لكنها خلةٌ قد سيطَ من دمها	فجعٌ وولعٌ وإخلافٌ وتبديلُ

فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا ... كَمَا تَلَوَّنُ فِى أَثْوَابِهَا الْغُولُ

وَلَا تَمَسَّكُ بِالْعَهْدِ الَّذِى زَعَمَتْ ... إِلَّا كَمَا يُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ

فَلَا يَغُرَّنْكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ ... إِنَّ الْأَمَانِىَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا ... وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ

أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا ... وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ

أَمْسَتْ سُعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبَلِّغُهَا ... إِلَّا الْعِتَاقُ النَّجِيبَاتُ الْمَرَاسِيلُ

وَلَنْ يُبَلِّغَهَا إِلَّا عُذَافِرَةٌ ... لَهَا عَلَى الْأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ

مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرَى إِذَا عَرِقَتْ ... عُرْضَتُهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولُ

تَرْمِى الْغُيُوبَ بِعَيْنَىْ مُفْرَدٍ لَهِقٍ ... إِذَا تَوَقَّدَتِ الْحَزَّازُ وَالْمِيلُ

ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا فَعْمٌ مُقَيَّدُهَا ... فِى خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ

غَلْبَاءُ وَجْنَاءُ عُلْكُومٌ مُذَكَّرَةٌ ... فِى دَفِّهَا سَعَةٌ قُدَّامُهَا مِيلُ

وَجِلْدُهَا مِنْ أُطُومٍ لَا يُؤَيِّسُهُ ... طَلْحٌ بِضَاحِيَةِ الْمَتْنَيْنِ مَهْزُولُ

حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ ... وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ

يَمْشِى الْقُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ ... مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ

عَيْرَانَةٌ قُذِفَتْ بِالنَّحْضِ عَنْ عُرُضٍ ... مِرْفَقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَفْتُولُ

كَأَنَّمَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا ... مِنْ حَظْمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ

تَمْرُ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلٍ ... فِى غَارِزٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ الأَحَالِيلُ
قَنْوَاءُ فِى حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا ... عِتْقٌ مُبِينٌ وَفِى الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ
تُخْدِى عَلَى يَسَرَاتٍ وَهِىَ لَاحِقَةٌ ... ذَوَابِلٍ مَسُّهُنَّ الأَرْضَ تَحْلِيلُ
سُمْرُ الْعُجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الْحَصَى زِيَمًا ... لَمْ يَقِهِنَّ رُؤُسَ الأُكْمِ تَنْعِيلُ
كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرِقَتْ ... وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْكُورِ الْعَسَاقِيلُ
يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحِرْبَاءُ مُصْطَخِدًا ... كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِالشَّمْسِ مَمْلُولُ
وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلَتْ ... وُرْقُ الْجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الْحَصَى: قِيلُوا
شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعَا عَيْطَلٍ نَصِفٍ ... قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ
نَوَّاحَةٌ رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا ... لَمَّا نَعَى بِكْرَهَا النَّاعُونَ مَعْقُولُ
تَفْرِى اللَّبَانَ بِكَفَّيْهَا وَمِدْرَعُهَا ... مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَابِيلُ
تَسْعَى الْوُشَاةُ جَنَابَيْهَا وَقَوْلُهُمُ ... إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِى سُلْمَى لَمَقْتُولُ
وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمُلُهُ ... لَا أُلْهِيَنَّكَ إِنِّى عَنْكَ مَشْغُولُ
فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِى لَا أَبَا لَكُمُ ... فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ
كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ ... يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ
أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَنِى ... وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ
وَقَدْ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ مُعْتَذِرًا ... وَالْعُذْرُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَقْبُولُ

مَهْلاً هَدَاكَ الَّذِى أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْـ ... ـقُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ

لَا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ ... أُذْنِبْ وَقَدْ كَثُرَتْ فِيَّ الْأَقَاوِيلُ

لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ ... أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَمْ يَسْمَعِ الْفِيلُ

لَظَلَّ يُرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ ... مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللهِ تَنْوِيلُ

حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لَا أُنَازِعُهُ ... فِي كَفِّ ذِي نَغَمَاتٍ قِيلُهُ الْقِيلُ

لَذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أُكَلِّمُهُ ... وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْئُولُ

مِنْ خَادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الْأُسْدِ مَسْكَنُهُ
مِنْ بَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ

يَغْدُو فَيُلْحِمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا ... لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٌ خَرَادِيلُ

إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ ... أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهْوَ مَغْلُولُ

مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الْجَوِّ ضَامِرَةً ... وَلَا تَمَشَّى بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ

وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ ... مُطَرَّحُ الْبَزِّ وَالدِّرْسَانِ مَأْكُولُ

إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ... مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ

فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ ... بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا

زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشُفٌ
عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَازِيلُ

شُمُّ الْعَرَانِينِ أَبْطَالٌ لَبُوسُهُمُ ... مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ

بِيضٌ سَوَابِغُ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ مَجْدُولُ

يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ ضَرْبٌ إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ

لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمُ قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا

لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمُ وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

---

٢ — متن قصيدة البردة

بسم الله الرحمن الرحيم

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِى سَلَمِ ... مَزَجْتَ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ

أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ ... وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فى الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ

فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَتَا ... وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ

أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ ... مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ

لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعاً عَلَى طَلَلٍ ... وَلَا أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ

فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبّاً بَعْدَ مَا شَهِدَتْ ... بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ

وَأَثْبَتَ الْوَجْدُ خَطَّىْ عَبْرَةٍ وَضَنًى ... مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ

نَعَمْ سَرَى طَيْفُ مَنْ أَهْوَى فَأَرَّقَنِى ... وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَّاتِ بِالْأَلَمِ

يَا لَائِمِى فى الْهَوَى الْعُذْرِىِّ مَعْذِرَةً ... مِنِّى إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلُمِ

عَدَتْكَ حَالِىَ لَا سِرِّى بِمُسْتَتِرٍ ... عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِى بِمُنْحَسِمِ

مَحَّضْتَنِي النُّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ
إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُذَّالِ فِي صَمَمِ

إِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلِي
وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ

فَإِنَّ أَمَّارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظَتْ
مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ

وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرَى
ضَيْفٍ أَلَمَّ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أُوَقِّرُهُ
كَتَمْتُ سِرًّا بَدَا لِي مِنْهُ بِالْكَتَمِ

مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا
كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجُمِ

فَلَا تَرُمْ بِالْمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا
إِنَّ الطَّعَامَ يُقَوِّي شَهْوَةَ النَّهِمِ

وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى
حُبِّ الرَّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ

فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَاذِرْ أَنْ تُوَلِّيَهُ
إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُصْمِ أَوْ يَصِمِ

وَرَاعِهَا وَهْيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ
وَإِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسِمِ

كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ

وَٱخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شِبَعٍ
فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ

وَٱسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدِ ٱمْتَلَأَتْ
مِنَ الْمَحَارِمِ وَٱلْزَمْ حِمْيَةَ النَّدَمِ

وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَٱعْصِهِمَا
وَإِنْ هُمَا مَحَضَاكَ النُّصْحَ فَاتَّهِمِ

وَلَا تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْماً وَلَا حَكَماً
فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ قَوْلٍ بِلَا عَمَلٍ
لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِذِي عُقُمِ

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لٰكِنْ مَا ٱئْتَمَرْتُ بِهِ
وَمَا ٱسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ ٱسْتَقِمِ

وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً
وَلَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرْضٍ وَلَمْ أَصُمِ

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلَامَ إِلَى
أَنِ ٱشْتَكَتْ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ

وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى
تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحاً مُتْرَفَ الْأَدَمِ

وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ
عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ

وأكّدت زهده فيها ضرورته إنّ الضرورة لا تعدو على العصم

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من

لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم

نبينا الآمر الناهي فلا أحد أبرّ فى قول لا منه ولا نعم

هو الحبيب الذى ترجى شفاعته لكلّ هول من الأهوال مقتحم

دعا إلى الله فالمستمسكون به مستمسكون بحبل غير منفصم

فاق النبيين فى خلق وفى خلق ولم يدانوه فى علم ولا كرم

وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر أو رشفا من الديم

وواقفون لديه عند حدهم

من نقطة العلم أو من شكلة الحكم

فهو الذى تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

منزه عن شريك فى محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم

دع ما ادعته النصارى فى نبيهم

واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف

وانسب إلى قدره ما شئت من عظم

فإنَّ فضلَ رسولِ اللهِ ليسَ لهُ ... حدٌّ فيعرِبَ عنهُ ناطقٌ بفمِ

لوْ ناسبتْ قدرهُ آياتهُ عِظمًا ... أحيا اسمهُ حينَ يُدعى دارسَ الرِّممِ

لمْ يمتحنَّا بما تعيا العقولُ بهِ ... حِرصًا علينا فلمْ نرتبْ ولمْ نهمِ

أعيى الورى فهمُ معناهُ فليسَ يُرى ... في القربِ والبعدِ فيهِ غيرُ منفحِمِ

كالشمسِ تظهرُ للعينينِ منْ بُعُدٍ ... صغيرةً وتكِلُّ الطرفَ منْ أممِ

وكيفَ يُدرِكُ في الدنيا حقيقتهُ ... قومٌ نيامٌ تسلَّوْا عنهُ بالحُلُمِ

فمبلغُ العلمِ فيهِ أنهُ بشرٌ ... وأنهُ خيرُ خلقِ اللهِ كلِّهِمِ

وكلُّ آيٍ أتى الرسلُ الكرامُ بها ... فإنَّما اتَّصلتْ منْ نورِهِ بهمِ

فإنهُ شمسُ فضلٍ همْ كواكبُها ... يُظهِرنَ أنوارَها للناسِ في الظُّلَمِ

أكرمْ بخَلقِ نبيٍّ زانهُ خُلُقٌ ... بالحُسنِ مشتملٍ بالبِشرِ متَّسِمِ

كالزهرِ في ترفٍ والبدرِ في شرفٍ ... والبحرِ في كرمٍ والدهرِ في هِمَمِ

كأنهُ وهوَ فردٌ منْ جلالتِهِ ... في عسكرٍ حينَ تلقاهُ وفي حشمِ

كأنَّما اللؤلؤُ المكنونُ في صدفٍ ... منْ معدِني منطقٍ منهُ ومبتسَمِ

لا طيبَ يعدلُ تُربًا ضمَّ أعظُمَهُ ... طوبى لمنتشقٍ منهُ وملتثِمِ

أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ ... يَا طِيبَ مُبْتَدَإٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ

يَوْمَ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمُ ... قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ

وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهْوَ مُنْصَدِعٌ

كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ

وَالنَّارُ خَامِدَةُ الأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ

عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ

وَسَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا ... وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي

كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ ... حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ

وَالْجِنُّ تَهْتِفُ وَالأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ ... وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنًى وَمِنْ كَلِمِ

عَمُوا وَصَمُّوا فَإِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ ... تُسْمَعْ وَبَارِقَةُ الإِنْذَارِ لَمْ تُشَمِ

مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ ... بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ

وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الأُفْقِ مِنْ شُهُبٍ

مُنْقَضَّةٍ وِفْقَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ صَنَمِ

حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ

مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِثْرَ مُنْهَزِمِ

كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةٍ ... أَوْ عَسْكَرٌ بِالْحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِي

نَبْذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحٍ بِبَطْنِهِمَا ... نَبْذَ الْمُسَبِّحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً ... تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمِ
كَأَنَّمَا سَطَّرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ ... فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي اللَّقَمِ
مِثْلَ الْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةً ... تَقِيهِ حَرَّ وَطِيسٍ لِلْهَجِيرِ حَمِي
أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ أَنَّ لَهُ ... مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ

وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ
وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي
فَالصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يَرِمَا
وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرِمِ
ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحُمِ
وِقَايَةُ اللهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةٍ ... مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأُطُمِ
مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ
إِلَّا وَنِلْتُ جِوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضَمِ
وَلَا الْتَمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ
إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ
لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ
قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنَمِ

وذاك حين بلوغ من نبوته ... فليس ينكر فيه حال محتلم
تبارك الله ما وحى بمكتسب ... ولا نبى على غيب بمتهم
كم أبرأت وصبا باللمس راحته ... وأطلقت أربا من ربقة اللمم
وأحيت السنة الشهباء دعوته ... حتى حكت غرة فى الأعصر الدهم
بعارض جاد أو خلت البطاح بها ... سيب من اليم أو سيل من العرم
دعنى ووصفى آيات له ظهرت ... ظهور نار القرى ليلا على علم
فالدر يزداد حسنا وهو منتظم ... وليس ينقص قدرا غير منتظم
فما تطاول آمال المديح إلى ... ما فيه من كرم الأخلاق والشيم
آيات حق من الرحمن محدثة ... قديمة صفة الموصوف بالقدم
لم تقترن بزمان وهى تخبرنا ... عن المعاد وعن عاد وعن إرم
دامت لدينا ففاقت كل معجزة ... من النبيين إذ جاءت ولم تدم
محكمات فما تبقين من شبه ... لذى شقاق وما تبغين من حكم
ما حوربت قط إلا عاد من حرب ... أعدى الأعادى إليها ملقى السلم
ردت بلاغتها دعوى معارضها ... رد الغيور يد الجانى عن الحرم
لها معان كموج البحر فى مدد ... وفوق جوهره فى الحسن والقيم
فما تعد ولا تحصى عجائبها ... ولا تسام على الإكثار بالسأم
قرت بها عين قاريها فقلت له ... لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

إن تتلها خيفة من حر نار لظى ... أطفأت حر لظى من وردها الشبم

كأنها الحوض تبيض الوجوه به ... من العصاة وقد جاؤه كالحمم

وكالصراط وكالميزان معدلة ... فالقسط من غيرها فى الناس لم يقم

لا تعجبن لحسود راح ينكرها ... تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

يا خير من يمم العافون ساحته ... سعيا وفوق متون الاينق الرسم

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ... ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

سريت من حرم ليلا إلى حرم ... كما سرى البدر فى داج من الظلم

وبت ترقى إلى أن نلت منزلة ... من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

وقدمتك جميع الأنبياء بها ... والرسل تقديم مخدوم على خدم

وأنت تخترق السبع الطباق بهم ... فى موكب كنت فيه صاحب العلم

حتى إذا لم تدع شأوا لمستبق ... من الدنو ولا مرقى لمستنم

خفضت كل مقام بالإضافة إذ ... نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

كيما تفوز بوصل أى مستتر ... عن العيون وسر أى مكتتم

فحزت كل فخار غير مشترك ... وجزت كل مقام غير مزدحم

وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ وعَزَّ إدْرَاكُ مَا أُولِيتَ مِنْ نِعَمِ

بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الإسْلَامِ إنَّ لَنَا مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمِ

لَمَّا دَعَا اللهُ دَاعِينَا لِطَاعَتِهِ بِأَكْرَمِ الرُّسْلِ كُنَّا أَكْرَمَ الأُمَمِ

رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَا أَنْبَاءُ بِعْثَتِهِ كَنَبْأَةٍ أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِنَ الْغَنَمِ

مَا زَالَ يَلْقَاهُمُ فِى كُلِّ مُعْتَرَكٍ حَتَّى حَكَوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمِ

وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرَّخَمِ

تَمْضِى اللَّيَالِى وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِى الأَشْهُرِ الْحُرُمِ

كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ بِكُلِّ قَرْمٍ إلَى لَحْمِ الْعِدَا قَرِمِ

يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ يَرْمِى بِمَوْجٍ مِنَ الأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ

مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلهِ مُحْتَسِبٍ يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ

حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الإسْلَامِ وَهِىَ بِهِمْ مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ

مَكْفُولَةً أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ وَخَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَئِمِ

هُمُ الْجِبَالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ مَاذَا رَأَى مِنْهُمُ فِى كُلِّ مُصْطَدَمِ

وَسَلْ حُنَيْنًا وَسَلْ بَدْرًا وَسَلْ أُحُدًا فُصُولَ حَتْفٍ لَهُمْ أَدْهَى مِنَ الْوَخَمِ

المُصْدِرِى البِيضَ حُمْراً بَعْدَ مَا وَرَدَتْ
مِنَ العِدَا كُلَّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللِّمَمِ

وَالكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الخَطِّ مَا تَرَكَتْ أَقْلامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ

شَاكِى السِّلاحِ لَهُمْ سِيمَا تُمَيِّزُهُمْ وَالوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيمَا عَنِ السَّلَمِ

تُهْدِى إِلَيْكَ رِيَاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ
فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فى الأَكْمَامِ كُلَّ كَمِى

كَأَنَّهُمْ فى ظُهُورِ الخَيْلِ نَبْتُ رُبًا
مِنْ شِدَّةِ الحَزْمِ لا مِنْ شِدَّةِ الحُزُمِ

طَارَتْ قُلُوبُ العِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقاً
فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ البَهْمِ وَالبُهُمِ

وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللهِ نُصْرَتُهُ إِنْ تَلْقَهُ الأُسْدُ فى آجَامِهَا تَجِمِ

وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرَ مُنْتَصِرٍ بِهِ وَلا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرَ مُنْقَصِمِ

أَحَلَّ أُمَّتَهُ فى حِرْزِ مِلَّتِهِ كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الأَشْبَالِ فى أُجُمِ

كَفَاكَ بِالعِلْمِ فى الأُمِّىِّ مُعْجِزَةً فى الجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فى اليُتُمِ

خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ
ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فى الشِّعْرِ وَالخِدَمِ

إذ قلّدانى ما تُخشى عواقبه — كأنّنى بهما هَدْىٌ من النعم

أطعت غىّ الصبا فى الحالتين وما — حصلت إلّا على الآثام والندم

فيا خسارة نفسٍ فى تجارتها — لم تشترِ الدين بالدنيا ولم تسم

ومن يبع آجلًا منه بعاجله — يبن له الغبن فى بيعٍ وفى سلم

إن آت ذنبًا فما عهدى بمنتقضٍ — من النبىّ ولا حبلى بمنصرم

فإنّ لى ذمّة منه بتسميتى — محمّدًا وهو أوفى الخلق بالذمم

إن لم يكن فى معادى آخذًا بيدى — فضلًا وإلّا فقل يا زلّة القدم

حاشاه أن يحرم الراجى مكارمه — أو يرجع الجار منه غير محترم

ومنذ ألزمت أفكارى مدائحه — وجدته لخلاصى خير ملتزم

ولن يفوت الغنى منه يدًا تربت — إنّ الحيا ينبت الأزهار فى الأكم

ولم أرد زهرة الدنيا التى اقتطفت — يدا زهير بما أثنى على هرم

يا أكرم الخلق ما لى من ألوذ به — سواك عند حلول الحادث العمم

ولن يضيق رسول الله جاهك بى — إذا الكريم تحلّى باسم منتقم

فإنّ من جودك الدنيا وضرّتها — ومن علومك علم اللوح والقلم

يا نفس لا تقنطى من زلّةٍ عظمت — إنّ الكبائر فى الغفران كاللمم

لعلّ رحمة ربّى حين يقسمها — تأتى على حسب العصيان فى القسم

يارب واجعل رجائى غير منعكس — لديك واجعل حسابى غير منخرم

وَالْطُفْ بِعَبْدِكَ فِى الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ
وَائْذَنْ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَـــلّ وَمُنْسَجِمِ
مَا رَنَّحَتْ عَذَبَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبًا وَأَطْرَبَ الْعِيسَ حَادِى الْعِيسِ بِالنَّغَمِ
ثُمَّ الرِّضَا عَنْ أَبِى بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرٍ وَعَنْ عَلِىٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ ذِى الْكَرَمِ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ فَهُمْ أَهْلُ التُّقَى وَالنَّقَى وَالْحِلْمِ وَالْكَرَمِ

---

٤ — متن قصيدة الهمزية

بسم الله الرحمن الرحيم

كيف ترقى رقيك الأنبياء ... يا سماء ما طاولتها سماء

لم يساووك فى علاك وقد حا ... ل سنا منك دونهم وسناء

إنما مثلوا صفاتك للنا ... س كما مثل النجوم الماء

أنت مصباح كل فضل فما تصـ ... ـدر إلا عن ضوئك الأضواء

لك ذات العلوم من عالم الغيـ ... ـب ومنها لآدم الأسماء

لم تزل فى ضمائر الكون تختا ... ر لك الأمهات والآباء

ما مضت فترة من الرسل إلا ... بشرت قومها بك الأنبياء

تتباهى بك العصور وتسمو ... بك علياء بعدها علياء

وبدا للوجود منك كريم ... من كريم آباؤه كرماء

نسب تحسب العلا بحلاه ... قلدتها نجومها الجوزاء

حبذا عقد سودد وفخار ... أنت فيه اليتيمة العصماء

ومحيا كالشمس منك مضىء ... أسفرت عنه ليلة غراء

ليلة المولد الذى كان للديـ ... ـن سرور بيومه وازدهاء

وتوالت بشرى الهواتف أن قد … ولد المصطفى وحق الهناء
وتداعى إيوان كسرى ولولا … آية منك ما تداعى البناء
وغدا كل بيت نار وفيه … كربة من خمودها وبلاء
وعيون للفرس غارت فهل كا … ن لنيرانهم بها إطفاء
مولد كان منه فى طالع الكفـ … ـر وبال عليهم ووباء
فهنيئا لآمنة الفضـ … ـل الذى شرفت به حواء
من لحواء أنها حملت أحـ … ـمد أو أنها به نفساء
يوم نالت بوضعه ابنة وهب … من فخار ما لم تنله النساء
وأتت قومها بأفضل مما … حملت قبل مريم العذراء
شمتته الأملاك إذ وضعته … وشفتنا بقولها الشفاء
رافعا رأسه وفى ذلك الرفـ … ـع إلى كل سودد إيماء
رامقا طرفه السماء ومرمى … عين من شأنه العلو العلاء
وتدلت زهر النجوم إليه … فأضاءت بضوئها الأرجاء
وتراءت قصور قيصر بالرو … م يراها من داره البطحاء
وبدت فى رضاعه معجزات … ليس فيها عن العيون خفاء
إذ أبته ليتمه مرضعات … قلن ما فى اليتيم عنا غناء
فأتته من آل سعد فتاة … قد أبتها لفقرها الرضعاء

أرضعته لبانها فسقتها وبنيها ألبانهن الشاء

أصبحت شولا عجافا وأمست ما بها شائل ولا عجفاء

أخصب العيش عندها بعد محل إذ غدا للنبي منها غذاء

يا لها منة لقد ضوعف الأجـ ـر عليها من جنسها والجزاء

وإذا سخر الإله أناسا لسعيد فإنهم سعداء

حبة أنبتت سنابل والعصـ ـف لديه يستشرف الضعفاء

وأتت جده وقد فصلته وبها من فصاله البرحاء

إذ أحاطت به ملائكة الله فظنت بأنهم قرناء

ورأى وجدها به ومن الوجـ ـد لهيب تصلى به الأحشاء

فارقته كرها وكان لديها ثاويا لا يمل منه الثواء

شق عن قلبه وأخرج منه مضغة عند غسله سوداء

ختمته يمنى الأمين وقد او دع ما لم تذع له أنباء

صان أسراره الختام فلا الـ ـفض ملم به ولا الإفضاء

ألف النسك والعبادة والخلـ ـوة طفلا وهكذا النجباء

وإذا حلت الهداية قلبا نشطت فى العبادة الأعضاء

بعث الله عند مبعثه الشهـ ـب حراسا وضاق عنها الفضاء

تطرد الجن عن مقاعد للسمـ ـع كما تطرد الذئاب الرعاء

فمحت آية الكهانة آيا ... تٌ من الوحى ما لهن انمحاء
ورأته خديجة والتقى والزهـ ... ـدُ فيـه سجية والحياء
وأتاها أن الغمامة والسر ... حَ أظلتـه منهما أفيـاء
وأحاديث أن وعد رسول الله بالبعث حان منه الوفاء
فدعتـه إلى الزواج وما أحـ ... ـسن ما يبلغ المنى الأذكياء
وأتاه فى بيتهـا جبرئيـل ... ولذى اللب فى الأمور ارتياء
فأماطت عنها الخمار لتدرى ... أهو الوحى أم هو الإغماء
فاختفى عند كشفها الرأس جبريـ ... ـلُ فما عاد أو أعيد الغطاء
فاستبانت خديجة أنه الكنـ ... ـزُ الذى حاولته والكيمياء
ثم قام النبى يدعو إلى الله وفى الكفر نجدة وإباء
أمما أشربت قلوبهم الكفـ ... ـر فداء الضلال فيهم عياء
ورأينـا آياته فاهتدينـا ... وإذا الحق جاء زال المراء
رب إن الهدى هداك وآيا ... تك نور تهدى بها من تشاء
كم رأينا ما ليس يعقل قد ألـ ... ـهم ما ليس يلهم العقـلاء
إذ أبى الفيل ما أتى صاحب الفيـ ... ـل ولم ينفع الحجا والذكاء
والجمادات أفصحت بالذى أخـ ... ـرس عنه لأحمـد الفصحاء
ويح قوم جفوا نبيا بأرض ... ألفته ضبابهـا والظبـاء

وسلوه وحن جذع إليه … وقلوه ووده الغرباء
أخرجوه منها وآواه غار … وحمته حمامة ورقاء
وكفته بنسجها عنكبوت … ما كفته الحمامة الحصداء
واختفى منهم على قرب مرآ … ه ومن شدة الظهور الخفاء
ونحا المصطفى المدينة واشتا … قت إليه من مكة الأنحاء
وتغنت بمدحه الجن حتى … أطرب الإنس منه ذاك الغناء
واقتفى إثره سراقة فاستهـ … ـوته في الأرض صافن جرداء
ثم ناداه بعد ما سيمت الخسـ … ـف وقد ينجد الغريق النداء
فطوى الأرض سائرا والسموا … ت العلى فوقها له إسراء
فصف الليلة التي كان للمخـ … ـتار فيها على البراق استواء
وترقى به إلى قاب قوسيـ … ـن وتلك السيادة القعساء
رتب تسقط الأماني حسرى … دونها ما وراءهن وراء
ثم وافى يحدث الناس شكرا … إذ أتته من ربه النعماء
وتحدى فارتاب كل مريب … أو يبقى مع السيول الغثاء
وهو يدعو إلى الإله وإن شـ … ـق عليه كفر به وازدراء
ويدل الورى على الله بالتو … حيد وهو المحجة البيضاء
فبما رحمة من الله لانت … صخرة من إبائهم صماء

وَاسْتَجَابَتْ لَهُ بِنَصْرٍ وَفَتْحٍ بَعْدَ ذَاكَ الْخَضْرَاءُ وَالْغَبْرَاءُ
وَأَطَاعَتْ لِأَمْرِهِ الْعَرَبُ الْعَرْ بَاءُ وَالْجَاهِلِيَّةُ الْجُهَلَاءُ
وَتَوَالَتْ لِلْمُصْطَفَى الْآيَةُ الْكُبْ رَى عَلَيْهِمْ وَالْغَارَةُ الشَّعْوَاءُ
وَإِذَا مَا تَلَا كِتَابًا مِنَ اللهِ تَلَتْهُ كَتِيبَةٌ خَضْرَاءُ
وَكَفَاهُ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَكَمْ سَا ءَ نَبِيًّا مِنْ قَوْمِهِ اسْتِهْزَاءُ
وَرَمَاهُمْ بِدَعْوَةٍ مِنْ فِنَاءِ الْ بَيْتِ فِيهَا لِلظَّالِمِينَ فَنَاءُ
خَمْسَةٌ كُلُّهُمْ أُصِيبُوا بِدَاءٍ وَالرَّدَى مِنْ جُنُودِهِ الْأَدْوَاءُ
فَدَهَى الْأَسْوَدَ بْنَ مُطَّلِبٍ أَيُّ عَمًى مَيِّتٌ بِهِ الْأَحْيَاءُ
وَدَهَى الْأَسْوَدَ بْنَ عَبْدِ يَغُوثٍ أَنْ سَقَاهُ كَأْسَ الرَّدَى اسْتِسْقَاءُ
وَأَصَابَ الْوَلِيدَ خَدْشَةُ سَهْمٍ قَصَّرَتْ عَنْهَا الْحَيَّةُ الرَّقْطَاءُ
وَقَضَتْ شَوْكَةٌ عَلَى مُهْجَةِ الْعَا صِ فَلِلَّهِ النَّقْعَةُ الشَّوْكَاءُ
وَعَلَى الْحَارِثِ الْقُيُوحُ وَقَدْ سَا لَ بِهَا رَأْسُهُ وَسَاءَ الْوِعَاءُ
خَمْسَةٌ طُهِّرَتْ بِقَطْعِهِمُ الْأَرْ ضُ فَكَفُّ الْأَذَى بِهِمْ شَلَّاءُ
فُدِيَتْ خَمْسَةُ الصَّحِيفَةِ بِالْخَمْ سَةِ إِنْ كَانَ لِلْكِرَامِ فِدَاءُ
فِتْيَةٌ بَيَّتُوا عَلَى فِعْلِ خَيْرٍ حَمِدَ الصُّبْحُ أَمْرَهُمْ وَالْمَسَاءُ
يَا لَأَمْرٍ أَتَاهُ بَعْدَ هِشَامٍ زَمْعَةٌ إِنَّهُ الْفَتَى الْأَتَّاءُ
وَزُهَيْرٌ وَالْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ مِنْ حَيْثُ شَاءُوا

نقضوا مبرم الصحيفة إذ شـ ـدت عليهم من العدا الأنداء

أذكرتنا بأكلها أكل منسا   ة سليمان الأرضة الخرساء

وبها أخبر النبي وكم أخـ   ـرج خبئا له الغيوب خباء

لا تخل جانب النبي مضاما   حين مسته منهم الأسواء

كل أمر ناب النبيين فالشد   ة فيه محمودة والرخاء

لو يمس النضار هون من النا   ر لما اختير للنضار الصلاء

كم يد عن نبيه كفها الله   وفي الخلق كثرة واجتراء

إذ دعا وحده العباد وأمست   منه في كل مقلة أقذاء

هم قوم بقتله فأبى السيـ   ـف وفاء وفاءت الصفواء

وأبو جهل إذ رأى عنق الفحـ   ـل إليه كأنه العنقاء

واقتضاه النبي دين الأرا   شي وقد ساء بيعه والشراء

ورأى المصطفى أتاه بما لم   ينج منه دون الوفاء النجاء

هو ما قد رآه من قبل لكن   ما على مثله يعد الخطاء

وأعدت حمالة الحطب الفهـ   ـر وجاءت كأنها الورقاء

يوم جاءت غضبى تقول أفي مثـ   ـلي من أحمد يقال الهجاء

وتولت وما رأته ومن أيـ   ـن ترى الشمس مقلة عمياء

ثم سمت له اليهودية الشا   ة وكم سام الشقوة الأشقياء

فَأَذَاعَ الذِّرَاعُ مَا فِيهِ مِنْ شَرٍّ ... بِنُطْقٍ إِخْفَاؤُهُ إِبْدَاءُ

وَبِخُلْقٍ مِنَ النَّبِيِّ كَرِيمٍ ... لَمْ تُقَاصَصْ بِجَرْحِهَا الْعَجْمَاءُ

مَنَّ فَضْلًا عَلَى هَوَازِنَ إِذْ كَا ... نَ لَهُ قَبْلَ ذَاكَ فِيهِمْ رِبَاءُ

وَأَتَى السَّبْيُ فِيهِ أُخْتُ رَضَاعٍ ... وَضَعَ الْكُفْرُ قَدْرَهَا وَالسِّبَاءُ

فَحَبَاهَا بِرًّا تَوَهَّمَتِ النَّا ... سُ بِهِ أَنَّمَا السِّبَاءُ هِدَاءُ

بَسَطَ الْمُصْطَفَى لَهَا مِنْ رِدَاءٍ ... أَيُّ فَضْلٍ حَوَاهُ ذَاكَ الرِّدَاءُ

فَغَدَتْ فِيهِ وَهْيَ سَيِّدَةُ النِّسْـ ... ـوَةِ وَالسَّيِّدَاتُ فِيهِ إِمَاءُ

فَتَنَزَّهْ فِي ذَاتِهِ وَمَعَانِيـ ... ـهِ اسْتِمَاعًا إِنْ عَزَّ مِنْهَا اجْتِلَاءُ

وَامْلَإِ السَّمْعَ مِنْ مَحَاسِنَ يُمْلِيـ ... ـهَا عَلَيْكَ الْإِنْشَادُ وَالْإِنْشَاءُ

كُلُّ وَصْفٍ لَهُ ابْتَدَأْتَ بِهِ اسْتَوْ ... عَبَ أَخْبَارَ الْفَضْلِ مِنْهُ ابْتِدَاءُ

سَيِّدٌ ضِحْكُهُ التَّبَسُّمُ وَالْمَشْـ ... ـيُ الْهُوَيْنَا وَنَوْمُهُ الْإِغْفَاءُ

مَا سِوَى خُلْقِهِ النَّسِيمُ وَلَا غَيْـ ... ـرُ مُحَيَّاهُ الرَّوْضَةُ الْغَنَّاءُ

رَحْمَةٌ كُلُّهُ وَحَزْمٌ وَعَزْمٌ ... وَوَقَارٌ وَعِصْمَةٌ وَحَيَاءُ

لَا تَحُلُّ الْبَأْسَاءُ مِنْهُ عُرَى الصَّبْـ ... ـرِ وَلَا تَسْتَخِفُّهُ السَّرَّاءُ

كَرُمَتْ نَفْسُهُ فَمَا يَخْطُرُ السُّو ... ءُ عَلَى قَلْبِهِ وَلَا الْفَحْشَاءُ

عَظُمَتْ نِعْمَةُ الْإِلَهِ عَلَيْهِ ... فَاسْتَقَلَّتْ لِذِكْرِهِ الْعُظَمَاءُ

جَهِلَتْ قَوْمُهُ عَلَيْهِ فَأَغْضَى ... وَأَخُو الْحِلْمِ دَأْبُهُ الْإِغْضَاءُ

وَسِعَ الْعَالَمِينَ عِلْمًا وَحِلْمًا ... فَهْوَ بَحْرٌ لَمْ تُعْيِهِ الأَعْبَاءُ

مُسْتَقِلٌّ دُنْيَاكَ أَنْ يُنْسَبَ الإِمْـ ... ـسَاكُ مِنْهَا إِلَيْهِ وَالإِعْطَاءُ

شَمْسُ فَضْلٍ تَحَقَّقَ الظَّنُّ فِيهِ ... أَنَّهُ الشَّمْسُ رِفْعَةً وَالضِّيَاءُ

فَإِذَا مَا ضَحَا مَحَا نُورُهُ الظِّلْـ ... ـلَ وَقَدْ أَثْبَتَ الظِّلاَلَ الضَّحَاءُ

فَكَأَنَّ الْغَمَامَةَ اسْتَوْدَعَتْهُ ... مَنْ أَظَلَّتْ مِنْ ظِلِّهِ الدُّفَقَاءُ

خَفِيَتْ عِنْدَهُ الْفَضَائِلُ وَانْجَا ... بَتْ بِهِ عَنْ عُقُولِنَا الأَهْوَاءُ

أَمَعَ الصُّبْحِ لِلنُّجُومِ تَجَلٍّ ... أَمْ مَعَ الصُّبْحِ لِلظَّلاَمِ بَقَاءُ

مُعْجِزُ الْقَوْلِ وَالْفَعَالِ كَرِيمُ الْـ ... ـخَلْقِ وَالْخُلْقِ مُقْسِطٌ مُعْطَاءُ

لاَ تَقِسْ بِالنَّبِيِّ فِي الْفَضْلِ خَلْقاً ... فَهُوَ الْبَحْرُ وَالأَنَامُ إِضَاءُ

كُلُّ فَضْلٍ فِي الْعَالَمِينَ فَمِنْ فَضْـ ... ـلِ النَّبِيِّ اسْتَعَارَهُ الْفُضَلاَءُ

شُقَّ عَنْ صَدْرِهِ وَشُقَّ لَهُ الْبَدْ ... رُ وَمِنْ شَرْطِ كُلِّ شَرْطٍ جَزَاءُ

وَرَمَى بِالْحَصَى فَأَقْصَدَ جَيْشاً ... مَا الْحَصَى عِنْدَهُ وَمَا الإِلْقَاءُ

وَدَعَا لِلأَنَامِ إِذْ دَهِمَتْهُمْ ... سَنَةٌ مِنْ مُحُولِهَا شَهْبَاءُ

فَاسْتَهَلَّتْ بِالْغَيْثِ سَبْعَةَ أَيَّا ... مٍ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ وَطْفَاءُ

تَتَحَرَّى مَوَاضِعَ الرَّعْيِ وَالسَّقْـ ... ـيِ وَحَيْثُ الْعِطَاشُ يُوهِي السِّقَاءُ

وَأَتَى النَّاسُ يَشْتَكُونَ أَذَاهَا ... وَرَخَاءٌ يُؤْذِي الأَنَامَ غَلاَءُ

فَدَعَا فَانْجَلَى الْغَمَامُ فَقُلْ فِي ... وَصْفِ غَيْثٍ إِقْلاَعُهُ اسْتِسْقَاءُ

ثُمَّ أثرى الثرى فقرت عيونٌ بقراها وأحييت أحياءُ
فترى الأرض غبه كسماءٍ أشرقت من نجومها الظلماءُ
تخجلُ الدر واليواقيت من نو ر رباها البيضاءُ والحمراءُ
ليته خصني برؤيةِ وجهٍ زال عن كل من رآه الشقاءُ
مستقرٌّ يلتقى الكتيبة بساً ما إذا أسهم الوجوه اللقاءُ
جعلت مسجداً له الأرض فاهتـ ـز به للصلاة فيها حراءُ
مظهرٌ شجة الجبين على البر ء كما أظهر الهلال البراءُ
ستر الحسن منه بالحسن فاعجب لجمالٍ له الجمال وقاءُ
فهو كالزهر لاح من سجف الأكـ ـمام والعود شق عنه اللحاءُ
كاد أن يغشى العيون سنى منـ ـه لسرٍ فيه حكته ذكاءُ
صانه الحسن والسكينة أن تظـ ـهر فيه آثارها البأساءُ
وتخال الوجوه إن قابلته ألبستها ألوانها الحرباءُ
فإذا شمت بشره ونداه أذهلتك الأنوار والأنواءُ
أو بتقبيلِ راحةٍ كان لله وبالله أخذها والعطاءُ
تتقى بأسها الملوك وتحظى بالغنى من نوالها الفقراءُ
لا تسل سيل جودها إنما يكـ ـفيك من وكف سحبها الأنداءُ
درت الشاة حين مرت عليها فلها ثروة بها ونماءُ

نبع الماءُ أثمر النخلُ في عا … مٍ بها سبّحت بها الحصباءُ

أحييت المرملين من موت جهدٍ … أعوز القومَ فيه زادٌ وماءُ

فتغذّى بالصاعِ ألفٌ جياعٌ … وتروّى بالصاعِ ألفٌ ظماءُ

ووفى قدر بيضةٍ من نضارٍ … دينَ سلمانَ حين حانَ الوفاءُ

كان يُدعى قِنّاً فأُعتق لمّا … أينعت من نخيله الأقناءُ

أفلا تعذرون سلمانَ لمّا … أن عرته من ذِكره العرواءُ

وأزالت بلمسها كلَّ داءٍ … أكبرته أطبّةٌ وأُساءُ

وعيونٌ مرّت بها وهي رُمدٌ … فأرتها ما لم ترَ الزرقاءُ

وأعادت على قتادة عيناً … فهي حتّى مماته النجلاءُ

أو بلثم الترابِ من قدمٍ لا … نت حياءً من مشيها الصفواءُ

موطئُ الأخمص الذي منه للقلـ … ـب إذا مضجعي أقضّ وطاءُ

حظيَ المسجدُ الحرامُ بممشا … ها ولم ينسَ حظّه إيلياءُ

ورمت إذ رمى بها ظُلمَ الليـ … ـلِ إلى الله خوفُه والرجاءُ

دميت في الوغى لتكسب طيباً … ما أراقت من الدمِ الشهداءُ

فهي قطبُ المحراب والحربِ كم دا … رت عليها في طاعةٍ أرجاءُ

وأراه لو لم يسكّن بها قبـ … ـلَ حراءٍ ماجت به الدأماءُ

عَجَباً للكُفَّار زَادُوا ضَلالاً ... بالَّذى فيه للعقول اهتداءُ

وَالَّذى يسألونَ منه كتابٌ ... منزلٌ قد أتاهمْ وارتقاءُ

أَوَلَمْ يكفهمْ منَ اللهِ ذكرٌ ... فيه للنَّاس رحمةٌ وشفاءُ

أَعجزَ الإنسَ آيةٌ منهُ والجنَّ ... فهلَّا تأتى بهَا البلغاءُ

كُلَّ يومٍ يهْدى إلَى سامعيه ... معجزاتٍ من لفظه القرَّاءُ

تتحلَّى به المسامعُ والأفْـ ... ـواهُ فهوَ الحُلى والحَلْواءُ

رَقَّ لفظًا وراقَ معنًى فجاءتْ ... فى حلاهَا وحليهَا الخنساءُ

وأرتنَا فيه غوامضَ فضلٍ ... رقَّةٌ من زلاله وصفاءُ

إنَّمَا تجتلى الوجوهُ إذَا مَا ... جُليتْ عنْ مرآتهَا الأصداءُ

سُورٌ منهُ أشبهتْ صورًا منَّا ومثلُ النَّظائرِ النُّظراءُ

والأقاويلُ عندهمْ كالتَّماثيـ ... ـل فلاَ يوهمنَّكَ الخُطباءُ

كمْ أبانتْ آياتُهُ منْ علومٍ ... عنْ حروفٍ أبانَ عنهَا الهجاءُ

فهى كالحَبِّ والنَّوى أعجبَ الزُّ ... رَّاعَ منهُ سنابلٌ وزكاءُ

فأطالُوا فيه التَّرددَ والرَّيـ ... ـبَ فقالوا سحرٌ وقالوا افتراءُ

وإذا البيِّناتُ لمْ تغنِ شيئًا ... فالتماسُ الهدَى بهنَّ عناءُ

وإذَا ضلَّت العقولُ علَى علـ ... ـمٍ فماذَا تقولهُ النُّصحاءُ

قومَ عيسى عاملتمُ قومَ موسى ... بالَّذى عاملتكمْ به الحُنفاءُ

صدقوا كتبكم وكذبتم كتـ — ـبهم إن ذا لبئس البواء
لو جحدنا جحودكم لاستوينا — أو للحق بالضلال استواء
ما لكم إخوة الكتاب أناسا — ليس يرعى للحق منكم إخاء
يحسد الأول الأخير وما زا — ل كذا المحدثون والقدماء
قد علمتم بظلم قابيل هابيـ — ـل ومظلوم الإخوة الأتقياء
وسمعتم بكيد أبناء يعقو — ب أخاهم وكلهم صلحاء
حين ألقوه في غيابة جب — ورموه بالإفك وهو براء
فتأسوا بمن مضى إذ ظلمتم — فالتأسي للنفس فيه عزاء
أتراكم وفيتم حين خانوا — أم تراكم أحسنتم إذ أساؤا
بل تمادت على التجاهل آبا — ءٌ تقفت آثارها الأبناء
بينته توراتهم والأناجيـ — ـل وهم في جحوده شركاء
إن تقولوا ما بينته فما زا — لت بها عن عيونهم غشواء
أو تقولوا قد بينته فما للأذ — ن عما تقوله صماء
عرفوه وأنكروه وظلما — كتمته الشهادة الشهداء
أو نور الإله تطفئه الأفـ — ـواه وهو الذي به يستضاء
أو لا ينكرون من طحنتهم — برحاها عن أمره الهيجاء
وكساهم ثوب الصغار وكم طلت دما منهم وصينت دماء

كَيفَ يَهْدِى الإِلٰـهُ مِنْهُمْ قُلُوبًا حَشْوُهَا مِنْ حَبِيبِهِ الْبَغْضَاءُ
خَبِّرُونَا أَهْلَ الْكِتَابَيْنِ مِنْ أَيْـ ـنَ أَتَاكُمْ تَثْلِيثُكُمْ وَالْبَدَاءُ
مَا أَتَى بِالْعَقِيدَتَيْنِ كِتَابٌ وَاعْتِقَادٌ لَا نَصَّ فِيهِ ادِّعَاءُ
وَالدَّعَاوَى مَا لَمْ تُقِيمُوا عَلَيْهَا بَيِّنَاتٍ أَبْنَاؤُهَا أَدْعِيَاءُ
لَيْتَ شِعْرِى ذِكْرُ الثَّلَاثَةِ وَالْوَا حِدِ نَقْصٌ فِى عَدِّكُمْ أَمْ نَمَاءُ
كَيْفَ وَحَّدْتُمُ إِلٰهًا نَفَى التَّوْ حِيدَ عَنْهُ الآبَاءُ وَالأَبْنَاءُ
أَإِلٰهٌ مُرَكَّبٌ مَا سَمِعْنَـ ـا بِإِلٰهٍ لِذَاتِهِ أَجْزَاءُ
أَلِكُلٍّ مِنْهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْـ ـكِ فَهَلَّا تَمَيَّزَ الأَنْصِبَاءُ
أَتَرَاهُمْ لِحَاجَةٍ وَاضْطِرَارٍ خَلَطُوهَا وَمَا بَغَى الْخُلَطَاءُ
أَهُوَ الرَّاكِبُ الْحِمَارَ فَيَا عَجْـ ـزَ إِلٰهٍ يَمَسُّهُ الإِعْيَاءُ
أَمْ جَمِيعٌ عَلَى الْحِمَارِ لَقَدْ جَلَّ حِمَارٌ بِجَمْعِهِمْ مَشَّاءُ
أَمْ سِوَاهُمْ هُوَ الإِلٰهُ فَمَا نِسْـ ـبَةُ عِيسَى إِلَيْهِ وَالانْتِمَاءُ
أَمْ أَرَدْتُمْ بِهَا الصِّفَاتِ فَلِمْ خُصَّتْ ثَلَاثٌ بِوَصْفِهِ وَثَنَاءُ
أَمْ هُوَ ابْنُ اللهِ مَا شَارَكَتْـ ـهُ فِى مَعَانِى النُّبُوَّةِ الأَنْبِيَاءُ
قَتَلَتْهُ الْيَهُودُ فِيمَا زَعَمْتُمْ وَلِأَمْوَاتِكُمْ بِهِ إِحْيَاءُ
إِنَّ قَوْلًا أَطْلَقْتُمُوهُ عَلَى اللهِ تَعَالَى ذِكْرًا لَقَوْلٌ هُرَاءُ
مِثْلَ مَا قَالَتِ الْيَهُودُ وَكُلٌّ لَزِمَتْهُ مَقَالَةٌ شَنْعَاءُ

إذ هُمُ استقرءوا البداء وكم سا ق وبالاً إليهم استقراءُ
وأراهم لم يجعلوا الواحد القهار في الخلق فاعلاً ما يشاءُ
جوّزوا النسخ مثل ما جوّزوا المسخ عليهم لو أنهم فقهاءُ
هو إلا أن يرفع الحكم بالحكـ ـم وخلق فيه وأمر سواءُ
ولحكم من الزمان انتهاءٌ ولحكم من الزمان ابتداءُ
فسلوهم أكان في نسخهم مسخ لآيات الله أم إنشاءُ
وبداء في قولهم ندم الله على خلق آدم أم خطاءُ
أم محا الله آية الليل ذكراً بعد سهو ليوجد الإمساءُ
أم بدا للإله في ذبح إسحا ق وقد كان الأمر فيه مضاءُ
أو ما حرّم الإله نكاح الأخـ ـت بعد التحليل فهو الزناءُ
لا تكذب أن اليهود وقد زا غوا عن الحق معشر لؤماءُ
جحدوا المصطفى وآمن بالطا غوت قوم هم عندهم شرفاءُ
قتلوا الأنبياء واتخذوا العجـ ـل ألا إنهم هم السفهاءُ
وسفيه من ساءه المن والسلـ ـوى وأرضاه الفوم والقثاءُ
ملئت بالخبيث منهم بطون فهي نار طباقها الأمعاءُ
لو أريدوا في حال سبت بخير كان سبتاً لديهم الأربعاءُ
هو يوم مبارك قيل للتصـ ـريف فيه من اليهود اعتداءُ

فبظلم منهم وكفر عدتهم طيبات في تركهن ابتلاء

خدعوا بالمنافقين وهل ينـ فق إلا على السفيه الشقاء

واطمأنوا بقول الأحزاب إخوا نهم إننا لكم أولياء

حالفوهم وخالفوهم ولم أد ر لماذا تخالف الحلفاء

أسلموهم لأول الحشر لا ميـ عادهم صادق ولا الإيلاء

سكن الرعب والخراب قلوبا وبيوتا منهم نعاها الجلاء

وبيوم الأحزاب إذ زاغت الأبـ صار فيه وضلت الآراء

وتعدوا إلى النبي حدودا كان فيها عليهم العدواء

ونهتهم وما انتهت عنه قوم فأبيد الأمار والنهاء

وتعاطوا في أحمد منكر القو ل ونطق الأراذل العوراء

كل رجس يزيده الخلق السو ء سفاها والملة العوجاء

فانظروا كيف كان عاقبة القو م وما ساق للبذي البذاء

وجد السب فيه سما ولم يد ر إذ الميم في مواضع باء

كان من فيه قتله بيديه فهو في سوء فعله الزباء

أو هو النحل قرصها يجلب الحتـ ف إليها وما له إنكاء

صرعت قومه حبائل بغي مدها المكر منهم والدهاء

فأتتهم خيل إلى الحرب تختا ل وللخيل في الوغى خيلاء

قَصَدَتْ فيهم القنا فقوافي الـ ـطعن منها ما شانها الإيطاءُ

وأثارت بأرض مكة نقعا ظن أن الغدو منها عشاءُ

أحجمت عنده الحجون وأكدى عند إعطائه القليل كداءُ

ودهت أوجها بها وبيوتا مل منها الإكفاء والإقواءُ

فدعوا أحلم البرية والعفـ ـو جواب الحليم والإغضاءُ

ناشدوه القربى التي من قريش قطعتها التِّرات والشحناءُ

فعفا عفو قادر لم ينغصـ ـه عليهم بما مضى إغراءُ

وإذا كان القطع والوصل لله تساوى التقريب والإقصاءُ

وسواء عليه فيما أتاه من سواه الملام والإطراءُ

ولو ان انتقامه لهوى النفـ ـس لدامت قطيعة وجفاءُ

قام لله في الأمور فأرضى الله منه تباين ووفاءُ

فعله كله جميل وهل ينـ ـضح إلا بما حواه الإناءُ

أطرب السامعين ذكر علاه بالراح مالت به الندماءُ

النبي الأمي أعلم من أسـ ـند عنه الرواة والحكماء

وعدتني ازدياره العام وجنا ء فوفت بوعدها الوجناء

أفلا أنطوي لها في اقتضائيـ ـه لتطوى ما بيننا الأفلاء

بألوف البطحاء يجفلها النيـ ـل وقد شف جوفها الإظماء

أنكرت مصر فهى تنفر مالا | ح بنائها لعينها أو خلاء

فأفضت على مباركها بر | كتها فالبويب فالخضراء

فالقباب التى تليها فبئر النخـ | ـل والركب قائلون رواء

وغدت أيلة وحقل وقر | خلفها فالمغارة الفيحاء

فعيون الأقصاب يتبعها النبـ | ـك وتتلو كفافة العوجاء

حاورتها الحوراء شوقا فينبو | ع فرق الينبوع والحوراء

لاح بالدهنوين بدر لها بعـ | ـد حنين وحنت الصفراء

ونضت بزوة فرابغ فالجحـ | ـفة عنها ما حاكه الإنضاء

وأرتها الخلاص بئر على | فعقاب السويق فالخلصاء

فهى من ماء بئر عسفان أو من | بطن مر ظمآنة خمصاء

قرب الزاهر المساجد منها | بخطاها فالبطء منها وحاء

هذه عدة المنازل لا ما | عد فيه السماك والعواء

فكأنى بها أرحل من مكـ | ـة شمسا سماؤها البيداء

موضع البيت مهبط الوحى مأوى الـ | ـرسل حيث الأنوار حيث البهاء

حيث فرض الطواف والسعى والحلـ | ـق ورمى الجمار والإهداء

حبذا حبذا معاهد منها — لم يغير آياتهن البلاء
حرم آمن وبيت حرام — ومقام فيه المقام تلاء
فقضينا بها مناسك لا يحـ — ـمد إلا في فعلهن القضاء
ورمينا بها الفجاج إلى طيـ — ـبة والسير بالمطايا رماء
فأصبنا عن قوسها غرض القر — ب ونعم الخبيئة الكوماء
فرأينا أرض الحبيب يغض الطر — ف منها الضياء واللألاء
فكأن البيداء من حيث ما قا — بلت العين روضة غناء
وكأن البقاع ذرت عليها — طرفيها ملاءة حمراء
وكأن الأرجاء ينشر نشر الـ — ـمسك فيها الجنوب والجربياء
فإذا شمت أو شممت رباها — لاح منها برق وفاح كباء
أي نور وأي نور شهدنا — يوم أبدت لنا القباب قباء
فر منها دمعي وفر اصطباري — فدموعي سيل وصبري جفاء
فترى الركب صائرين من الشو — ق إلى طيبة لهم ضوضاء
فكأن الزوار ما مست البأ — ساء منهم خلقا ولا الضراء
كل نفس منها ابتهال وسؤل — ودعاء ورغبة وابتغاء
وزفير تظن منه صدورا — صادحات يعتادهن زفاء
وبكاء يغريه بالعين مد — ونحيب يحثه استعلاء

وجُسُومٌ كأنَّمَا رَحَضَتْهَا مِنْ عَظِيمِ الْمَهَابَةِ الرُّحَضَاء

ووُجُوهٌ كأنَّمَا أَلْبَسَتْهَا مِنْ حَيَاءٍ أَلْوَانَهَا الْحِرْبَاء

ودُمُوعٌ كأنَّمَا أَرْسَلَتْهَا مِنْ جُفُونٍ سَحَابَةٌ وَطْفَاء

فَحَطَطْنَا الرِّحَالَ حَيْثُ يُحَطُّ الْـ ـوِزْرُ عَنَّا وَتُرْفَعُ الْحَوْبَاء

وَقَرَأْنَا السَّلَامَ أَكْرَمَ خَلْـ ـقِ اللهِ مِنْ حَيْثُ يُسْمَعُ الإِقْرَاءُ

وَذَهِلْنَا عِنْدَ اللِّقَاءِ وَكَمْ أَذْ هَلَ صَبًّا مِنَ الْحَبِيبِ لِقَاء

وَوَجَمْنَا مِنَ الْمَهَابَةِ حَتَّى لَا كَلَامٌ مِنَّا وَلَا إِيمَاء

وَرَجَعْنَا وَلِلْقُلُوبِ الْتِفَاتَا تٌ إِلَيْهِ وَلِلْجُسُومِ انْثِنَاء

وَسَمَحْنَا بِمَا نُحِبُّ وَقَدْ يَسْـ ـمَحُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْبُخَلَاء

يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي ضِمْنَ إِقْسَا مِي عَلَيْهِ مَدْحٌ لَهُ وَثَنَاء

بِالْعُلُومِ الَّتِي عَلَيْكَ مِنَ اللهِ بِلَا كَاتِبٍ لَهَا إِمْلَاء

وَمَسِيرِ الصَّبَا بِنَصْرِكَ شَهْرًا فَكَأَنَّ الصَّبَا لَدَيْكَ رُخَاء

(وَعَلِيٍّ) لَمَّا تَفَلْتَ بِعَيْنَيْـ ـهِ وَكِلْتَاهُمَا مَعًا رَمْدَاء

فَغَدَا نَاظِرًا بِعَيْنَيْ عُقَابٍ فِي غَزَاةٍ لَهَا الْعُقَابُ لِوَاء

وَبِرَيْحَانَتَيْنِ طِيبُهُمَا مِنْـ ـكَ الَّذِي أُودِعَتْهُمَا الزَّهْرَاء

كُنْتَ تُؤْوِيهِمَا إِلَيْكَ كَمَا آ وَتْ مِنَ الْخَطِّ نُقْطَتَيْهَا الْيَاء

مِنْ شَهِيدَيْنِ لَيْسَ يُنْسِينِيَ الطَّـ ـفُّ مُصَابَيْهِمَا وَلَا كَرْبَلَاء

مَا رَعَى فِيهِمَا ذِمَامَكَ مَرْءُو سٌ وَقَدْ خَانَ عَهْدَكَ الرُّؤَسَاءُ
أَبْدَلُوا الْوُدَّ وَالْحَفِيظَةَ فِى الْقُرْ بَى وَأَبْدَتْ ضِبَابَهَا النَّافِقَاءُ
وَقَسَتْ مِنْهُمْ قُلُوبٌ عَلَى مَنْ بَكَتِ الأَرْضُ فَقْدَهُمْ وَالسَّمَاءُ
فَابْكِهِمْ مَا اسْتَطَعْتَ إِنَّ قَلِيلاً فِى عَظِيمٍ مِنَ الْمُصَابِ الْبُكَاءُ
كُلُّ يَوْمٍ وَكُلُّ أَرْضٍ لِكَرْبِى مِنْهُمُ كَرْبَلاَ وَعَاشُورَاءُ
آلَ بَيْتِ النَّبِىِّ إِنَّ فُؤَادِى لَيْسَ يُسْلِيهِ عَنْكُمُ التَّأْسَاءُ
غَيْرَ أَنِّى فَوَّضْتُ أَمْرِى إِلَى اللهِ وَتَفْوِيضِىَ الأُمُورَ بَرَاءُ
رُبَّ يَوْمٍ بِكَرْبَلاَءَ مُسِىءٍ خَفَّفَتْ بَعْضَ رُزْئِهِ الزَّوْرَاءُ
وَالأَعَادِى كَأَنَّ كُلَّ طَرِيحٍ مِنْهُمُ الزِّقُّ حُلَّ عَنْهُ الْوِكَاءُ
آلَ بَيْتِ النَّبِىِّ طِبْتُمْ فَطَابَ الْـ مَدْحُ لِى فِيكُمُ وَطَابَ الرِّثَاءُ
أَنَا حَسَّانُ مَدْحِكُمْ فَإِذَا نُحْـ تُ عَلَيْكُمْ فَإِنَّنِى الْخَنْسَاءُ
سُدْتُمُ النَّاسَ بِالتُّقَى وَسِوَاكُمْ سَوَّدَتْهُ الْبَيْضَاءُ وَالصَّفْرَاءُ
وَبِأَصْحَابِكَ الَّذِينَ هُمُ بَعْـ دَكَ فِينَا الْهُدَاةُ وَالأَوْصِيَاءُ
أَحْسَنُوا بَعْدَكَ الْخِلاَفَةَ فِى الدِّيـ نِ وَكُلٌّ لِمَا تَوَلَّى إِزَاءُ
أَغْنِيَاءٌ نَزَاهَةً فُقَرَاءٌ عُلَمَاءٌ أَئِمَّةٌ أُمَرَاءُ
زَهِدُوا فِى الدُّنَا فَمَا عُرِفَ الْمَيْـ لُ إِلَيْهَا مِنْهُمْ وَلاَ الرَّغْبَاءُ
أَرْخَصُوا فِى الْوَغَى نُفُوسَ مُلُوكٍ حَارَبُوهَا أَسْلاَبُهَا إِغْلاَءُ

رضى الله عنهم ورضوا عنـ ... ـه فأنى يخطوا إليهم خطاء

كلهم فى أحكامه ذو اجتهاد ... وصواب وكلهم أكفاء

جاء قوم من بعد قوم بحق ... وعلى المنهج الحنيفى جاؤا

ما لموسى ولا لعيسى حواريـ ... ـون فى عدهم ولا نقباء

بأبى بكر الذى صح للنا ... س به فى حياتك الاقتداء

والمهدى يوم السقيفة لما ... أرجف الناس أنه الدأداء

أنقذ الدين بعد ما كان للديـ ... ـن على كل كربة إشفاء

أنفق المال فى رضاك ولا من ... وأعطى جما ولا إكداء

وأبى حفص الذى أظهر الله ... به الدين فارعوى الرقباء

والذى تقرب الأباعد فى الله ... إليه وتبعد القرباء

عمر بن الخطاب من قوله الفصـ ... ـل ومن حكمه السوى السواء

فر منه الشيطان إذ كان فارو ... قا فللنار من سناه انبراء

وابن عفان ذى الأيادى التى طا ... ل إلى المصطفى بها الإسداء

حفر البئر جهز الجيش أهدى الـ ... ـهدى لما أن صده الأعداء

وأبى أن يطوف بالبيت إذ لم ... يدن منه إلى النبى فناء

فجزته عنه ببيعة رضوا ... ن يد من نبيه بيضاء

أدبٌ عنده تضاعفتِ الأعـ ـمالُ بالتركِ حبذا الأدباءُ

وعلى صنوِ النبيِّ ومن دِيـ ـنُ فؤادِي ودادُه والولاءُ

ووزيرِ ابنِ عمِّـه في المعالى ومن الأهلِ تسعدُ الوزراءُ

لم يزدهُ كشفُ الغطاءِ يقينًا بل هو الشمسُ ما عليهِ غطاءُ

وبباقى أصحابكَ المظهرِ التر تيبَ فينا تفضيلُهم والولاءُ

طلحةَ الخيرِ المرتضيهِ رفيقًا واحدًا يومَ فرتِ الرفقاءُ

وحواريِّكَ الزبيرِ أبى القر مِ الذى أنجبتْ به أسماءُ

والصفيينِ توأمِ الفضلِ سعدٍ وسعيدٍ إذ عُدتِ الأصفياءُ

وابنِ عوفٍ من هونتْ نفسهُ الدنـ

ـيا ببذلٍ يمدُّه إثراءُ

والمكنى أبا عبيدةَ إذ يعـ ـزى إليـهِ الأمانةَ الأمناءُ

وبعميكَ نيرى فلكِ المجـ ـدِ وكلٌّ آتاهُ منك إتاءُ

وبأمِّ السبطينِ زوجِ علىٍّ (وبنيها) ومن حوته العباءُ

وبأزواجكَ اللواتى تشرفْـ ـنَ بأنْ صانهنَّ منكَ بناءُ

الأمانَ الأمانَ إنَّ فؤادِى من ذنوبٍ أتيتهنَّ هواءُ

قد تمسكتُ من ودادِكَ بالحبـ ـلِ الذى استمسكتْ به الشفعاءُ

وأبى اللهُ أنْ يمسنىَ السو ءُ بحالٍ ولى إليكَ التجاءُ

قَدْ رَجَوْنَاكَ لِلأُمُورِ الَّتِى أَبْـ ـرَدُهَا فِى قُلُوبِنَا رَمْضَاء

وَأَتَيْنَا إِلَيْكَ أَنْضَاءَ فَقْرٍ حَمَلَتْنَا إِلَى الْغِنَى أَنْضَاء

وَانْطَوَتْ فِى الصُّدُورِ حَاجَاتُ نَفْسٍ

مَا لَهَا عَنْ نَدَى يَدَيْكَ انْطِوَاء

فَأَغِثْنَا يَا مَنْ هُوَ الْغَوْثُ وَالْغَيْـ ـثُ إِذَا أَجْهَدَ الْوَرَى اللَّأْوَاء

وَالْجَوَادُ الَّذِى بِهِ تُفْرَجُ الْغُمَّـةُ عَنَّا وَتُكْشَفُ الْحَوْبَاء

يَا رَحِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ إِذَا مَا ذَهِلَتْ عَنْ أَبْنَائِهَا الرُّحَمَاء

يَا شَفِيعًا لِلْمُذْنِبِينَ إِذَا أَشْـ ـفَقَ مِنْ خَوْفِ ذَنْبِهِ الْبُرَءَاء

جُدْ لِعَاصٍ وَمَا سِوَاىَ هُوَ الْعَا صِى وَلٰكِنْ تَنَكُّرِى اسْتِحْيَاء

وَتَدَارَكْهُ بِالْعِنَايَةِ مَا دَا مَ لَهُ بِالذِّمَامِ مِنْكَ ذِمَاء

أَخَّرَتْهُ الأَعْمَالُ وَالْمَالُ عَمَّا قَدَّمَ الصَّالِحُونَ وَالأَغْنِيَاء

كُلُّ يَوْمٍ ذُنُوبُهُ صَاعِدَاتٌ وَعَلَيْهَا أَنْفَاسُهُ صُعَدَاء

أَلِفَ الْبِطْنَةَ الْمُبَطِّئَةَ السَّيْـ ـرِ بِدَارٍ بِهَا الْبِطَانُ بِطَاء

فَبَكَى ذَنْبَهُ بِقَسْوَةِ قَلْبٍ نَهَتِ الدَّمْعَ فَالْبُكَاءُ مُكَاء

وَغَدَا يَعْتِبُ الْقَضَاءَ وَلَا عُذْ رَ لِعَاصٍ فِيمَا يَسُوقُ الْقَضَاء

أَوْثَقَتْهُ مِنَ الذُّنُوبِ دُيُونٌ شَدَّدَتْ فِى اقْتِضَائِهَا الْغُرَمَاء

مَا لَهُ حِيلَةٌ سِوَى حِيلَةِ الْمُو ثِقِ إِمَّا تَوَسُّلٌ أَوْ دُعَاء

رَاجِيًا أَنْ تَعُودَ أَعْمَالُهُ السُّو ۔ءُ بِغُفْرَانِ اللهِ وَهِيَ هَبَاءُ

أَوْ تُرَى سَيِّئَاتُهُ حَسَنَاتٍ فَيُقَالُ اسْتَحَالَتِ الصَّهْبَاءُ

كُلُّ أَمْرٍ تُعْنَى بِهِ تُقْلَبُ الأَعْـ ۔ـيَانُ فِيهِ وَتَعْجَبُ البُصَرَاءُ

رُبَّ عَيْنٍ تَفَلْتَ فِي مَائِهَا المِلْـ ۔ـحِ فَأَضْحَى وَهُوَ الفُرَاتُ الرَّوَاءُ

آهِ مِمَّا جَنَيْتُ إِنْ كَانَ يُغْنِي أَلِفٌ مِنْ عَظِيمِ ذَنْبٍ وَهَاءُ

أَرْتَجِي التَّوْبَةَ النَّصُوحَ وَفِي القَلْـ ۔ـبِ نِفَاقٌ وَفِي اللِّسَانِ رِيَاءُ

وَمَتَى يَسْتَقِيمُ قَلْبِي وَلِلْجِسْـ ۔ـمِ اعْوِجَاجٌ مِنْ كِبْرَتِي وَانْحِنَاءُ

كُنْتُ فِي نَوْمَةِ الشَّبَابِ فَمَا اسْتَيْـ ۔ـقَظْتُ إِلَّا وَلِمَّتِي شَمْطَاءُ

وَتَمَادَيْتُ أَقْتَفِي أَثَرَ القَوْ ۔ـمِ فَطَالَتْ مَسَافَةٌ وَاقْتِفَاءُ

فَوَرَا السَّائِرِينَ وَهُوَ أَمَامِي سُبُلٌ وَعْرَةٌ وَأَرْضٌ عَرَاءُ

حَمِدَ المُدْلِجُونَ غِبَّ سُرَاهُمْ وَكَفَى مَنْ تَخَلَّفَ الإِبْطَاءُ

رِحْلَةٌ لَمْ يَزَلْ يُفَنِّدُنِي الصَّيْـ ۔ـفُ إِذَا مَا نَوَيْتُهَا وَالشِّتَاءُ

يَتَّقِي حَرَّ وَجْهِيَ الحَرُّ وَالبَرْ ۔ـدُ وَقَدْ عَزَّ مِنْ لَظَى الاتِّقَاءُ

ضِقْتُ ذَرْعًا مِمَّا جَنَيْتُ فَيَوْمِي قَمْطَرِيرٌ وَلَيْلَتِي دَرْعَاءُ

وَتَذَكَّرْتُ رَحْمَةَ اللهِ فَالبِشْـ ۔ـرُ لِوَجْهِي أَنَّى انْتَحَى تِلْقَاءُ

فَأَلَحَّ الرَّجَاءُ وَالخَوْفُ بِالقَلْـ ۔ـبِ وَلِلْخَوْفِ وَالرَّجَا إِحْفَاءُ

صَاحِ لا تَأْسَ إنْ ضَعُفْتَ عَنِ الطَّا
عَـةِ وَاسْتَأْثَرَتْ بِهَا الأَقْوِيَاء

إنَّ لِلّهِ رَحْمَةً وَأَحَقُّ النَّـ ـاسِ مِنْهُ بِالرَّحْمَـةِ الضُّعَفَاء

فَأَبْقَ فِى الْعُـرْجِ عِنْدَ مُنْقَلَبِ الذَّوْ
دِ فَفِى الْعَوْدِ تَسْبِقُ الْعَرْجَاء

لا تَقُلْ حَاسِدًا لِغَيْرِكَ هٰذَا أَثْمَرَتْ نَخْلُهُ وَنَخْلِى عَفَاء

وَأْتِ بِالْمُسْتَطَاعِ مِنْ عَمَلِ الْـ ـبِرِّ فَقَدْ يُسْقِطُ الثِّمَارَ الإِتَاء

وَبِحُبِّ النَّبِيِّ فَابْغِ رِضَا اللّٰهِ فَفِى حُبِّهِ الرِّضَا وَالْحِبَاء

يَا نَبِيَّ الْهُدَى اسْتِغَاثَةَ مَلْهُو فٍ أَضَرَّتْ بِحَالِهِ الْحَوْبَاء

يَدَّعِى الْحُبَّ وَهْوَ يَأْمُرُ بِالسُّو ءِ وَمَنْ لِى أَنْ تَصْدُقَ الرُّغَبَاء

أَىُّ حُبٍّ يَصِحُّ مِنْهُ وَطَرْفِى لِلْكَرَى وَاصِلٌ وَطَيْفُكَ رَاء

لَيْتَ شِعْرِى أَذَاكَ مِنْ عِظَمِ ذَنْبٍ
أَمْ حُظُوظُ الْمُتَيَّمِينَ حِظَاء

إنْ يَكُنْ عُظْمُ زَلَّتِى حَجْبَ رُؤْيَا
كَ فَقَدْ عَزَّ دَاءَ قَلْبِى الدَّوَاء

كَيْفَ يَصْدَا بِالذَّنْبِ قَلْبُ مُحِبٍّ وَلَهُ ذِكْرُكَ الْجَمِيلُ جِلَاء

هٰذِهِ عِلَّتِى وَأَنْتَ طَبِيبِى لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ فِى الْقَلْبِ دَاء

وَمِنَ الْفَوْزِ أَنْ أَبثَّكَ شَكْوَى ... هِيَ شَكْوَى إِلَيْكَ وَهْيَ اقْتِضَاءُ

ضَمَّنَتْهَا مَدَائِحٌ مُسْتَطَابٌ ... فِيكَ مِنْهَا الْمَدِيحُ وَالْإِصْغَاءُ

قَلَّمَا حَاوَلَتْ مَدِيحَكَ إِلَّا ... سَاعَدَتْهَا مِيمٌ وَدَالٌ وَحَاءُ

حَقَّ لِي فِيكَ أَنْ أُسَاجِلَ قَوْمًا ... سَلِمَتْ مِنْهُمُ لِدَلْوِي الدِّلَاءُ

إِنَّ لِي غَيْرَةً وَقَدْ زَاحَمَتْنِي ... فِي مَعَانِي مَدِيحِكَ الشُّعَرَاءُ

وَلِقَلْبِي فِيكَ الْغُلُوُّ وَأَنَّى ... لِلِسَانِي فِي مَدْحِكَ الْغَلْوَاءُ

فَأَثِبْ خَاطِرًا يَلَذُّ لَهُ مَدْ ... حُكَ عِلْمًا بِأَنَّهُ الْلَأْلَاءُ

حَاكَ مِنْ صَنْعَةِ الْقَرِيضِ بُرُودًا ... لَكَ لَمْ تَحْكِ وَشْيَهَا صَنْعَاءُ

أَعْجَزَ الدُّرَّ نَظْمُهُ فَاسْتَوَتْ فِيـ ... ـهِ الْيَدَانِ الصَّنَاعُ وَالْخَرْقَاءُ

فَارْضَهُ أَفْصَحَ امْرِئٍ نَطَقَ الضَّا ... دَ فَقَامَتْ تَغَارُ مِنْهَا الظَّاءُ

أَبِذِكْرِ الْآيَاتِ أُوفِيكَ مَدْحًا ... أَيْنَ مِنِّي وَأَيْنَ مِنْهَا الْوَفَاءُ

أَمْ أُمَارِي بِهِنَّ قَوْمَ نَبِيٍّ ... سَاءَ مَا ظَنَّهُ بِيَ الْأَغْبِيَاءُ

وَلَكَ الْأُمَّةُ الَّتِي غَبَطَتْهَا ... بِكَ لَمَّا أَتَيْتَهَا الْأَنْبِيَاءُ

لَمْ نَخَفْ بَعْدَكَ الضَّلَالَ وَفِينَا ... وَارِثُو نُورِ هَدْيِكَ الْعُلَمَاءُ

فَانْقَضَتْ آيُ الْأَنْبِيَاءِ وَآيَا ... تُكَ فِي النَّاسِ مَا لَهُنَّ انْقِضَاءُ

وَالْكَرَامَاتُ مِنْهُمُ مُعْجِزَاتٌ ... حَازَهَا مِنْ نَوَالِكَ الْأَوْلِيَاءُ

إِنَّ مِنْ مُعْجِزَاتِكَ الْعَجْزَ عَنْ وَصْـ ... ـفِكَ إِذْ لَا يَحُدُّهُ الْإِحْصَاءُ

كَيْفَ يَسْتَوْعِبُ الْكَلَامُ سَجَايَا ... كَ وَهَلْ تَنْزَحُ الْبِحَارَ الرِّكَاءُ
لَيْسَ مِنْ غَايَةٍ لِوَصْفِكَ أَبْغِيـ ... ـهَا وَلِلْقَوْلِ غَايَةٌ وَانْتِهَاءُ
إِنَّمَا فَضْلُكَ الزَّمَانُ وَآيَا ... تُكَ فِيمَا نَعُدُّهُ الْآنَاءُ
لَمْ أُطِلْ فِي تَعْدَادِ مَدْحِكَ نُطْقِي ... وَمُرَادِي بِذَلِكَ اسْتِقْصَاءُ
غَيْرَ أَنِّي ظَمْآنُ وَجْدٍ وَمَالِي ... بِقَلِيلٍ مِنَ الْوُرُودِ ارْتِوَاءُ
فَسَلَامٌ عَلَيْكَ تَتْرَى مِنَ اللهِ ... وَتَبْقَى بِهِ لَكَ الْبَأْوَاءُ
وَسَلَامٌ عَلَيْكَ مِنْكَ فَمَا غَيْـ ... ـرُكَ مِنْهُ لَكَ السَّلَامُ كِفَاءُ
وَسَلَامٌ مِنْ كُلِّ مَا خَلَقَ اللهُ ... لِتَحْيَا بِذِكْرِكَ الْأَمْلَاءُ
وَصَلَاةٌ كَالْمِسْكِ تَحْمِلُهُ مِنِّي ... شَمَالٌ إِلَيْكَ أَوْ نَكْبَاءُ
وَسَلَامٌ عَلَى ضَرِيحِكَ تَخْضَلُّ ... بِهِ مِنْهُ تُرْبَةٌ وَعْسَاءُ
وَثَنَاءٌ قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيْ نَجْـ ... ـوَايَ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَدَيَّ ثَرَاءُ
مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ مَنْ عَبَدَ اللهَ ... وَقَامَتْ بِرَبِّهَا الْأَشْيَاءُ

فن مصطلح الحديث

١ — متن غرامى صحيح

بسم الله الرحمن الرحيم

غَرامى صحيحٌ والرَّجا فيك مُعْضَلُ ... وحزنى ودمعى مُرْسَلٌ ومُسَلْسَلُ

وصبرى عنكم يشهد العقلُ أنه ... ضعيفٌ ومتروكٌ وذُلّى أجْمَلُ

ولا حسنٌ إلا سماعُ حديثكم ... مشافهةً يُملَى علىَّ فأنقُلُ

وأمرى موقوفٌ عليك وليس لى ... على أحدٍ إلا عليك المعوَّلُ

ولو كان مرفوعًا إليك لكنت لى ... على رغم عُذّالى تَرِقُّ وتعدِلُ

وعذلُ عذولى منكرٌ لا أُسيغه ... وزورٌ وتدليسٌ يُرَدُّ ويُهمَلُ

أُقَضِّى زمانى فيك متّصل الأسى ... ومنقطعًا عمّا به أتوصَّلُ

وها أنا فى أكفانِ هجرِكَ مُدْرَجٌ ... تُكلّفنى مالا أُطيق فأحمِلُ

وأجريتُ دمعى فوق خدّى مدبَّجًا ... وما هى إلا مهجتى تتحلَّلُ

فمتَّفِقٌ جسمى وسُهدى وعَبرتى ... ومفترقٌ صبرى وقلبى المبلبَلُ

وَمُؤْتَلِفٌ وَجْدِى وَشَجْوِى وَلَوْعَتِى ... وَمُخْتَلِفٌ حَظِّى وَمَا مِنْكَ آمُلُ

خُذِ الْوَجْدَ مِنِّى مُسْنَدًا وَمُعَنْعَنًا ... فَغَيْرِى بِمَوْضُوعِ الْهَوَى يَتَحَلَّلُ

وَذِى نُبَذٌ مِنْ مُبْهَمِ الْحُبِّ فَاعْتَبِرْ ... وَغَامِضُهُ إِنْ رُمْتَ شَرْحًا أُطَوِّلُ

عَزِيزٌ بِكُمْ صَبٌّ ذَلِيلٌ لِعِزِّكُمْ ... وَمَشْهُورُ أَوْصَافِ الْمُحِبِّ التَّذَلُّلُ

غَرِيبٌ يُقَاسِى الْبُعْدَ عَنْكَ وَمَا لَهُ ... وَحَقِّكَ عَنْ دَارِ الْقِلَى مُتَحَوَّلُ

فَرِفْقًا بِمَقْطُوعِ الْوَسَائِلِ مَا لَهُ ... إِلَيْكَ سَبِيلٌ لَا وَلَا عَنْكَ مَعْدِلُ

فَلَا زِلْتَ فِى عِزٍّ مَنِيعٍ وَرِفْعَةٍ ... وَلَا زِلْتَ تَعْلُو بِالتَّجَنِّى فَأَنْزِلُ

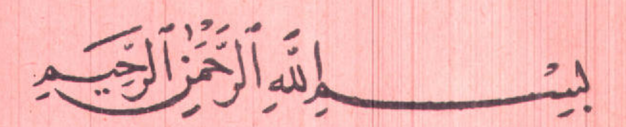
أُوَرِّى بِسُعْدَى وَالرَّبَابِ وَزَيْنَبٍ ... وَأَنْتَ الَّذِى تُعْنَى وَأَنْتَ الْمُؤَمَّلُ

فَخُذْ أَوَّلًا مِنْ آخِرٍ ثُمَّ أَوَّلًا ... مِنَ النِّصْفِ مِنْهُ فَهْوَ فِيهِ مُكَمَّلُ

أَبَرُّ إِذَا أَقْسَمْتُ أَنِّى بِحُبِّهِ ... أَهِيمُ وَقَلْبِى بِالصَّبَابَةِ مُشْعَلُ

---

٢ — متن البيقونية



(أبدأ بالحمد) مصلياً على ... (محمد) خير نبي أرسلا

وذى من أقسام الحديث عده ... وكل واحد أتى وعده

أولها الصحيح وهو ما اتصل ... إسناده ولم يشذ أو يعل

يرويه عدل ضابط عن مثله ... معتمد فى ضبطه ونقله

والحسن المعروف طرقاً وغدت ... رجاله لا كالصحيح اشتهرت

وكل ما عن رتبة الحسن قصر ... فهو الضعيف وهو أقساماً كثر

وما أضيف للنبى المرفوع ... وما لتابع هو المقطوع

والمسند المتصل الإسناد من ... راويه حتى المصطفى ولم يبن

وما بسمع كل راو يتصل ... إسناده للمصطفى فالمتصل

مسلسل قل ما على وصف أتى ... مثل أما والله أنبأنى الفتى

كذاك قد حدثنيه قائما ... أو بعد أن حدثنى تبسما

عزيز مروى اثنين أو ثلاثة ... مشهور مروى فوق ما ثلاثه

معنعن كعن سعيد عن كرم ... ومبهم ما فيه راو لم يسم

وكل ما قلت رجاله علا … وضده ذاك الذى قد نزلا

وما أضفته إلى الأصحاب من … قول وفعل فهو موقوف زكن

ومرسل منه الصحابى سقط … وقل غريب ما روى راو فقط

وكل ما لم يتصل بحال … إسناده منقطع الأوصال

والمعضل الساقط منه اثنان … وما أتى مدلسا نوعان

الأول الإسقاط للشيخ وأن … ينقل ممن فوقه بعن وأن

والثان لا يسقطه لكن يصف … أوصافه بما به لا ينعرف

وما يخالف ثقة به الملا … فالشاذ والمقلوب قسمان تلا

إبدال راو ما براو قسم … وقلب إسناد لمتن قسم

والفرد ما قيدته بثقة … أو جمع أو قصر على رواية

وما بعلة غموض أو خفا … معلل عندهم قد عرفا

وذو اختلاف سند أو متن … مضطرب عند أهيل الفن

والمدرجات فى الحديث ما أتت … من بعض ألفاظ الرواة اتصلت

وما روى كل قرين عن أخه … مدبج فاعرفه حقا وانتخه

متفق لفظا وخطا متفق … وضده فيما ذكرنا المفترق

مؤتلف متفق الخط فقط … وضده مختلف فاخش الغلط

والمنكر الفرد به راو غدا … تعديله لا يحمل التفردا

مَتْرُوكُهُ مَا وَاحِـدٌ بِهِ انْفَرَدْ ... وَأَجْمَعُوا لِضَعْفِهِ فَهْوَ كَرَدْ
وَالْكَذِبُ الْمُخْتَلَقُ الْمَصْنُوعُ ... عَلَى النَّبِي فَذَلِكَ الْمَوْضُوعُ
وَقَدْ أَتَتْ كَالْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ ... سَمَّيْتُهَا (مَنْظُومَةَ الْبَيْقُونِي)
فَوْقَ الثَّلَاثِينَ بِأَرْبَعٍ أَتَتْ ... أَقْسَامُهَا تَمَّتْ بِخَيْرٍ (خُتِمَتْ)

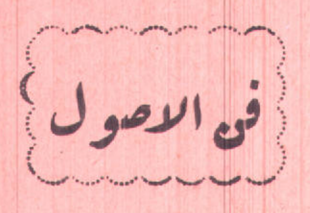
---

٣ — منظومة العلامة الصبان



صِلُوا صَحِيحَ غَرَامٍ صَبْرُهُ ضَعُفَا ... وَبَدِّلُوا اقْطَعَ مَنْ فِي حُسْنِكُمْ شُغِفَا
وَارْثُوا لِحَالِ عَلِيلٍ فِي مَحَبَّتِكُمْ ... وَانْحُوا غَرِيبًا عَلَى أَبْوَابِكُمْ وَقَفَا
صَبٌّ تَفَرَّدَ فِي الْعُشَّاقِ مَا رُفِعَتْ ... عَنْهُ الْهُمُومُ وَلَا عَنْهُ الضَّنَى صُرِفَا
لَهُ مِنَ الْبُعْدِ وَجْدٌ نَارُهُ اشْتَعَلَتْ ... بَيْنَ الضُّلُوعِ عُضَالٌ عَزَّ مِنْهُ شِفَا
وَمُرْسَلٌ مِنْ دُمُوعٍ غَيْرُ مُنْقَطِعٍ ... قَدْ سَلْسَلَتْهُ جُفُونِي فِيكُمُ شُغُفَا
أَبْهَمْتُ مِنْ عَذْلِي دَمْعِي فَعَانَدَنِي ... دَمْعِي وَأَشْهَرَهُ لِلنَّاسِ فَانْصَرَفَا
رَامَ الْعَذُولُ انْقِلَابِي عَنْ مَحَبَّتِهِمْ ... شَذَّيْتَ يَا عَاذِلِي شَذَّيْتَ فَانْصَرِفَا
دَعْنِي عَذُولِي لَا تَطْلُبْ مُعَارَضَتِي ... فَلَيْسَ قَلْبِي عَنِ الْأَحْبَابِ مُنْصَرِفَا

وَلَسْتُ أُسْمِعُ تَدْلِيسَ الْعَذُولِ وَلا أُصْغِى لِتَدْبِيجِ وَاشٍ فِيهِمُ هَتَفَا
أَنَا الْمُحِبُّ وَلَوْ أُدْرِجْتُ فِى كَفَنِى أَنَا الذِى لَمْ يَزَلْ بِالْعِشْقِ مُتَّصِفَا
لَا يُنْكِرُ الْحُبَّ إلَّا جَاهِلُوهُ وَلَا مُعْنعِنُ الْعِشْقِ إلَّا غَيْرُ مَنْ عَرَفَا
أُتْرُكْ سَبِيلِى وَدَعْنِى يَا عَذُولُ أَمُتْ
فِى حُبِّ مَنْ يُسْنِدُ الْمِسْكِينَ وَالضُّعَفَا
(مُحَمَّدٌ) سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ مَنْ وُضِعَتْ
كُلُّ الْمَكَارِمِ فِيهِ أَشْرَفُ الشُّرَفَا
صَلَّى عَلَيْهِ إلٰهُ الْخَلْقِ مَا اضْطَرَبَتْ مِنَ النَّوَى مُهَجٌ لَمْ تَنْتَسِخْ شَغَفَا
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ مَا عَلِقَتْ
صَبَابَةٌ بِفُؤَادٍ خَالَطَ الْكَلَفَا
وَمَا (مُحَمَّدٌ الصَّبَانُ) أَنْشَدَكُمْ صِلُوا صَحِيحَ غَرَامٍ صَبْرُهُ ضَعُفَا



١ — متن جمع الجوامع

بسم الله الرحمن الرحيم

نَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ عَلَى نِعَمٍ يُؤْذِنُ الْحَمْدُ بِازْدِيَادِهَا وَنُصَلِّى عَلَى نَبِيِّكَ (مُحَمَّدٍ) هَادِى الْأُمَّةِ لِرَشَادِهَا وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ مَا قَامَتْ الطُّرُوسُ وَالسُّطُورُ لِعُيُونِ الْأَلْفَاظِ مَقَامَ بَيَاضِهَا وَسَوَادِهَا . وَنَضْرَعُ إِلَيْكَ فِى مَنْعِ الْمَوَانِعِ عَنْ إِكْمَالِ جَمْعِ الْجَوَامِعِ الْآتِى مِنْ فَنِّ الْأُصُولِ بِالْقَوَاعِدِ الْقَوَاطِعِ الْبَالِغِ مِنَ الْإِحَاطَةِ بِالْأَصْلَيْنِ مَبْلَغَ ذَوِى الْجِدِّ وَالتَّشْمِيرِ الْوَارِدِ مِنْ زُهَاءِ مِائَةِ مُصَنَّفٍ مَنْهَلًا يُرْوِى وَيُمِيرُ ، الْمُحِيطِ بِزُبْدَةِ مَا فِى شَرْحَيَّ عَلَى الْمُخْتَصَرِ وَالْمِنْهَاجِ مَعَ مَزِيدٍ كَثِيرٍ ، وَيَنْحَصِرُ فِى مُقَدِّمَاتٍ وَسَبْعَةِ كُتُبٍ .

﴿ الكَلامُ فى المُقدِّمَاتِ ﴾

أُصُولُ الفقه دلائلُ الفقه الإجماليةُ وَقيلَ معرفتهَا . وَالأصولىُّ العَارفُ بها وبطُرق استفادتها ومستفيدها . وَالفقهُ العلمُ بالأحكام الشرعيةِ العمليةِ المكتسبُ من أدلتها التفصيليةِ . وَالحكمُ خطابُ الله تعالى المتعلقُ بفعل المكلفِ من حيثُ إنه مكلفٌ ومن ثَم لا حكمَ إلا للهِ وَالحسنُ وَالقبحُ بمعنى ملايمةِ الطبعِ ومنافرته وصفةِ الكمالِ وَالنقص عقلىٌّ وبمعنى ترتب الذمِّ عاجلًا وَالعقابُ آجلًا شرعىٌّ خلافًا للمعتزلة وَشكرُ المنعم وَاجبٌ بالشرعِ لا العقلِ ولا حكمَ قبلَ الشرعِ بل الأمرُ موقوفٌ إلى ورودهِ وحكّمت المعتزلة العقلَ فإن لم يقض فثالثها لهم الوقفُ عن الحظر وَالإباحة . والصوابُ امتناعُ تكليفِ الغافلِ وَالملجإِ وَكذا المكرهِ على الصحيحِ ولو على القتلِ وإثمُ القاتلِ لإيثاره نفسهُ ويتعلق الأمرُ بالمعدوم تعلقًا معنويًا خلافًا للمعتزلة فإن اقتضى الخطابُ الفعلَ اقتضاءً جازمًا فإيجابٌ أو غيرَ جازمٍ فندبٌ أو التركَ جازمًا فتحريمٌ أو غيرَ جازمٍ بنهىٍ مخصوصٍ فكراهةٌ أو بغير مخصوصٍ فخلافُ الأولى أو التخيير فإباحةٌ وإن ورد سببًا وشرطًا ومانعًا وصحيحًا وفاسدًا فوضعٌ وقد عرفت حدودها . وَالفرضُ وَالواجبُ مترادفان

خلافا لأبى حنيفة وهو لفظى والمندوب والمستحب والتطوع والسنة مترادفة خلافا لبعض أصحابنا وهو لفظى ولا يجب بالشروع خلافا لأبى حنيفة ووجوب إتمام الحج لأن نفله كفرضه نية وكفارة وغيرهما والسبب ما يضاف الحكم إليه للتعلق به من حيث إنه معرف للحكم أو غيره والشرط يأتى والمانع الوصف الوجودى الظاهر المنضبط المعرف نقيض الحكم كالأبوة فى القصاص والصحة موافقة ذى الوجهين الشرع وقيل فى العبادة إسقاط القضاء وبصحة العقد ترتب أثره والعبادة إجزاؤها أى كفايتها فى سقوط التعبد وقيل إسقاط القضاء ويختص الإجزاء بالمطلوب وقيل بالواجب ويقابلها البطلان وهو الفساد خلافا لأبى حنيفة والأداء فعل بعض وقيل كل ما دخل وقته قبل خروجه والمؤدى ما فعل والوقت الزمان المقدر له شرعا مطلقا والقضاء فعل كل وقيل بعض ما خرج وقت أدائه استدراكا لما سبق له مقتض للفعل مطلقا والمقضى المفعول والإعادة فعله فى وقت الأداء قيل الخلل وقيل لعذر فالصلاة المكررة معادة والحكم الشرعى إن تغير إلى سهولة لعذر مع قيام السبب للحكم الأصلى فرخصة كأكل الميتة والقصر والسلم وفطر مسافر لا يجهده الصوم واجبا ومندوبا

وَمُبَاحًا وَخِلَافَ الْأَوْلَى وَإِلَّا فَعَزِيمَةٌ ٭ وَالدَّلِيلُ مَا يُمْكِنُ التَّوَصُّلُ
بِصَحِيحِ النَّظَرِ فِيهِ إِلَى مَطْلُوبٍ خَبَرِيّ وَاخْتَلَفَ أَئِمَّتُنَا هَلِ الْعِلْمُ
عَقِيبَهُ مُكْتَسَبٌ وَالْحَدُّ الْجَامِعُ الْمَانِعُ وَيُقَالُ الْمُطَّرِدُ الْمُنْعَكِسُ
وَالْكَلَامُ فِى الْأَزَلِ قِيلَ لَا يُسَمَّى خِطَابًا وَقِيلَ لَا يَتَنَوَّعُ وَالنَّظَرُ
الْفِكْرُ الْمُؤَدِّى إِلَى عِلْمٍ أَوْ ظَنٍّ وَالْإِدْرَاكُ بِلَا حُكْمٍ تَصَوُّرٌ وَبِحُكْمٍ
تَصْدِيقٌ وَجَازِمُهُ الَّذِى لَا يَقْبَلُ التَّغَيُّرَ عِلْمٌ وَالْقَابِلُ اعْتِقَادٌ صَحِيحٌ
إِنْ طَابَقَ فَاسِدٌ إِنْ لَمْ يُطَابِقْ وَغَيْرُ الْجَازِمِ ظَنٌّ وَوَهْمٌ وَشَكٌّ لِأَنَّهُ
إِمَّا رَاجِحٌ أَوْ مَرْجُوحٌ أَوْ مُسَاوٍ ٭ وَالْعِلْمُ قَالَ الْإِمَامُ ضَرُورِيٌّ ثُمَّ
قَالَ هُوَ حُكْمُ الذِّهْنِ الْجَازِمُ الْمُطَابِقُ لِمُوجِبٍ ٭ وَقِيلَ هُوَ ضَرُورِيٌّ
فَلَا يُحَدُّ وَقَالَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ عَسِرٌ فَالرَّأْىُ الْإِمْسَاكُ عَنْ تَعْرِيفِهِ
ثُمَّ قَالَ الْمُحَقِّقُونَ لَا يَتَفَاوَتُ وَإِنَّمَا التَّفَاوُتُ بِكَثْرَةِ الْمُتَعَلَّقَاتِ
وَالْجَهْلُ انْتِفَاءُ الْعِلْمِ بِالْمَقْصُودِ وَقِيلَ تَصَوُّرُ الْمَعْلُومِ عَلَى خِلَافِ
هَيْئَتِهِ وَالسَّهْوُ الذُّهُولُ عَنِ الْمَعْلُومِ ﴿ مَسْأَلَةٌ ﴾ الْحَسَنُ الْمَأْذُونُ
وَاجِبًا وَمَنْدُوبًا وَمُبَاحًا ٭ قِيلَ وَفِعْلُ غَيْرِ الْمُكَلَّفِ وَالْقَبِيحُ الْمَنْهِىُّ
وَلَوْ بِالْعُمُومِ فَدَخَلَ خِلَافُ الْأَوْلَى وَقَالَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ لَيْسَ
الْمَكْرُوهُ قَبِيحًا وَلَا حَسَنًا ﴿ مَسْأَلَةٌ ﴾ جَائِزُ التَّرْكِ لَيْسَ بِوَاجِبٍ
قَالَ أَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ يَجِبُ الصَّوْمُ عَلَى الْحَائِضِ وَالْمَرِيضِ وَالْمُسَافِرِ

وقيل المسافر دونهما وقال الإمام عليه أحد الشهرين والخلف لفظي وفي كون المندوب مأمورا به خلاف والأصح ليس مكلفا به وكذا المباح ومن ثم كان التكليف إلزام ما فيه كلفة لا طلبه خلافا للقاضي والأصح أن المباح ليس بجنس للواجب وأنه غير مأمور به من حيث هو والخلف لفظي وأن الإباحة حكم شرعي وأن الوجوب إذا نسخ بقي الجواز أي عدم الحرج وقيل الإباحة وقيل الاستحباب ﴿مسألة﴾ الأمر بواحد من أشياء يوجب واحدا لا بعينه وقيل الكل ويسقط بواحد وقيل الواجب معين فإن فعل غيره سقط وقيل هو ما يختاره المكلف فإن فعل الكل فقيل الواجب أعلاها وإن تركها فقيل يعاقب على أدناها ويجوز تحريم واحد لا بعينه خلافا للمعتزلة وهي كالمخير وقيل لم ترد به اللغة ﴿مسألة﴾ فرض الكفاية مهم يقصد حصوله من غير نظر بالذات إلى فاعله وزعمه الأستاذ وإمام الحرمين وأبوه أفضل من العين وهو على البعض وفاقا للإمام لا الكل خلافا للشيخ الإمام والجمهور والمختار البعض مبهم وقيل معين عند الله وقيل هو من قام به ويتعين بالشروع على الأصح وسنة الكفاية كفرضها ﴿مسألة﴾ الأكثر أن جميع وقت الظهر جوازا ونحوه وقت لأدائه ولا يجب على المؤخر العزم

عَلَى الامْتِثَالِ خِلَافًا لِقَوْمٍ وَقِيلَ الأَوَّلُ فَإِنْ أَخَّرَ فَقَضَاءٌ وَقِيلَ الآخِرُ فَإِنْ قَدَّمَ فَتَعْجِيلٌ وَالحَنَفِيَّةُ مَا اتَّصَلَ بِهِ الأَدَاءُ مِنَ الوَقْتِ وَإِلَّا فَالآخِرُ وَالكَرْخِيُّ إِنْ قَدَّمَ وَقَعَ وَاجِبًا بِشَرْطِ بَقَائِهِ مُكَلَّفًا وَمَنْ أَخَّرَ مَعَ ظَنِّ المَوْتِ عَصَى فَإِنْ عَاشَ وَفَعَلَهُ فَالجُمْهُورُ أَدَاءٌ وَالقَاضِيَانِ أَبُو بَكْرٍ وَالحُسَيْنُ قَضَاءٌ وَمَنْ أَخَّرَ مَعَ ظَنِّ السَّلَامَةِ فَالصَّحِيحُ لَا يَعْصِي بِخِلَافِ مَا وَقْتُهُ العُمُرُ كَالحَجِّ ﴿ مَسْأَلَةٌ ﴾ المَقْدُورُ الَّذِي لَا يَتِمُّ الوَاجِبُ المُطْلَقُ إِلَّا بِهِ وَاجِبٌ وِفَاقًا لِلأَكْثَرِ وَثَالِثُهَا إِنْ كَانَ سَبَبًا كَالنَّارِ لِلإِحْرَاقِ وَقَالَ إِمَامُ الحَرَمَيْنِ إِنْ كَانَ شَرْطًا شَرْعِيًّا لَا عَقْلِيًّا أَوْ عَادِيًّا فَلَوْ تَعَذَّرَ تَرْكُ المُحَرَّمِ إِلَّا بِتَرْكِ غَيْرِهِ وَجَبَ أَوِ اخْتَلَطَتْ مَنْكُوحَةٌ بِأَجْنَبِيَّةٍ حَرُمَتَا أَوْ طَلَّقَ مُعَيَّنَةً ثُمَّ نَسِيَهَا ﴿ مَسْأَلَةٌ ﴾ مُطْلَقُ الأَمْرِ لَا يَتَنَاوَلُ المَكْرُوهَ خِلَافًا لِلْحَنَفِيَّةِ فَلَا تَصِحُّ الصَّلَاةُ فِي الأَوْقَاتِ المَكْرُوهَةِ وَإِنْ كَانَتْ كَرَاهَةَ تَنْزِيهٍ عَلَى الصَّحِيحِ ٭ أَمَّا الوَاحِدُ بِالشَّخْصِ لَهُ جِهَتَانِ كَالصَّلَاةِ فِي المَغْصُوبِ فَالجُمْهُورُ تَصِحُّ وَلَا يُثَابُ وَقِيلَ يُثَابُ وَالقَاضِي وَالإِمَامُ لَا تَصِحُّ وَيَسْقُطُ الطَّلَبُ عِنْدَهُمَا وَأَحْمَدُ لَا صِحَّةَ وَلَا سُقُوطَ وَالخَارِجُ مِنَ المَغْصُوبِ تَائِبًا آتٍ بِوَاجِبٍ وَقَالَ أَبُو هَاشِمٍ بِحَرَامٍ وَقَالَ إِمَامُ الحَرَمَيْنِ هُوَ مُرْتَبِكٌ فِي المَعْصِيَةِ مَعَ انْقِطَاعِ تَكْلِيفِ النَّهْيِ عَنْهُ وَهُوَ دَقِيقٌ وَالسَّاقِطُ عَلَى جَرِيحٍ يَقْتُلُهُ إِنِ

استمر وكفاه إن لم يستمر قيل يستمر وقيل يتخير وقال إمام الحرمين لا حكم فيه وتوقف الغزالى ﴿ مسألة ﴾ يجوز التكليف بالمحال مطلقا ومنع أكثر المعتزلة والشيخ أبو حامد والغزالى وابن دقيق العيد ما ليس ممتنعا لتعلق العلم بعدم وقوعه ومعتزلة بغداد والآمدى المحال لذاته وإمام الحرمين كونه مطلوبا لا ورود صيغة الطلب والحق وقوع الممتنع بالغير لا بالذات ﴿ مسألة ﴾ الأكثر أن حصول الشرط الشرعى ليس شرطا فى صحة التكليف وهى مفروضة فى تكليف الكافر بالفروع والصحيح وقوعه خلافا لأبى حامد الإسفراينى وأكثر الحنفية مطلقا ولقوم فى الأوامر ولآخرين فيمن عدا المرتد قال الشيخ الإمام والخلاف فى خطاب التكليف وما يرجع إليه من الوضع لا الإتلاف والجنايات وترتب آثار العقود ﴿ مسألة ﴾ لا تكليف إلا بفعل فالمكلف به فى النهى الكف أى الانتهاء وفاقا للشيخ الإمام وقيل فعل الضد وقال قوم الانتفاء وقيل يشترط قصد الترك والأمر عند الجمهور يتعلق بالفعل قبل المباشرة بعد دخول وقته إلزاما وقبله إعلاما والأكثر يستمر حال المباشرة وقال إمام الحرمين والغزالى ينقطع وقال قوم لا يتوجه إلا عند المباشرة وهو التحقيق

فالمَلامُ قَبلَهَا عَلَى التَّلبُّسِ بالكَفِّ المَنْهِيِّ ﴿ مَسْأَلَةٌ ﴾ يَصِحُّ التَّكْلِيفُ وَيُوجَدُ مَعْلومًا لِلمأْمورِ إِثْرَهُ مع عِلْمِ الآمِرِ وَكَذَا المَأْمُورِ فى الأَظْهَرِ انتِفَاءَ شَرْطِ وُقُوعِهِ عِنْدَ وَقْتِهِ كَأَمْرِ رَجُلٍ بِصَوْمِ يَوْمٍ عُلِمَ مَوْتُهُ قَبْلَهُ خِلَافًا لِإمَامِ الحَرَمَيْنِ والمُعْتَزِلَةِ أَمَّا مع جَهْلِ الآمِرِ فاتفَاقٌ .

﴿ خَاتِمَةٌ ﴾ الحُكْمُ قَدْ يَتَعلَّقُ بأَمْرَيْنِ عَلَى التَّرْتِيبِ فيَحرُمُ الجمعُ أَوْ يُبَاحُ أَوْ يُسَنُّ وَعَلَى البَدَلِ كَذَلِكَ .

الكتاب الأول

في الكتاب ومباحث الأقوال

الْكِتَابُ الْقُرْآنُ وَالْمَعْنِيُّ بِهِ هُنَا اللَّفْظُ الْمُنَزَّلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم لِلْإِعْجَازِ بِسُورَةٍ مِنْهُ الْمُتَعَبَّدُ بِتِلَاوَتِهِ وَمِنْهُ الْبَسْمَلَةُ أَوَّلَ كُلِّ سُورَةٍ غَيْرَ بَرَاءَةَ عَلَى الصَّحِيحِ لَا مَا نُقِلَ آحَادًا عَلَى الْأَصَحِّ : وَالسَّبْعُ مُتَوَاتِرَاتٌ قِيلَ فِيمَا لَيْسَ مِنْ قَبِيلِ الْأَدَاءِ كَالْمَدِّ وَالْإِمَالَةِ وَتَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ قَالَ أَبُو شَامَةَ وَالْأَلْفَاظِ الْمُخْتَلَفِ فِيهَا بَيْنَ الْقُرَّاءِ وَلَا تَجُوزُ الْقِرَاءَةُ بِالشَّاذِّ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَا وَرَاءَ الْعَشَرَةِ وِفَاقًا لِلْبَغَوِيِّ وَالشَّيْخِ الْإِمَامِ وَقِيلَ مَا وَرَاءَ السَّبْعَةِ أَمَّا إِجْرَاؤُهُ مُجْرَى الْآحَادِ فَهُوَ الصَّحِيحُ وَلَا يَجُوزُ وُرُودُ مَا لَا مَعْنَى لَهُ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ خِلَافًا لِلْحَشْوِيَّةِ وَلَا مَا يُعْنَى بِهِ غَيْرُ ظَاهِرِهِ إِلَّا بِدَلِيلٍ خِلَافًا لِلْمُرْجِئَةِ وَفِي بَقَاءِ الْمُجْمَلِ غَيْرَ مُبَيَّنٍ ثَالِثُهَا الْأَصَحُّ لَا يَبْقَى الْمُكَلَّفُ بِمَعْرِفَتِهِ وَالْحَقُّ أَنَّ الْأَدِلَّةَ النَّقْلِيَّةَ قَدْ تُفِيدُ الْيَقِينَ بِانْضِمَامِ تَوَاتُرٍ أَوْ غَيْرِهِ .

﴿المَنْطُوقُ وَالمَفْهُومُ﴾ المَنْطُوقُ مَا دَلَّ عَلَيْهِ اللَّفْظُ فِى مَحَلِّ النُّطْقِ وَهُوَ نَصٌّ إِنْ أَفَادَ مَعْنًى لَا يَحْتَمِلُ غَيْرَهُ كَزَيْدٍ ظَاهِرٌ إِنِ احْتَمَلَ مَرْجُوحًا كَالأَسَدِ . وَاللَّفْظُ إِنْ دَلَّ جُزْؤُهُ عَلَى جُزْءِ المَعْنَى فَمُرَكَّبٌ وَإِلَّا فَمُفْرَدٌ . وَدِلَالَةُ اللَّفْظِ عَلَى مَعْنَاهُ مُطَابَقَةٌ وَعَلَى جُزْئِهِ تَضَمُّنٌ وَلَازِمِهِ الذِّهْنِيِّ الْتِزَامٌ وَالأُولَى لَفْظِيَّةٌ وَالثِّنْتَانِ عَقْلِيَّتَانِ ثُمَّ المَنْطُوقُ إِنْ تَوَقَّفَ الصِّدْقُ أَوِ الصِّحَّةُ عَلَى إِضْمَارٍ فَدِلَالَةُ اقْتِضَاءٍ وَإِنْ لَمْ يَتَوَقَّفْ وَدَلَّ عَلَى مَا لَمْ يُقْصَدْ فَدِلَالَةُ إِشَارَةٍ . وَالمَفْهُومُ مَا دَلَّ عَلَيْهِ اللَّفْظُ لَا فِى مَحَلِّ النُّطْقِ فَإِنْ وَافَقَ حُكْمُهُ المَنْطُوقَ فَمُوَافَقَةٌ فَحْوَى الخِطَابِ إِنْ كَانَ أَوْلَى وَلَحْنُهُ إِنْ كَانَ مُسَاوِيًا وَقِيلَ لَا يَكُونُ مُسَاوِيًا ثُمَّ قَالَ الشَّافِعِىُّ وَالإِمَامَانِ دِلَالَتُهُ قِيَاسِيَّةٌ وَقِيلَ لَفْظِيَّةٌ فَقَالَ الغَزَالِىُّ وَالآمِدِىُّ فُهِمَتْ مِنَ السِّيَاقِ وَالقَرَائِنِ وَهِىَ مَجَازِيَّةٌ مِنْ إِطْلَاقِ الأَخَصِّ عَلَى الأَعَمِّ وَقِيلَ نُقِلَ اللَّفْظُ لَهَا عُرْفًا وَإِنْ خَالَفَ فَمُخَالَفَةٌ وَشَرْطُهُ أَنْ لَا يَكُونَ المَسْكُوتُ تُرِكَ لِخَوْفٍ وَنَحْوِهِ وَلَا يَكُونَ المَذْكُورُ خَرَجَ لِلْغَالِبِ خِلَافًا لِإِمَامِ الحَرَمَيْنِ أَوْ لِسُؤَالٍ أَوْ حَادِثَةٍ أَوْ لِلْجَهْلِ بِحُكْمِهِ أَوْ غَيْرِهِ مِمَّا يَقْتَضِى التَّخْصِيصَ بِالذِّكْرِ وَلَا يَمْنَعُ قِيَاسُ المَسْكُوتِ بِالمَنْطُوقِ بَلْ قِيلَ يَعُمُّهُ المَعْرُوضُ وَقِيلَ لَا يَعُمُّهُ إِجْمَاعًا وَهُوَ صِفَةٌ كَالغَنَمِ

السَّائِمَةِ أَوْ سَائِمَةِ الْغَنَمِ لَا مُجَرَّدِ السَّائِمَةِ عَلَى الأَظْهَرِ وَهَلِ الْمَنْفِيُّ غَيْرُ سَائِمَتِهَا أَوْ غَيْرُ مُطْلَقِ السَّوَائِمِ قَوْلَانِ وَمِنْهَا الْعِلَّةُ وَالظَّرْفُ وَالْحَالُ وَالْعَدَدُ وَشَرْطٌ وَغَايَةٌ وَإِنَّمَا وَمِثْلُ لَا عَالِمَ إِلَّا زَيْدٌ وَفَصْلُ الْمُبْتَدَإِ مِنَ الْخَبَرِ بِضَمِيرِ الْفَصْلِ وَتَقْدِيمُ الْمَعْمُولِ وَأَعْلَاهُ لَا عَالِمَ إِلَّا زَيْدٌ ثُمَّ مَا قِيلَ إِنَّهُ مَنْطُوقٌ بِالإِشَارَةِ ثُمَّ غَيْرُهُ ﴿ مَسْأَلَةٌ ﴾ الْمَفَاهِيمُ إِلَّا اللَّقَبَ حُجَّةٌ لُغَةً وَقِيلَ شَرْعًا وَقِيلَ مَعْنًى وَاحْتَجَّ بِاللَّقَبِ الدَّقَّاقُ وَالصَّيْرَفِيُّ وَابْنُ خُوَيْزِ مَنْدَادَ وَبَعْضُ الْحَنَابِلَةِ وَأَنْكَرَ أَبُو حَنِيفَةَ الْكُلَّ مُطْلَقًا وَقَوْمٌ فِي الْخَبَرِ وَالشَّيْخُ الإِمَامُ فِي غَيْرِ الشَّرْعِ وَإِمَامُ الْحَرَمَيْنِ صِفَةً لَا تُنَاسِبُ الْحُكْمَ وَقَوْمٌ الْعَدَدَ دُونَ غَيْرِهِ ﴿ مَسْأَلَةٌ ﴾ الْغَايَةُ قِيلَ مَنْطُوقٌ وَالْحَقُّ مَفْهُومٌ وَيَتْلُوهُ الشَّرْطُ فَالصِّفَةُ الْمُنَاسِبَةُ فَمُطْلَقُ الصِّفَةِ غَيْرِ الْعَدَدِ فَالْعَدَدُ فَتَقْدِيمُ الْمَعْمُولِ لِدَعْوَى الْبَيَانِيِّينَ إِفَادَتَهُ الاخْتِصَاصَ وَخَالَفَهُمُ ابْنُ الْحَاجِبِ وَأَبُو حَيَّانَ وَالاخْتِصَاصُ الْحَصْرُ خِلَافًا لِلشَّيْخِ الإِمَامِ حَيْثُ أَثْبَتَهُ وَقَالَ لَيْسَ هُوَ الْحَصْرَ ﴿ مَسْأَلَةٌ ﴾ إِنَّمَا قَالَ الآمِدِيُّ وَأَبُو حَيَّانَ لَا تُفِيدُ الْحَصْرَ وَأَبُو إِسْحَقَ الشِّيرَازِيُّ وَالْغَزَالِيُّ وَالْكِيَا وَالإِمَامُ الرَّازِيُّ تُفِيدُ فَهْمًا وَقِيلَ نُطْقًا وَبِالْفَتْحِ الأَصَحُّ أَنَّ حَرْفَ أَنَّ فِيهَا فَرْعُ إِنَّ الْمَكْسُورَةِ وَمِنْ ثَمَّ ادَّعَى الزَّمَخْشَرِيُّ إِفَادَتَهَا الْحَصْرَ ﴿ مَسْأَلَةٌ ﴾ مِنَ الأَلْطَافِ حُدُوثُ

الْمَوْضُوعَاتِ اللُّغَوِيَّةِ لِيُعبرَ عمَّا فى الضمير وهى أفيدُ مِنَ الإشارةِ وَالمِثَالِ وَأيسرُ وهِىَ الألفاظ الدَّالَّةُ عَلَى المعانى وتُعرَفُ بالنَّقل تَوَاتُرًا أَوْ آحَادًا وَباسْتِنبَاطِ العقلِ من النَّقلِ لَا بمُجرَّدِ العقل ومَدْلُولُ اللَّفظِ إمَّا معنًى جُزئى أَوْ كُلِّى أو لفظٌ مفردٌ مستعملٌ كالكلمةِ فهى قولٌ مفردٌ أو مهملٌ كأسماء حُروف الهجاءِ أو مُرَكَّبٌ وَالْوَضعُ جعلَ اللَّفظِ دليلًا عَلَى المَعنى وَلا يُشترطُ مُناسبةُ اللَّفظِ لِلْمَعنى خِلافًا لعبادٍ حيث أثبتها فقيل بمعنى أنَّها حاملةٌ على الوضعِ وقيل بل كافيةٌ فى دلالة اللَّفظِ عَلَى المعنى وَاللَّفظ موضوعٌ لِلْمَعنى الخارجىِّ لا الذهنىِّ خلافًا للإمامِ وقالَ الشَّيْخ الإمامُ للمعنى مِنْ حيث هو وليس لِكُلِّ معنى لفظٌ بل كلُّ معنًى محتاجٌ إلى اللفظِ وَالمحكمُ المتضحُ المعنى . وَالمتشابهُ ما استأثرَ الله تعالى بعلمِه وقد يطلعُ عليه بعضَ أصفيائه قالَ الإمامُ واللفظُ الشائعُ لا يجوزُ أن يكونَ موضوعًا لمعنًى خفيٍّ إلَّا على الخواصِّ كما يقولُ مثبتو الحالِ الحركةُ معنًى يُوجبُ تحرُّكَ الذاتِ ﴿ مسألة ﴾ قالَ ابن فورك وَالجمهورُ اللُّغات توقيفيةٌ علَّمها الله تعالى بالوحى أو خلقِ الأصواتِ أو العلمِ الضرورىِّ وعزى إلى الأشعرىِّ وأكثرُ المعتزلة اصطلاحيةٌ حصلَ عرفانُها بالإشارة والقرينةِ كالطِّفلِ والأستاذُ

القَدْرُ المُحتَاجُ فى التعْرِيفِ تَوْقِيفٌ وَغيره محتمَلٌ وقِيلَ عكسه وتَوقف كَثِيرٌ • والمختارُ الوَقفُ عَنِ القطعِ وأَنَّ التَّوقِيفَ مظنُونٌ ﴿مسألةٌ﴾ قالَ القاضى وإمامُ الحرمَيْن والغزالىُّ والآمِدىُّ: لَا تثبُتُ اللُّغَةُ قِياسًا وخالفهم ابن سريج وابنُ أبى هريرة وأبو إسحق الشيرازىُّ والإمامُ وقِيلَ تثبُتُ الحقِيقَةُ لَا المجازُ ولفظُ القِياسِ يُغنِي عَن قولك محلُّ الخِلافِ ما لم يثبُتْ تعمِيمهُ باستِقراءٍ ﴿مسألةٌ﴾ اللَّفظُ والمعنى إنِ اتَّحدَا فإن منع تصورُ معناه الشَّركةَ فجزئِيٌّ وإلَّا فكُلِّىٌّ متواطِئٌ إن استوى مشككٌ إنْ تفاوتَ وإن تعدَّدا فمتبايِنٌ وإنِ اتَّحدا فى المعنى دُونَ اللَّفظ فمترَادِفٌ وعكسُهُ إنْ كانَ حقِيقَةً فِيهمَا فمشتركٌ وإلَّا فحقِيقَةٌ ومجازٌ والعلمُ ما وُضِعَ لِمعيَّنٍ لَا يتناولُ غيرهُ فإنْ كانَ التعيُّنُ خارِجيًّا فعلمُ الشخصِ وإلَّا فعلمُ الجِنسِ وإنْ وُضِعَ لِلماهِيَّةِ مِنْ حيثُ هِيَ فاسمُ الجِنسِ ﴿مسألةٌ﴾ الاشتِقَاقُ ردُّ لفظٍ إلى آخرَ ولو مجازًا لِمناسبةٍ بينهما فى المعنَى والحروفِ الأَصليَّةِ ولا بدَّ مِن تغيِيرٍ وقد يطَّرِدُ كاسمِ الفاعِلِ وقد يختصُّ كالقارورةِ ومن لم يقم بهِ وصفٌ لم يجز أن يشتق لهُ مِنهُ اسمٌ خلافًا لِلمعتزِلة ومِن بنائهم اتفاقهم على أنَّ إبراهيم ذابحٌ واختِلافُهم هل إسماعِيلُ مذبوحٌ فإنْ قامَ بِهِ ما لهُ اسمٌ وجب

الاشتقاق أو ما ليس له اسم كأنواع الروائح لم يجب والجمهور على اشتراط بقاء المشتق منه فى كون المشتق حقيقة إن أمكن وإلا فآخر جزء وثالثها الوقف ومن ثم كان اسم الفاعل حقيقة فى الحال أى حال التلبس لا النطق خلافا للقرافى وقيل إن طرأ على المحل وصف وجودى يناقض الاول لم يسم بالاول إجماعا وليس فى المشتق إشعار بخصوصية الذات ﴿ مسألة ﴾ المترادف واقع خلافا لثعلب وابن فارس مطلقا وللإمام فى الأسماء الشرعية والحد والمحدود ونحو حسن بسن غير مترادفين على الأصح والحق إفادة التابع التقوية ووقوع كل من الرديفين مكان الآخر إن لم يكن تعبد بلفظه خلافا للإمام مطلقا وللبيضاوى والهندى إذا كانا من لغتين ﴿ مسألة ﴾ المشترك واقع خلافا لثعلب والأبهرى والبلخى مطلقا ولقوم فى القرآن وقيل والحديث وقيل واجب الوقوع وقيل ممتنع وقال الإمام ممتنع بين النقيضين فقط ﴿ مسألة ﴾ المشترك يصح إطلاقه على معنييه معا مجازا وعن الشافعى والقاضى والمعتزلة حقيقة زاد الشافعى وظاهر فيهما عند التجرد عن القرائن فيحمل عليهما وعن القاضى يحمل ولكن يحمل عليهما احتياطا . وقال أبو الحسين والغزالى يصح أن يراد إلا انه

لُغَةً وَقِيلَ يَجُوزُ فى النَّفْى لَا الإِثْبَاتِ وَالأَكْثَرُ عَلَى أَنَّ جَمْعَهُ بِاعْتِبَارِ مَعْنَيَيْهِ إِنْ سَاغَ ذٰلِكَ مَبْنِىٌّ عَلَيْهِ وَفى الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ الْخِلَافُ خِلَافًا لِلْقَاضِى وَمِنْ ثَمَّ عَمَّ نَحْوُ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ الْوَاجِبَ وَالْمَنْدُوبَ خِلَافًا لِمَنْ خَصَّهُ بِالْوَاجِبِ وَمَنْ قَالَ لِلْقَدْرِ الْمُشْتَرَكِ وَكَذَا الْمَجَازَانِ ﴿ مَسْأَلَةٌ ﴾ الْحَقِيقَةُ لَفْظٌ مُسْتَعْمَلٌ فِيمَا وُضِعَ لَهُ ابْتِدَاءً وَهِىَ لُغَوِيَّةٌ وَعُرْفِيَّةٌ وَشَرْعِيَّةٌ وَوَقَعَ الأَوَّلِيَانِ وَنَفَى قَوْمٌ إِمْكَانَ الشَّرْعِيَّةِ وَالْقَاضِى وَابْنُ الْقُشَيْرِىِّ وُقُوعَهَا وَقَالَ قَوْمٌ وَقَعَتْ مُطْلَقًا وَقَوْمٌ إِلَّا الإِيمَانَ وَتَوَقَّفَ الآمِدِىُّ وَالْمُخْتَارُ وِفَاقًا لأَبِى إِسْحٰقَ الشِّيرَازِىِّ وَالإِمَامَيْنِ وَابْنِ الْحَاجِبِ وُقُوعُ الْفَرْعِيَّةِ لَا الدِّينِيَّةِ وَمَعْنَى الشَّرْعِىِّ مَا لَمْ يُسْتَفَدْ اسْمُهُ إِلَّا مِنَ الشَّرْعِ وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْمَنْدُوبِ وَالْمُبَاحِ • وَالْمَجَازُ اللَّفْظُ الْمُسْتَعْمَلُ بِوَضْعٍ ثَانٍ لِعَلَاقَةٍ فَعُلِمَ وُجُوبُ سَبْقِ الْوَضْعِ وَهُوَ اتِّفَاقٌ لَا الاسْتِعْمَالِ وَهُوَ الْمُخْتَارُ قِيلَ مُطْلَقًا وَالأَصَحُّ لِمَا عَدَا الْمَصْدَرَ وَهُوَ وَاقِعٌ خِلَافًا لِلأُسْتَاذِ وَالْفَارِسِىِّ مُطْلَقًا وَلِلظَّاهِرِيَّةِ فى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِنَّمَا يُعْدَلُ إِلَيْهِ لِثِقَلِ الْحَقِيقَةِ أَوْ بَشَاعَتِهَا أَوْ جَهْلِهَا أَوْ بَلَاغَتِهِ أَوْ شُهْرَتِهِ أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ وَلَيْسَ غَالِبًا عَلَى اللُّغَاتِ خِلَافًا لابْنِ جِنِّى وَلَا مُعْتَمَدًا حَيْثُ تَسْتَحِيلُ الْحَقِيقَةُ خِلَافًا لأَبِى حَنِيفَةَ وَهُوَ وَالنَّقْلُ خِلَافُ الأَصْلِ وَأَوْلَى مِنَ الاشْتِرَاكِ قِيلَ وَمِنَ الإِضْمَارِ

وَالتَّخْصِيصُ أَوْلَى مِنْهُمَا وَقَدْ يَكُونُ بِالشَّكْلِ أَوْ صِفَةٍ ظَاهِرَةٍ أَوْ بِاعْتِبَارِ مَا يَكُونُ قَطْعًا أَوْ ظَنًّا لَا احْتِمَالًا وَبِالضِّدِّ وَالْمُجَاوِرَةِ وَالزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ وَالسَّبَبِ لِلْمُسَبَّبِ وَالْكُلِّ لِلْبَعْضِ وَالْمُتَعَلِّقِ لِلْمُتَعَلَّقِ وَبِالْعُكُوسِ وَمَا بِالْفِعْلِ عَلَى مَا بِالْقُوَّةِ وَقَدْ يَكُونُ فِى الْإِسْنَادِ خِلَافًا لِقَوْمٍ وَفِى الْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ وِفَاقًا لِابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ وَالنَّقْشَوَانِىِّ وَمَنَعَ الْإِمَامُ الْحَرْفَ مُطْلَقًا وَالْفِعْلَ وَالْمُشْتَقَّ إِلَّا بِالتَّبَعِ وَلَا يَكُونُ فِى الْأَعْلَامِ خِلَافًا لِلْغَزَالِىِّ فِى مُتَلَمَّحِ الصِّفَةِ وَيُعْرَفُ بِتَبَادُرِ غَيْرِهِ إِلَى الْفَهْمِ لَوْلَا الْقَرِينَةُ وَصِحَّةِ النَّفْىِ وَعَدَمِ وُجُوبِ الِاطِّرَادِ وَجَمْعِهِ عَلَى خِلَافِ جَمْعِ الْحَقِيقَةِ وَبِالْتِزَامِ تَقْيِيدِهِ وَتَوَقُّفِهِ عَلَى الْمُسَمَّى الْآخَرِ وَالْإِطْلَاقِ عَلَى الْمُسْتَحِيلِ وَالْمُخْتَارُ اشْتِرَاطُ السَّمْعِ فِى نَوْعِ الْمَجَازِ وَتَوَقَّفَ الْآمِدِىُّ ﴿ مَسْأَلَةٌ ﴾ الْمُعَرَّبُ لَفْظٌ غَيْرُ عَلَمٍ اسْتَعْمَلَتْهُ الْعَرَبُ فِى مَعْنًى وُضِعَ لَهُ فِى غَيْرِ لُغَتِهِمْ وَلَيْسَ فِى الْقُرْآنِ وِفَاقًا لِلشَّافِعِىِّ وَابْنِ جَرِيرٍ وَالْأَكْثَرِ ﴿ مَسْأَلَةٌ ﴾ اللَّفْظُ إِمَّا حَقِيقَةٌ أَوْ مَجَازٌ أَوْ حَقِيقَةٌ وَمَجَازٌ بِاعْتِبَارَيْنِ وَالْأَمْرَانِ مُنْتَفِيَانِ قَبْلَ الِاسْتِعْمَالِ ثُمَّ هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى عُرْفِ الْمُخَاطِبِ أَبَدًا فَفِى الشَّرْعِ الشَّرْعِىُّ لِأَنَّهُ عُرْفُهُ ثُمَّ الْعُرْفِىُّ الْعَامُّ ثُمَّ اللُّغَوِىُّ وَقَالَ الْغَزَالِىُّ وَالْآمِدِىُّ فِى الْإِثْبَاتِ الشَّرْعِىُّ وَفِى النَّفْىِ الْغَزَالِىُّ مُجْمَلٌ وَالْآمِدِىُّ اللُّغَوِىُّ وَفِى تَعَارُضِ

المجاز الراجح والحقيقة المرجوحة أقوال ثالثها المختار مجمل وثبوت حكم يمكن كونه مراداً من خطاب لكن مجازا لا يدل على أنه المراد منه بل يبقى الخطاب على حقيقته خلافاً للكرخي والبصري ﴿مسألة﴾ الكناية لفظ استعمل فى معناه مرادا منه لازم المعنى فهى حقيقة فإن لم يرد المعنى وإنما عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز والتعريض لفظ استعمل فى معناه ليلوح بغيره فهو حقيقة أبداً ﴿الحروف﴾ أحدها إذن : قال سيبويه للجواب والجزاء قال الشلوبين دائماً وقال الفارسى غالباً (الثانى) إن : للشرط والنفى والزيادة (الثالث) أو : للشك والإبهام والتخيير ومطلق الجمع والتقسيم وبمعنى إلى والإضراب كبل قال الحريرى والتقريب نحو ما أدرى أسلم أو ودع (الرابع) أى بالفتح والسكون للتفسير ولنداء القريب أو البعيد أو المتوسط أقوال وبالتشديد للشرط والاستفهام وموصولة ودالة على معنى الكمال ووصلة لنداء ما فيه أل (الخامس) إذ : اسم للماضى ظرفاً ومفعولا به وبدلا من المفعول ومضافاً إليها اسم زمان وللمستقبل فى الأصح وترد للتعليل حرفاً أو ظرفاً وللمفاجأة وفاقاً لسيبويه (السادس) إذا : للمفاجأة حرفاً وفاقاً للأخفش وابن مالك وقال المبرد وابن عصفور ظرف مكان

وَالزَّجَّاجُ وَالزَّمَخْشَرِىُّ ظَرْفَ زَمَانٍ وَتَرِدُ ظَرْفًا لِلْمُسْتَقْبَلِ مُضَمَّنَةً
مَعْنَى الشَّرْطِ غَالِبًا وَنَدَرَ مَجِيئُهَا لِلْمَاضِى وَالْحَالِ (السَّابِعُ) الْبَاءُ:
لِلْإِلْصَاقِ حَقِيقَةً وَمَجَازًا وَالتَّعْدِيَةِ وَالِاسْتِعَانَةِ وَالسَّبَبِيَّةِ وَالْمُصَاحَبَةِ
وَالظَّرْفِيَّةِ وَالْبَدَلِيَّةِ وَالْمُقَابَلَةِ وَالْمُجَاوَزَةِ وَالِاسْتِعْلَاءِ وَالْقَسَمِ وَالْغَايَةِ
وَالتَّوْكِيدِ وَكَذَا التَّبْعِيضُ وِفَاقًا لِلْأَصْمَعِىِّ وَالْفَارِسِىِّ وَابْنِ مَالِكٍ
(الثَّامِنُ) بَلْ: لِلْعَطْفِ وَالْإِضْرَابِ إِمَّا الْإِبْطَالُ أَوْ لِلِانْتِقَالِ مِنْ
غَرَضٍ إِلَى آخَرَ (التَّاسِعُ) بَيْدَ: بِمَعْنَى غَيْرِ وَبِمَعْنَى مِنْ أَجْلِ وَعَلَيْهِ
بَيْدَ أَنِّى مِنْ قُرَيْشٍ (الْعَاشِرُ) ثُمَّ: حَرْفُ عَطْفٍ لِلتَّشْرِيكِ وَالْمُهْلَةِ
عَلَى الصَّحِيحِ وَلِلتَّرْتِيبِ خِلَافًا لِلْعَبَّادِىِّ (الْحَادِى عَشَرَ) حَتَّى: لِانْتِهَاءِ
الْغَايَةِ غَالِبًا وَلِلتَّعْلِيلِ وَنَدَرَ لِلِاسْتِثْنَاءِ (الثَّانِى عَشَرَ) رُبَّ: لِلتَّكْثِيرِ
وَلِلتَّقْلِيلِ وَلَا تَخْتَصُّ بِأَحَدِهِمَا خِلَافًا لِزَاعِمِى ذَلِكَ (الثَّالِثَ عَشَرَ)
عَلَى: الْأَصَحُّ أَنَّهَا قَدْ تَكُونُ اسْمًا بِمَعْنَى فَوْقَ وَتَكُونُ حَرْفًا لِلِاسْتِعْلَاءِ
وَالْمُصَاحَبَةِ وَالْمُجَاوَزَةِ كَعَنْ وَالتَّعْلِيلِ وَالظَّرْفِيَّةِ وَالِاسْتِدْرَاكِ وَالزِّيَادَةِ
أَمَّا عَلَا يَعْلُو فَفِعْلٌ (الرَّابِعَ عَشَرَ) الْفَاءُ: الْعَاطِفَةُ لِلتَّرْتِيبِ الْمَعْنَوِىِّ
وَالذِّكْرِىِّ وَلِلتَّعْقِيبِ فِى كُلِّ شَىْءٍ بِحَسَبِهِ وَالسَّبَبِيَّةِ (الْخَامِسَ عَشَرَ)
فِى: لِلظَّرْفِيَّةِ وَالْمُصَاحَبَةِ وَالتَّعْلِيلِ وَالِاسْتِعْلَاءِ وَالتَّوْكِيدِ وَالتَّعْوِيضِ
وَبِمَعْنَى الْبَاءِ وَإِلَى وَمِنْ (السَّادِسَ عَشَرَ) كَىْ: لِلتَّعْلِيلِ وَبِمَعْنَى أَنْ

المَصْدَرِيَّة (السَّابِعَ عَشَرَ) كُلٌّ : اسْمٌ لاسْتِغْرَاقِ أَفْرَادِ المُنَكَّرِ وَالمُعَرَّفِ المَجْمُوعِ وَأَجْزَاءِ المُعَرَّفِ المُفْرَدِ (الثَّامِنَ عَشَرَ) اللَّامُ : لِلتَّعْلِيلِ وَالاسْتِحْقَاقِ وَالاخْتِصَاصِ وَالمِلْكِ وَالصَّيْرُورَةِ أَى العَاقِبَةِ وَالتَّمْلِيكِ وَشِبْهِهِ وَتَوْكِيدِ النَّفْيِ وَالتَّعْدِيَةِ وَالتَّأْكِيدِ وَبِمَعْنَى إِلَى وَعَلَى وَفِى وَعِنْدَ وَبَعْدَ وَمِنْ وَعَنْ (التَّاسِعَ عَشَرَ) لَوْلَا : حَرْفٌ مَعْنَاهُ فِى الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ امْتِنَاعُ جَوَابِهِ لِوُجُودِ شَرْطِهِ وَفِى المُضَارِعَةِ التَّحْضِيضُ وَالمَاضِيَةِ التَّوْبِيخُ قِيلَ وَتَرِدُ لِلنَّفْيِ (العِشْرُونَ) لَوْ : شَرْطٌ لِلْمَاضِى وَيَقِلُّ لِلْمُسْتَقْبَلِ قَالَ سِيبَوَيْهِ حَرْفٌ لِمَا كَانَ سَيَقَعُ لِوُقُوعِ غَيْرِهِ وَقَالَ غَيْرُهُ حَرْفُ امْتِنَاعٍ لِامْتِنَاعٍ وَقَالَ الشَّلَوْبِينُ لِمُجَرَّدِ الرَّبْطِ وَالصَّحِيحُ وِفَاقًا لِلشَّيْخِ الإِمَامِ امْتِنَاعُ مَا يَلِيهِ وَاسْتِلْزَامُهُ لِتَالِيهِ ثُمَّ يَنْتَفِى التَّالِى إِنْ نَاسَبَ وَلَمْ يَخْلُفِ المُقَدَّمَ غَيْرُهُ كَـ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا﴾ لَا إِنْ خَلَفَهُ كَقَوْلِكَ لَوْ كَانَ إِنْسَانًا لَكَانَ حَيَوَانًا وَيَثْبُتُ التَّالِى إِنْ لَمْ يُنَافِ وَنَاسَبَ بِالأَوْلَى كَلَوْ لَمْ يَخَفْ لَمْ يَعْصِ أَوِ المُسَاوَاةِ كَلَوْ لَمْ تَكُنْ رَبِيبَةً لَمَا حَلَّتْ لِلرَّضَاعِ أَوِ الأَدْوَنِ كَقَوْلِكَ لَوِ انْتَفَتْ أُخُوَّةُ النَّسَبِ لَمَا حَلَّتْ لِلرِّضَاعِ وَتَرِدُ لِلتَّمَنِّى وَالعَرْضِ وَالتَّحْضِيضِ وَالتَّقْلِيلِ نَحْوُ وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْرَقٍ (الحَادِى وَالعِشْرُونَ) لَنْ حَرْفُ نَفْىٍ وَنَصْبٍ وَاسْتِقْبَالٍ وَلَا تُفِيدُ

تَوْكِيدَ النَّفْيِ وَلَا تَأْبِيدَهُ خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَهُ وَتَرِدُ لِلدُّعَاءِ وِفَاقًا لِابْنِ عُصْفُورٍ (الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ) مَا : تَرِدُ اسْمِيَّةً وَحَرْفِيَّةً مَوْصُولَةً وَنَكِرَةً مَوْصُوفَةً وَلِلتَّعَجُّبِ وَاسْتِفْهَامِيَّةً وَشَرْطِيَّةً زَمَانِيَّةً وَغَيْرَ زَمَانِيَّةٍ وَمَصْدَرِيَّةً كَذَلِكَ وَنَافِيَةً وَزَائِدَةً كَافَّةً وَغَيْرَ كَافَّةٍ (الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ) مِنْ لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ غَالِبًا وَلِلتَّبْعِيضِ وَالتَّبْيِينِ وَالتَّعْلِيلِ وَالْبَدَلِ وَالْغَايَةِ وَتَنْصِيصِ الْعُمُومِ وَالْفَصْلِ وَمُرَادَفَةِ الْبَاءِ وَعَنْ وَفِي وَعِنْدَ وَعَلَى (الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ) مَنْ : شَرْطِيَّةٌ وَاسْتِفْهَامِيَّةٌ وَمَوْصُولَةٌ وَنَكِرَةٌ مَوْصُوفَةٌ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَنَكِرَةٌ تَامَّةٌ (الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ) هَلْ : لِطَلَبِ التَّصْدِيقِ الْإِيجَابِيِّ لَا لِلتَّصَوُّرِيِّ وَلَا لِلتَّصْدِيقِ السَّلْبِيِّ (السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ) الْوَاوُ : لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ وَقِيلَ لِلتَّرْتِيبِ وَقِيلَ لِلْمَعِيَّةِ (الْأَمْرُ) أَمْ رَ : حَقِيقَةٌ فِي الْقَوْلِ الْمَخْصُوصِ مَجَازٌ فِي الْفِعْلِ وَقِيلَ لِلْقَدْرِ الْمُشْتَرَكِ وَقِيلَ مُشْتَرَكٌ بَيْنَهُمَا قِيلَ وَبَيْنَ الشَّيْءِ وَالشَّأْنِ وَالصِّفَةِ وَحْدَهُ اقْتِضَاءُ فِعْلٍ غَيْرِ كَفٍّ مَدْلُولٍ عَلَيْهِ بِغَيْرِ كُفَّ وَلَا يُعْتَبَرُ فِيهِ عُلُوٌّ وَلَا اسْتِعْلَاءٌ وَقِيلَ يُعْتَبَرَانِ وَاعْتَبَرَتِ الْمُعْتَزِلَةُ وَأَبُو إِسْحٰقَ الشِّيرَازِيُّ وَابْنُ الصَّبَّاغِ وَالسَّمْعَانِيُّ الْعُلُوَّ وَأَبُو الْحُسَيْنِ وَالْإِمَامُ وَالْآمِدِيُّ وَابْنُ الْحَاجِبِ الِاسْتِعْلَاءَ وَاعْتَبَرَ أَبُو عَلِيٍّ وَابْنُهُ إِرَادَةَ الدَّلَالَةِ بِاللَّفْظِ عَلَى الطَّلَبِ وَالطَّلَبُ بَدِيهِيٌّ وَالْأَمْرُ غَيْرُ الْإِرَادَةِ

خلافاً للمعتزلة ﴿ مسألة ﴾ القائلون بالنفسي اختلفوا هل للأمر صيغة تخصه والنفي عن الشيخ فقيل للوقف وقيل للاشتراك والخلاف في صيغة افعل وترد للوجوب والندب والإباحة والتهديد والإرشاد وإرادة الامتثال والإذن والتأديب والإنذار والامتنان والإكرام والتسخير والتكوين والتعجيز والإهانة والتسوية والدعاء والتمني والاحتقار والخبر والإنعام والتفويض والتعجب والتكذيب والمشورة والاعتبار والجمهور حقيقة في الوجوب لغة أو شرعاً أو عقلاً مذاهب وقيل في الندب وقال الماتريدي للقدر المشترك بينهما وقيل مشتركة بينهما وتوقف القاضي والغزالي والآمدي فيهما وقيل مشتركة فيهما وفي الإباحة وقيل في الثلاثة والتهديد وقال عبد الجبار لإرادة الامتثال وقال أبو بكر الأبهري أمر الله تعالى للوجوب وأمر النبي صلى الله عليه وسلم المبتدأ للندب وقيل مشتركة بين الخمسة الأول وقيل بين الأحكام الخمسة والمختار وفاقاً للشيخ أبي حامد وإمام الحرمين حقيقة في الطلب الجازم فإن صدر من الشارع أوجب الفعل وفي وجوب اعتقاد الوجوب قبل البحث خلاف العام فإن ورد الأمر بعد حظر قال الإمام أو استئذان فللإباحة وقال أبو الطيب والشيرازي

وَالسَّمْعَانِى وَالْإِمَامُ لِلْوُجُوبِ وَتَوَقَّفَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ أَمَّا النَّهْىُ بعد الْوُجُوب فَالْجُمْهُورُ لِلتَّحْرِيمِ وَقِيلَ لِلْكَرَاهَةِ وَقِيلَ لِلْإِبَاحَةِ وَقِيلَ لِإِسْقَاطِ الْوُجُوبِ وَإِمَامُ الْحَرَمَيْنِ عَلَى وَقْفِهِ ﴿مَسْأَلَةٌ﴾ الْأَمْرُ لِطَلَبِ الْمَاهِيَّةِ لَا لِتَكْرَارٍ وَلَا مَرَّةٍ وَالْمَرَّةُ ضَرُورِيَّةٌ وَقِيلَ الْمَرَّةُ مَدْلُولُهُ وَقَالَ الْأُسْتَاذُ وَالْقَزْوِينِيُّ لِلتَّكْرَارِ مُطْلَقًا وَقِيلَ إِنْ عُلِّقَ بِشَرْطٍ أَوْ صِفَةٍ وَقِيلَ بِالْوَقْفِ وَلَا لِفَوْرٍ خِلَافًا لِقَوْمٍ وَقِيلَ لِلْفَوْرِ أَوِ الْعَزْمِ وَقِيلَ مُشْتَرَكٌ وَالْمُبَادِرُ مُمْتَثِلٌ خِلَافًا لِمَنْ مَنَعَ وَمَنْ وَقَفَ ﴿مَسْأَلَةٌ﴾ الرَّازِيُّ وَالشِّيرَازِيُّ وَعَبْدُ الْجَبَّارِ الْأَمْرُ يَسْتَلْزِمُ الْقَضَاءَ وَقَالَ الْأَكْثَرُ الْقَضَاءُ بِأَمْرٍ جَدِيدٍ وَالْأَصَحُّ أَنَّ الْإِتْيَانَ بِالْمَأْمُورِ بِهِ يَسْتَلْزِمُ الْإِجْزَاءَ وَأَنَّ الْأَمْرَ بِالْأَمْرِ بِالشَّيْءِ لَيْسَ أَمْرًا بِهِ وَأَنَّ الْآمِرَ بِلَفْظٍ يَتَنَاوَلُهُ دَاخِلٌ فِيهِ وَأَنَّ النِّيَابَةَ تَدْخُلُ الْمَأْمُورَ إِلَّا لِمَانِعٍ ﴿مَسْأَلَةٌ﴾ قَالَ الشَّيْخُ وَالْقَاضِي الْأَمْرُ النَّفْسِيُّ بِشَيْءٍ مُعَيَّنٍ نَهْيٌ عَنْ ضِدِّهِ الْوُجُودِيِّ وَعَنِ الْقَاضِي يَتَضَمَّنُهُ وَعَلَيْهِ عَبْدُ الْجَبَّارِ وَأَبُو الْحُسَيْنِ وَالْإِمَامُ وَالْآمِدِيُّ وَقَالَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ وَالْغَزَالِيُّ لَا عَيْنُهُ وَلَا يَتَضَمَّنُهُ وَقِيلَ أَمْرُ الْوُجُوبِ يَتَضَمَّنُ فَقَطْ أَمَّا اللَّفْظِيُّ فَلَيْسَ عَيْنَ النَّهْيِ قَطْعًا وَلَا يَتَضَمَّنُهُ عَلَى الْأَصَحِّ وَأَمَّا النَّهْيُ فَقِيلَ أَمْرٌ بِالضِّدِّ وَقِيلَ عَلَى الْخِلَافِ ﴿مَسْأَلَةٌ﴾ الْأَمْرَانِ

غَيْرَ مُتَعَاقِبَيْنِ أَوْ بِغَيْرِ مُتَمَاثِلَيْنِ غَيْرَانِ وَالْمُتَعَاقِبَانِ بِمُتَمَاثِلَيْنِ وَلَا مَانِعَ
مِنَ التَّكْرَارِ وَالثَّانِي غَيْرُ مَعْطُوفٍ قِيلَ مَعْمُولٌ بِهِمَا وَقِيلَ تَأْكِيدٌ وَقِيلَ
بِالْوَقْفِ وَفِي الْمَعْطُوفِ التَّأْسِيسُ أَرْجَحُ وَقِيلَ التَّأْكِيدُ فَإِنْ رُجِّحَ
التَّأْكِيدُ بِعَادِيٍّ قُدِّمَ وَإِلَّا فَالْوَقْفُ ٭ النَّهْيُ اقْتِضَاءُ كَفٍّ عَنْ فِعْلٍ
لَا بِقَوْلِ كُفَّ وَقَضِيَّتُهُ الدَّوَامُ مَا لَمْ يُقَيَّدْ بِالْمَرَّةِ وَقِيلَ مُطْلَقًا وَتَرِدُ
صِيغَتُهُ لِلتَّحْرِيمِ وَالْكَرَاهَةِ وَالْإِرْشَادِ وَالدُّعَاءِ وَبَيَانِ الْعَاقِبَةِ وَالتَّقْلِيلِ
وَالِاحْتِقَارِ وَالْيَأْسِ وَفِي الْإِرَادَةِ وَالتَّحْرِيمِ مَا فِي الْأَمْرِ وَقَدْ يَكُونُ
عَنْ وَاحِدٍ وَمُتَعَدِّدٍ جَمْعًا كَالْحَرَامِ الْمُخَيَّرِ وَفَرْقًا كَالنَّعْلَيْنِ يُلْبَسَانِ أَوْ
يُنْزَعَانِ وَلَا يُفَرَّقُ وَجَمِيعًا كَالزِّنَا وَالسَّرِقَةِ وَمُطْلَقُ نَهْيِ التَّحْرِيمِ وَكَذَا
التَّنْزِيهِ فِي الْأَظْهَرِ لِلْفَسَادِ شَرْعًا وَقِيلَ لُغَةً وَقِيلَ مَعْنًى فِيمَا عَدَا الْمُعَامَلَاتِ
مُطْلَقًا وَفِيهَا إِنْ رَجَعَ قَالَ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ أَوِ احْتَمَلَ رُجُوعُهُ إِلَى أَمْرٍ
دَاخِلٍ أَوْ لَازِمٍ لَهَا وِفَاقًا لِلْأَكْثَرِ وَقَالَ الْغَزَالِيُّ وَالْإِمَامُ فِي الْعِبَادَاتِ
فَقَطْ فَإِنْ كَانَ لِخَارِجٍ كَالْوُضُوءِ بِمَغْصُوبٍ لَمْ يُفِدْ عِنْدَ الْأَكْثَرِ وَقَالَ
أَحْمَدُ يُفِيدُ مُطْلَقًا وَلَفْظُهُ حَقِيقَةٌ وَإِنِ انْتَفَى الْفَسَادُ لِدَلِيلٍ وَأَبُو حَنِيفَةَ
لَا يُفِيدُ مُطْلَقًا نَعَمِ الْمَنْهِيُّ لِعَيْنِهِ غَيْرُ مَشْرُوعٍ فَفَسَادُهُ عَرَضِيٌّ ثُمَّ
قَالَ وَالْمَنْهِيُّ لِوَصْفِهِ يُفِيدُ الصِّحَّةَ لَهُ وَقِيلَ إِنْ نُفِيَ عَنْهُ الْقَبُولُ وَقِيلَ

بَل النَّفىُ دليلُ الفَسَاد ونفىُ الإجزاءِ كنفى القبول وقيلَ أَوْلَى بالفساد
(العَامُّ) لفظٌ يستغرق الصَّالحَ له من غير حصرٍ والصَّحيح دخولُ
النَّادرة وغير المَقصودة تحته وانه قد يكون مجازاً وانه من عوارض
الألفاظ قيل والمعانى وقيل به فى الذهنىّ ويقال للمعنى أعمُّ وللفظ عامٌّ
ومدلوله كلّية اى محكومٌ فيه على كلِّ فردٍ مطابقةً إثباتاً او سلباً لا
كلٌّ ولا كلّى ودلالته على أصل المعنى قطعية وهو عن الشافعىِّ وعلى
كلِّ فردٍ بخصوصه ظنّية وهو عن الشافعية وعن الحنفية قطعية وعموم
الأشخاص يستلزم عمومَ الأحوال والأزمنة والبقاع وعليه الشيخ
الإمامُ (مسألة) كلٌّ والذى والتى وأىٌّ وما ومتى وأين وحيثما
ونحوها للعموم حقيقةً وقيلَ للخصوص وقيل مشتركة وقيل بالوقف
والجمع المعرف باللام أو الإضافة للعموم ما لم يتحقق عهدٌ خلافاً
لأبى هاشمٍ مطلقاً ولإمام الحرمين إذا احتمل معهودٌ والمفرد المحلى
مثله خلافاً للإمام مطلقاً ولإمام الحرمين والغزالىِّ إذا لم يكن واحده
بالتاء زاد الغزالىُّ أو تميز بالوحدة والنكرة فى سياق النفى للعموم
وضعاً وقيل لزوماً وعليه الشيخ الإمامُ نصاً إن بنيت على الفتح
وظاهراً إن لم تبن وقد يعمم اللفظ عرفاً كالفحوى وحرمت

عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ أَوْ عَقْلًا كَتَرْتِيبِ الْحُكْمِ عَلَى الْوَصْفِ وَكَمَفْهُومِ الْمُخَالَفَةِ وَالْخِلَافُ فِى أَنَّهُ لَا عُمُومَ لَهُ لَفْظِيٌّ وَفِى أَنَّ الْفَحْوَى بِالْعُرْفِ وَالْمُخَالَفَةَ بِالْعَقْلِ تَقَدَّمَ وَمِعْيَارُ الْعُمُومِ الِاسْتِثْنَاءُ وَالْأَصَحُّ أَنَّ الْجَمْعَ الْمُنَكَّرَ لَيْسَ بِعَامٍّ وَأَنَّ أَقَلَّ مُسَمَّى الْجَمْعِ ثَلَاثَةٌ لَا اثْنَانِ وَأَنَّهُ يَصْدُقُ عَلَى الْوَاحِدِ مَجَازًا وَتَعْمِيمُ الْعَامِّ بِمَعْنَى الْمَدْحِ وَالذَّمِّ إِذَا لَمْ يُعَارِضْهُ عَامٌّ آخَرُ وَثَالِثُهَا يَعُمُّ مُطْلَقًا وَتَعْمِيمُ نَحْوِ لَا يَسْتَوُونَ وَلَا أَكَلْتُ قِيلَ وَإِنْ أَكَلْتُ لَا الْمُقْتَضِى وَالْعَطْفِ عَلَى الْعَامِّ وَالْفِعْلِ الْمُثْبَتِ وَنَحْوِ كَانَ يَجْمَعُ فِى السَّفَرِ وَلَا الْمُعَلَّقِ بِعِلَّةٍ لَفْظًا لٰكِنْ قِيَاسًا خِلَافًا لِزَاعِمِى ذٰلِكَ وَأَنَّ تَرْكَ الِاسْتِفْصَالِ يُنَزَّلُ مَنْزِلَةَ الْعُمُومِ وَأَنَّ نَحْوَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لَا يَتَنَاوَلُ الْأُمَّةَ وَأَنَّ نَحْوَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ يَشْمَلُ الرَّسُولَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَإِنِ اقْتَرَنَ بِقُلْ وَثَالِثُهَا التَّفْصِيلُ وَأَنَّهُ يَعُمُّ الْعَبْدَ وَالْكَافِرَ وَيَتَنَاوَلُ الْمَوْجُودِينَ دُونَ مَنْ بَعْدَهُمْ وَأَنَّ مَنِ الشَّرْطِيَّةَ تَتَنَاوَلُ الْإِنَاثَ وَأَنَّ جَمْعَ الْمُذَكَّرِ السَّالِمَ لَا يَدْخُلُ فِيهِ النِّسَاءُ ظَاهِرًا وَأَنَّ خِطَابَ الْوَاحِدِ لَا يَتَعَدَّاهُ وَقِيلَ يَعُمُّ عَادَةً وَأَنَّ خِطَابَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ بِيَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا يَشْمَلُ الْأُمَّةَ وَقِيلَ يَشْمَلُهُمْ فِيمَا يَتَشَارَكُونَ فِيهِ وَأَنَّ الْمُخَاطِبَ دَاخِلٌ فِى عُمُومِ خِطَابِهِ وَإِنْ كَانَ خَبَرًا لَا أَمْرًا وَأَنَّ نَحْوَ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ يَقْتَضِى

الأخذ من كل نوع وتوقف الآمدي .

(التخصيص) قصر العام على بعض أفراده والقائل له حكم ثبت لمتعدد والحق جوازه إلى واحد إن لم يكن لفظ العام جمعا وإلى أقل الجمع إن كان وقيل مطلقا وشذ المنع مطلقا وقيل بالمنع إلا أن يبقى غير محصور وقيل إلا أن يبقى قريب من مدلوله والعام المخصوص مراد عمومه تناولا لا حكما والمراد به الخصوص ليس مرادا بل كلى استعمل فى جزئي ومن ثم كان مجازا قطعا والأول حقيقة وفاقا للشيخ الإمام والفقهاء وقال الرازى إن كان الباقى غير منحصر وقوم إن خص بما لا يستقل وإمام الحرمين حقيقة ومجاز باعتبارين تناوله والاقتصار عليه والأكثر مجاز مطلقا وقيل إن استثنى منه وقيل إن خص بغير لفظ والمخصص قال الأكثر حجة وقيل إن خص بمعين وقيل بمنفصل وقيل إن انبأ عنه العموم وقيل فى أقل الجمع وقيل غير حجة مطلقا ويتمسك بالعام فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل البحث عن المخصص وكذا بعد الوفاة خلافا لابن سريج وثالثها إن ضاق الوقت ثم يكفى فى البحث الظن خلافا للقاضي .

(المخصص) قسمان (الأول) المتصل وهو خمسة : الاستثناء وهو

الإخراج بإلا أو إحدى أخواتها من متكلم واحد وقيل مطلقا ويجب اتصاله عادة وعن ابن عباس إلى شهر وقيل سنة وقيل أبدا وعن سعيد بن جبير إلى أربعة أشهر وعن عطاء والحسن فى المجلس ومجاهد إلى سنتين قيل مالم يأخذ في كلام آخر وقيل بشرط أن ينوى الكلام وقيل يجوز فى كلام الله فقط أما المنقطع فثالثها متواطئ والرابع مشترك والخامس الوقف والأصح وفاقا لابن الحاجب أن المراد بعشرة فى قولك عشرة إلا ثلاثة العشرة باعتبار الأفراد ثم أخرجت ثلاثة ثم أسند إلى الباقى تقديرا وإن كان قبله ذكرا وقال الأكثر المراد سبعة وإلا قرينة وقال القاضى عشرة إلا ثلاثة بإزاء اسمين مفرد ومركب ولا يجوز المستغرق خلافا لشذوذ قيل ولا الأكثر وقيل ولا المساوى وقيل إن كان العدد صريحا وقيل لا يستثنى من العدد عقد صحيح وقيل لا مطلقا والاستثناء من النفى إثبات وبالعكس خلافا لأبى حنيفة والمتعددة إن تعاطفت فللأول وإلا فكل لما يليه مالم يستغرقه والوارد بعد جمل متعاطفة للكل تفريقا وقيل جمعا وقيل إن سبق الكل لغرض وقيل إن عطف بالواو وقال أبو حنيفة والإمام للأخيرة وقيل مشترك وقيل بالوقف ٥ والوارد بعد مفردات أولى

بالكل أما القران بين الجملتين لفظا فلا يقتضي التسوية في غير المذكور حكما خلافا لأبي يوسف والمزني الثاني الشرط وهو ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته وهو كالاستثناء اتصالا وأولى بالعود إلى الكل على الأصح ويجوز إخراج الأكثر به وفاقا الثالث الصفة كالاستثناء في العود ولو تقدمت أما المتوسطة فالمختار اختصاصها بما وليته الرابع الغاية كالاستثناء في العود والمراد غاية تقدمها عموم يشملها لو لم تأت مثل حتى يعطوا الجزية وأما مثل حتى مطلع الفجر فلتحقيق العموم وكذا قطعت أصابعه من الخنصر إلى البنصر الخامس بدل البعض من الكل ولم يذكره الأكثرون وصوبهم الشيخ الإمام ٭ القسم الثاني المنفصل يجوز التخصيص بالحس والعقل خلافا لشذوذ ومنع الشافعي تسميته تخصيصا وهو لفظي والأصح جواز تخصيص الكتاب به والسنة بها وبالكتاب والكتاب بالمتواتر وكذا بخبر الواحد عند الجمهور وثالثها إن خص بقاطع وعندي عكسه وقال الكرخي بمنفصل وتوقف القاضي وبالقياس خلافا للإمام مطلقا وللجبائي إن كان خفيا ولابن أبان إن لم يخص مطلقا ولقوم إن لم يكن أصله مخصصا من العموم وللكرخي

إِنْ لَمْ يُخَصَّ بِمُنْفَصِلٍ وَتَوَقَّفَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ وَبِالْفَحْوَى وَكَذَا دَلِيلِ الْخِطَابِ فِي الْأَرْجَحِ وَبِفِعْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَتَقْرِيرِهِ فِي الْأَصَحِّ وَالْأَصَحُّ أَنَّ عَطْفَ الْعَامِّ عَلَى الْخَاصِّ وَرُجُوعَ الضَّمِيرِ إِلَى الْبَعْضِ وَمَذْهَبَ الرَّاوِي وَلَوْ صَحَابِيًّا وَذِكْرَ بَعْضِ أَفْرَادِ الْعَامِّ لَا يُخَصِّصُ وَأَنَّ الْعَادَةَ بِتَرْكِ بَعْضِ الْمَأْمُورِ تُخَصِّصُ إِنْ أَقَرَّهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَوِ الْإِجْمَاعُ وَأَنَّ الْعَامَّ لَا يُقْصَرُ عَلَى الْمُعْتَادِ وَلَا عَلَى مَا وَرَاءَهُ بَلْ تُطْرَحُ لَهُ الْعَادَةُ السَّابِقَةُ وَأَنَّ نَحْوَ قَضَى بِالشُّفْعَةِ لِلْجَارِ لَا يَعُمُّ وِفَاقًا لِلْأَكْثَرِ. (مَسْأَلَةٌ) جَوَابُ السَّائِلِ غَيْرُ الْمُسْتَقِلِّ دُونَهُ تَابِعٌ لِلسُّؤَالِ فِي عُمُومِهِ وَالْمُسْتَقِلُّ الْأَخَصُّ جَائِزٌ إِذَا أَمْكَنَتْ مَعْرِفَةُ الْمَسْكُوتِ وَالْمُسَاوِي وَاضِحٌ وَالْعَامُّ عَلَى سَبَبٍ خَاصٍّ مُعْتَبَرٌ عُمُومُهُ عِنْدَ الْأَكْثَرِ فَإِنْ كَانَتْ قَرِينَةُ التَّعْمِيمِ فَأَجْدَرُ وَصُورَةُ السَّبَبِ قَطْعِيَّةُ الدُّخُولِ عِنْدَ الْأَكْثَرِ فَلَا تُخَصُّ بِالِاجْتِهَادِ وَقَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ ظَنِّيَّةٌ قَالَ وَيَقْرُبُ مِنْهَا خَاصٌّ فِي الْقُرْآنِ تَلَاهُ فِي الرَّسْمِ عَامٌّ لِلْمُنَاسَبَةِ. (مَسْأَلَةٌ) إِنْ تَأَخَّرَ الْخَاصُّ عَنِ الْعَمَلِ نَسَخَ الْعَامَّ وَإِلَّا خَصَّصَ وَقِيلَ إِنْ تَقَارَنَا تَعَارَضَا فِي قَدْرِ الْخَاصِّ كَالنَّصَّيْنِ وَقَالَتِ الْحَنَفِيَّةُ وَإِمَامُ الْحَرَمَيْنِ الْعَامُّ الْمُتَأَخِّرُ نَاسِخٌ فَإِنْ جُهِلَ فَالْوَقْفُ أَوِ التَّسَاقُطُ وَإِنْ كَانَ كُلٌّ عَامًّا مِنْ وَجْهٍ فَالتَّرْجِيحُ وَقَالَتِ

الْحَنَفِيَّةُ الْمُتَأَخِّرُ نَاسِخٌ .

(الْمُطْلَقُ وَالْمُقَيَّدُ) الْمُطْلَقُ الدَّالُّ عَلَى الْمَاهِيَّةِ بِلَا قَيْدٍ وَزَعَمَ الْآمِدِيُّ وَابْنُ الْحَاجِبِ دِلَالَتَهُ عَلَى الْوَحْدَةِ الشَّائِعَةِ تَوَهُّمَاهُ النَّكِرَةَ وَمِنْ ثَمَّ قَالَا الْأَمْرُ بِمُطْلَقِ الْمَاهِيَّةِ أَمْرٌ بِجُزْئِيٍّ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَقِيلَ بِكُلِّ جُزْئِيٍّ وَقِيلَ إِذْنٌ فِيهِ . ﴿مسألة﴾ الْمُطْلَقُ وَالْمُقَيَّدُ كَالْعَامِّ وَالْخَاصِّ وَأَنَّهُمَا إِنِ اتَّحَدَ حُكْمُهُمَا وَمُوجِبُهُمَا وَكَانَا مُثْبَتَيْنِ وَتَأَخَّرَ الْمُقَيَّدُ عَنْ وَقْتِ الْعَمَلِ بِالْمُطْلَقِ فَهُوَ نَاسِخٌ وَإِلَّا حُمِلَ الْمُطْلَقُ عَلَيْهِ وَقِيلَ الْمُقَيَّدُ نَاسِخٌ إِنْ تَأَخَّرَ وَقِيلَ يُحْمَلُ الْمُقَيَّدُ عَلَى الْمُطْلَقِ وَإِنْ كَانَا مَنْفِيَّيْنِ فَقَائِلُ الْمَفْهُومِ يُقَيِّدُهُ بِهِ وَهِيَ خَاصٌّ وَعَامٌّ وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا أَمْرًا وَالْآخَرُ نَهْيًا فَالْمُطْلَقُ مُقَيَّدٌ بِضِدِّ الصِّفَةِ وَإِنِ اخْتَلَفَ السَّبَبُ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَا يُحْمَلُ وَقِيلَ يُحْمَلُ لَفْظًا وَقَالَ الشَّافِعِيُّ قِيَاسًا وَإِنِ اتَّحَدَ الْمُوجِبُ وَاخْتَلَفَ حُكْمُهُمَا فَعَلَى الْخِلَافِ وَالْمُقَيَّدُ بِمُتَنَافِيَيْنِ يُسْتَغْنَى عَنْهُمَا إِنْ لَمْ يَكُنْ أَوْلَى بِأَحَدِهِمَا قِيَاسًا .

(الظَّاهِرُ وَالْمُؤَوَّلُ) الظَّاهِرُ مَا دَلَّ دِلَالَةً ظَنِّيَّةً وَالتَّأْوِيلُ حَمْلُ الظَّاهِرِ عَلَى الْمُحْتَمَلِ الْمَرْجُوحِ فَإِنْ حُمِلَ لِدَلِيلٍ فَصَحِيحٌ أَوْ لِمَا يُظَنُّ دَلِيلًا فَفَاسِدٌ أَوْ لَا لِشَيْءٍ فَلَعِبٌ لَا تَأْوِيلٌ وَمِنَ الْبَعِيدِ تَأْوِيلُ أَمْسِكْ عَلَى ابْتِدَاءٍ وَسِتِّينَ مِسْكِينًا عَلَى سِتِّينَ مُدًّا وَأَيُّمَا

امرأة نكحت نفسها على الصغيرة والأمة والمكاتبة ولا صيام لمن لم يبيت على القضاء والنذر وزكاة الجنين زكاة أمه على التشبيه وإنما الصدقات على بيان المصرف ومن ملك ذا رحم على الأصول والفروع والسارق يسرق البيضة على الحديد وبلال يشفع الأذان على أن يجعله شفعا لأذان ابن أم مكتوم .

(المجمل) مالم تتضح دلالته فلا إجمال في آية السرقة ونحو ﴿حرمت عليكم أمهاتكم - وامسحوا برؤسكم﴾ «لا نكاح إلا بولي» «رفع عن أمتي الخطأ، لاصلاة إلا بفاتحة الكتاب» لوضوح دلالة الكل وخالف قوم وإنما الإجمال في مثل القرء والنور والجسم ومثل المختار لتردده بين الفاعل والمفعول وقوله تعالى: ﴿أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح - إلا ما يتلى عليكم - وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون﴾ وقوله عليه الصلاة والسلام «لا يمنع أحدكم جاره أن يضع خشبة في جداره» وقولك زيد طبيب ماهر الثلاثة زوج وفرد والأصح وقوعه في الكتاب والسنة وأن المسمى الشرعي أوضح من اللغوي وقد تقدم فإن تعذر حقيقة فيرد إليه بتجوز أو مجمل أو يحمل على اللغوي أقوال والمختار أن اللفظ المستعمل لمعنى تارة ولمعنيين ليس ذلك المعنى أحدهما مجمل فإن كان أحدهما فيعمل به ويوقف الآخر.

(البيان) إخراج الشيء من حيز الإشكال إلى حيز التجلي وإنما يجب لمن أريد فهمه اتفاقا والأصح أنه قد يكون بالفعل وأن المظنون يبين المعلوم وأن المتقدم وإن جهلنا عينه من القول والفعل هو البيان وإن لم يتفق البيانان كما لو طاف بعد الحج طوافين وأمر بواحد فالقول وفعله ندب أو واجب متقدما أو متأخرا وقال أبو الحسين المتقدم (مسألة) تأخير البيان عن وقت الفعل غير واقع. وإن جاز وإلى وقته واقع عند الجمهور سواء كان للمبين ظاهرا أم لا وثالثها يمتنع في غير المجمل وهو ما له ظاهر ورابعها ظاهر ورابعها يمتنع تأخير البيان الإجمالي فيما له ظاهر بخلاف المشترك والمتواطئ وخامسها يمتنع في غير النسخ وقيل يجوز تأخير النسخ اتفاقا وسادسها لا يجوز تأخير بعض دون بعض وعلى المنع المختار أنه يجوز للرسول صلى الله عليه وسلم تأخير التبليغ إلى الحاجة وأنه يجوز أن لا يعلم الموجود بالمخصص ولا بأنه مخصص.

(النسخ) اختلف في أنه رفع أو بيان المختار رفع الحكم الشرعي بخطاب فلا نسخ بالعقل وقول الإمام من سقط رجلاه نسخ غسلهما مدخول ولا بالإجماع ومخالفتهم تتضمن ناسخا ويجوز على الصحيح نسخ بعض القرآن تلاوة وحكما أو أحدهما فقط

ونسخ الفعل قبل التمكن والنسخ بالقرآن لقرآن وسنة وبالسنة
للقرآن وقيل يمتنع بالآحاد والحق لم يقع إلا بالمتواترة وقال الشافعي
وحيث وقع بالسنة فمعها قرآن أو بالقرآن فمعه سنة عاضدة تبين توافق
الكتاب والسنة وبالقياس وثالثها إن كان جليا والرابع إن كان في
زمنه عليه الصلاة والسلام والعلة منصوصة ونسخ القياس في زمنه
عليه الصلاة والسلام وشرط ناسخه إن كان قياسا أن يكون أجلى
وفاقا للإمام وخلافا للآمدي ويجوز نسخ الفحوى دون أصله كعكسه
على الصحيح والنسخ به والأكثر أن نسخ أحدهما يستلزم الآخر ونسخ
المخالفة وإن تجردت عن أصلها لا الأصل دونها في الأظهر ولا النسخ
بها ونسخ الإنشاء ولو كان بلفظ القضاء أو الخبر أو قيد بالتأبيد وغيره
مثل صوموا أبدا صوموا حتما وكذا الصوم واجب مستمر أبدا إذا
قاله إنشاء خلافا لابن الحاجب ونسخ الإخبار بإيجاب الإخبار بنقيضه
لا الخبر وقيل يجوز إن كان عن مستقبل ويجوز النسخ ببدل أثقل
وبلا بدل لكن لم يقع وفاقا للشافعي . ﴿مسألة﴾ النسخ واقع عند كل
المسلمين وسماه أبو مسلم تخصيصا فقيل خالف فالخلف لفظي
والمختار أن نسخ حكم الأصل لا يبقى معه حكم الفرع وأن كل شرعي
يقبل النسخ ومنع الغزالي نسخ جميع التكاليف والمعتزلة نسخ وجوب

المَعْرِفَةِ وَالإِجْمَاعُ عَلَى عَدَمِ الوُقُوعِ وَالمُخْتَارُ أَنَّ النَّاسِخَ قَبْلَ تَبْلِيغِهِ صلى الله عليه وسلم الأُمَّةَ لَا يَثْبُتُ فى حَقِّهِمْ وَقِيلَ يَثْبُتُ بِمَعْنَى الاسْتِقْرَارِ فى الذِّمَّةِ لَا الامْتِثَالِ ، أَمَّا الزِّيَادَةُ عَلَى النَّصِّ فَلَيْسَتْ بِنَسْخٍ خِلَافًا لِلْحَنَفِيَّةِ ومثاره هل رفعت وإلى المَأْخَذِ عود الأقوالِ المُفَصَّلَةِ وَالفُرُوعِ المُعَيَّنَةِ وَكَذَا الخِلَافُ فى جُزْءِ العِبَادَةِ أَوْ شَرْطِهَا .

﴿ خَاتِمَةٌ ﴾

يتعين النَّاسِخ بِتَأَخُّرِهِ وَطَرِيقُ العِلْمِ بِتَأَخُّرِهِ الإِجْمَاعُ أَوْ قَوْلُهُ صلى الله عليه وسلم هذا نَاسِخٌ او بعد ذَلِكَ او كُنْتُ نَهَيْتُ عَنْ كَذَا فَافْعَلُوهُ أَوِ النَّصُّ عَلَى خِلَافِ الأَوَّلِ أَوْ قَوْلُ الرَّاوِى هذا سَابِقٌ وَلَا أَثَرَ لِمُوَافَقَةِ أَحَدِ النَّصَّيْنِ لِلأَصْلِ وَثُبُوتِ إِحْدَى الآيَتَيْنِ بعد الأُخْرَى فى المُصْحَفِ وَتَأَخُّرِ إِسْلَامِ الرَّاوِى وَقَوْلِهِ هذا نَاسِخٌ لَا النَّاسِخُ خِلَافًا لِزَاعِمِهَا .

الكتاب الثانى

في السنة

وهى أقوال محمد صلى الله عليه وسلم وأفعاله ه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون لا يصدر عنهم ذنب ولو صغيرة سهوا وفاقا للأستاذ والشهرستانى وعياض والشيخ الإمام فإذن لا يقر محمد صلى الله عليه وسلم أحدا على باطل ه وسكوته بلا سبب ولو غير مستبشر على الفعل مطلقا وقيل إلا فعل من يغريه الإنكار وقيل إلا الكافر ولو منافقا وقيل إلا الكافر غير المنافق دليل الجواز للفاعل وكذا لغيره خلافا للقاضى وفعله غير محرم للعصمة وغير مكروه للندرة وما كان جبليا أو بيانا أو مخصصا به فواضح وفيما تردد بين الجبلى والشرعى كالحج راكبا تردد وما سواه إن علمت صفته فأمته مثله فى الأصح وتعلم بنص وتسوية بمعلوم الجهة ووقوعه بيانا أو امتثالا لدال على وجوب أو ندب أو إباحة ويخص الوجوب أماراته كالصلاة بالأذان وكونه ممنوعا لو لم يجب كالختان والحد والندب بمجرد قصد القربة وهو كثير وإن جهلت فللوجوب وقيل للندب وقيل للإباحة وقيل بالوقف

فى الكل وفى الأولين مطلقا وفيهما إن ظهر قصد القربة وإذا تعارض القول والفعل ودل دليل على تكرر مقتضى القول فإن كان خاصا به فالمتأخر ناسخ فإن جهل فثالثها الأصح الوقف وإن كان خاصا بنا فلا معارضة فيه وفى الأمة المتأخر ناسخ إن دل دليل على التأسى فإن جهل التاريخ فثالثها الأصح يعمل بالقول وإن كان عاما لنا وله فتقدم الفعل أو القول له وللأمة كما مر إلا أن يكون العام ظاهرا فيه فالفعل تخصيص .

(الكلام فى الأخبار) المركب إما مهمل وهو موجود خلافا للإمام وليس موضوعا وإما مستعمل والمختار انه موضوع والكلام ما تضمن من الكلم إسنادا مفيدا مقصودا لذاته وقالت المعتزلة إنه حقيقة فى اللسانى وقال الأشعرى مرة فى النفسانى وهو المختار ومرة مشترك وإنما يتكلم الأصولى فى اللسانى فإن أفاد بالوضع طلبا فطلب ذكر الماهية استفهام وتحصيلها أو تحصيل الكف عنها أمر ونهى ولو من ملتمس وسائل وإلا فما لا يحتمل منه الصدق والكذب تنبيه وإنشاء ومحتملهما الخبر وأبى قوم تعريفه كالعلم والوجود والعدم وقد يقال الإنشاء ما يحصل مدلوله فى الخارج بالكلام والخبر خلافه أى ماله خارج صدق أو كذب

وَلَا مَخْرَجَ لَهُ عَنْهُمَا لِأَنَّهُ إِمَّا مُطَابِقٌ لِلْخَارِجِ أَوْ لَا وَقِيلَ بِالْوَاسِطَةِ فَالْجَاحِظُ إِمَّا مُطَابِقٌ مَعَ الاعْتِقَادِ وَنَفْيِهِ أَوْ لَا مُطَابِقٌ مَعَ الاعْتِقَادِ وَنَفْيِهِ فَالثَّانِي فِيهِمَا وَاسِطَةٌ وَغَيْرُهُ الصِّدْقُ الْمُطَابَقَةُ لِاعْتِقَادِ الْمُخْبِرِ طَابَقَ الْخَارِجَ أَوْ لَا وَكَذِبُهُ عَدَمُهَا فَالسَّاذَجُ وَاسِطَةٌ وَالرَّاغِبُ الصِّدْقُ الْمُطَابَقَةُ الْخَارِجِيَّةُ مَعَ الاعْتِقَادِ فَإِنْ فُقِدَا فَمِنْهُ كَذِبٌ وَمَوْصُوفٌ بِهِمَا بِجِهَتَيْنِ وَمَدْلُولُ الْخَبَرِ الْحُكْمُ بِالنِّسْبَةِ لَا ثُبُوتُهَا وِفَاقًا لِلْإِمَامِ وَخِلَافًا لِلْقَرَافِيِّ وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنَ الْخَبَرِ كَذِبًا وَمَوْرِدُ الصِّدْقِ وَالْكَذِبِ النِّسْبَةُ الَّتِي تَضَمَّنَهَا لَيْسَ غَيْرُ كَقَائِمٍ فِي زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو قَائِمٌ لَا بُنُوَّةُ زَيْدٍ وَمِنْ ثَمَّ قَالَ مَالِكٌ وَبَعْضُ أَصْحَابِنَا الشَّهَادَةُ بِتَوْكِيلِ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فُلَانًا شَهَادَةٌ بِالْوَكَالَةِ فَقَطْ وَالْمَذْهَبُ بِالنَّسَبِ ضِمْنًا وَالْوَكَالَةِ أَصْلًا ﴿ مَسْأَلَةٌ ﴾ الْخَبَرُ إِمَّا مَقْطُوعٌ بِكَذِبِهِ كَالْمَعْلُومِ خِلَافُهُ ضَرُورَةً أَوِ اسْتِدْلَالًا وَكُلُّ خَبَرٍ أَوْهَمَ بَاطِلًا وَلَمْ يَقْبَلِ التَّأْوِيلَ فَمَكْذُوبٌ أَوْ نَقَصَ مِنْهُ مَا يُزِيلُ الْوَهْمَ وَسَبَبُ الْوَضْعِ نِسْيَانٌ أَوِ افْتِرَاءٌ أَوْ غَلَطٌ أَوْ غَيْرُهَا وَمِنَ الْمَقْطُوعِ بِكَذِبِهِ عَلَى الصَّحِيحِ خَبَرُ مُدَّعِي الرِّسَالَةِ بِلَا مُعْجِزَةٍ أَوْ بِلَا تَصْدِيقِ الصَّادِقِ وَمَا نُقِّبَ عَنْهُ وَلَمْ يُوجَدْ عِنْدَ أَهْلِهِ وَبَعْضُ الْمَنْسُوبِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَنْقُولُ آحَادًا فِيمَا تَتَوَفَّرُ الدَّوَاعِي عَلَى نَقْلِهِ خِلَافًا لِلرَّافِضَةِ

وَإمَّا بِصدقة كَخَبَرِ الصَّادِقِ وَبعْض الْمَنْسُوبِ إلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم وَالْمُتَوَاتِرُ معنًى أَوْ لَفْظًا وهو خبرُ جمعٍ يمتنعُ تواطؤُهم على الْكَذِبِ عَنْ مَحْسُوسٍ وَحُصُولُ الْعِلْمِ آيةُ اجْتِمَاعِ شَرَائِطه وَلَا تَكْفِي الْأربعةُ وِفَاقًا لِلْقَاضِي وَالشَّافِعِيَّةِ وَمَا زَادَ عليها صَالِحٌ مِنْ غيْر ضَبْطٍ وتوقَّفَ الْقَاضِي فى الْخَمْسَةِ وَقَالَ الْاصْطَخْرِيُّ أقلُّه عشرةٌ وقِيلَ اثْنَا عشر وعشرُونَ وأربعونَ وسبعونَ وثلثمائةٍ وبِضعةَ عشرَ والأصحُّ لَا يُشْتَرَطُ فِيهِ إسْلَامٌ ولا عدمُ احْتِوَاءِ بَلَدٍ وَأَنَّ الْعِلْمَ فيه ضروريٌّ وقَالَ الْكَعْبِيُّ وَالْإمَامَانِ نَظَرِيٌّ وفسَّره إمامُ الحرمين بتوقُّفه على مُقَدِّمَاتٍ حَاصِلَةٍ لَا الْاحْتِيَاجُ إلَى النَّظَرِ عَقِيبه وتوقَّفَ الآمِدِيُّ ثُمَّ إنْ أخبروا عَنْ عِيَانٍ فَذَاكَ وَإلَّا فيُشْتَرَطُ ذلكَ فِي كُلِّ الطَّبَقَاتِ وَالصَّحِيحُ ثَالِثُهَا أَنَّ عِلْمَهُ لِكَثْرَةِ الْعَدَدِ متفقٌ وَلِلْقَرَائِنِ قَدْ يَخْتَلِفُ فيحصُلُ لِزَيْدٍ دُونَ عَمْرٍو وأَنَّ الْإجْمَاعَ عَلَى وَفْقِ خَبَرٍ لَا يدُلُّ على صِدْقِهِ وَثَالِثُهَا يدُلُّ إنْ تلقَّوْهُ بالقَبُولِ وَكَذَلكَ بقاءُ خَبَرٍ تتوفَّرُ الدَّوَاعِي عَلَى إبطالهِ خِلَافًا للزيديَّةِ وافتراقُ الْعُلَمَاءِ فِي الْخَبَرِ بينَ مُؤَوِّلٍ ومحتجٍّ خِلَافًا لِقَوْمٍ وأَنَّ الْمُخْبِرَ بحضرةِ قومٍ لَمْ يُكَذِّبُوهُ وَلَا حَامِلَ عَلَى سُكُوتِهِمْ صَادِقٌ وَكَذَا الْمُخْبِرُ بِمَسْمَعٍ مِنَ النبي صلى الله عليه وسلم وَلَا حَامِلَ عَلَى التَّقْرِيرِ وَالْكَذِبِ خِلَافًا لِلْمُتَأَخِّرِينَ وقيلَ

إنْ كانَ عنْ دُنيوىّ وأمَّا مظنونُ الصِّدق فخبرُ الواحد وهوَ ما لم ينتهِ
إلى التواتر ومنه المُستفيضُ وهو الشائعُ عنْ أصلٍ وقدْ يسمى
مشهورًا وأقلُّه اثنانِ وقيلَ ثلاثةٌ ﴿مسألةٌ﴾ خبرُ الواحدِ لا يفيدُ
العلمَ إلا بقرينةٍ وقالَ الأكثرُ لا مُطلقًا وأحمدُ يفيدُ مطلقًا والأستاذُ
وابنُ فوركَ يفيدُ المُستفيضُ علمًا نظريًا ﴿مسألةٌ﴾ يجبُ العملُ
به فى الفتوى والشهادةِ إجماعًا وكذا سائرُ الأمورِ الدينيّةِ قيلَ سمعًا
وقيلَ عقلًا وقالَتِ الظاهريّةُ لا يجبُ مُطلقًا والكرخىُّ فى الحدودِ
وقومٌ فى ابتداءِ النُّصُبِ وقومٌ فيما عملَ الأكثرُ بخلافِه والمالكيةُ
فيما عملَ أهلُ المدينةِ والحنفيّةُ فيما تعمُّ به البلوى أوْ خالفَه روايةٌ
أوْ عارضَ القياسَ وثالثُها فى معارضِ القياسِ إنْ عُرفَتِ العلّةُ بنصٍّ
راجحٍ على الخبرِ ووُجدتْ قطعًا فى الفرعِ لمْ يقبلْ أوْ ظنًّا فالوقفُ
وإلّا قُبلَ والجُبّائىُّ لا بدَّ منَ اثنينِ أوِ اعتضادٍ وعبدُ الجبّارِ لا بدَّ
منْ أربعةٍ فى الزِّنا ﴿مسألةٌ﴾ المختارُ وفاقًا للسمعانىِّ وخلافًا
للمتأخِّرينَ أنَّ تكذيبَ الأصلِ الفرعَ لا يُسقطُ المرويَّ ومنْ ثَمَّ
لوِ اجتمعا فى شهادةٍ لمْ تُردَّ وإنْ شكَّ أوْ ظنَّ والفرعُ جازمٌ فأولى
بالقبولِ وعليه الأكثرُ وزيادةُ العدلِ مقبولةٌ إنْ لمْ يُعلمِ اتّحادُ
المجلسِ وإلّا فثالثُها الوقفُ والرّابعُ إنْ كانَ غيرُه لا يغفلُ مثلُهم عنْ
مثلِها عادةً لمْ تقبلْ والمختارُ وفاقًا للسمعانىِّ المنعُ إنْ كانَ غيرُه لا يغفلُ

أَوْ كَانَتْ تَتَوَفَّرُ الدَّوَاعِى عَلَى نَقْلِهَا فَإِنْ كَانَ السَّاكِتُ أَضْبَطَ أَوْ صَرَّحَ بِنَفْىِ الزِّيَادَةِ عَلَى وَجْهٍ يَقْبَلُ تَعَارَضَا وَلَوْ رَوَاهَا مَرَّةً وَتَرَكَ أُخْرَى فَكَرَاوِيَيْنِ وَلَوْ غَيَّرَتْ إِعْرَابَ الْبَاقِى تَعَارَضَا خِلَافًا لِلْبَصْرِى وَلَوِ انْفَرَدَ وَاحِدٌ عَنْ وَاحِدٍ قُبِلَ عِنْدَ الْأَكْثَرِ وَلَوْ أَسْنَدَ وَأَرْسَلُوا أَوْ وَقَفَ وَرَفَعُوا فَكَالزِّيَادَةِ وَحَذْفُ بَعْضِ الْخَبَرِ جَائِزٌ عِنْدَ الْأَكْثَرِ إِلَّا أَنْ يَتَعَلَّقَ بِهِ وَإِذَا حَمَلَ الصَّحَابِىُّ قِيلَ أَوِ التَّابِعِىُّ مَرْوِيَّةً عَلَى أَحَدِ مَحْمَلَيْهِ الْمُتَنَافِيَيْنِ فَالظَّاهِرُ حَمْلُهُ عَلَيْهِ وَتَوَقَّفَ أَبُو إِسْحَقَ الشِّيرَازِى وَإِنْ لَمْ يَتَنَافَيَا فَكَالْمُشْتَرَكِ فِى حَمْلِهِ عَلَى مَعْنَيَيْهِ فَإِنْ حَمَلَهُ عَلَى غَيْرِ ظَاهِرِهِ فَالْأَكْثَرُ عَلَى الظُّهُورِ وَقِيلَ عَلَى تَأْوِيلِهِ مُطْلَقًا وَقِيلَ إِنْ صَارَ إِلَيْهِ لِعِلْمِهِ بِقَصْدِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم إِلَيْهِ (مَسْأَلَةٌ) لَا يُقْبَلُ مَجْنُونٌ وَكَافِرٌ وَكَذَا صَبِىٌّ فِى الْأَصَحِّ فَإِنْ تَحَمَّلَ فَبَلَغَ فَأَدَّى قُبِلَ عِنْدَ الْجُمْهُورِ وَيُقْبَلُ مُبْتَدِعٌ يُحَرِّمُ الْكَذِبَ وَثَالِثُهَا قَالَ مَالِكٌ إِلَّا الدَّاعِيَةَ وَمَنْ لَيْسَ فَقِيهًا خِلَافًا لِلْحَنَفِيَّةِ فِيمَا يُخَالِفُ الْقِيَاسَ وَالْمُتَسَاهِلُ فِى غَيْرِ الْحَدِيثِ وَقِيلَ يُرَدُّ مُطْلَقًا وَالْمُكْثِرُ وَإِنْ نَدَرَتْ مُخَالَطَتُهُ لِلْمُحَدِّثِينَ إِذَا أَمْكَنَ تَحْصِيلُ ذَلِكَ الْقَدْرِ فِى ذَلِكَ الزَّمَانِ وَشَرْطُ الرَّاوِى الْعَدَالَةُ وَهِىَ مَلَكَةٌ تَمْنَعُ عَنِ اقْتِرَافِ الْكَبَائِرِ وَصَغَائِرِ الْخِسَّةِ كَسَرِقَةِ لُقْمَةٍ وَالرَّذَائِلِ الْمُبَاحَةِ كَالْبَوْلِ فِى الطَّرِيقِ

فلا يقبل المجهول باطنا وهو المستور خلافا لأبى حنيفة وابن فورك وسليم وقال إمام الحرمين يوقف ويجب الانكفاف إذا روى التحريم إلى الظهور أما المجهول ظاهرا وباطنا فمردود إجماعا وكذا مجهول العين فإن وصفه نحو الشافعى بالثقة فالوجه قبوله وعليه إمام الحرمين خلافا للصيرفى والخطيب وإن قال لا أتهم فكذلك وقال الذهبى ليس توثيقا ويقبل من أقدم جاهلا على مفسق مظنون أو مقطوع فى الأصح وقد اضطرب فى الكبيرة فقيل ما توعد عليه بخصوصه وقيل ما فيه حد وقيل مانص الكتاب على تحريمه أو وجب فى جنسه حد وقال الأستاذ والشيخ الإمام كل ذنب ونفيا الصغائر والمختار وفاقا لإمام الحرمين كل جريمة تؤذن بقلة اكتراث مرتكبها بالدين ورقة الديانة كالقتل والزنا واللواط وشرب الخمر ومطلق المسكر والسرقة والغصب والقذف والنميمة وشهادة الزور واليمين الفاجرة وقطيعة الرحم والعقوق والفرار ومال اليتيم وخيانة الكيل والوزن وتقديم الصلاة وتأخيرها والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب المسلم وسب الصحابة وكتمان الشهادة والرشوة والدياثة والقيادة والسعاية ومنع الزكاة ويأس الرحمة وأمن المكر

وَالظِّهَارِ وَلَحْمِ الخِنْزِيرِ وَالمَيْتَةِ وَفِطْرِ رَمَضَانَ وَالغُلُولِ وَالمُحَارَبَةِ وَالسِّحْرِ وَالرِّبَا وَإِدْمَانِ الصَّغِيرَةِ ﴿مَسْأَلَةٌ﴾ الإِخْبَارُ عَنْ عَامٍّ لَا تَرَافُعَ فِيهِ الرِّوَايَةُ وَخِلَافُهُ الشَّهَادَةُ وَأَشْهَدُ إِنْشَاءٌ تَضَمَّنَ الإِخْبَارَ لَا مَحْضُ إِخْبَارٍ أَوْ إِنْشَاءٍ عَلَى المُخْتَارِ وَصِيَغُ العُقُودِ كَبِعْتُ إِنْشَاءٌ خِلَافًا لِأَبِي حَنِيفَةَ قَالَ القَاضِي يَثْبُتُ الجُرْحُ وَالتَّعْدِيلُ بِوَاحِدٍ وَقِيلَ فِي الرِّوَايَةِ فَقَطْ وَقِيلَ لَا فِيهِمَا وَقَالَ القَاضِي يَكْفِي الإِطْلَاقُ فِيهِمَا وَقِيلَ يَذْكُرُ سَبَبَهُمَا وَقِيلَ سَبَبَ التَّعْدِيلِ فَقَطْ وَعَكَسَ الشَّافِعِيُّ وَهُوَ المُخْتَارُ فِي الشَّهَادَةِ وَأَمَّا الرِّوَايَةُ فَالمُخْتَارُ يَكْفِي الإِطْلَاقُ إِذَا عُرِفَ مَذْهَبُ الجَارِحِ وَقَوْلُ الإِمَامَيْنِ يَكْفِي إِطْلَاقُهُمَا لِلْعَالِمِ بِسَبَبِهِمَا هُوَ رَأْيُ القَاضِي إِذْ لَا تَعْدِيلَ وَجَرْحَ إِلَّا مِنَ العَالِمِ وَالجَرْحُ مُقَدَّمٌ إِنْ كَانَ عَدَدُ الجَارِحِ أَكْثَرَ مِنَ المُعَدِّلِ إِجْمَاعًا وَكَذَا إِنْ تَسَاوَيَا أَوْ كَانَ الجَارِحُ أَقَلَّ وَقَالَ ابْنُ شَعْبَانَ يُطْلَبُ التَّرْجِيحُ وَمِنَ التَّعْدِيلِ حُكْمُ مُشْتَرِطِ العَدَالَةِ بِالشَّهَادَةِ وَكَذَا عَمَلُ العَالِمِ فِي الأَصَحِّ وَرِوَايَةُ مَنْ لَا يَرْوِي إِلَّا لِلْعَدْلِ وَلَيْسَ مِنَ الجَرْحِ تَرْكُ العَمَلِ بِمَرْوِيِّهِ وَالحُكْمِ بِمَشْهُودِهِ وَلَا الحَدُّ فِي شَهَادَةِ الزِّنَا وَنَحْوِ النَّبِيذِ وَلَا التَّدْلِيسُ بِتَسْمِيَةٍ غَيْرِ مَشْهُورَةٍ قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِحَيْثُ لَوْ سُئِلَ لَمْ يُبَيِّنْهُ وَلَا بِإِعْطَاءِ شَخْصٍ اسْمَ آخَرَ تَشْبِيهًا كَقَوْلِنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَافِظُ يَعْنِي الذَّهَبِيَّ تَشْبِيهًا

بِالْبَيهقي يَعْنِي الحَاكِمِ وَلَا بِإِبهامِ اللُّقِيِّ وَالرِّحْلَةِ أَمَّا مُدَلِّسُ الْمُتُونِ فَمَجْرُوحٌ ﴿مَسْأَلَةٌ﴾ الصَّحَابِيُّ مَنِ اجْتَمَعَ مُؤْمِنًا بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم وَإِنْ لَمْ يَرْوِ وَلَمْ يُطِلْ بِخِلَافِ التَّابِعِيِّ مَعَ الصَّحَابِيِّ وَقِيلَ يُشْتَرَطَانِ وَقِيلَ أَحَدُهُمَا وَقِيلَ الْغَزْوُ أَوْ سَنَةٌ وَلَوِ ادَّعَى الْمُعَاصِرُ الْعَدْلُ الصُّحْبَةَ قُبِلَ وِفَاقًا لِلْقَاضِي وَالْأَكْثَرُ عَلَى عَدَالَةِ الصَّحَابَةِ وَقِيلَ هُمْ كَغَيْرِهِمْ وَقِيلَ إِلَى قَتْلِ عُثْمَانَ وَقِيلَ إِلَّا مَنْ قَاتَلَ عَلِيًّا ﴿مَسْأَلَةٌ﴾ الْمُرْسَلُ قَوْلُ غَيْرِ الصَّحَابِيِّ قَالَ صلى الله عليه وسلم وَاحْتَجَّ بِهِ أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ وَالْآمِدِيُّ مُطْلَقًا وَقَوْمٌ إِنْ كَانَ الْمُرْسِلُ مِنْ أَئِمَّةِ النَّقْلِ ثُمَّ هُوَ أَضْعَفُ مِنَ الْمُسْنَدِ خِلَافًا لِقَوْمٍ وَالصَّحِيحُ رَدُّهُ وَعَلَيْهِ الْأَكْثَرُ مِنْهُمُ الشَّافِعِيُّ وَالْقَاضِي قَالَ مُسْلِمٌ وَأَهْلُ الْعِلْمِ بِالْأَخْبَارِ فَإِنْ كَانَ لَا يَرْوِي إِلَّا عَنْ عَدْلٍ كَابْنِ الْمُسَيَّبِ قُبِلَ وَهُوَ مُسْنَدٌ فَإِنْ عَضَدَ مُرْسَلَ كِبَارِ التَّابِعِينَ ضَعِيفٌ يُرَجَّحُ كَقَوْلِ الصَّحَابِيِّ أَوْ فِعْلِهِ أَوِ الْأَكْثَرِ أَوْ إِسْنَادٍ أَوْ إِرْسَالٍ أَوْ قِيَاسٍ أَوِ انْتِشَارٍ أَوْ عَمَلِ الْعَصْرِ كَانَ الْمَجْمُوعُ حُجَّةً وِفَاقًا لِلشَّافِعِيِّ لَا مُجَرَّدُ الْمُرْسَلِ وَلَا الْمُنْضَمِّ فَإِنْ تَجَرَّدَ وَلَا دَلِيلَ سِوَاهُ فَالْأَظْهَرُ الِانْكِفَافُ لِأَجْلِهِ ﴿مَسْأَلَةٌ﴾ الْأَكْثَرُ عَلَى جَوَازِ نَقْلِ الْحَدِيثِ بِالْمَعْنَى لِلْعَارِفِ وَقَالَ الْمَاوَرْدِيُّ إِنْ نَسِيَ اللَّفْظَ وَقِيلَ إِنْ كَانَ مُوجَبُهُ عِلْمًا وَقِيلَ بِلَفْظٍ مُرَادِفٍ وَعَلَيْهِ الْخَطِيبُ وَمَنَعَهُ ابْنُ سِيرِينَ وَثَعْلَبٌ وَالرَّازِيُّ

وروى عن ابن عمر (مسألة) الصحيح يحتج بقول الصحابي قال صلى الله عليه وسلم وكذا عن ، على الأصح وكذا سمعته أمر ونهى أو أمرنا أو حرم وكذا رخص في الأظهر والأكثر يحتج بقوله من السنة فكنا معاشر الناس أو كان الناس يفعلون في عهده صلى الله عليه وسلم فكنا نفعل في عهده فكان الناس يفعلون فكانوا لا يقطعون في الشيء التافه .

(خاتمة)

مستند غير الصحابي قراءة الشيخ إملاء وتحديثا فقراءته عليه فسماعه فالمناولة مع الإجازة فالإجازة لخاص في خاص فخاص في عام فعام في خاص فعام في عام فلفلان ومن يوجد من نسله فالمناولة فالإعلام فالوصية فالوجادة ومنع الحربي وأبو الشيخ والقاضي الحسين والماوردي الإجازة والعامة منها والقاضي أبو الطيب من نسل زيد وهو الصحيح والإجماع على منع من يوجد مطلقا وألفاظ الرواية من صناعة المحدثين .

الكتاب الثالث

في الإجماع

وهو اتفاق مجتهدي الأمة بعد وفاة (محمد) صلى الله عليه وسلم في عصر على أي أمر كان فعلم اختصاصه بالمجتهدين وهو اتفاق واعتبر قوم وفاق العوام مطلقا وقوم في المشهور بمعنى إطلاق أن الأمة اجتمعت لافتقار الحجة إليهم خلافا للآمدي وآخرون الأصولي في الفروع وبالمسلمين نخرج من نكفره وبالعدول إن كانت العدالة ركنا وعدمه إن لم تكن وثالثها في الفاسق يعتبر في حق نفسه ورابعها إن بين مأخذه وأنه لا بد من الكل وعليه الجمهور وثانيها يعتبر الاثنان وثالثها الثلاثة ورابعها بالغ عدد التواتر وخامسها إن ساغ الاجتهاد في مذهبه وسادسها في أصول الدين وسابعها لا يكون إجماعا بل حجة وأنه لا يختص بالصحابة وخالف الظاهرية وعدم انعقاده في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأن التابعي المجتهد معتبر معهم فإن نشأ بعد فعلى الخلاف في انقراض العصر وأن إجماع كل من أهل المدينة وأهل البيت والخلفاء الأربعة والشيخين وأهل الحرمين

وَأَهْلِ الْمِصْرَيْنِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ غَيْرُ حُجَّةٍ وَأَنَّ الْمَنْقُولَ بِالآحَادِ حُجَّةٌ وَهُوَ الصَّحِيحُ فِى الْكُلِّ وَأَنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ عَدَدُ التَّوَاتُرِ وَخَالَفَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ وَأَنَّهُ لَوْلَمْ يَكُنْ إِلَّا وَاحِدٌ لَمْ يُحْتَجَّ بِهِ وَهُوَ الْمُخْتَارُ وَأَنَّ انْقِرَاضَ الْعَصْرِ لَا يُشْتَرَطُ وَخَالَفَ أَحْمَدُ وَابْنُ فُورَكَ وَسُلَيْمٌ فَشَرَطُوا انْقِرَاضَ كُلِّهِمْ أَوْ غَالِبِهِمْ أَوْ عُلَمَائِهِمْ أَقْوَالٌ وَاعْتِبَارُ الْعَامِّيِّ وَالنَّادِرِ وَقِيلَ يُشْتَرَطُ فِى السُّكُوتِيِّ وَقِيلَ إِنْ كَانَ فِيهِ مُهْلَةٌ وَقِيلَ إِنْ بَقِيَ مِنْهُمْ كَثِيرٌ وَأَنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ تَمَادِى الزَّمَنِ وَشَرَطَهُ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ فِى الظَّنِّيِّ وَأَنَّ إِجْمَاعَ السَّابِقِينَ غَيْرُ حُجَّةٍ وَهُوَ الأَصَحُّ وَأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ عَنْ قِيَاسٍ خِلَافًا لِمَانِعِ جَوَازِ ذَلِكَ أَوْ وُقُوعِهِ مُطْلَقًا أَوِ الْخَفِيِّ وَأَنَّ اتِّفَاقَهُمْ عَلَى أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ قَبْلَ اسْتِقْرَارِ الْخِلَافِ جَائِزٌ وَلَوْ مِنَ الْحَادِثِ بَعْدَهُمْ وَأَمَّا بَعْدَهُ مِنْهُمْ فَمَنَعَهُ الإِمَامُ وَجَوَّزَهُ الآمِدِيُّ مُطْلَقًا وَقِيلَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُسْتَنَدُهُمْ قَاطِعًا وَمَوْتُ الْمُخَالِفِ قِيلَ كَالاتِّفَاقِ وَقِيلَ لَا وَأَمَّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَالأَصَحُّ مُمْتَنِعٌ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ وَأَنَّ التَّمَسُّكَ بِأَقَلِّ مَا قِيلَ حَقٌّ أَمَّا السُّكُوتِيُّ فَثَالِثُهَا حُجَّةٌ لَا إِجْمَاعٌ وَرَابِعُهَا بِشَرْطِ الانْقِرَاضِ وَقَالَ ابْنُ أَبِى هُرَيْرَةَ إِنْ كَانَ فُتْيَا وَأَبُو إِسْحَقَ الْمَرْوَزِيُّ عَكْسُهُ وَقَوْمٌ إِنْ وَقَعَ فِيمَا يَفُوتُ اسْتِدْرَاكُهُ وَقَوْمٌ فِى عَصْرِ

الصَّحَابَةِ وَقَوْمٌ إنْ كَانَ السَّاكِتُونَ أَقَلَّ وَالصَّحِيحُ حُجَّةٌ وَفِى تَسْمِيَتِهِ إِجْمَاعًا خُلْفٌ لَفْظِيٌّ وَفِى كَوْنِهِ إِجْمَاعًا حَقِيقَةً تَرَدُّدٌ مَثَارُهُ أَنَّ السُّكُوتَ الْمُجَرَّدَ عَنْ أَمَارَةِ رِضًى وَسُخْطٍ مَعَ بُلُوغِ الْكُلِّ وَمُضِيِّ مُهْلَةِ النَّظَرِ عَادَةً عَنْ مَسْأَلَةٍ اجْتِهَادِيَّةٍ تَكْلِيفِيَّةٍ وَهُوَ صُورَةُ السُّكُوتِيِّ هَلْ يَغْلِبُ ظَنَّ الْمُوَافَقَةِ وَكَذَا الْخِلَافُ فِيمَا لَمْ يَنْتَشِرْ وَأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ فِى دُنْيَوِيٍّ وَدِينِيٍّ وَعَقْلِيٍّ لَا تَتَوَقَّفُ صِحَّتُهُ عَلَيْهِ وَلَا يُشْتَرَطُ فِيهِ إِمَامٌ مَعْصُومٌ وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ مُسْتَنَدٍ وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ لِقَيْدِ الِاجْتِهَادِ مَعْنًى وَهُوَ الصَّحِيحُ فِى الْكُلِّ ٭

﴿مَسْأَلَةٌ﴾ الصَّحِيحُ إِمْكَانُهُ وَأَنَّهُ حُجَّةٌ فِى الشَّرْعِ وَأَنَّهُ قَطْعِيٌّ حَيْثُ اتَّفَقَ الْمُعْتَبَرُونَ لَا حَيْثُ اخْتَلَفُوا كَالسُّكُوتِيِّ وَمَا نَدَرَ مُخَالِفُهُ وَقَالَ الْإِمَامُ وَالْآمِدِىُّ ظَنِّيٌّ مُطْلَقًا وَخَرْقُهُ حَرَامٌ فَعُلِمَ تَحْرِيمُ إِحْدَاثِ ثَالِثٍ وَالتَّفْصِيلُ إِنْ خَرَقَاهُ وَقِيلَ خَارِقَانِ مُطْلَقًا وَأَنَّهُ يَجُوزُ إِحْدَاثُ دَلِيلٍ أَوْ تَأْوِيلٍ أَوْ عِلَّةٍ إِنْ لَمْ يَخْرِقْ وَقِيلَ لَا وَأَنَّهُ يَمْتَنِعُ ارْتِدَادُ الْأُمَّةِ سَمْعًا وَهُوَ الصَّحِيحُ لَا اتِّفَاقُهَا عَلَى جَهْلِ مَا لَمْ تُكَلَّفْ بِهِ عَلَى الْأَصَحِّ لِعَدَمِ الْخَطَإِ وَفِى انْقِسَامِهَا فِرْقَتَيْنِ كُلٌّ مُخْطِئٌ فِى مَسْأَلَةٍ تَرَدُّدٌ مَثَارُهُ هَلْ أَخْطَأَتْ وَأَنَّهُ لَا إِجْمَاعَ يُضَادُّ إِجْمَاعًا سَابِقًا خِلَافًا لِلْبَصْرِيِّ وَأَنَّهُ لَا يُعَارِضُهُ دَلِيلٌ إِذْ لَا تَعَارُضَ بَيْنَ قَاطِعَيْنِ وَلَا قَاطِعٍ وَمَظْنُونٍ وَأَنَّ مُوَافَقَتَهُ خَبَرًا لَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ عَنْهُ بَلْ ذَلِكَ الظَّاهِرُ إِنْ لَمْ يُوجَدْ غَيْرُهُ .

﴿ خَاتِمَــةٌ ﴾

جَاحِدُ الْمُجْمَعِ عَلَيْهِ الْمَعْلُومِ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ كَافِرٌ قَطْعاً وَكَذَا الْمَشْهُورُ الْمَنْصُوصُ فِى الْأَصَحِّ وَفِى غَيْرِ الْمَنْصُوصِ تَرَدُّدٌ وَلَا يَكْفُرُ جَاحِدُ الْخَفِىِّ وَلَوْ مَنْصُوصاً .

الكتاب الرابع

﴿ فى القِيَاسِ ﴾

وَهُوَ حَمْلُ مَعْلُومٍ عَلَى مَعْلُومٍ لِمُسَاوَاتِه فى عِلَّةِ حُكْمِه عِنْدَ الْحَامِلِ وَإِنْ خُصَّ بِالصَّحِيحِ حُذِفَ الْأَخِيرُ وَهُوَ حُجَّةٌ فى الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ قَالَ الْإِمَامُ اتِّفَاقاً وَأَمَّا غَيْرُهَا فَمَنَعَه قَوْمٌ عَقْلاً وَابْنُ حَزْمٍ شَرْعاً وَدَاوُدُ غَيْرَ الْجَلِىِّ وَأَبُو حَنِيفَةَ فِى الْحُدُودِ وَالْكَفَّارَاتِ وَالرُّخَصِ وَالتَّقْدِيرَاتِ وَابْنُ عَبْدَانَ مَا لَمْ يُضْطَرَّ إِلَيْهِ وَقَوْمٌ فِى الْأَسْبَابِ وَالشُّرُوطِ وَالْمَوَانِعِ وَقَوْمٌ فِى أُصُولِ الْعِبَادَاتِ وَقَوْمٌ فِى الْجُزْئِىِّ الْحَاجِىِّ إِذَا لَمْ يَرِدْ نَصٌّ عَلَى وِفْقِه كَضَمَانِ الدَّرْكِ وَآخَرُونَ فِى الْعَقْلِيَّاتِ وَآخَرُونَ فِى النَّفْىِ الْأَصْلِىِّ وَتَقَدَّمَ قِيَاسُ اللُّغَةِ وَالصَّحِيحِ

حجة إلا فى العادية والخلقية وإلا فى كل الأحكام وإلا القياس
على منسوخ خلافاً للمعممين وليس النص على العلة ولو فى الترك
أمراً بالقياس خلافاً للبصرى وثالثها التفصيل وأركانه أربعة
الأصل وهو محل الحكم المشبه به وقيل دليله وقيل حكمه ولا
يشترط دال على جواز القياس عليه بنوعه أو شخصه ولا الاتفاق
على وجود العلة فيه خلافاً لزاعميهما الثانى حكم الأصل ومن شرطه
ثبوته بغير القياس قيل والإجماع وكونه غير متعبد فيه بالقطع
وشرعياً إن استلحق شرعياً وغير فرع إذا لم يظهر للوسط فائدة
وقيل مطلقاً وأن لا يعدل عن سنن القياس ولا يكون دليل حكمه
شاملا لحكم الفرع وكون الحكم متفقا عليه قيل بين الأمة والأصح
بين الخصمين وأنه لا يشترط اختلاف الأمة فإن كان الحكم متفقا
بينهما ولكن لعلتين مختلفتين فهو مركب الأصل أو لعلة يمنع
الخصم وجودها فى الأصل فمركب الوصف ولا يقبلان
خلافا للخلافيين ولو سلم العلة فأثبت المستدل وجودها أو
سلمه المناظر انتهض الدليل فإن لم يتفقان على الأصل ولكن
رام المستدل إثبات حكمه ثم إثبات العلة فالأصح قبوله
والصحيح لا يشترط الاتفاق على تعليل حكم الأصل أو النص

عَلَى الْعِلَّةِ الثَّالِثُ الْفَرْعُ وَهُوَ الْمَحَلُّ الْمُشَبَّهُ وَقِيلَ حُكْمُهُ وَمِنْ شَرْطِهِ وُجُودُ تَمَامِ الْعِلَّةِ فِيهِ . فَإِنْ كَانَتْ قَطْعِيَّةً فَقَطْعِيٌّ أَوْ ظَنِّيَّةً فَقِيَاسُ الأَدْوَنِ كَالتُّفَّاحِ عَلَى الْبُرِّ بِجَامِعِ الطُّعْمِ وَتُقْبَلُ الْمُعَارَضَةُ فِيهِ بِمُقْتَضٍ نَقِيضَ أَوْ ضِدَّ لَا خِلَافَ الْحُكْمِ عَلَى الْمُخْتَارِ وَالْمُخْتَارُ قَبُولُ التَّرْجِيحِ وَأَنَّهُ لَا يَجِبُ الإِيمَاءُ إِلَيْهِ فِي الدَّلِيلِ وَلَا يَقُومُ الْقَاطِعُ عَلَى خِلَافِهِ وِفَاقًا وَلَا خَبَرَ الْوَاحِدِ عِنْدَ الأَكْثَرِ وَلْيُسَاوِ الأَصْلَ وَحُكْمُهُ حُكْمَ الأَصْلِ فِيمَا يُقْصَدُ مِنْ عَيْنٍ أَوْ جِنْسٍ فَإِنْ خَالَفَ فَسَدَ الْقِيَاسُ وَجَوَابُ الْمُعْتَرِضِ بِالْمُخَالَفَةِ بَيَانُ الاتِّحَادِ وَلَا يَكُونُ مَنْصُوصًا بِمُوَافِقٍ خِلَافًا لِمُجَوِّزِ دَلِيلَيْنِ وَلَا بِمُخَالِفٍ إِلَّا لِتَجْرِبَةِ النَّظَرِ وَلَا مُتَقَدِّمًا عَلَى حُكْمِ الأَصْلِ وَجَوَّزَهُ الإِمَامُ عِنْدَ دَلِيلٍ آخَرَ وَلَا يُشْتَرَطُ ثُبُوتُ حُكْمِهِ بِالنَّصِّ جُمْلَةً خِلَافًا لِقَوْمٍ وَلَا انْتِفَاءُ نَصٍّ أَوْ إِجْمَاعٍ يُوَافِقُهُ خِلَافًا لِلْغَزَالِيِّ وَالآمِدِيِّ الرَّابِعُ الْعِلَّةُ قَالَ أَهْلُ الْحَقِّ الْمُعَرِّفُ وَحُكْمُ الأَصْلِ ثَابِتٌ بِهَا لَا بِالنَّصِّ خِلَافًا لِلْحَنَفِيَّةِ وَقِيلَ الْمُؤَثِّرُ بِذَاتِهِ وَقَالَ الْغَزَالِيُّ بِإِذْنِ اللهِ وَقَالَ الآمِدِيُّ الْبَاعِثُ عَلَيْهِ وَقَدْ تَكُونُ دَافِعَةً أَوْ رَافِعَةً أَوْ فَاعِلَةَ الأَمْرَيْنِ وَوَصْفًا حَقِيقِيًّا ظَاهِرًا مُنْضَبِطًا أَوْ عُرْفِيًّا مُطَّرِدًا وَكَذَا فِي الأَصَحِّ لُغَوِيًّا أَوْ حُكْمًا شَرْعِيًّا وَثَالِثُهَا إِنْ كَانَ الْمَعْلُولُ

حَقِيقِيًّا أَوْ مُرَكَّبًا وَثَالِثُهَا لَا يَزِيدُ عَلَى خَمْسٍ ● وَمِنْ شُرُوطِ الْإِلْحَاقِ بِهَا اشْتِمَالُهَا عَلَى حِكْمَةٍ تَبْعَثُ عَلَى الْامْتِثَالِ وَتَصْلُحُ شَاهِدًا لِإِنَاطَةِ الْحُكْمِ وَمِنْ ثَمَّ كَانَ مَانِعُهَا وَصْفًا وُجُودِيًّا يُخِلُّ بِحِكْمَتِهَا وَأَنْ تَكُونَ ضَابِطًا لِحِكْمَةٍ وَقِيلَ يَجُوزُ كَوْنُهَا نَفْسَ الْحِكْمَةِ وَقِيلَ إِنِ انْضَبَطَتْ وَأَنْ لَا تَكُونَ عَدَمًا فِي الثُّبُوتِيِّ وِفَاقًا لِلْإِمَامِ وَخِلَافًا لِلْآمِدِيِّ وَالْإِضَافِيُّ عَدَمِيٌّ وَيَجُوزُ التَّعْلِيلُ بِمَا لَا يُطَّلَعُ عَلَى حِكْمَتِهِ فَإِنْ قُطِعَ بِانْتِفَائِهَا فِي صُورَةٍ فَقَالَ الْغَزَالِيُّ وَابْنُ يَحْيَى يَثْبُتُ الْحُكْمُ فِيهَا لِلْمَظِنَّةِ وَقَالَ الْجَدَلِيُّونَ لَا وَالْقَاصِرَةُ مَنَعَهَا قَوْمٌ مُطْلَقًا وَالْحَنَفِيَّةُ إِنْ لَمْ تَكُنْ بِنَصٍّ أَوْ إِجْمَاعٍ وَالصَّحِيحُ جَوَازُهَا وَفَائِدَتُهَا مَعْرِفَةُ الْمُنَاسَبَةِ وَمَنْعُ الْإِلْحَاقِ وَتَقْوِيَةُ النَّصِّ قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ وَزِيَادَةُ الْأَجْرِ عِنْدَ قَصْدِ الْامْتِثَالِ لِأَجْلِهَا وَلَا تَعَدِّيَ لَهَا عِنْدَ كَوْنِهَا مَحَلَّ الْحُكْمِ أَوْ جُزْأَهُ الْخَاصَّ أَوْ وَصْفَهُ اللَّازِمَ وَيَصِحُّ التَّعْلِيلُ بِمُجَرَّدِ الِاسْمِ اللَّقَبِ وِفَاقًا لِأَبِي إِسْحَقَ الشِّيرَازِيِّ وَخِلَافًا لِلْإِمَامِ أَمَّا الْمُشْتَقُّ فَوِفَاقٌ وَأَمَّا نَحْوُ الْأَبْيَضِ فَشَبَهٌ صُورِيٌّ وَجَوَّزَ الْجُمْهُورُ التَّعْلِيلَ بِعِلَّتَيْنِ وَادَّعَوْا وُقُوعَهُ وَابْنُ فُورَكَ وَالْإِمَامُ فِي الْمَنْصُوصَةِ دُونَ الْمُسْتَنْبَطَةِ وَمَنَعَهُ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ شَرْعًا مُطْلَقًا وَقِيلَ يَجُوزُ فِي التَّعَاقُبِ

وَالصَّحِيحُ الْقَطْعُ بِامْتِنَاعِهِ عَقْلًا مُطْلَقًا لِلُزُومِ الْمُحَالِ مِنْ وُقُوعِهِ كَجَمْعِ النَّقِيضَيْنِ وَالْمُخْتَارُ وُقُوعُ حُكْمَيْنِ بِعِلَّةٍ إِثْبَاتًا كَالسَّرِقَةِ لِلْقَطْعِ وَالْغُرْمِ كَالْحَيْضِ لِلصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ وَغَيْرِهِمَا وَثَالِثُهَا إِنْ لَمْ يَتَضَادَّا وَمِنْهَا أَنْ لَا يَكُونَ مُتَأَخِّرًا ثُبُوتُهَا عَنْ ثُبُوتِ حُكْمِ الْأَصْلِ خِلَافًا لِقَوْمٍ وَمِنْهَا أَنْ لَا تَعُودَ عَلَى الْأَصْلِ بِالْإِبْطَالِ وَفِي عَوْدِهَا بِالتَّخْصِيصِ لَا التَّعْمِيمِ قَوْلَانِ وَأَنْ لَا تَكُونَ الْمُسْتَنْبَطَةُ مُعَارَضَةً بِمُعَارِضٍ مُنَافٍ مَوْجُودٍ فِي الْأَصْلِ قِيلَ وَلَا فِي الْفَرْعِ وَأَنْ لَا تُخَالِفَ نَصًّا أَوْ إِجْمَاعًا وَأَنْ لَا تَتَضَمَّنَ زِيَادَةً عَلَيْهِ إِنْ نَافَتِ الزِّيَادَةُ مُقْتَضَاهُ؛ وِفَاقًا لِلْآمِدِيِّ وَأَنْ تَتَعَيَّنَ خِلَافًا لِمَنِ اكْتَفَى بِعِلِّيَّةِ مُبْهَمٍ مُشْتَرَكٍ وَأَنْ لَا تَكُونَ وَصْفًا مُقَدَّرًا وِفَاقًا لِلْإِمَامِ وَأَنْ لَا يَتَنَاوَلَ دَلِيلُهَا حُكْمَ الْفَرْعِ بِعُمُومِهِ أَوْ خُصُوصِهِ عَلَى الْمُخْتَارِ وَالصَّحِيحُ لَا يُشْتَرَطُ الْقَطْعُ بِحُكْمِ الْأَصْلِ وَلَا انْتِفَاءُ مُخَالَفَةِ مَذْهَبِ الصَّحَابِيِّ وَلَا الْقَطْعُ بِوُجُودِهَا فِي الْفَرْعِ أَمَّا انْتِفَاءُ الْمُعَارِضِ فَمَبْنِيٌّ عَلَى التَّعْلِيلِ بِعِلَّتَيْنِ وَالْمُعَارِضُ هُنَا وَصْفٌ صَالِحٌ لِلْعِلِّيَّةِ كَصَلَاحِيَةِ الْمُعَارِضِ غَيْرُ مُنَافٍ وَلَكِنْ يَؤُولُ إِلَى الِاخْتِلَافِ كَالطُّعْمِ مَعَ الْكَيْلِ فِي الْبُرِّ لَا يُنَافِي وَيَؤُولُ إِلَى الِاخْتِلَافِ فِي التُّفَّاحِ وَلَا يَلْزَمُ الْمُعْتَرِضَ نَفْيُ الْوَصْفِ عَنِ الْفَرْعِ وَثَالِثُهَا إِنْ صَرَّحَ بِالْفَرْقِ

وَلَا إِبْدَاءُ أَصْلٍ عَلَى الْمُخْتَارِ وَلِلْمُسْتَدِلِّ الدَّفْعُ بِالْمَنْعِ وَالْقَدْحِ وَبِالْمُطَالَبَةِ بِالتَّأْثِيرِ أَوِ الشَّبَهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ سَبْرًا وَبِبَيَانِ اسْتِقْلَالِ مَا عَدَاهُ فِي صُورَةٍ وَلَوْ بِظَاهِرٍ عَامٍّ إِذَا لَمْ يَتَعَرَّضْ لِلتَّعْمِيمِ وَلَوْ قَالَ ثَبَتَ الْحُكْمُ مَعَ انْتِفَاءِ وَصْفِكَ لَمْ يَكْفِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ وَصْفُ الْمُسْتَدِلِّ وَقِيلَ مُطْلَقًا وَعِنْدِي أَنَّهُ يَنْقَطِعُ لِاعْتِرَافِهِ وَلِعَدَمِ الِانْعِكَاسِ وَلَوْ أَبْدَى الْمُعْتَرِضُ مَا يَخْلُفُ الْمُلْغَى سُمِّيَ تَعَدُّدَ الْوَضْعِ وَزَالَتْ فَائِدَةُ الْإِلْغَاءِ مَا لَمْ يُلْغِ الْمُسْتَدِلُّ الْخَلَفَ بِغَيْرِ دَعْوَى قُصُورِهِ أَوْ دَعْوَى مَنْ سَلَّمَ وُجُودَ الْمَظِنَّةِ ضَعْفَ الْمَعْنَى خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَهُمَا إِلْغَاءً وَيَكْفِي رُجْحَانُ وَصْفِ الْمُسْتَدِلِّ بِنَاءً عَلَى مَنْعِ التَّعَدُّدِ وَقَدْ يُعْتَرَضُ بِاخْتِلَافِ جِنْسِ الْمَصْلَحَةِ وَإِنِ اتَّحَدَ ضَابِطُ الْأَصْلِ وَالْفَرْعِ فَيُجَابُ بِحَذْفِ خُصُوصِ الْأَصْلِ عَنِ الِاعْتِبَارِ وَأَمَّا الْعِلَّةُ إِذَا كَانَتْ وُجُودَ مَانِعٍ أَوِ انْتِفَاءَ شَرْطٍ فَلَا يَلْزَمُ وُجُودُ الْمُقْتَضِي وِفَاقًا لِلْإِمَامِ وَخِلَافًا لِلْجُمْهُورِ .

(مَسَالِكُ الْعِلَّةِ) الْأَوَّلُ الْإِجْمَاعُ الثَّانِي النَّصُّ الصَّرِيحُ مِثْلُ الْعِلَّةِ كَذَا فَلِسَبَبِ فَمِنْ أَجْلِ فَنَحْوُ كَيْ وَإِذَنْ وَالظَّاهِرُ كَاللَّامِ ظَاهِرَةً فَمُقَدَّرَةً نَحْوُ إِنْ كَانَ كَذَا فَالْبَاءُ فَالْفَاءُ فِي كَلَامِ الشَّارِعِ فَالرَّاوِي الْفَقِيهِ فَغَيْرِهِ وَمِنْهُ إِنْ وَإِذْ وَمَا مَضَى فِي الْحُرُوفِ الثَّالِثُ الْإِيمَاءُ

وَهُوَ اقْتِرَانُ الْوَصْفِ الْمَلْفُوظِ وَقِيلَ أَوِ الْمُسْتَنْبَطِ بِحُكْمٍ وَلَوْ مُسْتَنْبَطًا
لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلتَّعْلِيلِ هُوَ أَوْ نَظِيرُهُ كَانَ بَعِيدًا كَحُكْمِهِ بَعْدَ سَمَاعِ
وَصْفٍ وَكَذِكْرِهِ فِي الْحُكْمِ وَصْفًا لَوْ لَمْ يَكُنْ عِلَّةً لَمْ يُفِدْ وَكَتَفْرِيقِهِ
بَيْنَ حُكْمَيْنِ بِصِفَةٍ مَعَ ذِكْرِهِمَا أَوْ ذِكْرِ أَحَدِهِمَا أَوْ بِشَرْطٍ أَوْ غَايَةٍ
أَوِ اسْتِثْنَاءٍ أَوِ اسْتِدْرَاكٍ وَكَتَرْتِيبِ الْحُكْمِ عَلَى الْوَصْفِ وَكَمَنْعِهِ
مِمَّا قَدْ يُفَوِّتُ الْمَطْلُوبَ وَلَا يُشْتَرَطُ مُنَاسَبَةُ الْمُومَى إِلَيْهِ عِنْدَ الْأَكْثَرِ
الرَّابِعُ السَّبْرُ وَالتَّقْسِيمُ وَهُوَ حَصْرُ الْأَوْصَافِ فِي الْأَصْلِ
وَإِبْطَالُ مَا لَا يَصْلُحُ فَيَتَعَيَّنُ الْبَاقِي وَيَكْفِي قَوْلُ الْمُسْتَدِلِّ بَحَثْتُ فَلَمْ أَجِدْ
وَالْأَصْلُ عَدَمُ مَا سِوَاهَا وَالْمُجْتَهِدُ يَرْجِعُ إِلَى ظَنِّهِ فَإِنْ كَانَ الْحَصْرُ
وَالْإِبْطَالُ قَطْعِيًّا فَقَطْعِيٌّ وَإِلَّا فَظَنِّيٌّ وَهُوَ حُجَّةٌ لِلنَّاظِرِ وَالْمُنَاظِرِ عِنْدَ
الْأَكْثَرِ وَثَالِثُهَا إِنْ أُجْمِعَ عَلَى تَعْلِيلِ ذَلِكَ الْحُكْمِ وَعَلَيْهِ إِمَامُ
الْحَرَمَيْنِ وَرَابِعُهَا لِلنَّاظِرِ دُونَ الْمُنَاظِرِ فَإِنْ أَبْدَى الْمُعْتَرِضُ وَصْفًا
زَائِدًا لَمْ يُكَلَّفْ بَيَانَ صَلَاحِيَتِهِ لِلتَّعْلِيلِ وَلَا يَنْقَطِعُ الْمُسْتَدِلُّ حَتَّى
يَعْجِزَ عَنْ إِبْطَالِهِ وَقَدْ يَتَّفِقَانِ عَلَى إِبْطَالِ مَا عَدَا وَصْفَيْنِ فَيَكْفِي
الْمُسْتَدِلَّ التَّرْدِيدُ بَيْنَهُمَا وَمِنْ طُرُقِ الْإِبْطَالِ بَيَانُ أَنَّ الْوَصْفَ
طَرْدٌ وَلَوْ فِي ذَلِكَ الْحُكْمِ كَالذُّكُورَةِ وَالْأُنُوثَةِ فِي الْعِتْقِ وَمِنْهَا أَنْ
لَا تَظْهَرَ مُنَاسَبَةُ الْمَحْذُوفِ لِلْحُكْمِ وَيَكْفِي قَوْلُ الْمُسْتَدِلِّ بَحَثْتُ

فلم أجد موهم مناسبة فإن ادعى المعترض أن المستبقى كذلك فليس للمستدل بيان مناسبته لأنه انتقال ولكن يرجح سبره بموافقة التعدية الخامس المناسبة والإخالة ويسمى استخراجها تخريج المناط وهو تعيين العلة بإبداء مناسبة مع الاقتران والسلامة عن القوادح كالإسكار ويتحقق الاستقلال بعدم ما سواه بالسبر والمناسب الملائم لأفعال العقلاء عادة وقيل ما يجلب نفعا أو يدفع ضررا وقال أبو زيد مالو عرض على العقول لتلقته بالقبول وقيل وصف ظاهر منضبط يحصل عقلا من ترتيب الحكم عليه ما يصلح كونه مقصودا للشارع من حصول مصلحة أو دفع مفسدة فإن كان خفيا أو غير منضبط اعتبر ملازمه وهو المظنة وقد يحصل المقصود من شرع الحكم يقينا أو ظنا كالبيع والقصاص وقد يكون محتملا سواء كحد الخمر أو نفيه أرجح كنكاح الآيسة للتوالد والأصح جواز التعليل بالثالث والرابع كجواز القصر للمترفه فإن كان فائتا قطعا فقالت الحنفية يعتبر والأصح لا يعتبر سواء مالا تعبد فيه كلحوق نسب المشرقي بالمغربية وما فيه تعبد كاستبراء جارية اشتراها بائعها في المجلس والمناسب ضروري فحاجي فتحسيني والضروري كحفظ الدين فالنفس فالعقل فالنسب فالمال

والعرض ويلحق به مكمله كحد قليل المسكر والحاجي كالبيع فالإجارة وقد يكون ضروريا كالإجارة لتربية الطفل ومكمله كخيار البيع والتحسيني غير معارض القواعد كسلب العبد أهلية الشهادة والمعارض كالكتابة ثم المناسب إن اعتبر بنص أو إجماع عين الوصف في عين الحكم فالمؤثر فإن لم يعتبر بهما بل بترتيب الحكم على وفقه ولو باعتبار جنسه في جنسه فالملائم وإن لم يعتبر فإن دل الدليل على إلغائه فلا يعلل به وإلا فهو المرسل وقد قبله مالك مطلقا وكاد إمام الحرمين يوافقه مع مناداته عليه بالنكير ورده الأكثر مطلقا وقوم في العبادات وليس منه مصلحة ضرورية كلية قطعية لأنها مما دل الدليل على اعتبارها فهي حق قطعا واشترطها الغزالي للقطع بالقول به لا لأصل القول به قال والظن القريب من القطع كالقطع

(مسألة) المناسبة تنخرم بمفسدة تلزم راجحة أو مساوية خلافا للإمام السادس الشبه منزلة بين المناسب والطرد وقال القاضي هو المناسب بالتبع ولا يصار إليه مع إمكان قياس العلة إجماعا فإن تعذرت فقال الشافعي حجة وقال الصيرفي والشيرازي مردود وأعلاه قياس غلبة الأشباه في الحكم والصفة ثم الصوري وقال

الإِمَامُ الْمُعتَبَرُ حصُولُ الْمُشَابَهَةِ لِعلَّةِ الْحُكْمِ أَوْ مُسْتَلْزِمِهَا السَّابع الدَّوَرَانُ وَهوَ أَنْ يُوجَدَ الْحُكْمُ عِنْدَ وجودِ وَصْفٍ وينعدِمُ عِندَ عَدَمِهِ قِيلَ لَا يُفِيدُ وَقِيلَ قَطْعِيٌّ وَالمختارُ وفاقاً للأَكْثَرِ ظَنِّيٌّ وَلَا يلزمُ المستدِلَّ بيانُ نَفْيِ مَا هو أولى مِنه فإِنْ أَبْدَى المعترِضُ وَصْفاً آخَرَ تَرَجَّحَ جانِبُ الْمُسْتَدِلِّ بالتَّعْدِيَةِ وَإِنْ كَانَ مُتعدِّياً إِلَى الفرعِ ضَرَّ عِنْدَ مانِعِ العِلَّتَيْنِ أَوْ إِلى فرعٍ آخرَ طُلِبَ التَّرْجِيحُ الثامنُ الطَّرْدُ وَهو مقارنَةُ الحُكْمِ الْوَصْفَ والأَكْثَرُ عَلَى رَدِّهِ قالَ عُلَمَاؤُنَا قِيَاسُ الْمَعْنَى مُنَاسِبٌ والشبهُ تقريبٌ وَالطَّرْدُ تَحَكُّمٌ وقِيلَ إِنْ قَارَنَهُ فيما عدا صُورَةَ النِّزَاعِ أَفَادَ وَعَلَيْهِ الإِمَامُ وَكَثِيرٌ وقِيلَ تَكْفِي الْمُقَارَنَةُ فِي صُورَةٍ وقال الْكَرْخِيُّ يُفِيدُ الْمُنَاظِرُ دونَ النَّاظِرِ التَّاسعُ تَنْقِيحُ المنَاطِ وَهوَ أَنْ يَدُلَّ ظَاهِرًا عَلَى التَّعْلِيلِ بِوَصْفٍ فيُحذَفُ خُصُوصُهُ عَنِ الاعتبارِ بالاجْتِهَادِ ويُنَاطُ بالأَعَمِّ أَوْ تَكُونَ أَوْصَافٌ فيُحْذَفُ بعضُها ويُنَاطُ بالباقي أَمَّا تَحْقِيقُ الْمَنَاطِ فإِثْبَاتُ العِلَّةِ فِي آحَادِ صُوَرِهَا كتحقِيقِ أَنَّ النَّبَّاشَ سَارِقٌ وَتَخْرِيجُهُ مَرَّ . العاشرُ : إِلْغَاءُ الْفَارِقِ كإِلْحَاقِ الأَمَةِ بِالْعَبْدِ في السِّرَايَةِ وَهُوَ وَالدَّوَرَانُ وَالطَّرْدُ تَرْجِعُ إِلَى ضَرْبِ شَبَهٍ إِذْ تُحَصِّلُ الظَّنَّ فِي الْجُمْلَةِ وَلَا تُعَيِّنُ جِهَةَ الْمَصْلَحَةِ .

﴿ خاتمـــة ﴾ ليس تأتى القياس بعليـة وصف ولا العجز عن إفساده دليل عليته على الأصح فيهما (القوادح) منها تخلف الحكم عن العـلة وفاقا للشافعى وسماه النقض وقالت الحنفية لا يقدح وسموه تخصيص العـلة وقيـل لا فى المستنبطة وقيـل عكسه وقيـل يقدح إلا أن يكون لمانع أو فقد شرط وعليه أكثر فقهائنا وقيل يقدح إلا أن يرد على جميع المذاهب كالعرايا وعليه الإمام وقيـل يقدح فى الحاظرة وقيل فى المنصوصة إلا بظاهر عام والمستنبطة إلا لمانع أو فقد شرط وقال الآمدى إن كان التخلف لمانع أو فقد شرط أو فى معرض الاستثناء أو كانت منصوصة بما لا يقبل التأويل لم يقدح والخلاف معنوى لا لفظى خلافا لابن الحاجب ومن فروعه التعليل بعلتين والانقطاع وانخرام المناسبة بمفسدة وغيرها وجوابه منع وجود العـلة أو انتفاء الحكم إن لم يكن انتفاؤه مذهب المستدل وعند من يرى الموانع بيانها . وليس للمعترض الاستدلال على وجود العـلة عند الأكثر للانتقال وقال الآمدى مالم يكن دليل أولى بالقدح ولو دل على وجودها بموجود فى محل النقض ثم منع وجودها فقال ينتقض دليلك فالصواب أنه لا يسمع لانتقاله من نقض العـلة إلى نقض دليلها وليس له الاستدلال على

تخلف الحكم وثالثها إن لم يكن طريق أولى ويجب الاحتراز منه على المناظر مطلقاً وعلى الناظر إلا فيما اشتهر من المستثنيات فصار كالمذكور وقيل يجب مطلقاً وقيل إلا في المستثنيات مطلقاً ودعوى صورة معينة أو مبهمة أو نفيها ينتقض بالإثبات أو النفي العامين وبالعكس ومنها الكسر قادح على الصحيح لأنه نقض المعنى وهو إسقاط وصف من العلة إما مع إبداله كما يقال في الخوف صلاة يجب قضاؤها فيجب أداؤها كالأمن فيعترض بأن خصوص الصلاة ملغى فليبدل بالعبادة ثم ينقض بصوم الحائض أو لا يبدل فلا يبقى علة إلا يجب قضاؤها وليس كل ما يجب قضاؤه يؤدى دليله الحائض ومنها العكس وهو انتفاء الحكم لانتفاء العلة فإن ثبت مقابله فابلغ وشاهده قوله صلى الله عليه وسلم « أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر » في جواب أيأتي أحدنا شهوته وله فيها أجر وتخلفه قادح عند مانع علتين ونعني بانتفائه انتفاء العلم أو الظن إذ لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول ومنها عدم التأثير أي أن الوصف لا مناسبة فيه .

ومن ثم اختص بقياس المعنى وبالمستنبطة فيها وهو أربعة في الوصف

بكونه طرديا وفى الأصل مثل مبيع غير مرئى فلا يصح كالطير فى الهواء فيقول لا أثر لكونه غير مرئى فإن العجز عن التسليم كاف وحاصله معارضته فى الأصل وفى الحكم وهو أضرب لأنه إما أن لا يكون لذكره فائدة كقولهم فى المرتدين مشركون أتلفوا مالا فى دار الحرب فلا ضمان كالحربى ودار الحرب عندهم طردى فلا فائدة لذكره إذ من أوجب الضمان أوجبه وإن لم يكن فى دار الحرب وكذا من نفاه فيرجع إلى الأول لأنه يطالب بتأثير كونه فى دار الحرب أو يكون له فائدة ضرورية كقول معتبر العدد فى الاستجمار بالأحجار عبادة متعلقة بالأحجار لم يتقدمها معصية فاعتبر فيها العدد كالجمار فقوله لم يتقدمها معصية عديم التأثير فى الأصل والفرع لكنه مضطر إلى ذكره لئلا ينتقض بالرجم أو غير ضرورية فإن لم تغتفر الضرورية لم تغتفر وإلا فتردد مثاله الجمعة صلاة مفروضة لم تفتقر إلى إذن الإمام كالظهر فإن مفروضة حشو إذ لو حذف لم ينتقض بشىء لكنه ذكر لتقريب الفرع من الأصل بتقوية الشبه بينهما إذ الفرض بالفرض أشبه الرابع فى الفرع مثل زوجت نفسها بغير كفء فلا يصح كما لو زوجت وهو كالثانى إذ لا أثر للتقييد بغير الكفء

وَيرجع إلَى الْمُناقشةِ فى الفَرْضِ وَهْوَ تَخْصِيص بعْضِ صُورِ النِّزاعِ باحتجاجٍ وَالأصح جوازُه وَثَالثُها بِشرط الْبناء أى بنَاءِ غَيْرِ محَلِّ الْفرضِ عَلَيْه وَمِنْها الْقَلْبُ وَهْوَ دعْوَى أَنَّ ما اُسْتُدِلَّ بِهِ فى الْمَسْأَلَةِ عَلَى ذلكَ الْوجهِ عليْهِ لَا لَهُ إنْ صَحَّ وَمِنْ ثَمَّ أمْكَنَ معَهُ تَسْلِيمُ صِحَّتِهِ وَقِيلَ هو تَسْلِيمٌ للصحَّةِ مُطْلَقاً وَقِيلَ إفْسادٌ مُطْلَقاً وَعلَى الْمُخْتَار فَهْوَ مقبُولٌ معارضَةٌ عنْدَ التَّسْلِيم قَادِحٌ عنْدَ عدمِهِ وَقِيلَ شاهِدُ زُورٍ لَكَ وَعلَيْكَ وَهو قِسْمانِ : الأوَّلُ : لتَصْحِيحِ مَذْهَبِ الْمُعْتَرِضِ إمَّا مَعَ إبْطَالِ مَذْهَبِ الْمُسْتَدِلِّ صَرِيحاً كَمَا يقَالُ فى بيْعِ الْفضُولى عَقْدٌ فى حَقِّ الْغيرِ بِلَا وِلَايَةٍ فَلَا يَصِحُّ كَالشِّرَاءِ فيقالُ عَقْدٌ فَيَصِحُّ كَالشِّرَاءِ أَوْ لَا مِثْلُ لبْثٌ فَلَا يَكُونُ بِنَفْسِه قُرْبَةً كَوُقُوفِ عَرفَةَ فَيقَالُ فَلَا يُشْتَرَطُ فيه الصَّومُ كَعرفَةَ الثَّانى لإبطَال مَذْهَبِ الْمُسْتَدِلِّ بالصَّرَاحَةِ عضْوُ وُضُوءٍ فَلَا يَكْفِى أَقَلُّ ما ينْطَلِقُ عَلَيْهِ الاسْمُ كَالْوَجْهِ فَيقَالُ فَلَا يتقدرُ غَسْله بالرُّبْعِ كَالْوجْهِ أَوْ بالالْتِزَام عقْدُ مُعَاوَضَةٍ فَيَصِحُّ مَعَ الْجَهْلِ بِالْمُعوَّضِ كَالنِّكَاحِ فَيقَالُ فَلَا يُشْتَرطُ خِيَارُ الرُّؤْيَةِ كَالنِّكَاحِ وَمِنْهُ خِلَافاً لِلقَاضِى قلْبُ الْمُسَاوَاةِ مِثْلُ طهَارَةٍ بِالْمَائِعِ فَلَا تَجِبُ فيها النِّيَّةُ كَالنَّجاسَةِ فَنقُولُ فيسْتوِى جامدُها ومائعُها كَالنَّجَاسَةِ وَمِنْهَا الْقَوْلُ بِالْمُوجَبِ وَشَاهِدُهُ : وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ

فى جوابٍ لَيُخرِجنّ الأعزّ منها الأذلّ وهو تسليم الدليل مع بقاء النزاع كما يقال فى المثقل قتل بما يقتل غالباً فلا ينافى القصاص كالإحراق فيقال سلمنا عدم المنافاة ولكن لم قلت يقتضيه وكما يقال التفاوت فى الوسيلة لا يمنع القصاص كالمتوسل إليه فيقال مسلّم ولا يلزم من إبطال مانعٍ انتفاء الموانع ووجود الشرائط والمقتضى والمختار تصديق المعترض فى قوله ليس هذا مأخذى وربما سكت المستدل عن مقدمة غير مشهورة مخافة المنع فيرد القول بالموجب ومنها القدح فى المناسبة وفى صلاحية إفضاء الحكم إلى المقصود وفى الانضباط والظهور وجوابها بالبيان ومنها الفرق وهو راجع إلى المعارضة فى الأصل أو الفرع وقيل إليهما والصحيح أنه قادح وإن قيل إنه سؤالان وانه يمتنع تعدد الاصول للانتشار وإن جوز علتان قال المجيزون ثم لو فرق بين الفرع وأصل منها كفى وثالثها إن قصد الإلحاق بمجموعها ثم فى اقتصار المستدل على جواب أصل واحد قولان ومنها فساد الوضع بأن لا يكون الدليل الهيئة الصالحة لاعتباره فى ترتيب الحكم كتلقى التخفيف من التغليظ والتوسيع من التضييق والإثبات من النفى مثل القتل جناية عظيمة فلا يكفر كالردة ومنه

كَوْنُ الْجَامِعِ ثَبَتَ اعْتِبَارُهُ بِنَصٍّ أَوْ إِجْمَاعٍ فِي نَقِيضِ الْحُكْمِ وَجَوَابُهُمَا بِتَقْرِيرِ كَوْنِهِ كَذَلِكَ وَمِنْهَا فَسَادُ الِاعْتِبَارِ بِأَنْ يُخَالِفَ نَصًّا أَوْ إِجْمَاعًا وَهُوَ أَعَمُّ مِنْ فَسَادِ الْوَضْعِ وَلَهُ تَقْدِيمُهُ عَلَى الْمَمْنُوعَاتِ وَتَأْخِيرُهُ وَجَوَابُهُ الطَّعْنُ فِي سَنَدِهِ أَوِ الْمُعَارَضَةُ أَوْ مَنْعُ الظُّهُورِ أَوِ التَّأْوِيلُ وَمِنْهَا مَنْعُ عِلِّيَّةِ الْوَصْفِ وَيُسَمَّى الْمُطَالَبَةَ بِتَصْحِيحِ الْعِلَّةِ وَالْأَصَحُّ قَبُولُهُ وَجَوَابُهُ بِإِثْبَاتِهِ وَمِنْهُ مَنْعُ وَصْفِ الْعِلَّةِ كَقَوْلِنَا فِي إِفْسَادِ الصَّوْمِ بِغَيْرِ الْجِمَاعِ الْكَفَّارَةُ لِلزَّجْرِ عَنِ الْجِمَاعِ الْمَحْذُورِ فِي الصَّوْمِ فَوَجَبَ اخْتِصَاصُهَا بِهِ كَالْحَدِّ فَيُقَالُ بَلْ عَنِ الْإِفْطَارِ الْمَحْذُورِ فِيهِ وَجَوَابُهُ تَبْيِينُ اعْتِبَارِ الْخُصُوصِيَّةِ وَكَأَنَّ الْمُعْتَرِضَ يُنَقِّحُ الْمَنَاطَ وَالْمُسْتَدِلَّ يُحَقِّقُهُ وَمَنْعُ حُكْمِ الْأَصْلِ وَفِي كَوْنِهِ قَطْعًا لِلْمُسْتَدِلِّ مَذَاهِبُ ثَالِثُهَا قَالَ الْأُسْتَاذُ إِنْ كَانَ ظَاهِرًا وَقَالَ الْغَزَالِيُّ يُعْتَبَرُ عُرْفُ الْمَكَانِ وَقَالَ أَبُو إِسْحَقَ الشِّيرَازِيُّ لَا يُسْمَعُ فَإِنْ دَلَّ عَلَيْهِ لَمْ يَنْقَطِعِ الْمُعْتَرِضُ عَلَى الْمُخْتَارِ بَلْ لَهُ أَنْ يَعُودَ وَيَعْتَرِضَ وَقَدْ يُقَالُ لَا نُسَلِّمُ حُكْمَ الْأَصْلِ سَلَّمْنَا وَلَا نُسَلِّمُ أَنَّهُ مِمَّا يُقَاسُ فِيهِ سَلَّمْنَا وَلَا نُسَلِّمُ أَنَّهُ مُعَلَّلٌ سَلَّمْنَا وَلَا نُسَلِّمُ أَنَّ هَذَا الْوَصْفَ عِلَّتُهُ سَلَّمْنَا وَلَا نُسَلِّمُ وُجُودَهُ فِيهِ سَلَّمْنَا وَلَا نُسَلِّمُ أَنَّهُ مُتَعَدٍّ سَلَّمْنَا وَلَا نُسَلِّمُ وُجُودَهُ فِي الْفَرْعِ سَلَّمْنَا فَيُجَابُ بِالدَّفْعِ بِمَا عُرِفَ مِنَ الطُّرُقِ وَمِنْ ثَمَّ عُرِفَ جَوَازُ إِيرَادِ الْمُعَارَضَاتِ مِنْ نَوْعٍ وَكَذَا مِنْ أَنْوَاعٍ وَإِنْ كَانَتْ مُرَتَّبَةً

أى يستدعى تاليها تسليم متلوه لأن تسليمه تقديرى وثالثها التفصيل ومنها اختلاف الضابط فى الأصل والفرع لعدم الثقة بالجامع وجوابه بانه القدر المشترك أو بان الإفضاء سواء لا إلغاء التفاوت والاعتراضات راجعة إلى المنع ومقدمها الاستفسار وهو طلب ذكر معنى اللفظ حيث غرابة أو إجمال والاصح ان بيانهما على المعترض ولا يكلف بيان تساوى المحامل ويكفيه أن الأصل عدم تفاوتها فيبين المستدل عدمهما أو يفسر اللفظ بمحتمل قيل وبغير محتمل وفى قبول دعواه الظهور فى مقصده دفعا للإجمال لعدم الظهور فى الآخر خلاف ومنها التقسيم وهو كون اللفظ مترددا بين امرين أحدهما ممنوع والمختار وروده وجوابه أن اللفظ موضوع ولو عرفا أو ظاهر ولو بقرينة فى المراد ثم المنع لا يعترض الحكاية بل الدليل إما قبل تمامه لمقدمة منه أو بعده والاول إما مجرد أو مع المستند كلا نسلم كذا ولم لا يكون كذا أو إنما يلزم كذا لو كان كذا وهو المناقضة فإن احتج لانتفاء المقدمة فغصب لا يسمعه المحققون والثانى إما مع منع الدليل بناء على تخلف حكمه فالنقض الإجمالى أو مع تسليمه والاستدلال بما ينافى ثبوت المدلول فالمعارضة فيقول ما ذكرت وإن دل فعندى ما ينفيه

وينقلب مستدلا وعلى الممنوع الدفع بدليل فإن منع ثانيا فكما مر وهكذا وهلم إلى إفحام المعلل إن انقطع بالمنوع أو إلزام المانع إن انتهى إلى ضروري أو يقيني مشهور .

(خاتمة) القياس من الدين وثالثها حيث يتعين ومن أصول الفقه خلافا لإمام الحرمين وحكم المقيس قال السمعاني يقال إنه دين الله وشرعه ولا يجوز أن يقال قاله الله ثم القياس فرض كفاية يتعين على مجتهد احتاج إليه وهو جلي وخفي فالجلي ما يقطع فيه بنفي الفارق أو كان احتمالا ضعيفا والخفي خلافه وقيل الجلي هذا والخفي الشبه والواضح بينهما وقيل الجلي الأولى والواضح المساوي والخفي الأدون وقياس العلة ما صرح فيه بها وقياس الدلالة ما جمع فيه بلازمها فأثرها فحكمها والقياس في معنى الأصل والجمع بنفي الفارق .

الكتاب الخامس

في الاستدلال

وهو دليل ليس بنص ولا إجماع ولا قياس فيدخل الاقتراني والاستثنائي وقياس العكس وقولنا الدليل يقتضي أن لا يكون كذا خولف في كذا لمعنى مفقود في صورة النزاع فتبقى على الأصل وكذا انتفاء الحكم لانتفاء مدركه كقولنا الحكم يستدعي دليلاً وإلا لزم تكليف الغافل ولا دليل بالسبر أو الأصل وكذا قولهم وجد المقتضي أو المانع أو فقد الشرط خلافاً للأكثر ﴿مسألة﴾ الاستقراء بالجزئي على الكلي إن كان تاماً أي بالكل إلا صورة النزاع فقطعي عند الأكثر أو ناقصاً أي بأكثر الجزئيات فظني ويسمى إلحاق الفرد بالأغلب ﴿مسألة﴾ قال علماؤنا استصحاب العدم الأصلي والعموم أو النص إلى ورود المغير وما دل الشرع على ثبوته لوجود سببه حجة مطلقاً وقيل في الدفع دون الرفع وقيل بشرط أن لا يعارضه ظاهر مطلقاً وقيل ظاهر غالب قيل مطلقاً وقيل ذو سبب ليخرج بول وقع في ماء كثير فوجد متغيراً واحتمل كون التغير به والحق سقوط الأصل إن قرب العهد واعتماده إن بعد ولا يحتج

باستصحاب حال الإجماع فى محل الخلاف خلافاً للمزنى والصيرفى وابن سريج والآمدى فعرف أن الاستصحاب ثبوت أمر فى الثانى لثبوته فى الأول لفقدان ما يصلح للتغيير أما ثبوته فى الأول لثبوته فى الثانى فمقلوب وقد يقال فيه لو لم يكن الثابت اليوم ثابتاً أمس لكان غير ثابت فيقتضى استصحاب أمس بأنه الآن غير ثابت وليس كذلك فدل على أنه ثابت ﴿ مسألة ﴾ لا يطالب النافى بالدليل إن ادعى علماً ضرورياً وإلا فيطالب به فى الأصح ويجب الأخذ بأقل المقول وقد مر وهل يجب بالأخف أو الأثقل فيه أو لا يجب شىء أقوال ﴿ مسألة ﴾ اختلفوا هل كان المصطفى صلى الله عليه وسلم متعبداً قبل النبوة بشرع واختلف المثبت فقيل نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وما ثبت أنه شرع أقوال والمختار الوقف تأصيلاً وتفريعاً وبعد النبوة المنع ﴿ مسألة ﴾ حكم المنافع والمضار قبل الشرع مر وبعده الصحيح أن أصل المضار التحريم والمنافع الحل قال الشيخ الإمام إلا أموالنا لقوله صلى الله عليه وسلم إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام ﴿ مسألة ﴾ الاستحسان قال به أبو حنيفة وأنكره الباقون وفسر بدليل ينقدح فى نفس المجتهد تقصر عنه عبارته ورد بأنه إن تحقق فمعتبر وبعدول عن قياس إلى قياس أقوى ولا خلاف فيه أو عن الدليل إلى العادة ورد بأنه إن ثبت أنها حق فقد

قَامَ دَلِيلُهَا وَإِلَّا رُدَّتْ فَإِنْ تَحَقَّقَ اسْتِحْسَانٌ مُخْتَلَفٌ فِيهِ فَمَنْ قَالَ بِهِ فَقَدْ شَرَعَ أَمَّا اسْتِحْسَانُ الشَّافِعِيِّ التَّحْلِيفَ عَلَى الْمُصْحَفِ وَالْحَطَّ فِي الْكِتَابَةِ وَنَحْوَهُمَا فَلَيْسَ مِنْهُ ﴿ مَسْأَلَةٌ ﴾ قَوْلُ الصَّحَابِيِّ عَلَى صَحَابِيٍّ غَيْرُ حُجَّةٍ وِفَاقًا وَكَذَا عَلَى غَيْرِهِ قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ إِلَّا فِي التَّعَبُّدِيِّ وَفِي تَقْلِيدِهِ قَوْلَانِ لِارْتِفَاعِ الثِّقَةِ بِمَذْهَبِهِ إِذْ لَمْ يُدَوَّنْ وَقِيلَ حُجَّةٌ فَوْقَ الْقِيَاسِ فَإِنِ اخْتَلَفَ صَحَابِيَّانِ فَكَدَلِيلَيْنِ وَقِيلَ دُونَهُ وَفِي تَخْصِيصِهِ الْعُمُومَ قَوْلَانِ وَقِيلَ حُجَّةٌ إِنِ انْتَشَرَ وَقِيلَ إِنْ خَالَفَ الْقِيَاسَ وَقِيلَ إِنِ انْضَمَّ إِلَيْهِ قِيَاسُ تَقْرِيبٍ وَقِيلَ قَوْلُ الشَّيْخَيْنِ فَقَطْ وَقِيلَ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ وَعَنِ الشَّافِعِيِّ إِلَّا عَلِيًّا أَمَّا وِفَاقُ الشَّافِعِيِّ زَيْدًا فِي الْفَرَائِضِ فَلِدَلِيلٍ لَا تَقْلِيدًا ﴿ مَسْأَلَةٌ ﴾ الْإِلْهَامُ إِيقَاعُ شَيْءٍ فِي الْقَلْبِ يَثْلَجُ لَهُ الصَّدْرُ يَخُصُّ بِهِ اللهُ تَعَالَى بَعْضَ أَصْفِيَائِهِ وَلَيْسَ بِحُجَّةٍ لِعَدَمِ ثِقَةِ مَنْ لَيْسَ مَعْصُومًا بِخَوَاطِرِهِ خِلَافًا لِبَعْضِ الصُّوفِيَّةِ :

﴿ خَاتِمَةٌ ﴾ قَالَ الْقَاضِي الْحُسَيْنُ مَبْنَى الْفِقْهِ عَلَى أَنَّ الْيَقِينَ لَا يُرْفَعُ بِالشَّكِّ وَالضَّرَرَ يُزَالُ وَالْمَشَقَّةَ تَجْلِبُ التَّيْسِيرَ وَالْعَادَةَ مُحَكَّمَةٌ قِيلَ وَالْأُمُورُ بِمَقَاصِدِهَا .

الكتاب السادس

في التعادل والتراجيح

يمتنع تعادل القاطعين وكذا الأمارتين في نفس الأمر على الصحيح فإن توهم التعادل فالتخيير أو التساقط أو الوقف أو التخيير في الواجبات والتساقط في غيرها أقوال وإن نقل عن مجتهد قولان متعاقبان فالمتأخر قوله وإلا فما ذكر فيه المشعر بترجيحه وإلا فهو متردد ووقع للشافعي في بضعة عشر مكانا وهو دليل علو شأنه علما ودينا ثم قال الشيخ أبو حامد مخالف أبي حنيفة منهما أرجح من موافقه وعكس القفال والأصح الترجيح بالنظر فإن وقف فالوقف وإن لم يعرف للمجتهد قول في مسألة لكن في نظيرها فهو قوله المخرج فيها على الأصح والأصح لا ينسب إليه مطلقا بل مقيدا ومن معارضة نص آخر للنظير تنشأ الطرق والترجيح تقوية أحد الطريقين والعمل بالراجح واجب وقال القاضي إلا ما رجح ظنا إذ لا ترجيح بظن عنده وقال البصري إن رجح أحدهما بالظن فالتخيير ولا ترجيح في القطعيات لعدم التعارض والمتأخر ناسخ وإن نقل المتأخر بالآحاد عمل به لأن

دوامه مظنون والأصح الترجيح بكثرة الأدلة والرواة وأن العمل بالمتعارضين ولو من وجه أولى من إلغاء أحدهما ولو سنة قابلها كتاب ولا يقدم الكتاب على السنة ولا السنة عليه خلافاً لزاعميهما فإن تعذر وعلم المتأخر فناسخ وإلا رجع إلى غيرهما وإن تقارنا فالتخيير إن تعذر الجمع والترجيح وإن جهل التاريخ وأمكن النسخ رجع إلى غيرهما وإلا يخير الناظر إن تعذر الجمع والترجيح فإن كان أحدهما أعم فكما سبق ﴿ مسألة ﴾ يرجح بعلو الإسناد وفقه الراوى ولغته ونحوه وورعه وضبطه وفطنته ولو روى المرجوح باللفظ ويقظته وعدم بدعته وشهرة عدالته وكونه مزكى بالاختبار أو أكثر مزكين ومعروف النسب قيل ومشهوره وصريح التزكية على الحكم بشهادته والعمل بروايته وحفظ المروى وذكر السبب والتعويل على الحفظ دون الكتابة وظهور طريق روايته وسماعه من غير حجاب وكونه من أكابر الصحابة وذكرا خلافاً للأستاذ وثالثها فى غير أحكام النساء وحرا ومتأخر الإسلام وقيل متقدمه ومتحملا بعد التكليف وغير مدلس وغير ذى اسمين ومباشرا وصاحب الواقعة وراويا باللفظ ولم ينكره راوى الأصل وكونه فى الصحيحين والقول فالفعل فالتقدير

فالفصيح لا زائد الفصاحة على الأصح والمشتمل على زيادة والوارد
بلغة قريش والمدني والمشعر بعلو شأن النبي صلى الله عليه وسلم
والمذكور فيه الحكم مع العلة والمتقدم فيه ذكر العلة على الحكم
وعكس النقشواني وما فيه تهديد أو تأكيد وما كان عموما مطلقا على
ذي السبب إلا في السبب والعام الشرطي على النكرة المنفية على
الأصح وهي على الباقي والجمع المعرف على ما ومن والكل على
الجنس المعرف لاحتمال العهد قالوا وما لم يخص وعندي عكسه
والأقل تخصيصا والاقتضاء على الإشارة والإيماء ويرجحان على
المفهومين والموافقة على المخالفة وقيل عكسه والناقل عن
الأصل عند الجمهور والمثبت على النافي وثالثها سواء ورابعها
إلا في الطلاق والعتاق والنهي على الأمر والأمر على الإباحة
والخبر على الأمر والنهي وخبر الحظر على الإباحة وثالثها
سواء والوجوب والكراهة على الندب والندب على المباح في
الأصح ونافي الحد خلافا لقوم والمعقول معناه والوضعي على
التكليفي في الأصح والموافق دليلا آخر وكذا مرسلا أو صحابيا
أو أهل المدينة أو الأكثر في الأصح وثالثها في موافق الصحابي
إن كان حيث ميزه النص كزيد في الفرائض ورابعها إن كان

أَحَدَ الشَّيْخَيْنِ مُطْلَقًا وَقِيلَ إِلَّا أَنْ يُخَالِفَهُمَا مُعَاذٌ فِى الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ أَوْ زَيْدٌ فِى الْفَرَائِضِ وَنَحْوُهُمَا قَالَ الشَّافِعِىُّ وَمُوَافِقُ زَيْدٍ فِى الْفَرَائِضِ فَمُعَاذٍ فَعَلِىٍّ وَمُعَاذٍ فِى أَحْكَامِ غَيْرِ الْفَرَائِضِ فَعَلِىٍّ وَالْإِجْمَاعُ عَلَى النَّصِّ وَإِجْمَاعُ الصَّحَابَةِ عَلَى غَيْرِهِمْ وَإِجْمَاعُ الْكُلِّ عَلَى مَا خَالَفَ فِيهِ الْعَوَامُّ وَالْمُنْقَرِضُ عَصْرُهُ وَمَا لَمْ يُسْبَقْ بِخِلَافٍ عَلَى غَيْرِهِمَا وَقِيلَ الْمَسْبُوقُ أَقْوَى وَقِيلَ سَوَاءٌ وَالْأَصَحُّ تَسَاوِى الْمُتَوَاتِرَيْنِ مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ وَثَالِثُهَا تُقَدَّمُ السُّنَّةُ لِقَوْلِهِ لِتُبَيِّنَ وَيُرَجَّحُ الْقِيَاسُ بِقُوَّةِ دَلِيلِ حُكْمِ الْأَصْلِ وَكَوْنِهِ عَلَى سَنَنِ الْقِيَاسِ أَىْ فَرْعُهُ مِنْ جِنْسِ أَصْلِهِ وَالْقَطْعُ بِالْعِلَّةِ أَوِ الظَّنِّ الْأَغْلَبِ وَكَوْنُ مَسْلَكِهَا أَقْوَى وَذَاتِ أَصْلَيْنِ عَلَى ذَاتِ أَصْلٍ وَقِيلَ لَا وَذَاتِيَّةٌ عَلَى حُكْمِيَّةٍ وَعَكَسَ السَّمْعَانِىُّ لِأَنَّ الْحُكْمَ بِالْحُكْمِ أَشْبَهُ وَكَوْنُهَا أَقَلَّ أَوْصَافًا وَقِيلَ عَكْسُهُ وَالْمُقْتَضِيَةُ احْتِيَاطًا فِى الْفَرْضِ وَعَامَّةُ الْأَصْلِ وَالْمُتَّفَقُ عَلَى تَعْلِيلِ أَصْلِهَا وَالْمُوَافِقَةُ الْأُصُولَ عَلَى مُوَافِقَةِ أَصْلٍ وَاحِدٍ قِيلَ وَالْمُوَافِقَةُ عِلَّةً أُخْرَى إِنْ جَوَّزَ عِلَّتَانِ وَمَا ثَبَتَتْ عِلَّتُهُ بِالْإِجْمَاعِ فَالنَّصِّ الْقَطْعِيَّيْنِ فَالظَّنِّيَّيْنِ . فَالْإِيمَاءِ فَالسَّبْرِ فَالْمُنَاسَبَةِ فَالشَّبَهِ فَالدَّوَرَانِ وَقِيلَ النَّصُّ فَالْإِجْمَاعُ وَقِيلَ الدَّوَرَانُ فَالْمُنَاسَبَةُ وَمَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا وَقِيَاسُ الْمَعْنَى عَلَى الدَّلَالَةِ وَغَيْرُ الْمُرَكَّبِ عَلَيْهِ إِنْ قَبِلَ

وَعَكْسَ الْأُسْتَاذُ وَالْوَصْفُ الْحَقِيقِيُّ فَالْعُرْفِيُّ فَالشَّرْعِيُّ الْوُجُودِيُّ فَالْعَدَمِيُّ الْبَسِيطُ فَالْمُرَكَّبُ وَالْبَاعِثَةُ عَلَى الْأَمَارَةِ وَالْمُطَّرِدَةُ الْمُنْعَكِسَةُ ثُمَّ الْمُطَّرِدَةُ فَقَطْ عَلَى الْمُنْعَكِسَةِ فَقَطْ وَفِي الْمُتَعَدِّيَةِ وَالْقَاصِرَةِ أَقْوَالٌ ثَالِثُهَا سَوَاءٌ وَفِي الْأَكْثَرِ فُرُوعًا قَوْلَانِ وَالْأَعْرَفُ مِنَ الْحُدُودِ السَّمْعِيَّةِ عَلَى الْأَخْفَى وَالذَّاتِيُّ عَلَى الْعَرَضِيِّ وَالصَّرِيحُ وَالْأَعَمُّ وَمُوَافَقَةُ نَقْلِ السَّمْعِ وَاللُّغَةِ وَرُجْحَانُ طَرِيقِ اكْتِسَابِهِ وَالْمُرَجِّحَاتُ لَا تَنْحَصِرُ وَمَثَارُهَا غَلَبَةُ الظَّنِّ وَسَبَقَ كَثِيرٌ فَلَمْ نُعِدْهُ .

الكتاب السابع

فِي الْاجْتِهَادِ

الْاجْتِهَادُ اسْتِفْرَاغُ الْفَقِيهِ الْوُسْعَ لِتَحْصِيلِ ظَنٍّ بِحُكْمٍ وَالْمُجْتَهِدُ الْفَقِيهُ وَهُوَ الْبَالِغُ الْعَاقِلُ أَيْ ذُو مَلَكَةٍ يُدْرِكُ بِهَا الْمَعْلُومَ وَقِيلَ الْعَقْلُ نَفْسُ الْعِلْمِ وَقِيلَ ضَرُورِيَّةٌ فَقِيهُ النَّفْسِ وَإِنْ أَنْكَرَ الْقِيَاسَ وَثَالِثُهَا إِلَّا الْجَلِيَّ الْعَارِفُ بِالدَّلِيلِ الْعَقْلِيِّ وَالتَّكْلِيفِ بِهِ ذُو الدَّرَجَةِ الْوُسْطَى لُغَةً وَعَرَبِيَّةً وَأُصُولًا وَبَلَاغَةً وَمُتَعَلَّقَ الْأَحْكَامِ مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ وَإِنْ لَمْ يَحْفَظِ الْمُتُونَ وَقَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ هُوَ مَنْ هَذِهِ الْعُلُومُ مَلَكَةٌ لَهُ وَأَحَاطَ

مُعْظَمِ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ وَمَارَسَهَا بِحَيْثُ اكْتَسَبَ قُوَّةً يَفْهَمُ بِهَا مَقْصُودَ الشَّارِعِ وَيُعْتَبَرُ كَمَا قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ لِإِيقَاعِ الْاجْتِهَادِ لَا لِكَوْنِهِ صِفَةً فِيهِ كَوْنُهُ خَبِيرًا بِمَوَاقِعِ الْإِجْمَاعِ كَيْلَا يَخْرِقَهُ وَالنَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ وَأَسْبَابِ النُّزُولِ وَشَرْطِ الْمُتَوَاتِرِ وَالْآحَادِ وَالصَّحِيحِ وَالضَّعِيفِ وَحَالِ الرُّوَاةِ وَسِيَرِ الصَّحَابَةِ وَيَكْفِي فِي زَمَانِنَا الرُّجُوعُ إِلَى أَئِمَّةِ ذَلِكَ وَلَا يُشْتَرَطُ عِلْمُ الْكَلَامِ وَتَفَارِيعُ الْفِقْهِ وَالذُّكُورَةُ وَالْحُرِّيَّةُ وَكَذَا الْعَدَالَةُ عَلَى الْأَصَحِّ وَلْيَبْحَثْ عَنِ الْمُعَارِضِ وَاللَّفْظِ هَلْ مَعَهُ قَرِينَةٌ وَدُونَهُ مُجْتَهِدُ الْمَذْهَبِ وَهُوَ الْمُتَمَكِّنُ مِنْ تَخْرِيجِ الْوُجُوهِ عَلَى نُصُوصِ إِمَامِهِ وَدُونَهُ مُجْتَهِدُ الْفُتْيَا وَهُوَ الْمُتَبَحِّرُ الْمُتَمَكِّنُ مِنْ تَرْجِيحِ قَوْلٍ عَلَى آخَرَ وَالصَّحِيحُ جَوَازُ تَحَرِّي الْاجْتِهَادِ وَجَوَازُ الْاجْتِهَادِ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَوُقُوعُهُ وَثَالِثُهَا فِي الْآرَاءِ وَالْحُرُوبِ فَقَطْ وَالصَّوَابُ أَنَّ اجْتِهَادَهُ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ لَا يُخْطِئُ وَالْأَصَحُّ أَنَّ الْاجْتِهَادَ جَائِزٌ فِي عَصْرِهِ وَثَالِثُهَا بِإِذْنِهِ صَرِيحًا قِيلَ أَوْ غَيْرَ صَرِيحٍ وَرَابِعُهَا لِلْبَعِيدِ وَخَامِسُهَا لِلْوُلَاةِ وَأَنَّهُ وَقَعَ وَثَالِثُهَا لَمْ يَقَعْ لِلْحَاضِرِ وَرَابِعُهَا الْوَقْفُ ﴿ مَسْأَلَةٌ ﴾ الْمُصِيبُ فِي الْعَقْلِيَّاتِ وَاحِدٌ وَنَافِي الْإِسْلَامِ مُخْطِئٌ آثِمٌ كَافِرٌ وَقَالَ الْجَاحِظُ وَالْعَنْبَرِيُّ لَا يَأْثَمُ الْمُجْتَهِدُ قِيلَ مُطْلَقًا وَقِيلَ إِنْ كَانَ مُسْلِمًا

وَقِيلَ زَادَ الْعَنْبَرِيُّ كُلُّ مُصِيبٌ أَمَّا الْمَسْأَلَةُ الَّتِي لَا قَاطِعَ فِيهَا فَقَالَ الشَّيْخُ وَالْقَاضِي وَأَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدٌ وَابْنُ سُرَيْجٍ كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبٌ ثُمَّ قَالَ الْأَوَّلَانِ حُكْمُ اللهِ تَابِعٌ لِظَنِّ الْمُجْتَهِدِ وَقَالَ الثَّلَاثَةُ هُنَاكَ مَالَوْ حُكِمَ لَكَانَ بِهِ وَمِنْ ثَمَّ قَالُوا أَصَابَ اجْتِهَادًا لَا حُكْمًا وَابْتِدَاءً لَا انْتِهَاءً وَالصَّحِيحُ وِفَاقًا لِلْجُمْهُورِ أَنَّ الْمُصِيبَ وَاحِدٌ وَلِلَّهِ تَعَالَى حُكْمٌ قَبْلَ الْاجْتِهَادِ قِيلَ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ وَالصَّحِيحُ أَنَّ عَلَيْهِ أَمَارَةً وَأَنَّهُ مُكَلَّفٌ بِإِصَابَتِهِ وَأَنَّ مُخْطِئَهُ لَا يَأْثَمُ بَلْ يُؤْجَرُ أَمَّا الْجُزْئِيَّةُ الَّتِي فِيهَا قَاطِعٌ فَالْمُصِيبُ فِيهَا وَاحِدٌ وِفَاقًا وَقِيلَ عَلَى الْخِلَافِ وَلَا يَأْثَمُ الْمُخْطِئُ عَلَى الْأَصَحِّ وَمَتَى قَصَّرَ مُجْتَهِدٌ أَثِمَ وِفَاقًا. ﴿مَسْأَلَةٌ﴾ لَا يُنْقَضُ الْحُكْمُ فِي الْاجْتِهَادِيَّاتِ وِفَاقًا فَإِنْ خَالَفَ نَصًّا أَوْ ظَاهِرًا جَلِيًّا وَلَوْ قِيَاسًا أَوْ حَكَمَ بِخِلَافِ اجْتِهَادِهِ أَوْ حَكَمَ بِخِلَافِ نَصِّ إِمَامِهِ غَيْرَ مُقَلِّدٍ غَيْرَهُ حَيْثُ يَجُوزُ نُقِضَ وَلَوْ تَزَوَّجَ بِغَيْرِ وَلِيٍّ ثُمَّ تَغَيَّرَ اجْتِهَادُهُ فَالْأَصَحُّ تَحْرِيمُهَا وَكَذَا الْمُقَلِّدُ يَتَغَيَّرُ اجْتِهَادُ إِمَامِهِ وَمَنْ تَغَيَّرَ اجْتِهَادُهُ أَعْلَمَ الْمُسْتَفْتِيَ لِيَكُفَّ وَلَا يُنْقَضُ مَعْمُولُهُ وَلَا يَضْمَنُ الْمُتْلَفَ إِنْ تَغَيَّرَ اجْتِهَادُهُ لَا لِقَاطِعٍ. ﴿مَسْأَلَةٌ﴾ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِنَبِيٍّ أَوْ عَالِمٍ احْكُمْ بِمَا تَشَاءُ فَهُوَ صَوَابٌ وَيَكُونُ مُدْرَكًا شَرْعِيًّا وَيُسَمَّى التَّفْوِيضَ وَتَرَدَّدَ الشَّافِعِيُّ قِيلَ فِي

الْجَوَازِ وَقِيلَ فِى الْوُقُوعِ وَقَالَ ابْنُ السَّمْعَانِى يَجُوزُ لِلنَّبِىِّ دُونَ الْعَالِمِ ثُمَّ الْمُخْتَارُ لَمْ يَقَعْ وَفِى تَعْلِيقِ الْأَمْرِ بِاخْتِيَارِ الْمَأْمُورِ تَرَدُّدٌ.

﴿مَسْأَلَةٌ﴾ التَّقْلِيدُ أَخْذُ الْقَوْلِ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةِ دَلِيلِهِ وَيَلْزَمُ غَيْرَ الْمُجْتَهِدِ وَقِيلَ يُشْتَرَطُ تَبَيُّنُ صِحَّةِ اجْتِهَادِهِ وَمَنَعَ الْأُسْتَاذُ التَّقْلِيدَ فِى الْقَوَاطِعِ وَقِيلَ لَا يُقَلِّدُ عَالِمٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُجْتَهِدًا أَمَّا ظَانُّ الْحُكْمِ بِاجْتِهَادِهِ فَيَحْرُمُ عَلَيْهِ التَّقْلِيدُ وَكَذَلِكَ الْمُجْتَهِدُ عِنْدَ الْأَكْثَرِ وَثَالِثُهَا يَجُوزُ لِلْقَاضِى وَرَابِعُهَا يَجُوزُ تَقْلِيدُ الْأَعْلَمِ وَخَامِسُهَا عِنْدَ ضِيقِ الْوَقْتِ وَسَادِسُهَا فِيمَا يَخُصُّهُ.

﴿مَسْأَلَةٌ﴾ إِذَا تَكَرَّرَتِ الْوَاقِعَةُ وَتَجَدَّدَ مَا يَقْتَضِى الرُّجُوعَ وَلَمْ يَكُنْ ذَاكِرًا لِلدَّلِيلِ الْأَوَّلِ وَجَبَ عَلَيْهِ تَجْدِيدُ النَّظَرِ قَطْعًا وَكَذَا إِنْ لَمْ يَتَجَدَّدْ لَا إِنْ كَانَ ذَاكِرًا وَكَذَا الْعَامِّىُّ يَسْتَفْتِى وَلَوْ مُقَلِّدَ مَيِّتٍ ثُمَّ تَقَعُ لَهُ تِلْكَ الْحَادِثَةُ هَلْ يُعِيدُ السُّؤَالَ.

﴿مَسْأَلَةٌ﴾ تَقْلِيدُ الْمَفْضُولِ ثَالِثُهَا الْمُخْتَارُ يَجُوزُ لِمُعْتَقِدِهِ فَاضِلًا أَوْ مُسَاوِيًا وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَجِبِ الْبَحْثُ عَنِ الْأَرْجَحِ فَإِنِ اعْتَقَدَ رُجْحَانَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ تَعَيَّنَ وَالرَّاجِحُ عِلْمًا فَوْقَ الرَّاجِحِ وَرَعًا فِى الْأَصَحِّ وَيَجُوزُ تَقْلِيدُ الْمَيِّتِ خِلَافًا لِلْإِمَامِ وَثَالِثُهَا إِنْ فُقِدَ الْحَىُّ وَرَابِعُهَا قَالَ الْهِنْدِىُّ إِنْ نَقَلَهُ مُجْتَهِدٌ فِى مَذْهَبِهِ وَيَجُوزُ اسْتِفْتَاءُ مَنْ عُرِفَ بِالْأَهْلِيَّةِ أَوْ ظُنَّ بِاشْتِهَارِهِ بِالْعِلْمِ وَالْعَدَالَةِ وَانْتِصَابِهِ

وَالنَّاسُ مُسْتَفْتُونَ لَهُ وَلَوْ قَاضِيًا وَقِيلَ لَا يُفْتِي قَاضٍ فِي الْمُعَامَلَاتِ لَا الْمَجْهُولُ فَالْأَصَحُّ وُجُوبُ الْبَحْثِ عَنْ عِلْمِهِ وَالِاكْتِفَاءُ بِظَاهِرِ الْعَدَالَةِ وَبِخَبَرِ الْوَاحِدِ وَلِلْعَامِّيِّ سُؤَالُهُ عَنْ مَأْخَذِهِ اسْتِرْشَادًا ثُمَّ عَلَيْهِ بَيَانُهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ خَفِيًّا ﴿مَسْأَلَةٌ﴾ يَجُوزُ لِلْقَادِرِ عَلَى التَّفْرِيعِ وَالتَّرْجِيحِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُجْتَهِدًا الْإِفْتَاءُ بِمَذْهَبِ مُجْتَهِدٍ اطَّلَعَ عَلَى مَأْخَذِهِ وَاعْتَقَدَهُ وَثَالِثُهَا عِنْدَ عَدَمِ الْمُجْتَهِدِ وَرَابِعُهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَادِرًا لِأَنَّهُ نَاقِلٌ وَيَجُوزُ خُلُوُّ الزَّمَانِ عَنْ مُجْتَهِدٍ خِلَافًا لِلْحَنَابِلَةِ مُطْلَقًا وَلِابْنِ دَقِيقِ الْعِيدِ مَا لَمْ يَتَدَاعَ الزَّمَانُ بِتَزَلْزُلِ الْقَوَاعِدِ وَالْمُخْتَارُ لَمْ يَثْبُتْ وُقُوعُهُ وَإِذَا عَمِلَ الْعَامِّيُّ بِقَوْلِ مُجْتَهِدٍ فَلَيْسَ لَهُ الرُّجُوعُ عَنْهُ وَقِيلَ يَلْزَمُهُ الْعَمَلُ بِمُجَرَّدِ الْإِفْتَاءِ وَقِيلَ بِالشُّرُوعِ فِي الْعَمَلِ وَقِيلَ إِنِ الْتَزَمَهُ وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ إِنْ وَقَعَ فِي نَفْسِهِ صِحَّتُهُ وَقَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ إِنْ لَمْ يُوجَدْ مُفْتٍ آخَرُ فَإِنْ وُجِدَ تَخَيَّرَ بَيْنَهُمَا وَالْأَصَحُّ جَوَازُهُ فِي حُكْمٍ آخَرَ وَأَنَّهُ يَجِبُ الْتِزَامُ مَذْهَبٍ مُعَيَّنٍ يَعْتَقِدُهُ أَرْجَحَ أَوْ مُسَاوِيًا ثُمَّ يَنْبَغِي السَّعْيُ فِي اعْتِقَادِهِ أَرْجَحَ ثُمَّ فِي خُرُوجِهِ عَنْهُ ثَالِثُهَا لَا يَجُوزُ فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ يَمْتَنِعُ تَتَبُّعُ الرُّخَصِ وَخَالَفَ أَبُو إِسْحَقَ الْمَرْوَزِيُّ ﴿مَسْأَلَةٌ﴾ اخْتُلِفَ فِي التَّقْلِيدِ فِي أُصُولِ الدِّينِ وَقِيلَ النَّظَرُ فِيهِ حَرَامٌ وَعَنِ الْأَشْعَرِيِّ لَا يَصِحُّ إِيمَانُ الْمُقَلِّدِ

وَقَالَ الْقشيرى مكذوبٌ عليه والتحقيق إنْ كَانَ آخذًا لقول الغيرْ بغيْر حُجّة مع احتمال شكّ أوْ وهْم فلا يكْفى وإنْ كَانَ جزمًا فَيَكْفى خلافًا لأبى هاشم فليجزم عقده بأنّ العالم محدث وله صانع وهو الله الواحد والواحد الشيء الذى لا ينقسم ولا يشبه بوجه والله تعالى قديم لا ابتداء لوجوده وحقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقائق قال المحققون ليست معلومة الآن واختلفوا هل يمكن علمها فى الآخرة ؟ ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض لم يزل وحده ولا زمان ولا مكان ولا قطر ولا أوان ثم أحدث هذا العالم من غير احتياج إليه ولو شاء ما اخترعه . لم يحدث بابتداعه فى ذاته حادث فعال لما يريد ، ليس كمثله شيء ، القدر خيره وشره منه ، علمه شامل لكل معلوم جزئيات وكليات وقدرته لكل مقدور ؛ ما علم أنه يكون أراده وما لا فلا ، بقاؤه غير مستفتح ولا متناه ، لم يزل بأسمائه وصفات ذاته ما دلّ عليها فعله من قدرة وعلم وحياة وإرادة أو التنزيه عن النقص من سمع وبصر وكلام وبقاء . وما صح فى الكتاب والسنّة من الصفات يعتقد ظاهر المعنى وينزه عند سماع المشكل ثم اختلف أئمتنا أنؤول أم نفوض منزهين مع اتفاقهم على أنّ جهلنا بتفصيله لا يقدح . القرآن كلامه غير مخلوق

عَلَى الحَقِيقَة لا المَجَاز مَكْتُوبٌ في مَصَاحِفِنَا مَحْفُوظٌ في صُدُورِنَا مَقْرُوءٌ بِأَلْسِنَتِنَا . يُثِيبُ عَلَى الطَّاعَة ويُعَاقِبُ إلَّا أنْ يَغْفِرَ غَيْرَ الشِّرْك عَلَى المَعْصِيَة وَلَهُ إثَابَةُ العَاصِى وَتَعْذِيبُ المُطِيع وَإِيلَامِ الدَّوَابِّ وَالأَطْفَال وَيَسْتَحِيلُ وَصْفُه بِالظُّلْم يَرَاهُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ القِيَامَة . وَاخْتَلَفَ هَلْ تَجُوزُ الرُّؤْيَة فى الدُّنْيَا وفى المَنَام . السَّعِيدُ مَنْ كَتَبَهُ فى الأَزَل سَعِيدًا وَالشَّقِىُّ عَكْسُهُ ثُمَّ لَا يَتَبَدَّلَان وَمَنْ عَلِمَ مَوْتَهُ مُؤْمِنًا فَلَيْسَ بِشَقِىٍّ وَأَبُو بَكْر مَا زَالَ بِعَيْن الرِّضَا مِنْهُ وَالرِّضَا وَالمَحَبَّةُ غَيْرُ المَشِيئَة وَالإِرَادَة فَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الكُفْرَ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ هُوَ الرَّازِقُ والرِّزْقُ مَا يُنْتَفَعُ بِه وَلَوْ حَرَامًا . بِيَدِهِ الهِدَايَةُ وَالإِضْلَالُ خَلَقَ الضَّلَالَ وَالهِدَايَةَ وَهُوَ الإِيمَانُ . وَالتَّوْفِيقُ خَلْقُ القُدْرَة وَالدَّاعِيَة إلَى الطَّاعَة وَقَالَ إمَامُ الحَرَمَيْن خَلْقُ الطَّاعَة ، وَالخِذْلَانُ ضِدُّهُ وَاللُّطْفُ مَا يَقَعُ عِنْدَهُ صَلَاحُ العَبْد آخِرَةً وَالخَتْمُ وَالطَّبْع وَالأَكِنَّةُ خَلْقُ الضَّلَالَة فى القَلْب وَالمَاهِيَّات مَجْهُولَة وَثَالِثُهَا إنْ كَانَتْ مُرَكَّبَة . أَرْسَلَ الرَّبُّ تَعَالَى رُسُلَهُ بِالمُعْجِزَات البَاهِرَات وَخَصَّ (مُحَمَّدًا) صلى الله عليه وسلم بِأَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين المَبْعُوثُ إلَى الخَلْق أَجْمَعِين المُفَضَّل عَلَى جَمِيع العَالَمِين وَبَعْدَهُ الأَنْبِيَاء ثُمَّ المَلَائِكَةَ عَلَيْهِم السَّلَامُ وَالمُعْجِزَةُ أَمْرٌ خَارِقٌ لِلْعَادَة مَقْرُونٌ بِالتَّحَدِّى مع

عدم المعارض والتحدى الدعوى . والإيمان تصديق القلب ولا
يعتبر التصديق إلا مع التلفظ بالشهادتين من القادر وهل التلفظ
شرط أو شطر ؟ فيه تردد . والإسلام أعمال الجوارح ولا تعتبر
إلا مع الإيمان . والإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن
تراه فإنه يراك والفسق لا يزيل الإيمان والميت مؤمنا فاسقا تحت
المشيئة إما أن يعاقب ثم يدخل الجنة وإما أن يسامح بمجرد
فضل الله أو مع الشفاعة ، وأول شافع وأولاه حبيب الله (محمد)
المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا يموت أحد إلا بأجله والنفس
باقية بعد موت البدن وفى فنائها عند القيامة تردد قال الشيخ الإمام
والأظهر لا تفنى أبدا ، وفى عجب الذنب قولان قال المزنى الصحيح
يبلى وتأول الحديث وحقيقة الروح لم يتكلم عليها سيدنا (محمد)
صلى الله عليه وسلم فنمسك عنها ، وكرامات الأولياء حق قال
القشيرى ولا ينتهون إلى نحو ولد دون والد ولا نكفر أحدا من
أهل القبلة ولا نجوز الخروج على السلطان ونعتقد أن عذاب القبر
وسؤال الملكين والحشر والصراط والميزان حق ، والجنة والنار
مخلوقتان اليوم ويجب على الناس نصب إمام ولو مفضولا ولا يجب
على الرب سبحانه وتعالى شىء والمعاد الجسمانى بعد الإعدام حق

وَنَعْتَقِدُ أَنَّ خَيْرَ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا (مُحَمَّدٍ) صلى الله عليه وسلم - أَبُو بَكْرٍ خَلِيفَتُهُ فَعُمَرُ فَعُثْمَانُ فَعَلِيٌّ أُمَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ رضى الله عنهم أجمعين وَبَرَاءَةَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مِنْ كُلِّ مَا قُذِفَتْ بِهِ وَنُمْسِكُ عَمَّا جَرَى بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَنَرَى الْكُلَّ مَأْجُورِينَ وَأَنَّ الشَّافِعِيَّ وَمَالِكًا وَأَبَا حَنِيفَةَ وَالسُّفْيَانَيْنِ وَأَحْمَدَ وَالأَوْزَاعِيَّ وَإِسْحٰقَ وَدَاوُدَ وَسَائِرَ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ إِسْمٰعِيلَ الأَشْعَرِيَّ إِمَامٌ فِي السُّنَّةِ مُقَدَّمٌ وَأَنَّ طَرِيقَ الشَّيْخِ الْجُنَيْدِ وَصَحْبِهِ طَرِيقٌ مُقَوَّمٌ وَمِمَّا لَا يَضُرُّ جَهْلُهُ وَتَنْفَعُ مَعْرِفَتُهُ الأَصَحُّ أَنَّ وُجُودَ الشَّيْءِ عَيْنُهُ وَقَالَ كَثِيرٌ مِنَّا غَيْرُهُ فَعَلَى الأَصَحِّ الْمَعْدُومُ لَيْسَ بِشَيْءٍ وَلَا ذَاتٍ وَلَا ثَابِتٍ وَكَذَا عَلَى الآخَرِ عِنْدَ أَكْثَرِهِمْ وَأَنَّ الاِسْمَ الْمُسَمَّى وَأَنَّ أَسْمَاءَ اللهِ تَعَالَى تَوْقِيفِيَّةٌ وَأَنَّ الْمَرْءَ يَقُولُ أَنَا مُؤْمِنٌ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى خَوْفًا مِنْ سُوءِ الْخَاتِمَةِ وَالْعِيَاذُ بِاللهِ تَعَالَى لَا شَكًّا فِي الْحَالِ وَأَنَّ مَلَاذَّ الْكَافِرِ اسْتِدْرَاجٌ وَأَنَّ الْمُشَارَ إِلَيْهِ بِأَنَا: الْهَيْكَلُ الْمَخْصُوصُ وَأَنَّ الْجَوْهَرَ الْفَرْدَ وَهُوَ الْجُزْءُ الَّذِي لَا يَتَجَزَّأُ ثَابِتٌ وَأَنَّهُ لَا حَالَ أَيْ لَا وَاسِطَةَ بَيْنَ الْمَوْجُودِ وَالْمَعْدُومِ خِلَافًا لِلْقَاضِي وَإِمَامِ الْحَرَمَيْنِ وَأَنَّ النِّسَبَ وَالإِضَافَاتِ أُمُورٌ اعْتِبَارِيَّةٌ ذِهْنِيَّةٌ لَا وُجُودِيَّةٌ وَأَنَّ الْعَرَضَ لَا يَقُومُ بِالْعَرَضِ وَلَا يَبْقَى زَمَانَيْنِ وَلَا يَحِلُّ مَحَلَّيْنِ وَأَنَّ الْمِثْلَيْنِ لَا يَجْتَمِعَانِ

كَالضِّدَّيْنِ بِخِلَافِ الْخِلَافَيْنِ ۞ أَمَّا النَّقِيضَانِ فَلَا يَجْتَمِعَانِ وَلَا يَرْتَفِعَانِ وَأَنَّ أَحَدَ طَرَفِي الْمُمْكِنِ لَيْسَ أَوْلَى بِهِ مِنَ الْآخَرِ وَأَنَّ الْبَاقِي مُحْتَاجٌ إِلَى السَّبَبِ وَيَنْبَنِي عَلَى أَنَّ عِلَّةَ احْتِيَاجِ الْأَثَرِ إِلَى الْمُؤَثِّرِ الْإِمْكَانُ أَوِ الْحُدُوثُ أَوْ هُمَا جُزْءَا عِلَّةٍ أَوِ الْإِمْكَانُ بِشَرْطِ الْحُدُوثِ وَهِيَ أَقْوَالٌ وَالْمَكَانُ قِيلَ السَّطْحُ الْبَاطِنُ لِلْحَاوِي الْمُمَاسُّ لِلسَّطْحِ الظَّاهِرِ مِنَ الْمَحْوِيِّ وَقِيلَ بُعْدٌ مَوْجُودٌ يَنْفُذُ فِيهِ الْجِسْمُ وَقِيلَ بُعْدٌ مَفْرُوضٌ وَالْبُعْدُ الْخَلَاءُ وَالْخَلَاءُ جَائِزٌ وَالْمُرَادُ مِنْهُ كَوْنُ الْجِسْمَيْنِ لَا يَتَمَاسَّانِ وَلَا بَيْنَهُمَا مَا يُمَاسُّهُمَا وَالزَّمَانُ قِيلَ جَوْهَرٌ لَيْسَ بِجِسْمٍ وَلَا جِسْمَانِيٍّ وَقِيلَ فَلَكُ مُعَدِّلِ النَّهَارِ وَقِيلَ عَرَضٌ وَقِيلَ حَرَكَةُ مُعَدِّلِ النَّهَارِ وَقِيلَ مِقْدَارُ الْحَرَكَةِ وَالْمُخْتَارُ أَنَّهُ مُقَارَنَةُ مُتَجَدِّدٍ مَوْهُومٍ لِمُتَجَدِّدٍ مَعْلُومٍ إِزَالَةً لِلْإِبْهَامِ وَيَمْتَنِعُ تَدَاخُلُ الْأَجْسَامِ وَخُلُوُّ الْجَوْهَرِ عَنْ جَمِيعِ الْأَعْرَاضِ وَالْجَوْهَرُ غَيْرُ مُرَكَّبٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَالْأَبْعَادُ مُتَنَاهِيَةٌ وَالْمَعْلُولُ قَالَ الْأَكْثَرُ يُقَارِنُ عِلَّتَهُ زَمَانًا وَالْمُخْتَارُ وِفَاقًا لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ يَعْقُبُهَا مُطْلَقًا وَثَالِثُهَا إِنْ كَانَتْ وَضْعِيَّةً لَا عَقْلِيَّةً أَمَّا التَّرْتِيبُ رُتْبَةً فَوِفَاقٌ وَاللَّذَّةُ حَصَرَهَا الْإِمَامُ وَالشَّيْخُ الْإِمَامُ فِي الْمَعَارِفِ وَقَالَ ابْنُ زَكَرِيَّا هِيَ الْخَلَاصُ مِنَ الْأَلَمِ وَقِيلَ إِدْرَاكُ الْمُلَائِمِ وَالْحَقُّ أَنَّ الْإِدْرَاكَ

مَلزومها وَيقابلها الالم وَمَا تصوره العقل إِمَّا وَاجِب أَو ممتنع أَو ممكن لِأَن ذَاته إِمَّا أَن تَقْتَضِي وجوده فِي الْخَارِج أَو عدمه أَو لَا تَقْتَضِي شَيْئا .

(خَاتِمَة) أول الْوَاجِبَات الْمعرفَة وَقَالَ الْأُسْتَاذ النّظر الْمُؤَدِّي إِلَيْهَا وَالْقَاضِي أول النّظر وَابْن فورك وَإِمَام الْحَرَمَيْنِ الْقَصْد إِلَى النّظر وَذُو النَّفس الأبية يربأ بهَا عَن سفساف الْأُمُور ويجنح إِلَى معاليها وَمن عرف ربه تصور تبعيده وتقريبه فخاف ورجا فأصغى إِلَى الْأَمر وَالنَّهْي فارتكب واجتنب فَأَحبهُ مَوْلَاهُ فَكَانَ سَمعه وبصره وَيَده الَّتِي يبطش بهَا واتخذه وليا إِن سَأَلَهُ أعطَاهُ وَإِن استعاذ بِهِ أعاذه ودنيء الهمة لَا يُبَالِي فيجهل فَوق جهل الْجَاهِلين وَيدخل تَحت ربقة المارقين • فدونك صلاحا أَو فَسَادًا أَو رضَا أَو سخطا وقربا أَو بعدا وسعادة أَو شقاوة ونعيما أَو جحيما وَإِذا خطر لَك أَمر فزنه بالشرع فَإِن كَانَ مَأْمُورا فبادر فَإِنَّهُ من الرَّحْمَن فَإِن خشيت وُقُوعه لَا إِيقَاعه على صفة منهية فَلَا عَلَيْك واحتياج استغفارنا إِلَى اسْتِغْفَار لَا يُوجب ترك الاسْتِغْفَار وَمن ثمَّ قَالَ السهروردي اعْمَلْ وَإِن خفت الْعجب مُسْتَغْفِرًا مِنْهُ وَإِن كَانَ منهيا عَنهُ فإياك فَإِنَّهُ من الشَّيْطَان فَإِن عملت فَاسْتَغْفر ، وَحَدِيث

النفسِ ما لم تتكلّم أو تعمل والهم مغفوران وإن لم تطعك الأمارة
فجاهدها فإن فعلت فتب فإن لم تقلع لاستلذاذ أو كسل
فتذكّر هاذم اللذّات وفجأة الفوات أو لقنوط فخف مقت ربك
واذكر سعة رحمته وأعرض التوبة ومحاسنها وهى الندم وتحقق
بالإقلاع والاستغفار وعزم أن لا تعود وتدارك ممكن
التدارك وتصح ولو بعد نقضها عن ذنب ولو صغيرا مع الإصرار
على آخر ولو كبيرا عند الجمهور وإن شككت إمّا مأمور أم منهى
فأمسك ومن ثمّ قال الجوينى فى المتوضئ يشك أيغسل ثالثة
أم رابعة لا يغسل وكل واقع بقدرة الله تعالى وإرادته وهو خالق
كسب العبد قدر له قدرة هى استطاعته تصلح للكسب لا للإبداع
فالله خالق غير مكتسب والعبد مكتسب غير خالق ومن ثم
الصحيح أن القدرة لا تصلح للضدين وأن العجز صفة وجودية
تقابل القدرة تقابل الضدين لا العدم والملكة ورجح قوم التوكل
وآخرون الاكتساب وثالث الاختلاف باختلاف الناس وهو
المختار ومن ثم قيل إرادة التجريد مع داعية الأسباب شهوة خفية
وسلوك الأسباب مع داعية التجريد انحطاط عن الذروة العلية
وقد يأتى الشيطان باطّراح جانب الله تعالى فى صورة الأسباب

أوْ بالكَسَل وَالتَمَاهُن فى صُورَة التَوكُّل والمُوفق يبحث عن هذين ويعلم أنه لا يكونُ إلّا ما يريدُ ولا ينفعنا علمنا بذلك إلّا أنْ يريد سبحانه وتعالى .

وقد تم جمع الجوامع علمًا المسمع كلامه آذانًا صمًّا الآتى من أحاسن المحاسن بما ينظره الاعمى مجموعًا جموعًا وموضوعًا لا مقطوعًا فضله ولا ممنوعًا ومرفوعًا عن همم الزمان مدفوعًا فعليك بحفظ عباراته لا سيما ما خالف فيها غيره وإياك أنْ تبادر بإنكار شىء قبل التامل والفكرة وأنْ تظنّ إمكان اختصاره ففى كل ذرة درة فربما ذكرنا الأدلة فى بعض الأحايين إمّا لكونها مقررة فى مشاهير الكتب على وجه لا يبين أو لغرابة أو غير ذلك مما يستخرجه النظر المتين وربما افصحنا بذكر أرباب الأقوال فحسبه الغبى تطويلا يؤدى إلى الملال وما درى أنا إنما فعلنا ذلك لغرض تحرك له الهمم العوال فربما لم يكن القول مشهورا عمن ذكرناه أو كان قد عزى إليه على الوهم سواه أو غير ذلك مما يظهره التامل لمن استعمل قواه بحيث إنا جازمون بأن اختصار هذا الكتاب متعذر وروم النقصان منه متعسر . اللهم إلا أن يأتى رجل مبذر مبتر فدونك مختصرا بأنواع المحامد حقيقًا وأصناف المحاسن خليقًا

جَعلنَا اللهُ به مع الَّذينَ أَنعمَ اللهُ عليهِم مِنَ النَّبيِّينَ والصِّدِّيقينَ والشُّهداءِ وَالصَّالحينَ وَحسُنَ أُولئكَ رَفيقًا وَحَسبُنا اللهُ ونِعمَ الوَكيلُ وَالحمدُ للهِ وحدَهُ .

قالَ المصنِّفُ رَحمهُ اللهُ تعالَى : وَكانَ تمامُ بياضِه فى أُخرياتِ لَيْلَةِ حَادى عَشَرَ ذى الحِجَّة الحَرام سنةَ ستِّينَ وسبعمائةٍ بِمَنْزِلى بالدَّهشَة من أرضِ المَرَّة ظاهرَ دمشقَ المحروسِ والحمدُ للهِ وحدهُ والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى مَنْ لا نبيَّ بعدهُ سيِّدنَا (محمد) صلى الله عليه وسلم .

علم الفرائض

١ – متن الرحبية

بسم الله الرحمن الرحيم

أَوَّلُ مَا نَسْتَفْتِحُ الْمَقَالَا بِذِكْرِ حَمْدِ رَبِّنَا تَعَالَى

(فَالْحَمْدُ لِلَّهِ) عَلَى مَا أَنْعَمَا حَمْدًا بِهِ يَجْلُو عَنِ الْقَلْبِ الْعَمَى

ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيٍّ دِينُهُ الْإِسْلَامُ

(مُحَمَّدٍ) خَاتَمِ رُسْلِ رَبِّهِ وَآلِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَصَحْبِهِ

وَنَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا الْإِعَانَهْ فِيمَا تَوَخَّيْنَا مِنَ الْإِبَانَهْ

عَنْ مَذْهَبِ الْإِمَامِ زَيْدِ الْفَرَضِي إِذْ كَانَ ذَاكَ مِنْ أَهَمِّ الْغَرَضِ

عِلْمًا بِأَنَّ الْعِلْمَ خَيْرُ مَا سُعِي فِيهِ وَأَوْلَى مَالَهُ الْعَبْدُ دُعِي

وَأَنَّ هٰذَا الْعِلْمَ مَخْصُوصٌ بِمَا قَدْ شَاعَ فِيهِ عِنْدَ كُلِّ الْعُلَمَا

بِأَنَّهُ أَوَّلُ عِلْمٍ يُفْقَدُ ... فِى الأَرْضِ حَتَّى لَا يَكَادُ يُوجَدُ

وَأَنَّ زَيْدًا خُصَّ لَا مَحَالَهْ ... بِمَا حَبَاهُ خَاتَمُ الرِّسَالَهْ

مِنْ قَوْلِهِ فِى فَضْلِهِ مُنَبِّهَا ... أَفْرَضُكُمْ زَيْدٌ وَنَاهِيكَ بِهَا

فَكَانَ أَوْلَى بِاتِّبَاعِ التَّابِعِى ... لَا سِيَّمَا وَقَدْ نَحَاهُ الشَّافِعِى

فَهَاكَ فِيهِ الْقَوْلَ عَنْ إِيجَازِ ... مُبَرَّءًا عَنْ وَصْمَةِ الأَلْغَازِ

﴿ بَابُ أَسْبَابِ الْمِيرَاثِ ﴾

أَسْبَابُ مِيرَاثِ الْوَرَى ثَلَاثَهْ ... كُلٌّ يُفِيدُ رَبَّهُ الْوِرَاثَهْ

وَهِىَ نِكَاحٌ وَوَلَاءٌ وَنَسَبْ ... مَا بَعْدَهُنَّ لِلْمَوَارِيثِ سَبَبْ

﴿ بَابُ مَوَانِعِ الإِرْثِ ﴾

وَيَمْنَعُ الشَّخْصَ مِنَ الْمِيرَاثِ ... وَاحِدَةٌ مِنْ عِلَلٍ ثَلَاثِ

رِقٌّ وَقَتْلٌ وَاخْتِلَافُ دِينِ ... فَافْهَمْ فَلَيْسَ الشَّكُّ كَالْيَقِينِ

﴿ بَابُ الْوَارِثِينَ مِنَ الرِّجَالِ ﴾

وَالْوَارِثُونَ مِنَ الرِّجَالِ عَشَرَهْ ... أَسْمَاؤُهُمْ مَعْرُوفَةٌ مُشْتَهِرَهْ

الاِبْنُ وَابْنُ الاِبْنِ مَهْمَا نَزَلَا ... وَالأَبُ وَالْجَدُّ لَهُ وَإِنْ عَلَا

وَالأَخُ مِنْ أَىِّ الْجِهَاتِ كَانَا ... قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِ الْقُرْآنَا

وَابْنُ الأَخِ الْمُدْلِى إِلَيْهِ بِالأَبِ ... فَاسْمَعْ مَقَالاً لَيْسَ بِالْمُكَذَّبِ

وَالْعَمُّ وَابْنُ الْعَمِّ مِنْ أَبِيهِ ... فَاشْكُرْ لِذِى الإِيجَازِ وَالتَّنْبِيهِ

وَالزَّوْجُ وَالْمُعْتِقُ ذُو الْوَلاَءِ ... فَجُمْلَةُ الذُّكُورِ هٰؤُلاَءِ

﴿ بَابُ الْوَارِثَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ﴾

وَالْوَارِثَاتُ مِنَ النِّسَاءِ سَبْعُ ... لَمْ يُعْطِ أُنْثَى غَيْرَهُنَّ الشَّرْعُ

بِنْتٌ وَبِنْتُ ابْنٍ وَأُمٌّ مُشْفِقَهْ ... وَزَوْجَةٌ وَجَدَّةٌ وَمُعْتِقَهْ

وَالأُخْتُ مِنْ أَىِّ الْجِهَاتِ كَانَتْ ... فَهٰذِهِ عِدَّتُهُنَّ بَانَتْ

﴿ بَابُ الْفُرُوضِ الْمُقَدَّرَةِ فِى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ﴾

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الإِرْثَ نَوْعَانِ هُمَا ... فَرْضٌ وَتَعْصِيبٌ عَلَى مَا قُسِمَا

فَالْفَرْضُ فِى نَصِّ الْكِتَابِ سِتَّهْ

لاَ فَرْضَ فِى الإِرْثِ سِوَاهَا أَلْبَتَّهْ

نِصْفٌ وَرُبْعٌ ثُمَّ نِصْفُ الرُّبْعِ

وَالثُّلْثُ وَالسُّدْسُ بِنَصِّ الشَّرْعِ

وَالثُّلُثَانِ وَهُمَا التَّمَامُ ... فَاحْفَظْ فَكُلُّ حَافِظٍ إِمَامُ

﴿ بَابُ النِّصْفِ ﴾

وَالنِّصْفُ فَرْضُ خَمْسَةٍ أَفْرَادِ الزَّوْجِ وَالأُنْثَى مِنَ الأَوْلَادِ
وَبِنْتُ الِابْنِ عِنْدَ فَقْدِ الْبِنْتِ وَالأُخْتُ فِي مَذْهَبِ كُلِّ مُفْتِي
وَبَعْدَهَا الأُخْتُ الَّتِي مِنَ الأَبِ عِنْدَ انْفِرَادِهِنَّ عَنْ مُعَصِّبِ

﴿ بَابُ الرُّبْعِ ﴾

وَالرُّبْعُ فَرْضُ الزَّوْجِ إِنْ كَانَ مَعَهْ
مِنْ وَلَدِ الزَّوْجَةِ مَنْ قَدْ مَنَعَهْ
وَهْوَ لِكُلِّ زَوْجَةٍ أَوْ أَكْثَرَا مَعْ عَدَمِ الأَوْلَادِ فِيمَا قُدِّرَا
وَذِكْرُ أَوْلَادِ الْبَنِينَ يُعْتَمَدْ
حَيْثُ اعْتَمَدْنَا الْقَوْلَ فِي ذِكْرِ الْوَلَدْ

﴿ بَابُ الثُّمُنِ ﴾

وَالثُّمْنُ لِلزَّوْجَةِ وَالزَّوْجَاتِ مَعَ الْبَنِينَ أَوْ مَعَ الْبَنَاتِ
أَوْ مَعَ أَوْلَادِ الْبَنِينَ فَاعْلَمِ وَلَا تَظُنَّ الْجَمْعَ شَرْطًا فَافْهَمِ

﴿ بَابُ الثُّلُثَيْنِ ﴾

وَالثُّلُثَانِ لِلْبَنَاتِ جَمْعَا مَا زَادَ عَنْ وَاحِدَةٍ فَسَمْعَا

وَهُوَ كَذَاكَ لِبَنَاتِ الِابْنِ فَافْهَمْ مَقَالِي فَهْمَ صَافِي الذِّهْنِ
وَهُوَ لِلْأُخْتَيْنِ فَمَا يَزِيدُ قَضَى بِهِ الْأَحْرَارُ وَالْعَبِيدُ
هٰذَا إِذَا كُنَّ لِأُمٍّ وَأَبِ أَوْ لِأَبٍ فَاعْمَلْ بِهٰذَا تُصِبِ

﴿بَابُ الثُّلُثِ﴾

وَالثُّلُثُ فَرْضُ الْأُمِّ حَيْثُ لَا وَلَدْ
وَلَا مِنَ الْإِخْوَةِ جَمْعٌ ذُو عَدَدْ
كَاثْنَيْنِ أَوْ ثِنْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثِ حُكْمُ الذُّكُورِ فِيهِ كَالْإِنَاثِ
وَلَا ابْنُ ابْنٍ مَعَهَا أَوْ بِنْتُهُ فَفَرْضُهَا الثُّلُثُ كَمَا بَيَّنْتُهُ
وَإِنْ يَكُنْ زَوْجٌ وَأُمٌّ وَأَبُ فَثُلُثُ الْبَاقِي لَهَا مُرَتَّبُ
وَهٰكَذَا مَعْ زَوْجَةٍ فَصَاعِدًا فَلَا تَكُنْ عَنِ الْعُلُومِ قَاعِدًا
وَهُوَ لِلِاثْنَيْنِ أَوْ اثْنَتَيْنِ مِنْ وَلَدِ الْأُمِّ بِغَيْرِ مَيْنِ
وَهٰكَذَا إِنْ كَثُرُوا أَوْ زَادُوا فَمَا لَهُمْ فِيمَا سِوَاهُ زَادُ
وَيَسْتَوِي الْإِنَاثُ وَالذُّكُورُ فِيهِ كَمَا قَدْ أَوْضَحَ الْمَسْطُورُ

﴿بَابُ السُّدُسِ﴾

وَالسُّدْسُ فَرْضُ سَبْعَةٍ مِنَ الْعَدَدْ
أَبٌ وَأُمٌّ ثُمَّ بِنْتُ ابْنٍ وَجَدْ

وَالأُخْتُ بِنْتِ الابْنِ ثُمَّ الجَدَّهْ
وَوَلَدُ الأُمِّ تَمَامَ العِدَّهْ

فَالأَبُ يَسْتَحِقُّهُ مَعَ الوَلَدْ وَهٰكَذَا الأُمُّ بِتَنْزِيلِ الصَّمَدْ
وَهٰكَذَا مَعْ وَلَدِ الابْنِ الَّذِي مَا زَالَ يَقْفُوا إِثْرَهُ وَيَحْتَذِي
وَهْوَ لَهَا أَيْضًا مَعَ الاثْنَيْنِ مِنْ إِخْوَةِ المَيْتِ فَقِسْ هٰذَيْنِ
وَالجَدُّ مِثْلُ الأَبِّ عِنْدَ فَقْدِهِ فِي حَوْزِ مَا يُصِيبُهُ وَمَدِّهِ
إِلَّا إِذَا كَانَ هُنَاكَ إِخْوَهْ لِكَوْنِهِمْ فِي القُرْبِ وَهْوَ أُسْوَهْ
أَوْ أَبَوَانِ مَعَهُمَا زَوْجٌ وَرِثْ فَالأُمُّ لِلثُّلْثِ مَعَ الجَدِّ تَرِثْ
وَهٰكَذَا لَيْسَ شَبِيهًا بِالأَبِ فِي زَوْجَةِ المَيْتِ وَأُمٍّ وَأَبِ
وَحُكْمُهُ وَحُكْمُهُمْ سَيَاتِي مُكَمَّلَ البَيَانِ فِي الحَالَاتِ
وَبِنْتُ الابْنِ تَأْخُذُ السُّدْسَ إِذَا كَانَتْ مَعَ البِنْتِ مِثَالًا يُحْتَذَى
وَهٰكَذَا الأُخْتُ مَعَ الأُخْتِ الَّتِي
بِالأَبَوَيْنِ يَا أُخَيَّ أَدْلَتِ

وَالسُّدْسُ فَرْضُ جَدَّةٍ فِي النَّسَبِ
وَاحِدَةٍ كَانَتْ لِأُمٍّ وَأَبِ

وَوَلَدُ الأُمِّ يَنَالُ السُّدْسَا وَالشَّرْطُ فِي إِفْرَادِهِ لَا يُنْسَى
وَإِنْ تَسَاوَى نَسَبُ الجَدَّاتِ وَكُنَّ كُلُّهُنَّ وَارِثَاتِ

فَالسُّدْسُ بَيْنَهُنَّ بِالسَّوِيَّهْ ... فِى الْقِسْمَةِ الْعَادِلَةِ الشَّرْعِيَّهْ
وَإِنْ تَكُنْ قُرْبَى لِأُمٍّ حَجَبَتْ ... أُمَّ أَبٍ بُعْدَى وَسُدْساً سَلَبَتْ
وَإِنْ تَكُنْ بِالْعَكْسِ فَالْقَوْلَانِ ... فِى كُتْبِ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْصُوصَانِ
لَا تَسْقُطُ الْبُعْدَى عَلَى الصَّحِيحِ ... وَاتَّفَقَ الْجُلُّ عَلَى التَّصْحِيحِ
وَكُلُّ مَنْ أَدْلَتْ بِغَيْرِ وَارِثِ ... فَمَا لَهَا حَظٌّ مِنَ الْمَوَارِثِ
وَتَسْقُطُ الْبُعْدَى بِذَاتِ الْقُرْبِ ... فِى الْمَذْهَبِ الْأَوْلَى فَقُلْ لِى حَسْبِى
وَقَدْ تَنَاهَتْ قِسْمَةُ الْفُرُوضِ ... مِنْ غَيْرِ إِشْكَالٍ وَلَا غُمُوضِ

(بَابُ التَّعْصِيبِ)

وَحَقَّ أَنْ نَشْرَعَ فِى التَّعْصِيبِ ... بِكُلِّ قَوْلٍ مُوجَزٍ مُصِيبِ
فَكُلُّ مَنْ أَحْرَزَ كُلَّ الْمَالِ ... مِنَ الْقَرَابَاتِ أَوِ الْمَوَالِى
أَوْ كَانَ مَا يَفْضُلُ بَعْدَ الْفَرْضِ لَهْ ... فَهْوَ أَخُو الْعُصُوبَةِ الْمُفَضَّلَهْ
كَالْأَبِ وَالْجَدِّ وَجَدِّ الْجَدِّ ... وَالِابْنِ عِنْدَ قُرْبِهِ وَالْبُعْدِ
وَالْأَخِ وَابْنِ الْأَخِ وَالْأَعْمَامِ ... وَالسَّيِّدِ الْمُعْتِقِ ذِى الْإِنْعَامِ
وَهٰكَذَا بَنُوهُمُ جَمِيعَا! ... فَكُنْ لِمَا أَذْكُرُهُ سَمِيعَا
وَمَا لِذِى الْبُعْدَى مَعَ الْقَرِيبِ ... فِى الْإِرْثِ مِنْ حَظٍّ وَلَا نَصِيبِ

وَالأَخُ وَالعَمُّ لِأُمٍّ وَأَبِ أَوْلَى مِنَ المُدْلِي بِشَطْرِ النَّسَبِ
وَالابْنُ وَالأَخُ مَعَ الإِنَاثِ يُعَصِّبَانِهِنَّ فِي المِيرَاثِ
وَالأَخَوَاتُ إِنْ تَكُنْ بَنَاتُ فَهُنَّ مَعَهُنَّ مُعَصِّبَاتُ
وَلَيْسَ فِي النِّسَاءِ طُرًّا عَصَبَهْ إِلَّا الَّتِي مَنَّتْ بِعِتْقِ الرَّقَبَهْ

﴿بَابُ الحَجْبِ﴾

وَالجَدُّ مَحْجُوبٌ عَنِ المِيرَاثِ بِالأَبِ فِي أَحْوَالِهِ الثَّلَاثِ
وَتَسْقُطُ الجَدَّاتُ مِنْ كُلِّ جِهَهْ بِالأُمِّ فَافْهَمْهُ وَقِسْ مَا أَشْبَهَهْ
وَهٰكَذَا ابْنُ الابْنِ بِالابْنِ فَلَا
تَبْغِ عَنِ الحُكْمِ الصَّحِيحِ مَعْدِلَا
وَتَسْقُطُ الإِخْوَةُ بِالبَنِينَا وَبِالأَبِ الأَدْنَى كَمَا رُوِينَا
أَوْ بِبَنِي البَنِينَ كَيْفَ كَانُوا سِيَّانِ فِيهِ الجَمْعُ وَالوُحْدَانُ
وَيَفْضُلُ ابْنُ الأُمِّ بِالإِسْقَاطِ بِالجَدِّ فَافْهَمْهُ عَلَى احْتِيَاطِ
وَبِالبَنَاتِ وَبَنَاتِ الابْنِ جَمْعًا وَوُحْدَانًا فَقُلْ لِي زِدْنِي
ثُمَّ بَنَاتُ الابْنِ يَسْقُطْنَ مَتَى حَازَ البَنَاتُ الثُّلُثَيْنِ يَافَتَى
إِلَّا إِذَا عَصَّبَهُنَّ الذَّكَرُ مِنْ وَلَدِ الابْنِ عَلَى مَا ذَكَرُوا
وَمِثْلُهُنَّ الأَخَوَاتُ اللَّاتِي يُدْلِينَ بِالقُرْبِ مِنَ الجِهَاتِ

إِذَا أَخَذْنَ فَرْضَهُنَّ وَافِيَا أَسْقَطْنَ أَوْلَادَ الأَبِ الْبَوَاكِيَا
وَإِنْ يَكُنْ أَخٌ لَهُنَّ حَاضِرَا عَصَّبَهُنَّ بَاطِنًا وَظَاهِرَا
وَلَيْسَ ابْنُ الأَخِ بِالْمُعَصِّبِ مَنْ مِثْلَهُ أَوْ فَوْقَهُ فِي النَّسَبِ

﴿ بَابُ الْمُشْتَرَكَةِ ﴾

وَإِنْ تَجِدْ زَوْجًا وَأُمًّا وَرِثَا وَإِخْوَةً لِلأُمِّ حَازُوا الثُّلُثَا
وَإِخْوَةً أَيْضًا لِأُمٍّ وَأَبِ
وَاسْتَغْرَقُوا الْمَالَ بِفَرْضِ النُّصُبِ
فَاجْعَلْهُمُ كُلَّهُمُ لِأُمِّ وَاجْعَلْ أَبَاهُمْ حَجَرًا فِي الْيَمِّ
وَاقْسِمْ عَلَى الإِخْوَةِ ثُلْثَ التَّرِكَهْ
فَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ الْمُشْتَرَكَهْ

﴿ بَابُ الْجَدِّ وَالإِخْوَةِ ﴾

وَنَبْتَدِي الآنَ بِمَا أَرَدْنَا فِي الْجَدِّ وَالإِخْوَةِ إِذْ وَعَدْنَا
فَأَلْقِ نَحْوَ مَا أَقُولُ السَّمْعَا وَاجْمَعْ حَوَاشِي الْكَلِمَاتِ جَمْعَا
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْجَدَّ ذُو أَحْوَالِ أُنْبِيكَ عَنْهُنَّ عَلَى التَّوَالِي
يُقَاسِمُ الإِخْوَةَ فِيهِنَّ إِذَا لَمْ يَعُدِ الْقَسْمُ عَلَيْهِ بِالأَذَى
فَتَارَةً يَأْخُذُ ثُلْثًا كَامِلًا إِنْ كَانَ بِالْقِسْمَةِ عَنْهُ نَازِلَا

إنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ ذُو سِهَامِ فَاقْنَعْ بِإِيضَاحِى عَنِ ٱسْتِفْهَامِ

وَتَارَةً يَأْخُذُ ثُلْثَ الْبَاقِى بَعْدَ ذَوِى الْفُرُوضِ وَالْأَرْزَاقِ

هٰذَا إِذَا مَا كَانَتِ الْمُقَاسَمَهْ تَنْقُصُهُ عَنْ ذَاكَ بِالْمُزَاحَمَهْ

وَتَارَةً يَأْخُذُ سُدْسَ الْمَالِ وَلَيْسَ عَنْهُ نَازِلًا بِحَالِ

وَهْوَ مَعَ الْإِنَاثِ عِنْدَ الْقَسْمِ مِثْلُ أَخٍ فِى سَهْمِهِ وَالْحُكْمِ

إِلَّا مَعَ الْأُمِّ فَلَا يَحْجُبُهَا بَلْ ثُلُثُ الْمَالِ لَهَا يَصْحَبُهَا

وَٱحْسُبْ بَنِى الْأَبِ لَدَى الْأَعْدَادِ

وَٱرْفُضْ بَنِى الْأُمِّ مَعَ الْأَجْدَادِ

وَٱحْكُمْ عَلَى الْإِخْوَةِ بَعْدَ الْعَدِّ حُكْمَكَ فِيهِمْ عِنْدَ فَقْدِ الْجَدِّ

وَٱسْقِطْ بَنِى الْإِخْوَةِ بِالْأَجْدَادِ حُكْمًا بِعَدْلٍ ظَاهِرِ الْإِرْشَادِ

﴿ بَابُ الْأَكْدَرِيَّةِ ﴾

وَالْأُخْتُ لَا فَرْضَ مَعَ الْجَدِّ لَهَا فِيمَا عَدَا مَسْأَلَةً كَمَّلَهَا

زَوْجٌ وَأُمٌّ وَهُمَا تَمَامُهَا فَاعْلَمْ فَخَيْرُ أُمَّةٍ عَلَّامُهَا

تُعْرَفُ يَا صَاحِ بِالْأَكْدَرِيَّهْ وَهْىَ بِأَنْ تَعْرِفَهَا حَرِيَّهْ

فَيُفْرَضُ النِّصْفُ لَهَا وَالسُّدْسُ لَهْ

حَتَّى تَعُولَ بِالْفُرُوضِ الْمُجْمَلَهْ

ثُمَّ يَعُودَانِ إِلَى الْمُقَاسَمَهْ كَمَا مَضَى فَاحْفَظْهُ وَاشْكُرْ نَاظِمَهْ

﴿ بَابُ الحِسَابِ ﴾

وَإِنْ تُرِدْ مَعْرِفَةَ الْحِسَابِ لِتَهْتَدِي بِهِ إِلَى الصَّوَابِ

وَتَعْرِفَ الْقِسْمَةَ وَالتَّفْصِيلَا وَتَعْلَمَ التَّصْحِيحَ وَالتَّأْصِيلَا

فَاسْتَخْرِجِ الأُصُولَ فِي الْمَسَائِلِ

وَلَا تَكُنْ عَنْ حِفْظِهَا بِذَاهِلِ

فَإِنَّهُنَّ سَبْعَةٌ أُصُولُ ثَلَاثَةٌ مِنْهُنَّ قَدْ تَعُولُ

وَبَعْدَهَا أَرْبَعَةٌ تَمَامُ لَا عَوْلَ يَعْرُوهَا وَلَا انْثِلَامُ

فَالسُّدْسُ مِنْ سِتَّةِ أَسْهُمٍ يُرَى

وَالثُّلْثُ وَالرُّبْعُ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَا

وَالثُّمْنُ إِنْ ضُمَّ إِلَيْهِ السُّدْسُ فَأَصْلُهُ الصَّادِقُ فِيهِ الْحَدْسُ

أَرْبَعَةٌ يَتْبَعُهَا عِشْرُونَا يَعْرِفُهَا الْحُسَّابُ أَجْمَعُونَا

فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الأُصُولُ إِنْ كَثُرَتْ فُرُوعُهَا تَعُولُ

فَتَبْلُغُ السِّتَّةُ عِقْدَ الْعَشَرَهْ فِي صُورَةٍ مَعْرُوفَةٍ مُشْتَهِرَهْ

وَتَلْحَقُ الَّتِي تَلِيهَا بِالأَثَرْ

فِي الْعَوْلِ إِفْرَادًا إِلَى سَبْعَ عَشَرْ

وَالْعَدَدُ الثَّالِثُ قَدْ يَعُولُ بِثُمْنِهِ فَاعْمَلْ بِمَا أَقُولُ
وَالنِّصْفُ وَالْبَاقِي أَوِ النِّصْفَانِ أَصْلُهُمَا فِي حُكْمِهِمْ إِثْنَانِ
وَالثُّلْثُ مِنْ ثَلَاثَةٍ يَكُونُ وَالرُّبْعُ مِنْ أَرْبَعَةٍ مَسْنُونُ
وَالثُّمْنُ إِنْ كَانَ فَمِنْ ثَمَانِيَهْ فَهَذِهِ هِيَ الْأُصُولُ الثَّانِيَهْ
لَا يَدْخُلُ الْعَوْلُ عَلَيْهَا فَاعْلَمِ
ثُمَّ اسْلُكِ التَّصْحِيحَ فِيهَا وَاقْسِمِ
وَإِنْ تَكُنْ مِنْ أَصْلِهَا تَصِحُّ فَتَرْكُ تَطْوِيلِ الْحِسَابِ رِبْحُ
فَأَعْطِ كُلًّا سَهْمَهُ مِنْ أَصْلِهَا مُكَمَّلًا أَوْ عَائِلًا مِنْ عَوْلِهَا

﴿ بَابُ السِّهَامِ ﴾

وَإِنْ تَرَ السِّهَامَ لَيْسَتْ تَنْقَسِمْ
عَلَى ذَوِي الْمِيرَاثِ فَاتْبَعْ مَا رُسِمْ
وَاطْلُبْ طَرِيقَ الِاخْتِصَارِ فِي الْعَمَلْ
بِالْوَفْقِ وَالضَّرْبِ يُجَانِبْكَ الزَّلَلْ
وَارْدُدْ إِلَى الْوَفْقِ الَّذِي يُوَافِقُ وَاضْرِبْهُ فِي الْأَصْلِ فَأَنْتَ الْحَاذِقُ
إِنْ كَانَ جِنْسًا وَاحِدًا أَوْ أَكْثَرَا
فَاتْبَعْ سَبِيلَ الْحَقِّ وَاطَّرِحِ الْمِرَا
وَإِنْ تَرَ الْكَسْرَ عَلَى أَجْنَاسِ فَإِنَّهَا فِي الْحُكْمِ عِنْدَ النَّاسِ

تَحصُرُ فى أربعــةٍ أقسَام يعرِفُهَا الْمَاهِرُ فى الأحْكَامِ
مُمَاثِلٌ مِن بعــدِهِ مُنَاسِب وبعــدهُ مُوافِقٌ مُصَاحِب
وَالرَّابِعُ المُبَايِنُ المُخَالِفُ يُنبيكَ عَنْ تَفْصِيلهِنَّ العَارِفُ
فَخُذْ مِنَ المُماثلين واحِــدَا وَخُـذْ من المُنَاسبين الزَّائدَا
وَاضْرِبْ جَمِيعَ الْوَفْقِ فى المُوافِقِ
وَاسْــلُكْ بِذَاكَ أَنْهَجَ الطَّرائِقِ
وَخُذْ جَميعَ العَــدَدِ المُبَايِنِ وَاضْرِبهُ فى الثَّانى وَلَا تُدَاهِنِ
فَذَاكَ جُزْءُ السَّهمِ فَاحفظَنْــهُ وَاحذَرْ هُدِيتَ أَنْ تَزِيغَ عنهُ
وَاضْرِبهُ فى الأَصْــلِ الذى تَأَصَّلَا
وَأَحْصِ مَا انْضَمَّ وَمَا تَحَصَّــلَا
وَاقْسِمْهُ فَالْقَسْمُ إذَا صَحِيــحُ يَعرِفُهُ الأَعْجَمُ وَالْفَصِيحُ
فَهَذِهِ مِنَ الحِسَابِ جُمَــلُ يأتى عَلَى مِثَالِهِنَّ الْعَمَــلُ
مِنْ غَيْرِ تَطْوِيلٍ وَلَا اعْتِسَافِ فَاقْنَعْ بِمَا بُيِّنَ فَهُوَ كَافِ

﴿ بَابُ المُنَاسَخَةِ ﴾

وَإنْ يَمُتْ آخَرُ قَبْــلَ القِسْمَهْ
فَصَحِّحِ الحِسَابَ وَاعْرِفْ سَهْمَهْ

وَاجْعَلْ لَهُ مَسْأَلَةً أُخْرَى كَمَا
قَدْ بيِّنَ التَّفْصِيلُ فِيمَا قُدِّمَا

وَإِنْ تَكُنْ لَيْسَتْ عَلَيْهَا تَنْقَسِمْ
فَارْجِعْ إِلَى الْوَفْقِ بِهٰذَا قَدْ حُكِمْ

وَانْظُرْ فَإِنْ وَافَقَتِ السِّهَامَا خُذْ هُدِيتَ وَفْقَهَا تَمَامَا
وَاضْرِبْهُ أَوْ جَمِيعَهَا فِى السَّابِقَهْ إِنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَهُمَا مُوافَقَهْ
وَكُلُّ سَهْمٍ فِى جَمِيعِ الثَّانِيَهْ يُضْرَبُ أَوْ فِى وَفْقِهَا عَلَانِيَهْ
وَأَسْهُمِ الْأُخْرَى فَفِى السِّهَامِ تُضْرَبُ أَوْ فِى وَفْقِهَا تَمَامِ
فَهَذِهِ طَرِيقَةُ الْمُنَاسَخَهْ فَارْقَ بِهَا رُتْبَةَ فَضْلٍ شَامِخَهْ

(بَابُ الْخُنْثَى الْمُشْكِلِ)

وَإِنْ يَكُنْ فِى مُسْتَحِقِّ الْمَالِ خُنْثَى صَحِيحٌ بَيِّنُ الْإِشْكَالِ
فَاقْسِمْ عَلَى الْأَقَلِّ وَالْيَقِينِ تَحْظَ بِحَقِّ الْقَسْمِ وَالتَّبْيِينِ
وَاحْكُمْ عَلَى الْمَفْقُودِ حُكْمَ الْخُنْثَى
إِنْ ذَكَرًا يَكُونُ أَوْ هُوَ أُنْثَى
وَهٰكَذَا حُكْمُ ذَوَاتِ الْحَمْلِ
فَابْنِ عَلَى الْيَقِينِ وَالْأَقَلِّ

﴿ بَابُ الغَرْقَى وَالهَدْمَى وَالحَرْقَى ﴾

وَإِنْ يَمُتْ قَوْمٌ بِهَدْمٍ أَوْ غَرَقْ ... أَوْ حَادِثٍ عَمَّ الجَمِيعَ كَالحَرَقْ

وَلَمْ يَكُنْ يُعْلَمُ حَالُ السَّابِقِ ... فَلَا تُوَرِّثْ زَاهِقًا مِنْ زَاهِقِ

وَعُدَّهُمْ كَأَنَّهُمْ أَجَانِبُ ... فَهَكَذَا القَوْلُ السَّدِيدُ الصَّائِبُ

وَقَدْ أَتَى القَوْلُ عَلَى مَا شِئْنَا ... مِنْ قِسْمَةِ المِيرَاثِ إِذْ بَيَّنَّا

عَلَى طَرِيقِ الرَّمْزِ وَالإِشَارَهْ ... مُلَخَّصًا بِأَوْجَزِ العِبَارَهْ

فَالحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى التَّمَامِ ... حَمْدًا كَثِيرًا تَمَّ فِي الدَّوَامِ

أَسْأَلُهُ العَفْوَ عَنِ التَّقْصِيرِ ... وَخَيْرَ مَا نَأْمُلُ فِي المَصِيرِ

وَغَفْرَ مَا كَانَ مِنَ الذُّنُوبِ ... وَسَتْرَ مَا شَانَ مِنَ العُيُوبِ

وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ ... عَلَى النَّبِيِّ المُصْطَفَى الكَرِيمِ

(مُحَمَّدٍ) خَيْرِ الأَنَامِ العَاقِبِ ... وَآلِهِ الغُرِّ ذَوِي المَنَاقِبِ

وَصَحْبِهِ الأَمَاجِدِ الأَبْرَارِ ... الصَّفْوَةِ الأَكَابِرِ الأَخْيَارِ

---

١ ـ متن خلاصة الفرائض

نظم السراجية

بسم الله الرحمن الرحيم

(الْحَمْدُ لِلّٰهِ) الْقَدِيمِ الْوَارِثِ   الدَّائِمِ الْمُحْيِي الْمُمِيتِ الْبَاعِثِ

وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ   عَلَى مُوَصِّلِ هُدَى الْإِسْلَامِ

مُحَمَّدٍ مَنْ جَاءَ بِالْفَرَائِضِ   وَالْآلِ وَالصَّحْبِ هُدَاةِ الْفَارِضِ

ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَا عَبْدُ الْمَلِكْ   الْفَتَنِيُّ الْمُلْتَجِي إِلَى الْمَلِكْ

فَرَائِضُ الْمِيرَاثِ نِصْفُ الْعِلْمِ   وَأَنَّهُ يَسْهُلُ حِفْظُ النَّظْمِ

وَقَدْ رَأَيْتُ الرَّحَبِيَّةَ الَّتِي   فِي كُتُبِ الْمِيرَاثِ كَالْفَرِيدَةِ

فَإِنَّهَا عَمِيمَةُ الْمَنَافِعِ   لٰكِنَّهَا فِيمَا نَحَاهُ الشَّافِعِي

وَحَبَّذَا لَوْ كَانَ لِلْمَعَانِي   نَظِيرُهَا فِي مَذْهَبِ (النُّعْمَانِ)

وَطَالَمَا رَاجَعْتُ فِي أَنْ يُنْظَمَا   (مَتْنُ السِّرَاجِيَّةِ) نَظْمًا مُحْكَمَا

فَتِلْكَ مَا أَحْسَنَهَا تَرْتِيبًا   وَشَرْحُهَا لَقَدْ حَوَى الْعَجِيبَا

أَعْنِي الَّذِي لِلسَّيِّدِ (الْجُرْجَانِي)   فَقَدْ دَنَتْ قُطُوفُهُ لِلْجَانِي

وَلَمْ أَزَلْ مُسَوِّفًا نَيْلَ الْأَمَلْ   حَتَّى ارْتَجَلْتُ نَظْمَهَا وَلَمْ أَمَلّ

وَزِدتُ فِيهَا مَا يَرُوقُ النَّظَرَا دُونَ خِلَافٍ فِى النُّقُولِ اشْتَهَرَا

وَحِينَ أَنْ تَمَّتْ بِيُمْنٍ فَائِضِ سَمَّيْتُهَا (خُلَاصَةَ الْفَرائِضِ)

وَأَسْأَلُ اللّٰهَ بِهَا أَنْ يَنْفَعَا نَاظِمَهَا وَمَنْ عَلَيْهَا اطَّلَعَا

(الْعَيْنُ الَّتِى يَتَعَلَّقُ بِهَا حَقُّ الْغَيْرِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِالتَّرِكَةِ)

قَدِّمْ حُقُوقًا عُلِّقَتْ بِالْعَيْنِ قَبْلَ النَّوَى كَرَهْنِهِ فِى الدَّيْنِ

وَمَا عَدَاهَا تَرِكَةٌ تَعَلَّقَتْ بِهَا حُقُوقٌ أَرْبَعٌ قَدْ نُسِّقَتْ

تَجْهِيزُهُ كَذَا الَّذِى لَهُ يَجِبْ عَلَيْهِ إِنْفَاقٌ إِذَا كَانَ عَطِبْ

قُبَيْلَهُ كَزَوْجَةٍ أَوِ الْوَلَدْ وَإِنْ تَكُنْ غَنِيَّةً فِى الْمُعْتَمَدْ

بِكَفَنِ السُّنَّةِ أَمَّا إِنْ مَنَعْ دَائِنُهُ فَبِالَّذِى يَكْفِى يَقَعْ

فَدَيْنُ خَلْقٍ صِحَّةً فَمَرَضَا ثُمَّ وَصِيَّةٌ فَإِرْثٌ فُرِضَا

(أَسْبَابُ الْإِرْثِ)

وَسَبَبُ الْإِرْثِ نِكَاحٌ أَوْ نَسَبْ

أَوِ الْوَلَاءُ لَيْسَ دُونَهَا سَبَبْ

(مَوَانِعُ الْإِرْثِ)

وَيَمْنَعُ الْمِيرَاثَ قَتْلٌ إِنْ وَجَبْ قِصَاصٌ اوْ كَفَّارَةٌ اوْ تُسْتَحَبْ

وَرِدَّةٌ طَوْعًا عَنِ الْإِيمَانِ مِنْ عَاقِلٍ تَغَايُرُ الْأَدْيَانِ

تباين الدارين حكماً حققا ... ما بين كفار ورق مطلقا

وعدم العلم بموت من سبق ... بمن يعمهم مصاب كالغرق

كذا التباس وارث بغيره ... تمنعه جهالة من خيره

كما إذا ظن توت وما علم ... مولودها من مرضع فقد حرم

ومن رمى مولوده في المسجد ... ثم اتى لاخذه من الغد

إذا بطفلين به تحيزا ... لكنه بينهما ما ميزا

﴿أصناف مستحق التركة﴾

إمنح ذوى الفروض ثم العصبة ... ثم الذى منه عتاق الرقبه

ثم الذي يعصبه اى بالنسب ... فمعتق المعتق ثم من عصب

ثم ذوى رد فأرحام كذا ... مولى الموالاة فمن يعصب ذا

فمن له أقر اى بنسب ... يحمله على السوى كابن أبى

وكان مجهولا وما صح النسب ... وذا بان ما صدق المقر اب

وإن يصدق فهو وارث ثبت ... إذا شروط صحة توفرت

فمن له اوصى وزاد يا فهم ... عن ثلث فبيت مال منتظم

﴿الفروض﴾

إن الفروض في الكتاب ستة ... واهلها الذكور هم اربعة

وَضعفهم مِنَ الإناثِ ولتكن نوعين فالأول مِن ذين الثمن
والربع والنصف وأما الثاني فالسدس والثلث كذا الثلثان
ومنتهاها خمسة لنحو أم وزوجة وأخوات ولتعم

﴿مخارج الفروض﴾

سمى فرض سمه بالمخرج إلا النصيف فمن اثنين يجى
كالربع من أربعة والسدس من ست إن الفروض أفرادا تبن
وإن تكن قد كررت من نوع فمخرج الأقل فيها مرعى
والنصف إن بغير نوعه اختلط فأصله من ستة جاء فقط
والربع في اختلاطه باثنى عشر وضعفها في الثمن ياهذا استقر

﴿أحوال الأب ثلاث﴾

للأب سدس مع الابن قد وجب وبالبنات قد حواه وعصب
فيما بقى ومحض تعصيب ورد إن ولد ابنه انتفى أو الولد

﴿أحوال الجد أربع﴾

مثل الأب الجد الصحيح وهو من لم يدل بالانثى وبالأب آخر من
إلا مع الأم وزوج فلها ثلث وأم الأب لن يعضلها

﴿ أحوال بني الأم ثلاث ﴾

أما بنو الأم فثلث للعدد سوية والسدس للذي انفرد
بولد وولد ابن والأب والجد إن صح بني الأم احجب

﴿ للزوج حالتان وللزوجة حالتان ﴾

الربع للزوج بأولاد لها وعند فقدهم له النصف لهي
والثمن للزوجة أو للأكثر مع ولد الزوج وربع إن عري

﴿ أحوال البنات ثلاث وبنات الابن ست ﴾

نصف لبنت ثلثان للبنات وإنهن بابنه معصبات
كذا بنات الابن حيث فقدت صلبية أحوالهن رتبت
وحزن سدسا مع بنت الميت تكملة للثلثين يأتي
وإن يكن ثم غلام عصبت به التي حازته بل ومن علت
سوى التي تنال سدسا كملا ويحجب التي تكون أسفلا
أخ لهن ذا أو ابن الأخ أو هو ابن عم وله الضعف حبوا
من زائد النصف إذا حاذى وإن نأى فمن ثلث يزيد فاستبن
واسم المحاذي إن تك الفرض ما
أبقت لهم شيئا مشوم فاعلما

أَمَّا الْمُبَارَكُ فَإِنَّهُ الَّذِي نَأَى إِنِ الْفُرُوضُ أَبْقَتْ فَاحْتَذِ
وَخُصَّ بِالْبِنْتَيْنِ إِلَّا أَنْ يُرَى تَعْصِيبُهُنَّ بِمُبَارَكٍ جَرَى
ابْنِ ابْنِهِ فِي زَائِدِ الثُّلُثَيْنِ وَإِنْ نَأَى وَخُصَّ بِابْنِ عَيْنِ

﴿أَحْوَالُ الْأَخَوَاتِ الْعَيْنِيَّاتِ خَمْسٌ وَالْعَلِيَّاتِ سَبْعٌ﴾

وَأُخْتُهُ شَقِيقَةٌ فِي النَّسَبِ إِنْ فُقِدَ الْبَنَاتُ كَالْبِنْتِ احْسُبِ
وَإِنْ مَعَ الْبِنْتِ تَكُنْ فَعَصِّبِ وَهَكَذَا أَحْوَالُ أُخْتٍ لِأَبِ
إِنْ فُقِدَتْ شَقِيقَةٌ فَرَتِّبِ وَخُصَّ بِابْنِهِ وَجَدٍّ وَأَبِ
أَمَّا اللَّوَاتِي يَنْتَمِينَ لِلْأَبِ فَزِدْنَ حَجْبًا بِالشَّقِيقِ الْأَقْرَبِ
وَبِشَقِيقَةٍ مَعَ الْبِنْتِ سَمَتْ وَعَنْ أَخِيهِ لِأَبِيهِ قُدِّمَتْ
وَالْأُخْتُ لِلْأَبِ مَعَ الْعَيْنِيَّهْ كَبِنْتِ الِابْنِ أَيْ مَعَ الصُّلْبِيَّهْ
فَتَأْخُذُ السُّدُسَ وَتِلْكَ النِّصْفَا وَبِالْأَخِ التَّعْصِيبُ ثُمَّ يُلْفَى
وَهُوَ الْمَشُومُ إِنْ تِلْكَ الْفُرُوضُ لَمْ تُبْقِ لَهُمْ شَيْئًا بِهِ الْمَنْعُ أَلَمْ
وَقُلْ لَهَا مَعَ اثْنَتَيْنِ مَا لَكِ إِلَّا بِتَعْصِيبِ أَخٍ مُبَارَكِ

﴿الْأَكْدَرِيَّةُ﴾

وَلَا يُرِثْنَهُ فِي الْأَكْدَرِيَّهْ وَتِلْكَ عَيْنِيَّةٌ أَوْ عَلِيَّهْ
وَالزَّوْجُ وَالْجَدُّ وَأُمٌّ تُحْسَبُ فَالْأُخْتُ عِنْدَنَا بِجَدٍّ تُحْجَبُ

وَالشَّافِعِىُّ ضَمَّ فِيهَا نِصْفَهَا ... لِسُدْسِهِ ثُمَّ حَبَاهُ ضِعْفَهَا

(الْمُشَرَّكَةُ)

أُمٌّ بِأَخْيَافٍ وَزَوْجٍ عَوَّقَتْ ... شَقِيقَهُ حَيْثُ الْفُرُوضُ اسْتَغْرَقَتْ

وَالشَّافِعِىُّ مَعَ بَنِيهَا شَرَّكَهْ ... فَهَذِهِ الْيَمِّيَّةُ الْمُشَرَّكَهْ

(أَحْوَالُ الأُمِّ ثَلَاثٌ)

لِلأُمِّ سُدْسٌ إِنْ تَكُنْ مَعَ الْوَلَدْ ... أَوْ وَلَدِ ابْنٍ أَوْ بِإِخْوَةٍ عَدَدْ

إِنْ عُدِمُوا ثُلْثٌ وَثُلْثُ الْبَاقِ مِنْ ... زَوْجٍ أَوِ الزَّوْجَةِ مَعْ أَبٍ زُكِنْ

(لِلْجَدَّةِ حَالَتَانِ)

لِجَدَّةٍ صَحَّتْ بِلَا جَدٍّ فَسَدْ ... سُدْسٌ وَإِنْ كَثُرْنَ وَاسْتَوَيْنَ حَدْ

بِالأُمِّ يُحْبَنَ كَيْفَ كُنَّ وَالأَبُ ... لِمَنْ بِهِ أَدْلَتْ كَجَدٍّ يَحْجُبُ

وَتَحْجُبُ الْبُعْدَى بِذَاتِ الْقُرْبِ ... وَارِثَةً أَوْ هِىَ ذَاتُ حَجْبِ

﴿ العَصَبَاتُ النَّسَبِيَّةُ وَهُمْ ثَلاثَةُ أَقْسَامٍ ﴾

﴿ الأَوَّلُ : العَصَبَةُ بِنَفْسِهِ وَلَهُمْ أَرْبَعُ أَحْوَالٍ ﴾

عَصَبَةٌ بِنَفْسِهِ يَا مَنْ ضَبَطْ ... قُلْ ذَكَرٌ لَمْ يُدْلِ بِالأُنْثَى فَقَطْ

جِهَاتُهُمْ أَرْبَعَةٌ بُنُوَّهْ ... أُبُوَّةٌ وَبَعْدَهَا أُخُوَّهْ

ثُمَّ عُمُومَةٌ لَهُ أَوْ لِأَبِهْ ... أَوْ جَدِّهِ كَذَا بَنُو الكُلِّ انْتَبِهْ

بِالجِهَةِ التَّقْدِيمُ ثُمَّ قُرْبُهُ ... فَقُوَّةٌ بِأُمِّهِ مَعَ أَبِهْ

فَقَدِّمِ ابْنَ المَيْتِ ثُمَّ نَجْلَهُ ... فَالأَبَ فَالجَدَّ فَإِخْوَةً لَهُ

ثُمَّ بَنِي الإِخْوَةِ فَالعَمَّ عَلَى ... تَرْتِيبِهِ مَعَ ابْنِهِ كَمَا عَلَا

وَالابْنُ يَحْجُبُ ابْنَ الابْنِ وَالأَبُ ... يَحْجُبُ جَدًّا فَهُوَ مِنْهُ أَقْرَبُ

وَالأَخُ وَالعَمُّ الشَّقِيقُ أَقْوَى ... مِنْ ذِي أَبٍ كَذَا ابْنُ كُلٍّ يَقْوَى

فَإِنْ تَسَاوَوْا فَاقْسِمِ المَالَ عَلَى ... رُؤُسِهِمْ لَا أَصْلِهِمْ لَكَ العَلَا

﴿ الثَّانِي العَصَبَةُ بِغَيْرِهِ ﴾

عَصَبَةٌ بِغَيْرِهِ هُنَّ ذَوَاتْ ... نِصْفٍ يَصِرْنَ بِأَخٍ مُعَصَّبَاتْ

وَزِدْ لِبِنْتِ الابْنِ ابْنَ عَمِّهَا ... وَابْنَ أَخِيهَا إِنْ نَأَتْ عَنْ سَهْمِهَا

وَكُلُّ مَنْ لَيْسَتْ بِذَاتِ سَهْمِ ... مِثْلُ ابْنَةِ الأَخِ وَبِنْتِ العَمِّ

وَعَمَّـــةٌ بِالأَخِ لَمْ تُعَصَّبِ ... كَذَاكَ بِنْتُ مُعْتِقٍ ذِى سَبَبِ

﴿ الثَّالِثُ : الْعَصَبَةُ مَعَ غَيْرِهِ ﴾

عَصَبَةٌ مَعَ غَيْرِهِ الأُخْتُ إِذَا ... كَانَتْ مَعَ الْبِنْتِ وَإِنْ نَأَتْ كَذَا

﴿ الْعَصَبَةُ السَّبَبِيَّةُ ﴾

عَصَبَةٌ بِسَبَبٍ ذُو الْعِتْـــقِ ... وَإِنْ يَكُنْ لِغَيْرِ وَجْهِ الْحَقِّ

فَعَصَبَاتُهُ الذُّكُورُ بِالنَّسَبْ ... فَمُعْتِقُ الْمُعْتِقِ ثُمَّ مَنْ عَصَبْ

وَلَا وَلَاءَ لِلنِّسَـــاءِ يَا فَتَى ... إِلَّا الَّتِى مِنْهَـا عَتَـاقٌ ثَبَتَا

وَالْعِتْقُ إِنْ مُشْتَرَكًا كَانَ الْوَلَا ... بِقَدْرِ مِلْكٍ فِى الْعَتِيقِ أَوَّلَا

﴿ عَصَبَةُ عَصَبَةِ الْمُعْتِقِ ﴾

عَصَبَةُ الْعَـاصِبِ لِلْمُعْتِقِ لَا ... إِرْثَ لَهُ مِنَ الْعَتِيقِ فَاعْقِـلَا

إِلَّا إِذَا جَـــرَّ الْوَلَاءَ مُعْتِقُ ... أَوْ ذَاكَ عَاصِبٌ لَهُ قَدْ حَقَّقُوا

﴿ فِيمَنْ يَرِثُ عِنْدَ اجْتِمَاعِ كُلِّ الْوَرَثَةِ ﴾

وَفِى اجْتِمَاعِ لِلذُّكُورِ الْوَارِثُ ... الأَبُ وَالِابْنُ وَزَوْجٌ مَاكِثُ

وَفِى النِّسَاءِ الْوَارِثَاتِ خَمْسُ ... بِنْتٌ وَبِنْتُ ابْنٍ لَهُ وَالْعِرْسُ

وَالأُمُّ مَعْ أُخْتٍ شَقِيقَةٍ وَلَوْ ... كَانُوا جَمِيعًا فَلِخَمْسٍ قَدْ حَبَوْا

الْوَالِدَيْنِ يَا فَتَى وَالْوَلَدَيْن وَأَحَدِ الزَّوْجَيْنِ فَاعْلَمْ دُونَ مَيْن

﴿ فِي الْوَارِثِينَ بِسَبَبَيْنِ ﴾

ذُو سَبَبَيْنِ دُونَ مَانِعٍ جَلَا بِالْكُلِّ مِنْهُمَا لَهُ الْإِرْثَ اجْعَلَا
كَزَوْجَةٍ تَكُونُ بِنْتَ عَمِّهِ أَوْ كَانَ قَدْ أَعْتَقَهَا لِغُنْمِهِ

﴿ فِي الْوَارِثِينَ بِقَرَابَتَيْنِ ﴾

وَمَنْ بِهِ قَرَابَتَانِ اجْتَمَعَا بِذَيْنِ وَرِّثْهُ إِذَا لَمْ يُمْنَعَا
كَمَا إِذَا كَانَ لَهُ ابْنُ عَمِّ وَمَعَ ذَا فَهْوَ أَخٌ لِلْأُمِّ

﴿ الْحَجْبُ ﴾

لِلْأُمِّ وَالزَّوْجَيْنِ وَالْأُخْتِ لِأَب
وَبِنْتِ الِابْنِ حَجْبُ نُقْصَانِ النَّسَب
وَحَجْبُ حِرْمَانٍ مَضَى مُفَصَّلَا
فِي ذِكْرِ أَحْوَالِ ذَوِي الْإِرْثِ اعْقِلَا
أَمَّا الَّذِي لَمْ يُبْلَ بِالْحِرْمَانِ فَالْأَبَوَانِ وَكَذَا الزَّوْجَانِ
وَالْوَلَدَانِ أَيُّهَا الْفَهِيم وَيَحْجُبُ الْمَحْجُوبُ لَا الْمَحْرُومُ
كَإِخْوَةٍ بِالْأَبِ خَابُوا حَجَبُوا أُمًّا فَثُلْثُهَا لِسُدْسٍ قَلَبُوا

(في التماثل والتداخل والتوافق والتباين)

إن عددان استويا تماثلا … كالست والست وقل تداخلا
إن أصغر الاثنين عد الأكبرا … وذا كأربع مع اثنى عشرا
وإن يكن يفنيهما سواهما … فقد توافقا بجزئه هما
فإن يك اثنين فبالنصف وإن … ثلاثة فقل بثلث يافطن
وهكذا بالجزء فوق العشر … وإن تباينا فليس يجري
عدهما إذن بغير الواحد … كالست والسبع وقس في الزائد

(التصحيح)

سبع أصول فثلاث تجري … بين رؤس وسهام فادر
وأربع بين الرؤس وهي إن … يصح فاقسمه وإن كسر بين
لفرقة ووافقت رؤسهم … نصيبهم فجزء سهم وفقهم
وإن تباينه فكلهم وإن … لفرقتين فهو من سطح زكن
لوفق الاولى في جميع الثانيه … أو كلها إن باينت علانيه
وفي تماثل كإحدى الفرقتين … وفي تداخل فكالكبرى بتين
وللطوائف ولن يزيدوا … عن أربع بالكسر فالمعهود
يجري بهم فاول في الثاني … وحاصل يضربه المعاني

فِى ثَالِثٍ وَحَاصِلٌ فِى رَابِعِ وَرَاعِ فِيهِمْ نِسَباً يَاسَامِعِى
أَعْنِى تَوَافُقاً وَمَا سِوَاهُ فَجُزْءُ سَهْمٍ حَاصِلٌ تَلْقَاهُ
فَهْوَ الَّذِى تَضْرِبُهُ فِى الْأَصْلِ وَإِنْ يَكُنْ عَالَ فَذَا فِى الْعَوْلِ
وَحَاصِلٌ مِنْهُ هُوَ التَّصْحِيحُ فَاقْسِمْهُ فَالْقَسْمُ بِهِ صَحِيحُ

﴿مَا لِكُلِّ فَرِيقٍ مِنَ التَّصْحِيحِ وَنَصِيبُ كُلِّ فَرْدٍ مِنْهُ﴾

وَإِنْ تُرِدْ تَعْرِفُ بِالتَّصْرِيحِ مَا لِفَرِيقِهِمْ مِنَ التَّصْحِيحِ
فَاضْرِبْ سِهَامَهُمْ مِنَ الْأَصْلِ الْوَفِى
فِى جُزْءِ سَهْمٍ يَحْصُلُ الْحَظُّ الْخَفِى
أَمَّا لِفَرْدٍ فَاضْرِبَنَّ قِسْمَهُ مِنْ حَظِّهِمْ فِى الْجُزْءِ تَعْرِفْ سَهْمَهُ

﴿مُصَحِّحُ الْوَصِيَّةِ﴾

وَإِنْ تُرِدْ مُصَحِّحَ الْوَصِيَّةْ فَمِنْ مُسَمَّى جُزْئِهَا إِخْرَاجُ تِى
وَمَا بَقِى مِنْ ذَاكَ إِنْ لَمْ يَنْقَسِمْ عَلَى سِهَامٍ وَافَقَتْهُ يَافَهِمْ
دُو فْقِهَا يُضْرَبُ فِى الْمُسَمَّى أَوْ كُلُّهَا إِنْ بَايَنَتْهُ حَتْمَا
يَحْصُلُ تَصْحِيحُ الْوَصِيَّاتِ وَذِى تَضْرِبُ فِى الْمَضْرُوبِ عِنْدَ الْمَأْخَذْ
وَالْبَاقِ فِى الْمَضْرُوبِ أَيْضاً ضَرَبَا يَحْصُلُ مَا تَكُونُ مِنْهُ الْأَنْصِبَا

﴿ العَوْلُ ﴾

عَوْلٌ زِيَادَةُ سِهَامِ المَسْأَلَهْ مِنْ كَسْرِهَا فَهْىَ بِهِ مُكَمَّلَهْ
مَخَارِجٌ سَبْعٌ هِىَ الأُصُولُ أَرْبَعَةٌ مِنْهُنَّ لَا تَعُولُ
وَهٰذِهِ اثْنَانِ ثَلَاثٌ أَرْبَعُ ثُمَّ ثَمَانٍ وَسِوَاهَا يُرْفَعُ
فَعَوْلُ سِتَّةٍ إِلَى العَشْرِ ظَهَرْ وِتْرًا وَشَفْعًا فَهْوَ أَرْبَعُ صُوَرْ
أَمَّا الَّذِى بِالوِتْرِ فَهْوَ اثْنَا عَشَرْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَى سَبْعَ عَشَرْ
وَعَوْلُ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ ثَبَتْ فِى مَرَّةٍ سَبْعًا وَعِشْرِينَ أَتَتْ

﴿ الرَّدُّ وهو أربعة أقسامٍ ﴾

وَالرَّدُّ ضِدُّ العَوْلِ فِى ذِى النَّسَبِ وَالفَرْضِ عِنْدَ عَدَمِ المُعَصِّبِ
صَرْفُ الَّذِى تَبْقَى الفُرُوضُ قَادِرَهَا
إِلَى ذَوِى السِّهَامِ أَىْ بِقَدْرِهَا

﴿ القِسْمُ الأَوَّلُ ﴾

أَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ جَاءَتْ فَفِى جِنْسٍ رُدَّ سَهْمُهُ هِىَ الأَصْلُ الوَفِى

﴿ القِسْمُ الثَّانِى ﴾

وَأَصْلُهَا السِّهَامُ فِى الجِنْسَيْنِ فَالسُّدُسَيْنِ اجْعَلْهُمَا بِاثْنَيْنِ

(القسم الثالث)

وأحد الزوجين أى من لا يرد عليه إن يوجد و جنس اتحد
فامنحه من مخرج فرضه وما يبقى لجنس إن أبى أن يقسما
ووافق الرؤوس فاضرب وفقها في ذلك المخرج باذا وافقها
وإن يباين تلك فاضرب كلها فيه ففى هاتين تلق أصلها

(القسم الرابع)

لكن مع الأجناس يستقيم في صورة باقيه يافهيم
وتلك أختان من الأخياف وجدة وزوجة للعافى
وفى سواها تضرب الأصل لهم في ذلك المخرج تدرى أصلهم
فاضرب نصيب من له بالرد فيما بقى من مخرج والضد
فى أصل ذى الرد فتلق الأسهما وصحح الكسر بما تقدما

(فى التخارج)

سهام من قد صالحوه تسقط وما بقى فاسهمنا يقسط
كالزوج لو صالحه أم وعم فالثلث للعم وثلثان للام

(توريث ذوى الأرحام)

ورث قرابة ذوى الأرحام غير ذوى التعصيب والسهام
أصنافهم أربعة فقدما جزءا لميت ثم أصلا منتمى
فالفرع من أخوة وبعدهم عمومة خؤولة فنسلهم

(الصنف الأول ولهم ست أحوال)

وأول الأصناف نسل البنت فقدم الأقرب أى للميت
فإن تساووا قدم الذى أتى من وارث فإن تساووا يأتى
فى كون كل ولد الوارث أو لغير وارث جميعا انتموا
مع اتفاق كان للأصول فى ذكورة أو الأنوثة اعرف
فاقسم على الفروع بالسواء لو كانوا ذكورا أو إناثا كن أو
فللذكور ضعف الأنثى وإذا تخالفت فى الأصول القسم ذا
ثم الحظوظ للفروع تجعل وفى اختلاف للبطون الأول
مقسمها وتفرز الذكور كذا الإناث ثم ما يصير
للأصل فهو للفروع يجعل وهكذا للانتهاء تفعل
والأصل عدده بعد النسل مع بقاء وصف ذاك الأصل
فذات فرعين تعد باثنتين وإرث ذى أصلين قل من جهتين

(الصنف الثانى ولهم أربع أحوال)

ثانيهم جد بأنثى يدلى ... وجدة تدلى بذاك المدلى
والكل فاسد ويحيا الأقرب ... وفى استواء واتحاد ينسب
لجهة دع مدلياً بوارث
واحب الذكور الضعف غير ناكث
وصفة للمدلى بهم إن تختلف ... ذكورة أنوثة فما عرف
أى فى بطون أول الأصناف ... يجرى بهم فاقسم على الخلاف
وفى اختلاف القرب ثلثان لذى ... أب وثلثا لذوى الأم افلذ
واقسم على الجنس كما لو اتحد ... وفى البطون ما ذكرنا يعتمد

(الصنف الثالث ولهم ست أحوال)

ثالثهم بنت الأخ الشقيق أو ... لوالد ونسل أخت قد رووا
فرع أخ لأخته وقدما ... أقربهم وفى استواء علما
أقوى فروع عاصب له حتم ... وقدموا عن ولد لذى رحم
واقسم على أول بطن يختلف ... فى غير ذا والاختلاف قد عرف
ذكورة أنوثة كالبنت ... للأخ لا للام وابن الأخت
كذا بفرض كابن أخت لأب ... وابن أخ لامه فى النسب

وَالخُلْفُ بِالفَرْضِ وَبِالتَّعْصِيبِ فِى ... بِنْتِ أَخٍ لِلأَبَوَيْنِ قَدْ يَفِى
مَعَ ابْنِ أُخْتِهِ مِنَ الأُمِّ اعْلَمِ ... وَلِلْفُرُوعِ مَا لِلأَصْلِ فَاقْسِمِ
لِذَكَرٍ كَسَهْمَىِ الأُنْثَى سِوَى ... فُرُوعِ أُمٍّ فَهُمُوا فِيهِ سَوَا
وَعُدَّ فَرْعٍ فِى الأُصُولِ رُوعِى ... وَارْعَ جِهَاتِ الأَصْلِ فِى الفُرُوعِ

﴿ الصِّنْفُ الرَّابِعُ وَلَهُمْ حَالَتَانِ ﴾

رَابِعُهُمْ عَمَّتُهُ كَالعَمِّ ... أَخِى أَبِيهِ إِنْ يَكُنْ لِلأُمِّ
فَهَؤُلَاءِ جِهَةٌ قُلْ لِلأَبِ ... وَالخَالُ وَالخَالَةُ لِلأُمِّ انْسُبِ
فَقَدِّمِ الأَقْوَى لَدَى اتِّحَادِ ... جِهَتِهِمْ وَالثُّلْثُ فِى التَّعْدَادِ
لِجِهَةِ الأُمِّ وَضِعْفٌ لِذَوِى ... أَبٍ وَلَيْسَ فِيهِمَا يُرْعَى القَوِى
فَلَا تُقَدَّمْ عَمَّةٌ لِلأَبَوَيْنِ ... عَنْ خَالَةٍ لِلأُمِّ أَوْ بِعَكْسِ تَيْنِ
بَلْ قَدِّمِ الأَقْوَى بِكُلِّ جِهَةِ ... كَخَالَةٍ شَقِيقَةٍ عَنِ الَّتِى
لِلأَبِ أَوْ أُمٍّ وَإِنْ هُمُ اسْتَوَوْا ... فَلِلذُّكُورِ ضِعْفُ الأُنْثَى قَدْ حَبَوْا

﴿ أَوْلَادُ الصِّنْفِ الرَّابِعِ وَمَنْ فِى حُكْمِهِمْ وَلَهُمْ ثَمَانُ أَحْوَالٍ ﴾

مِثْلُ بَنِى ذَا الصِّنْفِ بِنْتُ العَمِّ ... لِلأَبِ أَوْ لِأَبِهِ وَالأُمِّ
فَقَدِّمِ الأَقْرَبَ مِنْهُمْ إِنْ وُجِدْ ... عَلَى السِّوَى فِى الجِهَتَيْنِ فَاعْتَمِدْ
كَبِنْتِ خَالَةٍ تُرَى لِلْمَيِّتِ ... عَنْ بِنْتِ بِنْتِ خَالَةٍ أَوْ عَمَّةِ

وَفى اتحاد جهة فالاقوى ... عند استواء قربهم ذو الجدوى

كَمَن إلى ذى الابوين ينتمى ... من ذى عصوبة ومن ذى رحم

ثم الذى لعاصب قد انتمى ... يكون عن ذى رحم مقدما

كبنت عمه مع ابن العمة ... إن استووا فالبنت ذات الحصة

وإن تكن للابوين العمة ... والعم للاب فالابن يثبت

ذا مثل خالة تكون لابه ... اولى من التى لام فانتبه

وفى اختلاف جهة كبنت عم ... للاب وابن خاله الميراث عم

للابن ثلث ولها الثلثان فى ... معتمد المتون كالكنز اعرف

وقدم البنت السرخسى وما ... صوبه ذو الحامدية اعلما

وإن يكونوا كلهم من ذى رحم ... فاقسم ولا خلف بتثليث علم

ما اعتبرت قوة قرب يوضح ... بين الفريقين فلا يرجح

إبن لعمة شقيقة على ... إبن لخالة من الاب انجلى

لكن قوى جهة فيها الاحق ... وفى البطون القسم مثل ما سبق

وعدد الفروع فى الاصل ثبت ... كذا جهات الاصل فى الفرع اتت

(تتمة)

وبعدهم عمومة للابوين ... وإن علت كذا خؤلة لذين

(في الحمل)

أقل مدة لحمل نصف عام ... ومنتهاها سنتان بالتمام
إن لم تقر بانقضاء العده ... وولدت قبل تمام المده
منه فورثه وإن من غيره ... بعد الأقل لم ينل من خيره
إلا التي تعتد للطلاق إن ... بالانقضاء ما أقرت فاستبن
وعند قسم تركة فليعتبر ... أفضل مولوديه أنثى أو ذكر
فإن يكن يحرم لو يذكر ... أو عكسه فوارثا مقدر
وكفل القاضي ذوي الإرث إذا ... يخاف نقصانا وبالأكثر ذا
إن يخرج الأكثر حيا وعلم ... بأثر ذاك فبالإرث حكم
فصدر ذي استقامة برأسه ... بدا اعتبر وسرة في عكسه
إن بجناية خروج الميت ... ورثه لا بنفسه من علة
واعمل بتصحيحين إذ تقدر ... ذكورة أنوثة وتنظر
بينهما في الوفق والتباين ... فاضرب وتصحيحهما من كائن
فمن يكن نصيبه في الأول ... فاضربه في الثاني أو الوفق الجلي
واعكس لمن له بثاني الأصلين ... واعط وراثا أقل السطحين
وإن به قد يحرم الوراث ... في حالة فليوقف الميراث
وامنحه بعد الوضع ما استحقا ... واقسم عليهم إن يزد ما أبقى

(فى المَفْقُودِ)

وَإِنْ يَمُتْ مَفْقُودُهُمْ فى مَالِهِ   نَقِفْهُ يَاذَا لِبَيَانِ حَالِهِ
فَإِنْ بَدَا حَيًّا وإلّا صُرِفَا   إذَا قَضَى بِمَوْتِهِ مَا وُقِفَا
بِفَوْتِ مُدَّةٍ بِهَا أَقْرَانُهُ   تَفْنَى أَوِ التِّسْعِينَ ذَا بَيَانُهُ
وَكَالْجَنِينِ اجْعَلْ لَهُ أَصْلَيْنِ   وَاحْبِسْ لَهُ زِيَادَةَ الْحَظَّيْنِ

(فى الخُنْثَى)

وَأَسْوَأُ الْحَالَيْنِ لِلْخُنْثَى وَإِنْ   يُحْرَمْ مِنَ الْمِيرَاثِ فِيهَا فَاسْتَبِنْ

(فى المُرْتَدِّ)

وَإِنْ يَمُتْ ذُو رِدَّةٍ أَوْ يُحْكَمَا   عَلَيْهِ قَاضٍ بِلِحَاقٍ عُلِمَا
فَالإِرْثُ مِنْهُ مَا حَوَاهُ مُسْلِمًا   وَالْفَيْءُ مَا فِى رِدَّةٍ قَدْ غَنِمَا
وَكَسْبُهَا لِوَارِثِيهَا مُطْلَقًا   وفى ارْتِدَادِ الْقَوْمِ إِرْثٌ حُقِّقَا

(فى الأَسِيرِ)

ذُو الأَسْرِ دُونَ رِدَّةٍ كَالْمُسْلِمِ   وَمِثْلُ مَفْقُودٍ بِجَعْلٍ فَاعْلَمِ

(فِيمَنْ يَمُوتُونَ جُمْلَةً)

وَإِنْ يَمُوتُوا جُمْلَةً فَلْتَقْضِ   بِمَنْعِ إِرْثِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضِ

وَفِى الْتِبَاسِ سَابِقٍ كَأَنْ عُلِمْ يُوقَفُ لِلظُّهُورِ أَوْ صُلْحٍ يَتِمّ
ثُمَّ تُرَاثُ الْكُلِّ مِنْهُمْ لِلَّذِي يُوجَدُ مِنْ وُرَّاثِهِ فَلْيُؤْخَذِ

(فِى ذِى النَّسَبِ الْمُشْتَرَكِ)

ذُو نَسَبٍ مُشْتَرَكٍ لاثْنَيْنِ مِنْ أُمَّةٍ مِيرَاثُهُ كَابْنَيْنِ
وَإِرْثُ كُلٍّ مِنْهُمَا كَنِصْفِ أَبْ وَكَامِلٌ لِلْبَاقِ لَوْ فَرْدٌ ذَهَبْ

(مِيرَاثُ أَوْلَادِ اللِّعَانِ وَالزِّنَا)

مِيرَاثُ أَوْلَادِ اللِّعَانِ وَالزِّنَا بِجِهَةِ الأُمِّ فَقَطْ لِمَنْ دَنَا

(فِى الْوَارِثِينَ بِجِهَتَى فَرْضَيْنِ)

وَجِهَتَا فَرْضَيْنِ لَوْ فُرِّقَتَا فِى اثْنَيْنِ فَالْحَجْبُ لِوَاحِدٍ أَتَى
بِآخَرٍ فَالْإِرْثُ بِالْحَاجِبَةِ كَبِنْتٍ آتَى أُمَّهُ بِشُبْهَةِ
إِذَا تَوَتْ فَبِأُمُومَةٍ لِأُمّْ إِرْثٌ وَإِلَّا بِهِمَا الْمِيرَاثُ أُمّْ

(الْمُنَاسَخَاتِ)

هَاكَ الْمُنَاسَخَاتِ فِى الْمِيرَاثِ وَتِلْكَ مَوْتُ أَحَدِ الْوُرَّاثِ
قَبْلَ اقْتِسَامِهِمْ عَنِ الَّذِينَا قَدْ غَايَرُوا قِسْمَةَ الْأَوَّلِينَا

فَاعْرِفْ نَصِيبَ الثَّانِ مِنْ مُصَحِّحِ ... لِأَوَّلٍ ثُمَّ لِثَانٍ صَحِّحِ
مَسْأَلَةً وَاقْسِمْ عَلَيْهَا سَهْمَهْ ... فَإِنْ وَفَى فَأَوَّلٌ لِلْقِسْمَهْ
صَحَّ لِلِاثْنَيْنِ وَإِنْ لَمْ يَنْقَسِمْ ... لَكِنَّهُ وَافَقَهَا فَقَدْ حُكِمْ
بِضَرْبِ أَوَّلٍ بِوَفْقِ مَا تَلَا ... وَإِنْ يُبَايِنْهَا فَبِالْكُلِّ انْجَلَى
وَحَاصِلُ الضَّرْبِ يُسَمَّى جَامِعَهْ ... وَقِسْمَةُ الْوُرَّاثِ فِيهَا وَاقِعَهْ
فَاضْرِبْ سِهَامَ وَارِثٍ مِنْ أَوَّلِ ... فِي وَفْقِ تَصْحِيحٍ تَلَا أَوْ أَكْمِلِ
وَاضْرِبْ سِهَامَ وَارِثِ الْأَخِيرِ فِي ... وَفْقِ لِحَظِّ الثَّانِ أَوْ كُلٍّ وَفِي
فَحَاصِلٌ لِوَارِثٍ نَصِيبُهُ ... وَاجْمَعْ لَهُ مِنْ ذَيْنِ مَا يُصِيبُهُ
وَاجْعَلْ بِمَوْتِ ثَالِثٍ ذِي الْجَامِعَهْ ... مَسْأَلَةً أُولَى وَصَحِّحْ شَافِعَهْ

(قِسْمَةُ التَّرِكَةِ وَفِيهَا ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ)

الْوَجْهُ الْأَوَّلُ الطَّرِيقُ الْمَشْهُورُ

إِنْ وَافَقَ التَّصْحِيحُ مَالَ الْمَيِّتِ ... فَقَسْمُهُ إِذَنْ بِضَرْبِ الْحِصَّةْ
فِي وَفْقِ تَرِكَةٍ وَحَاصِلٌ عَلَى ... وَفْقِ الَّذِي صَحَّحْتَ قَسْمُهُ عَلَا
وَإِنْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا تَبَايُنُ ... فَضَرْبُهَا فِي كُلِّ مَالٍ كَائِنْ
وَاقْسِمْ عَلَى مُصَحَّحٍ مَاقَدْ حَصَلْ ... تَعْلَمْ نَصِيبَ وَارِثٍ لَهُ انْتَقَلْ
لِكُلِّ فَرْدٍ إِنْ أَرَدْتَ حِصَّتَهُ ... وَمِثْلُهُ الْفَرِيقُ فَاعْلَمْ قِسْمَتَهُ

﴿ فيما إذا كان فى التركة كسر ﴾

وإن يكن فى المال كسر فاضرب ... فى مخرج الكسر صحيحا تصب
وضم ذا الكسر لحاصل يجى ... واضرب مصححا بذاك المخرج
فالحاصلان أول كالتركة ... والثان كالتصحيح عند القسمة

﴿ الوجه الثانى النسبة ﴾

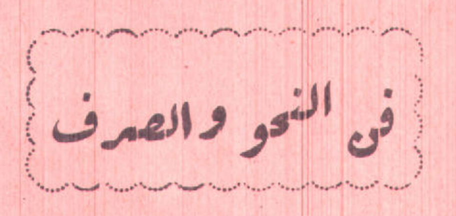
أو للمصحح انسب السهم ومن ... مال بمثل نسبة له أبن

﴿ الوجه الثالث تقريط المسائل ﴾

وفى العقار والذى لا ينقسم ... قدره أربعا وعشرين يتم
بقسم تصحيح على المال اعلم ... وخارج عليه قسم الأسهم
فتخرج الحظوظ للوراث ... وهى قراريط من الميراث

﴿ قسمة التركة على الغرماء ﴾

وإن أردت قسمة للغرما ... فلتفرض الديون فيها أسهما
وجمعها مصححا والعمل ... فى فرز ما خص السهام الأول
وأحمد الله على التمام ... وأرتجيه الحسن فى الختام



١ — متن الآجرومية

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع وأقسامه ثلاثة اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ٭ فالاسم يعرف بالخفض والتنوين ودخول الألف واللام وحروف الخفض وهي من وإلى وعن وعلى وفي ورب والباء والكاف واللام وحروف القسم وهي الواو والباء والتاء ٭ والفعل يعرف بقد والسين وسوف وتاء التأنيث الساكنة ٭ والحرف ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل .

﴿ باب الإعراب ﴾

الإعراب هو تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا وأقسامه أربعة رفع ونصب وخفض وجزم فللأسماء من ذلك الرفع والنصب والخفض ولا جزم فيها ٭ وللأفعال

مِنْ ذَلكَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَزْمُ وَلَا خَفْضَ فِيهَا .

﴿ بَابُ مَعْرِفَةِ عَلَامَاتِ الْإِعْرَابِ ﴾

لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ الضَّمَّةُ وَالْوَاوُ وَالْأَلِفُ وَالنُّونُ . فَأَمَّا الضَّمَّةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِى أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ فِى الاسْمِ الْمُفْرَدِ وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِى لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَىْءٌ . وَأَمَّا الْوَاوُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِى مَوْضِعَيْنِ فِى جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ وَفِى الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ وَهِىَ أَبُوكَ وَأَخُوكَ وَحَمُوكَ وَفُوكَ وَذُو مَالٍ . وَأَمَّا الْأَلِفُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِى تَثْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ خَاصَّةً . وَأَمَّا النُّونُ فَتَكُونُ عَلَامَةً الرَّفْعِ فِى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ أَوْ ضَمِيرُ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ (وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ) الْفَتْحَةُ وَالْأَلِفُ وَالْكَسْرَةُ وَالْيَاءُ وَحَذْفُ النُّونِ . فَأَمَّا الْفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِى ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ فِى الاسْمِ الْمُفْرَدِ وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَىْءٌ . وَأَمَّا الْأَلِفُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِى الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ نَحْوُ رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَأَمَّا الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِى جَمْعِ

المؤنث السالم . وأما الياء فتكون علامة للنصب فى التثنية والجمع وأما حذف النون فيكون علامة للنصب فى الأفعال الخمسة التى رفعها بثبات النون (وللخفض ثلاث علامات) الكسرة والياء والفتحة فأما الكسرة فتكون علامة للخفض فى ثلاثة مواضع فى الاسم المفرد المنصرف وجمع التكسير المنصرف وجمع المؤنث السالم . وأما الياء فتكون علامة للخفض فى ثلاثة مواضع فى الأسماء الخمسة وفى التثنية والجمع . وأما الفتحة فتكون علامة للخفض فى الاسم الذى لا ينصرف (وللجزم علامتان) السكون والحذف . فأما السكون فيكون علامة للجزم فى الفعل المضارع الصحيح الآخر . وأما الحذف فيكون علامة للجزم فى الفعل المضارع المعتل الآخر وفى الأفعال الخمسة التى رفعها بثبات النون .

(فصل) المعربات قسمان قسم يعرب بالحركات وقسم يعرب بالحروف فالذى يعرب بالحركات أربعة أنواع الاسم المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم والفعل المضارع الذى لم يتصل بآخره شىء وكلها ترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتخفض بالكسرة وتجزم بالسكون وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء جمع المؤنث السالم ينصب

يُنْصَبُ بِالْكَسْرَةِ وَالاسْمُ الَّذِى لَا يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بِالْفَتْحَةِ وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الآخِرِ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ (وَالَّذِى يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ) التَّثْنِيَةُ وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ وَالأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ وَالأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ وَهِىَ يَفْعَلَانِ وَتَفْعَلَانِ وَيَفْعَلُونَ وَتَفْعَلُونَ وَتَفْعَلِينَ • فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ فَتُرْفَعُ بِالأَلِفِ وَتُنْصَبُ وَتُخْفَضُ بِالْيَاءِ • وَأَمَّا جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ فَيُرْفَعُ بِالْوَاوِ وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِالْيَاءِ • وَأَمَّا الأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالْوَاوِ وَتُنْصَبُ بِالأَلِفِ وَتُخْفَضُ بِالْيَاءِ • وَأَمَّا الأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالنُّونِ وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا .

(بَابُ الأَفْعَالِ)

الأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ مَاضٍ وَمُضَارِعٌ وَأَمْرٌ نَحْوُ ضَرَبَ وَيَضْرِبُ وَاضْرِبْ فَالْمَاضِى مَفْتُوحُ الآخِرِ أَبَدًا وَالأَمْرُ مَجْزُومٌ أَبَدًا • وَالْمُضَارِعُ مَا كَانَ فِى أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الأَرْبَعِ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ أَنَيْتُ وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ • (فَالنَّوَاصِبُ عَشَرَةٌ) وَهِىَ أَنْ وَلَنْ وَإِذَنْ وَكَىْ وَلَامُ كَىْ وَلَامُ الْجُحُودِ وَحَتَّى وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ وَالْوَاوِ وَأَوْ (وَالْجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ) وَهِىَ لَمْ وَلَمَّا وَأَلَمْ وَأَلَمَّا وَلَامُ الأَمْرِ وَالدُّعَاءِ وَلَا فِى النَّهْىِ وَالدُّعَاءِ وَإِنْ وَمَا وَمَنْ وَمَهْمَا

وَإذما وأى ومتى وأيان وأين وأنى وحيثما وكيفما وإذا فى الشعر خاصة .

(باب مرفوعات الأسماء)

المرفوعات سبعة وهى الفاعل والمفعول الذى لم يسم فاعله والمبتدأ وخبره واسم كان وأخواتها وخبر إن وأخواتها والتابع للمرفوع وهو أربعة أشياء النعت والعطف والتوكيد والبدل .

(باب الفاعل)

الفاعل : هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله وهو على قسمين ظاهر ومضمر . فالظاهر نحو قولك قام زيد ويقوم زيد وقام الزيدان ويقوم الزيدان وقام الزيدون ويقوم الزيدون وقام الرجال ويقوم الرجال وقامت هند وتقوم هند وقامت الهندان وتقوم الهندان وقامت الهندات وتقوم الهندات وقامت الهنود وتقوم الهنود وقام أخوك ويقوم أخوك وقام غلامى ويقوم غلامى وما أشبه ذلك .

والمضمر اثنا عشر نحو قولك ضربت وضربنا وضربت وضربت وضربتما وضربتم وضربتن وضرب وضربت وضربا وضربوا وضربن .

(بَابُ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ)

وَهُوَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِياً ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ وَإِنْ كَانَ مُضَارِعاً ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ ضُرِبَ زَيْدٌ وَيُضْرَبُ زَيْدٌ وَأُكْرِمَ عَمْرٌو وَيُكْرَمُ عَمْرٌو . وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ نَحْوُ قَوْلِكَ ضُرِبْتُ وَضُرِبْنَا وَضُرِبْتَ وَضُرِبْتِ وَضُرِبْتُمَا وَضُرِبْتُمْ وَضُرِبْتُنَّ وَضُرِبَ وَضُرِبَتْ وَضُرِبَا وَضُرِبُوا وَضُرِبْنَ .

(بَابُ الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ)

الْمُبْتَدَأُ : هُوَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْعَارِي عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ وَالْخَبَرُ هُوَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ زَيْدٌ قَائِمٌ وَالزَّيْدَانِ قَائِمَانِ وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ وَالْمُبْتَدَأُ قِسْمَانِ ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ . وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ وَهِيَ : أَنَا وَنَحْنُ وَأَنْتَ وَأَنْتِ وَأَنْتُمَا وَأَنْتُمْ وَأَنْتُنَّ وَهُوَ وَهِيَ وَهُمَا وَهُمْ وَهُنَّ نَحْوُ قَوْلِكَ أَنَا قَائِمٌ وَنَحْنُ قَائِمُونَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَالْخَبَرُ قِسْمَانِ مُفْرَدٌ وَغَيْرُ مُفْرَدٍ فَالْمُفْرَدُ نَحْوُ زَيْدٌ قَائِمٌ وَغَيْرُ الْمُفْرَدِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ وَالظَّرْفُ وَالْفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ وَالْمُبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ نَحْوُ قَوْلِكَ زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَزَيْدٌ عِنْدَكَ وَزَيْدٌ قَامَ

أَبُوهُ وزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ .

(بَابُ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ)

وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا وإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا . فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الاسْمَ وتَنْصِبُ الْخَبَرَ وَهِيَ كَانَ وَأَمْسَى وَأَصْبَحَ وَأَضْحَى وَظَلَّ وَبَاتَ وَصَارَ وَلَيْسَ وَمَا زَالَ وَمَا انْفَكَّ وَمَا فَتِئَ وَمَا بَرِحَ وَمَا دَامَ وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نَحْوُ كَانَ وَيَكُونُ وَكُنْ وَأَصْبَحَ وَيُصْبِحُ وَأَصْبِحْ تَقُولُ كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ وَهِيَ إِنَّ وَأَنَّ وَلَكِنَّ وَكَأَنَّ وَلَيْتَ وَلَعَلَّ تَقُولُ إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَمَعْنَى إِنَّ وَأَنَّ لِلتَّوْكِيدِ وَلَكِنَّ لِلاسْتِدْرَاكِ وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّي وَلَعَلَّ لِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ . وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا وَهِيَ ظَنَنْتُ وَحَسِبْتُ وَخِلْتُ وَزَعَمْتُ وَرَأَيْتُ وَعَلِمْتُ وَوَجَدْتُ وَاتَّخَذْتُ وَجَعَلْتُ وَسَمِعْتُ تَقُولُ ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا وَخِلْتُ عَمْرًا شَاخِصًا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

(بَابُ النَّعْتِ)

النَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ

وَتَنْكِيرِه تقولُ قَامَ زَيدٌ الْعَاقِلُ وَرَأَيتُ زَيْدًا الْعَاقِلَ وَمَرَرْتُ بِزَيدٍ الْعَاقِلِ * وَالْمَعرِفَةُ خَمسَةُ أَشيَاءَ الاسْمُ الْمُضمَرُ نَحوُ أَنَا وَأَنتَ وَالاسْمُ الْعَلَمُ نَحوُ زَيدٍ وَمَكَّةَ وَالاسْمُ الْمُبهَمُ نَحوُ هٰذَا وَهٰذِهِ وَهٰؤُلَاءِ وَالاسْمُ الَّذِي فِيهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ نَحوُ الرَّجُلِ وَالْغُلَامِ وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِن هٰذِهِ الأَربَعَةِ * وَالنَّكِرَةُ كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنسِهِ لَا يَختَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ * وَتَقرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيهِ نَحوُ الرَّجُلِ وَالْفَرَسِ .

(بَابُ الْعَطْفِ)

وَحُرُوفُ الْعَطفِ عَشَرَةٌ وَهِيَ الْوَاوُ وَالْفَاءُ وَثُمَّ وَأَوْ وَأَمْ وَإِمَّا وَبَلْ وَلَا وَلٰكِنْ وَحَتَّى فِي بَعضِ الْمَوَاضِعِ فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرفُوعٍ رَفَعتَ أَوْ عَلَى مَنصُوبٍ نَصَبتَ أَوْ عَلَى مَخفُوضٍ خَفَضتَ أَوْ عَلَى مَجزُومٍ جَزَمتَ تَقُولُ قَامَ زَيدٌ وَعَمرٌو وَرَأَيتُ زَيدًا وَعَمرًا وَمَرَرتُ بِزَيدٍ وَعَمرٍو وَزَيدٌ لَم يَقُمْ وَلَم يَقعُدْ .

(بَابُ التَّوْكِيدِ)

التَّوكِيدُ تَابِعٌ لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ وَنَصبِهِ وَخَفضِهِ وَتَعرِيفِهِ وَتَنكِيرِهِ

وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ وَهِيَ النَّفْسُ وَالْعَيْنُ وَكُلٌّ وَأَجْمَعُ وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ وَهِيَ أَكْتَعُ وَأَبْتَعُ وَأَبْصَعُ تَقُولُ قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ .

(بَابُ الْبَدَلِ)

إِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنَ اسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ وَبَدَلُ الِاشْتِمَالِ وَبَدَلُ الْغَلَطِ نَحْوُ قَوْلِكَ قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ وَأَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ : أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ الْفَرَسَ فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ .

(بَابُ مَنْصُوبَاتِ الْأَسْمَاءِ)

الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ وَهِيَ الْمَفْعُولُ بِهِ وَالْمَصْدَرُ وَظَرْفُ الزَّمَانِ وَظَرْفُ الْمَكَانِ وَالْحَالُ وَالتَّمْيِيزُ وَالْمُسْتَثْنَى وَاسْمُ لَا وَالْمُنَادَى وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ النَّعْتُ وَالْعَطْفُ وَالتَّوْكِيدُ وَالْبَدَلُ .

(بَابُ الْمَفْعُولِ بِهِ)

وَهُوَ الِاسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يَقَعُ بِهِ الْفِعْلُ نَحْوُ ضَرَبْتُ زَيْدًا وَرَكِبْتُ

الفرس وهو قسمان ظاهر ومضمر . فالظاهر ما تقدم ذكره . والمضمر قسمان متصل ومنفصل . فالمتصل اثنا عشر وهي ضربني وضربنا وضربك وضربكِ وضربكما وضربكم وضربكن وضربه وضربها وضربهما وضربهم وضربهن والمنفصل اثنا عشر وهي إياى وإيانا وإياكَ وإياكِ وإياكما وإياكم وإياكن وإياه وإياها وإياهما وإياهم وإياهن .

﴿ باب المصدر ﴾

المصدر هو الاسم المنصوب الذي يجيء ثالثا في تصريف الفعل نحو ضرب يضرب ضربا وهو قسمان : لفظي ومعنوي فإن وافق لفظه لفظ فعله فهو لفظي نحو قتلته قتلا وإن وافق معنى فعله دون لفظه فهو معنوي نحو جلست قعودا وقمت وقوفا وما أشبه ذلك .

﴿ باب ظرف الزمان وظرف المكان ﴾

ظرف الزمان هو اسم الزمان المنصوب بتقدير « في » نحو اليوم والليلة وغدوة وبكرة وسحرا وغدا وعتمة وصباحا ومساء وأبدا وأمدا وحينا وما أشبه ذلك . وظرف المكان هو اسم المكان المنصوب بتقدير « في » نحو أمام وخلف وقدام ووراء وفوق وتحت

وَعِنْدَ وَمَعَ وَإِزَاءَ وَحِذَاءَ وَتِلْقَاءَ وَهُنَا وَثَمَّ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

﴿ بَابُ الْحَالِ ﴾

الْحَالُ هُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الْهَيْئَاتِ نَحْوُ قَوْلِكَ جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا وَلَقِيتُ عَبْدَاللهِ رَاكِبًا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَلَا يَكُونُ الْحَالُ إِلَّا نَكِرَةً وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَةً .

﴿ بَابُ التَّمْيِيزِ ﴾

التَّمْيِيزُ هُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ نَحْوُ قَوْلِكَ تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا وَتَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا وَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا وَاشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلَامًا وَمَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً وَزَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا وَلَا يَكُونُ التَّمْيِيزُ إِلَّا نَكِرَةً وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ .

﴿ بَابُ الاسْتِثْنَاءِ ﴾

وَحُرُوفُ الاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ وَهِيَ إِلَّا وَغَيْرُ وَسِوَى وَسُوَى وَسَوَاءٌ وَخَلَا وَعَدَا وَحَاشَا ٭ فَالْمُسْتَثْنَى بِإِلَّا يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًّا مُوجَبًا نَحْوُ قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا وَخَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا ٭ وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ مَنْفِيًّا تَامًّا جَازَ فِيهِ الْبَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ نَحْوُ مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا

وَإلاَّ زيدٌ وإنْ كانَ الكلامُ ناقِصاً كانَ على حسبِ العوامِلِ نحوُ ما قامَ إلاَّ زيدٌ وما ضربتُ إلاَّ زيداً وما مررتُ إلاَّ بزيدٍ * والمستثنى بغيرٍ وسوى وسُوى وسَواءٍ مجرورٌ لاغيرُ والمستثنى بخلا وعدا وحاشا يجوز نصبه وجره نحو قامَ القومُ خلا زيداً وزيدٍ وعدا عمراً وعمرٍو وحاشا بكراً وبكرٍ .

﴿ بابُ لا ﴾

اعلمْ أنَّ «لا» تنصبُ النكراتِ بغيرِ تنوينٍ إذا باشرتِ النكرةَ ولم تتكرر «لا» نحوُ لا رجلَ في الدارِ فإنْ لم تباشرْها وجبَ الرفعُ ووجبَ تكرارُ لا نحوُ لا في الدارِ رجلٌ ولا امرأةٌ فإنْ تكررتْ لا جازَ إعمالُها وإلغاؤُها فإنْ شئتَ قلتَ لا رجلَ في الدارِ ولا امرأةَ وإنْ شئتَ قلتَ لا رجلٌ في الدارِ ولا امرأةٌ .

﴿ بابُ المنادى ﴾

المنادى خمسةُ أنواعٍ : المفردُ العلمُ والنكرةُ المقصودةُ والنكرةُ غيرُ المقصودةِ والمضافُ والمشبهُ بالمضافِ ؛ فأمَّا المفردُ العلمُ والنكرةُ المقصودةُ فيبنيانِ على الضمِّ من غيرِ تنوينٍ نحوُ يازيدُ ويا رجلُ والثلاثةُ الباقيةُ منصوبةٌ لا غيرُ .

(بَابُ الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ)

وَهُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِى يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ الْفِعْلِ نَحْوَ قَوْلِكَ قَامَ زَيْدٌ إِجْلالًا لِعَمْرٍو وَقَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ .

(بَابُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ)

وَهُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذى يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الْفِعْلُ نَحْوُ قَوْلِكَ جَاءَ الْأَمِيرُ وَالْجَيْشَ وَاسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ ؛ وَأَمَّا خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِى الْمَرْفُوعَاتِ وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ .

(بَابُ مَخْفُوضَاتِ الأَسْمَاءِ)

الْمَخْفُوضَاتُ ثَلاثَةُ أَقْسَامٍ : مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ وَمَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ . فَأَمَّا الْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ فَهُوَ مَا يُخْفَضُ بِمِنْ وَإِلَى وَعَنْ وَعَلَى وَفِى وَرُبَّ وَالْبَاءِ وَالْكَافِ وَاللَّامِ ، وَبِحُرُوفِ الْقَسَمِ وَهِىَ الْوَاوُ وَالْبَاءُ وَالتَّاءُ وَبِوَاوِ رُبَّ وَبِمُذْ وَمُنْذُ . وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالإِضَافَةِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ غُلامُ زَيْدٍ وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ فَالَّذِى يُقَدَّرُ بِاللَّامِ نَحْوُ غُلامُ زَيْدٍ وَالَّذِى يُقَدَّرُ بِمِنْ نَحْوُ ثَوْبُ خَزٍّ وَبَابُ سَاجٍ وَخَاتَمُ حَدِيدٍ وَاللهُ أَعْلَمُ .

١ — متن الدرّة البهية نظم الآجرومية

(لشرف الدين يحي العمريطى رحمه الله تعالى)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى قَدْ وَفَّقَا ... لِلْعِلْمِ خَيْرَ خَلْقِهِ وَلِلتُّقَى

حَتَّى نَحَتْ قُلُوبُهُمْ لِنَحْوِهِ ... فَمِنْ عَظِيمِ شَأْنِهِ لَمْ تَحْوِهِ

فَأُشْرِبَتْ مَعْنَى ضَمِيرِ الشَّانِ ... فَأَعْرَبَتْ فِى الْحَانِ بِالأَلْحَانِ

ثُمَّ الصَّلاَةُ مَعْ سَلاَمٍ لاَئِقِ ... عَلَى النَّبِىِّ أَفْصَحِ الْخَلاَئِقِ

مُحَمَّدٍ وَالآلِ وَالأَصْحَابِ ... مَنْ أَتْقَنُوا الْقُرْآنَ بِالإِعْرَابِ

وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَمَّا اقْتَصَرْ ... جُلُّ الْوَرَى عَلَى الْكَلاَمِ الْمُخْتَصَرْ

وَكَانَ مَطْلُوبًا أَشَدَّ الطَّلَبِ ... مِنَ الْوَرَى حِفْظُ اللِّسَانِ الْعَرَبِى

كَىْ يَفْهَمُوا مَعَانِىَ الْقُرْآنِ ... وَالسُّنَّةِ الدَّقِيقَةِ الْمَعَانِى

وَالنَّحْوُ أَوْلَى أَوَّلاً أَنْ يُعْلَمَا ... إِذِ الْكَلاَمُ دُونَهُ لَنْ يُفْهَمَا

وَكَانَ خَيْرُ كُتْبِهِ الصَّغِيرَهْ ... كُرَّاسَةً لَطِيفَةً شَهِيرَهْ

فِى عُرْبِهَا وَعُجْمِهَا وَالرُّومِ ... أَلَّفَهَا الْحَبْرُ ابْنُ آجُرُّومِ

وَانْتَفَعَتْ أَجِلَّةٌ بِعِلْمِهَا ... مَعْ مَا تَرَاهُ مِنْ لَطِيفِ حَجْمِهَا

نَظَمْتُهَا نَظْماً بَدِيعاً مُقْتَدِى بِالأَصْلِ فى تَقْرِيبِهِ لِلْمُبْتَدِى

وَقَدْ حَذَفْتُ مِنْهُ مَا عَنْهُ غِنَى وَزِدْتُهُ فَوَائِداً بِهَا الْغِنَى

مُتَمِّماً لِغَالِبِ الأَبْوَابِ فَجَاءَ مِثْلَ الشَّرْحِ لِلْكِتَابِ

سُئِلْتُ فِيهِ مِنْ صَدِيقٍ صَادِقِ يَفْهَمُ قَوْلِى لاِعْتِقَادٍ وَاثِقِ

إِذِ الْفَتَى حَسْبَ اعْتِقَادِهِ رُفِعْ وَكُلُّ مَنْ لَمْ يَعْتَقِدْ لَمْ يَنْتَفِعْ

فَنَسْأَلُ الْمَنَّانَ أَنْ يُجِيرَنَا مِنَ الرِّيَا مُضَاعِفاً أُجُورَنَا

وَأَنْ يَكُونَ نَافِعاً بِعِلْمِهِ مَنِ اعْتَنَى بِحِفْظِهِ وَفَهْمِهِ

﴿ بَابُ الْكَلَامِ ﴾

كَلَامُهُمْ لَفْظٌ مُفِيدٌ مُسْنَدْ وَالْكِلْمَةُ اللَّفْظُ الْمُفِيدُ الْمُفْرَدُ

لِاسْمٍ وَفِعْلٍ ثُمَّ حَرْفٍ تَنْقَسِمْ وَهَذِهِ ثَلَاثَةٌ هِيَ الْكَلِمْ

وَالْقَوْلُ لَفْظٌ قَدْ أَفَادَ مُطْلَقَا كَقُمْ وَقَدْ وَإِنَّ زَيْداً ارْتَقَى

فَالاسْمُ بِالتَّنْوِينِ وَالْخَفْضِ عُرِفْ وَحَرْفِ خَفْضٍ وَبِلَامٍ وَأَلِفْ

وَالْفِعْلُ مَعْرُوفٌ بِقَدْ وَالسِّينِ وَتَاءِ تَأْنِيثٍ مَعَ التَّسْكِينِ

وَتَا فَعَلْتَ مُطْلَقاً كَجِئْتَ لِي وَالنُّونِ وَالْيَا فى افْعَلَنَّ وَافْعَلِى

وَالْحَرْفُ لَمْ يَصْلُحْ لَهُ عَلَامَهْ إِلَّا انْتِفَا قَبُولِهِ الْعَلَامَهْ

﴿ بَابُ الإِعْرَابِ ﴾

إِعْرَابُهُمْ تَغْيِيرُ آخِرِ الْكَلِمْ تَقْدِيراً أَوْ لَفْظاً لِعَامِلٍ عُلِمْ

أقسامه اربعة فلتعتبر رفع ونصب وكذا جزم وجر
والكل غير الجزم فى الاسما يقع وكلها فى الفعل والخفض امتنع
وسائر الأسماء حيث لا شبه قربها من الحروف معربه
وغير ذى الاسماء مبنى خلا مضارع من كل نون قد خلا

(باب علامات الإعراب)

للرفع منها ضمة واو ألف كذاك نون ثابت لا منحذف
فالضم فى اسم مفرد كأحمد وجمع تكسير كجاء الأعبد
وجمع تأنيث كمسلمات وكل فعل معرب كيأتى
والواو فى جمع الذكور السالم كالصالحون هم أولو المكارم
كما أتت فى الخمسة الاسماء وهى التى تأتى على الولاء
«أب اخ حم وفوك ذو» جرى كل مضافا مفردا مكبرا
وفى المثنى نحو زيدان الألف والنون فى المضارع الذى عرف
بيفعلان تفعلان انتما ويفعلون تفعلون معهما
وتفعلين ترحمين حالى واشتهرت بالخمسة الافعال

(باب علامات النصب)

للنصب خمس وهى فتحة ألف كسر وياء ثم نون تنحذف

فَانْصِبْ بِفَتْحٍ مَا بِضَمٍّ قَدْ رُفِعْ ... إِلَّا كَهِنْدَاتٍ فَفَتْحُهُ مُنِعْ

وَاجْعَلْ لِنَصْبِ الْخَمْسَةِ الْأَسْمَا أَلِفْ

وَانْصِبْ بِكَسْرٍ جَمْعَ تَأْنِيثٍ عُرِفْ

وَالنَّصْبُ فِي الْإِسْمِ الَّذِي قَدْ ثُنِّيَا ... وَجَمْعِ تَذْكِيرٍ مُصَحَّحٍ بِيَا

وَالْخَمْسَةُ الْأَفْعَالِ حَيْثُ تَنْتَصِبْ ... فَحَذْفُ نُونِ الرَّفْعِ مُطْلَقًا يَجِبْ

(بَابُ عَلَامَاتِ الْخَفْضِ)

عَلَامَةُ الْخَفْضِ الَّتِي بِهَا انْضَبَطْ ... كَسْرٌ وَيَاءٌ ثُمَّ فَتْحَةٌ فَقَطْ

فَاخْفِضْ بِكَسْرٍ مَا مِنَ الْأَسْمَا عُرِفْ

فِي رَفْعِهِ بِالضَّمِّ حَيْثُ يَنْصَرِفْ

وَاخْفِضْ بِيَاءٍ كُلَّ مَا بِهَا نُصِبْ ... وَالْخَمْسَةَ الْأَسْمَا بِشَرْطِهَا تُصِبْ

وَاخْفِضْ بِفَتْحٍ كُلَّ مَالَمْ يَنْصَرِفْ ... مِمَّا بِوَصْفِ الْفِعْلِ صَارَ يَتَّصِفْ

بِأَنْ يَحُوزَ الْاسْمُ عِلَّتَيْنِ ... أَوْ عِلَّةً تُغْنِي عَنِ اثْنَتَيْنِ

فَأَلِفُ التَّأْنِيثِ أَغْنَتْ وَحْدَهَا ... وَصِيغَةُ الْجَمْعِ الَّذِي قَدِ انْتَهَى

وَالْعِلَّتَانِ الْوَصْفُ مَعَ عَدْلٍ عُرِفْ

أَوْ وَزْنِ فِعْلٍ أَوْ بِنُونٍ وَأَلِفْ

وَهَذِهِ الثَّلَاثُ تَمْنَعُ الْعَلَمْ ... وَزَادَ تَرْكِيبًا وَأَسْمَاءَ الْعَجَمْ

كَذَاكَ تَأْنِيثٌ بِمَا عَدَا الأَلِفْ
فَإِنْ يُضَفْ أَوْ يَاتِ بَعْدَ أَلْ صُرِفْ

﴿ بَابُ عَلَامَاتِ الجَزْمِ ﴾

وَالْجَزْمُ فِى الأَفْعَالِ بِالسُّكُونِ ... أَوْ حَذْفِ حَرْفِ عِلَّةٍ أَوْ نُونِ
فَحَذْفُ نُونِ الرَّفْعِ قَطْعًا يَلْزَمُ ... فِى الخَمْسَةِ الأَفْعَالِ حَيْثُ تُجْزَمُ
وَبِالسُّكُونِ اُجْزِمْ مُضَارِعًا سَلِمْ ... مِنْ كَوْنِهِ بِحَرْفِ عِلَّةٍ خُتِمْ
إِمَّا بِوَاوٍ أَوْ بِيَاءٍ أَوْ أَلِفْ ... وَجَزْمُ مُعْتَلٍّ بِهَا أَنْ تَنْحَذِفْ
وَنَصْبُ ذِى وَاوٍ وَيَاءٍ يَظْهَرُ ... وَمَا سِوَاهُ فِى الثَّلَاثِ قَدَّرُوا
فَنَحْوُ يَغْزُو يَهْتَدِى يَخْشَى خُتِمْ ... بِعِلَّةٍ وَغَيْرُهُ مِنْهَا سَلِمْ
وَعِلَّةُ الأَسْمَاءِ يَاءٌ وَأَلِفْ ... فَنَحْوُ قَاضٍ وَالْفَتَى بِهَا عُرِفْ
إِعْرَابُ كُلٍّ مِنْهُمَا مُقَدَّرُ ... فِيهَا وَلَكِنْ نَصْبُ قَاضٍ يَظْهَرُ
وَقَدَّرُوا ثَلَاثَةَ الأَقْسَامِ ... فِى الْمِيمِ قَبْلَ اليَاءِ مِنْ غُلَامِى
وَالْوَاوُ فِى كَسَلْمَى أُضْمِرَتْ ... وَالنُّونُ فِى لَتُبْلَوُنَّ قُدِّرَتْ

﴿ فَصْلٌ ﴾

الْمُعْرَبَاتُ كُلُّهَا قَدْ تُعْرَبُ ... بِالْحَرَكَاتِ أَوْ حُرُوفٍ تَقْرُبُ
فَأَوَّلُ القِسْمَيْنِ مِنْهَا أَرْبَعُ ... وَهِىَ الَّتِى مَرَّتْ بِضَمٍّ تُرْفَعُ

وكل ما بضمة قد ارتفع ... فنصبه بالفتح مطلقا يقع

وخفض الاسم منه بالكسر التزم ... والفعل منه بالسكون منجزم

لكن كهندات لنصبه انكسر ... وغير مصروف بفتحة يجر

وكل فعل كان معتلا جزم ... بحذف حرف علة كما علم

والمعربات بالحروف أربع ... وهي المثنى وذكور تجمع

جمعا صحيحا كالمثال الخالى ... وخمسة الأسماء والأفعال

أما المثنى فلرفعه الألف ... ونصبه وجره باليا عرف

وكالمثنى الجمع فى نصب وجر ... ورفعه بالواو مر واستقر

والخمسة الأسما كهذا الجمع فى ... رفع وخفض وانصبن بالألف

والخمسة الأفعال رفعها عرف ... بنونها وفى سواه تنحذف

(باب المعرفة والنكرة)

وإن ترد تعريف الاسم النكره ... فهو الذى يقبل أل مؤثره

وغيره معارف وتحصر ... فى ستة فالاول اسم مضمر

يكنى به عن ظاهر فينتمى ... للغيب والحضور والتكلم

وقسموه ثانيا لمتصل ... مستتر أو بارز أو منفصل

ثانى المعارف الشهير بالعلم ... كجعفر ومكة وكالحرم

وَأُمِّ عَمْرٍو وَأَبِى سَعِيدِ ... وَنَحْوِ كَهْفِ الظُّلْمِ وَالرَّشِيدِ
فَمَا أَتَى مِنْهُ بِأُمٍّ أَوْ بِأَبْ ... فَكُنْيَةٌ وَغَيْرُهُ اسْمٌ أَوْ لَقَبْ
فَمَا بِمَدْحٍ أَوْ بِذَمٍّ مُشْعِرُ ... فَلَقَبٌ وَالِاسْمُ مَا لَا يُشْعِرُ
ثَالِثُهَا إِشَارَةٌ كَذَا وَذِى ... رَابِعُهَا مَوْصُولُ الِاسْمِ كَالَّذِى
خَامِسُهَا مُعَرَّفٌ بِحَرْفِ أَلْ ... كَمَا تَقُولُ فِى مَحَلٍّ الْمَحَلّ
سَادِسُهَا مَا كَانَ مِنْ مُضَافِ ... لِوَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ
كَقَوْلِكَ ابْنِى وَابْنُ زَيْدٍ وَابْنُ ذِى ... وَابْنُ الَّذِى ضَرَبْتَهُ وَابْنُ الْبَذِى

(بَابُ الأَفْعَالِ)

أَفْعَالُهُمْ ثَلَاثَةٌ فِى الْوَاقِعِ ... مَاضٍ وَفِعْلُ الْأَمْرِ وَالْمُضَارِعِ
فَالْمَاضِى مَفْتُوحُ الْأَخِيرِ إِنْ قُطِعْ ... عَنْ مُضْمَرٍ مُحَرَّكٍ بِهِ رُفِعْ
وَإِنْ أَتَى مَعْ ذَا الضَّمِيرِ سُكِّنَا ... وَضَمُّهُ مَعْ وَاوِ جَمْعٍ عُيِّنَا
وَالْأَمْرُ مَبْنِىٌّ عَلَى السُّكُونِ ... أَوْ حَذْفِ حَرْفِ عِلَّةٍ أَوْ نُونِ
وَافْتَتَحُوا مُضَارِعًا بِوَاحِدِ ... مِنَ الْحُرُوفِ الْأَرْبَعِ الزَّوَائِدِ
هَمْزٌ وَنُونٌ وَكَذَا يَاءٌ وَتَا ... يَجْمَعُهَا قَوْلِى أَنَيْتُ يَا فَتَى
وَحَيْثُ كَانَتْ فِى رُبَاعِىٍّ تُضَمّْ ... وَفَتْحُهَا فِيمَا سِوَاهُ مُلْتَزَمْ

(بَابُ إِعْرَابِ الْفِعْلِ)

رَفْعُ الْمُضَارِعِ الَّذِى تَجَرَّدَا ... عَنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ تَأَيَّدَا

فانصب بعشر وهي أن ولن وكي … كذا إذن إن صدرت ولام كي

ولام جحد وكذا حتى وأو … والواو والفا في جواب وعنوا

به جوابا بعد نفي أو طلب … كلا ترم علما وتترك التعب

وجزمه بلم ولما قد وجب … ولا ولام دلتا على الطلب

كذاك إن وما ومن وإذما … أي متى أيان أين مهما

وحيثما وكيفما وأنى … كإن يقم زيد وعمرو قمنا

واجزم بإن وما بها قد ألحقا … فعلين لفظا أو محلا مطلقا

وليقترن بالفا جواب لو وقع … بعد الأداة موضع الشرط امتنع

(باب مرفوعات الأسماء)

مرفوع الاسما سبعة نأتي بها … معلومة الأسماء من تبويبها

فالفاعل اسم مطلقا قد ارتفع … بفعله والفعل قبله وقع

وواجب في الفعل أن يجردا … إذا لجمع أو مثنى أسندا

فقل أتى الزيدان والزيدونا … كجاء زيد ويجي أخونا

وقسموه ظاهرا ومضمرا … فالظاهر اللفظ الذي قد ذكرا

والمضمر اثنا عشر نوعا قسما … كقمت قمنا قمت قمت قمتما

قمتن قمتم قام قامت قاما … قاموا وقمن نحو صمتم عاما

وهذه ضمائر متصله … ومثلها الضمائر المنفصله

كَلَمْ يَقُمْ إلَّا أنَا أَوْ أَنتُمُ ... وَغَيرُ ذَينِ بِالقِيَاسِ يُعلَمُ

(بَابُ نَائِبِ الْفَاعِلِ)

أَقِمْ مَقَامَ الفَاعِلِ الَّذِي حُذِفْ ... مَفعُولَهُ فِي كُلِّ مَالَهُ عُرِفْ

أَوْ مَصْدَرًا أَوْ ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورَا ... إنْ لَمْ تَجِدْ مَفعُولَهُ المَذْكُورَا

وَأَوَّلُ الْفِعلِ الَّذِي هُنَا يُضَمْ ... وَكَسْرُ مَا قَبْلَ الأَخِيرِ مُلتَزَمْ

فِي كُلِّ مَاضٍ وَهُوَ فِي المُضَارِعِ ... مُنفَتِحٌ كَيُدَّعَى وَكَادُّعِي

وَأَوَّلُ الفِعْلِ الَّذِي كَبَاعَا ... مُنكَسِرٌ وَهُوَ الَّذِي قَدْ شَاعَا

وَذَاكَ إمَّا مُضْمَرٌ أَوْ مُظْهَرُ ... ثَانِيهِمَا كَيُكْرَمُ المُبَشِّرُ

أَمَّا الضَّمِيرُ فَهُوَ نَحْوُ قَوْلِنَا ... دُعِيتُ أُدْعَى مَادُعِي إلَّا أَنَا

(بَابُ المُبْتَدَإِ وَالخَبَرِ)

المُبتَدَا اسْمٌ رَفْعُهُ مُؤَبَّدُ ... عَنْ كُلِّ لَفْظٍ عَامِلٍ مُجَرَّدُ

وَالخَبَرُ اسْمٌ ذُو ارْتِفَاعٍ أُسْنِدَا ... مُطَابِقًا فِي لَفْظِهِ لِلْمُبْتَدَا

كَقَوْلِنَا زَيْدٌ عَظِيمُ الشَّانِ ... وَقَوْلِنَا الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ

وَمِثْلُهُ الزَّيْدُونَ قَائِمُونَا ... وَمِنْهُ أَيْضًا قَائِمٌ أَخُونَا

وَالمُبتَدَا اسْمٌ ظَاهِرٌ كَمَا مَضَى ... أَوْ مُضْمَرٌ كَأَنْتَ أَهْلٌ لِلْقَضَا

وَلَا يَجُوزُ الابْتِدَا بِمَا اتَّصَلْ ... مِنَ الضَّمِيرِ بَلْ بِكُلِّ مَا انْفَصَلْ

أَنَا وَنَحْنُ أَنْتَ أَنْتِ أَنْتُمَا ... أَنْتُنَّ أَنْتُمْ وَهُوَ وَهِيَ هُمْ هُمَا

وَهْنَ أَيْضًا فَالْجَمِيعُ اثْنَا عَشَرْ ... وَقَدْ مَضَى مِنْهَا مِثَالٌ مُعْتَبَرْ
وَمُفْرَدًا وَغَيْرَهُ يَأْتِي الْخَبَرْ ... فَالْأَوَّلُ اللَّفْظُ الَّذِي فِي النَّظْمِ مَرّْ
وَغَيْرُهُ فِي أَرْبَعٍ مَحْصُورُ ... لَا غَيْرُ وَهِيَ الظَّرْفُ وَالْمَجْرُورُ
وَفَاعِلٌ مَعْ فِعْلِهِ الَّذِي صَدَرْ ... وَالْمُبْتَدَا مَعْ مَالَهُ مِنَ الْخَبَرْ
كَأَنْتَ عِنْدِي وَالْفَتَى بِدَارِي ... وَابْنِي قَرَا وَذَا أَبُوهُ قَارِي

(كَانَ وَأَخَوَاتُهَا)

ارْفَعْ بِكَانَ الْمُبْتَدَا اسْمًا وَالْخَبَرْ ... بِهَا انْصِبَنْ كَكَانَ زَيْدٌ ذَا بَصَرْ
كَذَاكَ أَضْحَى ظَلَّ بَاتَ أَمْسَى ... وَهٰكَذَا أَصْبَحَ صَارَ لَيْسَا
فَتِئَ وَانْفَكَّ وَزَالَ مَعْ بَرِحْ ... أَرْبَعُهَا مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ تَتَّضِحْ
كَذَاكَ دَامَ بَعْدَ مَا الظَّرْفِيَّهْ ... وَهِيَ الَّتِي تَكُونُ مَصْدَرِيَّهْ
وَكُلُّ مَا صَرَّفْتَهُ مِمَّا سَبَقْ ... مِنْ مَصْدَرٍ وَغَيْرِهِ بِهِ الْتَحَقْ
كَكُنْ صَدِيقًا لَا تَكُنْ مُجَافِيَا ... وَانْظُرْ لِكَوْنِي مُصْبِحًا مُوَافِيَا

(إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا)

تَنْصِبُ إِنَّ الْمُبْتَدَا اسْمًا وَالْخَبَرْ ... تَرْفَعُهُ كَإِنَّ زَيْدًا ذُو نَظَرْ
وَمِثْلُ إِنَّ أَنَّ لَيْتَ فِي الْعَمَلْ ... وَهٰكَذَا كَأَنَّ لٰكِنَّ لَعَلّْ
وَأَكَّدُوا الْمَعْنَى بِإِنَّ أَنَّا ... وَلَيْتَ مِنْ أَلْفَاظِ مَنْ تَمَنَّى

كَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ فى الْمُحَاكِى ... وَاسْتَعْمَلُوا لَكِنَّ فى اسْتِدْرَاكِ
وَلِلتَّرَجِّى وَتَوَقُّعٍ لَعَلْ ... كَقَوْلِهِمْ لَعَلَّ مَحْبُوبِى وَصَلْ

(ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا)

انْصِبْ بِظَنَّ الْمُبْتَدَا مَعَ الْخَبَرْ ... وَكُلِّ فِعْلٍ بَعْدَهَا عَلَى الأَثَرْ
كَخِلْتُهُ حَسِبْتُهُ زَعَمْتُهُ ... رَأَيْتُهُ وَجَدْتُهُ عَلِمْتُهُ
جَعَلْتُهُ اتَّخَذْتُهُ وَكُلُّ مَا ... مِنْ هَذِهِ صَرَّفْتَهُ فَلْيُعْلَمَا
كَقَوْلِهِمْ ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْجِدَا ... وَاجْعَلْ لَنَا هَذَا الْمَكَانَ مَسْجِدَا

(بَابُ النَّعْتِ)

النَّعْتُ إِمَّا رَافِعٌ لِمُضْمَرِ ... يَعُودُ لِلْمَنْعُوتِ أَوْ لِمُظْهَرِ
فَأَوَّلُ الْقِسْمَيْنِ مِنْهُ أَتْبِعِ ... مَنْعُوتَهُ مِنْ عَشْرَةٍ لأَرْبَعِ
فى وَاحِدٍ مِنْ أَوْجُهِ الإِعْرَابِ ... مِنْ رَفْعٍ اوْ خَفْضٍ اوِ انْتِصَابِ
كَذَا مِنَ الإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ ... وَالضِّدِّ وَالتَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ
كَقَوْلِنَا جَاءَ الْغُلَامُ الْفَاضِلُ ... وَجَاءَ مَعَهُ نِسْوَةٌ حَوَامِلُ
وَثَانِى الْقِسْمَيْنِ مِنْهُ أَفْرِدِ ... وَإِنْ جَرَى الْمَنْعُوتُ غَيْرَ مُفْرَدِ
وَاجْعَلْهُ فى التَّأْنِيثِ وَالتَّذْكِيرِ ... مُطَابِقًا لِلْمُظْهَرِ الْمَذْكُورِ
مِثَالُهُ قَدْ جَاءَ حُرَّتَانِ ... مُنْطَلِقٌ زَوْجَاهُمَا الْعَبْدَانِ

وَمِثْلُهُ أَتَى غُلَامٌ سَائِلَهْ ... زَوْجَتَهُ عَنْ دِينِهَا الْمُحْتَاجُ لَهُ

(بَابُ الْعَطْفِ)

وَأَتْبَعُوا الْمَعْطُوفَ بِالْمَعْطُوفِ ... عَلَيْهِ فِي إِعْرَابِهِ الْمَعْرُوفِ

وَتَسْتَوِي الْأَسْمَاءُ وَالْأَفْعَالُ فِي ... إِتْبَاعِ كُلٍّ مِثْلَهُ إِنْ يُعْطَفِ

بِالْوَاوِ وَالْفَا أَوْ وَأَمْ وَثُمَّا ... حَتَّى وَبَلْ وَلَا وَلٰكِنْ أَمَّا

كَجَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرٌو وَأَكْرِمِ ... زَيْدًا وَعَمْرًا بِاللِّقَا وَالْمَطْعَمِ

وَفِئَةٌ لَمْ يَأْكُلُوا أَوْ يَحْضُرُوا ... حَتَّى يَفُوتَ أَوْ يَزُولَ الْمُنْكَرُ

(بَابُ التَّوْكِيدِ)

وَجَائِزٌ فِي الِاسْمِ أَنْ يُؤَكَّدَا ... فَيَتْبَعُ الْمُؤَكِّدُ الْمُؤَكَّدَا

فِي أَوْجُهِ الْإِعْرَابِ وَالتَّعْرِيفِ لَا ... مُنَكَّرٍ فَمِنْ مُؤَكِّدٍ خَلَا

وَلَفْظُهُ الْمَشْهُورُ فِيهِ أَرْبَعُ ... نَفْسٌ وَعَيْنٌ ثُمَّ كُلٌّ أَجْمَعُ

وَغَيْرُهَا تَوَابِعٌ لِأَجْمَعَا ... مِنْ أَكْتَعٍ وَأَبْتَعٍ وَأَبْصَعَا

كَجَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ وَقُلْ أَرَى ... جَيْشَ الْأَمِيرِ كُلَّهُ تَأَخَّرَا

وَطُفْتُ حَوْلَ الْقَوْمِ أَجْمَعِينَا ... مَتْبُوعَةً بِنَحْوِ أَكْتَعِينَا

وَإِنْ تُؤَكِّدْ كِلْمَةً أَعَدْتَهَا ... بِلَفْظِهَا كَقَوْلِكَ انْتَهَى انْتَهَى

(بَابُ الْبَدَلِ)

إذا اسْمٌ أوْ فِعْلٌ لِمِثْلِهِ تَلا وَالْحُكْمُ لِلثَّانِي وَعَنْ عَطْفٍ خَلا

فَاجْعَلْهُ فِي إعْرابِهِ كَالْأَوَّلِ مُلَقَّباً لَهُ بِلَفْظِ الْبَدَلِ

كُلٌّ وَبَعْضٌ وَاشْتِمالٌ وَغَلَطْ كَذَاكَ إضْرابٌ فَبِالْخَمْسِ انْضَبَطْ

كَجَاءَنِي زَيْدٌ أَخُوكَ وَأَكَلْ عِنْدِي رَغِيفاً نِصْفَهُ وَقَدْ وَصَلْ

إلَيَّ زَيْدٌ عِلْمُهُ الَّذِي دَرَسْ وَقَدْ رَكِبْتُ الْيَوْمَ بَكْراً الْفَرَسْ

إنْ قُلْتَ بَكْراً دُونَ قَصْدٍ فَغَلَطْ أَوْ قُلْتَهُ قَصْداً فَإضْرابٌ فَقَطْ

وَالْفِعْلُ مِنْ فِعْلٍ كَمَنْ يُؤْمِنْ يُثَبْ يَدْخُلْ جِنَاناً لَمْ يَنَلْ فِيهَا تَعَبْ

(بَابُ مَنْصُوبَاتِ الْأَسْمَاءِ)

ثَلاثَةٌ مِنْ سَائِرِ الْأَسْمَا خَلَتْ مَنْصُوبَةٌ وَهٰذِهِ عَشْرٌ تَلَتْ

وَكُلُّهَا تَأْتِي عَلَى تَرْتِيبِهِ أَوَّلُهَا فِي الذِّكْرِ مَفْعُولٌ بِهِ

وَذَلِكَ اسْمٌ جَاءَ مَنْصُوباً وَقَعْ عَلَيْهِ فِعْلٌ كَاحْذَرُوا أَهْلَ الطَّمَعْ

فِي ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ قَدِ انْحَصَرْ وَقَدْ مَضَى التَّمْثِيلُ لِلَّذِي ظَهَرْ

وَغَيْرُهُ قِسْمَانِ أَيْضاً : مُتَّصِلْ كَجَاءَنِي وَجَاءَنَا وَمُنْفَصِلْ

مِثَالُهُ إيَّايَ أَوْ إيَّانَا حَيِيتَ أَكْرِمْ بِالَّذِي حَيَّانَا

وَقِسْ بِذَيْنِ كُلَّ مُضْمَرٍ فُصِلْ وَبِاللَّذَيْنِ قَبْلُ كُلَّ مُتَّصِلْ

فَكُلُّ قِسْمٍ مِنْهُمَا قَدِ انْحَصَرْ ... مَا جَاءَ مِنْ أَنْوَاعِهِ فِى اثْنَى عَشَرْ

(بَابُ الْمَصْدَرِ)

وَإِنْ تُرِدْ تَصْرِيفَ نَحْوِ قَامَا ... فَقُلْ يَقُومُ ثُمَّ قُلْ قِيَامَا
فَمَا يَجِىءُ ثَالِثًا فَالْمَصْدَرُ ... وَنَصْبُهُ بِفِعْلِهِ مُقَدَّرُ
فَإِنْ يُوَافِقْ فِعْلَهُ الَّذِى جَرَى ... فِى اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى فَلَفْظِيًّا يُرَى
أَوْ وَافَقَ الْمَعْنَى فَقَطْ وَقَدْ رُوِى ... بِغَيْرِ لَفْظِ الْفِعْلِ فَهْوَ مَعْنَوِى
فَقُمْ قِيَامًا مِنْ قَبِيلِ الْأَوَّلِ ... وَقُمْ وُقُوفًا مِنْ قَبِيلِ مَا يَلِى

(بَابُ الظَّرْفِ)

هُوَ اسْمُ وَقْتٍ أَوْ مَكَانٍ انْتَصَبْ ... كُلٌّ عَلَى تَقْدِيرِ فِى عِنْدَ الْعَرَبْ
إِذَا أَتَى ظَرْفُ الْمَكَانِ مُبْهَمَا ... وَمُطْلَقًا فِى غَيْرِهِ وَلْيُعْلَمَا
وَالنَّصْبُ بِالْفِعْلِ الَّذِى بِهِ جَرَى ... كَسَرْتُ مِيلًا وَاعْتَكَفْتُ أَشْهُرًا
أَوْ لَيْلَةً أَوْ يَوْمًا أَوْ سِنِينَا ... أَوْ مُدَّةً أَوْ جُمْعَةً أَوْ حِينَا
أَوْ قُمْ صَبَاحًا أَوْ مَسَاءً أَوْ سَحَرْ ... أَوْ غُدْوَةً أَوْ بُكْرَةً إِلَى السَّفَرْ
أَوْ لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ أَوْ يَوْمَ الْأَحَدْ ... أَوْ صُمْ غَدًا أَوْ سَرْمَدًا أَوِ الْأَبَدْ
وَاسْمُ الْمَكَانِ نَحْوُ سِرْ أَمَامَهُ ... أَوْ خَلْفَهُ وَرَاءَهُ قُدَّامَهُ
يَمِينَهُ شِمَالَهُ تِلْقَاءَهُ ... أَوْ فَوْقَهُ أَوْ تَحْتَهُ إِزَاءَهُ

أَوْ مَعَهُ أَوْ حِذَاءَهُ أَوْ عِنْدَهُ أَوْ دُونَهُ أَوْ قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ

هُنَاكَ ثَمَّ فَرْسَخًا بَرِيدَا وَهٰهُنَا قِفْ مَوْقِفًا سَعِيدَا

(بَابُ الْحَالِ)

الْحَالُ وَصْفٌ ذُو انْتِصَابٍ آتِى مُفَسِّرًا لِمُبْهَمِ الْهَيْئَاتِ

وَإِنَّمَا يُؤْتَى بِهِ مُنَكَّرَا وَغَالِبًا يُؤْتَى بِهِ مُؤَخَّرَا

كَجَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا مَلْفُوفَا وَقَدْ ضَرَبْتُ عَبْدَهُ مَكْتُوفَا

وَقَدْ يَجِيءُ فِى الْكَلَامِ أَوَّلَا وَقَدْ يَجِيءُ جَامِدًا مُؤَوَّلَا

وَصَاحِبُ الْحَالِ الَّذِى تَقَرَّرَا مُعَرَّفٌ وَقَدْ يَجِى مُنَكَّرَا

(بَابُ التَّمْيِيزِ)

تَعْرِيفُهُ اسْمٌ ذُو انْتِصَابٍ فَسَّرَا لِنِسْبَةٍ أَوْ ذَاتِ جِنْسٍ قُدِّرَا

كَانْصَبَّ زَيْدٌ عَرَقًا وَقَدْ عَلَا قَدْرًا وَلٰكِنْ أَنْتَ أَعْلَى مَنْزِلَا

وَكَاشْتَرَيْتُ أَرْبَعًا نِعَاجَا أَوِ اشْتَرَيْتُ أَلْفَ رِطْلٍ سَاجَا

أَوْ بِعْتُهُ مَكِيلَةً أُرْزًا أَوْ قَدْرَ بَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ خَزًّا

وَوَاجِبُ التَّمْيِيزِ أَنْ يُنَكَّرَا وَأَنْ يَكُونَ مُطْلَقًا مُؤَخَّرَا

(بَابُ الاسْتِثْنَاءِ)

أَخْرِجْ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ مَا خَرَجْ مِنْ حُكْمِهِ وَكَانَ فِى اللَّفْظِ انْدَرَجْ

ولفظ الاستثنا الذى له حوى … إلا وغيرا وسوى سوى سوا

خلا عدا حاشا فمع إلا انصب … ما أخرجت من ذى تمام موجب

كقام كل القوم إلا واحدا … وقد رأيت القوم إلا خالدا

وإن يكن من ذى تمام انتفى … فأبدلن والنصب فيه ضعفا

هذا إذا استثنيته من جنسه … وما سواه حكمه بعكسه

كلن يقوم القوم إلا جعفر … والنصب فى إلا بعيرا أكثر

وإن يكن من ناقص فإلا … قد ألغيت والعامل استقلا

كلم يقم إلا أبوك أولا … ولا أرى إلا أخاك مقبلا

وخفض مستثنى على الإطلاق … يجوز بعد السبعة البواقى

والنصب أيضا جائز لمن يشا … بما خلا وما عدا وما حشا

(باب لا العاملة عمل إن)

وحكم لا كحكم إن فى العمل … فانصب بها منكرا بها اتصل

مضافا أو مشابه المضاف … كلا غلام حاضر مكافى

لكن إذا تكررت أجريتها … كذاك فى الإعمال أو ألغيتها

وعند إفراد اسمها الزم البنا … مركبا أو رفعه منونا

كلا أخ ولا أب وانصب أبا … أيضا وإن ترفع أخا لا تنصبا

وَحَيْثُ عَرَفْتَ ٱسْمَهَا أَوْ فُصِلَا ... فَارْفَعْ وَنَوِّنْ وَالْتَزِمْ تَكْرَارَ لَا
كَلَا عَلَيَّ حَاضِرٌ وَلَا عَمْرٌو ... وَلَا لَنَا عَبْدٌ وَلَا مَا يُدَّخَرْ

(بَابُ النِّدَاءِ)

خمس تنادى وهى مفرد علم ... ومفرد منكر قصدا يؤم
ومفرد منكر سواه ... كَذَا الْمُضَافُ وَالَّذِى ضَاهَاهُ
فَالأَوَّلَانِ فِيهِمَا الْبِنَا لَزِمْ ... عَلَى الَّذِى فِى رَفْعِ كُلٍّ قَدْ عُلِمْ
مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ عَلَى الإِطْلَاقِ ... وَالنَّصْبُ فِى الثَّلَاثَةِ الْبَوَاقِى
كَمَا عَلَيَّ يَا غُلَامِى بِى ٱنْطَلِقْ ... يَا غَافِلًا عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ أَفِقْ
يَا كَاشِفَ الْبَلْوَى وَيَا أَهْلَ الثَّنَا ... وَيَا لَطِيفًا بِالْعِبَادِ ٱلْطُفْ بِنَا

(بَابُ الْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ)

وَالْمَصْدَرَ ٱنْصِبْ إِنْ أَتَى بَيَانَا ... لِعِلَّةِ الْفِعْلِ الَّذِى قَدْ كَانَا
وشرطه اتِّحَاده مع عامله ... فِيمَا لَهُ مِنْ وَقْتِهِ وَفَاعِلِهْ
كَقُمْ لِزَيْدٍ ٱتِّقَاءَ شَرِّهِ ... وَٱقْصِدْ عَلِيًّا ٱبْتِغَاءَ بِرِّهِ

(بَابُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ)

تَعْرِيفُهُ اسْمٌ بَعْدَ وَاوٍ فَسَّرَا ... مَنْ كَانَ مَعَهُ فِعْلُ غَيْرِهِ جَرَى
فَٱنْصِبْهُ بِالْفِعْلِ الَّذِى بِهِ ٱصْطَحَبْ ... أَوْ فِعْلُ مَعَهُ كَاسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبْ

وَكَالأَمِيرُ قَادِمٌ وَالْعَسْكَرَا ‎ ‎ وَنَحْوُ سِرْتُ وَالأَمِيرَ لِلْقُرَى

(بَابُ مَخْفُوضَاتِ الأَسْمَاءِ)

خَافِضُهَا ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعُ ‎ ‎ الْحَرْفُ وَالْمُضَافُ وَالإِتْبَاعُ

أَمَّا الْحُرُوفُ هٰهُنَا فَمِنْ إِلَى ‎ ‎ بَاءٌ وَكَافٌ فِي وَلَامٌ عَنْ عَلَى

كَذَاكَ وَاوٌ بَا وَتَاءٌ فِي الْحَلِفْ ‎ ‎ مُذْ مُنْذُ رُبَّ وَاوُ رُبَّ الْمُنْحَذِفْ

كَسِرْتُ مِنْ مِصْرَ إِلَى الْعِرَاقِ ‎ ‎ وَجِئْتُ لِلْمَحْبُوبِ بِاشْتِيَاقِ

(بَابُ الإِضَافَةِ)

مِنَ الْمُضَافِ أَسْقِطِ التَّنْوِينَا ‎ ‎ أَوْ نُونَهُ كَأَهْلُكُمْ أَهْلُونَا

وَاخْفِضْ بِهِ الاسْمَ الَّذِي لَهُ تَلَا ‎ ‎ كَقَا تِلَا غُلَامِ زَيْدٍ قُتِلَا

وَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ فِي أَوْ لَامِ ‎ ‎ أَوْ مِنْ كَمَكْرِ اللَّيْلِ أَوْ غُلَامِي

أَوْ عَبْدِ زَيْدٍ أَوْ إِنَا زُجَاجِ ‎ ‎ أَوْ ثَوْبِ خَزٍّ أَوْ كَبَابِ سَاجِ

وَقَدْ مَضَتْ أَحْكَامُ كُلِّ تَابِعِ ‎ ‎ مَبْسُوطَةً فِي الأَرْبَعِ التَّوَابِعِ

فَيَا إِلٰهِي الْطُفْ بِنَا فَنَتَّبِعْ ‎ ‎ سُبْلَ الرَّشَادِ وَالْهُدَى فَنَرْتَفِعْ

وَفِي جُمَادَى سَادِسِ السَّبْعِينَا ‎ ‎ بَعْدَ انْتِهَا تِسْعٍ مِنَ الْمِئِينَا

قَدْ تَمَّ نَظْمُ هٰذِهِ (الْمُقَدِّمَهْ) ‎ ‎ فِي رُبْعِ أَلْفٍ كَافِيًا مَنْ أَحْكَمَهْ

نَظْمُ الْفَقِيرِ الشَّرَفِ الْعَمْرِيطِي ‎ ‎ ذِي الْعَجْزِ وَالتَّقْصِيرِ وَالتَّفْرِيطِ

(وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ) مَدَى الدَّوَامِ عَلَى جَزِيلِ الْفَضْلِ وَالإِنْعَامِ
وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْكَرِيمِ
(مُحَمَّدٍ) وَصَحْبِهِ وَالآلِ أَهْلِ التُّقَى وَالْعِلْمِ وَالْكَمَالِ

---

٣ — متن ألفية ابن مالك

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

قَالَ (مُحَمَّدٌ) هُوَ ابْنُ مَالِكِ أَحْمَدُ رَبِّي اللّٰهَ خَيْرَ مَالِكِ
مُصَلِّيًا عَلَى الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ الْمُسْتَكْمِلِينَ الشَّرَفَا
وَأَسْتَعِينُ اللّٰهَ فِي (أَلْفِيَّهْ) مَقَاصِدُ النَّحْوِ بِهَا مَحْوِيَّهْ
تُقَرِّبُ الأَقْصَى بِلَفْظٍ مُوجَزِ وَتَبْسُطُ الْبَذْلَ بِوَعْدٍ مُنْجَزِ
وَتَقْتَضِي رِضًا بِغَيْرِ سُخْطِ فَائِقَةً أَلْفِيَّةَ (ابْنِ مُعْطِي)
وَهْوَ بِسَبْقٍ حَائِزٌ تَفْضِيلَا مُسْتَوْجِبٌ ثَنَائِيَ الْجَمِيلَا
وَاللّٰهُ يَقْضِي بِهِبَاتٍ وَافِرَهْ لِي وَلَهُ فِي دَرَجَاتِ الآخِرَهْ

﴿ الْكَلَامُ وَمَا يَتَأَلَّفُ مِنْهُ ﴾

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقِمْ وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمْ

وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ وَالْقَوْلُ عَمّ ... وَكِلْمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤَمّ

بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالنِّدَا وَأَلْ ... وَمُسْنَدٍ لِلِاسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ

بِتَا فَعَلْتَ وَأَتَتْ وَيَا افْعَلِي ... وَنُونِ أَقْبِلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي

سِوَاهُمَا الْحَرْفُ كَهَلْ وَفِي وَلَمْ ... فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي لَمْ كَيَشَمْ

وَمَاضِيَ الْأَفْعَالِ بِالتَّا مِزْ وَسِمْ ... بِالنُّونِ فِعْلَ الْأَمْرِ إِنْ أَمْرٌ فُهِمْ

وَالْأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكُ لِلنُّونِ مَحَلّ ... فِيهِ هُوَ اسْمٌ نَحْوُ صَهْ وَحَيَّهَلْ

(المُعْرَبُ وَالمَبْنِيُّ)

وَالِاسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِي ... لِشَبَهٍ مِنَ الْحُرُوفِ مُدْنِي

كَالشَّبَهِ الْوَضْعِيِّ فِي اسْمَيْ جِئْتَنَا ... وَالْمَعْنَوِيِّ فِي مَتَى وَفِي هُنَا

وَكَنِيَابَةٍ عَنِ الْفِعْلِ بِلَا ... تَأَثُّرٍ وَكَافْتِقَارٍ أُصِّلَا

وَمُعْرَبُ الْأَسْمَاءِ مَا قَدْ سَلِمَا ... مِنْ شَبَهِ الْحَرْفِ كَأَرْضٍ وَسُمَا

وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضِيٍّ بُنِيَا ... وَأَعْرَبُوا مُضَارِعًا إِنْ عَرِيَا

مِنْ نُونِ تَوْكِيدٍ مُبَاشِرٍ وَمِنْ ... نُونِ إِنَاثٍ كَيَرُعْنَ مَنْ فُتِنْ

وَكُلُّ حَرْفٍ مُسْتَحِقٌّ لِلْبِنَا ... وَالْأَصْلُ فِي الْمَبْنِيِّ أَنْ يُسَكَّنَا

وَمِنْهُ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ وَضَمّ ... كَأَيْنَ أَمْسِ حَيْثُ وَالسَّاكِنُ كَمْ

وَالرَّفْعَ وَالنَّصْبَ اجْعَلَنْ إِعْرَابَا ... لِاسْمٍ وَفِعْلٍ نَحْوُ لَنْ أَهَابَا

وَالاسْمُ قَدْ خُصِّصَ بِالْجَرِّ كَمَا قَدْ خُصِّصَ الْفِعْلُ بِأَنْ يَنجزِمَا

فَارْفَعْ بِضَمٍّ وَانْصِبَنْ فَتْحًا وَجُرْ كَسْرًا كَذِكْرُ اللّهِ عَبْدَهُ يَسُرْ

وَاجْزِمْ بِتَسْكِينٍ وَغَيْرُ مَا ذُكِرَ يَنُوبُ نَحْوُ جَا أَخُو بَنِي نَمِرْ

وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَانْصِبَنَّ بِالأَلِفْ وَاجْرُرْ بِيَاءٍ مَا مِنَ الأَسْمَا أَصِفْ

مِنْ ذَاكَ ذُو إِنْ صُحْبَةً أَبَانَا وَالْفَمُ حَيْثُ الْمِيمُ مِنْهُ بَانَا

أَبٌ أَخٌ حَمٌ كَذَاكَ وَهَنُ وَالنَّقْصُ فِي هَذَا الأَخِيرِ أَحْسَنُ

وَفِي أَبٍ وَتَالِيَيْهِ يَنْدُرُ وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ

وَشَرْطُ ذَا الإِعْرَابِ أَنْ يُضَفْنَ لَا لِلْيَا كَجَا أَخُو أَبِيكَ ذَا اعْتِلَا

بِالأَلِفِ ارْفَعِ الْمُثَنَّى وَكِلَا إِذَا بِمُضْمَرٍ مُضَافًا وُصِلَا

كِلْتَا كَذَاكَ اثْنَانِ وَاثْنَتَانِ كَابْنَيْنِ وَابْنَتَيْنِ يَجْرِيَانِ

وَتَخْلُفُ الْيَا فِي جَمِيعِهَا الأَلِفْ جَرًّا وَنَصْبًا بَعْدَ فَتْحٍ قَدْ أُلِفْ

وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَبِيَا اجْرُرْ وَانْصِبِ سَالِمَ جَمْعِ عَامِرٍ وَمُذْنِبِ

وَشِبْهِ ذَيْنِ وَبِهِ عِشْرُونَا وَبَابُهُ أُلْحِقَ وَالأَهْلُونَا

أُولُوا وَعَالَمُونَ عِلِّيُّونَا وَأَرَضُونَ شَذَّ وَالسِّنُونَا

وَبَابُهُ وَمِثْلَ حِينٍ قَدْ يَرِدْ ذَا الْبَابُ وَهْوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطَّرِدْ

وَنُونَ مَجْمُوعٍ وَمَا بِهِ الْتَحَقْ فَافْتَحْ وَقَلَّ مَنْ بِكَسْرِهِ نَطَقْ

وَنُونُ مَا ثُنِّيَ وَالْمُلْحَقِ بِهْ بِعَكْسِ ذَاكَ اسْتَعْمَلُوهُ فَانْتَبِهْ

وَمَا بِتَا وَأَلِفٍ قَدْ جُمِعَا يُكْسَرُ فِى الْجَرِّ وَفِى النَّصْبِ مَعَا
كَذَا أُولَاتُ وَالَّذِى اسْمًا قَدْ جُعِلْ كَأَذْرِعَاتٍ فِيهِ ذَا أَيْضًا قُبِلْ
وَجُرَّ بِالْفَتْحَةِ مَالَا يَنْصَرِفْ مَالَمْ يُضَفْ أَوْ يَكُ بَعْدَ أَلْ رَدِفْ
وَاجْعَلْ لِنَحْوِ يَفْعَلَانِ النُّونَا رَفْعًا وَتَدْعِينَ وَتَسْأَلُونَا
وَحَذْفُهَا لِلْجَزْمِ وَالنَّصْبِ سِمَهْ كَلَمْ تَكُونِى لِتَرُومِى مَظْلَمَهْ
وَسَمِّ مُعْتَلًّا مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا كَالْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَقِى مَكَارِمَا
فَالْأَوَّلُ الْإِعْرَابُ فِيهِ قُدِّرَا جَمِيعُهُ وَهْوَ الَّذِى قَدْ قُصِرَا
وَالثَّانِ مَنْقُوصٌ وَنَصْبُهُ ظَهَرْ وَرَفْعُهُ يُنْوَى كَذَا أَيْضًا يُجَرّْ
وَأَىُّ فِعْلٍ آخِرٌ مِنْهُ أَلِفْ أَوْ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ فَمُعْتَلًّا عُرِفْ
فَالْأَلِفَ انْوِ فِيهِ غَيْرَ الْجَزْمِ وَأَبْدِ نَصْبَ مَا كَيَدْعُو يَرْمِى
وَالرَّفْعَ فِيهِمَا انْوِ وَاحْذِفْ جَازِمًا
ثَلَاثَهُنَّ تَقْضِ حُكْمًا لَازِمًا

(النَّكِرَةُ وَالْمَعْرِفَةُ)

نَكِرَةٌ قَابِلُ أَلْ مُؤَثِّرَا أَوْ وَاقِعٌ مَوْقِعَ مَا قَدْ ذُكِرَا
وَغَيْرُهُ مَعْرِفَةٌ كَهُمْ وَذِى وَهِنْدَ وَابْنِى وَالْغُلَامِ وَالَّذِى
فَمَا لِذِى غَيْبَةٍ أَوْ حُضُورِ كَأَنْتَ وَهْوَ سَمِّ بِالضَّمِيرِ

وذو اتصال منه ما لا يبتدا ... ولا يلى إلا اختيارا أبدا
كالياء والكاف من ابنى أكرمك ... والياء والها من سليه ما ملك
وكل مضمر له البنا يجب ... ولفظ ما جر كلفظ ما نصب
للرفع والنصب وجر نا صلح ... كاعرف بنا فإننا نلنا المنح
وألف والواو والنون لما ... غاب وغيره كقاما واعلما
ومن ضمير الرفع ما يستتر ... كافعل أوافق نغتبط إذ تشكر
وذو ارتفاع وانفصال أنا هو ... وأنت والفروع لا تشتبه
وذو انتصاب فى انفصال جعلا ... إياى والتفريع ليس مشكلا
وفى اختيار لا يجىء المنفصل ... إذا تأتى أن يجىء المتصل
وصل أو افصل هاء سلنيه وما ... أشبهه فى كنته الخلف انتمى
كذاك خلتنيه واتصالا ... أختار غيرى اختار الانفصالا
وقدم الأخص فى اتصال ... وقدمن ما شئت فى انفصال
وفى اتحاد الرتبة الزم فصلا ... وقد يبيح الغيب فيه وصلا
وقبل يا النفس مع الفعل التزم ... نون وقاية وليسى قد نظم
وليتنى فشا وليتى ندرا ... ومع لعل اعكس وكن مخيرا
فى الباقيات واضطرارا خففا ... منى وعنى بعض من قد سلفا
وفى لدنى لدنى قل وفى ... قدنى وقطنى الحذف أيضا قد يفى

(العَلَم)

اسمٌ يعيِّنُ المسمَّى مُطلقا ... عَلَمُهُ كجعفرٍ وخِرْنِقا

وقَرَنٍ وعَدَنٍ ولاحِقِ ... وشَذْقَمٍ وهَيْلَةٍ وواشِقِ

واسْماً أتى وكُنيةً ولَقَبا ... وأخِّرَنْ ذا إنْ سِواهُ صَحِبا

وإنْ يكونا مُفرَدين فأضِفْ ... حتماً وإلّا أتبِعِ الذى رَدِفْ

ومنه منقولٌ كفَضْلٍ وأسَدْ ... وذو ارْتجالٍ كسُعادَ وأُدَدْ

وجملةٌ وما بمَزْجٍ رُكِّبا ... ذا إنْ بغيرِ وَيْهِ تَمَّ أُعْرِبا

وشاع فى الأعلام ذو الإضافه ... كعبدِ شمسٍ وأبى قُحافه

ووضعوا لبعضِ الأجناس علَمْ ... كعَلَمِ الأشخاصِ لفظاً وهو عَمّ

من ذاك أمُّ عِرْيَطٍ للعقرَبِ ... وهكذا ثُعالةٌ للثعلبِ

ومثله بَرَّةُ للمَبَرَّه ... كذا فَجارِ علَمٌ للفَجْرَه

(اسمُ الإشارة)

بذا لمفردٍ مذكَّرٍ أشِرْ ... بذى وذِهْ تِى تا على الأنثى اقتصِرْ

وذانِ تانِ للمثنَّى المرتفِعْ ... وفى سِواهُ ذَيْنِ تَيْنِ اذكُرْ تُطِعْ

وبأُولى أشِرْ لجمعٍ مُطلقا ... والمدُّ أولى ولدى البُعدِ انطِقا

بالكافِ حرفاً دونَ لامٍ أو معَهْ ... واللامُ إنْ قدَّمتَ ها ممتنِعَهْ

وَبِهُنَا أَوْ هٰهُنَا أَشِرْ إِلَى دَانِي الْمَكَانِ وَبِهِ الْكَافَ صِلَا
فِي الْبُعْدِ أَوْ بِثَمَّ فُهْ أَوْ هَنَّا أَوْ بِهُنَالِكَ انْطِقَنْ أَوْ هِنَّا

(الْمَوْصُولُ)

مَوْصُولُ الْأَسْمَاءِ الَّذِي الْأُنْثَى الَّتِي وَالْيَا إِذَا مَا ثُنِّيَا لَا تُثْبِتِ
بَلْ مَا تَلِيهِ أَوْلِهِ الْعَلَامَهْ وَالنُّونُ إِنْ تُشْدَدْ فَلَا مَلَامَهْ
وَالنُّونُ مِنْ ذَيْنِ وَتَيْنِ شُدِّدَا أَيْضًا وَتَعْوِيضٌ بِذَاكَ قُصِدَا
جَمْعُ الَّذِي الْأُلَى الَّذِينَ مُطْلَقَا وَبَعْضُهُمْ بِالْوَاوِ رَفْعًا نَطَقَا
بِاللَّاتِ وَاللَّاءِ الَّتِي قَدْ جُمِعَا وَاللَّاءِ كَالَّذِينَ نَزْرًا وَقَعَا
وَمَنْ وَمَا وَأَلْ تُسَاوِي مَا ذُكِرْ وَهٰكَذَا ذُو عِنْدَ طَيِّئٍ شُهِرْ
وَكَالَّتِي أَيْضًا لَدَيْهِمْ ذَاتُ وَمَوْضِعَ اللَّاتِي أَتَى ذَوَاتُ
وَمِثْلُ مَاذَا بَعْدَ مَا اسْتِفْهَامِ أَوْ مَنْ إِذَا لَمْ تُلْغَ فِي الْكَلَامِ
وَكُلُّهَا يَلْزَمُ بَعْدَهُ صِلَهْ عَلَى ضَمِيرٍ لَائِقٍ مُشْتَمِلَهْ
وَجُمْلَةٌ أَوْ شِبْهُهَا الَّذِي وُصِلْ بِهِ كَمَنْ عِنْدِي الَّذِي ابْنُهُ كُفِلْ
وَصِفَةٌ صَرِيحَةٌ صِلَةُ أَلْ وَكَوْنُهَا بِمُعْرَبِ الْأَفْعَالِ قَلْ
أَيٌّ كَمَا وَأُعْرِبَتْ مَا لَمْ تُضَفْ وَصَدْرُ وَصْلِهَا ضَمِيرٌ انْحَذَفْ
وَبَعْضُهُمْ أَعْرَبَ مُطْلَقًا وَفِي ذَا الْحَذْفِ أَيًّا غَيْرُ أَيٍّ يَقْتَفِي

إنْ يُسْتَطَلْ وَصْلٌ وَإنْ لَمْ يُسْتَطَلْ فَالْحَذْفُ نَزْرٌ وَأَبَوْا أَنْ يُخْتَزَلْ

إنْ صَلُحَ الْبَاقِي لِوَصْلٍ مُكْمِلِ وَالْحَذْفُ عِنْدَهُمْ كَثِيرٌ مُنْجَلِي

فِي عَائِدٍ مُتَّصِلٍ إنِ انْتَصَبْ بِفِعْلٍ اوْ وَصْفٍ كَمَنْ نَرْجُو يَهَبْ

كَذَاكَ حَذْفُ مَا بِوَصْفٍ خُفِضَا كَأَنْتَ قَاضٍ بَعْدَ أَمْرٍ مِنْ قَضَى

كَذَا الَّذِي جُرَّ بِمَا الْمَوْصُولَ جَرْ كَمُرَّ بِالَّذِي مَرَرْتُ فَهْوَ بَرْ

(الْمُعَرَّفُ بِأَدَاةِ التَّعْرِيفِ)

أَلْ حَرْفُ تَعْرِيفٍ أَوِ اللَّامُ فَقَطْ فَنَمَطٌ عَرَّفْتَ قُلْ فِيهِ النَّمَطْ

وَقَدْ تُزَادُ لَازِمًا كَاللَّاتِ وَالآنَ وَالَّذِينَ ثُمَّ اللَّاتِ

وَلِاضْطِرَارٍ كَبَنَاتِ الأَوْبَرِ كَذَا وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ السَّرِي

وَبَعْضُ الأَعْلَامِ عَلَيْهِ دَخَلَا لِلَمْحِ مَا قَدْ كَانَ عَنْهُ نُقِلَا

كَالْفَضْلِ وَالْحَارِثِ وَالنُّعْمَانِ فَذِكْرُ ذَا وَحَذْفُهُ سِيَّانِ

وَقَدْ يَصِيرُ عَلَمًا بِالْغَلَبَهْ مُضَافٌ اوْ مَصْحُوبُ أَلْ كَالْعَقَبَهْ

وَحَذْفَ أَلْ ذِي إنْ تُنَادِ أَوْ تُضِفْ

أَوْجِبْ وَفِي غَيْرِهِمَا قَدْ تَنْحَذِفْ

(الابتداء)

مبتدا زيد وعاذر خبر ... إن قلت زيد عاذر من اعتذر

وأول مبتدا والثانى ... فاعل اغنى فى أسار ذان

وقس وكاستفهام النفى وقد ... يجوز نحو فائز أولو الرشد

والثانى مبتدا وذا الوصف خبر ... إن فى سوى الإفراد طبقا استقر

ورفعوا مبتدا بالابتدا ... كذاك رفع خبر بالمبتدا

والخبر الجزء المتم الفائده ... كالله بر والأيادى شاهده

ومفردا يأتى ويأتى جمله ... حاوية معنى الذى سيقت له

وإن تكن إياه معنى اكتفى ... بها كنطقى الله حسبى وكفى

والمفرد الجامد فارغ وإن ... يشتق فهو ذو ضمير مستكن

وابرزنه مطلقا حيث تلا ... ما ليس معناه له محصلا

وأخبروا بظرف او بحرف جر ... ناوين معنى كائن أو استقر

ولا يكون اسم زمان خبرا ... عن جثة وإن يفد فأخبرا

ولا يجوز الابتدا بالنكره ... ما لم تفد كعند زيد نمره

وهل فتى فيكم فما خل لنا ... ورجل من الكرام عندنا

ورغبة فى الخير خير وعمل ... بر يزين وليقس ما لم يقل

والأصل فى الأخبار أن تؤخرا ... وجوزوا التقديم إذ لا ضررا

فامنعه حين يستوى الجزآن   عرفا ونكرا عادمى بيان
كذا إذا ما الفعل كان الخبرا   أو قصد استعماله منحصرا
أو كان مسندا لذى لام ابتدا   أو لازم الصدر كمن لى منجدا
ونحو عندى درهم ولى وطر   ملتزم فيه تقدم الخبر
كذا إذا عاد عليه مضمر   مما به عنه مبينا يخبر
كذا إذا يستوجب التصديرا   كأين من علمته نصيرا
وخبر المحصور قدم أبدا   كما لنا إلا اتباع أحمدا
وحذف ما يعلم جائز كما   تقول زيد بعد من عندكما
وفى جواب كيف زيد قل دنف
فزيد استغنى عنه إذ عرف
وبعد لولا غالبا حذف الخبر   حتم وفى نص يمين ذا استقر
وبعد واو عينت مفهوم مع   كمثل كل صانع وما صنع
وقبل حال لا يكون خبرا   عن الذى خبره قد اضمرا
كضربى العبد مسيئا وأتم   تبيينى الحق منوطا بالحكم
وأخبروا باثنين أو باكثرا   عن واحد كهم سراة شعرا

(كان وأخواتها)

ترفع كان المبتدا اسما والخبر   تنصبه ككان سيدا عمر

كَكَانَ ظَلَّ بَاتَ أَضْحَى أَصْبَحَا ... أَمْسَى وَصَارَ لَيْسَ زَالَ بَرِحَا

فَتِئَ وَانْفَكَّ وَهٰذِى الْأَرْبَعَهْ ... لِشِبْهِ نَفْيٍ أَوْ لِنَفْيٍ مُتْبَعَهْ

وَمِثْلُ كَانَ دَامَ مَسْبُوقًا بِمَا ... كَأَعْطِ مَا دُمْتَ مُصِيبًا دِرْهَمَا

وَغَيْرُ مَاضٍ مِثْلَهُ قَدْ عَمِلَا ... إِنْ كَانَ غَيْرُ الْمَاضِ مِنْهُ اسْتُعْمِلَا

وَفِى جَمِيعِهَا تَوَسُّطَ الْخَبَرْ ... أَجِزْ وَكُلٌّ سَبْقَهُ دَامَ حَظَرْ

كَذَاكَ سَبْقُ خَبَرٍ مَا النَّافِيَهْ ... فَجِئْ بِهَا مَتْلُوَّةً لَا تَالِيَهْ

وَمَنْعُ سَبْقِ خَبَرٍ لَيْسَ اصْطُفِى ... وَذُو تَمَامٍ مَا بِرَفْعٍ يَكْتَفِى

وَمَا سِوَاهُ نَاقِصٌ وَالنَّقْصُ فِى ... فَتِئَ لَيْسَ زَالَ دَائِمًا قُفِى

وَلَا يَلِى الْعَامِلَ مَعْمُولُ الْخَبَرْ ... إِلَّا إِذَا ظَرْفًا أَتَى أَوْ حَرْفَ جَرّْ

وَمُضْمَرَ الشَّانِ اسْمًا انْوِ إِنْ وَقَعْ ... مُوهِمُ مَا اسْتَبَانَ أَنَّهُ امْتَنَعْ

وَقَدْ تُزَادُ كَانَ فِى حَشْوٍ كَمَا ... كَانَ أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَا

وَيَحْذِفُونَهَا وَيُبْقُونَ الْخَبَرْ ... وَبَعْدَ إِنْ وَلَوْ كَثِيرًا ذَا اشْتَهَرْ

وَبَعْدَ أَنْ تَعْوِيضُ مَا عَنْهَا ارْتُكِبْ ... كَمِثْلِ أَمَّا أَنْتَ بَرًّا فَاقْتَرِبْ

وَمِنْ مُضَارِعٍ لِكَانَ مُنْجَزِمْ ... تُحْذَفُ نُونٌ وَهْوَ حَذْفٌ مَا الْتُزِمْ

(فَصْلٌ فِى مَا وَلَا وَلَاتَ وَإِنْ الْمُشَبَّهَاتِ بِلَيْسَ)

إِعْمَالَ لَيْسَ أُعْمِلَتْ مَا دُونَ إِنْ ... مَعَ بَقَا النَّفْىِ وَتَرْتِيبٍ زُكِنْ

وَسَبْقَ حَرْفِ جَرٍّ اوْ ظَرْفٍ كَمَا بِي أَنْتَ مَعْنِيًّا أَجَازَ الْعُلَمَا

وَرَفْعَ مَعْطُوفٍ بِلٰكِنْ أَوْ بِبَلْ

مِنْ بَعْدِ مَنْصُوبٍ بِمَا الْزَمْ حَيْثُ حَلْ

وَبَعْدَ مَا وَلَيْسَ جَرَّ الْبَا الْخَبَرْ وَبَعْدَ لَا وَنَفْيِ كَانَ قَدْ يُجَرْ

فِي النَّكِرَاتِ أُعْمِلَتْ كَلَيْسَ لَا وَقَدْ تَلِي لَاتَ وَإِنْ ذَا الْعَمَلَا

وَمَا لِلَاتَ فِي سِوَى حِينٍ عَمَلْ

وَحَذْفُ ذِي الرَّفْعِ فَشَا وَالْعَكْسُ قَلْ

(أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ)

كَكَانَ كَادَ وَعَسَى لٰكِنْ نَدَرْ غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهٰذَيْنِ خَبَرْ

وَكَوْنُهُ بِدُونِ أَنْ بَعْدَ عَسَى نَزْرٌ وَكَادَ الْأَمْرُ فِيهِ عُكِسَا

وَكَعَسَى حَرَى وَلٰكِنْ جُعِلَا خَبَرُهَا حَتْمًا بِأَنْ مُتَّصِلَا

وَأَلْزَمُوا اخْلَوْلَقَ أَنْ مِثْلَ حَرَى وَبَعْدَ أَوْشَكَ انْتِفَا أَنْ نَزُرَا

وَمِثْلُ كَادَ فِي الْأَصَحِّ كَرَبَا وَتَرْكُ أَنْ مَعْ ذِي الشُّرُوعِ وَجَبَا

كَأَنْشَأَ السَّائِقُ يَحْدُو وَطَفِقْ كَذَا جَعَلْتُ وَأَخَذْتُ وَعَلِقْ

وَاسْتَعْمَلُوا مُضَارِعًا لِأَوْشَكَا وَكَادَ لَا غَيْرُ وَزَادُوا مُوشِكَا

بَعْدَ عَسَى اخْلَوْلَقَ أَوْشَكْ قَدْ يَرِدْ غِنًى بِأَنْ يَفْعَلَ عَنْ ثَانٍ فُقِدْ

وَجَرِّدَنْ عَسَى أَوِ ارْفَعْ مُضْمَرَا ... بِهَا إِذَا اسْمٌ قَبْلَهَا قَدْ ذُكِرَا

وَالْفَتْحَ وَالْكَسْرَ أَجِزْ فِي السِّينِ مِنْ ... نَحْوِ عَسَيْتُ وَانْتِقَا الْفَتْحِ زُكِنْ

(إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا)

لِإِنَّ أَنَّ لَيْتَ لٰكِنَّ لَعَلْ ... كَأَنَّ عَكْسُ مَا لِكَانَ مِنْ عَمَلْ

كَإِنَّ زَيْدًا عَالِمٌ بِأَنِّي ... كُفْءٌ وَلٰكِنَّ ابْنَهُ ذُو ضِغْنِ

وَرَاعِ ذَا التَّرْتِيبَ إِلَّا فِي الَّذِي ... كَلَيْتَ فِيهَا أَوْ هُنَا غَيْرَ الْبَذِي

وَهَمْزَ إِنَّ افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ ... مَسَدَّهَا وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ

فَاكْسِرْ فِي الِابْتِدَا وَفِي بَدْءِ صِلَهْ ... وَحَيْثُ إِنَّ لِيَمِينٍ مُكْمِلَهْ

أَوْ حُكِيَتْ بِالْقَوْلِ أَوْ حَلَّتْ مَحَلْ ... حَالٍ كَزُرْتُهُ وَإِنِّي ذُو أَمَلْ

وَكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ عُلِّقَا ... بِاللَّامِ كَاعْلَمْ إِنَّهُ لَذُو تُقَى

بَعْدَ إِذَا فُجَاءَةٍ أَوْ قَسَمِ ... لَا لَامَ بَعْدَهُ بِوَجْهَيْنِ نُمِي

مَعْ تِلْوِ فَا الْجَزَا وَذَا يَطَّرِدُ ... فِي نَحْوِ خَيْرُ الْقَوْلِ إِنِّي أَحْمَدُ

وَبَعْدَ ذَاتِ الْكَسْرِ تَصْحَبُ الْخَبَرْ ... لَامُ ابْتِدَاءٍ نَحْوُ إِنِّي لَوَزَرْ

وَلَا يَلِي ذِي اللَّامَ مَا قَدْ نُفِيَا ... وَلَا مِنَ الْأَفْعَالِ مَا كَرَضِيَا

وَقَدْ يَلِيهَا مَعْ قَدْ كَإِنَّ ذَا ... لَقَدْ سَمَا عَلَى الْعِدَا مُسْتَحْوِذَا

وَتَصْحَبُ الْوَاسِطَ مَعْمُولُ الْخَبَرْ ... وَالْفَصْلَ وَاسْماً حَلَّ قَبْلَهُ الْخَبَرْ

وَوَصْلُ مَا بِذِى الْحُرُوفِ مُبْطِلُ ... إِعْمَالَهَا وَقَدْ يُبَقَّى الْعَمَلُ

وَجَائِزٌ رَفْعُكَ مَعْطُوفاً عَلَى ... مَنْصُوبِ إِنَّ بَعْدَ أَنْ تَسْتَكْمِلَا

وَأُلْحِقَتْ بِإِنَّ لٰكِنَّ وَأَنْ ... مِنْ دُونِ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَأَنْ

وَخُفِّفَتْ إِنَّ فَقَلَّ الْعَمَلُ ... وَتَلْزَمُ اللَّامُ إِذَا مَا تُهْمَلُ

وَرُبَّمَا اسْتُغْنِىَ عَنْهَا إِنْ بَدَا ... مَا نَاطِقٌ أَرَادَهُ مُعْتَمِدَا

وَالْفِعْلُ إِنْ لَمْ يَكُ نَاسِخاً فَلَا ... تُلْفِيهِ غَالِباً بِإِنْ ذِى مُوصَلَا

وَإِنْ تُخَفَّفْ أَنَّ فَاسْمُهَا اسْتَكَنْ ... وَالْخَبَرَ اجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ أَنْ

وَإِنْ يَكُنْ فِعْلاً وَلَمْ يَكُنْ دُعَا ... وَلَمْ يَكُنْ تَصْرِيفُهُ مُمْتَنِعَا

فَالْأَحْسَنُ الْفَصْلُ بِقَدْ أَوْ نَفْىٍ أَوْ ... تَنْفِيسٍ اوْ لَوْ وَقَلِيلٌ ذِكْرُ لَوْ

وَخُفِّفَتْ كَأَنَّ أَيْضاً فَنُوِى ... مَنْصُوبُهَا وَثَابِتاً أَيْضاً رُوِى

(«لَا» الَّتِى لِنَفْىِ الْجِنْسِ)

عَمَلَ إِنَّ اجْعَلْ لِلَا فِى نَكِرَهْ ... مُفْرَدَةً جَاءَتْكَ أَوْ مُكَرَّرَهْ

فَانْصِبْ بِهَا مُضَافاً اوْ مُضَارِعَهْ ... وَبَعْدَ ذَاكَ الْخَبَرَ اذْكُرْ رَافِعَهْ

وَرَكِّبِ الْمُفْرَدَ فَاتِحاً كَلَا ... حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ وَالثَّانِ اجْعَلَا

مَرْفُوعاً اوْ مَنْصُوباً اوْ مُرَكَّبَا ... وَإِنْ رَفَعْتَ أَوَّلاً لَا تَنْصِبَا

وَمُفْرَدًا نَعْتًا لِمَبْنِيٍّ يَلِي فَافْتَحْ أَوِ انْصِبَنْ أَوِ ارْفَعْ تَعْدِلِ
وَغَيْرَ مَا يَلِي وَغَيْرَ الْمُفْرَدِ لَا تَبْنِ وَانْصِبْهُ أَوِ الرَّفْعَ اقْصِدِ
وَالْعَطْفُ إِنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ لَا احْكُمَا لَهُ بِمَا لِلنَّعْتِ ذِي الْفَصْلِ انْتَمَى
وَأَعْطِ لَا مَعْ هَمْزَةِ اسْتِفْهَامِ مَا تَسْتَحِقُّ دُونَ الِاسْتِفْهَامِ
وَشَاعَ فِي ذَا الْبَابِ إِسْقَاطُ الْخَبَرْ إِذَا الْمُرَادُ مَعْ سُقُوطِهِ ظَهَرْ

(ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا)

انْصِبْ بِفِعْلِ الْقَلْبِ جُزْأَيِ ابْتِدَا أَعْنِي رَأَى خَالَ عَلِمْتُ وَجَدَا
ظَنَّ حَسِبْتُ وَزَعَمْتُ مَعْ عَدْ حَجَا دَرَى وَجَعَلَ اللَّذْ كَاعْتَقَدْ
وَهَبْ تَعَلَّمْ وَالَّتِي كَصَيَّرَا أَيْضًا بِهَا انْصِبْ مُبْتَدًا وَخَبَرَا
وَخُصَّ بِالتَّعْلِيقِ وَالْإِلْغَاءِ مَا مِنْ قَبْلِ هَبْ وَالْأَمْرَ هَبْ قَدْ أُلْزِمَا
كَذَا تَعَلَّمْ وَلِغَيْرِ الْمَاضِ مِنْ سِوَاهُمَا اجْعَلْ كُلَّ مَا لَهُ زُكِنْ
وَجَوِّزِ الْإِلْغَاءَ لَا فِي الِابْتِدَا وَانْوِ ضَمِيرَ الشَّأْنِ أَوْ لَامَ ابْتِدَا
فِي مُوهِمٍ إِلْغَاءَ مَا تَقَدَّمَا وَالْتَزِمِ التَّعْلِيقَ قَبْلَ نَفْيِ مَا
وَإِنْ وَلَا لَامُ ابْتِدَاءٍ أَوْ قَسَمْ كَذَا وَالِاسْتِفْهَامُ ذَا لَهُ انْحَتَمْ
لِعِلْمِ عِرْفَانٍ وَظَنِّ تُهَمَهْ تَعْدِيَةٌ لِوَاحِدٍ مُلْتَزَمَهْ
وَلِرَأَى الرُّؤْيَا انْمِ مَا لِعَلِمَا طَالِبَ مَفْعُولَيْنِ مِنْ قَبْلُ انْتَمَى

وَلَا تُجِزْ هُنَا بِلَا دَلِيلِ سُقُوطَ مَفْعُولَيْنِ أَوْ مَفْعُولِ

وَكَتَظُنُّ اجْعَلْ تَقُولُ إِنْ وَلِى مُسْتَفْهِمًا بِهِ وَلَمْ يَنْفَصِلِ

بِغَيْرِ ظَرْفٍ أَوْ كَظَرْفٍ أَوْ عَمَلْ وَإِنْ بِبَعْضِ ذِي فَصَلْتَ يُحْتَمَلْ

وَأُجْرِيَ الْقَوْلُ كَظَنٍّ مُطْلَقَا عِنْدَ سُلَيْمٍ نَحْوُ قُلْ ذَا مُشْفِقَا

(أَعْلَمَ وَأَرَى)

إِلَى ثَلَاثَةٍ رَأَى وَعَلِمَا عَدَّوْا إِذَا صَارَا أَرَى وَأَعْلَمَا

وَمَا لِمَفْعُولَيْ عَلِمْتُ مُطْلَقَا لِلثَّانِ وَالثَّالِثِ أَيْضًا حُقِّقَا

وَإِنْ تَعَدَّيَا لِوَاحِدٍ بِلَا هَمْزٍ فَلِاثْنَيْنِ بِهِ تُوُصِّلَا

وَالثَّانِ مِنْهُمَا كَثَانِ اثْنَيْ كَسَا فَهْوَ بِهِ فِي كُلِّ حُكْمٍ ذُو ائْتِسَا

وَكَأَرَى السَّابِقِ نَبَّا أَخْبَرَا حَدَّثَ أَنْبَأَ كَذَاكَ خَبَّرَا

(الْفَاعِلُ)

الْفَاعِلُ الَّذِي كَمَرْفُوعَيْ أَتَى زَيْدٌ مُنِيرًا وَجْهُهُ نِعْمَ الْفَتَى

وَبَعْدَ فِعْلٍ فَاعِلٌ فَإِنْ ظَهَرْ فَهْوَ وَإِلَّا فَضَمِيرٌ اسْتَتَرْ

وَجَرِّدِ الْفِعْلَ إِذَا مَا أُسْنِدَا لِاثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ كَفَازَ الشُّهَدَا

وَقَدْ يُقَالُ سَعِدَا وَسَعِدُوا وَالْفِعْلُ لِلظَّاهِرِ بَعْدُ مُسْنَدُ

وَيَرْفَعُ الْفَاعِلَ فِعْـلٌ أُضْمِرَا كَمِثْلِ زَيْدٍ فِي جَوَابِ مَنْ قَرَا
وَتَاءُ تَأْنِيثٍ تَلِي الْمَاضِي إِذَا كَانَ لِأُنْثَى كَأَبَتْ هِنْدُ الْأَذَى
وَإِنَّمَا تَلْزَمُ فِعْـلَ مُضْمَرِ مُتَّصِلٍ أَوْ مُفْهِمٍ ذَاتَ حِرِ
وَقَدْ يُبِيحُ الْفَصْلُ تَرْكَ التَّاءِ فِي نَحْوِ أَتَى الْقَاضِيَ بِنْتُ الْوَاقِفِ
وَالْحَذْفُ مَعْ فَصْلٍ بِإِلَّا فُضِّلَا كَمَا زَكَا إِلَّا فَتَاةُ ابْنِ الْعَلَا
وَالْحَذْفُ قَدْ يَأْتِي بِلَا فَصْلٍ وَمَعْ ضَمِيرِ ذِي الْمَجَازِ فِي شِعْرٍ وَقَعْ
وَالتَّاءُ مَعْ جَمْعٍ سِوَى السَّالِمِ مِنْ مُذَكَّرٍ كَالتَّاءِ مَعْ إِحْدَى اللَّبِنْ
وَالْحَذْفَ فِي نِعْمَ الْفَتَاةُ اسْتَحْسَنُوا لِأَنَّ قَصْدَ الْجِنْسِ فِيهِ بَيِّنُ
وَالْأَصْلُ فِي الْفَاعِلِ أَنْ يَتَّصِلَا وَالْأَصْلُ فِي الْمَفْعُولِ أَنْ يَنْفَصِلَا
وَقَدْ يُجَاءُ بِخِلَافِ الْأَصْلِ وَقَدْ يَجِي الْمَفْعُولُ قَبْلَ الْفِعْلِ
وَأَخِّرِ الْمَفْعُولَ إِنْ لَبْسٌ حُذِرْ أَوْ أُضْمِرَ الْفَاعِلُ غَيْرَ مُنْحَصِرْ
وَمَا بِإِلَّا أَوْ بِإِنَّمَا انْحَصَرْ أَخِّرْ وَقَدْ يَسْبِقُ إِنْ قَصْدٌ ظَهَرْ
وَشَاعَ نَحْوُ خَافَ رَبَّهُ عُمَرْ وَشَذَّ نَحْوُ زَانَ نَوْرُهُ الشَّجَرْ

(النَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ)

يَنُوبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنْ فَاعِلِ فِيمَا لَهُ كَنِيلَ خَيْرُ نَائِلِ
فَأَوَّلَ الْفِعْلِ اضْمُمَنْ وَالْمُتَّصِلْ بِالْآخِرِ اكْسِرْ فِي مُضِيٍّ كَوُصِلْ

واجعله من مضارع منفتحا   كينتحي المقول فيه ينتحي

والثاني التالي تا المطاوعه   كالأول اجعله بلا منازعه

وثالث الذي بهمز الوصل   كالأول اجعلنه كاستحلي

واكسر أو اشمم فاثلاثي أعل   عينا وضم جا كبوع فاحتمل

وإن بشكل خيف لبس يجتنب   وما لباع قد يرى لنحو حب

وما لفا باع لما العين تلي   في اختار وانقاد وشبه ينجلي

وقابل من ظرف أو من مصدر   أو حرف جر بنيابة حري

ولا ينوب بعض هذي إن وجد   في اللفظ مفعول به وقد يرد

وباتفاق قد ينوب الثان من   باب كسا فيما التباسه أمن

في باب ظن وأرى المنع اشتهر   ولا أرى منعا إذا القصد ظهر

وما سوى النائب مما علقا   بالرافع النصب له محققا

(اشتغال العامل عن المعمول)

إن مضمر اسم سابق فعلا شغل   عنه بنصب لفظه أو المحل

فالسابق انصبه بفعل أضمرا   حتما موافق لما قد أظهرا

والنصب حتم إن تلا السابق ما   يختص بالفعل كإن وحيثما

وإن تلا السابق ما بالابتدا   يختص فالرفع التزمه أبدا

كذا إذا الفعل تلا ما لم يرد   ما قبل معمولا لما بعد وجد

واختير نصب قبل فعل ذى طلب ... وبعد ما إيلاؤه الفعل غلب

وبعد عاطف بلا فصل على ... معمول فعل مستقر أولا

وإن تلا المعطوف فعلا مخبرا ... به عن اسم فاعطفن مخيرا

والرفع فى غير الذى مر رجح ... فما أبيح افعل ودع ما لم يبح

وفصل مشغول بحرف جر ... أو بإضافة كوصل يجرى

وسو فى ذا الباب وصفا ذا عمل ... بالفعل إن لم يك مانع حصل

وعلقة حاصلة بتابع ... كعلقة بنفس الاسم الواقع

(تعدى الفعل ولزومه)

علامة الفعل المعدى أن تصل ... ها غير مصدر به نحو عمل

فانصب به مفعوله إن لم ينب ... عن فاعل نحو تدبرت الكتب

ولازم غير المعدى وحتم ... لزوم أفعال السجايا كنهم

كذا افعلل والمضاهى اقعنسسا ... وما اقتضى نظافة أو دنسا

أو عرضا أو طاوع المعدى ... لواحد كمده فامتدا

وعد لازما بحرف جر ... وإن حذف فالنصب للمنجر

نقلا وفى أن وأن يطرد ... مع أمن لبس كعجبت أن يدوا

والأصل سبق فاعل معنى كمن ... من ألبسن من زاركم نسج اليمن

ويلزم الأصل لموجب عرا ... وترك ذاك الأصل حتما قد يرى

وحذف فضلة أجز إن لم يضر ... كحذف ما سيق جوابا أو حصر

ويحذف الناصبها إن علما ... وقد يكون حذفه ملتزما

(التنازع فى العمل)

إن عاملان اقتضيا فى اسم عمل ... قبل فللواحد منهما العمل

والثان أولى عند أهل البصره ... واختار عكسا غيرهم ذا أسره

وأعمل المهمل فى ضمير ما ... تنازعاه والتزم ما التزما

كيحسنان ويسيء ابناكا ... وقد بغى واعتديا عبداكا

ولا تجئ مع أول قد أهملا ... بمضمر لغير رفع أوهلا

بل حذفه الزم إن يكن غير خبر ... وأخرنه إن يكن هو الخبر

وأظهر ان يكن ضمير خبرا ... لغير ما يطابق المفسرا

نحو أظن ويظنانى أخا ... زيدا وعمرا أخوين فى الرخا

(المفعول المطلق)

المصدر اسم ما سوى الزمان من ... مدلولى الفعل كأمن من أمن

بمثله أو فعل او وصف نصب ... وكونه أصلا لهذين انتخب

توكيدا او نوعا يبين أو عدد ... كسرت سيرتين سير ذى رشد

وَقَدْ يَنُوبُ عَنْهُ مَا عَلَيْهِ دَلّ ... كَجِدَّ كُلَّ الجِدِّ وَافْرَحِ الجَذَلْ
وَمَا لِتَوْكِيدٍ فَوَحِّدْ أَبَدَا ... وَثَنِّ وَاجْمَعْ غَيْرَهُ وَأَفْرِدَا
وَحَذْفُ عَامِلِ المُؤَكِّدِ امْتَنَعْ ... وَفِي سِوَاهُ لِدَلِيلٍ مُتَّسِعْ
وَالحَذْفُ حَتْمٌ مَعَ آتٍ بَدَلَا ... مِنْ فِعْلِهِ كَنَدْلاً اللَّذْ كَانْدُلَا
وَمَا لِتَفْصِيلٍ كَإِمَّا مَنَّا ... عَامِلُهُ يُحْذَفُ حَيْثُ عَنَّا
كَذَا مُكَرَّرٌ وَذُو حَصْرٍ وَرَدْ ... نَائِبَ فِعْلٍ لِاسْمِ عَيْنٍ اسْتَنَدْ
وَمِنْهُ مَا يَدْعُونَهُ مُؤَكِّدَا ... لِنَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ فَالمُبْتَدَا
نَحْوُ لَهُ عَلَيَّ أَلْفٌ عُرْفَا ... وَالثَّانِ كَابْنِي أَنْتَ حَقًّا صِرْفَا
كَذَاكَ ذُو التَّشْبِيهِ بَعْدَ جُمْلَهْ ... كَلِي بُكًى بُكَاءَ ذَاتِ عُضْلَهْ

(المَفْعُولُ لَهُ)

يُنْصَبُ مَفْعُولاً لَهُ المَصْدَرُ إِنْ ... أَبَانَ تَعْلِيلاً كَجُدْ شُكْرًا وَدِنْ
وَهْوَ بِمَا يَعْمَلُ فِيهِ مُتَّحِدْ ... وَقْتًا وَفَاعِلًا وَإِنْ شَرْطٌ فُقِدْ
فَاجْرُرْهُ بِالحَرْفِ وَلَيْسَ يَمْتَنِعْ ... مَعَ الشُّرُوطِ كَلِزُهْدٍ ذَا قَنِعْ
وَقَلَّ أَنْ يَصْحَبَهَا المُجَرَّدُ ... وَالعَكْسُ فِي مَصْحُوبِ أَلْ وَأَنْشَدُوا
« لَا أَقْعُدُ الجُبْنَ عَنِ الهَيْجَاءِ ... وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الأَعْدَاءِ »

(المفعول فيه وهو المسمى ظرفا)

الظرف وقت أو مكان ضمنا في باطراد كهنا امكث أزمنا
فانصبه بالواقع فيه مظهرا كان وإلا فانوه مقدرا
وكل وقت قابل ذاك وما يقبله المكان إلا مبهما
نحو الجهات والمقادير وما صيغ من الفعل كمرمى من رمى
وشرط كون ذا مقيسا أن يقع ظرفا لما في أصله معه اجتمع
وما يرى ظرفا وغير ظرف فذاك ذو تصرف في العرف
وغير ذي التصرف الذي لزم ظرفية أو شبهها من الكلم
وقد ينوب عن مكان مصدر وذاك في ظرف الزمان يكثر

(المفعول معه)

ينصب تالي الواو مفعولا معه في نحو سيري والطريق مسرعه
بما من الفعل وشبهه سبق
ذا النصب لا بالواو في القول الأحق
وبعد ما استفهام او كيف نصب بفعل كون مضمر بعض العرب
والعطف إن يمكن بلا ضعف أحق
والنصب مختار لدى ضعف النسق

وَالنصبُ إنْ لَمْ يَجُزِ الْعطفُ يَجِبْ
أو اُعْتَقِدْ إضمَارَ عامِلٍ تُصِبْ

(الاسْتِثْنَاء)

مَا اسْتَثْنَتِ الَّا مَعْ تَمَامٍ يَنْتَصِبْ — وَبعدَ نَفْيٍ أوْ كَنَفْيٍ انْتُخِبْ
إتبَاعُ مَا اتّصَلَ وانْصِبْ ما انقطَعْ — وَعَنْ تَمِيمٍ فِيهِ إبْدالٌ وَقَعْ
وَغَيرُ نَصْبِ سَابِقٍ فى النَّفْىِ قَدْ — يَأْتِى وَلَكِنْ نَصْبَهُ اخْتَرْ إنْ وَرَدْ
وَإنْ يُفَرَّغْ سَابِقٌ إلَّا لِمَا — بَعْدُ يَكُنْ كَمَا لَوِ إلَّا عُدِمَا
وَأَلْغِ إلَّا ذَاتَ تَوْكِيدٍ كَلَا — تَمْرُرْ بِهِمْ إلَّا الْفَتَى إلَّا الْعَلَا
وَإنْ تُكَرَّرْ لَا لِتَوْكِيدٍ فَمَعْ — تَفْرِيغٍ التَّأْثِيرَ بِالْعَامِلِ دَعْ
فى وَاحِدٍ مِمَّا بِإلَّا اسْتُثْنِىْ — وَلَيْسَ عَنْ نَصْبِ سِوَاهُ مُغْنِى
وَدُونَ تَفْرِيغٍ مَعَ التَّقَدُّمِ — نَصْبَ الْجَمِيعِ احْكُمْ بِهِ وَالْتَزِمِ
وَانْصِبْ لِتَأْخِيرٍ وَجِئْ بِوَاحِدِ — مِنْهَا كَمَا لَوْ كَانَ دُونَ زَائِدِ
كَلَمْ يَفُوا إلَّا امْرُؤٌ إلَّا عَلِى — وَحُكْمُهَا فى الْقَصْدِ حُكْمُ الْأَوَّلِ
وَاسْتَثْنِ مَجْرُورًا بِغَيْرِ مُعْرَبَا — بِمَا لِمُسْتَثْنًى بِإلَّا نُسِبَا
وَلِسِوًى سُوًى سَوَاءٍ اجْعَلَا — عَلَى الْأَصَحِّ مَا لِغَيْرٍ جُعِلَا
وَاسْتَثْنِ نَاصِبًا بِلَيْسَ وَخَلَا — وَبِعَدَا وَبِيَكُونُ بَعْدَ لَا

وَاجْرُرْ بِسَابِقَيْ يَكُونُ إِنْ تُرِدْ   وَبَعْدَ مَا انْصِبْ وَانْجِرَارٌ قَدْ يَرِدْ

وَحَيْثُ جَرَّا فَهُمَا حَرْفَانِ   كَمَا هُمَا إِنْ نَصَبَا فِعْلَانِ

وَكَخَلَا حَاشَا وَلَا تَصْحَبُ مَا   وَقِيلَ حَاشَ وَحَشَا فَاحْفَظْهُمَا

(الحَالُ)

الحَالُ وَصْفٌ فَضْلَةٌ مُنْتَصِبُ   مُفْهِمُ فِى حَالٍ كَفَرْدًا أَذْهَبُ

وَكَوْنُهُ مُنْتَقِلًا مُشْتَقَّا   يَغْلِبُ لَكِنْ لَيْسَ مُسْتَحَقَّا

وَيَكْثُرُ الجُمُودُ فِى سِعْرٍ وَفِى   مُبْدِي تَأَوُّلٍ بِلَا تَكَلُّفِ

كَبِعْهُ مُدًّا بِكَذَا يَدًا بِيَدْ   وَكَرَّ زَيْدٌ أَسَدًا أَىْ كَأَسَدْ

وَالحَالُ إِنْ عُرِّفَ لَفْظًا فَاعْتَقِدْ   تَنْكِيرَهُ مَعْنًى كَوَحْدَكَ اجْتَهِدْ

وَمَصْدَرٌ مُنَكَّرٌ حَالًا يَقَعْ   بِكَثْرَةٍ كَبَغْتَةً زَيْدٌ طَلَعْ

وَلَمْ يُنَكَّرْ غَالِبًا ذُو الحَالِ إِنْ   لَمْ يَتَأَخَّرْ أَوْ يُخَصَّصْ أَوْ يَبِنْ

مِنْ بَعْدِ نَفْىٍ أَوْ مُضَاهِيهِ كَلَا   يَبْغِ امْرُؤٌ عَلَى امْرِئٍ مُسْتَسْهِلَا

وَسَبْقَ حَالٍ مَا بِحَرْفٍ جُرَّ قَدْ   أَبَوْا وَلَا أَمْنَعُهُ فَقَدْ وَرَدْ

وَلَا تُجِزْ حَالًا مِنَ المُضَافِ لَهْ   إِلَّا إِذَا اقْتَضَى المُضَافُ عَمَلَهْ

أَوْ كَانَ جُزْءَ مَالَهُ أُضِيفَا   أَوْ مِثْلَ جُزْئِهِ فَلَا تَحِيفَا

وَالحَالُ إِنْ يُنْصَبْ بِفِعْلٍ صُرِّفَا   أَوْ صِفَةٍ أَشْبَهَتِ المُصَرَّفَا

فَجَائِزٌ تَقْدِيمُهُ كَمُسْرِعَا   ذَا رَاحِلٌ وَمُخْلِصًا زَيْدٌ دَعَا
وَعَامِلٌ ضُمِّنَ مَعْنَى الْفِعْلِ لَا   حُرُوفَهُ مُؤَخَّرًا لَنْ يَعْمَلَا
كَتِلْكَ لَيْتَ وَكَأَنَّ وَنَدَرْ   نَحْوُ سَعِيدٌ مُسْتَقِرًّا فِي هَجَرْ
وَنَحْوُ زَيْدٌ مُفْرَدًا أَنْفَعُ مِنْ   عَمْرٍو مُعَانًا مُسْتَجَازٌ لَنْ يَهِنْ
وَالْحَالُ قَدْ يَجِيءُ ذَا تَعَدُّدِ   لِمُفْرَدٍ فَاعْلَمْ وَغَيْرِ مُفْرَدِ
وَعَامِلُ الْحَالِ بِهَا قَدْ أُكِّدَا   فِي نَحْوِ لَا تَعْثَ فِي الْأَرْضِ مُفْسِدَا
وَإِنْ تُؤَكِّدْ جُمْلَةً فَمُضْمَرُ   عَامِلُهَا وَلَفْظُهَا يُؤَخَّرُ
وَمَوْضِعَ الْحَالِ تَجِيءُ جُمْلَهْ   كَجَاءَ زَيْدٌ وَهْوَ نَاوٍ رِحْلَهْ
وَذَاتُ بَدْءٍ بِمُضَارِعٍ ثَبَتْ   حَوَتْ ضَمِيرًا وَمِنَ الْوَاوِ خَلَتْ
وَذَاتُ وَاوٍ بَعْدَهَا انْوِ مُبْتَدَا   لَهُ الْمُضَارِعَ اجْعَلَنَّ مُسْنَدَا
وَجُمْلَةُ الْحَالِ سِوَى مَا قُدِّمَا   بِوَاوٍ اوْ بِمُضْمَرٍ اوْ بِهِمَا
وَالْحَالُ قَدْ يُحْذَفُ مَا فِيهَا عَمِلْ   وَبَعْضُ مَا يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلْ

(التمييز)

اسْمٌ بِمَعْنَى مِنْ مُبِينٌ نَكِرَهْ   يُنْصَبُ تَمْيِيزًا بِمَا قَدْ فَسَّرَهْ
كَشِبْرٍ أَرْضًا وَقَفِيزٍ بُرًّا   وَمَنَوَيْنِ عَسَلًا وَتَمْرَا
وَبَعْدَ ذِي وَشِبْهِهَا اجْرُرْهُ إِذَا   أَضَفْتَهَا كَمُدُّ حِنْطَةٍ غِذَا

وَالنَّصبُ بَعْدَ مَا أُضِيفَ وَجَبَا ... إنْ كَانَ مِثْلَ مِلْءِ الأَرْضِ ذَهَبَا

وَالفَاعِلَ المَعْنَى انصِبَنْ بِأَفْعَلَا ... مُفَضِّلًا كَأَنْتَ أَعْلَى مَنْزِلَا

وَبَعْدَ كُلِّ مَا اقْتَضَى تَعَجُّبَا ... مَيِّزْ كَأَكْرِمْ بِأَبِي بَكْرٍ أَبَا

وَاجْرُرْ بِمِنْ إنْ شِئْتَ غَيْرَ ذِي العَدَدْ ... وَالفَاعِلِ المَعْنَى كَطِبْ نَفْسًا تُفَدْ

وَعَامِلَ التَّمْيِيزِ قَدِّمْ مُطْلَقَا ... وَالفِعْلُ ذُو التَّصْرِيفِ نَزْرًا سُبِقَا

(حُرُوفُ الجَرِّ)

هَاكَ حُرُوفَ الجَرِّ وَهْيَ مِنْ إلَى ... حَتَّى خَلَا حَاشَا عَدَا فِي عَنْ عَلَى

مُذْ مُنْذُ رُبَّ اللَّامُ كَيْ وَاوٌ وَتَا ... وَالكَافُ وَالبَا وَلَعَلَّ وَمَتَى

بِالظَّاهِرِ اخْصُصْ مُنْذُ مُذْ وَحَتَّى ... وَالكَافَ وَالوَاوَ وَرُبَّ وَالتَّا

وَاخْصُصْ بِمُذْ وَمُنْذُ وَقْتًا وَبِرُبْ ... مُنَكَّرًا وَالتَّاءِ لِلهِ وَرَبْ

وَمَا رَوَوْا مِنْ نَحْوِ رُبَّهُ فَتَى ... نَزْرٌ كَذَا كَهَا وَنَحْوُهُ أَتَى

بَعِّضْ وَبَيِّنْ وَابْتَدِئْ فِي الأَمْكِنَهْ ... بِمِنْ وَقَدْ تَأْتِي لِبَدْءِ الأَزْمِنَهْ

وَزِيدَ فِي نَفْيٍ وَشِبْهِهِ فَجَرّ ... نَكِرَةً كَمَا لِبَاغٍ مِنْ مَفَرّ

لِلانْتِهَا حَتَّى وَلَامٌ وَإلَى ... وَمِنْ وَبَاءٌ يُفْهِمَانِ بَدَلَا

وَاللَّامُ لِلْمِلْكِ وَشِبْهِهِ وَفِي ... تَعْدِيَةٍ أَيْضًا وَتَعْلِيلٍ قُفِي

وَزِيدَ وَالظَّرفِيَّةَ اسْتَبِنْ بِبَا ... وَفِي وَقَدْ يُبَيِّنَانِ السَّبَبَا

بِالْبَا اسْتَعِنْ وَعَدِّ عَوِّضْ أَلْصِقِ ... وَمِثْلَ مَعْ وَمِنْ وَعَنْ بِهَا انْطِقِ

عَلَى لِلاسْتِعْلَا وَمَعْنَى فِي وَعَنْ ... بِعَنْ تَجَاوُزاً عَنَى مَنْ قَدْ فَطَنْ

وَقَدْ تَجِي مَوْضِعَ بَعْدٍ وَعَلَى ... كَمَا عَلَى مَوْضِعَ عَنْ قَدْ جُعِلَا

شَبِّهْ بِكَافٍ وَبِهَا التَّعْلِيلُ قَدْ ... يُعْنَى وَزَائِداً لِتَوْكِيدٍ وَرَدْ

وَاسْتُعْمِلَ اسْماً وَكَذَا عَنْ وَعَلَى ... مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا مِنْ دَخَلَا

وَمُذْ وَمُنْذُ اسْمَانِ حَيْثُ رَفَعَا ... أَوْ أُولِيَا الْفِعْلَ كَجِئْتُ مُذْ دَعَا

وَإِنْ يَجُرَّا فِي مُضِيٍّ فَكَمِنْ ... هُمَا وَفِي الْحُضُورِ مَعْنَى فِي اسْتَبِنْ

وَبَعْدَ مِنْ وَعَنْ وَبَاءٍ زِيدَ مَا ... فَلَمْ يَعُقْ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عُلِمَا

وَزِيدَ بَعْدَ رُبَّ وَالْكَافِ فَكَفْ ... وَقَدْ يَلِيهِمَا وَجَرٌّ لَمْ يُكَفْ

وَحُذِفَتْ رُبَّ فَجَرَّتْ بَعْدَ بَلْ ... وَالْفَا وَبَعْدَ الْوَاوِ شَاعَ ذَا الْعَمَلْ

وَقَدْ يُجَرُّ بِسِوَى رُبَّ لَدَى ... حَذْفٍ وَبَعْضُهُ يُرَى مُطَّرِدَا

(الإضَــافَةُ)

نُوناً تَلِي الإِعْرَابَ أَوْ تَنْوِينَا ... مِمَّا تُضِيفُ احْذِفْ كَطُورِ سِينَا

وَالثَّانِيَ اجْرُرْ وَانْوِ مِنْ أَوْ فِي إِذَا ... لَمْ يَصْلُحِ الَّا ذَاكَ وَاللَّامَ خُذَا

لِمَا سِوَى ذَيْنِكَ وَاخْصُصْ أَوَّلَا ... أَوْ أَعْطِهِ التَّعْرِيفَ بِالَّذِي تَلَا

وَإِنْ يُشَابِهِ الْمُضَافُ يَفْعَلُ ... وَصْفًا فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لَا يُعْزَلُ

كَرُبَّ رَاجِينَا عَظِيمِ الأَمَلِ ... مُرَوَّعِ الْقَلْبِ قَلِيلِ الْحِيَلِ

وَذِى الإِضَافَةُ اسْمُهَا لَفْظِيَّهْ ... وَتِلْكَ مَحْضَةٌ وَمَعْنَوِيَّهْ

وَوَصْلُ أَلْ بِذَا الْمُضَافِ مُغْتَفَرْ ... إِنْ وُصِلَتْ بِالثَّانِ كَالْجَعْدِ الشَّعَرْ

أَوْ بِالَّذِى لَهُ أُضِيفَ الثَّانِى ... كَزَيْدٌ الضَّارِبُ رَأْسِ الْجَانِى

وَكَوْنُهَا فِى الْوَصْفِ كَافٍ إِنْ وَقَعْ ... مُثَنًّى أَوْ جَمْعًا سَبِيلَهُ اتَّبَعْ

وَرُبَّمَا أَكْسَبَ ثَانٍ أَوَّلَا ... تَأْنِيثًا إِنْ كَانَ لِحَذْفٍ مُوهَلَا

وَلَا يُضَافُ اسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّحَدْ ... مَعْنًى وَأَوِّلْ مُوهِمًا إِذَا وَرَدْ

وَبَعْضُ الاسْمَاءِ يُضَافُ أَبَدَا ... وَبَعْضُ ذَا قَدْ يَأْتِ لَفْظًا مُفْرَدَا

وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتْمًا امْتَنَعْ ... إِيلَاؤُهُ اسْمًا ظَاهِرًا حَيْثُ وَقَعْ

كَوَحْدَ لَبَّىْ وَدَوَالَىْ سَعْدَىْ ... وَشَذَّ إِيلَاءُ يَدَىْ لِلَبَّىْ

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً إِلَى الْجُمَلْ ... حَيْثُ وَإِذْ وَإِنْ يُنَوَّنْ يُحْتَمَلْ

إِفْرَادُ إِذْ وَمَا كَإِذْ مَعْنًى كَإِذْ ... أَضِفْ جَوَازًا نَحْوُ حِينَ جَا نُبِذْ

وَابْنِ أَوَ اعْرِبْ مَا كَإِذْ قَدْ أُجْرِيَا ... وَاخْتَرْ بِنَا مَتْلُوِّ فِعْلٍ بُنِيَا

وَقَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَبٍ أَوْ مُبْتَدَا ... أَعْرِبْ وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفَنَّدَا

وَأَلْزَمُوا إِذَا إِضَافَةً إِلَى ... جُمَلِ الأَفْعَالِ كَهُنْ إِذَا اعْتَلَى

لِمُفْهِمِ اثْنَيْنِ مُعَرَّفٍ بِلَا ... تَفَرُّقٍ أُضِيفَ كِلْتَا وَكِلَا

وَلَا تُضِفْ لِمُفْرَدٍ مُعَرَّفٍ أَيًّا وَإِنْ كَرَّرْتَهَا فَأَضِفِ
أَوْ تَنْوِ الْأَجْزَا وَاخْصُصَنْ بِالْمَعْرِفَهْ
مَوْصُولَةً أَيًّا وَبِالْعَكْسِ الصِّفَهْ

وَإِنْ تَكُنْ شَرْطًا أَوِ اسْتِفْهَامَا فَمُطْلَقًا كَمِّلْ بِهَا الْكَلَامَا
وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً لَدُنْ فَجَرّ وَنَصْبُ غُدْوَةٍ بِهَا عَنْهُمْ نَدَرْ
وَمَعَ مَعْ فِيهَا قَلِيلٌ وَنُقِلْ فَتْحٌ وَكَسْرٌ لِسُكُونٍ يَتَّصِلْ
وَاضْمُمْ بِنَاءً غَيْرًا إِنْ عَدِمْتَ مَا لَهُ أُضِيفَ نَاوِيًا مَا عُدِمَا
قَبْلُ كَغَيْرُ بَعْدُ حَسْبُ أَوَّلُ وَدُونَ وَالْجِهَاتُ أَيْضًا وَعَلُ
وَأَعْرَبُوا نَصْبًا إِذَا مَا نُكِّرَا قَبْلًا وَمَا مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذُكِرَا
وَمَا يَلِي الْمُضَافَ يَأْتِي خَلَفَا عَنْهُ فِي الْاعْرَابِ إِذَا مَا حُذِفَا
وَرُبَّمَا جَرُّوا الَّذِي أَبْقَوْا كَمَا قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَا
لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَا حُذِفْ مُمَاثِلًا لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفْ
وَيُحْذَفُ الثَّانِي فَيَبْقَى الْأَوَّلُ كَحَالِهِ إِذَا بِهِ يَتَّصِلُ
بِشَرْطِ عَطْفٍ وَإِضَافَةٍ إِلَى مِثْلِ الَّذِي لَهُ أَضَفْتَ الْأَوَّلَا
فَصْلَ مُضَافٍ شِبْهِ فِعْلٍ مَا نَصَبْ
مَفْعُولًا اوْ ظَرْفًا أَجِزْ وَلَمْ يُعَبْ
فَصْلُ يَمِينٍ وَاضْطِرَارًا وُجِدَا بِأَجْنَبِيٍّ أَوْ بِنَعْتٍ اوْ نِدَا

(الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ)

آخِرَ مَا أُضِيفَ لِلْيَا اكْسِرْ إِذَا ... لَمْ يَكُ مُعْتَلًّا كَرَامٍ وَقَذَا

أَوْ يَكُ كَابْنَيْنِ وَزَيْدِينَ فَذِى ... جَمِيعُهَا الْيَا بَعْدُ فَتْحُهَا احْتُذِى

وَتُدْغَمُ الْيَا فِيهِ وَالْوَاوُ وَإِنْ ... مَا قَبْلَ وَاوٍ ضُمَّ فَاكْسِرْهُ يَهُنْ

وَأَلِفًا سَلِّمْ وَفِى الْمَقْصُورِ عَنْ ... هُذَيْلٍ انْقِلَابُهَا يَاءً حَسَنْ

(إِعْمَالُ الْمَصْدَرِ)

بِفِعْلِهِ الْمَصْدَرَ أَلْحِقْ فِى الْعَمَلْ ... مُضَافًا أَوْ مُجَرَّدًا أَوْ مَعَ أَلْ

إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ أَنْ أَوْ مَا يَحُلْ ... مَحَلَّهُ وَلِاسْمِ مَصْدَرٍ عَمَلْ

وَبَعْدَ جَرِّهِ الَّذِى أُضِيفَ لَهْ ... كَمِّلْ بِنَصْبٍ أَوْ بِرَفْعٍ عَمَلَهْ

وَجُرَّ مَا يَتْبَعُ مَا جُرَّ وَمَنْ ... رَاعَى فِى الِاتْبَاعِ الْمَحَلَّ فَحَسَنْ

(إِعْمَالُ اسْمِ الْفَاعِلِ)

كَفِعْلِهِ اسْمُ فَاعِلٍ فِى الْعَمَلِ ... إِنْ كَانَ عَنْ مُضِيِّهِ بِمَعْزِلِ

وَوَلِىَ اسْتِفْهَامًا أَوْ حَرْفَ نِدَا ... أَوْ نَفْيًا أَوْ جَا صِفَةً أَوْ مُسْنَدَا

وَقَدْ يَكُونُ نَعْتَ مَحْذُوفٍ عُرِفْ

فَيَسْتَحِقُّ الْعَمَلَ الَّذِى وُصِفْ

وَإِنْ يَكُنْ صِلَةَ أَلْ فَفِى الْمُضِى ... وَغَيْرِهِ إِعْمَالُهُ قَدِ ارْتُضِى

فَعَّالٌ اَوْ مِفْعَالٌ اَوْ فَعُولُ ... فِى كَثْرَةٍ عَنْ فَاعِلٍ بَدِيلُ

فَيَسْتَحِقُّ مَالَهُ مِنْ عَمَلِ ... وَفِى فَعِيلٍ قَلَّ ذَا وَفَعِلِ

وَمَا سِوَى الْمُفْرَدِ مِثْلَهُ جُعِلْ ... فِى الْحُكْمِ وَالشُّرُوطِ حَيْثُمَا عَمِلْ

وَانْصِبْ بِذِى الْإِعْمَالِ تِلْوًا وَاخْفِضْ ... وَهُوَ لِنَصْبِ مَاسِوَاهُ مُقْتَضِى

وَاجْرُرْ أَوِ انْصِبْ تَابِعَ الَّذِى انْخَفَضْ ... كَمُبْتَغِى جَاهٍ وَمَالًا مَنْ نَهَضْ

وَكُلُّ مَا قُرِّرَ لِاسْمِ فَاعِلِ ... يُعْطَى اسْمَ مَفْعُولٍ بِلَا تَفَاضُلِ

فَهْوَ كَفِعْلٍ صِيغَ لِلْمَفْعُولِ فِى ... مَعْنَاهُ كَالْمُعْطَى كَفَافًا يَكْتَفِى

وَقَدْ يُضَافُ ذَا إِلَى اسْمٍ مُرْتَفِعْ ... مَعْنًى كَمَحْمُودُ الْمَقَاصِدِ الْوَرِعْ

(أَبْنِيَةُ الْمَصَادِرِ)

فَعْلٌ قِيَاسُ مَصْدَرِ الْمُعَدَّى ... مِنْ ذِى ثَلَاثَةٍ كَرَدَّ رَدًّا

وَفَعِلَ اللَّازِمُ بَابُهُ فَعَلْ ... كَفَرَحٍ وَكَجَوًى وَكَشَلَلْ

وَفَعَلَ اللَّازِمِ مِثْلُ قَعَدَا ... لَهُ فُعُولٌ بِاطِّرَادٍ كَغَدَا

مَالَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِبًا فِعَالَا ... أَوْ فَعَلَانًا فَادْرِ أَوْ فُعَالَا

فأوّلٌ لِذِى امْتِنَاعٍ كَأَبَى … وَالثَّانِ لِلَّذِى اقْتَضَى تَقَلُّبَا

لِلدَّا فُعَالٌ أَوْ لِصَوْتٍ وَشَمَلْ … سَيْرًا وَصَوْتًا الْفَعِيلُ كَصَهَلْ

فُعُولَةٌ فَعَالَةٌ لِفَعُلَا … كَسَهُلَ الْأَمْرُ وَزَيْدٌ جَزُلَا

وَمَا أَتَى مُخَالِفًا لِمَا مَضَى … فَبَابُهُ النَّقْلُ كَسُخْطٍ وَرِضَا

وَغَيْرُ ذِى ثَلَاثَةٍ مَقِيسُ … مَصْدَرِهِ كَقُدِّسَ التَّقْدِيسُ

وَزَكِّهِ تَزْكِيَةً وَأَجْمِلَا … إِجْمَالَ مَنْ تَجَمَّلَا تَجَمُّلَا

وَاسْتَعِذِ اسْتِعَاذَةً ثُمَّ أَقِمْ … إِقَامَةً وَغَالِبًا ذَا التَّا لَزِمْ

وَمَا يَلِى الْآخِرَ مُدَّ وَافْتَحَا … مَعْ كَسْرِ تِلْوِ الثَّانِ مِمَّا افْتُتِحَا

بِهَمْزِ وَصْلٍ كَاصْطَفَى وَضُمَّ مَا … يَرْبَعُ فِى أَمْثَالِ قَدْ تَلَمْلَمَا

فِعْلَالٌ اوْ فَعْلَلَةٌ لِفَعْلَلَا … وَاجْعَلْ مَقِيسًا ثَانِيًا لَا أَوَّلَا

لِفَاعَلَ الْفِعَالُ وَالْمُفَاعَلَهْ … وَغَيْرُ مَا مَرَّ السَّمَاعُ عَادَلَهْ

وَفَعْلَةٌ لِمَرَّةٍ كَجَلْسَهْ … وَفِعْلَةٌ لِهَيْئَةٍ كَجِلْسَهْ

فِى غَيْرِ ذِى الثَّلَاثِ بِالتَّا الْمَرَّهْ … وَشَذَّ فِيهِ هَيْئَةٌ كَالْخِمْرَهْ

(أَبْنِيَةُ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ وَالصِّفَاتِ الْمُشَبَّهَاتِ بِهِمَا)

كَفَاعِلٍ صُغِ اسْمَ فَاعِلٍ إِذَا … مِنْ ذِى ثَلَاثَةٍ يَكُونُ كَغَذَا

وَهْوَ قَلِيلٌ فِى فَعُلْتُ وَفَعِلْ … غَيْرَ مُعَدًّى بَلْ قِيَاسُهُ فَعِلْ

وَأَفْعَلٌ فَعْلَانُ نَحْوُ أَشِرِ … وَنَحْوُ صَدْيَانَ وَنَحْوُ الْأَجْهَرِ

وفَعَلٌ أولى وفَعِيلٌ بِفَعِلْ ... كالضَّخْمِ والجَمِيلِ والفِعْلُ جَمُلْ

وأفعلٌ فيهِ قليلٌ وفَعَلْ ... وبِسِوى الفاعلِ قد يَغْنَى فَعِلْ

وزِنَةُ المضارعِ اسمُ فاعلِ ... من غيرِ ذِى الثلاثِ كالمُواصِلِ

مع كسرِ متلوِّ الأخيرِ مطلقَا ... وضمِّ ميمٍ زائدٍ قد سبقَا

وإنْ فتحتَ منهُ ما كانَ انكسرْ ... صارَ اسمَ مفعولٍ كمِثْلِ المُنتظَرْ

وفى اسمِ مفعولِ الثلاثىِّ اطَّردْ ... زِنَةُ مفعولٍ كآتٍ من قَصَدْ

ونابَ نقلًا عنهُ ذو فَعِيلِ ... نحوُ فتاةٍ أو فتًى كَحِيلِ

(الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ باسمِ الفاعِلِ)

صفةٌ استُحْسِنَ جرُّ فاعلِ ... معنًى بها المُشبِهةُ اسمَ الفاعِلِ

وصَوْغُها من لازمٍ لحاضرِ ... كطاهرِ القلبِ جميلِ الظاهرِ

وعَمَلُ اسمِ فاعلِ المُعَدَّى ... لها على الحدِّ الذى قد حُدَّا

وسبقُ ما تعملُ فيهِ مجتنَبْ ... وكونُهُ ذا سببيةٍ وجبْ

فارفعْ بها وانصبْ وجُرَّ مع أَلْ ... ودونَ ألْ مصحوبَ ألْ وما اتَّصلْ

بها مُضافًا أو مُجرَّدًا ولا ... تَجرُرْ بها مع ألْ سمًا من ألْ خلا

ومن إضافةٍ لتاليها وما ... لم يَخْلُ فهوَ بالجوازِ وُسِمَا

(التَّعَجُّبُ)

بأفعلَ انطِقْ بعدَ ما تعجُّبَا ... أو جِئْ بأفعِلْ قبلَ مجرورٍ ببَا

وَتِلْوَ أَفْعَلَ انْصِبَنَّهُ كَمَا ... أَوْفَى خَلِيلَيْنَا وَأَصْدِقْ بِهِمَا

وَحَذْفَ مَا مِنْهُ تَعَجَّبْتَ اسْتَبِحْ ... إِنْ كَانَ عِنْدَ الْحَذْفِ مَعْنَاهُ يَضِحْ

وَفِي كِلَا الْفِعْلَيْنِ قِدْمًا لَزِمَا ... مَنْعُ تَصَرُّفٍ بِحُكْمٍ حُتِمَا

وَصُغْهُمَا مِنْ ذِي ثَلَاثٍ صُرِّفَا ... قَابِلِ فَضْلٍ تَمَّ غَيْرِ ذِي انْتِفَا

وَغَيْرِ ذِي وَصْفٍ يُضَاهِي أَشْهَلَا ... وَغَيْرِ سَالِكٍ سَبِيلَ فُعِلَا

وَأَشْدِدَ اوْ أَشَدَّ أَوْ شِبْهُهُمَا ... يَخْلُفُ مَا بَعْضَ الشُّرُوطِ عَدِمَا

وَمَصْدَرُ الْعَادِمِ بَعْدُ يَنْتَصِبْ ... وَبَعْدَ أَفْعِلْ جَرُّهُ بِالْبَا يَجِبْ

وَبِالنُّدُورِ احْكُمْ لِغَيْرِ مَا ذُكِرْ ... وَلَا تَقِسْ عَلَى الَّذِي مِنْهُ أُثِرْ

وَفِعْلُ هَذَا الْبَابِ لَنْ يُقَدَّمَا ... مَعْمُولُهُ وَوَصْلَهُ بِهِ الْزَمَا

وَفَصْلُهُ بِظَرْفٍ اوْ بِحَرْفِ جَرّْ ... مُسْتَعْمَلٌ وَالْخُلْفُ فِي ذَاكَ اسْتَقَرّْ

(نِعْمَ وَبِئْسَ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُمَا)

فِعْلَانِ غَيْرُ مُتَصَرِّفَيْنِ ... نِعْمَ وَبِئْسَ رَافِعَانِ اسْمَيْنِ

مُقَارِنَيْ أَلْ أَوْ مُضَافَيْنِ لِمَا ... قَارَنَهَا كَنِعْمَ عُقْبَى الْكُرَمَا

وَيَرْفَعَانِ مُضْمَرًا يُفَسِّرُهْ ... مُمَيِّزٌ كَنِعْمَ قَوْمًا مَعْشَرُهْ

وَجَمْعُ تَمْيِيزٍ وَفَاعِلٍ ظَهَرْ ... فِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمُ قَدِ اشْتَهَرْ

وَمَا مُمَيِّزٌ وَقِيلَ فَاعِلُ ... فِي نَحْوِ نِعْمَ مَا يَقُولُ الْفَاضِلُ

وَيَذْكُرُ الْمَخْصُوصُ بَعْدُ مُبْتَدَا ... أَوْ خَبَرَ اسْمٍ لَيْسَ يَبْدُو أَبَدَا
وَإِنْ يُقَدَّمْ مُشْعِرٌ بِهِ كَفَى ... كَالْعِلْمُ نِعْمَ الْمُقْتَنَى وَالْمُقْتَفَى
وَاجْعَلْ كَبِئْسَ سَاءَ وَاجْعَلْ فَعُلَا ... مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ كَنِعْمَ مُسْجَلَا
وَمِثْلُ نِعْمَ حَبَّذَا الْفَاعِلُ ذَا ... وَإِنْ تُرِدْ ذَمًّا فَقُلْ لَا حَبَّذَا
وَأَوْلِ ذَا الْمَخْصُوصَ أَيًّا كَانَ لَا ... تَعْدِلْ بِذَا فَهْوَ يُضَاهِي الْمَثَلَا
وَمَا سِوَى ذَا ارْفَعْ بِحَبَّ أَوْ فَجُرْ ... بِالْبَا وَدُونَ ذَا انْضِمَامُ الْحَا كَثُرْ

(أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ)

صُغْ مِنْ مَصُوغٍ مِنْهُ لِلتَّعَجُّبِ ... أَفْعَلَ لِلتَّفْضِيلِ وَأْبَ اللَّذْ أُبِي
وَمَا بِهِ إِلَى تَعَجُّبٍ وُصِلْ ... لِمَانِعٍ بِهِ إِلَى التَّفْضِيلِ صِلْ
وَأَفْعَلَ التَّفْضِيلِ صِلْهُ أَبَدَا ... تَقْدِيرًا اوْ لَفْظًا بِمِنْ إِنْ جُرِّدَا
وَإِنْ لِمَنْكُورٍ يُضَفْ أَوْ جُرِّدَا ... أُلْزِمَ تَذْكِيرًا وَأَنْ يُوَحَّدَا
وَتِلْوُ أَلْ طِبْقٌ وَمَا لِمَعْرِفَهْ ... أُضِيفَ ذُو وَجْهَيْنِ عَنْ ذِي مَعْرِفَهْ
هٰذَا إِذَا نَوَيْتَ مَعْنَى مِنْ وَإِنْ ... لَمْ تَنْوِ فَهْوَ طِبْقُ مَا بِهِ قُرِنْ
وَإِنْ تَكُنْ بِتِلْوِ مِنْ مُسْتَفْهِمَا ... فَلَهُمَا كُنْ أَبَدًا مُقَدِّمَا
كَمِثْلِ مِمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ وَلَدَى ... إِخْبَارٍ التَّقْدِيمُ نَزْرًا وَرَدَا
وَرَفْعُهُ الظَّاهِرَ نَزْرٌ وَمَتَى ... عَاقَبَ فِعْلًا فَكَثِيرًا ثَبَتَا
كَلَنْ تَرَى فِي النَّاسِ مِنْ رَفِيقِ ... أَوْلَى بِهِ الْفَضْلُ مِنَ الصِّدِّيقِ

(النعت)

يتبع في الإعراب الأسماء الأول ‏   نعت وتوكيد وعطف وبدل

فالنعت تابع متم ما سبق ‏   بوسمه أو وسم ما به اعتلق

وليعط في التعريف والتنكير ما ‏   لما تلا كامرر بقوم كرما

وهو لدى التوحيد والتذكير أو ‏   سواهما كالفعل فاقف ما قفوا

وانعت بمشتق كصعب وذرب ‏   وشبهه كذا وذي والمنتسب

ونعتوا بجملة منكرا ‏   فأعطيت ما أعطيته خبرا

وامنع هنا إيقاع ذات الطلب ‏   وإن أتت فالقول أضمر تصب

ونعتوا بمصدر كثيرا ‏   فالتزموا الإفراد والتذكيرا

ونعت غير واحد إذا اختلف ‏   فعاطفا فرقه لا إذا ائتلف

ونعت معمولي وحيدي معنى ‏   وعمل أتبع بغير استثنا

وإن نعوت كثرت وقد تلت ‏   مفتقرا لذكرهن أتبعت

واقطع أو اتبع إن يكن معينا ‏   بدونها أو بعضها اقطع معلنا

وارفع أو انصب إن قطعت مضمرا ‏   مبتدأ أو ناصبا لن يظهرا

وما من المنعوت والنعت عقل ‏   يجوز حذفه وفي النعت يقل

(التَّوْكِيدُ)

بِالنَّفْسِ أَوْ بِالْعَيْنِ الاسْمُ أُكِّدَا   مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ الْمُؤَكَّدَا
وَاجْمَعْهُمَا بِأَفْعُلٍ إِنْ تَبِعَا   مَا لَيْسَ وَاحِدًا تَكُنْ مُتَّبِعَا
وَكُلًّا اذْكُرْ فِي الشُّمُولِ وَكِلَا   كِلْتَا جَمِيعًا بِالضَّمِيرِ مُوصَلَا
وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضًا كَكُلٍّ فَاعِلَهْ   مِنْ عَمَّ فِي التَّوْكِيدِ مِثْلَ النَّافِلَهْ
وَبَعْدَ كُلٍّ أَكَّدُوا بِأَجْمَعَا   جَمْعَاءَ أَجْمَعِينَ ثُمَّ جُمَعَا
وَدُونَ كُلٍّ قَدْ يَجِيءُ أَجْمَعُ   جَمْعَاءُ أَجْمَعُونَ ثُمَّ جُمَعُ
وَإِنْ يُفِدْ تَوْكِيدُ مَنْكُورٍ قُبِلْ   وَعَنْ نُحَاةِ الْبَصْرَةِ الْمَنْعُ شَمِلْ
وَاغْنَ بِكِلْتَا فِي مُثَنًّى وَكِلَا   عَنْ وَزْنِ فَعْلَاءَ وَوَزْنِ أَفْعَلَا
وَإِنْ تُؤَكِّدِ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلْ   بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ فَبَعْدَ الْمُنْفَصِلْ
عَنَيْتُ ذَا الرَّفْعِ وَأَكَّدُوا بِمَا   سِوَاهُمَا وَالْقَيْدُ لَنْ يُلْتَزَمَا
وَمَا مِنَ التَّوْكِيدِ لَفْظِيٌّ يَجِي   مُكَرَّرًا كَقَوْلِكَ ادْرُجِ ادْرُجِ
وَلَا تُعِدْ لَفْظَ ضَمِيرٍ مُتَّصِلْ   إِلَّا مَعَ اللَّفْظِ الَّذِي بِهِ وُصِلْ
كَذَا الْحُرُوفُ غَيْرَ مَا تَحَصَّلَا   بِهِ جَوَابٌ كَنَعَمْ وَكَبَلَى
وَمُضْمَرُ الرَّفْعِ الَّذِي قَدِ انْفَصَلْ   أَكِّدْ بِهِ كُلَّ ضَمِيرٍ اتَّصَلْ

(الْعَطْفُ)

الْعَطْفُ إِمَّا ذُو بَيَانٍ أَوْ نَسَقْ   وَالْغَرَضُ الْآنَ بَيَانُ مَا سَبَقْ

فَذُو الْبَيَانِ تَابِعٌ شِبْهُ الصِّفَهْ ... حَقِيقَةُ الْقَصْدِ بِهِ مُنْكَشِفَهْ

فَأَوْلِيَنْهُ مِنْ وِفَاقِ الْأَوَّلِ ... مَا مِنْ وِفَاقِ الْأَوَّلِ النَّعْتُ وَلِي

فَقَدْ يَكُونَانِ مُنَكَّرَيْنِ ... كَمَا يَكُونَانِ مُعَرَّفَيْنِ

وَصَالِحًا لِبَدَلِيَّةٍ يُرَى ... فِي غَيْرِ نَحْوِ يَا غُلَامُ يَعْمُرَا

وَنَحْوِ بِشْرٍ تَابِعِ الْبَكْرِيِّ ... وَلَيْسَ أَنْ يُبْدَلَ بِالْمَرْضِيِّ

(عَطْفُ النَّسَقِ)

تَالٍ بِحَرْفٍ مُتْبِعٍ عَطْفُ النَّسَقْ ... كَاخْصُصْ بِوُدٍّ وَثَنَاءٍ مَنْ صَدَقْ

فَالْعَطْفُ مُطْلَقًا بِوَاوٍ ثُمَّ فَا ... حَتَّى أَمْ أَوْ كَفِيكَ صِدْقٌ وَوَفَا

وَأَتْبَعَتْ لَفْظًا فَحَسْبُ بَلْ وَلَا ... لَكِنْ كَلَمْ يَبْدُ امْرُؤٌ لَكِنْ طَلَا

وَاعْطِفْ بِوَاوٍ سَابِقًا أَوْ لَاحِقًا ... فِي الْحُكْمِ أَوْ مُصَاحِبًا مُوَافِقَا

وَاخْصُصْ بِهَا عَطْفَ الَّذِي لَا يُغْنِي

مَتْبُوعُهُ كَاصْطَفَّ هَذَا وَابْنِي

وَالْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ بِاتِّصَالِ ... وَثُمَّ لِلتَّرْتِيبِ بِانْفِصَالِ

وَاخْصُصْ بِفَاءٍ عَطْفَ مَا لَيْسَ صِلَهْ

عَلَى الَّذِي اسْتَقَرَّ أَنَّهُ الصِّلَهْ

بَعْضًا بِحَتَّى اعْطِفْ عَلَى كُلٍّ وَلَا ... يَكُونُ إِلَّا غَايَةَ الَّذِي تَلَا

وأم بها اعطف إثر همز التسويه … أو همزة عن لفظ أي مغنيه
وربما أسقطت الهمزة إن … كان خفا المعنى بحذفها امن
وبانقطاع وبمعنى بل وفت … إن تك مما قيدت به خلت
خير أبح قسم بأو وأبهم … واشكك وإضراب بها أيضا نمى
وربما عاقبت الواو إذا … لم يلف ذو النطق للبس منفذا
ومثل أو فى القصد إما الثانيه … فى نحو إما ذى وإما النائيه
وأول لكن نفيا او نهيا ولا … نداء او أمرا وإثباتا تلا
وبل كلكن بعد مصحوبيها … كلم أكن فى مربع بل تيها
وانقل بها للثان حكم الأول … فى الخبر المثبت والأمر الجلى
وإن على ضمير رفع متصل … عطفت فافصل بالضمير المنفصل
أو فاصل ما وبلا فصل يرد … فى النظم فاشيا وضعفه اعتقد
وعود خافض لدى عطف على … ضمير خفض لازما قد جعلا
وليس عندى لازما إذ قد أتى … فى النظم والنثر الصحيح مثبتا
والفاء قد تحذف مع ما عطفت … والواو إذ لا لبس وهى انفردت
بعطف عامل مزال قد بقى … معموله دفعا لوهم اتقى
وحذف متبوع بدا هنا استبح … وعطفك الفعل على الفعل يصح
واعطف على اسم شبه فعل فعلا … وعكسا استعمل تجده سهلا

(البَـــدَلُ)

التَّابِعُ المَقْصُودُ بِالحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ هُوَ المُسَمَّى بَدَلَا
مُطَابِقًا أَوْ بَعْضًا أَوْ مَا يَشْتَمِلْ عَلَيْهِ يُلْفَى أَوْ كَمَعْطُوفٍ بِبَلْ
وَذَا لِلاضْرَابِ اعْزُ إِنْ قَصْدًا صَحِبْ
وَدُونَ قَصْــدٍ غَلَطٌ بِهِ سُلِبْ
كَزُرْهُ خَالِدًا وَقَبِّلْهُ الْيَدَا وَاعْرِفْهُ حَقَّهُ وَخُذْ نَبْلًا مُدَى
وَمِنْ ضَمِيرِ الحَاضِرِ الظَّاهِرَ لَا تُبْــدِلْهُ إِلَّا مَا إِحَاطَةً جَلَا
أَوْ اقْتَضَى بَعْضًا أَوْ اشْتِمَالَا كَأَنَّكَ ابْتِهَاجَكَ اسْتَمَالَا
وَبَدَلُ المُضَمَّنِ الهَمْــزَ يَلِي هَمْزًا كَمَنْ ذَا أَسَعِيدٌ أَمْ عَلِي
وَيُبْدَلُ الفِعْلُ مِنَ الفِعْلِ كَمَنْ يَصِلْ إِلَيْنَا يَسْتَعِنْ بِنَا يُعَنْ

(النِّــدَاء)

وَلِلْمُنَادَى النَّاءِ أَوْ كَالنَّاءِ يَا وَأَيْ وَآ كَذَا أَيَا ثُمَّ هَيَا
وَالهَمْزُ لِلدَّانِي وَوَا لِمَنْ نُدِبْ أَوْ يَا وَغَيْرُ وَا لَدَى اللَّبْسِ اجْتُنِبْ
وَغَيْرُ مَنْدُوبٍ وَمُضْمَرٍ وَمَا جَا مُسْتَغَاثًا قَدْ يُعَرَّى فَاعْلَمَا
وَذَاكَ فِي اسْمِ الجِنْسِ وَالمُشَارِ لَهُ قَلَّ وَمَنْ يَمْنَعْهُ فَانْصُرْ عَاذِلَهُ
وَابْنِ المُعَرَّفَ المُنَادَى المُفْرَدَا عَلَى الَّذِي فِي رَفْعِهِ قَدْ عُهِدَا

وَانْوِ انْضِمَامَ مَا بَنَوْا قَبْلَ النِّدَا وَلْيُجْرَ مُجْرَى ذِي بِنَاءٍ جُدِّدَا

وَالْمُفْرَدَ الْمَنْكُورَ وَالْمُضَافَا وَشِبْهَهُ انْصِبْ عَادِمًا خِلَافَا

وَنَحْوَ زَيْدٍ ضُمَّ وَافْتَحَنَّ مِنْ نَحْوِ أَزَيْدُ بْنَ سَعِيدٍ لَا تَهِنْ

وَالضَّمُّ إِنْ لَمْ يَلِ الِابْنُ عَلَمَا أَوْ يَلِ الِابْنَ عَلَمٌ قَدْ حُتِمَا

وَاضْمُمْ أَوِ انْصِبْ مَا اضْطِرَارًا نُوِّنَا

مِمَّا لَهُ اسْتِحْقَاقُ ضَمٍّ بُيِّنَا

وَبِاضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْعُ يَا وَأَلْ إِلَّا مَعَ اللهِ وَمَحْكِيِّ الْجُمَلْ

وَالْأَكْثَرُ اللَّهُمَّ بِالتَّعْوِيضِ وَشَذَّ يَا اللَّهُمَّ فِي قَرِيضِ

(فَصْلٌ)

تَابِعَ ذِي الضَّمِّ الْمُضَافَ دُونَ أَلْ أَلْزِمْهُ نَصْبًا كَأَزَيْدُ ذَا الْحِيَلْ

وَمَا سِوَاهُ ارْفَعْ أَوِ انْصِبْ وَاجْعَلَا

كَمُسْتَقِلٍّ نَسَقًا وَبَدَلَا

وَإِنْ يَكُنْ مَصْحُوبَ أَلْ مَا نُسِقَا فَفِيهِ وَجْهَانِ وَرَفْعٌ يُنْتَقَى

وَأَيُّهَا مَصْحُوبَ أَلْ بَعْدُ صِفَهْ يَلْزَمُ بِالرَّفْعِ لَدَى ذِي الْمَعْرِفَهْ

وَأَيُّهَذَا أَيُّهَا الَّذِي وَرَدْ وَوَصْفُ أَيٍّ بِسِوَى هَذَا يُرَدّ

وَذُو إِشَارَةٍ كَأَيٍّ فِي الصِّفَهْ إِنْ كَانَ تَرْكُهَا يُفِيتُ الْمَعْرِفَهْ

فى نحو سعد سعد الأوس ينتصب

ثانٍ وضم وافتح أولا تصب

(المنادى المضاف إلى ياء المتكلم)

واجعل منادى صح إن يضف ليا كعبد عبدى عبد عبدا عبديا

وفتح او كسر وحذف اليا استمر فى يا ابن ام يا ابن عم لا مفر

وفى الندا أبت امت عرض

واكسر أو افتح ومن اليا التا عوض.

(أسماء لازمت النداء)

وفل بعض ما يخص بالندا لؤمان نومان كذا واطردا

فى سب الانثى وزن يا خباث والأمر هكذا من الثلاثى.

وشاع فى سب الذكور فعل ولا تقس وجر فى الشعر فل

(الاستغاثة)

إذا استغيث اسم منادى خفضا باللام مفتوحا كيا للمرتضى

وافتح مع المعطوف إن كررت يا

وفى سوى ذلك بالكسر ائتيا

وَلَامُ مَا اسْتُغِيثَ عَاقَبَتْ أَلِفْ وَمِثْلُهُ اسْمٌ ذُو تَعَجُّبٍ أُلِفْ

(النُّدْبَةُ)

مَا لِلْمُنَادَى اجْعَلْ لِمَنْدُوبٍ وَمَا نُكِّرَ لَمْ يُنْدَبْ وَلَا مَا أُبْهِمَا
وَيُنْدَبُ الْمَوْصُولُ بِالَّذِي اشْتَهَرْ كَبِئْرَ زَمْزَمٍ يَلِي وَامَنْ حَفَرْ
وَمُنْتَهَى الْمَنْدُوبِ صِلْهُ بِالْأَلِفْ مَتْلُوُّهَا إِنْ كَانَ مِثْلَهَا حُذِفْ
كَذَاكَ تَنْوِينُ الَّذِي بِهِ كَمَلْ مِنْ صِلَةٍ أَوْ غَيْرِهَا نِلْتَ الْأَمَلْ
وَالشَّكْلَ حَتْمًا أَوْلِهِ مُجَانِسًا إِنْ يَكُنِ الْفَتْحُ بِوَهْمٍ لَابِسَا
وَوَاقِفًا زِدْ هَاءَ سَكْتٍ إِنْ تُرِدْ
وَإِنْ تَشَأْ فَالْمَدَّ وَالْهَا لَا تَزِدْ
وَقَائِلٌ وَاعَبْدِيَا وَاعَبْدَا مَنْ فِي النِّدَا الْيَا ذَا سُكُونٍ أَبْدَى

(التَّرْخِيمُ)

تَرْخِيمًا احْذِفْ آخِرَ الْمُنَادَى كَيَاسُعَا فِيمَنْ دَعَا سُعَادَا
وَجَوِّزَنْهُ مُطْلَقًا فِي كُلِّ مَا أُنِّثَ بِالْهَا وَالَّذِي قَدْ رُخِّمَا
بِحَذْفِهَا وَفِّرْهُ بَعْدُ وَاحْظُلَا تَرْخِيمَ مَا مِنْ هٰذِهِ الْهَا قَدْ خَلَا
إِلَّا الرُّبَاعِيَّ فَمَا فَوْقُ الْعَلَمْ دُونَ إِضَافَةٍ وَإِسْنَادٍ مُتَمّ
وَمَعَ الْآخِرِ احْذِفِ الَّذِي تَلَا إِنْ زِيدَ لَيِّنًا سَاكِنًا مُكَمِّلَا

أَرْبَعَةً فَصَاعِدًا وَالْخُلْفُ فِى وَاوٍ وَيَاءٍ بِهِمَا فَتْحٌ قُفِى

وَالْعَجُزَ ٱحْذِفْ مِنْ مُرَكَّبٍ وَقَلّ

تَرْخِيمُ جُمْلَةٍ وَذَا عَمْرٌو نَقَلْ

وَإِنْ نَوَيْتَ بَعْدَ حَذْفٍ مَا حُذِفْ فَالْبَاقِى ٱسْتَعْمِلْ بِمَا فِيهِ أُلِفْ

وَٱجْعَلْهُ إِنْ لَمْ تَنْوِ مَحْذُوفًا كَمَا لَوْ كَانَ بِالْآخِرِ وَضْعًا تُمِّمَا

فَقُلْ عَلَى الْأَوَّلِ فِى ثَمُودَ يَا ثَمُو وَيَا ثَمِى عَلَى الثَّانِى بِيَا

وَالْتَزِمِ الْأَوَّلَ فِى كَمُسْلِمَهْ وَجَوِّزِ الْوَجْهَيْنِ فِى كَمَسْلَمَهْ

وَلِاضْطِرَارٍ رَخَّمُوا دُونَ نِدَا مَا لِلنِّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ أَحْمَدَا

(الْاخْتِصَاصُ)

الِاخْتِصَاصُ كَنِدَاءٍ دُونَ يَا كَأَيُّهَا الْفَتَى بِإِثْرِ ٱرْجُونِيَا

وَقَدْ يُرَى ذَا دُونَ أَىٍّ تِلْوَ أَلْ

كَمِثْلِ نَحْنُ الْعُرْبُ أَسْخَى مَنْ بَذَلْ

(التَّحْذِيرُ وَالْإِغْرَاءُ)

إِيَّاكَ وَالشَّرَّ وَنَحْوَهُ نَصَبْ مُحَذِّرٌ بِمَا ٱسْتِتَارُهُ وَجَبْ

وَدُونَ عَطْفٍ ذَا لِإِيَّا ٱنْسُبْ وَمَا سِوَاهُ سَتْرُ فِعْلِهِ لَنْ يَلْزَمَا

إِلَّا مَعَ الْعَطْفِ أَوِ التَّكْرَارِ كَالضَّيْغَمَ الضَّيْغَمَ يَا ذَا السَّارِى

وَشَذَّ إِيَّايَ وَإِيَّاهُ أَشَذّ
وَعَنْ سَبِيلِ القَصْدِ مَنْ قَاسَ انْتَبَذْ
وَكَمُحَذَّرٍ بِلَا إِيَّا اجْعَلَا مُغْرًى بِهِ فِي كُلِّ مَا قَدْ فُصِّلَا

(أَسْمَاءُ الأَفْعَالِ وَالأَصْوَاتِ)

مَا نَابَ عَنْ فِعْلٍ كَشَتَّانَ وَصَهْ هُوَ اسْمُ فِعْلٍ وَكَذَا أَوَّهْ وَمَهْ
وَمَا بِمَعْنَى افْعَلْ كَآمِينَ كَثُرْ وَغَيْرُهُ كَوَيْ وَهَيْهَاتَ نَزُرْ
وَالفِعْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْكَا وَهَكَذَا دُونَكَ مَعَ إِلَيْكَا
كَذَا رُوَيْدَ بَلْهَ نَاصِبَيْنِ وَيَعْمَلَانِ الخَفْضَ مَصْدَرَيْنِ
وَمَا لِمَا تَنُوبُ عَنْهُ مِنْ عَمَلْ لَهَا وَأَخِّرْ مَا الَّذِي فِيهِ العَمَلْ
وَاحْكُمْ بِتَنْكِيرِ الَّذِي يُنَوَّنُ مِنْهَا وَتَعْرِيفُ سِوَاهُ بَيِّنُ
وَمَا بِهِ خُوطِبَ مَا لَا يَعْقِلُ مِنْ مُشْبِهِ اسْمِ الفِعْلِ صَوْتًا يُجْعَلُ
كَذَا الَّذِي أَجْدَى حِكَايَةً كَقَبْ وَالْزَمْ بِنَا النَّوْعَيْنِ فَهْوَ قَدْ وَجَبْ

(نُونَا التَّوْكِيدِ)

لِلْفِعْلِ تَوْكِيدٌ بِنُونَيْنِ هُمَا كَنُونَيِ اذْهَبَنَّ وَاقْصِدَنْهُمَا
يُؤَكِّدَانِ افْعَلْ وَيَفْعَلْ آتِيَا ذَا طَلَبٍ أَوْ شَرْطًا امَّا تَالِيَا
أَوْ مُثْبَتًا فِي قَسَمٍ مُسْتَقْبَلَا وَقَلَّ بَعْدَ مَا وَلَمْ وَبَعْدَ لَا

وَغَيْرِ إِمَّا مِنْ طَوَالِبِ الْجَزَا ... وَآخِرَ الْمُؤَكَّدِ افْتَحْ كَابْرُزَا

وَاشْكُلْهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لَيْنٍ بِمَا ... جَانَسَ مِنْ تَحَرُّكٍ قَدْ عُلِمَا

وَالْمُضْمَرَ احْذِفَنَّهُ إِلَّا الْأَلِفْ ... وَإِنْ يَكُنْ فِي آخِرِ الْفِعْلِ أَلِفْ

فَاجْعَلْهُ مِنْهُ رَافِعًا غَيْرَ الْيَا ... وَالْوَاوِ يَاءً كَاسْعَيَنَّ سَعْيَا

وَاحْذِفْهُ مِنْ رَافِعِ هَاتَيْنِ وَفِي ... وَاوٍ وَيَا شَكْلٌ مُجَانِسٌ قُفِي

نَحْوُ اخْشَيِنْ يَا هِنْدُ بِالْكَسْرِ وَيَا ... قَوْمِ اخْشَوُنْ وَاضْمُمْ وَقِسْ مُسَوِّيَا

وَلَمْ تَقَعْ خَفِيفَةٌ بَعْدَ الْأَلِفْ ... لَكِنْ شَدِيدَةٌ وَكَسْرُهَا أُلِفْ

وَأَلِفًا زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكِّدَا ... فِعْلًا إِلَى نُونِ الْإِنَاثِ أُسْنِدَا

وَاحْذِفْ خَفِيفَةً لِسَاكِنٍ رَدِفْ ... وَبَعْدَ غَيْرِ فَتْحَةٍ إِذَا تَقِفْ

وَارْدُدْ إِذَا حَذَفْتَهَا فِي الْوَقْفِ مَا ... مِنْ أَجْلِهَا فِي الْوَصْلِ كَانَ عُدِمَا

وَأَبْدِلَنْهَا بَعْدَ فَتْحٍ أَلِفَا ... وَقْفًا كَمَا تَقُولُ فِي قِفَنْ قِفَا

(مَا لَا يَنْصَرِفُ)

الصَّرْفُ تَنْوِينٌ أَتَى مُبَيِّنَا ... مَعْنًى بِهِ يَكُونُ الْاسْمُ أَمْكَنَا

فَأَلِفُ التَّأْنِيثِ مُطْلَقًا مَنَعْ ... صَرْفَ الَّذِي حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعْ

وَزَائِدَا فَعْلَانَ فِي وَصْفٍ سَلِمْ ... مِنْ أَنْ يُرَى بِتَاءِ تَأْنِيثٍ خُتِمْ

ووصف أصلي ووزن أفعلا   ممنوع تأنيث بتا كأشهلا

وألغين عارض الوصفيه   كأربع وعارض الإسميه

فالأدهم القيد لكونه وضع   في الأصل وصفا انصرافه منع

وأجدل وأخيل وأفعى   مصروفه وقد ينلن المنعا

ومنع عدل مع وصف معتبر   في لفظ مثنى وثلاث وأخر

ووزن مثنى وثلاث كهما   من واحد لأربع فليعلما

وكن لجمع مشبه مفاعلا   أو المفاعيل بمنع كافلا

وذا اعتلال منه كالجواري   رفعا وجرا أجره كساري

ولسراويل بهذا الجمع   شبه اقتضى عموم المنع

وإن به سمي أو بما لحق   به فالانصراف منعه يحق

والعلم امنع صرفه مركبا   تركيب مزج نحو معدي كربا

كذاك حاوي زائدي فعلانا   كغطفان وكأصبهانا

كذا مؤنث بهاء مطلقا   وشرط منع العاري كونه ارتقى

فوق الثلاث أو كجور أو سقر   أو زيد اسم امرأة لا اسم ذكر

وجهان في العادم تذكيرا سبق   وعجمة كهند والمنع أحق

والعجمي الوضع والتعريف مع
زيد على الثلاث صرفه امتنع

كَذَاكَ ذُو وَزْنٍ يَخُصُّ الْفِعْلَا　　أَوْ غَالِبٍ كَأَحْمَدٍ وَيَعْلَى

وَمَا يَصِيرُ عَلَمًا مِنْ ذِي أَلِفْ　　زِيدَتْ لِإِلْحَاقٍ فَلَيْسَ يَنْصَرِفْ

وَالْعَلَمَ امْنَعْ صَرْفَهُ إِنْ عُدِلَا　　كَفُعَلَ التَّوْكِيدِ أَوْ كَثُعَلَا

وَالْعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ مَانِعَا سَحَرْ　　إِذَا بِهِ التَّعْيِينُ قَصْدًا يُعْتَبَرْ

وَابْنِ عَلَى الْكَسْرِ فَعَالِ عَلَمَا　　مُؤَنَّثًا وَهْوَ نَظِيرُ جُشَمَا

عِنْدَ تَمِيمٍ وَاصْرِفَنْ مَا نُكِّرَا　　مِنْ كُلِّ مَا التَّعْرِيفُ فِيهِ أَثَّرَا

وَمَا يَكُونُ مِنْهُ مَنْقُوصًا فَفِي　　إِعْرَابِهِ نَهْجَ جَوَارٍ يَقْتَفِي

وَلِاضْطِرَارٍ أَوْ تَنَاسُبٍ صُرِفْ
　　ذُو الْمَنْعِ وَالْمَصْرُوفُ قَدْ لَا يَنْصَرِفْ

(إِعْرَابُ الْفِعْلِ)

ارْفَعْ مُضَارِعًا إِذَا يُجَرَّدُ　　مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ كَتَسْعَدُ

وَبِلَنِ انْصِبْهُ وَكَيْ كَذَا بِأَنْ　　لَا بَعْدَ عِلْمٍ وَالَّتِي مِنْ بَعْدِ ظَنّْ

فَانْصِبْ بِهَا وَالرَّفْعَ صَحِّحْ وَاعْتَقِدْ　　تَخْفِيفَهَا مِنْ أَنَّ فَهْوَ مُطَّرِدْ

وَبَعْضُهُمْ أَهْمَلَ أَنْ حَمْلًا عَلَى　　مَا أُخْتِهَا حَيْثُ اسْتَحَقَّتْ عَمَلَا

وَنَصَبُوا بِإِذَنِ الْمُسْتَقْبَلَا　　إِنْ صُدِّرَتْ وَالْفِعْلُ بَعْدُ مُوصَلَا

قَبْلَهُ الْيَمِينُ وَانْصِبْ وَارْفَعَا　　إِذَا إِذَنْ مِنْ بَعْدِ عَطْفٍ وَقَعَا

وَبَيْنَ لَامٍ وَلَامِ جَرٍّ الْتُزِمْ إظْهَارُ أَنْ نَاصِبَةً وَإِنْ عُدِمْ
لَا فَأَنِ اعْمِلْ مُظْهِرًا أَوْ مُضْمِرَا وَبَعْدَ نَفْيِ كَانَ حَتْمًا أُضْمِرَا
كَذَاكَ بَعْدَ أَوْ إِذَا يَصْلُحُ فِي مَوْضِعِهَا حَتَّى أَوِ إلَّا أَنْ خَفِي
وَبَعْدَ حَتَّى هٰكَذَا إِضْمَارُ أَنْ حَتْمٌ كَجُدْ حَتَّى تَسُرَّ ذَا حَزَنْ
وَتِلْوَ حَتَّى حَالًا أَوْ مُؤَوَّلَا بِهِ ارْفَعَنَّ وَانْصِبِ الْمُسْتَقْبَلَا
وَبَعْدَ فَا جَوَابِ نَفْيٍ أَوْ طَلَبْ مَحْضَيْنِ أَنْ وَسَتْرُهُ حَتْمٌ نَصَبْ
وَالْوَاوُ كَالْفَا إِنْ تُفِدْ مَفْهُومَ مَعْ كَلَا تَكُنْ جَلْدًا وَتُظْهِرَ الْجَزَعْ
وَبَعْدَ غَيْرِ النَّفْيِ جَزْمًا اعْتَمِدْ إِنْ تَسْقُطِ الْفَا وَالْجَزَاءُ قَدْ قُصِدْ
وَشَرْطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْيٍ أَنْ تَضَعْ إِنْ قَبْلَ لَا دُونَ تَخَالُفٍ يَقَعْ
وَالْأَمْرُ إِنْ كَانَ بِغَيْرِ افْعَلْ فَلَا تَنْصِبْ جَوَابَهُ وَجَزْمَهُ اقْبَلَا
وَالْفِعْلُ بَعْدَ الْفَاءِ فِي الرَّجَا نُصِبْ كَنَصْبِ مَا إِلَى التَّمَنِّي يَنْتَسِبْ
وَإِنْ عَلَى اسْمٍ خَالِصٍ فِعْلٌ عُطِفْ تَنْصِبُهُ إِنْ ثَابِتًا أَوْ مُنْحَذِفْ
وَشَذَّ حَذْفُ أَنْ وَنَصْبٌ فِي سِوَى مَا مَرَّ فَاقْبَلْ مِنْهُ مَا عَدْلٌ رَوَى

(عَوَامِلُ الْجَزْمِ)

بِلَا وَلَامٍ طَالِبًا ضَعْ جَزْمَا فِي الْفِعْلِ هٰكَذَا بِلَمْ وَلَمَّا
وَاجْزِمْ بِإِنْ وَمَنْ وَمَا وَمَهْمَا أَيٍّ مَتَى أَيَّانَ أَيْنَ إِذْمَا
وَحَيْثُمَا أَنَّى وَحَرْفٌ إِذْ مَا كَإِنْ وَبَاقِي الْأَدَوَاتِ [illegible]

فِعلَين يقتضين شرطٌ قدِّما … يتلو الجزاء وجوابًا وُسِما

وماضيين أو مضارعين … تلفيهما أو متخالفين

وبعد ماضٍ رفعك الجزا حسن … ورفعه بعد مضارعٍ وهن

واقرن بفا حتمًا جوابًا لو جعل … شرطًا لإن أو غيرها لم ينجعل

وتخلف الفاء إذا المفاجأة … كإن تجد إذا لنا مكافأة

والفعل من بعد الجزا إن يقترن … بالفا أو الواو بتثليثٍ قمن

وجزم أو نصب لفعلٍ إثر فا … أو واو إن بالجملتين اكتنفا

والشرط يغني عن جوابٍ قد علم … والعكس قد يأتي إن المعنى فهم

واحذف لدى اجتماع شرطٍ وقسم

جواب ما أخرت فهو ملتزم

وإن تواليا وقبل ذو خبر … فالشرط رجح مطلقًا بلا حذر

وربما رجح بعد قسم … شرط بلا ذي خبر مقدم

(فصل لو)

لو حرف شرطٍ في مضيٍّ ويقل … إيلاؤه مستقبلًا لكن قبل

وهي في الاختصاص بالفعل كإن … لكن لو أن بها قد تقترن

وإن مضارع تلاها صرفا … إلى المضي نحو لو يفي كفى

(أَمَّا ولَوْلاَ ولَوْ مَا)

أَمَّا كَمَهْمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ وَفَا ... لِتَـلْوِ تِلْوِهَا وُجُوباً أُلِفَا
وَحَذْفُ ذِى الْفَا قَلَّ فِى نَثْرٍ إِذَا ... لَمْ يَكُ قَوْلٌ مَعَهَا قَدْ نُبِـذَا
لَوْلاَ وَلَوْمَا يَلْزَمَانِ الاِبْتِدَا ... إِذَا امْتِنَاعاً لِوُجُودٍ عَقَدَا
وَبِهِمَا التَّحْضِيضَ مِزْ وَهَلاَّ ... أَلاَّ أَلاَ وَأَوْلِيَنْهَا الْفِعْـلاَ
وَقَدْ يَلِيهَا اسْمٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرِ ... عُلِّقَ أَوْ بِظَاهِرٍ مُؤَخَّـرِ

(الْإِخْبَارُ بِالَّذِى وَالأَلِفِ وَاللاَّمِ)

مَا قِيلَ أَخْبِرْ عَنْهُ بِالَّذِى خَبَرْ ... عَنِ الَّذِى مُبْتَدَأً قَبْلُ اسْتَقَرّ
وَمَا سِوَاهُمَا فَوَسِّـطْهُ صِلَهْ ... عَائِدُهَا خَلَفُ مُعْطِى التَّكْمِلَهْ
نَحْوُ الَّذِى ضَرَبْتُـهُ زَيْدٌ فَذَا ... ضَرَبْتُ زَيْداً كَانَ فَادْرِ الْمَأْخَذَا
وَبِاللَّـذَيْنِ وَالَّذِينَ وَالَّتِى ... أَخْبِرْ مُرَاعِياً وِفَاقَ الْمُثْبَتِهْ
قَبُولُ تَأْخِيرٍ وَتَعْرِيفٍ لِمَا ... أُخْـبِرَ عَنْهُ هٰهُنَا قَدْ حُتِمَا
كَذَا الْغِنَى عَنْهُ بِأَجْنَبِيٍّ أَوْ ... بِمُضْمَرٍ شَرْطٌ فَرَاعِ مَا رَعَوْا
وَأَخْبَرُوا هُنَا بِأَلْ عَنْ بَعْضِ مَا ... يَكُونُ فِيهِ الْفِعْلُ قَدْ تَقَدَّمَا
إِنْ صَحَّ صَوْغُ صِلَةٍ مِنْهُ لِأَلْ ... كَصَوْغِ وَاقٍ مِنْ وَقَى اللهُ الْبَطَلْ
وَإِنْ يَكُنْ مَا رَفَعَتْ صِلَةُ أَلْ ... ضَمِيرَ غَيْرِهَا أُبِينَ وَانْفَصَلْ

(العدد)

ثلاثة بالتاء قل للعشره   في عد ما آحاده مذكره

في الضد جرد والمميز اجرر   جمعا بلفظ قلة في الأكثر

ومائة والألف للفرد أضف   ومائة بالجمع نزرا قد ردف

وأحد اذكر وصلنه بعشر   مركبا قاصد معدود ذكر

وقل لدى التأنيث إحدى عشره   والشين فيها عن تميم كسره

ومع غير أحد وإحدى   ما معهما فعلت فافعل قصدا

ولثلاثة وتسعة وما   بينهما إن ركبا ما قدما

وأول عشرة اثنتي وعشرا   اثني إذا أنثى تشا أو ذكرا

واليا لغير الرفع وارفع بالألف   والفتح في جزأي سواهما ألف

وميز العشرين للتسعينا   بواحد كأربعين حينا

وميزوا مركبا بمثل ما   ميز عشرون فسوينهما

وإن أضيف عدد مركب   يبق البنا وعجز قد يعرب

وصغ من اثنين فما فوق إلى   عشرة كفاعل من فعلا

واختمه في التأنيث بالتا ومتى   ذكرت فاذكر فاعلا بغير تا

وإن ترد بعض الذي منه بني   تضف إليه مثل بعض بين

وَإِنْ تُرِدْ جَعْلَ الأَوَّلِ مِثْلَ مَا فَوْقُ فَحُكْمُ جَاعِلٍ لَهُ احْكُمَا

وَإِنْ أَرَدْتَ مِثْلَ ثَانِي اثْنَيْنِ مُرَكَّبًا فَجِئْ بِتَرْكِيبَيْنِ

أَوْ فَاعِلًا بِحَالَتَيْهِ أَضِفِ إِلَى مُرَكَّبٍ بِمَا تَنْوِي يَفِي

وَشَاعَ الاسْتِغْنَا بِحَادِي عَشَرَا وَنَحْوِهِ وَقَبْلَ عِشْرِينَ اذْكُرَا

وَبَابَهُ الْفَاعِلَ مِنْ لَفْظِ الْعَدَدْ بِحَالَتَيْهِ قَبْلَ وَاوٍ يُعْتَمَدْ

﴿ كَمْ وَكَأَيِّنْ وَكَذَا ﴾

مَيِّزْ فِي الِاسْتِفْهَامِ كَمْ بِمِثْلِ مَا مَيَّزْتَ عِشْرِينَ كَكَمْ شَخْصًا سَمَا

وَأَجِزْ أَنْ تَجُرَّهُ مِنْ مُضْمَرَا إِنْ وَلِيَتْ كَمْ حَرْفَ جَرٍّ مُظْهَرَا

وَاسْتَعْمِلَنْهَا مُخْبِرًا كَعَشَرَهْ أَوْ مِائَةٍ كَكَمْ رِجَالٍ أَوْ مَرَهْ

كَكَمْ كَأَيِّنْ وَكَذَا وَيَنْتَصِبْ تَمْيِيزُ ذَيْنِ أَوْ بِهِ صِلْ مِنْ تُصِبْ

﴿ الْحِكَايَةُ ﴾

احْكِ بِأَيٍّ مَا لِمَنْكُورٍ سُئِلْ عَنْهُ بِهَا فِي الْوَقْفِ أَوْ حِينَ تَصِلْ

وَوَقْفًا احْكِ مَا لِمَنْكُورٍ بِمَنْ وَالنُّونَ حَرِّكْ مُطْلَقًا وَأَشْبِعَنْ

وَقُلْ مَنَانِ وَمَنِينَ بَعْدَ لِي إِلْفَانِ بِابْنَيْنِ وَسَكِّنْ تَعْدِلِ

وَقُلْ لِمَنْ قَالَ أَتَتْ بِنْتٌ مَنَهْ وَالنُّونُ قَبْلَ تَا الْمُثَنَّى مُسْكَنَهْ

وَالْفَتْحَ نَزْرٌ وَصِلِ التَّا وَالأَلِفْ ... بِمَنْ بِإِثْرِ ذَا بِنِسْوَةٍ كَلِفْ

وَقُلْ مَنُونَ وَمَنِينَ مُسْكِنَا ... إِنْ قِيلَ جَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ فُطَنَا

وَإِنْ تَصِلْ فَلَفْظُ مَنْ لاَ يَخْتَلِفْ ... وَنَادِرٌ مَنُونَ فِى نَظْمٍ عُرِفْ

وَالْعَلَمَ احْكِيَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَنْ ... إِنْ عَرِيَتْ مِنْ عَاطِفٍ بِهَا اقْتَرَنْ

﴿ التَّأْنِيثُ ﴾

عَلاَمَةُ التَّأْنِيثِ تَاءٌ أَوْ أَلِفْ ... وَفِى أَسَامٍ قَدَّرُوا التَّا كَالْكَتِفْ

وَيُعْرَفُ التَّقْدِيرُ بِالضَّمِيرِ ... وَنَحْوِهِ كَالرَّدِّ فِى التَّصْغِيرِ

وَلاَ تَلِى فَارِقَةً فَعُولاَ ... أَصْلاً وَلاَ الْمِفْعَالَ وَالْمِفْعِيلاَ

كَذَاكَ مِفْعَلٌ وَمَا تَلِيهِ ... تَا الْفَرْقِ مِنْ ذِى فَشُذُوذٌ فِيهِ

وَمِنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إِنْ تَبِعْ ... مَوْصُوفَهُ غَالِبًا التَّا تَمْتَنِعْ

وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ ذَاتُ قَصْرِ ... وَذَاتُ مَدٍّ نَحْوُ أُنْثَى الْغُرِّ

وَالاِشْتِهَارُ فِى مَبَانِى الأُولَى ... يُبْدِيهِ وَزْنُ أُرَبَى وَالطُّولَى

وَمَرَطَى وَوَزْنُ فَعْلَى جَمْعَا ... أَوْ مَصْدَرًا أَوْ صِفَةً كَشَبْعَى

وَكَحُبَارَى سُمَّهَى سِبَطْرَى ... ذِكْرَى وَحِثِّيثَى مَعَ الْكُفُرَّى

كَذَاكَ خُلَّيطَى مَعَ الشُّقَّارَى ... وَاعْزُ لِغَيْرِ هٰذِهِ اسْتِنْدَارَا

لِمَدِّهَا فَعْلاَءُ أَفْعِلاَءُ ... مُثَلَّثَ الْعَيْنِ وَفَعْلَلاَءُ

ثُمَّ فِعَالًا فُعَلَّلًا فَاعُولًا وَفَاعِلَاءِ فِعْلِيَا مَفْعُولًا
وَمُطْلَقَ الْعَيْنِ فَعَالًا وَكَذَا مُطْلَقَ فَاءِ فَعَلَاءِ أُخِذَا

﴿الْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ﴾

إِذَا اسْمٌ اسْتَوْجَبَ مِنْ قَبْلِ الطَّرَفْ
فَتْحًا وَكَانَ ذَا نَظِيرٍ كَالْأَسَفْ
فَلِنَظِيرِهِ الْمُعَلِّ الْآخِرِ ثُبُوتُ قَصْرٍ بِقِيَاسٍ ظَاهِرِ
كَفِعَلٍ وَفُعَلٍ فِي جَمْعِ مَا كَفِعْلَةٍ وَفُعْلَةٍ نَحْوُ الدُّمَى
وَمَا اسْتَحَقَّ قَبْلَ آخِرٍ أَلِفْ فَالْمَدُّ فِي نَظِيرِهِ حَتْمًا عُرِفْ
كَمَصْدَرِ الْفِعْلِ الَّذِي قَدْ بُدِئَا بِهَمْزِ وَصْلٍ كَارْعَوَى وَكَارْتَأَى
وَالْعَادِمُ النَّظِيرِ ذَا قَصْرٍ وَذَا مَدٍّ بِنَقْلٍ كَالْحِجَا وَكَالْحِذَا
وَقَصْرُ ذِي الْمَدِّ اضْطِرَارًا مُجْمَعٌ عَلَيْهِ وَالْعَكْسُ بِخُلْفٍ يَقَعْ

(وَكَيْفِيَّةُ تَثْنِيَةِ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ وَجَمْعِهِمَا تَصْحِيحًا)

آخِرَ مَقْصُورٍ تُثَنِّي اجْعَلْهُ يَا إِنْ كَانَ عَنْ ثَلَاثَةٍ مُرْتَقِيَا
كَذَا الَّذِي الْيَا أَصْلُهُ نَحْوُ الْفَتَى وَالْجَامِدُ الَّذِي أُمِيلَ كَمَتَى
فِي غَيْرِ ذَا تُقْلَبُ وَاوًا الْأَلِفْ وَأَوْلِهَا مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ أُلِفْ
وَمَا كَصَحْرَاءَ بِوَاوٍ ثُنِّيَا وَنَحْوُ عِلْبَاءٍ كِسَاءٍ وَحَيَا

بِوَاوٍ اوْ هَمْزٍ وَغَيْرَ مَا ذُكِرْ … صَحِّحْ وَمَا شَذَّ عَلَى نَقْلٍ قُصِرْ

وَاحْذِفْ مِنَ الْمَقْصُورِ فِى جَمْعٍ عَلَى … حَدِّ الْمُثَنَّى مَا بِهِ تَكَمَّلَا

وَالْفَتْحَ أَبْقِ مُشْعِرًا بِمَا حُذِفْ … وَإِنْ جَمَعْتَهُ بِتَاءٍ وَأَلِفْ

فَالْأَلِفَ اقْلِبْ قَلْبَهَا فِى التَّثْنِيَهْ … وَتَاءَ ذِى التَّا أَلْزِمَنْ تَنْحِيَهْ

وَالسَّالِمَ الْعَيْنِ الثُّلَاثِى اسْمًا أَنِلْ … إِتْبَاعَ عَيْنٍ فَاءَهُ بِمَا شُكِلْ

إِنْ سَاكِنَ الْعَيْنِ مُؤَنَّثًا بَدَا … مُخْتَتَمًا بِالتَّاءِ أَوْ مُجَرَّدَا

وَسَكِّنِ التَّالِىَ غَيْرَ الْفَتْحِ أَوْ … خَفِّفْهُ بِالْفَتْحِ فَكُلًّا قَدْ رَوَوْا

وَمَنَعُوا إِتْبَاعَ نَحْوِ ذِرْوَهْ … وَزُبْيَةٍ وَشَذَّ كَسْرُ جِرْوَهْ

وَنَادِرٌ أَوْ ذُو اضْطِرَارٍ غَيْرُ مَا … قَدَّمْتُهُ أَوْ لِأُنَاسٍ انْتَمَى

﴿ جَمْعُ التَّكْسِيرِ ﴾

أَفْعِلَةٌ أَفْعُلُ ثُمَّ فِعْلَهْ … ثُمَّتَ أَفْعَالٌ جُمُوعُ قِلَّهْ

وَبَعْضُ ذِى بِكَثْرَةٍ وَضْعًا يَفِى … كَأَرْجُلٍ وَالْعَكْسُ جَاءَ كَالصُّفِى

لِفَعْلٍ اسْمًا صَحَّ عَيْنًا أَفْعُلُ … وَلِلرُّبَاعِىِّ اسْمًا أَيْضًا يُجْعَلُ

إِنْ كَانَ كَالْعَنَاقِ وَالذِّرَاعِ فِى … مَدٍّ وَتَأْنِيثٍ وَعَدِّ الْأَحْرُفِ

وَغَيْرُ مَا أَفْعُلُ فِيهِ مُطَّرِدْ … مِنَ الثُّلَاثِى اسْمًا بِأَفْعَالٍ يَرِدْ

وغالبا أغناهم فعلان … في فعل كقولهم صردان

في اسم مذكر رباعي بمد … ثالث افعلة عنهم اطرد

والزمه في فعال او فعال … مصاحبي تضعيف او إعلال

فعل لنحو أحمر وحمرا … وفعلة جمعا بنقل يدرى

وفعل لاسم رباعي بمد … قد زيد قبل لام اعلالا فقد

مالم يضاعف في الاعم ذو الالف

وفعل جمعا لفعلة عرف

ونحو كبرى ولفعلة فعل … وقد يجيء جمعه على فعل

في نحو رام ذو اطراد فعله … وشاع نحو كامل وكمله

فعلى لوصف كقتيل وزمن … وهالك وميت به قمن

لفعل اسما صح لاما فعله … والوضع في فعل وفعل قلله

وفعل لفاعل وفاعله … وصفين نحو عاذل وعاذله

ومثله الفعال فيما ذكرا … وذان في المعل لاما ندرا

فعل وفعلة فعال لهما … وقل فيما عينه اليا منهما

وفعل أيضا له فعال … ما لم يكن في لامه اعتلال

أو يك مضعفا ومثل فعل … ذو التا وفعل مع فعل فاقبل

وفي فعيل وصف فاعل ورد … كذاك في انثاه أيضا اطرد

وشاع في وصفٍ على فَعْلانا ... أو أنثييه أو على فُعْلانا

ومثله فُعْلانة والزمه في ... نحو طويلٍ وطويلةٍ تفي

وبفُعُولٍ فَعِلٌ نحو كَبِد ... يُخَص غالبا كذاك يطّرد

في فَعْلٍ اسما مطلق الفا وفَعَلْ ... له وللفُعال فِعْلانٌ حصل

وشاع في حوتٍ وقاعٍ مع ما ... ضاهاهما وقلّ في غيرهما

وفَعَلا اسما وفَعِيلا وفَعَلْ ... غير معل العين فُعْلانٌ شمل

ولكريمٍ وبخيلٍ فُعَلا ... كذا لما ضاهاهما قد جُعِلا

وناب عنه أفعِلاء في المعل ... لاما ومضعفٍ وغير ذاك قل

فواعلٌ لفَوْعَلٍ وفاعَلِ ... وفاعِلاء مع نحو كاهِل

وحائضٍ وصاهلٍ وفاعله ... وشذ في الفارس مع ما ماثله

وبفعائل اجمعن فعاله ... وشبهه ذا تاءٍ أو مزاله

وبالفعالى والفعالَى جمعا ... صحراء والعذراء والقيس اتبعا

واجعل فعاليّ لغير ذي نسب ... جدد كالكرسي تتبع العرب

وبفعالل وشبهه انطقا ... في جمع ما فوق الثلاثة ارتقى

من غير ما مضى ومن خماسي ... جرد الآخر انف بالقياس

والرابع الشبيه بالمزيد قد ... يحذف دون ما به تم العدد

وزائد العادي الرباعي احذفه ما ... لم يك لينا إثره اللذ ختما

وَالسِّينَ وَالتَّامِنْ كَمُسْتَدْعٍ أَزِلْ إِذْ بِبِنَا الْجَمْعِ بَقَاهُمَا مُخِلْ
وَالْمِيمُ أَوْلَى مِنْ سِوَاهُ بِالْبَقَا وَالْهَمْزُ وَالْيَا مِثْلُهُ إِنْ سَبَقَا
وَالْيَاءُ لَا الْوَاوَ احْذِفِ انْ جَمَعْتَ مَا كَحَيْزَبُونٍ فَهْوَ حُكْمٌ حُتِمَا
وَخَيَّرُوا فِي زَائِدَيْ سَرَنْدَى وَكُلِّ مَا ضَاهَاهُ كَالْعَلَنْدَى

﴿التَّصْغِيرُ﴾

فُعَيْلًا اجْعَلِ الثُّلَاثِيَّ إِذَا صَغَّرْتَهُ نَحْوُ قُذَيٍّ فِي قَذَا
فُعَيْعِلٌ مَعَ فُعَيْعِيلٍ لِمَا فَاقَ كَجَعْلِ دِرْهَمٍ دُرَيْهِمَا
وَمَا بِهِ لِمُنْتَهَى الْجَمْعِ وُصِلْ بِهِ إِلَى أَمْثِلَةِ التَّصْغِيرِ صِلْ
وَجَائِزٌ تَعْوِيضُ يَا قَبْلَ الطَّرَفْ إِنْ كَانَ بَعْضُ الِاسْمِ فِيهِمَا انْحَذَفْ
وَحَائِدٌ عَنِ الْقِيَاسِ كُلُّ مَا خَالَفَ فِي الْبَابَيْنِ حُكْمًا رُسِمَا
لِتِلْوِ يَا التَّصْغِيرِ مِنْ قَبْلِ عَلَمْ تَأْنِيثٍ أَوْ مَدَّتِهِ الْفَتْحُ انْحَتَمْ
كَذَاكَ مَا مَدَّةَ أَفْعَالٍ سَبَقْ أَوْ مَدَّ سَكْرَانَ وَمَا بِهِ الْتَحَقْ
وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ حَيْثُ مُدَّا وَتَاؤُهُ مُنْفَصِلَيْنِ عُدَّا
كَذَا الْمَزِيدُ آخِرًا لِلنَّسَبِ وَعَجُزُ الْمُضَافِ وَالْمُرَكَّبِ
وَهٰكَذَا زِيَادَتَا فَعْلَانَا مِنْ بَعْدِ أَرْبَعٍ كَزَعْفَرَانَا

وقدر انفصال ما دل على   تثنية أو جمع تصحيح جلا

وألف التأنيث ذو القصر متى   زاد على أربعة لن يثبتا

وعند تصغير حبارى خير   بين الحبيرى فادر والحبير

واردد لأصل ثانيا لينا قلب   فقيمة صير قويمة تصب

وشذ فى عيد عييد وحتم   للجمع من ذا ما لتصغير علم

والألف الثانى المزيد يجعل   واوا كذا ما الأصل فيه يجهل

وكمل المنقوص فى التصغير ما   لم يحو غير التاء ثالثا كما

ومن بترخيم يصغر اكتفى   بالأصل كالعطيف يعنى المعطفا

واختم بتا التأنيث ما صغرت من   مؤنث عار ثلاثى كسن

ما لم يكن بالتا يرى ذا لبس   كشجر وبقر وخمس

وشذ ترك دون لبس وندر   لحاق تا فيما ثلاثيا كثر

وصغروا شذوذا الذى التى   وذا مع الفروع منها تا وتى

(النسب)

ياء كيا الكرسى زادوا للنسب   وكل ما تليه كسره وجب

ومثله مما حواه احذف وتا   تأنيث او مدته لا تثبتا

وإن تكن تربع ذا ثان سكن   فقلبها واوا وحذفها حسن

لشبهها الملحق والاصلى ما … لها وللاصلى قلب يعتمى

والالف الجائز اربعا ازل … كذاك يا المنقوص خامسا عزل

والحذف فى اليا رابعا احق من … قلب وحتم قلب ثالث يعن

واول ذا القلب انفتاحا وفعل … وفعل عينهما افتح وفعل

وقيل فى المرمى مرموى … واختير فى استعمالهم مرمى

ونحو حى فتح ثانيه يجب … واردده واوا إن يكن عنه قلب

وعلم التثنية احذف للنسب … ومثل ذا فى جمع تصحيح وجب

وثالث من نحو طيب حذف … وشذ طائى مقولا بالالف

وفعلى فى فعيلة التزم … وفعلى فى فعيلة حتم

والحقوا معل لام عريا … من المثالين بما التا اوليا

وتمموا ما كان كالطويله … وهكذا ما كان كالجليله

وهمز ذى مد ينال فى النسب … ما كان فى تثنية له انتسب

وانسب لصدر جملة وصدر ما … ركب مزجا ولثان تمما

إضافة مبدوءة بابن او اب … او ماله التعريف بالثانى وجب

فيما سوى هذا انسبن للاول … ما لم يخف لبس كعبد الاشهل

واجبر برد اللام ما منه حذف … جوازا إن لم يك رده الف

فى جمعى التصحيح او فى التثنيه … وحق مجبور بهذى توفيه

وبأخٍ أختًا وبابنٍ بنتا ... ألحق ويونس أبى حذف التا

وضاعف الثانى من ثنائى ... ثانيه ذو لينٍ كلا ولائى

وإن يكن كشيةٍ ما الفا عدم ... فجبره وفتح عينه التزم

والواحد اذكر ناسبًا للجمع ... إن لم يشابه واحدًا بالوضع

ومع فاعلٍ وفعال فعل ... فى نسبٍ أغنى عن اليا فقبل

وغير ما أسلفته مقررا ... على الذى ينقل منه اقتصرا

(الوقف)

تنوينًا اثر فتحٍ اجعل ألفا ... وقفًا وتلو غير فتح احذفا

واحذف لوقفٍ فى سوى اضطرار
صلة غير الفتح فى الإضمار

وأشبهت إذن منونًا نصب ... فألفًا فى الوقف نونها قلب

وحذف يا المنقوص ذى التنوين ما
لم ينصب اولى من ثبوتٍ فاعلما

وغير ذى التنوين بالعكس وفى ... نحو مرٍ لزوم رد اليا اقتفى

وغير ها التأنيث من محرك ... سكنه أو قف رائم التحرك

أو اشمم الضمة أو قف مضعفا ... ما ليس همزًا أو عليلًا إن قفا

محركًا وحركاتٍ انقلا ... لساكنٍ تحريكه لن يحظلا

ونقل فتح من سوى المهموز لا ... يراه بصري وكوف نقلا

والنقل إن يعدم نظير ممتنع ... وذاك في المهموز ليس بممتنع

في الوقف تا تأنيث الاسم ها جعل ... إن لم يكن لساكن صح وصل

وقل ذا في جمع تصحيح وما ... ضاهى وغير ذين بالعكس انتمى

وقف بها السكت على الفعل المعل ... بحذف آخر كأعط من سأل

وليس حتما في سوى ما كع أو ... كيع مجزوما فراع ما رعوا

وما في الاستفهام إن جرت حذف ... ألفها وأولها الها إن تقف

وليس حتما في سوى ما انخفضا ... باسم كقولك اقتضاء ما اقتضى

ووصل ذي الهاء أجز بكل ما ... حرك تحريك بناء لزما

ووصلها بغير تحريك بنا ... أديم شذ في المدام استحسنا

وربما أعطي لفظ الوصل ما ... للوقف نثرا وفشا منتظما

(الإمالة)

الألف المبدل من يا في طرف ... أمل كذا الواقع منه اليا خلف

دون مزيد أو شذوذ ولما ... تليه ها التأنيث ما الها عدما

وهكذا بدل عين الفعل إن ... يؤول إلى فلت كماضي خف ودن

كذاك تالي الياء والفصل اغتفر ... بحرف أو معها كجيبها أدر

كَذَاكَ مَا يَلِيهِ كَسْرٌ أَوْ يَلِي ... تَالِيَ كَسْرٍ أَوْ سُكُونٍ قَدْ وَلِي
كَسْرًا أَوْ فَصْلُ الْهَا كَلَا فَصْلٍ يُعَدّ ... فَدِرْهَمَاكَ مَنْ يُمِلْهُ لَمْ يُصَدّ
وَحَرْفُ الاسْتِعْلَا يَكُفُّ مُظْهَرَا ... مِنْ كَسْرٍ أَوْ يَا وَكَذَا تَكُفُّ رَا
إِنْ كَانَ مَا يَكُفُّ بَعْدُ مُتَّصِلْ ... أَوْ بَعْدَ حَرْفٍ أَوْ بِحَرْفَيْنِ فُصِلْ
كَذَا إِذَا قُدِّمَ مَا لَمْ يَنْكَسِرْ
أَوْ يَسْكُنْ اثْرَ الْكَسْرِ كَالْمِطْوَاعَ مِرْ
وَكَفُّ مُسْتَعْلٍ وَرَا يَنْكَفُّ ... بِكَسْرِ رَا كَغَارِمًا لَا أَجْفُو
وَلَا تُمِلْ لِسَبَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ ... وَالْكَفُّ قَدْ يُوجِبُهُ مَا يَنْفَصِلْ
وَقَدْ أَمَالُوا لِتَنَاسُبٍ بِلَا ... دَاعٍ سِوَاهُ كَعِمَادَا وَتَلَا
وَلَا تُمِلْ مَا لَمْ يَنَلْ تَمَكُّنَا ... دُونَ سَمَاعٍ غَيْرَهَا وَغَيْرَنَا
وَالْفَتْحَ قَبْلَ كَسْرِ رَاءٍ فِي طَرَفْ ... أَمِلْ كَلِلْأَيْسَرِ مِلْ تُكْفَ الْكُلَفْ
كَذَا الَّذِي تَلِيهِ هَا التَّأْنِيثِ فِي ... وَقْفٍ إِذَا مَا كَانَ غَيْرَ أَلِفِ

(التَّصْرِيفُ)

حَرْفٌ وَشِبْهُهُ مِنَ الصَّرْفِ بَرِي ... وَمَا سِوَاهُمَا بِتَصْرِيفٍ حَرِي
وَلَيْسَ أَدْنَى مِنْ ثُلَاثِيٍّ يُرَى ... قَابِلَ تَصْرِيفٍ سِوَى مَا غُيِّرَا
وَمُنْتَهَى اسْمٍ خَمْسٌ إِنْ تَجَرَّدَا ... وَإِنْ يُزَدْ فِيهِ فَمَا سَبْعًا عَدَا
وَغَيْرَ آخِرِ الثُّلَاثِيِّ افْتَحْ وَضُمّ ... وَاكْسِرْ وَزِدْ تَسْكِينَ ثَانِيهِ تَعُمّ

وَفُعُلٌ أُهْمِلَ وَالْعَكْسُ يَقِلّ ... لِقَصْدِهِمْ تَخْصِيصَ فِعْلٍ بِفُعِلْ

وَافْتَحْ وَضُمَّ وَاكْسِرِ الثَّانِيَ مِنْ ... فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ وَزِدْ نَحْوَ ضُمِنْ

وَمُنْتَهَاهُ أَرْبَعٌ إِنْ جُرِّدَا ... وَإِنْ يُزَدْ فِيهِ فَمَا سِتًّا عَدَا

لِاسْمٍ مُجَرَّدٍ رُبَاعٍ فَعْلَلُ ... وَفِعْلِلٌ وَفِعْلَلٌ وَفُعْلُلُ

وَمَعْ فِعَلٍّ فُعْلَلٌ وَإِنْ عَلَا ... فَمَعْ فَعَلَّلٍ حَوَى فَعْلَلِلَا

كَذَا فُعَلِّلٌ وَفِعْلَلٌّ وَمَا ... غَايَرَ لِلزَّيْدِ أَوِ النَّقْصِ انْتَمَى

وَالْحَرْفُ إِنْ يَلْزَمْ فَأَصْلٌ وَالَّذِي ... لَا يَلْزَمُ الزَّائِدُ مِثْلُ تَا احْتُذِي

بِضِمْنِ فِعْلٍ قَابِلِ الْأُصُولَ فِي ... وَزْنٍ وَزَائِدٌ بِلَفْظِهِ اكْتُفِي

وَضَاعِفِ اللَّامَ إِذَا أَصْلٌ بَقِي ... كَرَاءِ جَعْفَرٍ وَقَافِ فُسْتُقِ

وَإِنْ يَكُ الزَّائِدُ ضِعْفَ أَصْلِ ... فَاجْعَلْ لَهُ فِي الْوَزْنِ مَا لِلْأَصْلِ

وَاحْكُمْ بِتَأْصِيلِ حُرُوفِ سِمْسِمِ ... وَنَحْوِهِ وَالْخُلْفُ فِي كَلَمْلِمِ

فَأَلِفٌ أَكْثَرَ مِنْ أَصْلَيْنِ ... صَاحَبَ زَائِدٌ بِغَيْرِ مَيْنِ

وَالْيَا كَذَا وَالْوَاوُ إِنْ لَمْ يَقَعَا ... كَمَا هُمَا فِي يُؤْيُؤٍ وَوَعْوَعَا

وَهَكَذَا هَمْزٌ وَمِيمٌ سَبَقَا ... ثَلَاثَةً تَأْصِيلُهَا تَحَقَّقَا

كَذَاكَ هَمْزٌ آخِرٌ بَعْدَ أَلِفْ ... أَكْثَرَ مِنْ حَرْفَيْنِ لَفْظُهَا رَدِفْ

وَالنُّونُ فِي الْآخِرِ كَالْهَمْزِ وَفِي ... نَحْوِ غَضَنْفَرٍ أَصَالَةً كُفِي

وَالتَّاءُ فِي التَّأْنِيثِ وَالْمُضَارَعَهْ ... وَنَحْوِ الِاسْتِفْعَالِ وَالْمُطَاوَعَهْ

وَالْهَاءَ وَقْفًا كَلِمَهْ وَلَمْ تَرَهْ ... وَاللَّامُ فى الإِشَارَةِ الْمُشْتَهِرَهْ
وَامْنَعْ زِيَادَةً بِلَا قَيْدٍ ثَبَتْ ... إِنْ لَمْ تَبَيَّنْ حُجَّةٌ كَحَظِلَتْ

(فَصْلٌ فى زِيَادَةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ)

لِلْوَصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لَا يَثْبُتُ ... إِلَّا إِذَا ابْتُدِى بِهِ كَاسْتَثْبِتُوا
وَهُوَ لِفِعْلٍ مَاضٍ احْتَوَى عَلَى ... أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةٍ نَحْوُ انْجَلَى
وَالْأَمْرِ وَالْمَصْدَرِ مِنْهُ وَكَذَا
أَمْرُ الثُّلَاثِى كَاخْشَ وَامْضِ وَانْفُذَا
وَفى اسْمٍ اسْتٍ ابْنٍ ابْنُمٍ سُمِعْ ... وَاثْنَيْنِ وَامْرِئٍ وَتَأْنِيثٍ تَبِعْ
وَايْمُنُ هَمْزُ أَلْ كَذَا وَيُبْدَلُ ... مَدًّا فى الاسْتِفْهَامِ أَوْ يُسَهَّلُ

(الْإِبْدَالُ)

أَحْرُفُ الْإِبْدَالِ «هَدَأْتَ مُوطِيَا» ... فَأَبْدِلِ الْهَمْزَةَ مِنْ وَاوٍ وَيَا
آخِرًا اثْرَ أَلِفٍ زِيدَ وَفى ... فَاعِلِ مَا أُعِلَّ عَيْنًا ذَا اقْتُفِى
وَالْمَدُّ زِيدَ ثَالِثًا فى الْوَاحِدِ ... هَمْزًا يُرَى فى مِثْلِ كَالْقَلَائِدِ
كَذَاكَ ثَانِى لَيِّنَيْنِ اكْتَنَفَا ... مَدَّ مَفَاعِلَ كَجَمْعِ نَيِّفَا
وَافْتَحْ وَرُدَّ الْهَمْزَ يَا فِيمَا أُعِلْ ... لَامًا وَفى مِثْلِ هِرَاوَةٍ جُعِلْ
وَاوًا وَهَمْزًا أَوَّلَ الْوَاوَيْنِ رُدْ ... فى بَدْءِ غَيْرِ شِبْهِ وُوفِى الْأَشُدْ

وَمَدًّا ابْدِلْ ثَانِيَ الْهَمْزَيْنِ مِنْ كِلْمَةٍ انْ يَسْكُنْ كَآثِرْ وَائْتَمِنْ
إِنْ يُفْتَحْ اثْرَ ضَمٍّ او فَتْحٍ قُلِبْ وَاوًا وَيَاءً اثْرَ كَسْرٍ يَنْقَلِبْ
ذُو الْكَسْرِ مُطْلَقًا كَذَا وَمَا يُضَمّ
وَاوًا أَصِرْ مَا لَمْ يَكُنْ لَفْظًا أَتَمّ
فَذَاكَ يَاءً مُطْلَقًا جَا وَأَؤُمّ وَنَحْوُهُ وَجْهَيْنِ فِي ثَانِيهِ أُمّ
وَيَاءً اقْلِبْ أَلِفًا كَسْرًا تَلَا أَوْ يَاءَ تَصْغِيرٍ بِوَاوٍ ذَا افْعَلَا
فِي آخِرٍ أَوْ قَبْلَ تَا التَّأْنِيثِ أَوْ زِيَادَتَيْ فَعْلَانَ ذَا أَيْضًا رَأَوْا
فِي مَصْدَرِ الْمُعْتَلِّ عَيْنًا وَالْفِعَلْ مِنْهُ صَحِيحٌ غَالِبًا نَحْوُ الْحِوَلْ
وَجَمْعُ ذِي عَيْنٍ أُعِلَّ أَوْ سَكَنْ
فَاحْكُمْ بِذَا الْإِعْلَالِ فِيهِ حَيْثُ عَنّ
وَصَحَّحُوا فِعَلَةً وَفِي فِعَلْ وَجْهَانِ وَالْإِعْلَالُ أَوْلَى كَالْحِيَلْ
وَالْوَاوُ لَامًا بَعْدَ فَتْحٍ يَا انْقَلَبْ كَالْمُعْطَيَانِ يُرْضَيَانِ وَوَجَبْ
إِبْدَالُ وَاوٍ بَعْدَ ضَمٍّ مِنْ أَلِفْ وَيَا كَمُوقِنٍ بِذَا لَهَا اعْتُرِفْ
وَيُكْسَرُ الْمَضْمُومُ فِي جَمْعٍ كَمَا يُقَالُ هِيمٌ عِنْدَ جَمْعِ أَهْيَمَا
وَوَاوًا اثْرَ الضَّمِّ رُدَّ الْيَا مَتَى أُلْفِي لَامَ فِعْلٍ أَوْ مِنْ قَبْلِ تَا
كَتَاءِ بَانٍ مِنْ رَمَى كَمَقْدُرَهْ كَذَا إِذَا كَسَبُعَانَ صَيَّرَهْ
وَإِنْ يَكُنْ عَيْنًا لِفُعْلَى وَصْفَا فَذَاكَ بِالْوَجْهَيْنِ عَنْهُمْ يُلْفَى

(فصل)

مِن لامِ فَعْلَى اسماً أتى الواوُ بدل … ياءٍ كتقوى غالباً جاذا البدل

بالعكس جاء لامُ فُعْلَى وصفا … وكونُ قُصْوَى نادراً لا يخفى

(فصل)

إن يسكن السابقُ من واوٍ ويا … واتصلا ومن عروضٍ عَرِيا

فياءَ الواوَ اقلبنَّ مدغما … وشذَّ معطىً غيرَ ما قد رُسما

من ياءٍ او واوٍ بتحريكٍ أصل … ألفاً ابدلْ بعد فتحٍ متَّصل

إن حُرِّكَ التالي وإن سُكِّنَ كفّ … إعلالَ غيرِ اللام وهي لا يُكف

إعلالُها بساكنٍ غيرِ ألف … أو ياءٍ التشديدُ فيها قد أُلف

وصحَّ عينُ فَعَلٍ وفَعِلا … ذا أفعلٍ كأغيدٍ وأحولا

وإن يبن تفاعلٌ من افتعل … والعينُ واواً سلمت ولم تُعل

وإن لحرفين ذا الإعلالُ استحق … صُحِّحَ أولٌ وعكسٌ قد يحق

وعينُ ما آخرَه قد زيدَ ما … يخصُّ الاسمَ واجبٌ أن يسلما

وقبلَ با اقلبْ ميماً النونَ إذا … كان مسكَّناً كمن بتَّ انبذا

(فصل)

لساكنٍ صحَّ انقلِ التحريكَ من … ذي لينٍ آتٍ عينَ فعلٍ كأبن

مَالَمْ يَكُنْ فِعْلَ تَعَجُّبٍ وَلَا ... كَابْيَضَّ أَوْ أَهْوَى بِلَامٍ عُلِّلَا

وَمِثْلُ فِعْلٍ فِى ذَا الْإِعْلَالِ اسْمٌ ... ضَاهَى مُضَارِعًا وَفِيهِ وَسْمُ

وَمِفْعَـــلٌ صُحِّحَ كَالْمِفْعَالِ ... وَأَلِفَ الْإِفْعَـــالِ وَاسْتِفْعَالِ

أَزِلْ لِذَا الْإِعْلَالِ وَالتَّا الْزَمْ عِوَضْ

وَحَذْفُهَـا بِالنَّقْـــلِ رُبَّمَا عَرَضْ

وَمَا لِأَفْعَالٍ مِنَ الْحَذْفِ وَمِنْ ... نَقْلٍ فَمَفْعُولٌ بِهِ أَيْضًا قَمِنْ

نَحْــوُ مَبِيعٍ وَمَصُونٍ وَنَدَرْ

تَصْحِيحُ ذِى الْوَاوِ وَفِى ذِى الْيَا اشْتَهَرْ

وَصَحِّحِ الْمَفْعُولَ مِنْ نَحْوِ عَدَا ... وَأَعْلِلِ انْ لَمْ تَتَحَرَّ الْأَجْوَدَا

كَذَاكَ ذَا وَجْهَيْنِ جَا الْفُعُولُ مِنْ ... ذِى الْوَاوِ لَامَ جَمْعٍ اوْ فَرْدٍ يَعِنْ

وَشَاعَ نَحْـــوُ نُـــيَّمٍ فِى نُوَّمِ ... وَنَحْوُ نُيَّـــامٍ شُذُوذُهُ نُمِى

(فَصْـــلٌ)

ذُو اللِّينِ فَاتَا فِى افْتِعَالٍ أُبْدِلَا ... وَشَذَّ فِى ذِى الْهَمْزِ نَحْوُ ائْتَـكَلَا

طَا تَا افْتِعَالٍ رُدَّ إِثْرَ مُطْبَقِ ... فِى ادَّانَ وَازْدَدْ وَادَّكِرْ دَالًا بَقِى

(فَصْـــلٌ)

فَا أَمْرٍ أَوْ مُضَارِعٍ مِنْ كَوَعَدْ ... احْذِفْ وَفِى كَعِدَةٍ ذَاكَ اطَّرَدْ

وحذف همز أفعل استمر فى ... مضارع وبنيتى متصف

ظلت وظلت فى ظللت استعملا ... وقرن فى اقررن وقرن نقلا

(الإدغام)

أول مثلين محركين فى ... كلمة ادغم لا كمثل صفف

وذلل وكلل ولبب ... ولا كجسس ولا كاخصص ابى

ولا كهيلل وشذ فى ألل ... ونحوه فك بنقل فقبل

وحيى افكك وادغم دون حذر ... كذاك نحو تتجلى واستتر

وما بتاءين ابتدى قد يقتصر ... فيه على تا كتبين العبر

وفك حيث مدغم فيه سكن ... لكونه بمضمر الرفع اقترن

نحو حللت ما حللته وفى ... جزم وشبه الجزم تخيير قفى

وفك أفعل فى التعجب التزم ... والتزم الإدغام أيضا فى هلم

وما بجمعه عنيت قد كمل ... نظما على جل المهمات اشتمل

أحصى من الكافية الخلاصه ... كما اقتضى غنى بلا خصاصه

(فأحمد الله) مصليا على ... (محمد) خير نبى ارسلا

وآله الغر الكرام البرره ... وصحبه المنتخبين الخيره

٤ — متن منظومة الشبراوى

في النحو أيضا

بسم الله الرحمن الرحيم

يَقُولُ الفَقِيرُ عَبْدُ اللهِ الشَّبْرَاوى الشَّافِعِىُّ ۞ قَدْ سَأَلَنِى مَنْ يَعِزُّ عَلَىَّ أَنْ أَنْظِمَ لَهُ أَبْيَاتًا تَشْتَمِلُ عَلَى قَوَاعِدِ فَنِّ الْعَرَبِيَّةِ فَأَجَبْتُهُ لِمَا سَأَلَ ۞ طَالِبًا مِنَ اللهِ بُلُوغَ الأَمَلِ ۞ وَرَتَّبْتُهُ عَلَى خَمْسَةِ أَبْوَابٍ (الْبَابُ الأَوَّلُ) فِى الْكَلَامِ عِنْدَ النُّحَاةِ وَمَا يَتَأَلَّفُ مِنْهُ (الْبَابُ الثَّانِى) فِى الإِعْرَابِ اصْطِلَاحًا (الْبَابُ الثَّالِثُ) فِى مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ (الْبَابُ الرَّابِعُ) فِى مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ (الْبَابُ الْخَامِسُ) فِى مَخْفُوضَاتِ الأَسْمَاءِ ۞ فَقُلْتُ وَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ .

(الْبَابُ الأَوَّلُ ۞ فِى الْكَلَامِ وَمَا يَتَأَلَّفُ مِنْهُ)

يَا طَالِبَ النَّحْوِ خُذْ مِنِّى قَوَاعِدَهُ ... مَنْظُومَةً جُمْلَةً مِنْ أَحْسَنِ الْجُمَلِ

فِى ضِمْنِ خَمْسِينَ بَيْتًا لَا تَزِيدُ سِوَى ... بَيْتٍ بِهِ قَدْ سَأَلْتُ الْعَفْوَ عَنْ زَلَلِى

إِنْ أَنْتَ أَتْقَنْتَهَا هَانَتْ مَسَائِلُهُ ... عَلَيْكَ مِنْ غَيْرِ تَطْوِيلٍ وَلَا مَلَلِ

أَمَّا الْكَلَامُ اصْطِلَاحًا فَهُوَ عِنْدَهُمُ ... مُرَكَّبٌ فِيهِ إِسْنَادٌ كَقَامَ عَلِى

وَالاسمُ وَالفِعلُ ثُمّ الحَرفُ جُملتَهَا
أَجزاؤه فهو عنها غيرُ مُنتقِلِ

فَالاسْمُ يُعرَفُ بِالتنوين ثُمّ بِأَلْ وَالجَرِّ أَوْ بِحُروفِ الجَرِّ كَالرَّجُلِ

وَالفِعلُ بِالسِّينِ أَوْ قَدْ أَوْ بِسَوْفَ وَإِنْ
أَرَدْتَ حَرْفاً فَمِنْ تِلكَ الأُمُورِ خَلِي

(البَابُ الثّانى فى الإعْرَابِ اصْطِلاحاً)

وَحدُّ الاعْرَابِ تَغْييرُ الأَوَاخِرِ مِنْ اسْمٍ وَفِعلٍ أَتَى مِنْ بعدِ ذى عَمَلِ

فَالرفعُ وَالنَّصْبُ فى غَيرِ الحُرُوفِ وَمَا
يَختصّ بالجَرِّ إلّا الاسمَ فَاحْتَفِلِ

وَالجَزْمُ لِلفِعلِ فَالأَنْوَاعُ أَربعَةٌ وَليسَ لِلحَرْفِ إعْرَابٌ فَلَا تَطُلِ

وَقَدْ تَبيَّنَ أَنْ الاسمَ لَيسَ لَهُ جزمٌ وَلَيسَ لِفعلٍ جرٌّ مُتّصِلُ

لِكُلِّ نَوعٍ عَلَامَاتٌ مُفصّلةٌ فَالرفعُ أَربعَةٌ فى قَولِ كُلِّ وَلِى

وَالنّصبُ خَمسُ عَلَامَاتٍ وَثَالثُهَا خفضٌ ثلاثٌ وَلِلجزمِ اثْنَتَانِ تَلِى

(البَابُ الثَّالِثُ فى مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ)

وَالرفعُ أَبوَابُهُ سبعٌ ستَسمعُهَا تُتلَى عَليكَ بِوَضعٍ لِلعُقُولِ جَلِى

الفَاعِلُ اسْمٌ لِفعلٍ قَدْ تَقدّمَهُ كَجَاءَ زَيدٌ فَقَصِّرْ يَا أَخَا العَذَلِ

وَنَائِبُ الفَاعِلِ اسْماً جَاءَ مُنْتَصِباً فَصَارَ مُرْتَفِعاً لِلْحَذْفِ فِي الأَوَّلِ
كَنِيلَ خَيْرٌ وَصِيمَ الشَّهْرُ أَجْمَعُهُ وَقِيلَ قَوْلٌ وَزِيدٌ بِالْوُشَاةِ بُلِي
وَالْمُبْتَدَا نَحْوُ زَيْدٌ قَائِمٌ وَأَنَا فِي الدَّارِ وَهْوَ أَبُوهُ غَيْرُ مُمْتَثِلِ
وَمَا بِهِ تَمَّ مَعْنَى الْمُبْتَدَا خَبَرٌ كَالشَّانِ فِي نَحْوِ زَيْدٌ صَاحِبُ الدُّوَلِ
وَكَانَ تَرْفَعُ مَا قَدْ كَانَ مُبْتَدَأً إِسْماً وَتَنْصِبُ مَا قَدْ كَانَ بَعْدُ وَلِي
وَمِثْلُهَا أَدَوَاتٌ أُلْحِقَتْ عَمَلاً بِهَا كَأَصْبَحَ ذُو الأَمْوَالِ فِي الْحُلَلِ
وَبَاتَ أَضْحَى وَظَلَّ الْعَبْدُ مُبْتَسِماً وَصَارَ لَيْسَ كِرَامُ النَّاسِ كَالسُّفَلِ
وَأَرْبَعٌ مِثْلُهَا وَالنَّفْيُ يَلْزَمُهَا أَوْ شِبْهُهُ كَالْفَتَى فِي الدَّارِ لَمْ يَزَلِ
وَإِنْ تَفْعَلُ هَذَا الْفِعْلَ مُنْعَكِساً كَإِنَّ قَوْمَكَ مَعْرُوفُونَ بِالْجَدَلِ
لَعَلَّ لَيْتَ كَأَنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلٌ لَكِنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو غَيْرُ مُرْتَحِلِ
وَخُذْ بَقِيَّةَ أَبْوَابِ النَّوَاسِخِ إِذْ كَانَتْ ثَلَاثاً وَذَاكَ الثُّلْثُ لَمْ يُقَلِ

فَظَلَّ تَنْصِبُ جُزْأَيْ جُمْلَةٍ نُسِخَتْ
بِهَا وَضُمَّ لَهَا أَمْثَالَهَا وَسَلِ
مِثَالُهُ ظَنَّ زَيْدٌ خَالِداً ثِقَةً
وَقَدْ رَأَى النَّاسُ عَمْراً وَاسِعَ الأَمَلِ

وَتِلْكَ سِتَّةُ أَبْوَابٍ سَأُتْبِعُهَا بِالنَّعْتِ وَالْعَطْفِ وَالتَّوْكِيدِ وَالْبَدَلِ
كَزَيْدٌ الْعَدْلُ قَدْ وَافَى وَخَادِمُهُ أَبُو الضِّيَا نَفْسُهُ مِنْ غَيْرِ مَا مَهَلِ

« الْبَابُ الرَّابِعُ فِى مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ »

وَبَعْدَ ذِكْرِى لِمَرْفُوعَاتِ الاسْمِ عَلَى
تَرْتِيبِهَا السَّابِقِ الخَالِى مِنَ الزَّلَلِ

أَقُولُ جُمْلَةُ مَنْصُوبَاتِهِ عَدَدًا عَشْرٌ وَسَبْعٌ وَهٰذَا أَوْضَحُ السُّبُلِ
مِنْهَا المَفَاعِيلُ خَمْسٌ مُطْلَقٌ وَبِهِ وَفِيهِ مَعَهُ لَهُ وَانْظُرْ إِلَى المُثُلِ

ضَرَبْتُ ضَرْبًا أَبَا عَمْرٍو غَدَاةَ أَتَى
وَجِئْتُ وَالنِّيلَ خَوْفًا مِنْ عِتَابِكَ لِى

وَلَا كَإِنَّ لَهَا اسْمٌ بَعْدَهُ خَبَرٌ
فَإِنْ يَكُنْ مُفْرَدًا فَافْتَحْهُ ثُمَّ صِلِ

وَانْصِبْ مُضَافًا بِهَا أَوْ مَا يُشَابِهُهُ
كَلَا أَسِيرَ هَوًى يَنْجُو مِنَ الخَطَلِ

وَابْنِ المُنَادَى عَلَى مَا كَانَ مُرْتَفِعًا بِهِ وَقُلْ يَا إِمَامُ اعْدِلْ وَلَا تَمِلِ
وَإِنْ تُنَادِ مُضَافًا أَوْ مُشَاكِلَهُ قُلْ يَا رَحِيمًا بِنَا يَا غَافِرَ الزَّلَلِ

وَالحَالُ نَحْوُ أَتَاكَ العَبْدُ مُبْتَسِمًا
يَرْجُو رِضَاكَ وَمِنْهُ القَلْبُ فِى وَجَلِ

وَإِنْ تُمَيِّزْ فَقُلْ عِشْرُونَ جَارِيَةً عِنْدَ الأَمِيرِ وَقِنْطَارًا مِنَ العَسَلِ

وَانْصِبْ بِإِلَّا إِذَا اسْتَثْنَيْتَ نَحْوَ أَتَتْ كُلُّ الْقَبَائِلِ إِلَّا رَاكِبَ الْجَمَلِ

وَجُرَّ مَا بَعْدَ غَيْرٍ أَوْ خَلَا وَعَدَا

كَذَا سِوَى نَحْوَ قَامُوا غَيْرَ ذِي الْحِيَلِ

وَبَعْدَ نَفْيٍ وَشِبْهِ النَّفْيِ إِنْ وَقَعَتْ

إِلَّا يَجُوزُ لَكَ الْأَمْرَانِ فَامْتَثِلِ

وَانْصِبْ بِكَانَ وَإِنَّ اسْمًا يُكَمِّلُهَا مَعْ تَابِعٍ مُفْرَدٍ يُغْنِيكَ عَنْ جُمَلِ

« الْبَابُ الْخَامِسُ فِي مَخْفُوضَاتِ الْأَسْمَاءِ »

وَاخْتِمْ بِأَبْوَابِ مَخْفُوضَاتِ الِاسْمِ عَسَى

تَنَالُ حُسْنَ خِتَامٍ مُنْتَهَى الْأَجَلِ

عَوَامِلُ الْخَفْضِ عِنْدَ الْقَوْمِ جُمْلَتُهَا ثَلَاثَةٌ إِنْ تُرِدْ تَمْثِيلَهَا فَقُلِ

غُلَامُ زَيْدٍ أَتَى فِي مَنْظَرٍ حَسَنٍ

فَانْظُرْهُ وَاحْذَرْ سِهَامَ الْأَعْيُنِ النُّجُلِ

اسْمٌ وَحَرْفٌ بِلَا خُلْفٍ وَتَابِعُهَا

فِيهِ الْخِلَافُ نَمَا فَاسْأَلْ عَنِ الْعِلَلِ

وَاعْلَمْ بِأَنَّ حُرُوفَ الْجَرِّ قَدْ ذُكِرَتْ

فِي الْكُتْبِ فَارْجِعْ لَهَا وَاسْتَغْنِ عَنْ عَمَلِ

يَارَبِّ عَفْوًا عَنِ الْجَانِي الْمُسِيءِ فَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ بِطَاحُ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ

٥ — متن الشيخ العطار

فى النَّحْوِ أيضًا

بحَمْــدِكَ يَا مَوْلَاى أَبدأُ فى أمرى
وَمِنْكَ أَرُومُ الْعَوْنَ فى كُلِّ ذِى عُسْرِ
وَمِنْكَ صَلَاةٌ مَعْ سَــلَامٍ عَلَى النَّبى
وَآلٍ وَصَحْب ما شَــدَا فى رُبًا قُمْرِى
وَبَعْدُ فَعِلْمُ النَّحْوِ لَاشَكَّ وَاجِبٌ لطَالِبِ عِلْمِ الشَّرْعِ يَقْفُوهُ ذُو حِجْرِ
وَدُونَكَ مِنْهُ جُمْلَة قَدْ ذَكَرْتُهَــا بِنَظْمٍ بِدَيعٍ جَاءَ مِنْ أَحْسَنِ الشِّعْرِ
وَأَسْأَلُ رَبَّ الْعَرْشِ أَنْ يَنْفَعَنْ بِهَا جَمِيعَ مَعَانِيهَا وَأَنْ يَغْفِرَنْ وِزْرِى

(الْكَلَامُ وَالْكَلِمَةُ وَالْكَلِمُ)

وَمُصْطَلَحُ النَّحْوِىِّ أَنَّ كَلَامَهُ إفَادَةُ تَرْكِيبٍ بِوَضْعٍ لَهُ فَادْرِى
يُرَكَّبُ مِنْ فِعْلٍ وَحَرْفٍ كَذَا اسْمُهُ
كَقَوْلِكَ صِلْ مُضْنَاكَ يَا طَلْعَــةَ الْبَدْرِ
وَسَمِّ فُرَادَهُنَّ كُلًّا بِكِلْمَةٍ وَجَمْعٌ لَهَا كَلِمٌ كَفِيكَ بَدَا عُذْرِى
عَــلَامَةُ أُولَاهُنَّ تَاءٌ لِفَـاعِلٍ
وَسِينٌ وَتَسْوِيفٌ كَسَوْفَ يَفِى بَدْرِى

كَذَلكَ قَدْ أَيْضًا كَقَوْلِكَ قَدْ ثَوَى
يقَلْبِي هَوَاكُمْ لَا يَزَالُ مَدَى الدَّهْرِ

وَثَانٍ لَهُ تَرْكُ العَلَامِ عَلَامَةٌ
وَثَالِثُهَا يُدْرَى بِأَلْ ثُمَّ بِالْجَرِّ

وَيُعْرَفُ بِالتَّنْوِينِ نَحْوُ غَزِيلُ
بِسَهْمِ لِحَاظِ العَيْنِ قَدْ جَالَ فِي صَدْرِي

وَفِعْلٌ عَلَى قِسْمَيْنِ مَاضٍ مُضَارِع
كَمَاسَ بِقَدٍّ يَزْدَرِي عَادِلَ السُّمْرِ

(الْإِعْرَابُ)

وَلِلاسْمِ إِعْرَابٌ إِذَا لَمْ يُشَابِهِ الْ
حُرُوفَ وَلِلْفِعْلِ الْبِنَا غَيْرَ يَسْتَدْرِي

وَرَفْعٌ وَنَصْبٌ ثُمَّ جَرٌّ وَجَازِمٌ
أُصُولٌ وَوَزْعُ فَرْعِهَا فُزْتَ بِالْبِشْرِ

(الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ وَنَوَاسِخُهُمَا)

وَلِلْمُبْتَدَا رَفْعٌ بِنَفْسٍ تَقَدَّمَ
وَفِي خَبَرٍ رَفْعٌ لَهُ دَائِمًا يَجْرِي

كَقَوْلِكَ هَذَا أَغْيَدٌ قَدْ عَشِقْتُهُ
لَهُ مُقْلَةٌ تُعْزَى إِلَى بَابِلِ السِّحْرِ

وَتَنْصِبُهُ أَشْبَاهُ كَانَ كَلَمْ يَزَلْ
حَبِيبِي مُغْرًى بِالتَّبَاعُدِ وَالْهَجْرِ

وَإنَّ بِعكسٍ نحو ليتَ مُعذّبي ... لِحَالِي يَرثي عل يشفي جوى الصدرِ
وأشباه ظنَّ النصبَ تعمل فيهما ... كَخِلتُ حبيبي مُفرداً الآنَ والدهرِ

« الفاعِلُ ونائبه »

ويرفعُ بعد الفعلِ ما كانَ فاعِلاً ... كجَاءَ شقيقُ البدرِ يبسِمُ عن درِّ
ونائبه يُعطى جميعَ حقوقِهِ ... كتُطرَدُ عذّالِي وتُظفَرُ بالنصرِ

« المفَاعِيلُ »

ويثبتُ للمفعولِ نصبٌ بفعلِهِ ... وأنواعهُ خمسٌ أتتكَ بلا نكرِ
فأوّلُ : مفعولٌ بهِ ثمّ مُطلقٌ ... له مَعَه فيهِ فذا غايةُ الحصرِ
كأحببته حباً وقمتُ تكرّماً ... وقمتُ ومحبوبِي على شاطئِ النهرِ

« الحَالُ والتمييزُ »

ولِلحالِ تنكيرٌ ونصبٌ تأخرٌ ... كأهواه ريماً أتلعاً باسِمَ الثغرِ
وأعطِ لِتمييزٍ جميعَ شروطِها ... كعِندي مِكيالٌ دقيقاً مِنَ البُرِّ

﴿ المُنَادَى ﴾

حُرُوفُ النِّدَا يَا وَا أَيْ أيَاهيَا ... وَ آنحو يا تيّاه فيكَ فنى صَبري
وحكمُ المنادَى النصبُ إلّا لمفردٍ ... فيبنى على ما منه يعربُ في الجهرِ

وَشِبْهُ مُضَافٍ وَالمُضَافُ كِلَاهُمَا ... لَهُ النَّصْبُ حَقًّا نَحْوُ يَا فَاضِحًا سِرِّى
وَمِثْلُ مُضَافٍ مَا تَنَكَّرَ مِثْلُ يَا ... غَزَالاً بِلَا قَصْدٍ لَهُ فُزْتُ بِالْبِشْرِ

(الاسْتِثْنَاءُ)

وَيَنْصِبُ مُسْتَثْنًى بِإِلَّا وَشِبْهِهَا ... كَجَاءَ رِفَاقِى الْيَوْمَ إِلَّا أَبَا عَمْرِو
وَإِنْ جَاءَ بَعْدَ النَّفْيِ خُيِّرْتَ إِنْ تُرِدْ ... رَفَعْتَ أَوِ انْصِبْ جَائِزَانِ بِلَا نُكْرِ
وَإِنْ يَتَفَرَّغْ سَابِقٌ فَهُوَ عَامِلٌ ... لِمَا بَعْدَ الِاسْتِثْنَاءِ عَلَى حَسَبِ الْأَمْرِ

(التَّوَابِعُ)

وَعِنْدَهُمُ أَنَّ التَّوَابِعَ أَرْبَعٌ ... عَلَى نَسَقٍ لِلِاسْمِ فِى عَمَلٍ تَجْرِى
فَنَعْتٌ وَتَوْكِيدٌ وَعَطْفٌ كَذَا بَدَلٌ ... وَتَفْصِيلُهَا يَأْتِيكَ مُتَّضِحَ الذِّكْرِ
كَقَوْلِكَ إِنْ تَعْشَقْ فَدُونَكَ أَهْيَفًا ... مِنَ التُّرْكِ بَدْرًا كُلُّهُ صِيغَ مِنْ دُرِّ
لَهُ مُقْلَةٌ كَحْلَا وَخَدٌّ مُوَرَّدٌ ... وَثَغْرٌ لَمَاهُ حَازَ لِلرَّاحِ وَالْعِطْرِ

(حُرُوفُ النَّصْبِ وَالْجَزْمِ)

وَأَنْ ثُمَّ كَيْ لَامُ الْجُحُودِ وَلَنْ إِذَنْ ... وَحَتَّى لَهَا نَصْبُ الْمُضَارِعِ فَاسْتَدْرِ
كَقَوْلِى لَكُمْ لَنْ يَسْتَطِيعَ مُعَنًّى ... بِتَرْكِ هَوَاكُمْ أَنْ يَفُوزَ بِذَا الظَّفْرِ
وَيَجْزِمُهُ لَمَّا وَلَمْ ثُمَّ مَنْ وَمَا
وَمَهْمَا كَمَهْمَا تَرْتَضِى نِلْتَ مِنْ أَمْرِى

وأى ولام الأمر والنهى أينما وإذما كإذما تأتنى تمتحن برى
فخذ أحرفا للنصب والجزم حيثما
أتاك وإن رمت البقايا ففى شعر

(حروف الجر)

ومن وإلى والكاف مذ منذ عن على
ورب وفى واللام من أحرف الجر
وبالقسم اخصص با وتا ثم وواه كوالعصر إن العاشقين لفى خسر

(الإضافه)

ونون تلى الإعراب تحذف عندما يضاف كوافانى غلاما أبى بكر
ويحذف تنوين لذاك كسر بنا ليانع روض نتنشق أرج الزهر
وتأتى بمعنى اللام نحو أنا الذى حليف غرام لا أفيق من القهر
ومن نحو سقمى من سقام جفونه وفى نحو ليل الوصل يفجا بالفجر
وتم بحمد الله ماقد عنيته بنظم يضاهى حسنه بهجة الزهر
والف فى يومين عام الذى له
(غرب) جاء تاريخا بشهر أحد عشر
ومعذرة يا صاحبى لمؤلف له عشر أعوام وعشر من العمر

لَا سِيَمَا أَعْوَامُ سُوءٍ قَضَيْتُهَا ... بِعَيْشٍ جَهِيدٍ لَا يُفِيقُ بِهِ فِكْرِي

أَسَالُ ذَا الأَلْطَافِ تَفْرِيجَ كَرْبِنَا ... وَتَبْدِيلَ هَذَا الْعُسْرِ بِالسَّهْلِ وَالْيُسْرِ

لِلَّهِ حَمْدٌ ثُمَّ خَيْرُ صَلَاتِهِ

عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَاحِى سَنَاهُ دُجَى الْكُفْرْ

آلٍ وَصَحْبٍ مَاتَغَنَّتْ حَمَامَةٌ ... عَلَى غُصْنِ بَانٍ أَمْلَدٍ طَيِّبِ النَّشْرِ

مَا حَسَنُ الْعَطَّارُ يَرْجُو سَلَامَةً ... بِدِينٍ وَدُنْيَا ثُمَّ فِى الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ

---

٥ — متن البناء

(فى الصَّرْفِ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(اعْلَمْ) أَنَّ أَبْوَابَ التَّصْرِيفِ خَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ بَابًا سِتَّةٌ مِنْهَا لِلثُّلَاثِى الْمُجَرَّدِ .

(الْبَابُ الأَوَّلُ)

فَعَلَ يَفْعُلُ مَوْزُونُهُ نَصَرَ يَنْصُرُ وَعَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ عَيْنُ فِعْلِهِ مَفْتُوحًا فِى الْمَاضِى وَمَضْمُومًا فِى الْمُضَارِعِ وَبِنَاؤُهُ لِلتَّعْدِيَةِ غَالِبًا وَقَدْ يَكُونُ لَازِمًا مِثَالُ الْمُتَعَدِّى نَحْوُ نَصَرَ زَيْدٌ عَمْرًا وَمِثَالُ

اللَّازِمِ نَحْوُ خَرَجَ زَيْدٌ وَالْمُتَعَدِّى هُوَ مَا يَتَجَاوَزُ فِعْلُ الْفَاعِلِ إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ وَاللَّازِمُ هُوَ مَالَمْ يَتَجَاوَزْ فِعْلَ الْفَاعِلِ إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ بَلْ وَقَعَ فِى نَفْسِهِ .

﴿ الْبَابُ الثَّانِى ﴾

فَعَلَ يَفْعِلُ مَوْزُونُهُ ضَرَبَ يَضْرِبُ وَعَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ عَيْنُ فِعْلِه مَفْتُوحًا فِى الْمَاضِى وَمَكْسُورًا فِى الْمُضَارِعِ وَبِنَاؤُهُ أَيْضًا لِلتَّعْدِيَةِ غَالِبًا وَقَدْ يَكُونُ لَازِمًا مِثَالُ الْمُتَعَدِّى نَحْوُ ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا وَمِثَالُ اللَّازِمِ نَحْـوُ جَلَسَ زَيْدٌ .

﴿ الْبَابُ الثَّالِثُ ﴾

فَعَلَ يَفْعَلُ مَوْزُونُهُ فَتَحَ يَفْتَحُ وَعَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ عَيْنُ فِعْلِه مَفْتُوحًا فِى الْمَاضِى وَالْمُضَارِعِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ عَيْنُ فِعْلِه أَوْلَامُهُ وَاحِدًا مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ وَهِىَ سِتَّةٌ الْحَاءُ وَالْخَاءُ وَالْعَيْنُ وَالْغَيْنُ وَالْهَاءُ وَالْهَمْزَةُ وَبِنَاؤُهُ أَيْضًا لِلتَّعْدِيَةِ غَالِبًا وَقَدْ يَكُونُ لَازِمًا مِثَالُ الْمُتَعَدِّى نَحْوُ فَتَحَ زَيْدٌ الْبَابَ وَمِثَالُ اللَّازِمِ نَحْوُ ذَهَبَ زَيْدٌ .

﴿ الْبَابُ الرَّابِعُ ﴾

فَعِلَ يَفْعَلُ مَوْزُونُهُ عَلِمَ يَعْلَمُ وَعَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ عَيْنُ فِعْلِه

مَكْسُورًا فى الْمَاضى وَمَفْتُوحًا فى الْمُضَارِع وَبِنَاؤُه أيْضًا للتَّعْدِيَة غَالبًا وَقَدْ يَكُونُ لَازِمًا مِثَالُ الْمُتَعَدِّى نَحْوُ عَلِمَ زَيْدٌ الْمَسْأَلَةَ وَمِثَالُ اللَّازِمِ نَحْوُ وَجِلَ زَيْدٌ .

(الْبَابُ الْخَامِسُ)

فَعُلَ يَفْعُلُ مَوْزُونُهُ حَسُنَ يَحْسُنُ وَعَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ عَيْنُ فِعْلِه مَضْمُومًا فى الْمَاضِى وَالْمُضَارِعِ وَبِنَاؤُه لَا يَكُونُ إلَّا لَازِمًا نَحْوُ حَسُنَ زَيْدٌ .

(الْبَابُ السَّادِسُ)

فَعِلَ يَفْعِلُ مَوْزُونُهُ حَسِبَ يَحْسِبُ وَعَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ عَيْنُ فعله مَكْسُورًا فى الْمَاضِى وَالْمُضَارِعِ وَبِنَاؤُه أيْضًا للتَّعْدِيَةِ غَالبًا وَقَدْ يَكُونُ لَازِمًا مِثَالُ الْمُتَعَدِّى نَحْوُ حَسِبَ زَيْدٌ عَمْرًا فَاضِلًا وَمِثَالُ اللَّازِم نَحْوُ وَرِثَ زَيْدٌ .

وَاثْنَا عَشَرَ بَابًا مِنْهَا لِمَا زَادَ عَلَى الثُّلَاثِىِّ وَهُوَ ثَلَاثَةُ أنْوَاعٍ :

(النَّوْعُ الْأَوَّلُ) وَهُوَ مَازِيدَ فِيهِ حَرْفٌ وَاحِدٌ عَلَى الثُّلَاثِىِّ وَهُوَ ثَلَاثَةُ أبْوَابٍ :

(الْبَابُ الْأَوَّلُ) أَفْعَلَ يُفْعِلُ إفْعَالًا مَوْزُونُهُ أَكْرَمَ يُكْرِمُ

إكْرَامًا وَعَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ مَاضِيهِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ بِزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ فِي أَوَّلِهِ وَبِنَاؤُهُ لِلتَّعْدِيَةِ غَالِبًا وَقَدْ يَكُونُ لَازِمًا مِثَالُ الْمُتَعَدِّي نَحْوُ أَكْرَمَ زَيْدٌ عَمْرًا وَمِثَالُ اللَّازِمِ نَحْوُ أَصْبَحَ الرَّجُلُ .

(الْبَابُ الثَّانِي) فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيلًا مَوْزُونُهُ فَرَّحَ يُفَرِّحُ تَفْرِيحًا وَعَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ مَاضِيهِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ بِزِيَادَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ بَيْنَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ مِنْ جِنْسِ عَيْنِ فِعْلِهِ وَبِنَاؤُهُ لِلتَّكْثِيرِ وَهُوَ قَدْ يَكُونُ فِي الْفِعْلِ نَحْوُ طَوَّفَ زَيْدٌ الْكَعْبَةَ وَقَدْ يَكُونُ فِي الْفَاعِلِ نَحْوُ مَوَّتَ الْإِبِلُ وَقَدْ يَكُونُ فِي الْمَفْعُولِ نَحْوُ غَلَّقَ زَيْدٌ الْبَابَ .

(الْبَابُ الثَّالِثُ) فَاعَلَ يُفَاعِلُ مُفَاعَلَةً وَفِعَالًا وَفِيعَالًا مَوْزُونُهُ قَاتَلَ يُقَاتِلُ مُقَاتَلَةً وَقِتَالًا وَقِيتَالًا وَعَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ مَاضِيهِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ بِزِيَادَةِ الْأَلِفِ بَيْنَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَبِنَاؤُهُ لِلْمُشَارَكَةِ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ غَالِبًا وَقَدْ يَكُونُ لِلْوَاحِدِ مِثَالُ الْمُشَارَكَةِ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ نَحْوُ قَاتَلَ زَيْدٌ عَمْرًا وَمِثَالُ الْوَاحِدِ نَحْوُ قَاتَلَهُمُ اللّٰهُ .

(النَّوْعُ الثَّانِي) وَهُوَ مَا زِيدَ فِيهِ حَرْفَانِ عَلَى الثُّلَاثِيِّ وَهُوَ خَمْسَةُ أَبْوَابٍ

(الْبَابُ الْأَوَّلُ) انْفَعَلَ يَنْفَعِلُ انْفِعَالًا مَوْزُونُهُ انْكَسَرَ يَنْكَسِرُ انْكِسَارًا وَعَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ مَاضِيهِ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرُفٍ بِزِيَادَةِ

الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ فِي أَوَّلِهِ وَبِنَاؤُهُ لِلْمُطَاوَعَةِ وَمَعْنَى الْمُطَاوَعَةِ حُصُولُ أَثَرِ الشَّيْءِ عَنْ تَعَلُّقِ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي نَحْوُ كَسَرْتُ الزُّجَاجَ فَانْكَسَرَ ذَلِكَ الزُّجَاجُ ، فَإِنَّ انْكِسَارَ الزُّجَاجِ أَثَرٌ حَصَلَ عَنْ تَعَلُّقِ الْكَسْرِ الَّذِي هُوَ الْفِعْلُ الْمُتَعَدِّي .

(الْبَابُ الثَّانِي) افْتَعَلَ يَفْتَعِلُ افْتِعَالًا مَوْزُونُهُ اجْتَمَعَ يَجْتَمِعُ اجْتِمَاعًا وَعَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ مَاضِيهِ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرُفٍ بِزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ فِي أَوَّلِهِ وَالتَّاءِ بَيْنَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَبِنَاؤُهُ لِلْمُطَاوَعَةِ أَيْضًا نَحْوُ جَمَعْتُ الْإِبِلَ فَاجْتَمَعَ ذَلِكَ الْإِبِلُ .

(الْبَابُ الثَّالِثُ) افْعَلَّ يَفْعَلُّ افْعِلَالًا مَوْزُونُهُ احْمَرَّ يَحْمَرُّ احْمِرَارًا وَعَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ مَاضِيهِ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرُفٍ بِزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ فِي أَوَّلِهِ وَحَرْفٍ آخَرَ مِنْ جِنْسِ لَامِ فِعْلِهِ فِي آخِرِهِ وَبِنَاؤُهُ لِلْمُبَالَغَةِ اللَّازِمِ وَقِيلَ لِلْأَلْوَانِ وَالْعُيُوبِ مِثَالُ الْأَلْوَانِ نَحْوُ احْمَرَّ زَيْدٌ وَمِثَالُ الْعُيُوبِ نَحْوُ اعْوَرَّ زَيْدٌ .

(الْبَابُ الرَّابِعُ) تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تَفَعُّلًا مَوْزُونُهُ تَكَلَّمَ يَتَكَلَّمُ تَكَلُّمًا وَعَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ مَاضِيهِ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرُفٍ بِزِيَادَةِ التَّاءِ فِي أَوَّلِهِ وَحَرْفٍ آخَرَ مِنْ جِنْسِ عَيْنِ فِعْلِهِ بَيْنَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَبِنَاؤُهُ لِلتَّكَلُّفِ وَمَعْنَى التَّكَلُّفِ تَحْصِيلُ الْمَطْلُوبِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ نَحْوُ

تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ مَسْأَلَةً بَعْدَ مَسْأَلَةٍ .

﴿ الْبَابُ الْخَامِسُ ﴾ تَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ تَفَاعُلاً مَوْزُونُهُ تَبَاعَدَ يَتَبَاعَدُ تَبَاعُدًا وَعَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ مَاضِيهِ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرُفٍ بِزِيَادَةِ التَّاءِ فِي أَوَّلِهِ وَالْأَلِفِ بَيْنَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَبِنَاؤُهُ لِلْمُشَارَكَةِ بَيْنَ الاثْنَيْنِ فَصَاعِدًا مِثَالُ الْمُشَارَكَةِ بَيْنَ الاثْنَيْنِ نَحْوُ تَبَاعَدَ زَيْدٌ عَنْ عَمْرٍو وَمِثَالُ الْمُشَارَكَةِ بَيْنَ الاثْنَيْنِ فَصَاعِدًا نَحْوُ تَصَالَحَ الْقَوْمُ .

(النَّوْعُ الثَّالِثُ) وَهُوَ مَا زِيدَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ عَلَى الثُّلَاثِيِّ وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ :

﴿ الْبَابُ الْأَوَّلُ ﴾ اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ اسْتِفْعَالاً مَوْزُونُهُ اسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ اسْتِخْرَاجًا وَعَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ مَاضِيهِ عَلَى سِتَّةِ أَحْرُفٍ بِزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ وَالسِّينِ وَالتَّاءِ فِي أَوَّلِهِ وَبِنَاؤُهُ لِلتَّعْدِيَةِ غَالِبًا وَقَدْ يَكُونُ لَازِمًا مِثَالُ الْمُتَعَدِّي نَحْوُ اسْتَخْرَجَ زَيْدٌ الْمَالَ وَمِثَالُ اللَّازِمِ نَحْوُ اسْتَحْجَرَ الطِّينُ وَقِيلَ لِطَلَبِ الْفِعْلِ نَحْوُ اسْتَغْفِرِ اللهَ أَيْ اُطْلُبِ الْمَغْفِرَةَ مِنَ اللهِ تَعَالَى .

﴿ الْبَابُ الثَّانِي ﴾ افْعَوْعَلَ يَفْعَوْعِلُ افْعِيعَالاً مَوْزُونُهُ اعْشَوْشَبَ يَعْشَوْشِبُ اعْشِيشَابًا وَعَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ مَاضِيهِ عَلَى سِتَّةِ أَحْرُفٍ بِزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ فِي أَوَّلِهِ وَحَرْفٍ آخَرَ مِنْ جِنْسِ عَيْنِ فِعْلِهِ وَالْوَاو

بينَ العينِ واللامِ وبناؤُه لمبالغةِ اللازمِ لأنه يقالُ عشبَ الأرضُ إذا نبتَ على وجهِ الأرضِ في الجملة ويقالُ اعشوشبَ الأرضُ إذا كثرَ نباتُ وجهِ الأرضِ .

﴿ البابُ الثالثُ ﴾ افعوّلَ يفعوّلُ افعوّالاً موزونه اجلوّذ يجلوّذ اجلوّاذاً وعلامته أن يكونَ ماضيه على ستةِ أحرفٍ بزيادةِ الهمزةِ في أوله والواوينِ بينَ العينِ واللامِ وبناؤه أيضاً لمبالغةِ اللازمِ لأنه يقالُ جلذَ الإبلُ إذا سارَ سيراً بسرعةٍ ويقالُ اجلوّذَ الإبلُ إذا سارَ سيراً بزيادةِ سرعةٍ .

﴿ البابُ الرابعُ ﴾ افعالَّ يفعالُّ افعيلالاً موزونه احمارَّ يحمارُّ احميراراً وعلامته أن يكونَ ماضيه على ستةِ أحرفٍ بزيادةِ الهمزةِ في أوله والألفِ بينَ العينِ واللامِ وحرفٍ آخرَ من جنسِ لامِ فعله في آخره وبناؤه لمبالغةِ اللازمِ لكنْ هذا البابُ أبلغُ من بابِ الافعلالِ لأنه يقالُ حمرَ زيدٌ إذا كانَ له حمرةٌ في الجملةِ ويقالُ احمرَّ زيدٌ إذا كانَ له حمرةٌ مبالغةً ويقالُ احمارَّ زيدٌ إذا كانَ له حمرةٌ زيادةُ مبالغةٍ وواحدٌ منها الرباعيّ المجردِ وهو بابٌ واحدٌ نحو فعللَ يفعللُ فعللةً وفعلالاً موزونه دحرجَ يدحرجُ دحرجةً ودحراجاً وعلامته أن يكونَ ماضيه

عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُف بِأَنْ يَكُونَ جَمِيعُ حُرُوفِهِ أَصْلِيَّةً وَبِنَاؤُهُ لِلتَّعْدِيَةِ غَالِبًا وَقَدْ يَكُونُ لَازِمًا مِثَالُ الْمُتَعَدِّي نَحْوُ دَحْرَجَ زَيْدٌ الْحَجَرَ وَمِثَالُ اللَّازِمِ نَحْوُ دَرْبَخَ زَيْدٌ وَسِتَّةٌ مِنْهَا لِمُلْحَقِ دَحْرَجَ وَيُقَالُ لِهَذِهِ السِّتِّ الْمُلْحَقُ بِالرُّبَاعِيِّ .

﴿ الْبَابُ الْأَوَّلُ ﴾ فَوْعَلَ يُفَوْعِلُ فَوْعَلَةً وَفِيعَالًا مَوْزُونُهُ حَوْقَلَ يُحَوْقِلُ حَوْقَلَةً وَحِيقَالًا وَعَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ مَاضِيهِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُف بِزِيَادَةِ الْوَاوِ بَيْنَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَبِنَاؤُهُ لِلَّازِمِ نَحْوُ حَوْقَلَ زَيْدٌ .

﴿ الْبَابُ الثَّانِي ﴾ فَيْعَلَ يُفَيْعِلُ فَيْعَلَةً وَفِيعَالًا مَوْزُونُهُ بَيْطَرَ يُبَيْطِرُ بَيْطَرَةً وَبِيطَارًا وَعَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ مَاضِيهِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُف بِزِيَادَةِ الْيَاءِ بَيْنَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَبِنَاؤُهُ لِلتَّعْدِيَةِ فَقَطْ نَحْوُ بَيْطَرَ زَيْدٌ الْقَلَمَ أَيْ شَقَّهُ .

﴿ الْبَابُ الثَّالِثُ ﴾ فَعْوَلَ يُفَعْوِلُ فَعْوَلَةً وَفِعْوَالًا مَوْزُونُهُ جَهْوَرَ يُجَهْوِرُ جَهْوَرَةً وَجِهْوَارًا وَعَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ مَاضِيهِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُف بِزِيَادَةِ الْوَاوِ بَيْنَ الْعَيْنِ وَاللَّامِ وَبِنَاؤُهُ أَيْضًا لِلتَّعْدِيَةِ نَحْوُ جَهْوَرَ زَيْدٌ الْقُرْآنَ .

﴿ الْبَابُ الرَّابِعُ ﴾ فَعْيَلَ يُفَعْيِلُ فَعْيَلَةً وَفِعْيَالًا مَوْزُونُهُ عَثْيَرَ يُعَثْيِرُ عَثْيَرَةً وَعِثْيَارًا وَعَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ مَاضِيهِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُف

بِزِيَادَةِ الْيَاءِ بَيْنَ الْعَيْنِ وَاللَّامِ وَبِنَاؤُهُ لِلَّازِمِ نحو عَثْيَرَ زَيْدٌ أَىْ طَلَعَ .

﴿ الْبَابُ الْخَامِسُ ﴾ فَعْلَلَ يُفَعْلِلُ فَعْلَلَةً وَفِعْلَالًا مَوْزُونُهُ جَلْبَبَ يُجَلْبِبُ جَلْبَبَةً وَجِلْبَابًا وَعَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ مَاضِيهِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ بِزِيَادَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ مِنْ جِنْسِ لَامِ فِعْلِهِ فِى آخِرِهِ وَبِنَاؤُهُ لِلتَّعْدِيَةِ فَقَطْ نحو جَلْبَبَ زَيْدٌ إِذَا لَبِسَ الْجِلْبَابَ .

﴿ الْبَابُ السَّادِسُ ﴾ فَعْلَى يُفَعْلِى فَعْلِيَةً وَفِعْلَاءً مَوْزُونُهُ سَلْقَى يُسَلْقِى سَلْقِيَةً وَسِلْقَاءً وَعَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ مَاضِيهِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ بِزِيَادَةِ الْيَاءِ فِى آخِرِهِ وَبِنَاؤُهُ لِلَّازِمِ فَقَطْ نحو سَلْقَى زَيْدٌ أَىْ نَامَ عَلَى قَفَاهُ وَيُقَالُ لِهَٰذِهِ السِّتَّةِ : الْمُلْحَقُ بِالرُّبَاعِىِّ وَمَعْنَى الْإِلْحَاقِ اتِّحَادُ الْمَصْدَرَيْنِ أَىِ الْمُلْحَقِ وَالْمُلْحَقِ بِهِ وَثَلَاثَةٌ مِنْهَا لِمَا زَادَ عَلَى الرُّبَاعِىِّ الْمُجَرَّدِ وَهُوَ عَلَى نَوْعَيْنِ .

﴿ النَّوْعُ الْأَوَّلُ ﴾ وَهُوَ مَا زِيدَ فِيهِ حَرْفٌ وَاحِدٌ عَلَى الرُّبَاعِىِّ الْمُجَرَّدِ وَهُوَ بَابٌ وَاحِدٌ وَزْنُهُ تَفَعْلَلَ يَتَفَعْلَلُ تَفَعْلُلًا مَوْزُونُهُ تَدَحْرَجَ يَتَدَحْرَجُ تَدَحْرُجًا وَعَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ مَاضِيهِ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرُفٍ بِزِيَادَةِ التَّاءِ فِى أَوَّلِهِ وَبِنَاؤُهُ لِلْمُطَاوَعَةِ نحو دَحْرَجْتُ الْحَجَرَ فَتَدَحْرَجَ ذَلِكَ الْحَجَرُ .

النوع الثانى وهو ما زيد فيه حرفان على الرباعى وهو بابان .

(الباب الأول) افعنلل يفعنلل افعنلالا موزونه احرنجم يحرنجم احرنجاما وعلامته أن يكون ماضيه على ستة أحرف بزيادة الهمزة فى أوله والنون بين العين واللام الأولى وبناؤه للمطاوعة أيضا نحو حرجمت الإبل فاحرنجم ذلك الإبل .

(الباب الثانى) افعلل يفعلل افعلالا موزونه اقشعر يقشعر اقشعرارا وعلامته أن يكون ماضيه على ستة أحرف بزيادة الهمزة فى أوله وحرف آخر من جنس اللام الثانية فى آخره وبناؤه لمبالغة اللازم لانه يقال قشعر جلد الرجل إذا انتشر شعر جلده فى الجملة ويقال اقشعر جلد الرجل إذا انتشر شعر جلده مبالغة وخمسة منها لملحق تدحرج .

(الباب الأول) تفعلل يتفعلل تفعللا موزونه تجلبب يتجلبب تجلببا وعلامته أن يكون ماضيه على خمسة أحرف بزيادة التاء فى أوله وحرف آخر من جنس لام فعله فى آخره وبناؤه للازم نحو تجلبب زيد .

(الباب الثانى) تفوعل يتفوعل تفوعلا موزونه تجورب يتجورب تجوربا وعلامته أن يكون ماضيه على خمسة أحرف بزيادة التاء

فى أوله والواو بين الفاء والعين وبناؤه اللازم نحو تجورب زيد .

(الباب الثالث) تفيعل يتفيعل تفيعلا موزونه تشيطن يتشيطن تشيطنا وعلامته أن يكون ماضيه على خمسة أحرف بزيادة التاء فى أوله والياء بين الفاء والعين وبناؤه للازم نحو تشيطن زيد .

(الباب الرابع) تفعول يتفعول تفعولا موزونه ترهوك يترهوك ترهوكا وعلامته أن يكون ماضيه على خمسة أحرف بزيادة التاء فى أوله والواو بين العين واللام وبناؤه للازم نحو ترهوك زيد .

(الباب الخامس) تفعلى يتفعلى تفعليا موزونه تسلقى يتسلقى تسلقيا وعلامته أن يكون ماضيه على خمسة أحرف بزيادة التاء فى أوله والياء فى آخره وبناؤه للازم نحو تسلقى زيد أى نام على قفاه أى إن حقيقة الإلحاق فى هذه الملحقات إنما تكون بزيادة غير التاء مثلا الإلحاق فى تجلبب إنما هو بتكرار الباء والتاء إنما دخلت لمعنى المطاوعة كما كانت فى تدحرج لأن الإلحاق لا يكون فى أول الكلمة بل فى وسطها وآخرها على ما صرح به فى شرح المفصل واثنان لملحق احرنجم .

(الباب الأول) افعنلل يفعنلل افعنلالا ، موزونه اقعنسس يقعنسس اقعنساسا وعلامته أن يكون ماضيه على ستة أحرف بزيادة الهمزة فى أوله والنون بين العين واللام وحرف آخر من جنس لام فعله فى آخره وبناؤه لمبالغة اللازم لأنه يقال قعس الرجل إذا خرج صدره فى الجملة ويقال اقعنسس الرجل إذا خرج صدره ودخل ظهره مبالغة .

(الباب الثانى) افعنلى يفعنلى افعنلاء موزونه اسلنقى يسلنقى اسلنقاء وعلامته أن يكون ماضيه على ستة أحرف بزيادة الهمزة فى أوله والنون بين العين واللام فى آخره وبناؤه اللازم نحو اسلنقى زيد * ثم اعلم أن الفعل المنحصر فى هذه الأبواب إما ثلاثى مجرد سالم نحو كرم وإما ثلاثى مجرد غير سالم نحو وسوس ، وإما ثلاثى مزيد فيه سالم نحو أكرم ، وإما ثلاثى مزيد فيه غير سالم نحو أوعد ، وإما رباعى مزيد فيه سالم نحو تدحرج ، وإما رباعى مزيد فيه غير سالم نحو توسوس ، ويقال لهذه الأقسام : الأقسام الثمانية * واعلم أن كل فعل إما صحيح وهو الذى ليس فى مقابلة فائه وعينه ولامه حرف من حروف العلة وهى الواو والياء والألف والهمزة والتضعيف نحو نصر وإما معتل

وَهُوَ الَّذِى يَكُونُ فِى مُقَابَلَةِ فَائِهِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ نَحْوُ وَعَدَ وَيَسَرَ ، وَإِمَّا أَجْوَفُ وَهُوَ الَّذِى يَكُونُ فِى مُقَابَلَةِ عَيْنِهِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ نَحْوُ قَالَ وَكَالَ ، وَإِمَّا نَاقِصٌ وَهُوَ الَّذِى يَكُونُ فِى مُقَابَلَةِ لَامِهِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ نَحْوُ غَزَا وَرَمَى وَإِمَّا ، لَفِيفٌ وَهُوَ الَّذِى يَكُونُ فِيهِ حَرْفَانِ مِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ (الْأَوَّلُ) اللَّفِيفُ الْمَقْرُونُ وَهُوَ الَّذِى يَكُونُ فِى مُقَابَلَةِ عَيْنِهِ وَلَامِهِ حَرْفَانِ مِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ نَحْوُ طَوَى (وَالثَّانِى) اللَّفِيفُ الْمَفْرُوقُ وَهُوَ الَّذِى يَكُونُ فِى مُقَابَلَةِ فَائِهِ وَلَامِهِ حَرْفَانِ مِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ نَحْوُ وَقَى وَإِمَّا مُضَاعَفٌ وَهُوَ الَّذِى يَكُونُ عَيْنُهُ وَلَامُهُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ نَحْوُ مَدَّ أَصْلُهُ مَدَدَ حُذِفَتْ حَرَكَةُ الدَّالِ الْأُولَى ثُمَّ أُدْغِمَتْ فِى الدَّالِ الثَّانِيَةِ ٭ وَالْإِدْغَامُ إِدْخَالُ أَحَدِ الْمُتَجَانِسَيْنِ فِى الْآخَرِ وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ :

النَّوْعُ الْأَوَّلُ ٭ وَاجِبٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفَانِ الْمُتَجَانِسَانِ مُتَحَرِّكَيْنِ أَوْ يَكُونَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ سَاكِنًا وَالْحَرْفُ الثَّانِى مُتَحَرِّكًا نَحْوُ مَدَّ يَمُدُّ .

النَّوْعُ الثَّانِى ٭ جَائِزٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمُتَجَانِسَيْنِ مُتَحَرِّكًا وَالْحَرْفُ الثَّانِى سَاكِنًا بِسُكُونٍ عَارِضٍ نَحْوُ

لَمْ يَمُدَّ بحركات الدالِ الثانية أَصْلُه لَمْ يَمْدُدْ فنقلت حركةُ الدال الأُولَى إلى المِيم ثُمَّ حُرِّكَتْ الدالُ الثانية إمَّا بالفتح أو بالضمّ أو بالكسرِ لِكَوْن سُكُونِهَا عارضًا .

النَّوْعُ الثَّالِثُ ، مُمتنِعٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الأَوَّلُ من المتجانِسين مُتَحرِّكًا وَالثَّانى سَاكِنًا بِسُكُون أَصْلِىّ نحو مَدَدْتُ إلى مَدَدْنَ وإمَّا مهموز وَهُوَ الَّذى يَكُونُ أَحَدُ حُرُوفه الأَصْلِيَّة همزةً نحو أَخَذَ وَسَأَلَ وَقَرَأَ فَإِنْ كَانَت الْهَمْزَة فى مُقابلةِ فَائه يُسمَّى مهموزَ الفاءِ وَإِنْ كانت فى مقابلةِ عينه يُسمَّى مهموزَ العين وَإِنْ كانَت فى مُقَابلةِ لَامه يُسمَّى مهموز اللامِ وَيُقَالُ لهذهِ الأَقسامِ الأَقسامُ السبعة يجمعها هذا البيتُ :

صَحِيحٌ ومُعْتَلٌ كذا مُضاعف لَفِيفٌ نَاقِصٌ مهموزٌ أجوفُ

٧ — متن لامية الأفعال

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) لا أبغى به بدلا حمدا يبلغ من رضوانه الأملا
ثم الصلاة على خير الورى وعلى
ساداتنا آله وصحبه الفضلا
وبعد فالفعل من يحكم تصرفه
يحز من اللغة الأبواب والسبلا
فهاك نظما محيطا بالمهم وقد
يحوى التفاصيل من يستحضر الجملا

﴿ باب أبنية الفعل المجرد وتصاريفه ﴾

بفعلل الفعل ذو التجريد أو فعلا يأتى ومكسور عين أو على فعلا
فالضم من فعل الزم فى المضارع وافـ
تح موضع الكسر فى المبنى من فعلا
وجهان فيه من احسب مع وغرت وحر
ت انعم بئست يئست أوله يبس وهلا

وَأَفْرِدِ الْكَسْرَ فِيمَا مِنْ وَرِثْ وَوَلِى
وَرِمْ وَرِعْتَ وَمِقْتَ مَعْ وَفِقْتَ حُلَا
وَثِقْتَ مَعْ وَرِى الْمُخُّ احْوِهَا وَأُدِمْ
كَسْرًا لِعَيْنٍ مُضَارِعٍ يَلِى فَعَلَا
ذَا الْوَاوِ فَاءً أَوِ الْيَا عَيْنًا أَوْ كَأَتَى
كَذَا الْمُضَاعَفُ لَازِمًا كَحَنَّ طَلَا
وَضَمُّ عَيْنِ مُعَدَّاهُ وَيَنْدُرُ ذَا كَسْرٍ كَمَا لَازِمٌ ذَا ضَمَّ احْتَمَلَا
فَذُو التَّعَدِّى بِكَسْرٍ حِبَّهُ وَعِ ذَا وَجْهَيْنِ هُزَّ وَشُدَّ عُلَّهُ عَلَلَا
وَبَتَّ قَطْعًا وَتَمَّ وَاضْمُمَنْ مَعَ الـ
ـلُزُومِ فِى أُمْرُرْ بِهِ وَجَلَّ مِثْلَ جَلَا
هَبَّتْ وَذَرَّتْ وَأَجَّ كُرِهَمْ بِهِ وَعَمَّ زَمَّ وَسَحَّ مَلَّ أَىْ ذُمِلَا
وَأَلَّ لَمْعًا وَصَرْخًا شَكَّ أَبَّ وَشَدْ
دَأَى عَدَا شَقَّ خَشَّ غَلَّ أَىْ دَخَلَا
وَقَشَّ قَوْمٌ عَلَيْهِ اللَّيْلُ جُنَّ وَرَشْ
شَ الْمُزْنُ طَشَّ وَثَلَّ أَصْلُهُ ثُلِلَا
أَىْ رَأَتْ طَلَّ دَمٌ خَبَّ الْحِصَانُ وَنَدْ
دَتْ كَمْ تَخُلُّ وَعَسَّتْ نَاقَةٌ بَخَلَا

قَسَتْ كَذَا وَعِ وَجْهِى صَدَأَتْ وَخَرَ
رَ الصَّلْدُ حَدَتْ وَثَرَتْ جَدَّ مَنْ عَمِلاَ

تَرَتْ وَطَرَتْ وَدَرَتْ جَمَّ شَبَّ حِصَا
نٌ عَنْ فَخَتْ وَشَذَّ شَحَ اَىْ بَخِلاَ

وَشَطَّتِ الدَّارُ نَسَّ الشَّىْءُ حَرَّ نَهَا
رٌ وَالْمُضَارِعُ مِنْ فَعَلْتَ إِنْ جُعِلاَ

عَيْنًا لَهُ الْوَاوُ أَوْ لاَمًا يُجَاءُ بِهِ
مَضْمُومَ عَيْنٍ وَهٰذَا الْحُكْمُ قَدْ بُذِلاَ

لِمَا يَدُلُّ عَلَى فَخْرٍ وَلَيْسَ لَهُ
دَاعِى لُزُومِ انْكِسَارِ الْعَيْنِ نَحْوُ قَلاَ

وَفَتْحُ مَا حَرْفُ حَلْقٍ غَيْرُ أَوَّلِهِ
عَنِ الْكِسَائِىِّ فِى ذَا النَّوْعِ قَدْ حَصَلاَ

فِى غَيْرِ هٰذَا الْحَلْقُ فَتْحًا اشْعْ
بِالاتِّفَاقِ كَآتِ صِيغَ مِنْ سَأَلاَ

إِنْ لَمْ يُضَاعَفْ وَلَمْ يُشْهَرْ بِكَسْرَةٍ أَوْ
ضَمٍّ كَيَبْغِى وَمَا صَرَّفْتَ مِنْ دَخَلاَ

عَيْنَ الْمُضَارِعِ مِنْ فَعَلْتَ حَيْثُ خَلَا
مِنْ جَالِبِ الْفَتْحِ كَالْمَبْنِيِّ مِنْ عَتَلَا
فَاكْسِرْ أَوْ اضْمُمْ إِذَا تَعْيِينُ بَعْضِهِمَا
لِفَقْدِ شُهْرَةٍ اوْ دَاعٍ قَدِ اعْتَزَلَا

﴿ فَصْلٌ فى اتِّصَالِ تَاءِ الضَّمِيرِ أَوْ نُونِهِ بِالْفِعْلِ ﴾

وَانْقُلْ لِفَاءِ الثُّلَاثِى شَكْلَ عَيْنٍ اذَا اُعْ
تَلَّتْ وَكَانَ بِتَا الْإِضْمَارِ مُتَّصِلًا
أَوْ نُونِهِ وَإِذَا فَتْحًا يَكُونُ فَعَنْـ
ـهُ اعْتَضْ مُجَانِسَ تِلْكَ الْعَيْنِ مُنْتَقِلَا

(بَابُ أَبْنِيَةِ الْفِعْلِ الْمَزِيدِ فيه)

كَأَعْلَمَ الْفِعْلُ يَأْتِى بِالزِّيَادَةِ مَعْ
وَالَى وَوَلَّى اسْتَقَامَ احْرَنْجَمَ انْفَصَلَا
وَافْعَلَّ ذَا أَلِفٍ فى الْحَشْوِ رَابِعَةٍ
وَعَارِيًا وَكَذَاكَ اهْبَيَّخَ اعْتَدَلَا
تَدَحْرَجَتْ عَذْيَطَ احْلَوْلَى اسْبَطَرَّ تَوَا
لَى مَعْ تَوَلَّى وَخَلْبَسَ سَنْبَسَ اتَّصَلَا

وَاحْبَنْطَأَ احْوَنْصَلَ اسْلَنْقَى تَمَسْكَنَ سَلْ
ـقَى وَلَمْسَتْ جَوْرَبَتْ هَرْوَلَتْ مُرْتَحِلَا
زَهْزَقَتْ هَلْقَمَتْ رَهْمَسَتْ أَكْوَأَلَّ تَرَهْ
شَفَتْ اجْفَأَظَّ اسْلَهَمَّ قَطْرَنَ الْجَمَلَا
تَرْمَسَتْ كَلْتَبَتْ جَلْمَطَتْ وَغَلْصَمَ ثُمَّ
مَ اوْ لَمْسَ اهْرَمَعَتْ وَاعْلَنْكَسَ انْتَخِلَا
وَاعْلَوَّطَ اعْثَوْجَجَتْ بَيْطَرَتْ سَنْبَلَ زَمْ
ـلَقَ اضْمَحَنَّ تَسَلْقَى وَاجْتَذَبْ خَلَلَا

(فَصْلٌ فى الْمُضَارِعِ)

بِبَعْضِ نَأْتِي الْمُضَارِعَ افْتَتِحْ وَلَهُ
ضَمٌّ إِذَا بِالرُّبَاعِى مُطْلَقًا وُصِلَا
وَافْتَحْهُ مُتَّصِلًا بِغَيْرِهِ وَلِغَيْ
ـرِ الْيَاءِ كَسْرًا أَجِزْ فى الْآتِ مِنْ فَعِلَا
أَوْ مَا تَصَدَّرَ هَمْزُ الْوَصْلِ فِيهِ أَوْ التَّـ
ـتَا زَائِدًا كَتَزَكَّى وَهْوَ قَدْ نُقِلَا
فى الْيَا وَفى غَيْرِهَا إِنْ أُلْحِقَا بِأَبَى
أَوْ مَا لَهُ الْوَاوُ فَاءٌ نَحْوُ قَدْ وَجِلَا

وَكَسْرُ مَا قَبْلَ آخِرِ الْمُضَارِعِ مِنَ
ذَا الْبَابِ يَلْزَمُ إِنْ مَاضِيهِ قَدْ حُظِلَا
زِيَادَةَ التَّاءِ أَوَّلًا وَإِنْ حَصَلَتْ
لَهُ فَمَا قَبْلَ الْآخِرِ افْتَحَنْ بِوَلَا

﴿فَصْلٌ فِي فِعْلِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ﴾

إِنْ تُسْنِدِ الْفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ فَأْتِ بِهِ
مَضْمُومَ الْأَوَّلِ وَاكْسِرْهُ إِذَا اتَّصَلَا
بِعَيْنٍ اعْتَلَّ وَاجْعَلْ قَبْلَ الْآخِرِ فِي الْـ
ـمُضِيِّ كَسْرًا وَفَتْحًا فِي سِوَاهُ تَلَا
ثَالِثَ ذِي هَمْزِ وَصْلٍ ضُمَّ مَعْهُ وَمَعْ
تَاءِ الْمُطَاوَعَةِ اضْمُمْ تِلْوَهَا بِوَلَا
وَمَا لِفَا نَحْوُ بَاعَ اجْعَلْ لِثَالِثِ نَحْـ
ـوِ اخْتَارَ وَانْقَادَ كَاخْتِيرَ الَّذِي فَضُلَا

﴿فَصْلٌ فِي فِعْلِ الْأَمْرِ﴾

مِنْ أَفْعَلَ الْأَمْرُ افْعِلْ وَاعْزُهُ لِسِوَا
هُ كَالْمُضَارِعِ ذِي الْجَزْمِ الَّذِي اخْتُزِلَا
أَوَّلُهُ وَبِهَمْزِ الْوَصْلِ مُنْكَسِرًا
صِلْ سَاكِنًا كَانَ بِالْمَحْذُوفِ مُتَّصِلَا

وَالْهَمْزَ قَبْلَ لُزُومِ الضَّمِّ ضُمَّ وَنَحْـ

ـوُ اُغْزِى بِكَسْرٍ مُشَمِّ الضَّمِّ قَدْ قُبِلَا

وَشَذَّ بِالْحَذْفِ مُرْ وَخُذْ وَكُلْ وَفَشَا

وَأْمُرْ وَمُسْتَنْدَرٌ تَتْمِيمُ خُذْ وَكُلَا

﴿ بَابُ أَبْنِيَةِ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ ﴾

كَوَزْنِ فَاعِلِ اسْمُ فَاعِلٍ جُعِلَا   مِنَ الثُّلَاثِي الَّذِي مَاوَزْنُهُ فَعُلَا

وَمِنْهُ صِيغَ كَسَهْلٍ وَالظَّرِيفِ وَقَدْ   يَكُونُ أَفْعَلَ أَوْ فَعَالًا أَوْ فَعَلَا

وَكَالْفُرَاتِ وَعَفْرٍ وَالْحَصُورِ وَغُمْـ   ـرٍ عَاقِرٍ جُنُبٍ وَمُشْبِهٍ نُمَلَا

وَصِيغَ مِنْ لَازِمٍ مُوَازِنٍ فَعِلَا   بِوَزْنِهِ كَشَجٍ وَمُشْبِهٍ عَجِلَا

وَالشَّأْزِ وَالْأَشْنَبِ الْجَذْلَانِ ثُمَّتَ قَدْ

يَأْتِي كَفَانٍ وَشِبْهِ وَاحِدِ الْبُخَلَا

حَمْلًا عَلَى غَيْرِهِ لِنِسْبَةٍ كَخَفِيـ

ـفٍ طَيِّبٍ أَشْيَبٍ فِي الصَّوْغِ مِنْ فَعَلَا

وَفَاعِلٌ صَالِحٌ لِلْكُلِّ إِنْ قُصِدَ الْـ   ـحُدُوثُ نَحْوُ غَدَاذَا جَاذِلٌ جَذِلَا

وَبِاسْمِ فَاعِلِ غَيْرِ ذِي الثَّلَاثَةِ جِئْ   وَزْنَ الْمُضَارِعِ لٰكِنْ أَوَّلًا جُعِلَا

مِيمٌ تُضَمُّ وَإِنْ مَاقَبْلَ آخِرِهِ

فُتِحَتْ صَارَ اسْمَ مَفْعُولٍ وَقَدْ حَصَلَا

مِنْ ذِي الثَّلاثَةِ بِالمَفْعُولِ مُتَّزِنَا ... وَمَا أَتَى كَفَعِيلٍ فَهْوَ قَدْ عَدِلَا
بِهِ عَنِ الأَصْلِ وَاسْتَغْنَوْا بِنَحْوِ نَجَا ... وَالمُنْسى عَنْ وَزْنِ مَفْعُولٍ وَمَا عَمِلَا

(بَابُ أَبْنِيَةِ المَصَادِرِ)

وَلِلْمَصَادِرِ أَوْزَانٌ أَبَيِّنُهَا ... فَلِلثُّلَاثِيِّ مَا أُبْدِيهِ مُنْتَخَلَا
فَعْلٌ وَفِعْلٌ وَفُعْلٌ أَوْ بِتَاءِ مُؤَنَّـ ... ـثٍ أَوِ الأَلِفِ المَقْصُورِ مُتَّصِلَا
فَعَلَانُ فِعْلَانُ فُعْلَانُ وَنَحْوُ جَلَا

رِضًى هُدًى وَصَلَاحٍ ثُمَّ زِدْ فَعِلَا

مُجَرَّدًا وَبِتَا التَّأْنِيثِ ثُمَّ فَعَا ... لَةً وَبِالقَصْرِ وَالفَعْلَاءِ قَدْ قُبِلَا
فِعَالَةٌ وَفُعَالَةٌ وَجِئْ بِهِمَـا ... مُجَرَّدَيْنِ مِنَ التَّا وَالفُعُولَ صِلَا
ثُمَّ الفَعِيلَ وَبِالتَّا ذَانِ وَالفَعَلَا ... نُ أَوْ كَيْنُونَةٍ وَمُشَبَّهٍ فَعَلَا
وَفَعْلَلٌ وَفَعُولَةٌ مَعْ فَعَالِيَـةٍ ... كَذَا فَعِيلِيَةٌ فَعَلَةٌ فَعَلَا
مَعْ فَعَلُوتٍ فُعَلَّى مَعْ فَعَلْنِيَةٍ ... كَذَا فَعُولِيَةٌ وَالفَتْحُ قَدْ نُقِلَا
وَمَفْعَلٌ مَفْعِلٌ وَمَفْعَلٌ وَبِتَا التَّـ ... ـأْنِيثِ فِيهَا وَضَمٌّ قَلَّمَا حُمِلَا
فَعْلٌ مَقِيسُ المُعَدَّى وَالفُعُولُ لِغَيْـ

ـرِهِ سِوَى فِعْلِ صَوْتٍ ذَا الفَعَالَ جَلَا

وَمَا عَلَى فَعِلَ اسْتَحَقَّ مَصْدَرُهُ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَا تَعَدٍّ كَوْنَهُ فَعَلَا
وَقِسْ فَعَالَةً أَوْ فُعُولَةً لِفَعُلَـ ... ـتَ كَالشَّجَاعَةِ وَالجَارِي عَلَى سَهُلَا

وَمَا سِوَى ذَاكَ مَسْمُوعٌ وَقَدْ كَثُرَ الْ
فَعِيلُ فِى الصَّوْتِ وَالدَّاءِ الْمُمِضُّ جَلَا

مَعْنَاهُ وَزْنُ فَعَالٍ فَلْيَقِسْ وَلِذِى
فِرَارٍ أَوْ كَفِرَارٍ بِانْفِعَالٍ جَلَا

فَعَالَةٌ لِخِصَالٍ وَالْفِعَالَةَ دَعْ
لِحِرْفَةٍ أَوْ وِلَايَةٍ وَلَا تَهِلَا

لِمَرَّةٍ فَعْلَةٌ وَفِعْلَةَ وَضَعُوا
لِهَيْئَةٍ غَالِبًا كَمِشْيَةِ الْخُيَلَا

(فَصْلٌ فِى مَصَادِرِ مَا زَادَ عَلَى الثُّلَاثِى)

بِكَسْرِ ثَالِثِ هَمْزِ الْوَصْلِ مَصْدَرُ فِعْ
لٍ حَازَهُ مَعَ مَدِّ مَا الْأَخِيرُ تَلَا

وَاضْمُمْهُ مِنْ فِعْلِ التَّا زِيدَ أَوَّلَهُ
وَاكْسِرْهُ سَابِقَ حَرْفٍ يَقْبَلُ الْعِلَلَا

لِفَعْلَلَ ائْتِ بِفِعْلَالٍ وَفَعْلَلَةٍ
وَفَعَّلَ اجْعَلْ لَهُ التَّفْعِيلَ حَيْثُ خَلَا

مِنْ لَامِ اعْتَلَّ لِلْحَاوِيهِ تَفْعِلَةً
الْزَمْ وَلِلْعَارِ مِنْهُ رُبَّمَا بُذِلَا

وَمَنْ يَصِلْ بِتِفِعَّالٍ تَفَعَّلَ وَالْ
فِعَّالِ فَعَّلَ فَاحْمَدْهُ بِمَا فَعَلَا

وَقَدْ يُجَاءُ بِتَفْعَالٍ لِفَعَّلَ فِى
تَكْثِيرِ فِعْلٍ كَتَسْيَارٍ وَقَدْ جُعِلَا

مَا لِلثُّلَاثِىِّ فِعِّيلَى مُبَالَغَةً
وَمِنْ تَفَاعَلَ أَيْضًا قَدْ يُرَى بَدَلَا

وَبِالْفُعَيْلِيلَةِ افْعَلَّلَ قَدْ جَعَلُوا ... مُسْتَغْنِيًا لَا لُزُومًا فَاعْرِفِ الْمُثُلَا

لِفَاعَلَ اجْعَلْ فِعَالًا أَوْ مُفَاعَلَةً ... وَفَعْلَةٌ عَنْهُمَا قَدْ نَابَ فَاحْتَمِلَا

مَا عَيْنُهُ اعْتَلَّتِ الْإِفْعَالُ مِنْهُ وَالِاسْ ... تِفْعَالُ بِالتَّا وَتَعْوِيضٌ بِهَا حَصَلَا

مِنَ الْمُزَالِ وَإِنْ تَلْحَقْ بِغَيْرِهِمَا ... يَبِنْ بِهَا مَرَّةٌ مِنَ الَّذِي عُمِلَا

وَمَرَّةُ الْمَصْدَرِ الَّذِي تُلَازِمُهُ ... بِذِكْرِ وَاحِدَةٍ تَبْدُو لِمَنْ عَقَلَا

(بَابُ الْمَفْعَلِ وَالْمَفْعِلِ وَمَعَانِيهِمَا)

مِنْ ذِي الثَّلَاثَةِ لَا يَفْعِلُ لَهُ ائْتِ بِمَفْ ... عَلٍ لِمَصْدَرٍ أَوْ مَا فِيهِ قَدْ عَمِلَا

كَذَاكَ مُعْتَلُّ لَامٍ مُطْلَقًا وَإِذَا الْ ... فَا كَانَ وَاوًا بِكَسْرٍ مُطْلَقًا حَصَلَا

وَلَا يُؤَثِّرُ كَوْنُ الْوَاوِ فَاءً إِذَا ... مَا اعْتَلَّ لَامٌ كَمَوْلَى فَارْعَ صِدْقَ وَلَا

فِي غَيْرِ ذَا عَيْنَهُ افْتَحْ مَصْدَرًا وَسِوَا ... هُ اكْسِرْ وَشَذَّ الَّذِي عَنْ ذٰلِكَ اعْتَزَلَا

مَظْلَمَةٌ مَطْلَعُ الْمَجْمَعُ مَحْمَدَةٌ ... مَذَمَّةٌ مَنْسِكٌ مَضَنَّةُ الْبُخَلَا

مَزِلَّةٌ مَفْرِقٌ وَمَضِلَّةٌ وَمَدَبٌّ ... مَحْشِرٌ مَسْكِنٌ مَحَلُّ مَنْ نَزَلَا

ومعجز وبناء ثم مهلكة معتبة مفعل من ضع ومن وجلا
معها من أحسب وضرب وزن مفعلة
موقعة كل ذا وجهاه قد حملا
والكسر أفرد لمرفق ومعصية ومسجد مكبر ماو حوى الإبلا
من إيو واغفر وعذر واحم مفعلة
ومن رزا واعرف أظنن منبت وصلا
بمفعل أشرق مع اغرب واسقطن رجع اج
زر ثم مفعلة اقدر واشرقن بجلا
واقبر ومن ارب وثلث أربعها كذا لمهلك التثليث قد بذلا
وكالصحيح الذى الياعينه وعلى راى توقف ولا تعد الذى نقلا
وكاسم مفعول غير ذى الثلاثة صغ
منه لما مفعل ومفعل جعلا

(فصل فى بناء المفعلة للدلالة على الكثرة)

من اسم ما كثر اسم الارض مفعلة
كمثل مسبعة والزائد اختزلا
من المزيد كمفعاة ومفعلة وافعلت عنهم فى ذلك احتملا
غير الثلاثى من ذا الوضع ممتنع وربما جاء منه نادر قبلا

(فصل في بناء الآلة)

كمفعل وكمفعال ومفعلة ... من الثلاثي صغ اسم ما به عملا

شذ المدق ومسعط ومكحلة ... ومدهن منصل والآت من نخلا

ومن نوى عملا بهن جاز له ... فيهن كسر ولم يعبأ بمن عذلا

وقد وفيت بما قد رمت منتهيا ... والحمد لله إذ ما رمته كملا

ثم الصلاة وتسليم يقارنها

على الرسول الكريم الخاتم الرسلا

وآله الغر والصحب الكرام ومن ... إياهم في سبيل المكرمات تلا

وأسأل الله من أثواب رحمته ... سترا جميلا على الزلات مشتملا

وأن ييسر لي سعيا أكون به ... مستبشرا جذلا لا باسرا وجلا

منظومة فيما ورد من الأفعال بالواو والياء

للامام ابن مالك

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لربي والصلاة (لأحمد)   من قد دعوت إلى الهدى ودعيته

والآل والأصحاب أرباب التقى   ثم السلام تلوته وتليته

أعلم بأن الواو واليا قد أتت   في بعض ألفاظ كنحو منيته

قل إن نسبت عزوته وعزيته   وكنيت أحمد كنية وكنوته

وطفوت في معنى طفيت ومن قنى   شيئا يقول قنيته وقنوته

ولحوت عودي قاشرا كلحيته   وحنوته عوجته كحنيته

وقلوته بالنار مثل قليته   ورثوت خلا مات مثل رثيته

وأثوت مثل أثيت قله لمن وشى   وشأوته كسبقته وشأيته

وصغوت مثل صغيت نحو محدثي   وحلوته بالحلي مثل حليته

وسخوت ناري موقدا كسخيتها   وطهوت لحما طابخا كطهيته

وجبوت مال جهاتنا كجبيته   وحزوته كحزرته وحزيته

وزقوت مثل زقيت قله لطائر　　ومحوت خط الطرس ثم محيته

أحثو كحثى الترب قل بهما معا　　وسحوت ذاك الطين مثل سحيته

وكذا طلوت طلا الفلا كطليته

ونقوت مخ عظامه كنقيته

وهذوتم كهذيتم فى قولكم　　وكذا السقاء ماونه كمايته

مالى نما ينمو وينمى زاد لى　　وحشوت عدلى يافتى وحشيته

وأتوت مثل أتيت جئت فقلهما　　وفى الاختبار منوته كمنيته

ولخوته ولخيته كسعطته　　فاعجب لبرد فضيلة وشيته

وأسوت مثل أسيت صلحا بينهم

وأسوت جرحى والمريض أسيته

أدو وأدى للحليب خثورة　　وأدوت مثل ختلته وأديته

وباوت إن تفخر بايت وإن تكن

من ذاك أبهى قل بهوت بهيته

والسيف أجلوه وأجليه معا　　وغطوته وغطيته غطيته

وجاوت برمتنا كذاك جايتها　　وحكوت فعل الأمر مثل حكيته

وجنوت مثل جنيت قل متفطنا　　وداوته كختلته ودايته

وحفاوة وحفاية لطفابه　　وحذوته وحذيته أعطيته

وَحَذَوتَ مِثْلَ حَذَيتَ جِئْتُكَ مُسْرِعاً
وَدَهَوْتُهُ بمصيبةٍ وَدَهَيْتُهُ
وَخَفَا إذَا اعْتَرَضَ السَّحَابَ بُرُوقُهُ
وَدَحَوتَ مِثْلَ بَسَطْتَهُ وَدَحَيْتَهُ
وَدَنوتُ مِثْلَ دَنيتُ قَدْ حُكِيَا مَعاً
وَكَذَاكَ يُحْكَى فِي شَكَوْتُ شَكيتُهُ

وَإذَا لَنَا كُلٌّ نَابَ نَابَهُمْ وَذَرَا وَذَرَوتَ بِالشَّىْءِ الصَّبَا وَذَرَيتَهُ
وَكَذَا إذَا ذَرَتِ الرِّيَاحُ تُرَابَهَا وَذَرَوتَ شَيْئاً قُلْهُ مِثْلَ ذَرَيْتَهُ
ذَأَوَا وَذِئْيَا حِينَ تُسْرِعُ عَانَةٌ وَفَتَحْتَ فِيَّ شَحَوتَهُ وَشَحَيْتَهُ
وَرَبَوتَ مِثْلَ رَبِيتَ فِيهِمْ نَاشِئاً وَبَعَوتَ جُرْماً جَاءَ مِثْلَ بَعَيْتَهُ
وَسَاوَتْ ثَوبِي قُلْ سَايَتَ مُدَدْتَهُ وَسَرَوتَ عَنِّى الثَّوبَ مِثْلَ سَرَيْتَهُ
وَكَذَا سَنَتْ تَسْنُو وَتَسْنِى نُوقُنَا وَسَحَابُنَا وَرَعَوتُهُ وَرَعَيتُهُ
وَالضَّحْوُ وَالضَّحْيُ الْبُرُوزُ لِشَمْسِنَا وَعَشَوتُهُ الْمَأْكُولَ مِثْلَ عَشَيْتُهُ
ضَبْوٌ وَضَبْيٌ غَيَّرَتْهُ النَّارُ أَوْ شَمْسٌ كَذَا بِهِمَا مَضَاتٌ رُوِيَتْهُ
وَطَبَوتَهُ عَنْ رَأْبِهِ وَطَبَيْتَهُ وَكَذَا طَبَوتُ صَبِيَّنَا وَطَبَيْتُهُ
وَاللهُ يَطْحُو الْأَرْضَ يَطْحِيهَا مَعاً وَطَحَوتَهُ كَدَفَعْتَهُ وَطَحَيْتَهُ
يَطْمُو وَيَطْمِى الشَّىْءُ عِنْدَ عُلُوِّهِ وَفَاوَتْ رَأْسَ الشَّخْصِ مِثْلَ فَأَيْتَهُ

عنوًا وعنيًا حين تنبت أرضنا ... وكذا الكتاب عنوته وعنيته

عجوًا وعجيًا أرضعت فى مهلةٍ ... وفلوته من قمله وفليته

غموًا وغميًا حين يسقف بيته ... وعظوته آلمتـــه وعظيته

غفوًا إذا ما نمت قل وغفيته ... وثغوت جئت وراءه وثغيته

وغشى وللعدو الشديد كريت قل

بما كروت النهر مثل كريته

لصوًا ولصيًا جئتـه متسترًا ... ولصوته كقذفتـــه ولصيته

ومسوت ناقتنا كذاك مسيتها ... وإذا قصدت نحوته ونحيته

ومقوت طستى قل مقيت جلوته ... وإذا طلوت عروته وعريته

وناوت مثل نأيت حين بعدت عن

وطنى وعودى قد بروت بريتــه

ونسوت مثل نسيت نشر حديثهم

وكذا الصبى غـــدوته وغديته

نغو ونغى للكلام وهكذا ... معو ومعى فادر ما أبديته

عينى همت يهمو ويهمى دمعها ... وحموته المأكول مثل حميته

وعصوت زيدًا بالصقيل ضربته ... أو بالعصا ويقال فيه عصيته

وجثوت تجثو أى جلست فقله مع ... تجثى كذاك عنى أتى فنظمته

وعناه أمر همه يعنيه قل ... يعنوه فى القاموس عنه رويته
حبوا وحبيا للصغير بقلة ... وأبوت صرت أبا له وأبيته
والظل يازو أو كيرمى قالصا ... وأخوت ذاك أخوة وأخيته
يعثو ويعثى ذا الفتى هو مفسد ... ونهوته عن ظلمه ونهيته
ورحوت ياعمرو الرحى ورحيتها ... ورجوت ذا أملته ورجيته
ودسوت نفسك لم تزك دسيتها ... ولغوت اى اخطات مثل لغيته
يغثو ويغثى الواد قل بهما معا ... ونضوت سيفا اى سللت نضيته
يعقو ويعقى الامر زيد كارها ... ورخوت ذا كدعوته ورخيته

وسخوت حقا إن كرمت سخيت قل
ورفوت ثوبا للكرام رفيته
شمس شفت تشفو وتشفى غاربه
وعروت بكرا أى غشيت عريته
فتوى وفتيا للذى أفتى به
وعفوت شعرك أى تركت عفيته

يكنو ويكنى أى تكلم طالبا ... غير المراد ومثل ذاك سليته
ثم الصلاة مع السلام لمن به ... كل الضلال نفوته ونفيته
هو (أحمد) المختار ثم لآله ... بهم حزوت الكفر ثم حزيته



فن المنطق

متن السلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذى قد أخرجا   نتائجَ الفكرِ لأرباب الحجا

وحطَّ عنهم من سماءِ العقلِ   كلَّ حجابٍ من سحابِ الجهلِ

حتى بدت لهم شموسُ المعرفه   رأوا مخدَّراتها منكشفه

نحمدُه جلَّ على الإنعام   بنعمة الإيمانِ والإسلامِ

من خصَّنا بخيرِ من قد أرسلا   وخيرِ من حاز المقاماتِ العلا

(محمدٍ) سيِّدِ كلِّ مقتفى   العربىِّ الهاشمىِّ المصطفى

صلى عليه الله ما دام الحجا   يخوض من بحرِ المعانى لججا

وآله وصحبه ذوى الهدى   من شبهوا بأنجمٍ فى الاهتدا

(وبعد) فالمنطق للجنانِ   نسبتُه كالنحو للِّسانِ

فيعصم الأفكار عن غىِّ الخطا   وعن دقيقِ الفهمِ يكشفُ الغطا

فهاك من أصوله قواعدا   تجمعُ من فنونه فوائدا

سَمَّيْتُهُ (بِالسُّلَّمِ) الْمُنَوْرَق يُرْقَى بِهِ سَمَاءُ عِلْمِ (الْمَنْطِقِ)
وَاللّٰهَ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ خَالِصَا لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ لَيْسَ قَالِصَا
وَأَنْ يَكُونَ نَافِعًا لِلْمُبْتَدِى بِهِ إِلَى الْمُطَوَّلَاتِ يَهْتَدِى

(فَصْلٌ فِى جَوَازِ الاشْتِغَالِ بِهِ)

وَالْخُلْفُ فِى جَوَازِ الاشْتِغَالِ بِهِ عَلَى ثَلَاثَةٍ أَقْوَالِ
فَابْنُ الصَّلَاحِ وَالنَّوَاوِى حَرَّمَا وَقَالَ قَوْمٌ يَنْبَغِى أَنْ يُعْلَمَا
وَالْقَوْلَةُ الْمَشْهُورَةُ الصَّحِيحَهْ جَوَازُهُ لِكَامِلِ الْقَرِيحَهْ
مُمَارِسِ السُّنَّةِ وَالْكِتَابِ لِيَهْتَدِى بِهِ إِلَى الصَّوَابِ

(فَصْلٌ فِى أَنْوَاعِ الْعِلْمِ الْحَادِث)

إِدْرَاكُ مُفْرَدٍ تَصَوُّرًا عُلِمْ وَدَرْكُ نِسْبَةٍ بِتَصْدِيقٍ رُسِمْ
وَقُدِّمَ الْأَوَّلُ عِنْدَ الْوَضْعِ لِأَنَّهُ مُقَدَّمٌ بِالطَّبْعِ
وَالنَّظَرِى مَا احْتَاجَ لِلتَّأَمُّلِ وَعَكْسُهُ هُوَ الضَّرُورِى الْجَلِى
وَمَا بِهِ إِلَى تَصَوُّرٍ وُصِلْ يُدْعَى بِقَوْلٍ شَارِحٍ فَلْتَبْتَهِلْ
وَمَا لِتَصْدِيقٍ بِهِ تُوُصِّلَا بِحُجَّةٍ يُعْرَفُ عِنْدَ الْعُقَلَا

(فَصْلٌ فِى أَنْوَاعِ الدِّلَالَةِ الْوَضْعِيَّةِ)

دَلَالَةُ اللَّفْظِ عَلَى مَا وَافَقَهْ يَدْعُونَهَا دَلَالَةَ الْمُطَابَقَهْ

وَجُزْئِهِ تَضَمُّنًا وَمَا لَزِمْ فَهُوَ الْتِزَامٌ إِنْ بِعَقْلٍ الْتُزِمْ

(فَصْلٌ فِى مَبَاحِثِ الأَلْفَاظِ)

مُسْتَعْمَلُ الأَلْفَاظِ حَيْثُ يُوجَدُ إِمَّا مُرَكَّبٌ وَإِمَّا مُفْرَدُ

فَأَوَّلٌ مَا دَلَّ جُزْؤُهُ عَلَى جُزْءِ مَعْنَاهُ بِعَكْسِ مَا تَلَا

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ أَعْنِى الْمُفْرَدَا كُلِّىٌّ أَوْ جُزْئِىٌّ حَيْثُ وُجِدَا

فَمُفْهِمُ اشْتِرَاكٍ الْكُلِّىُّ كَأَسَدٍ وَعَكْسُهُ الْجُزْئِىُّ

وَأَوَّلًا لِلذَّاتِ إِنْ فِيهَا انْدَرَجْ فَانْسُبْهُ أَوْ لِعَارِضٍ إِذَا خَرَجْ

وَالْكُلِّيَّاتُ خَمْسَةٌ دُونَ انْتِقَاصْ

جِنْسٌ وَفَصْلٌ عَرَضٌ نَوْعٌ وَخَاصْ

وَأَوَّلٌ ثَلَاثَةٌ بِلَا شَطَطْ جِنْسٌ قَرِيبٌ أَوْ بَعِيدٌ أَوْ وَسَطْ

(فَصْلٌ فِى نِسْبَةِ الأَلْفَاظِ لِلْمَعَانِى)

وَنِسْبَةُ الأَلْفَاظِ لِلْمَعَانِى خَمْسَةُ أَقْسَامٍ بِلَا نُقْصَانِ

تَوَاطُؤٌ تَشَاكُكٌ تَخَالُفُ وَالاشْتِرَاكُ عَكْسُهُ التَّرَادُفُ

وَاللَّفْظُ إِمَّا طَلَبٌ أَوْ خَبَرُ وَأَوَّلٌ ثَلَاثَةٌ سَتُذْكَرُ

أَمْرٌ مَعَ اسْتِعْلَا وَعَكْسُهُ دُعَا وَفِى التَّسَاوِى فَالْتِمَاسٌ وَقَعَا

(فَصْلٌ فِى بَيَانِ الْكُلِّ وَالْكُلِّيَّةِ وَالْجُزْءِ وَالْجُزْئِيَّةِ)

الْكُلُّ حُكْمُنَا عَلَى الْمَجْمُوعِ كَكُلُّ ذَاكَ لَيْسَ ذَا وُقُوعِ

وَحَيْثُمَا لِكُلِّ فَرْدٍ حُكِمَا فَإِنَّهُ كُلِّيَّةٌ قَدْ عُلِمَا
وَالْحُكْمُ لِلْبَعْضِ هُوَ الْجُزْئِيَّهْ وَالْجُزْءُ مَعْرِفَتُهُ جَلِيَّهْ

(فَصْلٌ فِى الْمُعَرِّفَاتِ)

مُعَرِّفٌ عَلَى ثَلَاثَةٍ قُسِمْ حَدٌّ وَرَسْمِيٌّ وَلَفْظِيٌّ عُلِمْ
فَالْحَدُّ بِالْجِنْسِ وَفَصْلٍ وَقَعَا وَالرَّسْمُ بِالْجِنْسِ وَخَاصَّةٍ مَعَا
وَنَاقِصُ الْحَدِّ بِفَصْلٍ أَوْ مَعَا جِنْسٍ بَعِيدٍ لَا قَرِيبٍ وَقَعَا
وَنَاقِصُ الرَّسْمِ بِخَاصَّةٍ فَقَطْ أَوْ مَعَ جِنْسٍ أَبْعَدٍ قَدِ ارْتَبَطْ
وَمَا بِلَفْظِيٍّ لَدَيْهِمْ شُهِرَا تَبْدِيلُ لَفْظٍ بِرَدِيفٍ أَشْهَرَا
وَشَرْطُ كُلٍّ أَنْ يُرَى مُطَّرِدَا مُنْعَكِسًا وَظَاهِرًا لَا أَبْعَدَا
وَلَا مُسَاوِيًا وَلَا تَجَوُّزَا بِلَا قَرِينَةٍ بِهَا تُحُرِّزَا
وَلَا بِمَا يُدْرَى بِمَحْدُودٍ وَلَا مُشْتَرَكٍ مِنَ الْقَرِينَةِ خَلَا
وَعِنْدَهُمْ مِنْ جُمْلَةِ الْمَرْدُودِ أَنْ تَدْخُلَ الْأَحْكَامُ فِى الْحُدُودِ
وَلَا يَجُوزُ فِى الْحُدُودِ ذِكْرُ أَوْ وَجَائِزٌ فِى الرَّسْمِ فَادْرِ مَا رَوَوْا

(بَابُ الْقَضَايَا وَأَحْكَامِهَا)

مَا احْتَمَلَ الصِّدْقَ لِذَاتِهِ جَرَى بَيْنَهُمْ قَضِيَّةً وَخَبَرَا
ثُمَّ الْقَضَايَا عِنْدَهُمْ قِسْمَانِ شَرْطِيَّةٌ حَمْلِيَّةٌ وَالثَّانِى

كُلِّيَّةٌ شَخْصِيَّةٌ وَالأَوَّلُ   إِمَّا مُسَوَّرٌ وَإِمَّا مُهْمَلُ
وَالسُّورُ كُلِّيًّا وَجُزْئِيًّا يُرَى   وَأَرْبَعٌ أَقْسَامُهُ حَيْثُ جَرَى
إِمَّا بِكُلٍّ أَوْ بِبَعْضٍ أَوْ بِلَا   شَيْءٍ وَلَيْسَ بَعْضُ أَوْ شِبْهٍ جَلَا
وَكُلُّهَا مُوجَبَةٌ وَسَالِبَهْ   فَهْيَ إِذَنْ إِلَى الثَّمَانِ آيِبَهْ
وَالأَوَّلُ الْمَوْضُوعُ فِي الْحَمْلِيَّهْ   وَالآخِرُ الْمَحْمُولُ بِالسَّوِيَّهْ
وَإِنْ عَلَى التَّعْلِيقِ فِيهَا قَدْ حُكِمْ   فَإِنَّهَا شَرْطِيَّةٌ وَتَنْقَسِمْ
أَيْضًا إِلَى شَرْطِيَّةٍ مُتَّصِلَهْ   وَمِثْلُهَا شَرْطِيَّةٌ مُنْفَصِلَهْ
جُزْآهُمَا مُقَدَّمٌ وَتَالِي   أَمَّا بَيَانُ ذَاتِ الاتِّصَالِ
مَا أَوْجَبَتْ تَلَازُمَ الْجُزْأَيْنِ   وَذَاتُ الانْفِصَالِ دُونَ مَيْنِ
مَا أَوْجَبَتْ تَنَافُرًا بَيْنَهُمَا   أَقْسَامُهَا ثَلَاثَةٌ فَلْتَعْلَمَا
مَانِعُ جَمْعٍ أَوْ خُلُوٍّ أَوْهُمَا   وَهُوَ الْحَقِيقِيُّ الأَخَصُّ فَاعْلَمَا

(فَصْلٌ فِي التَّنَاقُضِ)

تَنَاقُضٌ خُلْفُ الْقَضِيَّتَيْنِ فِي   كَيْفٍ وَصِدْقُ وَاحِدٍ أَمْرٌ قُفِي
فَإِنْ تَكُنْ شَخْصِيَّةً أَوْ مُهْمَلَهْ   فَنَقْضُهَا بِالْكَيْفِ أَنْ تُبَدِّلَهْ
وَإِنْ تَكُنْ مَحْصُورَةً بِالسُّورِ   فَانْقُضْ بِضِدِّ سُورِهَا الْمَذْكُورِ
وَإِنْ تَكُنْ مُوجَبَةً كُلِّيَّهْ   نَقِيضُهَا سَالِبَةٌ جُزْئِيَّهْ

وَإِنْ تَكُنْ سَالِبَةً كُلِّيَّه نَقِيضُهَا مُوجَبَةٌ جزئيه

(فَصْلٌ فى العَكْسِ المُسْتَوى)

الْعَكْسُ قَلْبُ جُزْأَى الْقَضِيَّهْ مَعَ بَقَاءِ الصِّدْقِ وَالْكَيْفِيَّهْ
وَالْكَمِّ إِلَّا المُوجَبَ الْكُلِّيَّهْ فَعَوْضُهَا المُوجَبَةُ الجزئيه
وَالْعَكْسُ لَازِمٌ لِغَيْرِ مَا وُجِدْ بِهِ اجْتِمَاعُ الْخِسَّتَيْنِ فَاقْتَصِدْ
وَمِثْلُهَا المُهْمَلَةُ السَّلْبِيَّهْ لِأَنَّهَا فِى قُوَّةِ الْجُزْئِيَّهْ
وَالْعَكْسُ فِى مُرَتَّبٍ بِالطَّبْعِ وَلَيْسَ فِى مُرَتَّبٍ بِالْوَضْعِ

(بَابٌ فى الْقِيَاس)

إِنَّ الْقِيَاسَ مِنْ قَضَايَا صُوِّرَا مُسْتَلْزِمًا بِالذَّاتِ قَوْلًا آخَرَا
ثُمَّ الْقِيَاسُ عِنْدَهُمْ قِسْمَانِ فَمِنْهُ مَا يُدْعَى بِالِاقْتِرَانِى
وَهُوَ الَّذِى دَلَّ عَلَى النَّتِيجَةِ بِقُوَّةٍ وَاخْتَصَّ بِالْحَمْلِيَّةْ
فَإِنْ تُرِدْ تَرْكِيبَهُ فَرَكِّبَا مُقَدِّمَاتِهِ عَلَى مَا وَجَبَا
وَرَتِّبِ المُقَدِّمَاتِ وَانْظُرَا صَحِيحَهَا مِنْ فَاسِدٍ مُخْتَبِرَا
فَإِنَّ لَازِمَ المُقَدِّمَاتِ بِحَسَبِ المُقَدِّمَاتِ آتِ
وَمَا مِنَ المُقَدِّمَاتِ صُغْرَى فَيَجِبُ انْدِرَاجُهَا فِى الْكُبْرَى
وَذَاتُ حَدٍّ أَصْغَرٍ صُغْرَاهُمَا وَذَاتُ حَدٍّ أَكْبَرٍ كُبْرَاهُمَا

وَأَصْغَرٌ فَذَاكَ ذُو انْدِرَاجِ   وَوَسَطٌ يُلْغَى لَدَى الْإِنْتَاجِ

(فَصْلٌ فى الْأَشْكَالِ)

الشَّكْلُ عِنْدَ هؤُلَاءِ النَّاسِ   يُطْلَقُ عَنْ قَضِيَّتَىْ قِيَاسِ

مِنْ غَيْرِ أَنْ تُعْتَبَرَ الْأَسْوَارُ   إِذْ ذَاكَ بِالضَّرْبِ لَهُ يُشَارُ

وَلِلْمُقَدِّمَاتِ أَشْكَالٌ فَقَطْ   أَرْبَعَةٌ بِحَسَبِ الْحَدِّ الْوَسَطْ

حَمْلٌ بِصُغْرَى وَضْعُهُ بِكُبْرَى   يُدْعَى بِشَكْلٍ أَوَّلٍ وَيُدْرَى

وَحَمْلُهُ فى الْكُلِّ ثَانِيًا عُرِفْ   وَوَضْعُهُ فى الْكُلِّ ثَالِثًا أُلِفْ

وَرَابِعُ الْأَشْكَالِ عَكْسُ الْأَوَّلِ   وَهِىَ عَلَى التَّرْتِيبِ فى التَّكَمُّلِ

فَحَيْثُ عَنْ هٰذَا النِّظَامِ يُعْدَلُ   فَفَاسِدُ النِّظَامِ أَمَّا الْأَوَّلُ

فَشَرْطُهُ الْإِيجَابُ فى صُغْرَاهُ   وَأَنْ تُرَى كُلِّيَّةً كُبْرَاهُ

وَالثَّانِ أَنْ يَخْتَلِفَا فى الْكَيْفِ مَعْ   كُلِّيَّةِ الْكُبْرَى لَهُ شَرْطٌ وَقَعْ

وَالثَّالِثُ الْإِيجَابُ فى صُغْرَاهُمَا   وَأَنْ تُرَى كُلِّيَّةً إِحْدَاهُمَا

وَرَابِعٌ عَدَمُ جَمْعِ الْخِسَّتَيْنْ   إِلَّا بِصُورَةٍ فَفِيهَا تَسْتَبِينْ

صُغْرَاهُمَا مُوجَبَةٌ جُزْئِيَّهْ   كُبْرَاهُمَا سَالِبَةٌ كُلِّيَّهْ

فَمُنْتِجٌ لِأَوَّلٍ أَرْبَعَةُ   كَالثَّانِ ثُمَّ ثَالِثٌ فَسِتَّةُ

وَرَابِعٌ بِخَمْسَةٍ قَدْ أَنْتَجَا   وَغَيْرُ مَا ذَكَرْتُهُ لَنْ يُنْتِجَا

وتتبع النتيجة الأخس من ... تلك المقدمات هكذا زكن
وهذه الأشكال بالحملي ... مختصة وليس بالشرطي
والحذف في بعض المقدمات ... أو النتيجة لعلم آت
وتنتهي إلى ضرورة لما ... من دور أو تسلسل قد لزما

(فصل في القياس الاستثنائي)

ومنه ما يدعى بالاستثنائي ... يعرف بالشرطي بلا امتراء
وهو الذي دل على النتيجة ... أو ضدها بالفعل لا بالقوة
فإن يك الشرطي ذا اتصال ... انتج وضع ذاك وضع التالي
ورفع تال رفع أول ولا ... يلزم في عكسهما لما انجلى
وإن يكن منفصلا فوضع ذا ... ينتج رفع ذاك والعكس كذا
وذاك في الأخص ثم إن يكن ... مانع جمع فبوضع ذا زكن
رفع لذاك دون عكس وإذا ... مانع رفع كان فهو عكس ذا

(فصل في لواحق القياس)

ومنه ما يدعونه مركبا ... لكونه من حجج قد ركبا
فركبنه إن ترد أن تعلمه ... واقلب نتيجة به مقدمه
يلزم من تركيبها بأخرى ... نتيجة إلى هلم جرا

مُتَّصِلُ النَّتَائِجِ الَّذِى حَوَى ... يَكُونُ أَوْ مَفْصُولَهَا كُلٌّ سَوَا

وَإِنْ بِجُزْئِيٍّ عَلَى كُلِّيٍّ اسْتُدِلّ ... فَذَا بِالاسْتِقْرَاءِ عِنْدَهُمْ عُقِلْ

وَعَكْسُهُ يُدْعَى الْقِيَاسَ الْمَنْطِقِى ... وَهُوَ الَّذِى قَدَّمْتُهُ فَحَقِّقِ

وَحَيْثُ جُزْئِيٌّ عَلَى جُزْءٍ حُمِلْ ... لِجَامِعٍ فَذَاكَ تَمْثِيلٌ جُعِلْ

وَلَا يُفِيدُ الْقَطْعَ بِالدَّلِيلِ ... قِيَاسُ الْاسْتِقْرَاءِ وَالتَّمْثِيلِ

(أَقْسَامُ الْحُجَّةِ)

وَحُجَّةٌ نَقْلِيَّةٌ عَقْلِيَّهْ ... أَقْسَامُ هٰذِى خَمْسَةٌ جَلِيَّهْ

خَطَابَةٌ شِعْرٌ وَبُرْهَانٌ جَدَلْ ... وَخَامِسٌ سَفْسَطَةٌ نِلْتَ الْأَمَلْ

أَجَلُّهَا الْبُرْهَانُ مَا أُلِّفَ مِنْ ... مُقَدِّمَاتٍ بِالْيَقِينِ تَقْتَرِنْ

مِنْ أَوَّلِيَّاتٍ مُشَاهَدَاتِ ... مُجَرَّبَاتٍ مُتَوَاتِرَاتِ

وَحَدْسِيَّاتٍ وَمَحْسُوسَاتِ ... فَتِلْكَ جُمْلَةُ الْيَقِينِيَّاتِ

وَفِى دِلَالَةِ الْمُقَدِّمَاتِ ... عَلَى النَّتِيجَةِ خِلَافٌ آتِ

عَقْلِىٌّ أَوْ عَادِىٌّ أَوْ تَوَلُّدُ ... أَوْ وَاجِبٌ وَالْأَوَّلُ الْمُؤَيَّدُ

(خَاتِمَةٌ)

وَخَطَأُ الْبُرْهَانِ حَيْثُ وُجِدَا ... فِى مَادَّةٍ أَوْ صُورَةٍ فَالْمُبْتَدَا

فِى اللَّفْظِ كَاشْتِرَاكٍ أَوْ كَجَعْلِ ذَا ... تَبَايُنٍ مِثْلَ الرَّدِيفِ مَأْخَذَا

وَفى الْمَعَانى لاَلْتِبَاسِ الْكَاذِبَهْ بذَاتِ صِدْقٍ فَافْهَمِ الْمُخَاطَبَهْ
كَمِثْلِ جَعْلِ الْعَرَضِ كَالذَّاتِي أَوْ نَاتِجٍ إِحْدَى الْمُقَدِّمَاتِ
وَالْحُكْمُ لِلْجِنْسِ بِحُكْمِ النَّوْعِ وَجَعْلُ كَالْقَطْعِىِّ غَيْرَ الْقَطْعِي
وَالثَّانِ كَالْخُرُوجِ عَنْ أَشْكَالِه وَتَرْكُ شَرْطِ النَّتْجِ مِنْ إِكْمَالِه
هَـٰـذَا تَمَامُ الْغَرَضِ الْمَقْصُودُ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمَنْطِقِ الْمَحْمُودْ
قَدِ انْتَهَى بِحَمْدِ رَبِّ الْفَلَقِ مَا رُمْتُهُ مِنْ فَنِّ عِلْمِ الْمَنْطِقِ
نَظَمَهُ الْعَبْدُ الذَّلِيــلُ الْمُفْتَقِرْ لِرَحْمَةِ الْمَوْلَى الْعَظِيمِ الْمُقْتَدِرْ
الأَخْضَرِيُّ (عَابِدُ الرَّحْمَنِ) الْمُرْتَجِى مِنْ رَبِّهِ الْمَنَّانِ
مَغْفِــرَةً تُحِيــطُ بِالذُّنُوبِ وَتَكْشِفُ الْغِطَا عَنِ الْقُلُوبِ
وَأَنْ يُثِيبَنَا بِجَنَّةِ الْعُــلاَ فَإِنَّهُ أَكْرَمُ مَنْ تَفَضَّــلاَ
وَكُنْ أَخِى لِلْمُبْتَدِى مُسَامِحًا وَكُنْ لإِصْلاَحِ الْفَسَادِ نَاصِحَا
وَأَصْلِحِ الْفَسَادَ بِالتَّــأَمُّلِ وَإِنْ بَدِيهَــةً فَلاَ تُبَــدِّلِ
إِذْ قِيــلَ كَمْ مُزَيِّفٍ صَحِيحَا لأَجْلِ كَوْنِ فَهْمِهِ قَبِيحاً
وَقُلْ لِمَنْ لَمْ يَنْتَصِفْ لِمَقْصِدِى الْعُذْرُ حَقٌّ وَاجِبٌ لِلْمُبْتَدِى
وَلِبَنِى إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَهْ مَعْــذِرَةٌ مَقْبُولَةٌ مُسْتَحْسَنَهْ
لاَ سِيَّمَا فى عَاشِرِ الْقُرُونِ ذِى الْجَهْلِ وَالْفَسَادِ وَالْفُتُونِ
وَكَانَ فى أَوَائِلِ الْمُحَرَّمِ تَأْلِيفُ هَـٰـذَا الرَّجَزِ الْمُنَظَّمِ

مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ مِنْ بَعْدِ تِسْعَةٍ مِنَ المِئِينَ
ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ سَرْمَدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ خَيْرِ مَنْ هَدَى
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الثِّقَاتِ السَّالِكِينَ سُبُلَ النَّجَاةِ
مَا قَطَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ أَبْرُجَا وَطَلَعَ البَدْرُ المُنِيرُ فِى الدُّجَا

---

٢ — متن إيساغوجى

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ أَفْضَلُ المُتَأَخِّرِينَ قُدْوَةُ الحُكَمَاءِ الرَّاسِخِينَ أَثِيرُ الدِّينِ الأَبْهَرِىُّ طَيَّبَ اللهُ ثَرَاهُ وَجَعَلَ الجَنَّةَ مَثْوَاهُ : نَحْمَدُ اللهَ تَعَالَى عَلَى تَوْفِيقِهِ وَنَسْأَلُهُ هِدَايَةَ طَرِيقِهِ وَنُصَلِّى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ أَجْمَعِينَ .

(وَبَعْدُ) فَهَذِهِ رِسَالَةٌ فِى المَنْطِقِ أَوْرَدْنَا فِيهَا مَا يَجِبُ اسْتِحْضَارُهُ لِمَنْ يَبْتَدِئُ فِى شَىْءٍ مِنَ العُلُومِ مُسْتَعِينًا بِاللهِ تَعَالَى إِنَّهُ مُفِيضُ الخَيْرِ وَالجُودِ .

(إيساغوجى) اللفظ الدال يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة وهو على جزئه بالتضمن إن كان له جزء وعلى ما يلازمه فى الذهن بالالتزام كالإنسان فإنه يدل على الحيوان الناطق بالمطابقة، وعلى أحدهما بالتضمن وعلى قابل التعلم وصناعة الكتابة بالالتزام. ثم اللفظ إما مفرد وهو الذى لا يراد بالجزء منه دلالة على جزء معناه كالإنسان وإما مؤلف وهو الذى لا يكون كذلك كرامى الحجارة والمفرد إما كلى وهو الذى لا يمنع نفس تصور مفهومه من وقوع الشركة فيه وإما جزئى وهو الذى يمنع نفس تصور مفهومه من ذلك كزيد علما: والكلى إما ذاتى وهو الذى يدخل فى حقيقة جزئياته كالحيوان بالنسبة إلى الإنسان والفرس وإما عرضى وهو الذى يخالفه كالضاحك بالنسبة إلى الإنسان والذاتى إما مقول فى جواب ما هو بحسب الشركة المحضة كالحيوان بالنسبة إلى الإنسان والفرس وهو الجنس ويرسم بأنه كلى مقول على كثيرين مختلفين بالحقائق فى جواب ما هو وإما مقول فى جواب ما هو بحسب الشركة والخصوصية معا كالإنسان بالنسبة إلى أفراده نحو زيد وعمرو وهو النوع ويرسم بانه كلى مقول على كثيرين مختلفين بالعدد دون

الْحَقِيقَةِ فِى جَوَابِ مَا هُوَ وَإِمَّا غَيْرُ مَقُولٍ فِى جَوَابِ مَا هُوَ بَلْ مَقُولٌ فِى جَوَابِ أَىُّ شَىْءٍ هُوَ فِى ذَاتِهِ وَهُوَ الَّذِى يُمَيِّزُ الشَّىْءَ عَمَّا يُشَارِكُهُ فِى الْجِنْسِ كَالنَّاطِقِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِنْسَانِ وَهُوَ الْفَصْلُ وَيُرْسَمُ بِأَنَّهُ كُلِّىٌّ يُقَالُ عَلَى الشَّىْءِ فِى جَوَابِ أَىُّ شَىْءٍ هُوَ فِى ذَاتِهِ وَأَمَّا الْعَرَضِىُّ فَإِمَّا أَنْ يَمْتَنِعَ انْفِكَاكُهُ عَنِ الْمَاهِيَّةِ وَهُوَ الْعَرَضُ اللَّازِمُ أَوْ لَا يَمْتَنِعَ وَهُوَ الْعَرَضُ الْمُفَارِقُ وَكُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِمَّا أَنْ يَخْتَصَّ بِحَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ الْخَاصَّةُ كَالضَّاحِكِ بِالْقُوَّةِ وَالْفِعْلِ لِلْإِنْسَانِ وَتُرْسَمُ بِأَنَّهَا كُلِّيَّةٌ تُقَالُ عَلَى مَا تَحْتَ حَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ قَوْلًا عَرَضِيًّا وَإِمَّا أَنْ يَعُمَّ حَقَائِقَ فَوْقَ وَاحِدَةٍ وَهُوَ الْعَرَضُ الْعَامُّ كَالْمُتَنَفِّسِ بِالْقُوَّةِ وَالْفِعْلِ بِالنِّسْبَةِ لِلْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَيُرْسَمُ بِأَنَّهُ كُلِّىٌّ يُقَالُ عَلَى مَا تَحْتَ حَقَائِقَ مُخْتَلِفَةٍ قَوْلًا عَرَضِيًّا .

(الْقَوْلُ الشَّارِحُ)

الْحَدُّ قَوْلٌ دَالٌّ عَلَى مَاهِيَّةِ الشَّىْءِ وَهُوَ الَّذِى يَتَرَكَّبُ مِنْ جِنْسِ الشَّىْءِ وَفَصْلِهِ الْقَرِيبَيْنِ كَالْحَيَوَانِ النَّاطِقِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِنْسَانِ وَهُوَ الْحَدُّ التَّامُّ وَالْحَدُّ النَّاقِصُ وَهُوَ الَّذِى يَتَرَكَّبُ مِنْ جِنْسِ الشَّىْءِ الْبَعِيدِ وَفَصْلِهِ الْقَرِيبِ كَالْجِسْمِ النَّاطِقِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِنْسَانِ

وَالرَّسْمُ التَّامُّ وَهُوَ الَّذِي يَتَرَكَّبُ مِنْ جِنْسِ الشَّيْءِ الْقَرِيبِ وَخَوَاصِّه اللَّازِمَةِ لَهُ كَالْحَيَوَانِ الضَّاحِكِ فِي تَعْرِيفِ الْإِنْسَانِ وَالرَّسْمُ النَّاقِصُ وَهُوَ الَّذِي يَتَرَكَّبُ مِنْ عَرَضِيَّاتٍ تَخْتَصُّ جُمْلَتُهَا بِحَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ كَقَوْلِنَا فِي تَعْرِيفِ الْإِنْسَانِ إِنَّهُ مَاشٍ عَلَى قَدَمَيْهِ عَرِيضُ الْأَظْفَارِ بَادِي الْبَشَرَةِ مُسْتَقِيمُ الْقَامَةِ ضَحَّاكٌ بِالطَّبْعِ .

(الْقَضَايَا)

الْقَضِيَّةُ قَوْلٌ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ لِقَائِلِهِ إِنَّهُ صَادِقٌ فِيهِ أَوْ كَاذِبٌ وَهِيَ إِمَّا حَمْلِيَّةٌ كَقَوْلِنَا زَيْدٌ كَاتِبٌ وَإِمَّا شَرْطِيَّةٌ مُتَّصِلَةٌ كَقَوْلِنَا إِنْ كَانَتِ الشَّمْسُ طَالِعَةً فَالنَّهَارُ مَوْجُودٌ وَإِمَّا شَرْطِيَّةٌ مُنْفَصِلَةٌ كَقَوْلِنَا الْعَدَدُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ زَوْجًا أَوْ فَرْدًا وَالْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنَ الْحَمْلِيَّةِ يُسَمَّى مَوْضُوعًا وَالثَّانِي مَحْمُولًا وَالْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنَ الشَّرْطِيَّةِ يُسَمَّى مُقَدَّمًا وَالثَّانِي تَالِيًا وَالْقَضِيَّةُ إِمَّا مُوجَبَةٌ كَقَوْلِنَا زَيْدٌ كَاتِبٌ وَإِمَّا سَالِبَةٌ كَقَوْلِنَا زَيْدٌ لَيْسَ بِكَاتِبٍ وَكُلٌّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِمَّا مَخْصُوصَةٌ كَمَا ذَكَرْنَا وَإِمَّا كُلِّيَّةٌ مُسَوَّرَةٌ كَقَوْلِنَا كُلُّ إِنْسَانٍ كَاتِبٌ وَلَا شَيْءَ مِنَ الْإِنْسَانِ بِكَاتِبٍ وَإِمَّا جُزْئِيَّةٌ مُسَوَّرَةٌ كَقَوْلِنَا بَعْضُ الْإِنْسَانِ كَاتِبٌ وَبَعْضُ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِكَاتِبٍ وَإِمَّا أَنْ لَا تَكُونَ كَذَلِكَ وَتُسَمَّى مُهْمَلَةً كَقَوْلِنَا الْإِنْسَانُ كَاتِبٌ وَالْإِنْسَانُ لَيْسَ بِكَاتِبٍ

وَالمتَّصلَةُ إمَّا لُزُومِيَّةٌ كَقَوْلنَا إنْ كَانَت الشَّمْسُ طَالعَةً فَالنَّهَارُ مَوْجُودٌ وَإمَّا اتِّفَاقيَّةٌ كَقَوْلنَا إنْ كَانَ الإنْسَانُ نَاطقاً فَالحمَارُ نَاهقٌ وَالمنْفصلَةُ إمَّا حَقيقيَّةٌ كَقَوْلنَا الْعَدَدُ إمَّا زَوْجٌ وَإمَّا فَرْدٌ وَهيَ إمَّا مَانعَةُ الْجَمْعِ وَالْخُلُو مَعًا كَمَا ذَكَرْنَا وَإمَّا مَانِعَةُ الْجَمْعِ فَقَطْ كَقَوْلنَا هٰذَا الشَّيْءُ إمَّا أنْ يَكُونَ شَجَرًا أَوْ حَجَرًا وَإمَّا مَانعَةُ الخُلُوِّ فَقَطْ كَقَوْلنَا زَيْدٌ إمَّا أَنْ يَكُونَ فى الْبَحْر وَإمَّا أَنْ لَا يَغْرَق وَقَدْ تَكُونُ الْمنْفَصلَاتُ ذَوَاتِ أَجْزَاءٍ كَقَوْلنَا الْعَدَدُ إمَّا زَائدٌ أَوْ نَاقِصٌ أَوْ مُسَاوٍ .

(التَّنَاقُضُ)

هُوَ اخْتِلَافُ الْقَضِيَّتَيْنِ بِالْإيجَابِ وَالسَّلْبِ بِحَيْثُ يَقْتَضِى لِذَاتِه أَنْ تَكُونَ إحْدَاهُمَا صَادِقَةً وَالأخْرَى كَاذِبَةً كَقَوْلنَا زَيْدٌ كَاتِبٌ زَيْدٌ لَيْسَ بِكَاتِبٍ وَلَا يَتَحَقَّقُ ذَلكَ إلَّا بَعْدَ اتِّفَاقِهِمَا فى الْمَوْضُوعِ وَالْمَحْمُولِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالإضَافَةِ وَالْقُوَّةِ وَالْفِعْلِ وَالْجُزْءِ وَالْكُلِّ وَالشَّرْطِ نَحْوُ زَيْدٌ كَاتِبٌ زَيْدٌ لَيْسَ بِكَاتِب فَنَقِيضُ الْمُوجِبَةِ الْكُلِّيَّةِ إنَّمَا هِىَ السَّالِبَةُ الْجُزْئِيَّةُ كَقَوْلنَا كُلُّ إنْسَانٍ حَيَوَانٌ وَبَعْضُ الإنْسَانِ لَيْسَ بِحَيَوَانٍ وَنَقِيضُ السَّالِبَةِ الْكُلِّيَّةِ إنَّمَا هِىَ الْمُوجِبَةُ الْجُزْئِيَّةُ كَقَوْلنَا لَا شَيْءَ مِنَ الْإنْسَانِ بِحَيَوَانٍ وَبَعْضُ الإنْسَانِ حَيَوَانٌ وَالْمَحْصُورَتَانِ

لَا يَتَحَقَّقُ التَّنَاقُضُ بَيْنَهُمَا إِلَّا بَعْدَ اخْتِلَافِهِمَا فِي الْكَمِّيَّةِ لِأَنَّ الْكُلِّيَّتَيْنِ قَدْ تَكْذِبَانِ كَقَوْلِنَا كُلُّ إِنْسَانٍ كَاتِبٌ وَلَا شَيْءَ مِنَ الْإِنْسَانِ بِكَاتِبٍ وَالْجُزْئِيَّتَيْنِ قَدْ تَصْدُقَانِ كَقَوْلِنَا بَعْضُ الْإِنْسَانِ كَاتِبٌ وَبَعْضُ الْإِنْسَانِ لَيْسَ بِكَاتِبٍ .

(الْعَكْسُ)

هُوَ أَنْ يَصِيرَ الْمَوْضُوعُ مَحْمُولًا وَالْمَحْمُولُ مَوْضُوعًا مَعَ بَقَاءِ السَّلْبِ وَالْإِيجَابِ بِحَالِهِ وَالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ بِحَالِهِ وَالْمُوجِبَةُ الْكُلِّيَّةُ لَا تَنْعَكِسُ كُلِّيَّةً إِذْ يَصْدُقُ قَوْلُنَا كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ وَلَا يَصْدُقُ كُلُّ حَيَوَانٍ إِنْسَانٌ بَلْ تَنْعَكِسُ جُزْئِيَّةً لِأَنَّا إِذَا قُلْنَا كُلُّ إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ يَصْدُقُ بَعْضُ الْحَيَوَانِ إِنْسَانٌ فَإِنَّا نَجِدُ شَيْئًا مَوْصُوفًا بِالْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ فَيَكُونُ بَعْضُ الْحَيَوَانِ إِنْسَانًا وَالْمُوجِبَةُ الْجُزْئِيَّةُ أَيْضًا تَنْعَكِسُ جُزْئِيَّةً بِهَذِهِ الْحُجَّةِ وَالسَّالِبَةُ الْكُلِّيَّةُ تَنْعَكِسُ سَالِبَةً كُلِّيَّةً وَذَلِكَ بَيِّنٌ بِنَفْسِهِ لِأَنَّهُ إِذَا صَدَقَ لَا شَيْءَ مِنَ الْإِنْسَانِ بِحَجَرٍ صَدَقَ لَا شَيْءَ مِنَ الْحَجَرِ بِإِنْسَانٍ وَالسَّالِبَةُ الْجُزْئِيَّةُ لَا عَكْسَ لَهَا لُزُومًا فَإِنَّهُ يَصْدُقُ بَعْضُ الْحَيَوَانِ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ وَلَا يَصْدُقُ عَكْسُهُ .

(القِيَـــاس)

هُوَ قَوْلٌ مَلفوظٌ أَوْ مَعقولٌ مُؤلّفٌ من أَقْوَال مَتَى سُلِّمَتْ لَزِمَ عَنْهَا لِذَاتِهَا قولٌ آخر ، وَهُوَ إِمَّا اقْتِرَانِيٌّ كَقولِنَا كُلُّ جِسْمٍ مُؤلَّف وَكُلُّ مُؤَلَّفٍ حَادِثٌ فَكُلُّ جِسْمٍ حَادِثٌ وَإِمَّا اسْتِثْنَائِيٌّ . كَقَوْلِنَا إِنْ كَانَت الشَّمْسُ طَالِعَةً فَالنَّهَارُ مَوْجُودٌ لَكِنِ النَّهَارُ لَيْسَ بِمَوْجُودٍ فَالشَّمْسُ لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ وَالْمُكَرَّر بين مُقدمتَي الْقِيَاسِ يُسمَّى حَدًّا أَوْسَطَ وَمَوْضُوعُ الْمَطْلُوبِ يُسَمَّى حَدًّا أَصْغَرَ وَمَحْمُولُهُ يُسمَّى حَدًّا أَكْبَرَ وَالْمُقَدِّمَةُ الَّتِي فِيهَا الأَصْغَرُ تُسمَّى صُغْرَى وَالَّتِي فِيهَا الأَكْبَرُ تُسَمَّى كُبْرَى وَهَيْئَةُ التَّأْلِيفِ تُسَمَّى شَكْلاً وَالأَشْكَالُ أَرْبَعَةٌ لأَنَّ الْحَدَّ الأَوْسَطَ إِنْ كَانَ مَحْمُولاً فِي الصُّغْرَى مَوْضُوعاً فِي الْكُبْرَى فَهُوَ الشَّكْلُ الأَوَّلُ وَإِنْ كَانَ بِالْعَكْسِ فَهُوَ الرَّابِعُ وَإِنْ كَانَ مَوْضُوعاً فِيهِمَا فَهُوَ الثَّالِثُ وَإِنْ كَانَ مَحْمُولاً فِيهِمَا فَهُوَ الثَّانِي وَالشَّكْلُ الثَّانِي مِنْهَا يَرْتَدُّ إِلَى الأَوَّلِ بِعَكْسِ الْكُبْرَى وَالثَّالِثُ يَرْتَدُّ إِلَيْهِ بِعَكْسِ الصُّغْرَى وَالرَّابِعُ يَرْتَدُّ إِلَيْهِ بِعَكْسِ التَّرْتِيبِ أَوْ بِعَكْسِ الْمُقَدِّمَتَيْنِ جَمِيعاً وَالْكَامِلُ الْبَيِّنُ الإِنْتَاجِ هُوَ الأَوَّلُ وَالشَّكْلُ الرَّابِعُ مِنْهَا بَعِيدٌ عَنِ الطَّبْعِ جِدًّا وَالَّذِي لَهُ طَبْعٌ مُسْتَقِيمٌ وَعَقْلٌ سَلِيمٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى رَدِّ

الثانى إلى الأول وإنما ينتج الثانى عند اختلاف مقدمتيه بالإيجاب والسلب والشكل الأول هو الذى يجعل معيارًا للعلوم فنورده هنا ليجعل دستورًا وليستنتج منه المطالب كلها وشرط إنتاجه إيجاب الصغرى وكلية الكبرى وضروبه المنتجة أربعة ، الضرب الأول : كل جسم مؤلف وكل مؤلف محدث فكل جسم محدث . الثانى كل جسم مؤلف ولا شىء من المؤلف بقديم فلا شىء من الجسم بقديم . الثالث : بعض الجسم مؤلف وكل مؤلف حادث فبعض الجسم حادث . الرابع بعض الجسم مؤلف ولا شىء من المؤلف بقديم فبعض الجسم ليس بقديم والقياس الاقترانى إما أن يتركب من حمليتين كما مر وإما من متصلتين كقولنا إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود وكلما كان النهار موجودًا فالأرض مضيئة ينتج إن كانت الشمس طالعة فالأرض مضيئة وإما مركب من منفصلتين كقولنا كل عدد إما زوج أو فرد وكل زوج فهو إما زوج الزوج أو زوج الفرد ينتج كل عدد إما فرد أو زوج الزوج أو زوج الفرد واستثناء نقيض التالى ينتج نقيض المقدم كقولنا إن كان هذا الشىء

إنْسَانًا فَهُوَ حَيَوَانٌ لٰكِنَّهُ لَيْسَ بِحَيَوان فَلَا يَكُونُ إنسانًا وَإنْ كَانَتْ مُنْفَصِلَةً حَقِيقِيَّةً فَاسْتِثْنَاءُ عَيْنِ أَحَدِ الجزْأَيْنِ يُنْتِجُ نَقِيضَ الجُزْءِ الثَّانِي كَقَوْلِنَا: العَدَدُ إمَّا زَوْجٌ أَوْ فَرْدٌ لٰكِنَّهُ زَوْجٌ أَنَّهُ يُنْتِجُ لَيْسَ بِفَرْدٍ أَوْ لٰكِنَّهُ فَرْدٌ يُنْتِجُ أَنَّهُ لَيْسَ زَوْجًا وَاسْتِثْنَاءُ نَقِيضِ أَحَدِهِمَا يُنْتِجُ عَيْنَ الثَّانِي .

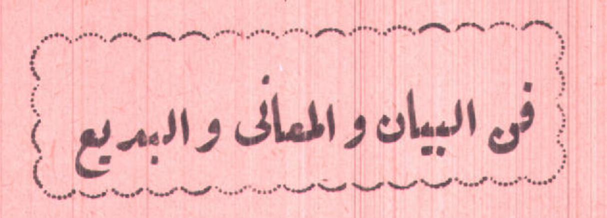
(الْبُرْهَانُ) هُوَ قِيَاسٌ مُؤَلَّفٌ مِنْ مُقَدِّمَاتٍ يَقِينِيَّةٍ لِإنْتَاجِ الْيَقِينِيَّاتِ وَالْيَقِينِيَّاتُ أَقْسَامٌ أَحَدُهَا أَوَّلِيَّاتٌ كَقَوْلِنَا الْوَاحِدُ نِصْفُ الاثْنَيْنِ وَالْكُلُّ أَعْظَمُ مِنَ الْجُزْءِ وَمُشَاهَدَاتٌ كَقَوْلِنَا الشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ وَالنَّارُ مُحْرِقَةٌ وَمُجَرَّبَاتٌ كَقَوْلِنَا السَّقَمُونِيَا مُسهِلَةٌ لِلصَّفْرَاءِ وحَدْسِيَّاتٌ كَقَوْلِنَا نُورُ الْقَمَرِ مُسْتَفَادٌ مِنْ نُورِ الشَّمْسِ وَمُتَوَاتِرَاتٌ كَقَوْلِنَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليهِ وسلم ادَّعَى النُّبُوَّةَ وَظَهَرَتِ الْمُعْجِزَةُ عَلَى يَدِهِ وَقَضَايَا قِيَاسَاتُهَا مَعَهَا كَقَوْلِنَا الأَرْبَعَةُ زَوْجٌ بِسَبَبِ وَسَطٍ حَاضِرٍ فِى الذِّهْنِ وَهُوَ الانْقِسَامُ بِمُتَسَاوِيَيْنِ .

(وَالجَدَلُ) وَهُوَ قِيَاسٌ مُؤَلَّفٌ مِنْ مُقَدِّمَاتٍ مَشْهُورَةٍ لَا مُسَلَّمَةٍ عِنْدَ النَّاسِ أَوْ عِنْدَ الْخَصْمَيْنِ كَقَوْلِنَا الْعَدْلُ حَسَنٌ وَالظُّلْمُ قَبِيحٌ .

(وَالْخَطَابَةُ) وَهِيَ قِيَاسٌ مُؤَلَّفٌ مِنْ مُقَدِّمَاتٍ مَقْبُولَةٍ مِنْ شَخْصٍ مُعْتَقَدٍ فِيهِ أَوْ مَظْنُونَةٍ .

(وَالشِّعْرُ) وَهُوَ قِيَاسٌ مُؤَلَّفٌ مِنْ مُقَدِّمَاتٍ مَقْبُولَةٍ مُتَخَيَّلَةٍ تَنْبَسِطُ مِنْهَا النَّفْسُ أَوْ تَنْقَبِضُ .

(وَالْمُغَالَطَةُ) وَهِيَ قِيَاسٌ مُؤَلَّفٌ مِنْ مُقَدِّمَاتٍ كَاذِبَةٍ شَبِيهَةٍ بِالْحَقِّ أَوْ بِالْمَشْهُورِ أَوْ مِنْ مُقَدِّمَاتٍ وَهْمِيَّةٍ كَاذِبَةٍ وَالْعُمْدَةُ هُوَ الْبُرْهَانُ لَا غَيْرُ . انْتَهَى .



١ — متن السمرقندية

فى الاستعارات



الحمدُ لواهبِ العطيةِ ، والصلاةُ والسلامُ على خيرِ البريةِ وعلى آلهِ ذوى النفوسِ الزكيةِ .

(أما بعدُ) فإنَّ معانىَ الاستعاراتِ وما يتعلقُ بها قد ذُكرت فى الكُتُبِ مُفصلةً عسيرةَ الضبطِ فأردتُ ذكرها مُجملةً مضبوطةً على وجه نطقَ بهِ كُتُبُ المتقدمين ودلَّ عليهِ زُبُرُ المتأخرين فنظمتُ فرائدَ عوائدَ لتحقيقِ معانى الاستعاراتِ وأقسامها وقرائنها فى ثلاثةِ عقودٍ .

(العقدُ الأولُ فى أنواع المجاز)

وفيهِ ستُّ فرائدَ

(الفريدةُ الأولى) المجازُ المفردُ أعنى الكلمةَ المستعملةَ فى غيرِ

ما وُضِعَت له لِعلاقَة مع قَرِينَةٍ مانِعَةٍ عَنْ إرادَته إنْ كانَت علاقته غيرَ المُشابهةِ فمجازٌ مُرسلٌ وإلّا فاستِعارةٌ مصرحةٌ :

﴿ الفَرِيدَةُ الثّانِيَةُ ﴾ إنْ كانَ المُستعارُ اسمَ جِنس أى اسماً غيرَ مشتق فالاستِعارةُ أصليّةٌ وإلّا فتبعِيّةٌ لجَريانِها فى اللّفظِ المذكورِ بعدَ جريانِها فى المصدرِ إنْ كانَ المُستعارُ مشتقّاً وفى متعلق معنى الحَرْفِ إنْ كانَ حرفاً والمُرادُ بِمتعلّقِ معنَى الحَرْفِ مايعبرُ بِهِ عنه مِنَ المَعانى المُطلَقةِ كالابتداءِ ونحوِهِ وأنكرَ التّبعِيّةَ السّكّاكِيُّ وردّها إلى المَكنيّةِ كما ستعرِفُه .

﴿ الفَرِيدَةُ الثّالثَةُ ﴾ ذهَبَ السَّكّاكىُّ إلى أنّهُ إنْ كانَ المُستعارُ لهُ مُحققاً حِسّاً أوْ عقلاً فالاستعارةُ تحقيقيّةٌ وإلّا فتخييلِيّةٌ وستنكشفُ لكَ حقيقتَها .

﴿ الفَرِيدَةُ الرّابعَةُ ﴾ الاستعارةُ إنْ لمْ تقترنْ بِما يلائمُ شيئاً مِنَ المُستعارِ منهُ والمُستعارِ له فمطلقةٌ نحوُ رأيتُ أسداً وإنْ قرنتْ بما يلائمُ المُستعارَ منه فمرشّحةٌ نحوُ رأيتُ أسداً لهُ لبدٌ أظفارُهُ لمْ تقلّمْ وإنْ قُرنَتْ بِما يلائمُ المُستعارَ له فمجرّدةٌ نحوُ رأيتُ أسداً شاكِىَ السّلاحِ والتّرشيحُ أبلغُ لاشتمالِهِ على تحقيقِ المُبالغَةِ فى التّشبيهِ والإطلاقُ أبلغُ مِنَ التّجريدِ واعتِبارُ التّرشيحِ والتّجريدِ إنّما يكونُ

بَعْدَ تَمَامِ الاستعارة فلا تُعَدُّ قرينة المصرحة تجريدا نحو رأيت أسداً يرمى ولا قرينة المكنية ترشيحاً .

(الفريدة الخامسة) الترشيح يجوز أن يكون باقيا على حقيقته تابعا للاستعارة لا يقصد به إلا تقويتها ويجوز أن يكون مستعارا من ملائم المستعار منه لملائم المستعار له ويحتمل الوجهين قوله تعالى : ﴿ واعتصموا بحبل الله ﴾ حيث استعير الحبل للعهد وذكر الاعتصام ترشيحا إما باقيا على معناه أو مستعارا للوثوق بالعهد .

(الفريدة السادسة) المجاز المركب وهو المركب المستعمل فى غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة كالمفرد إن كانت علاقته غير المشابهة فلا يسمى استعارة وإلا يسمى استعارة تمثيلية نحو إنى أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى أى تتردد فى الإقدام والإحجام لا تدرى أيهما أحرى .

(العقد الثانى فى تحقيق معنى الاستعارة بالكناية)

اتفقت كلمة القوم على أنه إذا شبه أمر بآخر من غير تصريح بشىء من أركان التشبيه سوى المشبه ودل عليه بذكر

مَا يَخُصُّ الْمُشَبَّهَ بِهِ كَانَ هُنَاكَ اسْتِعَارَةٌ بِالْكِنَايَةِ لَكِنِ اضْطَرَبَتْ أَقْوَالُهُمْ، وَلْنَتَعَرَّضْ لَهَا فِي ثَلَاثَةِ فَرَائِدَ مُذَيَّلَةٍ بِفَرِيدَةٍ أُخْرَى لِبَيَانِ أَنَّهُ هَلْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمُشَبَّهُ فِي الِاسْتِعَارَةِ بِالْكِنَايَةِ مَذْكُورًا بِلَفْظِهِ الْمَوْضُوعِ لَهُ أَمْ لَا.

(الْفَرِيدَةُ الْأُولَى) ذَهَبَ السَّلَفُ إِلَى أَنَّ الِاسْتِعَارَةَ بِالْكِنَايَةِ لَفْظُ الْمُشَبَّهِ بِهِ الْمُسْتَعَارُ لِلْمُشَبَّهِ فِي النَّفْسِ الْمَرْمُوزُ إِلَيْهِ بِذِكْرِ لَازِمِهِ مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرٍ فِي نَظْمِ الْكَلَامِ وَذِكْرُ اللَّازِمِ قَرِينَةٌ عَلَى قَصْدِهِ مِنْ عُرْضِ الْكَلَامِ وَحِينَئِذٍ وَجْهُ تَسْمِيَتِهَا اسْتِعَارَةً بِالْكِنَايَةِ أَوْ مَكْنِيَّةً ظَاهِرٌ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ صَاحِبُ الْكَشَّافِ وَهُوَ الْمُخْتَارُ.

(الْفَرِيدَةُ الثَّانِيَةُ) يُشْعِرُ ظَاهِرُ كَلَامِ السَّكَّاكِيِّ بِأَنَّهَا لَفْظُ الْمُشَبَّهِ الْمُسْتَعْمَلُ فِي الْمُشَبَّهِ بِهِ بِادِّعَاءِ أَنَّهُ عَيْنُهُ وَاخْتَارَ رَدَّ التَّبَعِيَّةِ إِلَيْهَا بِجَعْلِ قَرِينَتِهَا اسْتِعَارَةً بِالْكِنَايَةِ وَجَعْلِهَا قَرِينَتَهَا عَلَى عَكْسِ مَا ذَكَرَهُ الْقَوْمُ فِي مِثْلِ نَطَقَتِ الْحَالُ مِنْ أَنَّ نَطَقَتِ اسْتِعَارَةٌ لِدَلَّتْ وَالْحَالُ قَرِينَةٌ لَهَا وَيَرِدُ عَلَيْهِ أَنَّ لَفْظَ الْمُشَبَّهِ لَمْ يُسْتَعْمَلْ إِلَّا فِي مَعْنَاهُ الْحَقِيقِيِّ فَلَا يَكُونُ اسْتِعَارَةً وَهُوَ قَدْ صَرَّحَ بِأَنَّ نَطَقَتْ مُسْتَعَارٌ لِلْأَمْرِ الْوَهْمِيِّ فَيَكُونُ اسْتِعَارَةً وَالِاسْتِعَارَةُ فِي الْفِعْلِ لَا تَكُونُ إِلَّا تَبَعِيَّةً فَيَلْزَمُهُ الْقَوْلُ بِالِاسْتِعَارَةِ التَّبَعِيَّةِ.

(الفَرِيدَةُ الثَّالِثَةُ) ذَهَبَ الخَطِيبُ إِلَى أَنَّهَا للتشبيه المُضْمَرِ فى النَّفْس وَحِينَئِذٍ لَا وَجْهَ لِتَسْمِيَتِهَا اسْتِعَارَةً .

(الفَرِيدَةُ الرَّابِعَةُ) لَاشُبْهَةَ فى أَنَّ المُشَبَّهَ فى صُورَةِ الاسْتِعَارَةِ بالْكِنَايَةِ لَا يَكُونُ مَذْكُورًا بِلَفْظِ المُشَبَّهِ بِهِ كَمَا هُوَ فى صُورَةِ الاسْتِعَارَةِ المُصَرَّحَةِ وَإِنَّمَا الكَلَامُ فى وُجُوبِ ذِكْرِهِ بِلَفْظِهِ المَوْضُوعِ لَهُ وَالحَقُّ عَدَمُ الوُجُوبِ لِجَوَازِ أَنْ يُشَبَّهَ شَىْءٌ بِأَمْرَيْنِ وَيُسْتَعْمَلَ لَفْظُ أَحَدِهِمَا فيهِ وَيُثْبَتَ لَهُ شَىْءٌ مِنْ لَوَازِمِ الآخَرِ فَقَدِ اجْتَمَعَتِ المُصَرَّحَةُ وَالمَكْنِيَّةُ كَمَا فى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالخَوْفِ ﴾ فَإِنَّهُ شَبَّهَ مَا غَشِىَ الإِنْسَانَ عِنْدَ الجُوعِ وَالخَوْفِ من أَثَرِ الضَّرَرِ مِنْ حَيْثُ الاشْتِمَالُ بِاللِّبَاسِ فَاسْتُعِيرَ لَهُ اسْمُهُ وَمِنْ حَيْثُ الكَرَاهِيَةِ بِالطَّعْمِ المُرِّ البَشِيعِ فَيَكُونُ اسْتِعَارَةً مُصَرَّحَةً نَظَرًا إِلَى الأَوَّلِ وَمَكْنِيَّةً نَظَرًا إِلَى الثَّانِى وَتَكُونُ الإِذَاقَةُ تَخْيِيلاً .

(العِقْدُ الثَّالِثُ)

(فى تَحْقِيقِ قَرِينَةِ الاسْتِعَارَةِ بالكِنَايَةِ)

وَمَا يُذْكَرُ زِيَادَةً عَلَيْهَا مِنْ مُلَائِمَاتِ المُشَبَّهِ به فى نَحْوِ قَوْلِكَ مَخَالِبُ المَنِيَّةِ نَشِبَتْ بِفُلَانٍ وَفيهِ خَمْسُ فَرَائِدَ .

(الفَرِيدَةُ الأُولَى) ذَهَبَ السَّلَفُ إلَى أنَّ الأَمرَ الَّذِى أُثْبِتَ لِلْمُشَبَّهِ مِنْ خَوَاصِّ الْمُشَبَّهِ بِهِ مُسْتَعْمَلٌ فِى مَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ وَإنَّمَا الْمَجَازُ فِى الإثْبَاتِ وَيُسَمُّونَهُ اسْتِعَارَةً تَخْيِيلِيَّةً وَيَحْكُمُونَ بِعَدَمِ انْفِكَاكِ الْمَكْنِيِّ عَنْهُ عَنْهَا وَإلَيْهِ ذَهَبَ الخَطِيبُ .

(الفَرِيدَةُ الثَّانِيَةُ) جَوَّزَ صَاحِبُ الكَشَّافِ كَوْنَهُ اسْتِعَارَةً تَحْقِيقِيَّةً لِمُلَائِمِ المُشَبَّهِ كَمَا فِى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ ﴾ حَيْثُ اسْتُعِيرَ الحَبْلُ لِلْعَهْدِ عَلَى سَبِيلِ الكِنَايَةِ وَالنَّقْضُ لإبْطَالِهِ .

(الفَرِيدَةُ الثَّالِثَةُ) جَوَّزَ السَّكَّاكِيُّ كَوْنَهُ مُسْتَعْمَلًا فِى أَمْرٍ وَهْمِيٍّ تَوَهَّمَهُ المُتَكَلِّمُ تَشْبِيهًا بِمَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ وَيُسَمِّيهِ اسْتِعَارَةً تَخْيِيلِيَّةً وَلَا يَخْفَى أَنَّهُ تَعَسُّفٌ .

(الفَرِيدَةُ الرَّابِعَةُ) المُخْتَارُ فِى قَرِينَةِ المَكْنِيَّةِ أَنَّهُ إذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمُشَبَّهِ المَذْكُورِ تَابِعٌ يُشْبِهُ رَادِفَ المُشَبَّهِ بِهِ كَانَ بَاقِيًا عَلَى مَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ وَكَانَ إثْبَاتُهُ لَهُ اسْتِعَارَةً تَخْيِيلِيَّةً كَمَخَالِبِ المَنِيَّةِ وَإنْ كَانَ لَهُ تَابِعٌ يُشْبِهُ ذَلِكَ الرَّادِفَ المَذْكُورَ كَانَ مُسْتَعَارًا لِذَلِكَ التَّابِعِ عَلَى طَرِيقِ التَّصْرِيحِ .

(الفَرِيدَةُ الخَامِسَةُ) كَمَا يُسَمَّى مَا زَادَ عَلَى قَرِينَةِ المُصَرَّحَةِ مِنْ مُلَائِمَاتِ المُشَبَّهِ بِهِ تَرْشِيحًا كَذَلِكَ يُعَدُّ مَا زَادَ عَلَى قَرِينَةِ المَكْنِيَّةِ

مِنَ الملائمات تَرْشيحاً لَهَا وَيجوز جعله تَرْشيحاً لَهَا وَيجوز جعله تَرْشيحاً لِلتخييلية أَوْ للاستعارة التحقيقية ، أَمَّا الاستعارة التحقيقية فَظَاهِرٌ وَكَذَا التخييلية عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيهِ السَّكاكي لأَنَّ التخييلية مصرحة عِنده وأَمّا التخييلية عَلَى مَذهب السّلف فلأَنّ الترشيح يَكُونُ للمجاز العَقلي أَيْضاً بذكر ما يُلائِمُ مَا هُوَ لَهُ كَما يكون للمجاز اللغوي بذكر مَا يُلائِمُ الموضوع لَهُ وَللتشبيه بذكر مَا يُلائِمُ المشبه به وَللاستعارة المُصرحة كَمَا سبق ووجه الفرق بين ما يجعل قرينة للمكنية ويجعل نفسه تخييلاً أو استعارة تحقيقية وإثباته تخييلاً وبين ما يجعل زائدا عليها وترشيحاً قوة الاختصاص بالمشبه به فأيهما أقوى اختصاصاً وتعلقاً به فهو القرينة وما سواه ترشيح انتهى .

٢ — متن ملحة البيان

(للفاضل الشيخ زينٍ المرصفيّ رحمه الله تعالى)

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ الفقيرُ (المرصفيُّ زينُ) قرت بِنَيْلِ القصد منه العينُ

(حمدًا) لِمَن علّمنا البيانا وعن مجازِ الحقِّ قد أبانا

وأفضلُ الصلاةِ والسلام على النبيِّ المرسلِ التِّهامى

وآلِهِ وصحبِهِ الذينا شادُوا بِصِدقِ العزمِ هذا الدِّينا

(وبعدُ) فالبيانُ جلَّ وقعا وعمَّ فى كُلِّ العلُومِ نفعا

وهذِهِ أُرجوزةٌ وجيزهْ فيه حوتْ أُصولَهُ العزيزهْ

سمّيتُها (بِملحة البيانِ) أرجو بها انتِفاعَ كُلِّ عانِ

(مُقدّمة)

(علمُ البيانِ) حدُّهُ لِلقاصِدِ علمٌ به إيرادُ معنًى واحِد

بطُرقٍ كثيرةٍ مُختلفهْ فى واضحِ الدِّلالةِ المؤتلفهْ

وذاكَ فى الدِّلالةِ العقليّهْ إيرادُهُ يكُونُ لا الوضعيّهْ

لأنه لدى انفهام الوضع ... لم يتخلف فهم معنى وضعى

وعند فقد علمه لا يعنى ... به إفادة لهذا المعنى

ثم المبادى بينهم مشهوره ... وفى صدور كتبهم منثوره

(باب الحقيقة والمجاز)

حقيقة لفظ به المراد ... يعنى بلا علاقة تراد

وقل مجاز إذ بها يفاد مع ... قرينة بنصبها الأصل امتنع

وقسموا كلا إلى الشرعى ... واللغوى ثمت العرفى

ورجحوا اشتراط سمع النوع فى ... علاقة كما بوضع يقتفى

والأصل نقل اللفظ عن حقيقى ... وعن مجاز جاز فى التحقيق

وينبنى أيضا على الكنايه ... وقاسها عليه فى العنايه

وقد أتى كل بلحظ واسطه ... تكون بين المعنيين رابطه

كيا بنى آدم قد أنزلنا ... فبين ذا وذاك فرق يعنى

وقد رأى أستاذنا امتناعه ... والبعض منهم حاول اندفاعه

واستظهر الفقير فى الأغصان ... تفصيله بأجمل البيان

وفرقوا بين المجاز والكذب ... بما من التأويل فيه قد نصب

وللاستعارة ومرسل قسم ... والكل منهما بباب قد علم

(بَابُ الْمُجَازِ الْمُرْسَلِ)

وَمُرْسَلٌ لَهُ عَلَاقَاتٌ أَتَتْ تِسْعًا وَعَشْرًا فِي أَصَحِّ مَا ثَبَتْ

وَرَجَّحُوا اعْتِبَارَهَا مِنْ أَصْلِ لَا مِنْ مَجَازٍ بَلْ وَلَا مِنْ كُلِّ

فَلَازِمِيَّةٌ كَقَصْدِ الشَّمْسِ مِنْ ضَوْئِهَا وَالْعَكْسُ مِثْلُ الْعَكْسِ

آلِيَّةٌ كَالسِّنِ فِي الْأُثْنِيَهْ وَمُبْدَلٌ كَالدَّمِ فِي مَعْنَى الدِّيَهْ

وَبَدَلٌ نَحْوَ الْقَضَاءِ فِي الْأَدَا لَكِنْ بِغَيْرِ مَا بِآيٍ وَرَدَا

وَسَبَبِيَّةٌ مُسَبَّبِيَّةُ كَالْغَيْثِ فِي نَبْتٍ وَعَكْسٌ يَثْبُتُ

جُزْئِيَّةٌ كُلِّيَّةٌ كَالْعَيْنِ فِي رَبِيئَةٍ وَإِصْبَعٍ فِي طَرَفِ

ثُمَّ اعْتِبَارُ مَا مَضَى كَالْيُتْمِ لِمَنْ تَبَدَّى بِالْغَنَا لِلْحُلْمِ

الْأَوَّلُ نَحْوُ الْخَمْرِ فِي مَعْنَى الْعِنَبْ وَقِيلَ بَلْ ذَا لُغَةٌ كَمَا وَجَبْ

حَالِيَّةٌ كَرَحْمَةٍ فِي الْجَنَّةْ وَعَكْسُهَا نَحْوُ سُؤَالِ الْقَرْيَةَ

كَذَا عُمُومٌ نَحْوُ لَفْظِ النَّاسِ فِي

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ فِي الْقَوْلِ الْوَفِي

وَالْعَكْسُ كَالضَّاحِكِ لِلْإِنْسَانِ بِالْفِعْلِ لَا بِقُوَّةٍ وَشَانِ

وَمُطْلَقٌ كَعَالِمٍ فِي عَامِلِ وَعَكْسُهُ كَعَالِمٍ مِنْ عَاقِلِ

تَجَاوُرٌ فِي الْعِلْمِ جَا فِي الظَّنِّ لِأَنَّهُ مُجَاوِرٌ فِي الذِّهْنِ

كَذَا التَّعَلُّقُ الَّذِي تَحَقَّقَا فِي مَصْدَرٍ مَعَ الصِّفَاتِ مُطْلَقَا

وَمَا أَتَى فى بَعضهَا مع بعض ... وَدَرْجهَا فى غَيرهَا ذُو نقْض

وَٱعتَبرُوا المَلْحوظَ فى عَلاَئق ... وَعنْدَ جَهْــلٍ فَاعْتَبر للاَّئق

مُرَشَّحًا مُجَرَّدًا وَمُطْلَقًا ... يَأْتِى وَفى الأعْلاَم قَد تَحَقَقا

عَلَى الأَصحِّ وَهوَ أَيضًا أَصْلى ... وَتَبَعىٌّ حسْبَ نَصِّ النَّقْل

(بَابُ الاْستِعَارَةِ)

وَمَا به لُوحظَتِ المُشَابَهَهْ ... عَلاَقَةً كَالسبْع فِيمَنْ شَابَهَهْ

فَهوَ ٱسْتعَارَةٌ وَمَبْنَاهَا عَلَى ... تَنَاس تَشْبيهٍ بهَا قَد ٱنْجَلَى

لذَاكَ مَا يُنْبِي عَن التَّشْبيهِ ... يمْنعُ من قَول تَكُونُ فيه

والشَّرْطُ أَنَّ المُسْتعَارَ كُلِّى ... يَشملُ مَا شُبِّهَ عنْدَ الجُلِّ

وقيلَ بَل يَكْفى ٱدِّعا العينيَّهْ ... فيها فيستعَارُ ذُو الجزْئيَّهْ

كَالعلَمَ الشَّخصىِّ والجُمْهُورُ قَد ... قالُوا بهَا فيمَا لَهُ وَصْفٌ يُرَدّ

وَجوَّزُوا تَعَدُّدُ القَرينَهْ ... إنْ تَكُ عَن تَجَوُّز مُبِينَهْ

ورُبَّمَا تَكُونُ من معَانى ... مجمُوعهَا مُحقِّقُ البيَان

وقَسَّمُوا تلْكَ لتَصْريحيَّهْ ... وَمَا تُسمَّى عندَهُم مَكْنيَهْ

فَالمُستَعَارُ إن يَكُن مذْكُورَا ... فى نَظْمِهَا أى لَفظًا اوْ تَقْديرًا

فَسمِّه بالأُولَى أَمَّا الثَّانيَهْ ... فَعَكْسُهَا وما تَرَاها تَاليَهْ

كلاَهُما مُنقَسِم لأَصْلى ... وَتَبَعىٌّ فى صَريح النَّقْل

فالمستعار إن حوى الكلية ... وليس مشتقا فذى أصليه
كالسبع مع أسامة والقتل ... وحاتم على أصح قول
وتبعية تلى المشتقا ... ثم اسم فعل حكمها استحقا
ومثله المنصوب والمصغر ... واسم زمان ومكان يؤثر
والمبهمات كلها والحرفا ... وبعض ذاك الخلف فيه يلفى
فتلك فى المشتق تجرى بعد أن ... بمصدر تجرى ولو بقرن أن
كما بمطلق لمعنى الحرف قد ... جرت وتسرى فيه حسبما اطرد
فقدر التشبيه ثم اعتبر ... لمطلق فى الحرف أو لمصدر
وخذ من المصدر ما اشتققتا ... واستعر الحرف الذى أردتا
وخالف العصام هذا القولا ... وقال بالتشبيه ليس إلا

(باب الاستعارة المكنية)

مكنية تشبيهها نفسى ... فليس من أركانها لفظى
سوى مشبه وما قد خصا ... بمستعار إذ عليه نصا
فقيل إنها الذى استعيرا ... ولم يكن فى نظمها مذكورا
وذكر ما يخصه قرينه ... عنه لدى اتخاذه مبينه
واختار هذا المذهب الجمهور ... ورأيهم فيها هو المنصور
وقيل وهو مذهب الخطيب ... وليس فيما قال بالمصيب

بأنها التشبيه أعنى المضمرا ورسمه بالاسم عن وجه عرا
وقيل إنها هى المشبه متحدا مع ما به يشبه
مستعملا فيه بالادعاء وذا إلى السكاك ذو انتماء
وتبعية يردها إلى قرينة لها وكل عللا
وجاز كون لفظ ما قد شبها مستعملا فى غير معناه بها
فاجتمعت بلفظها المصرحة جريا على مذهب من قد رجحه
فى مذهب السكاك هذا يظهر والجمع فى سواه ليس يؤثر
وجوزوا فى مفرد أن يجتمع مكنيتان وهو عنه قد سمع

(باب قرينتها)

هى الذى أثبت للمذكور من لازم المحذوف للتذكير
ولفظها مستعمل فى الأصل وإنما المجاز فيه عقلى
وسميت إذن بتخييليه وما أتت إلا مع المكنيه
كذا لدى الجمهور والخطيب وإن أبى مار عن قريب
وصاحب الكشاف قد أجازا إفرادها وجعلها مجازا
فيما لما شبهته يجامع وفيه الاستعمال أيضا شائع
كنقض عهد فهى تحقيقيه ووافق الجمهور فى البقيه
أى عند نفى كونه ملائما أو لم يكن وصف الشيوع قائما

وَالسَّمَرْقَنْدِي اخْتَارَ ذَا التَّفْصِيلَا ... وَلَمْ يَكُنْ يَرْضَى الشُّيُوعَ قِيلَا
وَجَوَّزَ السَّكَّاكُ أَنْ تُسْتَعْمَلَا ... فِي مَحْضِ وَهْمِيٍّ بَدَا مُخَيَّلَا
وَأُفْرِدَتْ لَدَيْهِ عَنْ مَكْنِيَّهْ ... مَعَ كَوْنِهَا تُدْعَى بِتَخْيِيلِيَّهْ
وَاعْتَبِرِ الْأَسْبَقَ إِنْ تَعَدَّدَا ... قَرِينَةً وَالثَّانِ تَرْشِيحٌ بَدَا
لِذَاتِ تَخْيِيلٍ أَوِ الْمَكْنِيَّهْ ... وَفِيهِ بَحْثٌ رُدَّ بِالْكُلِّيَّهْ
وَجَوَّزَ الصَّبَّانُ فِي الْمُصَرَّحَهْ ... إِلْحَاقَهَا بِهَذِهِ الْمُوَضَّحَهْ

(بَابُ تَقْسِيمِ الْاسْتِعَارَةِ بِاعْتِبَارَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ)

وَمَذْهَبُ السَّكَّاكِ أَنَّ مَا أَتَى ... مِنْ مُشْبِهٍ حِسًّا وَعَقْلًا ثَابِتَا
فَمَا بِهَا تُدْعَى بِتَحْقِيقِيَّهْ ... وَإِنْ أَتَى وَهْمًا فَتَخْيِيلِيَّهْ
وَمَا اجْتِمَاعُ الطَّرَفَيْنِ يُمْكِنُ ... بِهَا فَبِالْوِفَاقِ وَصْفًا تُعْلِنُ
وَهِيَ الْعِنَادِيَةُ إِنَّ وَصْفًا حَوَتْ ... بِالضِّدِّ وَالنَّقِيضِ أَيَّ قَدْ ثَبَتْ
وَسُمِّيَتْ بِمُقْتَضَى الْمَزِيَّهْ ... تَهَكُّمِيَّةً وَتَمْلِيحِيَّهْ
وَسُمِّيَتْ عَامِيَّةً إِذْ يَظْهَرُ ... جَامِعٌ أَوْ خَاصِّيَّةً إِذْ يُسْتَرُ
وَقَدْ يَكُونُ دَاخِلًا فِيمَا فُهِمْ ... مِنْ طَرَفَيْهَا وَسِوَاهُ قَدْ عُلِمْ

(بَابُ تَقْسِيمِهَا بِاعْتِبَارِ الْمُلَائِمِ)

إِذَا غَدَتْ لِلْمُسْتَعَارِ مُفْصِحَهْ ... عَمَّا لَهُ لَايَمَ فَالْمُرَشَّحَهْ

وَجَرَّدَنْهَا عِنْدَ عَكْسٍ وَٱطْلِقَا ... لَهَا إِذَا عَنْ ذَيْنِ تَخْلُو مُطْلَقَا
وَإِنْ حَوَتْ لِلأَوَّلَيْنِ فَهِىَ فى ... مَرْتَبَةِ الإِطْلَاقِ عِنْدَ الْمُقْتَفِى
وَقِيلَ بَلْ يُقْضَى لِسَابِقٍ وَمَا ... قَدْ زَادَ بِالتَّرْجِيحِ عَنْهُمْ وُسِمَا
وَالأَبْلَغُ التَّرْشِيحُ فَالإِطْلَاقُ ... إِذْ مَالَهُ بِضَعْفِهَا ٱعْتِلَاقُ
وَيُلْحَظُ التَّرْشِيحُ وَالتَّجْرِيدُ ... بَعْدَ قَرِينَةٍ بِهَا تَرْدِيدُ
فَمَا لِمَكْنِيَّةٍ أَوْ تَصْرِيحِ ... لَيْسَتْ مِنَ التَّجْرِيدِ وَالتَّرْشِيحِ
وَمَيْزُهَا لَدَى التَّفَاوُتِ ... عَنْهُ بِوَصْفِ قُوَّةِ الْعَلَاقَةَ
وَجَازَ أَنْ يَبْقَى عَلَى أَصْلٍ كَمَا ... تَجَوَّزُوا بِهِ بِمَا قَدْ لَايَمَا
وَٱعْتَبَرُوا طُرًّا لَهُ الْمَكْنِيَّه ... قَرِينَةً إِنْ لَمْ تَكُنْ حَالِيَّةً
كَمَا بِتَصْرِيحِيَّةٍ لَهُ تُعَدّ ... قَرِينَةً لَهَا إِذَا لَفْظًا تُرَد

(بَابُ الْمَجَازِ الْمُرَكَّبِ)

مُرَكَّبُ الْمَجَازِ مِثْلُ الْمُفْرَدِ ... بِكُلِّ مَالَهُ ٱعْتَبَرْتَ يَقْتَدِى
وَسَمِّهِ ٱسْتِعَارَةً إِنْ كَانَتْ ... عَلَاقَةُ التَّشْبِيهِ فِيهِ بَانَتْ
وَتِلْكَ تَمْثِيلِيَّةٌ وَالسَّيِّدُ ... لَمْ يَرَ أَنَّ اللَّفْظَ فِيهَا مُفْرَدُ
وَقَالَ سَعْدُ الدِّينِ يَأْتِى مُفْرَدًا ... مُسْتَشْهِدًا بِقَوْلِهِ عَلَى هُدَى
وَٱتَّفَقَا عَلَى ٱعْتِبَارِ الْجَامِعِ ... وَالطَّرَفَيْنِ هَيْئَةً فى الْوَاقِعِ

ذَاتُ انتزَاعٍ مِن أُمُورٍ ثُمَّ ذَا لِبَعضِ أَقسَامٍ مَضَت قَد يُحتَذَى
أَجزَاؤُهَا تَبقَى عَلَى حَالَتِهَا قَبلَ المجَازِ الآتِ فِى جُملَتِهَا
وَإِن نَسَبنَا استِعمَالَهَا تُسَمَّى بِمثَلٍ وَلَا يُحوِلُ عَمَّا
وَإِن يَكُن يحوِى سِوَى مَا مَرَّ مِن عَلَاقَةٍ فَمَا لَهُ اسمٌ قَد زُكِن
وَالبَعضُ سَمَّاهُ المجَازَ المرسَلَا فَلَم يَكُن إِسمًا وَرَسمًا مُهمَلَا

(خَاتِمَةٌ)

وَأَفضَلُ المجَازِ تَمثِيلِيَّه مَكنِيَّةٌ تَلِى فَتَصرِيحِيَّه
وَبَعدَهَا المرسَلُ مِن مَجَازِ وَهوَ لِمَا عَدَاهُ ذُو امتِيَازِ
وَهَاكَ مَا قَصَدتُهُ مِن مُلحَتِى فَادفَع إِذَا صَادَفتَ سَهوًا بِالَّتِى
وَقَد نَظَمتُهَا وَقَلبِى فِى قَلَق وَالعَينُ بِالغُربَةِ مِنِّى فِى أَرَق
بِمَوطِنِ الخِلَافَةِ الأَستَانَه دَارِ العُلَا وَالمجدِ وَالمكَانَه
مَعَ أَنَّنِى نَظَمتُهَا فِى يَومِ مَعَ بَعضِ لَيلَةٍ بِجَمعِ القَومِ
أَبوَابُهَا عَدًا كَبَابِ الجَنَّه أَرجُو بِهَا يُمنًا تَمَامَ المِنَّه
(فَالحَمدُ لِلّٰهِ) عَلَى التَّمَامِ وَأَفضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
عَلَى النَّبِىِّ المصطَفَى وَالآلِ وَصَحبِهِ أَهلِ الكَمَالِ

(تَمَّت هذه المُلحَة نَظمًا بِالقُسطَنطِينِيَّة سنة ١٢٨٠ هجرِيَّة)

٣ — منظومة العلامة الطبلاوى

فى الاستعارات

بسم الله الرحمن الرحيم

يَقُولُ سِبْطُ النَّاصِرِ الطَّبْلَاوِى ... مَنْصُور الرَّاجِى الْجِنَانَ الثَّاوِى
(الحَمْدُ لِلهِ) عَلَى التَّوْفِيقِ ... الْكَامِلِ البَيَانِ والتَحْقِيق
وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ والسَّلَام ... عَلَى النَّبِىِّ المَبْدَإ الختَام
وَالآلِ والصَّحْبِ ذَوِى الخَفَارَهْ ... هَذَا وَقَدْ نَظَمْتُ الاسْتِعَارَهْ
مُلَخِّصًا أَقْسَامَهَا وَحُكْمَهَا ... فى هَذه الأبْيَات فَاحْفَظْ نَظْمَهَا
اعْلَمْ أَخِى لَكَ الإلَـٰهُ أَرْشَدَا ... إلَى الهُدَى أَنْ المَجَازَ المُفْرَدَا
أَعْنِى بِذَاكَ الكِلْمَةَ المُسْتَعْمَلَهْ ... فى غَيْرِ مَعْنًى وُضِعَتْ أَىْ تِلْكَ لَهْ
فى الاصْطِلَاحِ لِعَلَاقَةٍ مَعًا ... قَرِينَةٍ مَعْهَا الحَقِيقِى امْتَنَعَا
إن كَانَتِ العَلَاقَةُ المُشَابَهَهْ ... فَهِىَ اسْتِعَارَةٌ لِمَعْنًى شَابَهَهْ
أَوْ غَيْرَهَا فَهِىَ المَجَازُ المُرْسَلُ ... وَتِلْكَ قِسْمَانِ كَمَا قَدْ فَصَّلُوا
أَصْلِيَّةٌ فى اسْمِ لِجِنْسٍ قَدْ جَرَتْ ... وَتَبَعِيَّةٌ بِغَيْرِهِ أَتَتْ
أَعْنِى بِهِ الحَرْفَ وَذَا اشْتِقَاق ... وَالقِسْمُ هَذَا لَيْسَ بِاتِّفَاق

ثُمَّ الذى بِهِ ٱستعير قد قُسِم ... إلى كلامٍ بتحققٍ وُسِم

أو بتوهمٍ فتحقيقيه ... ذاك وهذا سمّ تخييليه

والثالثُ الذى به ٱحتمالُ ... والاستعاراتُ لها أحوالُ

فتارةً يوجدُ ما يلايمُ ... وتارةً لا يوجدُ الملايمُ

فهذه مطلقةً تسمّى ... نحوُ رأيتُ أسداً مع يرمِى

وذاك إما أنْ يكونَ قد وُجد ... فى المستعار منهُ أو لهُ يرد

فذاتُ ترشيحٍ هىَ الأُولى وقد ... جاءَ رأيتُ أسداً له لِبد

وذاتُ تجريدٍ تُسمّى الثانيه ... وهى بلاغةً لتين تاليه

والأبلغُ الترشيحُ إن يبقَ على ... حقيقةٍ ولاستعارةٍ تلا

قصدُ تقويها به قد تمّا ... وأنْ يكونَ مستعاراً مِمّا

يلائِمُ الذى به قد شُبّها ... أغنى لما يلائمُ المشبّها

يحتمِلُ الوجهين قولهُ علا ... واعتصموا بل المجازَ المرسلا

(فصلٌ فى المجازِ المركّبِ)

مُركّبُ المجاز مثلُ المفرد ... فى ذلكَ المعنى فإنْ لمْ تُوجد

فيه علاقةٌ هى المشابهَهْ ... ليس ٱستعارةً فما قد شابهه

فإنْ تكنْ فتلك تمثيليه ... وهىَ على تلكَ لها مزيه

(فَصْلٌ فى تَحْقيقِ مَعْنَى الاَسْتِعَارَةِ بالـكِنَايَةِ)

إنْ وُجِدَ التّشْبيهُ ثُمَّ ما ذُكِرَ ... مَعَهُ سِوَى مُشبَّهٍ مِمَّا اعْتُبِرْ

وَمَا مشبَّه به خُصَّ وُجِدْ ... فِيهِ فَذَا اسْتِعَارَةٌ وَهِيَ تَرِدْ

مَكْنِيَّةً بالاتّفَاقِ مِنْهُمْ ... لٰكِنَّ فى المَعْنَى خِلافًا عَنْهُمْ

فالمُسْتعارُ عِنْدَ مَا تَقَدَّمَا ... لَفْظُ مُشبَّهٍ به يجْرِى لِمَا

شُبِّهَ فى النَّفْسِ لَهُ أُشِيرَا ... بِذِكْرِ لازِمٍ وَلَوْ تَقْدِيرَا

فى النَّظْمِ وَالمُخْتَارُ فى الإنْصَافِ ... هَذَا عليهِ صَاحِبُ الكَشَّافِ

وَقِيلَ تَشْبِيهٌ بِنَفْسٍ مُضْمَرُ ... وَهْوَ عَنِ الخَطِيبِ أيْضًا يُذْكَرُ

وبعضُهُمْ كَلامُهُ قَدْ أَشْعَرَا ... بأنّه المُشَبَّهُ الّذِى جَرَى

فِيمَا بهِ شُبِّهَ بادِّعَاءِ ... عَيْنِيَّةٍ وَالاسْمُ ذُو خَفَاءِ

وَجَازَ فى الكَلامِ أنْ تَجْتَمِعَا ... مَكْنِيَّةٌ وذَاتُ تَصْرِيحٍ مَعَا

(فَصْلٌ فى تَحْقيقِ قَرِينَةِ الاَسْتِعَارَةِ المَكْنِيَّةِ ومَا مَعَهَا)

إنَّ الّذِى أَعْطَيْتَهُ المُشَبَّهَا ... مِمَّا يَخُصُّ مَابِهِ قَدْ شُبِّهَا

مُسْتَعْمَلٌ فِيمَا لَهُ قَدْ وُضِعَا ... وَفى ثُبُوتِهِ مَجَازٌ وَقَعَا

وَذَاتَ تَخْيِيلٍ فَسَمِّيَنْهَا ... وَلَيْسَ لِلْمَكْنِى انْفِكَاكٌ عَنْهَا

وَجَازَ عِنْدَ صَاحِبِ الكَشَّافِ أنْ ... تَكُونَ تَحْقِيقِيَّةً وَمَثَّلَنْ

بِآيَةِ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ   وَثَمَّ غَيْرُ ذَاكَ يَنْقُلُونَا
وَاخْتِيرَ فِي قَرِينَةِ الْمَكْنِيَّه   إِذَا انْتَفَى التَّابِعُ بِالْكُلِّيَّه
أَيْ تَابِعٌ يُشْبِهُ مَا قَدْ رَدِفَا   لِمَا بِهِ شُبِّهَ أَنْ يَتَّصِفَا
بِأَنَّهُ بَاقٍ عَلَى الْحَقِيقَهْ   وَفِيهِ بَحْثٌ لَا نَرَى تَحْقِيقَهْ
وَكَانَ فِي الْإِثْبَاتِ تَخْيِيلِيَّهْ   مِثَالُهُ مَخَالِبُ الْمَنِيَّه
وَإِنْ وُجِدْ فَذَاكَ مُسْتَعَارُ   لِذَلِكَ التَّابِعِ وَالْمَدَارُ
هُنَا عَلَى طَرِيقَةِ التَّصْرِيحِ   هَذَا وَأَيْضًا سَمِّ بِالتَّرْشِيحِ
مَا زَادَ فِي الطَّرِيقَةِ الْمَكْنِيَّه   مِنَ الْمُلَايِمَاتِ لِلْقَضِيَّه
وَجَازَ جَعْلُهُ لِتَخْيِيلِيَّه   مُرَشِّحًا كَذَا لِتَحْقِيقِيَّه
هَذَا خِتَامُ مَا قَصَدْنَا نَظْمَهُ   (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ) وَلِيِّ النِّعْمَه

٤ — منظومة السجاعى

فى الاستعارات

(حمداً) لربى خالق الحقيقة كذا المجاز منزل الشريعة
ثم صلاة للرسول الهادى وآله وصحبه الأمجاد
(وبعد) فالمجاز فن معتبر من أجل ذا نظمت شيئاً مختصر
إن المجاز كلمة مستعمله فى غير موضوع له مفصله
حوى قرينة وسم مرسلا إن كان عن قصد تشابه خلا
فإن تجد تشابها فلتحكما عليه باستعارة فلتفهما
إن تكن اسما غير مشتق فذى أصلية أو لا فتابعا خذ
صفها بتحقيق إذا ما حققا حسا وعقلا ما عليه أطلقا
وسم بالتخييل ما تخيلا معناه كالأظفار للموت اعقلا
وكل ما يناسب المشبها به فترشيح بليغ ذو بها
وفى مجاز واستعارة يجى كذاك تشبيه له فادرج
وسم بالتجريد ما قد ناسبا مشبها أو لا فالاطلاق اطلبا

بعد التمام فاعتبر تجريدا ... وهكذا ترشيح استفيدا

ترشيحهم حقيقة وجازا ... إجراؤهم بلفظه المجازا

مركب المجاز مثل المفرد ... وسم بالتمثيل مفردا قد

وغيره هو المجاز الخالى ... عن أن تسميه فلا تبالى

واحذف لدى كناية مشبها ... به لدى مختار أرباب النهى

وذكر لازم قرينة له ... وقيل تشبيه أو المشبه

وذكره بلفظه الموضوع ... ليس بواجب بنص روعى

وكل ما يذكر للمشبه ... قرينة حقيقة عند البهى

فإنما المجاز فى الإثبات ... واختر لتفصيل عن الثقات

إن لم يكن رادف ذا المشبه ... مثل مشبه به فانتبه

يكن حقيقيا وإلا فاجعلا ... به استعارة كنقض نقلا

وجاز أن تكون تحقيقيه ... وضعفوا للقول بالوهميه

ما كان أقوى فى تعلق جعل ... قرينة سواه ترشيح نقل

والحمد لله على ما قد هدى ... مع السلام للنبى (احمدا)

وآله وصحبه الأئمه ... ومن قفاهم من جميع الامه

٥ — منظومة سليمان المزني

في علاقات المجاز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الأحكام والحكم
وباعث الخلق بعد الموت والعدم

ثم الصلاة على المختار من مضر ... خير النبيين والأملاك كلهم

والآل والصحب والأتباع قاطبة ... ومن حذا حذوهم في كل ملتزم

وبعد فاعلم حماك الله من زلل ... مدى البيان إذا ماخط بالقلم

بأنني رمت نظما ما سبقت به ... وأن آتي كلام القوم كالعلم

لكنه في سلوك النثر منتظم ... وقد تقاعس عن ذي فطنة فهم

تلقاه بالبشر والترحيب تحظ به ... ولا تكن ضاحكا في جسم منتقم

تجده شمسا أضاءت من محاسن ما
أخفاه غيهب نثر جاء كالظلم

فقلت قولا ولكن في الأصول له
أصل تراه يحاكي أعظم الأطم

إنَّ العلاقات خمسٌ ثمَّ يتبعها
عشرون نوعاً فكن يا صاح ذا حِكَمِ

وقد سبرنا فنون القوم أجمعها | فما رأينا سواها قطُّ في الكَلِمِ
فالكلُّ والجزء قد قالوا مظنته | ويجعلون أصابعهم لدى صَمَمِ
ربيئة القوم عيناً لستُ أنكره | فجزؤه قد أتى للكلِّ كالعلمِ
وما تسبب عن شيء عليك به | غيثاً رعيناه من ماء السماء همى
أرى السما أمطرت نبتاً وذا سبب | فأصبح القفر مخضراً بلا وهمِ
واللازمية والأخرى مصورة | بالشمس والضوء لاتهزأ بوضعهم
فالجرم ملزوم والأضواء لازمة | فافهم قريضى ولا تترك لمتهم

فشابه الشكل إن شبهت ذا نفس
بصورة نقشت في الحائط الردم
وأطلق الرق في آي الظهار بلا
وصف وفي القتل قيد ليس بالعجم
وعمم الحكم واقصد بعضه أبداً
واعكسه تلقاه في الإبداع ذا شمم
واحذف مضافاً وقل بغداد مع حلب
وزد على أصل معنى الحكم واحتكم

كمثله ليس شيء في الوجود ولا — في فعله وصفات جل عن حشم

وسم بالبقعة السفلى مجاورة — وإن رأوا غيرها فاتبع لبعضهم

والأول أتى أراني جاء صورته — كالخمر عند عصير التمر والكرم

فلا مراء كلا النوعين إن عصرا — والخمر كل مزيل العقل باللمم

والاعتبار على ما كان فاعن به — والمال لا تعطه إلا لذي حلم

وقول ربي وآتوا حين خاطبنا — بوصفهم باعتبار الحزن واليتم

خذ المحل وأطلق لفظه أبدا — على الذي فيه تلقى كل محتشم

فليدع ناديه جاءت مصرحة

واعكس مثالا بذا يغنيك عن كلم

أو فاقر آية الاعراف التي وردت — أو آل عمران فهي الراح بالرحم

فأولينه بني آدم وثانيه — ففي انتفاء يزول الهم بالنعم

وآلة مثل ما قد قال والدنا — لربه فحباه الذكر في الأمم

وأبدل الدية الغرا إذا أخذت — وقل فلان يسيغ الدم كاللقم

والضد قالوا كإطلاق الكريم على — نوع الجبان إذا ما كان ذا غمم

وعكسه جاء في التمثيل مشتهرا

وحذف حرف كشرعا جاء كالسهم

وَمِثْلُهُ لُغَةً فى كُلِّ مَا ذَكَرُوا وَقِسْ وَلَا تَكُ عَنْ أَقْوَالِهِمْ بِعَمِى

وَإِنْ تُرِدْ بِحَبِيبِ الْعَبْدِ خَالِقَهُ

وَإِنْ أَتَى الْخَلْقَ كَالْمَخْلُوقِ فَاحْتَكِمِ

وَقُلْ عَلَاقَتُهُ فى الْحُكْمِ ظَاهِرَةٌ وَهِىَ التَّعَلُّقُ يَا مَنْ خُصَّ بِالْحِكَمِ

وَإِنْ أَتَاكَ لَدَى الْأَبْيَاتِ ذُو شَبَعٍ لِكُلِّ فَرْدٍ وَعَمَّ الْحُكْمُ فَالْتَزِمِ

طَرِيقَةَ الْقَوْمِ وَانْظُرْ مَا اسْمُ عُلْقَتِهِ

فَإِنَّهَا اتَّحَدَتْ مَعَ بَعْضِ مُنْتَظِمِ

وَكُلُّ ذَلِكَ جَارٍ فى مَظِنَّتِهِ إِلَّا الزِّيَادَةَ وَالنُّقْصَانَ فى الْكَلِمِ

إِذْ لَيْسَ يَصْدُقُ تَعْرِيفُ الْمَجَازِ عَلَى

كِلَيْهِمَا فَاجْتَهِدْ وَافْهَمْ لِمَنْ تَسْمِى

فَبَيْنَهُ وَهُمَا قَطْعًا مُنَافَرَةٌ فَكَيْفَ حَذْفٌ وَإِعْمَالٌ فَلَا تَهِمِ

لَكِنْ يُقَالَانِ وَالْقَيْدَانِ تِلْوُهُمَا كَمَا حَكَاهُ أُولُو الْأَفْهَامِ وَالْهِمَمِ

وَقَدْ تَبِعْتُ وَنَفْسِى غَيْرُ رَاضِيَةٍ

خَوْفَ ابْتِدَاعِى وَدَائِى غَيْرُ مُنْحَسِمِ

فَخُذْ جَوَاهِرَ عِقْدٍ صَاغَهَا بَطَلٌ جُنْحَ الظَّلَامِ وَلَوْنُ اللَّيْلِ كَالدُّهُمِ

فَلَا تَعِبْهَا إِذَا مَا حُكَّ جَوْهَرُهَا فَهِىَ الْخُلَاصَةُ مِنْ تِبْرٍ بِلَا زَعَمِ

وَانْقُدْ دَرَاهِمَهَا فَهْمًا يُنَاسِبُهَا بِمِنْقَدِ الْجُهْدِ إِذْ يَخْلُو عَنِ التُّهَمِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ كَذَا التَّسليمُ يَصحَبُهَا
عَلَى الَّذى فَاقَ كُلَّ الخَلق فى الكَرم
وَالآل وَالصَّحبِ مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ
عَلَى الغُصُون وَمَا ٱبتَلَتْ مِنَ النِّعَم

---

٦ — منظومة ابن الشحنة الحنفى

فى المَعَانى والبَيَانِ والبَديع



(الحَمْدُ لِلهِ) وَصَلَّى ٱللهُ عَلَى رَسُولِه الَّذى ٱصْطَفَاهُ
(مُحَمَّدٍ) وَآله وَسَلَّمَا وَبَعْدُ قَدْ أُحبَبْتُ أَنِّى أَنظمَا
فى علمى البَيَان وَالمَعَانى أُرجُوزَةً لَطِيفَةَ المَعَانى
أَبيَاتُهَا عَن مائة لَم تَزد فَقُلتُ غَيرَ آمن من حَسَد
فَصَاحَةُ المُفرَد فى سَلَامَته من نَفرَةٍ فيهِ وَمن غَرَابَته
وَكَونه مُخَالفَ القيَاس ثُمَّ الفَصيح من كَلَام النَّاس
مَا كَانَ من تَنَافُر سَليمَا ولم يَكُن تَأْليفُهُ سَقيمَا

وَهْوَ مِنَ التَّعقِيدِ أَيضًا خالى ... وإن يكُن مطابقاً للحَال
فَهْوَ البَليغ والّذى يؤلّفه ... وبالفصيح من يعبّر تصفه
والصِّدقُ أنْ يطابقَ الواقعَ ما ... يقوله والكَذِبُ إنْ ذا يعدما
وَعَرَبىٌّ اللّفظ ذو أحوال ... يأتى بها مطابقاً للحَال
عرفانها علمٌ هوَ المعَانى ... منحصرُ الأبوابِ فى ثمَان

(البَابُ الاول : أحوالُ الإسنادِ الخبرىّ)

إنْ قصدَ المخبرُ نفسَ الحكْم ... فسمِّ ذا فائدةٍ وسمّ
إنْ قصدَ الإعلامَ بالعلم به ... لازمها وللمقام انتبه
إن ابتدائيًّا فلا يؤكّد ... أو طلبيًّا فهوَ فيه يحمد
وواجبٌ بحسبِ الإنكار ... ويحسنُ التّبديلُ بالاغيار
والفعل او معناه إنْ أسنده ... لما له فى ظاهر ذا عنده
حقيقةٌ عقليّةٌ وإنْ إلى ... غيرِ ملابس مجازًا اوّلا

(البابُ الثّانى : أحوالُ المسندِ إليه)

الحذفُ للصّون وللإنكار ... والاحتراز وللاختبار
والذِّكرُ للتّعظيم والإهانة ... والبسط والتّنبيه والقرينة
وإن بإضمار تكن معرّفا ... فللمقامات الثّلاث فاعرفا

وَالأَصْلُ فى الْخطَابِ لِلْمُعَيَّنِ وَالتَّرْكُ فيـه لِلْعُمُومِ الْبَيِّنِ
وَعلميَّـةٌ فَلِلإِحْضَـارِ أَوْ قَصْـد تَعْظيمٍ أَو احْتِقَار
وَصلَةٌ لِلْجَهْـل وَالتَّعْظيمِ لِلشَّـان وَالإِيمَاءِ وَالتَّفْخِيم
وَبإِشَـارَةٍ لِذِى فَهْم بَطِى فى الْقُرْب وَالْبُعْد أَو التَّوَسُّطِ
وَأَلْ لِعَهْـدٍ أَوْ حَقيقَة وَقَدْ تُفيدُ الاسْتغرَاقَ أَوْ لمَا انْفَرَدْ
وَبإِضَـافَةٍ فَلِلاخْتِصَـار نَعَمْ وَلِلذَّمِّ أَو احْتِقَـار
وَإِنْ مُنَكَّرًا فَلِلتَّحقـير وَالضِّدِّ وَالإِفْرَاد وَالتَّكْثير
وَضِـدُّه وَالْوَصْفُ لِلتَّبْيينِ وَالْمَدْح وَالتَّخْصيص وَالتَّعْيينِ
وَكَوْنُهُ مُؤَكِّدًا فَيَحْصُلُ لِدَفْعِ وَهْمِ كَوْنه لاَ يَشْمَلُ
وَالسَّهْوِ وَالتَّجَـوُّزِ الْمُبَاح ثُمَّ بيَـانُهُ فَلِلإِيضَـاح
بِاسْمٍ به يُخْتَـصُّ وَالإِبْدَالُ يَزِيدُ تَقْرِيرًا لمَـا يُقَالُ
وَالْعَطْفُ تَفْصيلٌ مَعَ اقْتِرَاب أَوْ رَدِّ سَامِعٍ إِلَى الصَّوَاب
وَالْفَصْلُ لِلتَّخْصيصِ وَالتَّقْديمُ فَلاهْتِمَامٍ يَحْصُـلُ التَّقْسِيمُ
كالأَصْل وَالتَّمكِين وَالتَّعَجُّل وَقَدْ يُفيدُ الاخْتِصَاصَ إِنْ وَلِى
نَفْيًا وَقَدْ عَلَى خِلاَفِ الظَّاهِرِ يَأْتى كالاولى وَالْتِفَاتٍ دَائِر
بِاسْمٍ به يُخْتَـصُّ وَالإِبْدَالُ يَزِيدُ تَقْرِيرًا لمَـا يُقَالُ

(الْبَابُ الثَّالثُ أَحْوَالُ الْمُسْنَدِ)

لِمَا مَضَى التَّرْكُ مَعَ الْقَرِينَهْ وَالذِّكْرُ أَوْ يُفِيدُنَا تَعْيِينَهُ
وَكَوْنُهُ فِعْلًا فَلِلتَّقَيُّدِ بِالْوَقْتِ مَعْ إِفَادَةِ التَّجَدُّدِ
وَاسْمًا فَلِانْعِدَامِ ذَا وَمُفْرَدَا لِأَنَّ نَفْسَ الْحُكْمِ فِيهِ قُصِدَا
وَالْفِعْلُ بِالْمَفْعُولِ إِنْ تَقَيَّدَا وَنَحْوِهِ فَلِيُفِيدَا زَائِدَا
وَتَرْكُهُ لِمَانِعٍ مِنْهُ وَإِنْ بِالشَّرْطِ بِاعْتِبَارِ مَا يَجِيءُ مِنْ
آدَابِهِ وَالْجَزْمُ أَصْلٌ فِي إِذَا لَا إِنْ وَلَوْ وَلَا لِذَاكَ مَنَعَ ذَا
وَالْوَصْفُ وَالتَّعْرِيفُ وَالتَّأْخِيرُ وَعَكْسُهُ يُعْرَفُ وَالتَّنْكِيرُ

(الْبَابُ الرَّابِعُ : أَحْوَالُ مُتَعَلِّقَاتِ الْفِعْلِ)

ثُمَّ مَعَ الْمَفْعُولِ حَالُ الْفِعْلِ كَحَالِهِ مَعْ فَاعِلٍ مِنْ أَجْلِ
تَلَبُّسٍ لَا كَوْنُ ذَاكَ قَدْ جَرَى وَإِنْ يُرِدْ إِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ ذُكِرَا
النَّفْيُ مُطْلَقًا أَوِ الْإِثْبَاتُ لَهْ فَذَاكَ مِثْلُ لَازِمٍ فِي الْمَنْزِلَهْ
مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرٍ وَإِلَّا لَزِمَا وَالْحَذْفُ لِلْبَيَانِ فِيمَا أُبْهِمَا
أَوْ لِمَجِيءِ الذِّكْرِ أَوْ لِرَدِّ تَوَهُّمِ السَّامِعِ غَيْرِ الْقَصْدِ
أَوْ هُوَ لِلتَّعْمِيمِ أَوْ لِلْفَاصِلَهْ أَوْ هُوَ لِاسْتِهْجَانِكَ الْمُقَابَلَهْ
وَقَدِّمِ الْمَفْعُولَ أَوْ شَبِيهَهُ رَدًّا عَلَى مَنْ لَمْ يُصِبْ تَعْيِينَهُ

وبعض معمولٍ على بعضٍ كما إذا اهتمامٌ أو لأصلٍ علما

(الباب الخامس : القصر)

القصر نوعان حقيقيٌّ وذا نوعان والثانى إضافىٌّ كذا
فقصر صفةٍ على الموصوف وعكسه من نوعه المعروف
طروقه النفى والاستثنا هما والعطف والتقديم ثم إنما
دلالة التقديم بالفحوى وما عناه بالوضع وأيضا مثل ما
القصر بين خبرٍ ومبتدا يكون بين فاعلٍ وما بدا
منه فمعلوم وقد ينزل منزلة المجهول أو ذا يبدل

(الباب السادس : الإنشاء)

يستدعى الانشاء إذا كان طلب ماهو غير حاصلٍ والمنتخب
فيه التمنى وله الموضوع ليت وإن لم يكن الوقوع
ولو وهل مثل لعل الداخلة فيه والاستفهام والموضوع له
هل همزة من ما وأى أينا كم كيف أيان متى وأنى
فهل بها يطلب تصديق وما همزا غدا تصور وهى هما
وقد للاستبطاء والتقرير وغير ذا يكون والتحقير
والأمر وهو طلب استعلاء وقد لأنواعٍ يكون جائى

وَالنَّهْيُ وَهُوَ مِثْلُهُ بِلَا بَدَا ... وَالشَّرْطُ بَعْدَهَا يَجُوزُ وَالنِّدَا

وَقَدْ لِلِاخْتِصَاصِ وَالإِغْرَاءِ ... تَجِيءُ ثُمَّ مَوْقِعَ الإِنْشَاءِ

قَدْ يَقَعُ الْخَبَرُ لِلتَّفَاؤُلِ ... وَالْحِرْصِ أَوْ بِعَكْسِ ذَا تَأَمَّلِ

(الْبَابُ السَّابِعُ : الْفَصْلُ وَالْوَصْلُ)

إِنْ نَزَلَتْ تَالِيَةٌ مِنْ ثَانِيَهْ ... كَنَفْسِهَا أَوْ نَزَلَتْ كَالْعَارِيَهْ

افْصِلْ وَإِنْ تَوَسَّطٌ فَالْوَصْلُ ... بِجَامِعٍ أَرْجَحُ ثُمَّ الْفَصْلُ

بِمَا لِحَالٍ أَصْلُهَا قَدْ سَلِمَا ... أَصْلٌ وَإِنْ مُرَجِّحٌ تَحَتَّمَا

(الْبَابُ الثَّامِنُ : الإِيجَازُ وَالإِطْنَابُ)

تَوْفِيَةُ الْمُرَادِ بِالنَّاقِصِ مِنْ ... لَفْظٍ لَهُ الإِيجَازُ وَالإِطْنَابُ إِنْ

بِزَائِدٍ عَنْهُ وَضَرْبُ الأَوَّلِ ... قَصْرٌ وَحَذْفُ جُمْلَةٍ أَوْ جُمَلِ

أَوْ جُزْءِ جُمْلَةٍ وَمَا يَدُلُّ ... عَلَيْهِ أَنْوَاعٌ وَمِنْهَا الْعَقْلُ

وَجَاءَ لِلتَّوْشِيعِ بِالتَّفْصِيلِ ... ثَانٍ وَالاعْتِرَاضِ وَالتَّذْيِيلِ

(عِلْمُ الْبَيَانِ)

عِلْمُ الْبَيَانِ مَا بِهِ يُعَرَّفُ ... إِيرَادُ مَا طُرُقُهُ تَخْتَلِفُ

فِي كَوْنِهَا وَاضِحَةَ الدِّلَالَهْ ... فِيمَا بِهِ لَازِمُ مَا وُضِعَ لَهْ

إمَّا مَجَازٌ مِنْهُ وَٱسْتِعَارَةْ تَنْبِي عَنِ ٱلتَّشْبِيهِ أَوْ كِنَايَةْ

وَطَرَفَا ٱلتَّشْبِيهِ حِسِّيَّانِ وَلَوْ خَيَالِيًّا وَعَقْلِيَّانِ

وَمِنْهُ بِالْوَهْمِ وَبِالْوُجْدَانِ أَوْ فِيهِمَا يَخْتَلِفُ الْجُزْآنِ

وَوَجْهُهُ مَا ٱشْتَرَكَا فِيهِ وَجَا ذَا فِي حَقِيقَتَيْهِمَا وَخَارِجَا

وَصْفًا فَحِسِّيٌّ وَعَقْلِيٌّ وَذَا وَاحِدًا أَوْ فِي حُكْمِهِ أَوْلَا كَذَا

وَالْكَافُ أَوْ كَأَنَّ أَوْ كَمِثْلِ أَدَاتُهُ وَقَدْ بِذِكْرِ فِعْلِ

وَغَرَضٌ مِنْهُ عَلَى مُشَبَّهِ يَعُودُ أَوْ عَلَى مُشَبَّهٍ بِهِ

فَبِٱعْتِبَارِ كُلِّ رُكْنٍ أَقْسِمَا أَنْوَاعَهُ ثُمَّ الْمَجَازَ فَافْهَمَا

مُفْرَدٌ أَوْ مُرَكَّبٌ وَتَارَهْ يَكُونُ مُرْسَلًا أَوِ ٱسْتِعَارَهْ

يُجْعَلُ ذَا ذَاكَ ٱدِّعَاءً أَوَّلَهْ وَهِيَ إِنِ ٱسْمُ جِنْسٍ ٱسْتُعِيرَ لَهْ

أَصْلِيَّةٌ أَوْ لَا فَتَابِعِيَّهْ وَإِنْ تَكُنْ ضِدًّا تَهَكُّمِيَّهْ

وَمَا بِهِ لَازِمُ مَعْنًى وَهُوَ لَا مُمْتَنِعًا كِنَايَةٌ فَاقْسِمْ إِلَى

إِرَادَةِ النِّسْبَةِ أَوْ نَفْسِ الصِّفَهْ أَوْ غَيْرِ هَذَيْنِ ٱجْتَهِدْ أَنْ تَعْرِفَهْ

(عِلْمُ الْبَدِيعِ)

عِلْمُ الْبَدِيعِ وَهُوَ تَحْسِينُ الْكَلَامْ بَعْدَ رِعَايَةِ الْوُضُوحِ وَالْمَقَامْ

ضَرْبَانِ لَفْظِيٌّ كَتَجْنِيسٍ وَرَدْ وَسَجْعٍ أَوْ قَلْبٍ وَتَشْرِيعٍ وَرَدْ

وَالْمَعْنَوِىُّ وَهْوَ كَالتَّسْهِيمِ وَالْجَمْعِ وَالتَّفْرِيطِ وَالتَّقْسِيمِ
وَالْقَوْلِ بِالْمُوجَبِ وَالتَّجْرِيدِ وَالْجَدِّ وَالطِّبَاقِ وَالتَّأْكِيدِ
وَالْعَكْسِ وَالرُّجُوعِ وَالإِيهَامِ وَاللَّفِّ وَالنَّشْرِ وَالاسْتِخْدَامِ
وَالسَّوْقِ وَالتَّوْجِيهِ وَالتَّوْفِيقِ وَالْبَحْثِ وَالتَّعْلِيلِ وَالتَّعْلِيقِ

(الْخَاتِمَةُ فِى السَّرِقَاتِ الشِّعْرِيَّةِ)

السَّرِقَاتُ ظَاهِرٌ فَالنَّسْخُ يُذَمُّ لَا إِنِ اسْتَطِيعَ الْمَسْخُ
وَالسَّلْخُ مِثْلُهُ وَغَيْرُ ظَاهِرِ كَوَضْعِ مَعْنًى فِى مَحَلٍّ آخَرِ
أَوْ يَتَشَابَهَانِ أَوْ ذَا أَشْمَلُ وَمِنْهُ قَلْبٌ وَاقْتِبَاسٌ يُنْقَلُ
وَمِنْهُ تَضْمِينٌ وَتَلْمِيحٌ وَحَلْ وَمِنْهُ عَقْدٌ وَالتَّأَنُّقُ أَنْ تَسَلْ
بَرَاعَةُ اسْتِهْلَالٍ وَانْتِقَالِ حُسْنُ الْخِتَامِ مُنْتَهَى الْمَقَالِ

٧ — متن التلخيص

(لِلعَلَّامَةِ مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمَن الْقَزْوِينِيّ الْخَطِيبِ)

(رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَنَفَعَنَا بِهِ آمين)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ وَعَلَّمَ مِنَ الْبَيَانِ مَا لَمْ نَعْلَمْ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ نَطَقَ بِالصَّوَابِ وَأَفْضَلِ مَنْ أُوتِيَ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ وَعَلَى آلِهِ الْأَطْهَارِ وَصَحَابَتِهِ الْأَخْيَارِ .

(أَمَّا بَعْدُ) فَلَمَّا كَانَ عِلْمُ الْبَلَاغَةِ وَتَوَابِعِهَا مِنْ أَجَلِّ الْعُلُومِ قَدْراً وَأَدَقِّهَا سِرًّا إِذْ بِهِ تُعْرَفُ دَقَائِقُ الْعَرَبِيَّةِ وَأَسْرَارُهَا وَتُكْشَفُ عَنْ وُجُوهِ الْإِعْجَازِ فِي نَظْمِ الْقُرْآنِ أَسْتَارُهَا وَكَانَ الْقِسْمُ الثَّالِثُ مِنْ مِفْتَاحِ الْعُلُومِ الَّذِي صَنَّفَهُ الْفَاضِلُ الْعَلَّامَةُ أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ السَّكَّاكِيُّ أَعْظَمَ مَا صُنِّفَ فِيهِ مِنَ الْكُتُبِ الْمَشْهُورَةِ نَفْعاً لِكَوْنِهِ أَحْسَنَهَا تَرْتِيباً وَأَتَمَّهَا تَحْرِيرًا وَأَكْثَرَهَا لِلْأُصُولِ جَمْعًا وَلَكِنْ كَانَ غَيْرَ مَصُونٍ عَنِ الْحَشْوِ وَالتَّطْوِيلِ وَالتَّعْقِيدِ قَابِلًا لِلِاخْتِصَارِ وَمُفْتَقِرًا إِلَى الْإِيضَاحِ وَالتَّجْرِيدِ

أَلَّفتُ مُختصرًا يتضمَّنُ ما فيه من القواعد ويشتمل على ما يحتاج إليه من الأمثلة والشواهد ولم آلُ جهدًا في تحقيقه وتهذيبه ورتبته ترتيبًا أقرب تناولًا من ترتيبه ولم أبالغ في اختصار لفظه تقريبًا لتسهيل فهمه على طالبيه وأضفت إلى ذلك فوائد عثرت في بعض كتب القوم عليها وزوائد لم أظفر في كلام أحد بالتصريح بها ولا الإشارة إليها وسميته (تلخيص المفتاح) وأنا أسأل الله تعالى من فضله أن ينفع به كما نفع بأصله إنه ولي ذلك وهو حسبي ونعم الوكيل .

(مقدمة)

(الفصاحة) يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم .

(والبلاغة) يوصف بها الأخيران فقط فالفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس

فالتنافر نحو : * غدائره مستشزرات إلى العلى *

والغرابة نحو : * وفاحمًا ومرسنًا مسرجًا *

أي كالسيف السريجي في الدقة والاستواء أو كالسراج في البريق واللمعان

والمخالفة نحو : * الحمد لله العلي الأجلل *

قِيلَ وَمِنَ الْكَرَاهَةِ فى السَّمْعِ نَحْوُ :

﴿ كَرِيمُ الْجِرِشَّى شَرِيفُ النَّسَبْ ﴾

وَفِيهِ نَظَرٌ وَفِى الْكَلَامِ خُلُوصُهُ مِنْ ضَعْفِ التَّأْلِيفِ وَتَنَافُرِ الْكَلِمَاتِ وَالتَّعْقِيدِ مَعَ فَصَاحَتِهَا فَالضَّعْفُ نَحْوُ ضَرَبَ غُلَامُهُ زَيْدًا وَالتَّنَافُرُ كَقَوْلِهِ : ﴿ وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرٌ ﴾

وَقَوْلِه :

كَرِيمٌ مَتَى أَمْدَحْهُ أَمْدَحْهُ وَالْوَرَى
مَعِى وَإِذَا مَا لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَحْدِى

وَالتَّعْقِيدُ أَنْ لَا يَكُونَ الْكَلَامُ ظَاهِرَ الدِّلَالَةِ عَلَى الْمُرَادِ لِخَلَلٍ إِمَّا فى النَّظْمِ كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ فى خَالِ هِشَامٍ :

وَمَا مِثْلُهُ فى النَّاسِ إِلَّا مُمَلَّكًا أَبُو أُمِّهِ حَىٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهُ

أَىْ لَيْسَ مِثْلَهُ فى النَّاسِ حَىٌّ يُقَارِبُهُ إِلَّا مُمَلَّكًا أَبُو أُمِّهِ أَبُوهُ وَإِمَّا فى الْانْتِقَالِ كَقَوْلِ الْآخَرِ :

سَأَطْلُبُ بُعْدَ الدَّارِ عَنْكُمْ لِتَقْرُبُوا
وَتَسْكُبُ عَيْنَاىَ الدُّمُوعَ لِتَجْمُدَا

فَإِنَّ الانْتِقَالَ مِنْ جُمُودِ الْعَيْنِ إِلَى بُخْلِهَا بِالدُّمُوعِ لَا إِلَى مَا قَصَدَهُ مِنَ السُّرُورِ قِيلَ وَمِنْ كَثْرَةِ التَّكْرَارِ وَتَتَابُعِ الْإِضَافَاتِ كَقَوْلِه :

* سَبُوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ *

وَقَوْلُه : * حَمَامَةَ جَرْعَى حَوْمَةِ الْجَنْدَلِ اسْجَعِى *

وَفِيهِ نَظَرٌ وَفِى الْمُتَكَلِّمِ مَلَكَةٌ يَقْتَدِرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَقْصُودِ بِلَفْظٍ فَصِيحٍ وَالْبَلَاغَةُ فِى الْكَلَامِ مُطَابَقَتُهُ لِمُقْتَضَى الْحَالِ مَعَ فَصَاحَتِهِ وَهُوَ مُخْتَلِفٌ فَإِنَّ مَقَامَاتِ الْكَلَامِ مُتَفَاوِتَةٌ فَمَقَامُ كُلٍّ مِنَ التَّنْكِيرِ وَالْإِطْلَاقِ وَالتَّقْدِيمِ وَالذِّكْرِ يُبَايِنُ مَقَامَ خِلَافِهِ وَمَقَامُ الْفَصْلِ يُبَايِنُ مَقَامَ الْوَصْلِ وَمَقَامُ الْإِيجَازِ يُبَايِنُ مَقَامَ خِلَافِهِ وَكَذَا خِطَابُ الذَّكِىِّ مَعَ خِطَابِ الْغَبِىِّ وَلِكُلِّ كَلِمَةٍ مَعَ صَاحِبَتِهَا مَقَامٌ وَارْتِفَاعُ شَأْنِ الْكَلَامِ فِى الْحُسْنِ وَالْقَبُولِ بِمُطَابَقَتِهِ لِلاعْتِبَارِ الْمُنَاسِبِ وَانْحِطَاطُهُ بِعَدَمِهَا فَمُقْتَضَى الْحَالِ هُوَ الِاعْتِبَارُ الْمُنَاسِبُ فَالْبَلَاغَةُ صِفَةٌ رَاجِعَةٌ إِلَى اللَّفْظِ بِاعْتِبَارِ إِفَادَتِهِ الْمَعْنَى بِالتَّرْكِيبِ وَكَثِيرًا مَا يُسَمَّى ذَلِكَ فَصَاحَةً أَيْضًا وَلَهَا طَرَفَانِ أَعْلَى وَهُوَ حَدُّ الْإِعْجَازِ وَمَا يَقْرُبُ مِنْهُ وَأَسْفَلُ وَهُوَ مَا إِذَا غُيِّرَ الْكَلَامُ عَنْهُ إِلَى مَا دُونَهُ الْتَحَقَ عِنْدَ الْبُلَغَاءِ بِأَصْوَاتِ الْحَيَوَانَاتِ وَبَيْنَهُمَا مَرَاتِبُ كَثِيرَةٌ وَتَتْبَعُهَا وُجُوهٌ أُخَرُ تُورِثُ الْكَلَامَ حُسْنًا وَفِى الْمُتَكَلِّمِ مَلَكَةٌ يَقْتَدِرُ بِهَا عَلَى تَأْلِيفِ كَلَامٍ بَلِيغٍ فَعُلِمَ أَنَّ كُلَّ بَلِيغٍ فَصِيحٌ وَلَا عَكْسَ وَأَنَّ الْبَلَاغَةَ مَرْجِعُهَا إِلَى الِاحْتِرَازِ عَنِ الْخَطَإِ

فى تأدية المعنى المراد وإلى تمييز الفصيح من غيره والثانى منه مايبين فى علم متن اللغة أو التصريف أو النحو او يدرك بالحس وهو ما عدا التعقيد المعنوى وما يحترز به عن الاول علم المعانى وما يحترز به عن التعقيد المعنوى علم البيان وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع وكثير يسمى الجميع علم البيان وبعضهم يسمى الاول علم المعانى والآخيرين علم البيان والثلاثة علم البديع .

(الفن الاول : علم المعانى)

وهو علم يعرف به أحوال اللفظ العربى التى بها يطابق مقتضى الحال وينحصر فى ثمانية أبواب : أحوال الإسناد الخبرى . أحوال المسند إليه . أحوال المسند . أحوال متعلقات الفعل . القصر . الإنشاء . الفصل والوصل . الإيجاز والإطناب والمساواة ، لأن الكلام إما خبر او إنشاء ، لأنه إن كان لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه فخبر وإلا فإنشاء والخبر لابد له من مسند إليه ومسند وإسناد ، والمسند قد يكون له متعلقات إذا كان فعلا أو فى معناه وكل من الإسناد والتعلق إما بقصر أو بغير قصر وكل جملة قرنت بأخرى إما معطوفة عليها او غير معطوفة والكلام البليغ إما زائد على أصل المراد لفائدة أو غير زائد :

(تَنْبِيهٌ) صدقُ الخَبَرِ مُطَابَقَتُهُ لِلْوَاقِعِ وَكَذِبُهُ عَدَمُهَا وَقِيلَ مُطَابَقَتُهُ لاعْتِقَادِ الْمُخْبِرِ وَلَوْ خَطَأً وَعَدَمُهَا بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) وَرُدَّ بِأَنَّ الْمَعْنَى لَكَاذِبُونَ فِي الشَّهَادَةِ أَوْ فِي تَسْمِيَتِهَا أَوْ فِي الْمَشْهُودِ بِهِ فِي زَعْمِهِمْ. وَقَالَ الْجَاحِظُ مُطَابَقَتُهُ مَعَ الاعْتِقَادِ وَعَدَمُهَا مَعَهُ وَغَيْرُهُمَا لَيْسَ بِصِدْقٍ وَلَا كَذِبٍ بِدَلِيلِ (أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ) لِأَنَّ الْمُرَادَ بِالثَّانِي غَيْرُ الْكَذِبِ لِأَنَّهُ قَسِيمُهُ وَغَيْرُ الصِّدْقِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْتَقِدُوهُ. وَرُدَّ بِأَنَّ الْمَعْنَى أَمْ لَمْ يَفْتَرِ فَعَبَّرَ عَنْهُ بِالْجِنَّةِ لِأَنَّ الْمَجْنُونَ لَا افْتِرَاءَ لَهُ.

(أَحْوَالُ الإِسْنَادِ الْخَبَرِيِّ)

لَا شَكَّ أَنَّ قَصْدَ الْمُخْبِرِ بِخَبَرِهِ إِفَادَةُ الْمُخَاطَبِ إِمَّا الْحُكْمُ أَوْ كَوْنُهُ عَالِمًا بِهِ وَيُسَمَّى الأَوَّلُ فَائِدَةَ الْخَبَرِ وَالثَّانِي لَازِمَهَا وَقَدْ يُنَزَّلُ الْعَالِمُ بِهِمَا مَنْزِلَةَ الْجَاهِلِ لِعَدَمِ جَرْيِهِ عَلَى مُوجَبِ الْعِلْمِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَقْتَصِرَ مِنَ التَّرْكِيبِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ فَإِنْ كَانَ خَالِيَ الذِّهْنِ مِنَ الْحُكْمِ وَالتَّرَدُّدِ فِيهِ اسْتَغْنَى عَنْ مُؤَكِّدَاتِ الْحُكْمِ وَإِنْ كَانَ مُتَرَدِّدًا فِيهِ طَالِبًا لَهُ حَسُنَ تَقْوِيَتُهُ بِمُؤَكِّدٍ وَإِنْ كَانَ مُنْكِرًا وَجَبَ تَوْكِيدُهُ بِحَسَبِ الإِنْكَارِ كَمَا قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ رُسُلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ كُذِّبُوا فِي الْمَرَّةِ الأُولَى (إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ) وَفِي الثَّانِيَةِ (إِنَّا إِلَيْكُمْ

لَمُرْسَلُونَ) وَيُسَمَّى الضَّرْبُ الأَوَّلُ ابْتِدَائِيًّا وَالثَّانِى طَلَبِيًّا وَالثَّالِثُ إِنْكَارِيًّا وَإِخْرَاجُ الْكَلَامِ عَلَيْهَا إِخْرَاجًا عَلَى مُقْتَضَى الظَّاهِرِ وَكَثِيرًا مَا يُخَرَّجُ الْكَلَامُ عَلَى خِلَافِهِ فَيُجْعَلُ غَيْرُ السَّائِلِ كَالسَّائِلِ إِذَا قُدِّمَ إِلَيْهِ مَا يَلُوحُ لَهُ بِالْخَبَرِ فَيَسْتَشْرِفُ لَهُ اسْتِشْرَافَ الْمُتَرَدِّدِ الطَّالِبِ نَحْوُ (وَلَا تُخَاطِبْنِى فِى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ) وَغَيْرُ الْمُنْكِرِ إِذَا لَاحَ عَلَيْهِ شَىْءٌ مِنْ أَمَارَاتِ الإِنْكَارِ نَحْوُ:

جَاءَ شَقِيقٌ عَارِضًا رُمْحَهُ إِنَّ بَنِى عَمِّكَ فِيهِمْ رِمَاحُ

وَالْمُنْكِرُ كَغَيْرِ الْمُنْكِرِ إِذَا كَانَ مَعَهُ مَا إِنْ تَأَمَّلَهُ ارْتَدَعَ نَحْوُ لَا رَيْبَ فِيهِ وَهَكَذَا اعْتِبَارَاتُ النَّفْىِ (ثُمَّ الإِسْنَادُ) مِنْهُ حَقِيقَةٌ عَقْلِيَّةٌ وَهِىَ إِسْنَادُ الْفِعْلِ أَوْ مَعْنَاهُ إِلَى مَا هُوَ لَهُ عِنْدَ الْمُتَكَلِّمِ فِى الظَّاهِرِ كَقَوْلِ الْمُؤْمِنِ أَنْبَتَ اللهُ الْبَقْلَ وَقَوْلِ الْجَاهِلِ أَنْبَتَ الرَّبِيعُ الْبَقْلَ وَكَقَوْلِكَ جَاءَ زَيْدٌ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَجِئْ * وَمِنْهُ مَجَازٌ عَقْلِىٌّ وَهُوَ إِسْنَادُهُ إِلَى مُلَابِسٍ لَهُ غَيْرِ مَا هُوَ لَهُ بِتَأَوُّلٍ وَلَهُ مُلَابَسَاتٌ شَتَّى يُلَابِسُ الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ وَالْمَصْدَرَ وَالزَّمَانَ وَالْمَكَانَ وَالسَّبَبَ فَإِسْنَادُهُ إِلَى الْفَاعِلِ أَوِ الْمَفْعُولِ بِهِ إِذَا كَانَ مَبْنِيًّا لَهُ حَقِيقَةٌ كَمَا مَرَّ وَإِلَى غَيْرِهِمَا لِلْمُلَابَسَةِ مَجَازٌ كَقَوْلِهِمْ عِيشَةٌ رَاضِيَةٌ وَسَيْلٌ مُفْعَمٌ وَشِعْرٌ شَاعِرٌ وَنَهَارُهُ صَائِمٌ وَنَهْرٌ جَارٍ وَبَنَى الأَمِيرُ الْمَدِينَةَ وَقَوْلُنَا بِتَأَوُّلٍ يُخْرِجُ مَا مَرَّ مِنْ قَوْلِ

الجاهلِ ولهذا لم يحمل قوله :

أشابَ الصغيرَ وأفنى الكبيـ ـرَ كرُّ الغداة ومرُّ العشى

على المجازِ ما لم يعلم أو يظن أن قائله لم يرد ظاهره كما استدل على أن إسناد «ميز» فى قول أبى النجم :

ميزَ عنه قنزعا عن قنزعِ جذبُ الليالى أبطئى أو أسرعى

مجازٌ بقولِه عقيبه ٭ أفناه قيلَ اللهِ للشمسِ اطلعى ٭

(وأقسامه أربعة) لأن طرفيه إما حقيقتانِ نحو أنبت الربيع البقل أو مجازانِ نحو أحيا الأرض شبابُ الزمان أو مختلفان نحو أحيا البقلَ شبابُ الزمانِ وأحيا الأرضَ الربيعُ . وهو فى القرآن كثيرٌ (وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا ـ يذبح أبناءهم ـ ينزع عنهما لباسهما ـ يوما يجعل الولدان شيبا ـ وأخرجت الأرض أثقالها) وغير مختص بالخبر بل يجرى فى الإنشاءِ نحو (يا هامان ابنِ لى صرحا) ولا بد له من قرينةٍ لفظية كما مرَّ أو معنويةٍ كاستحالة قيام المسندِ بالمذكور عقلا كقولك محبتك جاءت بى إليك . أو عادة نحو هزم الأمير الجند وصدوره عن الموحد فى مثل أشاب الصغير ومعرفة حقيقته إما ظاهرة كما فى قوله تعالى (فما ربحت تجارتهم)

أى فما ربحوا فى تجاراتهم وإما خفية كما فى قولك سرتنى رؤيتك أى سرنى الله عند رؤيتك وقوله :

يزيدك وجهه حسنا إذا ما زدته نظرا

أى يزيدك الله حسنا فى وجهه وأنكره السكاكى ذاهبا إلى أن ما مر ونحوه استعارة بالكناية على أن المراد بالربيع الفاعل الحقيقى بقرينة نسبة الإنبات إليه وعلى هذا القياس غيره وفيه نظر لأنه يستلزم أن يكون المراد بعيشة فى قوله تعالى (فى عيشة راضية) صاحبها كما سيأتى وأن لا تصح الإضافة فى نحو نهاره صائم لبطلان إضافة الشىء إلى نفسه وأن لا يكون الأمر بالبناء لهامان وأن يتوقف نحو أنبت الربيع البقل على السمع واللوازم كلها منتفية ولأنه ينتقض بنحو نهاره صائم لاشتماله على ذكر طرفى التشبيه .

(أحوال المسند إليه)

أما حذفه فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر أو تخييل العدول إلى أقوى الدليلين من العقل واللفظ كقوله :

* قال لى كيف أنت قلت عليل *

أو اختبار تنبه السامع عند القرينة أو مقدار تنبهه أو إيهام صونه

عن لسانك أو عكسه أو تأتى الإنكار لدى الحاجة أو تعينه أو ادعاء التعين أو نحو ذلك وأما ذكره فلكونه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه أو للاحتياط لضعف التعويل على القرينة أو التنبيه على غباوة السامع أو زيادة الإيضاح والتقرير أو إظهار تعظيمه أو إهانته أو التبرك بذكره أو استلذاذه أو بسط الكلام حيث الإصغاء مطلوب نحو هى عصاى وأما تعريفه فبالإضمار لأن المقام للتكلم أو الخطاب أو الغيبة وأصل الخطاب أن يكون لمعين وقد يترك إلى غيره ليعم كل مخاطب نحو (ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رؤسهم عند ربهم) اى تناهت حالهم فى الظهور فلا يختص به مخاطب أو بالعلمية لإحضاره بعينه فى ذهن السامع ابتداء باسم مختص به نحو (قل هو الله أحد) أو تعظيم أو إهانة أو كناية أو إيهام استلذاذه أو التبرك به وبالموصولية لعدم علم المخاطب بالأحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذى كان معنا أمس رجل عالم أو استهجان التصريح بالاسم أو زيادة التقرير نحو (وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه) أو التفخيم نحو (فغشيهم من اليم ما غشيهم) أو تنبيه المخاطب على خطإ نحو:

إن الذين ترونهم إخوانكم يشفى غليل صدورهم أن تصرعوا

أَو الإِيمَاء إلَى وَجهِ بِنَاء الخبرِ نحو (إنَّ الذين يستكبرون عن عِبادتى سيدخلون جهنم داخرين) ثم إنه ربما جعل ذريعة إلى التعريض بالتعظيم لشأنه نحو :

إنَّ الذى سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول

أو شأن غيره نحو (الذين كذبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين) وقد يجعل ذريعة إلى تحقيق الخبر . وبالإشارة لتمييزه أكمل تمييز نحو قوله :

هذا أبو الصقر فردًا فى محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم

والتعريض بغباوة السامع كقوله :

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

أو بيان حاله فى القرب أو البعد أو التوسط كقولك هذا أو ذلك أو ذاك زيد أو تحقيره بالقرب نحو (أهذا الذى يذكر آلهتكم) أو تعظيمه بالبعد نحو (الم ذلك الكتاب) أو تحقيره كما يقال ذلك اللعين فعل كذا أو للتنبيه عند تعقيب المشار إليه بأوصاف على أنه جدير بما يرد بعده من أجلها نحو (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) وباللام للإشارة إلى معهود نحو (وليس الذكر كالأنثى) أى الذى طلبت كالتى وهبت لها أو إلى

نفس الحقيقة كقولك الرجل خير من المرأة وقد يأتى لواحد باعتبار عهديته فى الذهن كقولك ادخل السوق حيث لا عهد وهذا فى المعنى كالنكرة وقد يفيد الاستغراق نحو (إن الإنسان لفى خسر) وهو ضربان حقيقى نحو (عالم الغيب والشهادة) أى كل غيب وشهادة وعرفى كقولنا جمع الأمير الصاغة أى صاغة بلده أو مملكته واستغراق المفرد أشمل بدليل صحة لا رجال فى الدار إذا كان فيها رجل أو رجلان دون لا رجل ولا تنافى بين الاستغراق وافراد الاسم لأن الحرف إنما يدخل عليه مجردا عن معنى الوحدة ولأنه بمعنى كل فرد لا مجموع الأفراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع وبالإضافة لأنها أخصر طريق نحو: * هواى مع الركب اليمانين مصعدا * أو تضمنها تعظيما لشأن المضاف إليه أو المضاف أو غيرهما كقولك عبدى حضر وعبد الخليفة ركب وعبد السلطان عندى أو تحقيرا نحو ولد الحجام حاضر وأما تنكيره فللإفراد نحو (وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى) أو النوعية نحو (وعلى أبصارهم غشاوة) أو التعظيم أو التحقير كقوله:

له حاجب فى كل أمر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب

أو التكثير كقولهم إن له لإبلا وإن له لغنما أو التقليل

نحو (ورضوانٌ من الله أكبر) وقد جاء للتعظيم والتكثير نحو (وإن يكذبوك فقد كذبت رسل) أى ذوو عدد كثير وآيات عظام ومن تنكير غيره للإفراد أو النوعية نحو (والله خالق كل دابة من ماء) وللتعظيم نحو (فأذنوا بحرب من الله ورسوله) وللتحقير نحو (إن نظن إلا ظناً) وأما وصفه فلكونه مبيناً له كاشفاً عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج إلى فراغ يشغله ونحوه فى الكشف قوله :

الألمعى الذى يظن بك الظـ ـن كأن قد رأى وقد سمعا

أو مخصصاً نحو زيد التاجر عندنا أو مدحاً أو ذماً نحو جاءنى زيد العالم أو الجاهل حيث يتعين الموصوف قبل ذكره أو تأكيداً نحو أمس الدابر كان يوماً عظيماً وأما توكيده فللتقرير أو دفع توهم التجوز أو السهو أو عدم الشمول وأما بيانه فلإيضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد وأما الإبدال منه فلزيادة التقرير نحو جاءنى أخوك زيد وجاء القوم أكثرهم وسلب عمرو ثوبه وأما العطف فلتفصيل المسند إليه مع اختصار نحو جاء زيد وعمرو أو المسند كذلك نحو جاءنى زيد فعمرو أو ثم عمرو أو جاءنى القوم حتى خالد أو رد السامع إلى الصواب نحو جاءنى زيد

لا عَمْرٌو أو صَرْفِ الحُكْمِ إلى آخرَ نحوُ جاءَنِي زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو وما جاءَنِي عَمْرٌو بَلْ زَيْدٌ أو الشَّكِّ أو التَّشكيكِ نحوُ جاءَنِي زَيْدٌ أو عَمْرٌو وأَمَّا فَصلُه فَلِتخصيصِهِ بِالمُسْنَدِ وأمَّا تَقديمُه فَلِكَوْنِ ذكرِهِ أَهَمَّ إمَّا لأَنَّهُ الأَصْلُ وَلا مُقْتَضِيَ لِلْعُدولِ عنهُ وإمَّا لِيَتَمَكَّنَ الخَبَرُ في ذِهْنِ السَّامِعِ لأَنَّ في المُبتدإِ تَشويقًا إِلَيْهِ كَقَوْلِهِ :

والَّذي حارَتِ البَرِيَّةُ فيهِ حَيَوانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِنْ جَمادِ

وإمَّا لِتَعْجيلِ المَسَرَّةِ أو المَساءَةِ لِلتَّفاؤُلِ أَو التَّطَيُّرِ نحوُ سَعْدٌ في دارِكَ والسَّفَّاحُ في دارِ صَديقِكَ وإمَّا لإِيهامِ أَنَّهُ لا يَزولُ عَنِ الخاطِرِ أو أَنَّهُ لا يُسْتَلَذُّ بِهِ وإمَّا لِنَحْوِ ذٰلِكَ قالَ عَبْدُ القاهِرِ وقَدْ يُقَدَّمُ لِيُفيدَ تَخْصيصَهُ بالخَبَرِ الفِعْلِيِّ إِنْ وَلِيَ حَرْفَ النَّفْيِ نحوُ ما أَنا قُلْتُ هٰذا أي لَمْ أَقُلْهُ مَعَ أَنَّهُ مَقولٌ لِغَيْري وَلِهٰذا لَمْ يَصِحَّ ما أَنا قُلْتُ وَلا غَيْري وَلا ما أَنا رَأَيْتُ أَحَدًا وَلا ما أَنا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا وإِلَّا فَقَدْ يَأْتي لِلتَّخْصيصِ رَدًّا عَلَى مَنْ زَعَمَ انْفِرادَ غَيْرِهِ بِهِ أو مُشارَكَتَهُ فيهِ نحوُ أَنا سَعَيْتُ في حاجَتِكَ ويُؤَكَّدُ عَلَى الأَوَّلِ بِنَحْوِ لا غَيْري وَعَلَى الثَّاني بِنَحْوِ وَحْدي وَقَدْ يَأْتي لِتَقْوِيَةِ الحُكْمِ نحوُ هُوَ يُعْطي الجَزيلَ وَكَذا إِذا كانَ الفِعْلُ مَنْفِيًّا نحوُ أَنْتَ لا تَكْذِبُ فَإِنَّهُ أَشَدُّ لِنَفْيِ الكَذِبِ مِنْ لا تَكْذِبْ

وَكَذا من لا تَكْذبْ لأنهُ لتأكيد المَحْكُوم عَلَيْه لا الحكْم وإنْ بُنى الفعْلُ عَلَى مُنَكّر أفادَ تَخْصيصَ الجنْس أو الواحد به نَحْو رَجُلٌ جاءَنى أَىْ لا امْرَأةٌ وَلا رَجُلان وَوافَقَهُ السَّكَّاكِىُّ عَلى ذلكَ إلَّا أنَّهُ قالَ التَّقْديمُ يُفيدُ الاخْتصاصَ إنْ جازَ تَقْديرُ كَوْنه فى الأصْل مُؤَخَّراً عَلَى أنَّهُ فاعلٌ مَعْنًى فَقَطْ نَحْو أنا قُمْتُ وَقُدِّرَ وإلَّا فَلا يُفيدُ إلَّا تَقَوِّىَ الحُكْم سَواءٌ جازَ كَمامَرَّ وَلَمْ يُقَدَّرْ أو لَمْ يَجُزْ نَحْو زَيْدٌ قامَ واسْتَثْنَى المُنَكَّر بجَعْله من باب وأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذينَ ظَلَمُوا أَىْ عَلَى القَوْلِ بالإبْدال من الضَّمير لئَلَّا يَنْتَفِى التَّخْصيصُ إذْ لا سَبَبَ لَهُ سِواهُ بخلاف المُعَرَّف ثُمَّ قالَ وَشَرْطُهُ أنْ لا يَمْنَعَ من التَّخْصيص مانعٌ كَقَوْلنا رَجُلٌ جاءَنى عَلَى مامَرَّ دُونَ قَوْلهمْ شَرٌّ أَهَرَّ ذا نابٍ أَمَّا عَلَى التَّقْدير الأوَّل فَلامْتناع أنْ يُرادَ المُهِرُّ شَرٌّ لا خَيْرٌ وأمَّا عَلَى الثَّانى فَلنُبُوِّه عَنْ مَظانِّ اسْتعْماله وَإذْ قَدْ صَرَّحَ الأَئمَّةُ بتَخْصيصه حَيْثُ تَأَوَّلُوهُ بما أَهَرَّ ذا نابٍ إلَّا شَرٌّ فالوَجْهُ تَفْظيعُ شَأْن الشَّرِّ بتَنْكيره وفيه نَظَرٌ إذْ الفاعلُ اللَّفْظىُّ والمَعْنَوىّ سَواءٌ فى امْتناع التَّقْديم ما بَقيا عَلَى حالهما فتَجْويزُ تَقْديم المَعْنَوىِّ دُونَ اللَّفْظىِّ تَحَكُّمٌ ثُمَّ لا نُسَلِّمُ انْتفاءَ التَّخْصيص لَوْلا تَقْديرُ التَّقْديم لحُصُوله بغَيْره كَما ذَكَرَهُ ثُمَّ لا نُسَلِّمُ

أمتناع أن يراد المهر شرّ لا خير ثم قال ويقرب من هو قام زيد قائم في التقوى لتضمنه الضمير وشبهه بالخالى عنه من جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة ولهذا لم يحكم بأنه جملة ولا عومل معاملتها في البناء ومما يرى تقديمه كاللازم لفظ مثل وغير في نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من غير إرادة تعريض لغير المخاطب لكونه أعون على المراد بهما قيل وقد يقدم لأنه دالّ على العموم نحو كلّ إنسان لم يقم بخلاف ما لو أخر نحو لم يقم كلّ إنسان فإنه يفيد نفى الحكم عن جملة الأفراد لا عن كلّ فرد وذلك لئلا يلزم ترجيح التأكيد على التأسيس لأنّ الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفى الحكم عن الجملة دون كلّ فرد والسالبة المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية للنفى عن كلّ فرد لورود موضوعها في سياق النفى وفيه نظر لأنّ النفى عن الجملة في الصورة الأولى وعن كلّ فرد في الثانية إنما أفاده الإسناد إلى ما أضيف إليه كلّ وقد زال ذلك بالإسناد إليها فيكون تأسيسا لا تأكيدا ولأنّ الثانية إذا أفادت النفى عن كلّ فرد فقد أفادت النفى

عَنِ الجُمْلَةِ فَإِذَا حُمِلَتْ عَلَى الثَّانِى لَا يَكُونُ كُلٌّ تَأْسِيساً وَلِأَنَّ النَّكِرَةَ المَنْفِيَّةَ إِذَا عَمَّتْ كَانَ قَوْلُنَا لَمْ يَقُمْ إِنْسَانٌ سَالِبَةً كُلِّيَّةً لَا مُهْمَلَةً وَقَالَ عَبْدُ القَاهِرِ إِنْ كَانَتْ كُلٌّ دَاخِلَةً فِى حَيِّزِ النَّفْىِ بِأَنْ أُخِّرَتْ عَنْ أَدَاتِهِ نَحْوُ:

* مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى المَرْءُ يُدْرِكُهُ *

أَوْ مَعْمُولَةً لِلْفِعْلِ المَنْفِىِّ نَحْوُ مَا جَاءَ القَوْمُ كُلُّهُمْ أَوْ مَا جَاءَ كُلُّ القَوْمِ وَلَمْ آخُذْ كُلَّ الدَّرَاهِمِ أَوْ كُلَّ الدَّرَاهِمِ لَمْ آخُذْ تَوَجَّهَ النَّفْىُ إِلَى الشُّمُولِ خَاصَّةً وَأَفَادَ ثُبُوتَ الفِعْلِ أَوِ الوَصْفِ لِبَعْضٍ أَوْ تَعَلُّقَهُ بِهِ وَإِلَّا عَمَّ كُلَّ فَرْدٍ كَقَوْلِ النَّبِىِّ ﷺ لَمَّا قَالَ لَهُ ذُو اليَدَيْنِ أَقَصُرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ «كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ» وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ:

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِى عَلَىَّ ذَنْباً كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ

وَأَمَّا تَأْخِيرُهُ فَلِاقْتِضَاءِ المَقَامِ تَقْدِيمَ المُسْنَدِ هَذَا كُلُّهُ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ وَقَدْ يَخْرُجُ الكَلَامُ عَلَى خِلَافِهِ فَيُوضَعُ المُضْمَرُ مَوْضِعَ المُظْهَرِ كَقَوْلِهِمْ نِعْمَ رَجُلاً مَكَانَ نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ فِى أَحَدِ القَوْلَيْنِ وَقَوْلِهِمْ هُوَ أَوْ هِىَ زَيْدٌ عَالِمٌ مَكَانَ الشَّأْنِ أَوِ القِصَّةِ لِيَتَمَكَّنَ مَا يَعْقُبُهُ فِى ذِهْنِ السَّامِعِ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَفْهَمْ مِنْهُ مَعْنًى انْتَظَرَهُ وَقَدْ يُعْكَسُ فَإِنْ كَانَ اسْمَ إِشَارَةٍ فَلِكَمَالِ العِنَايَةِ بِتَمْيِيزِهِ لِاخْتِصَاصِهِ بِحُكْمٍ بَدِيعٍ كَقَوْلِهِ:

كَمْ عَاقِلٍ عَاقِلٍ أَعْيَتْ مَذَاهِبُهُ ... وَجَاهِلٍ جَاهِلٍ تَلْقَاهُ مَرْزُوقَا

هذَا الَّذِى تَرَكَ الأَوْهَامَ حَائِرَةً ... وَصَيَّرَ العَالِمَ النِّحْرِيرَ زِنْدِيقَا

أو التهكُّم بالسَّامع كما إذا كانَ فاقدًا البَصَرَ أو النِّداءِ على كمالِ بلادته أو فطانته أو ادِّعاء كمال ظهوره وعليه من غيْر هذا الباب :

تَعَالَلْتِ كَيْ أَشْجَى وَمَا بِكِ عِلَّةٌ ... تُرِيدِينَ قَتْلِي قَدْ ظَفِرْتِ بِذَلِكِ

وإنْ كانَ غيره فلزيادة التمكين نحوُ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ ونظيرُهُ مِن غيْره وبالحقِّ أنزلناه وبالحقِّ نَزَلَ أو إدخال الرَّوْعِ فى ضمير السَّامعِ وتربيةِ المهابة أو تقوية داعى الأُمُور مثالهما قولُ الخُلَفَاءِ أميرُ المُؤْمنين يأمُرُكَ بكذا وعليه من غيْره فإذا عزَمْتَ فتوكَّلْ على اللهِ أو الاستعطافِ كقوله :

* إلهى عبدُكَ العَاصى أتاكَ *

(السَّكَّاكىُّ) هذَا غيرُ مختصّ بالمُسْنَد إليه ولا بِهذا القَدْرِ بَلْ كُلٌّ من التَّكلُّم والخطَاب والغيبة مُطلَقا ينقلُ إلى الآخر ويُسمَّى هذا النَّقلُ التفاتا كقوله:

* تطَاوَلَ لَيْلُكَ بالإثمِدِ *

والمَشْهُورُ أنَّ الالتفَاتَ هو التَّعبيرُ عنْ معنى بطريقٍ من الثَّلاثة بعدَ التَّعبير عنه بآخرَ منها وهذا أخصُّ . مثَالُ الالتفات من التَّكلُّم إلى الخطَاب (ومَالِىَ لا أعبُدُ الَّذى فطرنى وإليه ترجعُونَ) وإلى الغيبة

(إنَّا أَعطيناكَ الكوثرَ فصلِّ لربِّكَ وانحر) ومن الخطاب إلى التكلُّم :

طحا بكَ قلبٌ فى الحسان طَروبُ بُعيدَ الشبابِ عصرَ حانَ مشيبُ

تُكلِّفنى ليلى وقد شطَّ وليُها وعادت عوادٍ بيننا وخطوبُ

وإلى الغيبة (حتَّى إذا كنتُم فى الفُلكِ وجرينَ بهم) ومن الغيبة إلى التكلُّمِ (واللهُ الذى أرسلَ الرِّياحَ فتثيرُ سحاباً فسقناه) وإلى الخطابِ (مالكِ يومِ الدينِ إيّاكَ نعبدُ) ووجهه أنَّ الكلامَ إذا نقلَ من أُسلوب إلى أُسلوب كانَ أحسنَ تطريةً لنشاط السَّامعِ وأكبرَ إيقاظًا للإصغاءِ إليه وقد تختصُّ مواقعه بلطائفَ كما فى الفاتحة فإنَّ العبدَ إذا ذكرَ الحقيق بالحمدِ عن قلبٍ حاضرٍ يجدُ من نفسه محرِّكًا للاقبال عليه وكلَّما أجرى عليه صفةً من تلك الصِّفاتِ العظام قوى ذلكَ المحرِّكُ إلى أنْ يؤول إلى خاتمتها المفيدة أنَّه مالكُ الأمرِ كلِّه فى يوم الجزاء فحينئذ يوجبُ الإقبالَ عليه والخطابَ بتخصيصه بغايةِ الخضوع والاستعانةِ فى المهماتِ ومن خلاف المقتضى تلقِّى المخاطَب بغيرِ ما يترقَّبُ بحمل كلامه على خلافِ مُراده تنبيهًا على أنَّه هو الأولى بالقصد كقول القبعثرى للحجَّاجِ وقد قالَ له متوعِّدًا لأحملنَّك على الأدهم : مثلُ الأمير يحملُ على الأدهمِ والأشهب أى من كانَ مثلَ الأمير فى السلطانِ وبسطةِ اليدِ فجديرٌ

بأنْ يُصعد لا أنْ يَصعد أو السَّائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيهًا أنه الأولى بحاله أو المهمُّ له كقوله تعالى (يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج) وكقوله تعالى (يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل) ومنه التعبير عن المستقبل بلفظ الماضى تنبيهًا على تحقق وقوعه نحو (ويوم ينفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض) ومثله (وإنَّ الدين لواقع) ونحوه (ذلك يوم مجموع له الناس) ومنه القلب نحو عرضت الناقة على الحوض وقبله السكاكى مطلقا ورده غيره مطلقا والحق أنه إن تضمن اعتبارا لطيفا قبل كقوله :

ومهمهٍ مغبرةٍ أرجاؤه كأنَّ لونَ أرضه سماؤه

أى لونها وإلا رد كقوله : كما طينت بالفدن السياعا

(أحــوال المسند)

أما تركه فلما مر كقوله : فإنى وقيار بها لغريب

وقوله :

نحن بما عندنا وأنت بما عنـ ـدك راض والرأى مختلف

وقولك زيد منطلق وعمرو وقولك خرجت فإذا زيد وقوله :

* إنّ محلا وإنّ مرتحلا *

أى إنّ لنا فى الدنيا ولنا عنها . وقوله تعالى (قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى) وقوله تعالى (فصبر جميل) يحتمل الأمرين اى أجمل أو فأمرى ولا بدّ من قرينة كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولنّ الله) أو مقدر نحو

* ليبك يزيد ضارع لخصومة *

وفضله على خلافه بتكرر الإسناد إجمالا ثم تفصيلا وبوقوع نحو يزيد غير فضلة وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لأن أول الكلام غير مطمع فى ذكره وأمّا ذكره فلما مرّ وأن يتعين كونه اسما أو فعلا وأمّا إفراده فلكونه غير سببى مع عدم إفادة تقوى الحكم والمراد بالسببى نحو زيد أبوه منطلق وأمّا كونه فعلا فللتقييد بأحد الأزمنة الثلاثة على أخصر وجه مع إفادة التجدد كقوله :

أو كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا إلىّ عريفهم يتوسم

وأمّا كونه اسما فلإفادة عدمها كقوله :

لا يألف الدرهم المضروب صرّتنا لكن يمرّ عليها وهو منطلق

وَأَمَّا تَقْيِيدُ الفعل بِمَفْعُول وَنَحْوه فَلِتَرْبِيَةِ الْفَائِدَة وَالمُقَيَّدُ فى نَحْو كَانَ زَيدٌ مُنْطَلِقًا هو مُنْطَلِقًا لا كَانَ وَأَمَّا تَرْكُهُ فَلِمَانِعٍ مِنْهَا وَأَمَّا تَقْيِيدُهُ بِالشَّرْطِ فَلاعْتِبَارَاتٍ لَا تُعرَفُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ مَا بَيْنَ أَدَوَاتِه مِنَ التَّفْصِيلِ وَقَدْ بُيِّنَ ذٰلِكَ فى عِلْمِ النَّحْوِ وَلَكِنْ لَا بُدَّ مِنَ النَّظَرِ هُهُنَا فى إِنْ وَإِذَا وَلَوْ فَإِنْ وَإِذَا لِلشَّرْطِ فى الاسْتِقْبَالِ لَكِنْ أَصْلُ إِنْ عَدَمُ الْجَزْمِ بِوُقُوعِ الشَّرْطِ وَأَصْلُ إِذَا الْجَزْمُ بِوُقُوعِهِ وَلِذَلِكَ كَانَ النَّادِرُ مَوْقِعاً لِإِنْ وَغَلَبَ لَفْظُ الْمَاضِى مَعَ إِذَا نَحْو (فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هٰذِه وَإِنْ تُصِبْهُم سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ) لِأَنَّ الْمُرَادَ الْحَسَنَةُ المُطْلَقَةُ وَلِهٰذَا عُرِّفَتْ تَعْرِيفَ الْجِنْسِ وَالسَّيِّئَةُ نَادِرَةٌ بالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا وَلِهٰذَا نُكِّرَتْ وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ إِنْ فى الجَزْمِ تَجَاهُلًا أَوْ لِعَدَمِ جَزْمِ الْمُخَاطَبِ كَقَوْلِكَ لِمَنْ يُكَذِّبُكَ إِنْ صَدَقْتُ فَمَاذَا تَفْعَلُ أَو تَنْزِيله مَنْزِلَةَ الجَاهِلِ لِمُخَالَفَتِه مُقْتَضَى الْعِلْمِ أو التَّوبِيخِ وَتَصْوِيرِ أَنَّ الْمَقَامَ لاشْتِمَالِه عَلَى مَا يَقْلَعُ الشَّرْطُ عَنْ أَصْلِهِ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِفَرْضِهِ كَمَا يُفْرَضُ المُحَالُ نَحْوَ (أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ) فِيمَنْ قَرَأَ إِنْ بِالْكَسْرِ أَو تَغْلِيبِ غَيْرِ الْمُتَّصِفِ بِه عَلَى الْمُتَّصِفِ وَقَوْله تَعَالَى (وَإِنْ كُنْتُمْ فى رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا) يَحْتَمِلُهُمَا وَالتَّغْلِيبُ يَجْرِى فى فُنُونٍ كَقَوْلِه تَعَالَى (وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ)

وقوله تعالى (بل أنتم قوم تجهلون) ومنه أبوان ونحوه ولكونهما لتعليق أمر بغيره فى الاستقبال كان كل من جملتى كل فعلية استقبالية ولا يخالف ذلك إلا لفظا لنكتة كإبراز غير الحاصل فى معرض الحاصل لقوة الأسباب أو كون ما هو للوقوع كالواقع أو التفاؤل أو إظهار الرغبة فى وقوعه نحو إن ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام فإن الطالب إذا عظمت رغبته فى حصول أمر يكثر تصوره إياه فربما يخيل إليه حاصلا وعليه إن أردن تحصنا. السكاكى أو للتعريض نحو (لئن أشركت ليحبطن عملك) ونظيره فى التعريض (وما لى لا أعبد الذى فطرنى) أى وما لكم لا تعبدون الذى فطركم بدليل (وإليه ترجعون) ووجه حسنه استماع المخاطبين الحق على وجه لا يزيد غضبهم وهو ترك التصريح بنسبتهم إلى الباطل ويعين على قبوله لكونه أدخل فى إمحاض النصح حيث لا يريد لهم إلا ما يريد لنفسه ولو للشرط فى الماضى مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم عدم الثبوت والمضى فى جملتيها فدخولها على المضارع فى نحو لو يطيعكم فى كثير من الأمر لعنتم لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا كما فى قوله تعالى (الله يستهزئ بهم) وفى نحو (ولو ترى إذ وقفوا على النار) لتنزيله منزلة الماضى

لِصُدُورِه عَمَّنْ لَا خِلَافَ فِى إِخْبَارِه كَمَا فِى (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا) أَوْ لِاسْتِحْضَارِ الصُّورَةِ كَمَا فِى قَوْلِه تَعَالَى (فَتُثِيرُ سَحَابًا) اسْتِحْضَارًا لِتِلْكَ الصُّورَةِ الْبَدِيعَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الْقُدْرَةِ الْبَاهِرَةِ وَأَمَّا تَنْكِيرُهُ فَلِلْإِرَادَةِ عَدَمَ الْحَصْرِ وَالْعَهْدِ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ كَاتِبٌ وَعَمْرٌو شَاعِرٌ أَوْ لِلتَّفْخِيمِ نَحْوُ (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) أَوْ لِلتَّحْقِيرِ وَأَمَّا تَخْصِيصُهُ بِالْإِضَافَةِ أَوِ الْوَصْفِ فَلِتَكُونَ الْفَائِدَةُ أَتَمَّ كَمَا مَرَّ وَأَمَّا تَرْكُهُ فَظَاهِرٌ مِمَّا سَبَقَ وَأَمَّا تَعْرِيفُهُ فَلِإِفَادَةِ السَّامِعِ حُكْمًا عَلَى أَمْرٍ مَعْلُومٍ لَهُ بِإِحْدَى طُرُقِ التَّعْرِيفِ بِآخَرَ مِثْلِهِ أَوْ لَازِمَ حُكْمٍ كَذَلِكَ نَحْوُ زَيْدٌ أَخُوكَ وَعَمْرٌو الْمُنْطَلِقُ بِاعْتِبَارِ تَعْرِيفِ الْعَهْدِ أَوِ الْجِنْسِ وَعَكْسِهِمَا وَالثَّانِى قَدْ يُفِيدُ قَصْرَ الْجِنْسِ عَلَى شَىْءٍ تَحْقِيقًا نَحْوُ زَيْدٌ الْأَمِيرُ أَوْ مُبَالَغَةً لِكَمَالِهِ فِيهِ نَحْوُ عَمْرٌو الشُّجَاعُ وَقِيلَ الِاسْمُ مُتَعَيِّنٌ لِلِابْتِدَاءِ لِدَلَالَتِهِ عَلَى الذَّاتِ وَالصِّفَةُ لِلْخَبَرِيَّةِ لِدَلَالَتِهَا عَلَى أَمْرٍ نِسْبِيٍّ وَرُدَّ بِأَنَّ الْمَعْنَى الشَّخْصُ الَّذِى لَهُ الصِّفَةُ صَاحِبُ الِاسْمِ وَأَمَّا كَوْنُهُ جُمْلَةً فَلِلتَّقَوِّى أَوْ لِكَوْنِهِ سَبَبِيًّا كَمَا مَرَّ وَاسْمِيَّتُهَا وَفِعْلِيَّتُهَا وَشَرْطِيَّتُهَا لِمَا مَرَّ وَظَرْفِيَّتُهَا لِاخْتِصَارِ الْفِعْلِيَّةِ إِذْ هِىَ مُقَدَّرَةٌ بِالْفِعْلِ عَلَى الْأَصَحِّ وَأَمَّا تَأْخِيرُهُ فَلِأَنَّ ذِكْرَ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ أَهَمُّ كَمَا مَرَّ وَأَمَّا تَقْدِيمُهُ فَلِتَخْصِيصِهِ بِالْمُسْنَدِ إِلَيْهِ نَحْوُ (لَا فِيهَا غَوْلٌ) أَىْ بِخِلَافِ خُمُورِ الدُّنْيَا وَلِهَذَا لَمْ يُقَدَّمِ الظَّرْفُ فِى نَحْوِ لَا رَيْبَ فِيهِ لِئَلَّا

يُفيدُ ثبوتَ الرَّيبِ فى سائرِ كُتُبِ اللهِ تعالى أو للتنبيه من أولِ الأمر عَلَى أنه خبرٌ لا نعتٌ كقوله :

لَهُ هِمَمٌ لا مُنتهى لِكِبارِهَا وَهِمَّتُهُ الصُّغرى أَجَلُّ من الدَّهْرِ

أو التَّفاؤلِ أو التَّشويقِ إلى ذِكرِ المُسنَد إليه كقوله :

ثَلاثَةٌ تُشرقُ الدُّنيا بِبَهْجَتِهَا شَمسُ الضُّحى وَأَبُو إسحٰقَ والقَمَرُ

﴿تنبيه﴾ كَثيرٌ مِمَّا ذُكِرَ فى هٰذا البابِ وَالَّذى قَبلَهُ غيرُ مُختَصٍّ بِهِمَا كالذِّكرِ والحَذفِ وَغَيرِهِمَا والفَطِنُ إذَا أَتقَنَ اعتبارَ ذلكَ فيهِمَا لا يَخفَى عَلَيه اعتبارُهُ فى غيرِهِمَا :

(أحوالُ مُتعلِّقَاتِ الفِعلِ)

الفعلُ مَعَ المَفعُولِ كَالفعلِ مع الفَاعِلِ فى أَنَّ الغَرَضَ مِن ذِكرِه مَعَه إفَادَةُ تلبُّسه به لا إفَادَةُ وُقُوعِه مُطلَقًا فإذا لَم يُذكَر مَعَهُ فَالغَرَضُ إِنْ كَانَ إثبَاتَهُ لِفَاعِله أو نَفيَه عَنهُ مُطلَقًا نُزِّلَ مَنزِلَةَ اللّازِمِ وَلَم يُقَدَّر لَهُ مَفعولٌ لأَنَّ المُقدَّرَ كَالمَذكُورِ وَهُوَ ضَربَانِ لأَنَّهُ إمَّا أن يُجعَلَ الفعلُ مُطلَقًا كِنَايَةً عنهُ مُتعلِّقًا بِمَفعولٍ مَخصُوص دَلَّت عَلَيه قَرينَةٌ أَولَا الثَّانى كَقَوله تعالَى (قُلْ هَلْ يَستَوِى الَّذين يَعلَمُونَ وَالَّذين لا يَعلَمُونَ) «السَّكَّاكِيُّ» ثُمَّ إذَا كَانَ المَقامُ خِطَابِيًّا لَا استدلَالِيًّا أَفادَ ذلكَ مع التَّعمِيمِ دفعًا للتَّحكُّمِ وَالأَوَّلُ كَقَول

البُحتريِّ في المُعتزِّ بالله :

شَجوُ حُسَّاده وغَيظُ عداهُ أن يَرَى مُبْصِرٌ ويَسمعَ واعِ

أي أن يكونَ ذو رُؤيةٍ وَذُو سَمعٍ فيُدرِكَ محاسنَهُ وأخبارَهُ الظَّاهرةَ الدَّالَّةَ على استحقاقِهِ الإمامةَ دُونَ غيرِهِ فلا يَجِدُوا إلى مُنَازعته سبيلاً وإلَّا وَجَبَ التقديرُ بحسَب القرائن ثُمَّ الحذفُ إمَّا للبيانِ بعدَ الإبهامِ كما في فعل المشيئةِ ما لَم يكُن تَعلُّقُهُ بِه غَريباً نحوُ (فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُم أجمَعِينَ) بخِلافِ نحو :

* وَلَو شِئتُ أن أبكي دماً لبَكَيتُهُ *

وَأمَّا قولُهُ :

وَلَم يبقَ مِنِّي الشَّوْقُ غَيرَ تَفكُّري

فَلَو شِئتُ أن أبكي بَكَيتُ تَفَكُّرَا .

فَلَيسَ منهُ لأنَّ المُرادَ بالأوَّل البُكاءُ الحَقيقيُّ وإمَّا لِدَفعِ تَوَهُّمِ إرادَةِ غَيْرِ المُرادِ ابتداءً كَقوله :

وَكَم ذُدتَ عَنِّي من تَحَامُلِ حَادِثٍ وَسَورةِ أيَّامٍ حَزَزنَ إلَى العَظمِ

إذ لَو ذَكَرَ اللَّحمَ لَرُبَّمَا تُوُهِّمَ قَبلَ ذِكرِ ما بَعدَهُ أنَّ الحزَّ لَم يَنتَهِ إلَى العَظمِ وإمَّا لأنَّهُ أُرِيدَ ذِكرُهُ ثَانياً على وَجهٍ يتَضمَّنُ إيقاعَ الفعلِ عَلَى صَريحِ لَفظِهِ إظهَارًا لِكَمَالِ العِنَايَةِ بوُقُوعهِ عَلَيه كَقَوله :

قَد طَلَبنَا فَلَم نَجِدْ لَكَ فى السُّو دَدِ وَالمَجد وَالمَكَارِمِ مِثلاَ

وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ السَببُ تَركُ مُواجهَةِ المَمْدُوحِ بطَلَبِ مثلٍ لَهُ وَإِمَّا للتَّعمِيمِ مَعَ الاختصَارِ كَقَولِكَ قَد كَانَ منكَ مَا يُؤلمُ أى كُلَّ أحدٍ وَعَلَيه (وَاللهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ) وَإِمَّا لمُجَرَّدِ الاختصار عِنْدَ قيامِ قَرِينَةٍ نَحوُ أَصْغَيتُ إِلَيه أى أُذُنى وَعَلَيهِ أَرِنى أَنظُر إِلَيكَ أى ذَاتَكَ وَإِمَّا للرِّعَايَةِ عَلَى الفَاصلَةَ نَحوُ (مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَى) وَإِمَّا لاستهجَانِ ذِكرِه كَقَولِ عَائشَةَ رَضىَ اللهُ عَنهَا «مَارَأَيتُ مِنه وَلَارَأَى مِنِّى» أى العَورَةَ وَتَقديمِ مفعوله وَنَحوه عَلَيه لرَدِّ الخَطَإِ فى التَّعيينِ كَقَولكَ زَيداً عَرَفتُ لمَن اعتَقَدَ أَنَّكَ عَرَفتَ إنسَاناً وَأَنَّهُ غَيرُ زَيدٍ وَتَقولُ لتَأكيده لَا غَيرَهُ وَلهَذَا لا يُقالُ مَا زيداً ضَربتُ وَلا غَيرَهُ وَلا مَا زَيْداً ضَربتُ وَلَكِن أكرمتهُ وَأَمَّا نَحوُ زَيداً عَرفتهُ فتأكيدٌ إن قُدِّرَ المُفسِّرُ قبلَ المَنصوبِ وَإِلَّا فَتَخصِيصٌ وَأَمَّا نَحوُ (وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَينَاهُمْ) فَلَا يُفِيدُ إلَّا التَّخصِيصَ وَكَذَلكَ قَولكَ بِزَيد مَرَرتُ وَالتَّخصِيصُ لَازِمٌ للتَّقديمِ غَالبًا وَلِهَذَا يُقَالُ فى (إِيَّاكَ نَعبُدُ وَإِيَّاكَ نَستَعِينُ) مَعنَاهُ نَخُصُّكَ بِالعِبَادَةِ وَالاستعَانَةِ وَفى (لَإِلَى اللهِ تُحشَرُونَ) مَعنَاهُ إِلَيهِ تُحشَرُونَ لَا إِلَى غَيرِه وَيفيدُ فى الجَميعِ وَرَاءَ التَّخصِيصِ اهتِمَامًا بالمُقَدَّمِ وَلِهَذَا يُقَدَّرُ فى بسمِ اللهِ

مؤخرا وأورد (اقرأ باسم ربك) وأجيب بأن الأهم فيه القراءة وبأنه متعلق بإقراء الثانى ومعنى الأول أوجد القراءة وتقديم بعض معمولاته على بعض لأن أصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه كالفاعل فى نحو ضرب زيد عمرا والمفعول الأول فى نحو أعطيت زيدا درهما أو لأن ذكره أهم كقولك قتل الخارجى فلان أو لأن فى التأخير إخلالا ببيان المعنى نحو (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه) فإنه لو أخر (من آل فرعون) عن قوله (يكتم إيمانه) لتوهم أنه من صلة يكتم فلا يفهم أنه منهم أو بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو (فأوجس فى نفسه خيفة موسى).

(القصر)

حقيقى وغير حقيقى وكل منهما نوعان قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف والمراد بالصفة ههنا الصفة المعنوية لا النعت والأول من الحقيقى نحو ما زيد إلا كاتب إذا أريد أنه لا يتصف بغيرها وهو لا يكاد يوجد لتعذر الإحاطة بصفات الشىء والثانى كثير نحو ما فى الدار إلا زيد وقد يقصد به المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور والأول من غير الحقيقى تخصيص أمر بصفة

دُونَ أُخرَى أَو مَكَانَهَا وَالثَّانى تَخصِيصُ صِفَةٍ بِأَمرٍ دُونَ آخَرَ أَو مَكَانَهُ فَكُلٌّ مِنْهُمَا ضَرْبَانِ وَالمُخَاطَبُ بِالأَوَّلِ مِن ضَربَى كُلٍّ مَن يَعتَقِدُ الشَّرِكَةَ وَيُسَمَّى قَصرَ إِفرَادٍ لِقَطعِ الشَّرِكَةِ وَبِالثَّانى مَن يَعتَقِدُ العَكسَ وَيُسَمَّى قَصرَ قَلبٍ لِقَلبِ حُكمِ المُخَاطَبِ أَو تَسَاوَيَا عِندَهُ وَيُسَمَّى قَصرَ تَعيِين وَشَرطُ قَصرِ المَوصُوفِ عَلَى الصِّفَةِ إِفرَادًا عَدَمُ تَنَافِى الوَصفَينِ وَقَلبًا تَحَقُّقُ تَنَافِيهِمَا وَقَصرُ التَّعيِينِ أَعَمُّ وَلِلقَصرِ طُرُقٌ مِنهَا العَطفُ كَقَولِكَ فى قَصرِهِ إِفرَادًا زَيدٌ شَاعِرٌ لَا كَاتِبٌ أَو مَا زَيدٌ كَاتِبًا بَل شَاعِرٌ وَقَلبًا زَيدٌ قَائِمٌ لَا قَاعِدٌ وَمَا زَيدٌ قَاعِدًا بَل قَائِمٌ وَفى قَصرِهَا زَيدٌ شَاعِرٌ لَا عَمرٌو أَو مَا عَمرٌو شَاعِرًا بَل زَيدٌ وَمِنهَا النَّفىُ وَالاستِثنَاءُ كَقَولِكَ فى قَصرِهِ مَا زَيدٌ إِلَّا شَاعِرٌ وَمَا زَيدٌ إِلَّا قَائِمٌ وَفى قَصرِهَا مَا شَاعِرٌ إِلَّا زَيدٌ وَمِنهَا إِنَّمَا كَقَولِكَ فى قَصرِهِ إِنَّمَا زَيدٌ كَاتِبٌ وَإِنَّمَا زَيدٌ قَائِمٌ وَفى قَصرِهَا إِنَّمَا قَائِمٌ زَيدٌ لِتَضَمُّنِهِ مَعنَى مَا وَإِلَّا لِقَولِ المُفَسِّرِينَ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيكُمُ المَيتَةَ بِالنَّصبِ مَعنَاهُ مَا حَرَّمَ عَلَيكُم إِلَّا المَيتَةَ وَهُوَ المُطَابِقُ لِقِرَاءَةِ الرَّفعِ لِمَا مَرَّ وَلِقَولِ النُّحَاةِ إِنَّمَا لِإِثبَاتِ مَا يُذكَرُ بَعدَهُ وَنَفىِ مَا سِوَاهُ وَلِصِحَّةِ انفِصَالِ الضَّمِيرِ مَعَهُ قَالَ الفَرَزدَقُ :

أَنَا الذَّائِدُ الحَامى الذِّمَارَ وَإِنَّمَا ... يُدَافِعُ عَن أَحسَابِهِم أَنَا أَو مِثلى

وَمِنْهَا التَّقْدِيمُ كَقَوْلِكَ فِى قَصْرِهِ تَمِيمِىٌّ أَنَا وَفِى قَصْرِهَا أَنَا كَفَيْتُ مُهِمَّكَ وَهَذِهِ الطُّرُقُ تَخْتَلِفُ مِنْ وُجُوهٍ فَدَلَالَةُ الرَّابِعِ بِالْفَحْوَى وَالْبَاقِيَةِ بِالْوَضْعِ وَالأَصْلُ فِى الأَوَّلِ النَّصُّ عَلَى الْمُثْبَتِ وَالْمَنْفِىِّ كَمَا مَرَّ فَلَا يُتْرَكُ إِلَّا كَرَاهَةَ الإِطْنَابِ كَمَا إِذَا قِيلَ زَيْدٌ يَعْلَمُ النَّحْوَ وَالتَّصْرِيفَ وَالْعَرُوضَ أَوْ زَيْدٌ يَعْلَمُ النَّحْوَ وَعَمْرٌو وَبَكْرٌ فَتَقُولُ فِيهِمَا زَيْدٌ يَعْلَمُ النَّحْوَ لَا غَيْرُ أَوْ نَحْوُهُ وَفِى الثَّلَاثَةِ الْبَاقِيَةِ النَّصُّ عَلَى الْمُثْبَتِ فَقَطْ وَالنَّفْىُ لَا يُجَامِعُ الثَّانِى لِأَنَّ شَرْطَ الْمَنْفِىِّ بِلَا أَنْ لَا يَكُونَ مَنْفِيًّا قَبْلَهَا بِغَيْرِهَا وَيُجَامِعُ الأَخِيرَيْنِ فَيُقَالُ إِنَّمَا أَنَا تَمِيمِىٌّ لَا قَيْسِىٌّ وَهُوَ يَأْتِينِى لَا عَمْرٌو لِأَنَّ النَّفْىَ فِيهِمَا غَيْرُ مُصَرَّحٍ بِهِ كَمَا يُقَالُ امْتَنَعَ زَيْدٌ عَنِ الْمَجِىءِ لَا عَمْرٌو «السَّكَّاكِىُّ» شَرْطُ مُجَامَعَتِهِ الثَّالِثُ أَنْ لَا يَكُونَ الْوَصْفُ مُخْتَصًّا بِالْمَوْصُوفِ نَحْوُ (إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ) «عَبْدُ الْقَاهِرِ» لَا تَحْسُنُ فِى الْمُخْتَصِّ كَمَا تَحْسُنُ فِى غَيْرِهِ وَهَذَا أَقْرَبُ وَأَصْلُ الثَّانِى أَنْ يَكُونَ مَا اسْتُعْمِلَ لَهُ مِمَّا يَجْهَلُهُ الْمُخَاطَبُ وَيُنْكِرُهُ بِخِلَافِ الثَّالِثِ كَقَوْلِكَ لِصَاحِبِكَ وَقَدْ رَأَيْتَ شَبَحًا مِنْ بَعِيدٍ مَا هُوَ إِلَّا زَيْدٌ إِذَا اعْتَقَدَهُ غَيْرَهُ مُصِرًّا وَقَدْ يُنَزَّلُ الْمَعْلُومُ مَنْزِلَةَ الْمَجْهُولِ لِاعْتِبَارٍ مُنَاسِبٍ فَيُسْتَعْمَلُ لَهُ الثَّانِى إِفْرَادًا نَحْوُ (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ) أَىْ مَقْصُورٌ عَلَى الرِّسَالَةِ لَا يَتَعَدَّاهَا إِلَى التَّبَرِّى مِنَ الْهَلَاكِ نَزَلَ

استعظامهم هلاكه منزلة إنكارهم إياه أو قلبا نحو (إن أنتم إلا بشر مثلنا) لاعتقاد القائمين أن الرسول لا يكون بشرا مع إصرار المخاطبين على دعوى الرسالة وقولهم (إن نحن إلا بشر مثلكم) من باب مجاراة الخصم ليعثر حيث يراد تبكيته لا لتسليم انتفاء الرسالة وكقولك إنما هو أخوك لمن يعلم ذلك ويقر به وأنت تريد أن ترفقه عليه وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث نحو (إنما نحن مصلحون) ولذلك جاء (ألا إنهم هم المفسدون) للرد عليهم مؤكدا بما ترى ومزية إنما على العطف أنه يعقل منها الحكمان معا وأحسن مواقعها التعريض نحو (إنما يتذكر أولو الألباب) فإنه تعريض بأن الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه منها ثم القصر كما يقع بين المبتدإ والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام إلا زيد وغيرهما ففى الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع أداة الاستثناء وقل تقديمها بحالهما نحو ما ضرب إلا عمرا زيد وما ضرب إلا زيد عمرا لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها ووجه الجميع أن النفى فى الاستثناء المفرغ يتوجه إلى مقدر هو مستثنى منه عام مناسب المستثنى فى جنسه وصفته فإذا أوجب

منه شيء بإلا جاء القصر وفى إنما يؤخر المقصور عليه تقول إنما ضرب زيد عمرا ولا يجوز تقديمه على غيره للالتباس وغير كإلا فى إفادة القصرين وامتناع مجامعة لا .

(الإنشاء)

إن كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وأنواعه كثيرة منها التمنى واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط إمكان المتمنى تقول ليت الشباب يعود وقد يتمنى بهل نحو هل لى من شفيع حيث يعلم أن لا شفيع له وبلو نحو لو تأتينى فتحدثنى بالنصب «السكاكى» كأن حروف التنديم والتحضيض وهى هلا وألا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما مأخوذة منهما مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمنهما معنى التمنى ليتولد منه فى الماضى التنديم نحو هلا أكرمت زيدا وفى المضارع التحضيض نحو هلا تقوم وقد يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت نحو لعلى أحج فأزورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول ومنها الاستفهام والألفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن وأى وكم وكيف وأين وأنى ومتى وأيان فالهمزة لطلب التصديق كقولك أقام زيد وأزيد قائم أو التصور كقولك أدبس فى الإناء أم عسل وأفى الخابية دبسك أم فى الزق ولهذا لم يقبح أزيد قام

وأعمرا عرفت والمسؤول عنه بها هو ما يليها كالفعل فى أضربت زيدا والفاعل فى أأنت ضربت زيدا والمفعول فى أزيدا ضربت وهل لطلب التصديق فحسب نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد ولهذا امتنع هل زيد قام أم عمرو وقبح هل زيدا ضربت لأن التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل دون هل زيدا ضربته لجواز تقدير المفسر قبل زيد وجعل السكاكى قبح هل رجل عرف لذلك ويلزمه أن لا يقبح هل زيد عرف وعلل غيره قبحهما بأن هل وهى بمعنى قد فى الأصل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها فى الاستفهام وهى تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح هل تضرب زيدا وهو أخوك كما يصح أتضرب زيدا وهو أخوك ولاختصاص التصديق بها وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا أظهر كالفعل ولهذا كان (فهل أنتم شاكرون) أدل على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل أنتم تشكرون لأن إبراز ما سيتجدد فى معرض الثابت أدل على كمال العناية بحصوله ومن (أفأنتم شاكرون) وإن كان للثبوت لأن هل أدعى للفعل من الهمزة فتركه معها أدل على ذلك ولهذا لا يحسن هل زيد منطلق إلا من البليغ وهى قسمان بسيطة وهى التى

يُطلَبُ بها وُجودُ الشيء كقولنا هل الحركة موجودة أو لا ومركبة وهي التي يُطلَبُ بها وجودُ شيء لشيء كقولنا هل الحركة دائمة أو لا والباقية لطلب التصوّر فقط قيل فيُطلَبُ بما شرحُ الاسم كقولنا ما العنقاء أو ماهية المسمى كقولنا ما الحركة وتقع هل البسيطة في الترتيب بينهما وبمن العارضُ المشخِّصُ لذي العلم كقولنا من في الدار وقال السكاكي يُسئل بما عن الجنس تقول ما عندك أي أي أجناس الأشياء وجوابه كتابٌ أو نحوه وعن الوصف تقول ما زيدٌ وجوابه الكريم ونحوه وبمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبريل أي أبشرٌ هو أم مَلَكٌ أم جنّيٌّ فيه نظر ويُسئل بأي عما يميز أحد المتشاركين في أمر يعمهما نحو أي الفريقين خيرٌ مقاما أي أنحن أم أصحاب محمد وبكم عن العدد نحو (سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة) وبكيف عن الحال وبأين عن المكان وبمتى عن الزمان وبأيان عن الزمان المستقبل قيل ويستعمل في مواضع التفخيم مثل قوله تعالى (يسأل أيان يوم القيامة) وأنى تستعمل تارة بمعنى كيف نحو (فأتوا حرثكم أنى شئتم) وأخرى بمعنى من أين نحو أنى لك هذا ثم هذه الكلمات كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب

نَحْوُ (مَالِىَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ) وَالتَّنبيه على الضَّلال نحو (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ) وَالوَعيد كَقَوْلكَ لِمَن يُسِيءُ الأَدَبَ أَلَمْ أُؤَدِّبْ فُلَانًا إِذَا عَلِمَ الْمُخَاطَبُ ذلكَ وَالتَّقرير بإيلاءِ المُقَرَّر به الهمزة كَمَا مَرَّ وَالإنكار كَذَلِكَ نَحْوُ (أَغَيْرَ ٱللهِ تَدْعُونَ - أَغَيْرَ ٱللهِ أَتَّخِذُ وليًّا) وَمنهُ (أَلَيْسَ ٱللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) أى ٱللهُ كَافٍ عبدهُ لأَنَّ إنكَارَ النفي نفيٌ لهُ ونفيُ النفي إثباتٌ وَهَذَا مُرَادُ مَن قَالَ إنَّ الهمزةَ فيه للتقرير أى بِمَا دَخَلَهُ النفيُ لا بِالنفي وَلإنكار الفعل صُورةٌ أُخرى وَهِىَ نَحْوُ أَزَيْدًا ضَرَبْتَ أَمْ عَمْرًا لمَن يُرَدِّدُ الضَّرْبَ بَيْنَهُمَا وَالإنكَارُ إمَّا للتوبيخ أى مَا كَانَ يَنْبَغِى أَنْ يَكُونَ نَحْوُ أَعَصَيْتَ رَبَّكَ أَوْ لَا يَنْبَغِى أَنْ يَكُونَ نَحْوُ أَتَعصِى رَبَّكَ أَوْ للتكذيب أى لَمْ يَكُن نَحْوُ (أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بالْبَنِينَ) أَوْ لَا يَكُونُ نَحْوُ (أَنُلْزِمُكُمُوهَا) وَالتَّهَكُّم نَحْوُ (أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا) وَالتَّحقير نَحْوُ مَنْ هٰذَا وَالتَّهويل كَقرَاءَة ٱبْنِ عَبَّاس (وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِى إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ المُهِينِ مَنْ فِرْعَوْنُ) بِلَفظ الاستفهَام وَرَفع فِرعَونُ وَلهَذَا قَالَ (إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ) وَالاستبعَاد نَحْوُ (أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ) وَمنهَا الأَمرُ وَالأَظهَرُ أَنَّ صيغَتَه مِنَ المُقتَرِنَة بِاللَّام نَحْوُ لِيَحضُرْ زَيْدٌ وَغَيرِهَا نَحْوُ أَكْرِمْ عَمْرًا وَرُوَيْدَ بَكْرًا

مَوضُوعَةٌ لطَلَب الفعل استعلاءً لتبادُر الفَهم عند سَمَاعها إلى ذلك المَعنى وَقد تُستعمَلُ لغيره كالإباحة نحوُ جَالس الحَسَنَ أو ابن سِيرين وَالتهديد نحوُ (اعملوا ما شئتم) وَالتعجيز نحوُ (فَأتُوا بسُورة من مثله) وَالتسخير نحوُ (كُونُوا قردة خاسئين) وَالإهَانة نحوُ (كُونُوا حجَارَةً أو حديدًا) وَالتسوية نحوُ (اصبِروا أو لا تصبِروا) وَالتمني نحوُ :

* ألا أيها الليلُ الطويلُ ألا انجلى *

وَالدُّعَاء نحوُ (ربِّ اغفر لى) وَالالتماس كقولك لمن يُساويك رُتبةً افعل بدُون استعلاءٍ ثُمَّ الأمرُ قَالَ السَّكاكى حقه الفورُ لأنه الظاهرُ من الطلب وَلتبادُر الفهم عندَ الأمر بشىءٍ بعدَ الأمر بخلافه إلى تغيير الأمر الأوَّل دُونَ الجمع وإرادة التراخى وفيه نظرٌ ومنها النهى وله حرفٌ وَاحدٌ وهو لا الجازمة فى نحو قولك لا تفعل وهو كالأمر فى الاستعلاء وَقد يُستعمَلُ فى غير طلب الكفِّ أو الترك كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثلُ أمرك لا تمتثل أمرى وهذه الأربعة يجوز تقديرُ الشرط بعدها كقولك ليت لى مالا أنفقه أى إن أرزقه أنفقه وأين بيتك أزرك أى إن تعرفنيه أزرك وَأكرمنى أكرمك أى إن تكرمنى أكرمك وَلا تشتمنى يَكُن خيرًا لك أى إن لا تشتمنى يكن خيرًا لك وَأمَّا العرض كقولك

أَلَا تنزلُ تُصب خَيراً فمولدٌ من الاستفهام ويجوز تقديرُ الشرط فى غيرها لقرينة نحو (أَم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولى) أى إن أرادوا أولياء بحق ومنها النداء وقد تُستعمل صيغته فى غير معناه كالإغراء فى قولك لمن أقبل عليك يتظلم يا مظلومُ والاختصاص فى قولهم أنا أفعل كذا أيها الرجلُ أى متخصصاً من بين الرجال ثمّ الخبر قد يقع موقعُ الإنشاء إمّا للتفاؤل أو لإظهار الحرص فى وقوعه كما مر والدعاء بصيغة الماضى من البليغ كقوله رحمه الله تعالى يحتملهما أو للاحتراز عن صورة الأمر أو لحمل المخاطب على المطلوب بأن يكون ممن لايحب أن يكذب الطالب .

(تنبيه) الإنشاء كالخبر فى كثير ممّا ذكر فى الأبواب الخمسة السابقة فليعتبره الناظرُ .

(الفصلُ والوصلُ)

الوصلُ عطف بعض الجمل على بعض والفصلُ تركه فإذا أتت جملة فالأولى إمّا أن يكون لها محل من الإعراب أو لا وعلى الأول إن قُصد تشريكُ الثانية لها فى حكمه عُطفت عليها كالمفرد فشرط كونه مقبولًا بالواو ونحوه أن يكون بينهما جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر أو يُعطى ويمنع ولهذا عيب على أبى تمّام قوله :

لا والذى هو عالم أن النوى. صبر وأن أبا الحسين كريم

وإلا فصلت عنها نحو (وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم) لم يعطف الله يستهزئ على إنا معكم لأنه ليس من مقولهم وعلى الثانى إن قصد ربطها بها على معنى عاطف سوى الواو عطفت به نحو دخل زيد فخرج عمرو أو ثم خرج عمرو إذا قصد التعقيب أو المهلة وإلا فإن كان للأولى حكم لم يقصد إعطاؤه للثانية فالفصل نحو (وإذا خلوا إلى شياطينهم)... الآية لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه فى الاختصاص بالظرف لما مر وإلا فإن كان بينهما كمال الانقطاع بلا إيهام أو الاتصال أو شبه أحدهما فكذلك وإلا فالوصل متعين أما كمال الانقطاع فلاختلافهما خبرا وإنشاء لفظا ومعنى نحو:

وقال رائدهم أرسوا نزاولها

فكل حتف امرئ يجرى بمقدار

أو معنى فقط نحو مات فلان رحمه الله أو لأنه لا جامع بينهما كما سيأتى وأما كمال الاتصال فلكون الثانية مؤكدة للأولى لدفع توهم أو تجوز أو غلط نحو لا ريب فيه فإنه لما بولغ فى

وَصْفِهِ بِبُلُوغِهِ الدَّرَجَةَ الْقُصْوَى فِى الْكَمَالِ بِجَعْلِ الْمُبْتَدَإِ ذٰلِكَ وَتَعْرِيفِ الْخَبَرِ بِاللَّامِ جَازَ أَنْ يَتَوَهَّمَ السَّامِعُ قَبْلَ التَّأَمُّلِ أَنَّهُ مِمَّا يُرْمَى بِهِ جُزَافاً فَأَتْبَعَهُ نَفْياً لِذٰلِكَ التَّوَهُّمِ فَوِزَانُهُ وِزَانُ نَفْسِهِ وَنَحْوُ (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) فَإِنَّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ فِى الْهِدَايَةِ بَالِغٌ دَرَجَةً لَا يُدْرَكُ كُنْهُهَا حَتَّى كَأَنَّهُ هِدَايَةٌ مَحْضَةٌ وَهٰذَا مَعْنَى (ذٰلِكَ الْكِتَابُ) لِأَنَّ مَعْنَاهُ كَمَا مَرَّ الْكِتَابُ الْكَامِلُ وَالْمُرَادُ بِكَمَالِهِ كَمَالُهُ فِى الْهِدَايَةِ لِأَنَّ الْكُتُبَ السَّمَاوِيَّةَ بِحَسَبِهَا تَتَفَاوَتُ فِى دَرَجَاتِ الْكَمَالِ فَوِزَانُهُ وِزَانُ زَيْدٌ الثَّانِى فِى جَاءَنِى زَيْدٌ زَيْدٌ أَوْ بَدَلاً مِنْهَا لِأَنَّهَا غَيْرُ وَافِيَةٍ بِتَمَامِ الْمُرَادِ أَوْ كَغَيْرِ الْوَافِيَةِ بِخِلَافِ الثَّانِيَةِ وَالْمَقَامُ يَقْتَضِى اعْتِنَاءً بِشَأْنِهِ لِنُكْتَةٍ كَكَوْنِهِ مَطْلُوباً فِى نَفْسِهِ أَوْ فَظِيعاً أَوْ عَجِيباً أَوْ لَطِيفاً نَحْوُ (أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ) فَإِنَّ الْمُرَادَ التَّنْبِيهُ عَلَى نِعَمِ اللهِ تَعَالَى وَالثَّانِى أَوْفَى بِتَأْدِيَتِهِ لِدَلَالَتِهِ عَلَيْهَا بِالتَّفْصِيلِ مِنْ غَيْرِ إِحَالَةٍ عَلَى عِلْمِ الْمُخَاطَبِينَ الْمُعَانِدِينَ فَوِزَانُهُ وِزَانُ وَجْهُهُ فِى أَعْجَبَنِى زَيْدٌ وَجْهُهُ لِدُخُولِ الثَّانِى فِى الْأَوَّلِ

وَنَحْوُ قَوْلِهِ :

أَقُولُ لَهُ ارْحَلْ لَا تُقِيمَنَّ عِنْدَنَا
وَإِلَّا فَكُنْ فِى السِّرِّ وَالْجَهْرِ مُسْلِمَا

فَإِنَّ الْمُرَادَ بِهِ إِظْهَارُ كَمَالِ الْكَرَاهَةِ لِإِقَامَتِهِ وَقَوْلُهُ لَا تُقِيمَنَّ عِنْدَنَا أَوْفَى بِتَأْدِيَتِهِ لِدَلَالَتِهِ عَلَيْهِ بِالْمُطَابَقَةِ مَعَ التَّأْكِيدِ فَوِزَانُهُ وِزَانُ حُسْنُهَا فِي أَعْجَبَتْنِي الدَّارُ حُسْنُهَا لِأَنَّ عَدَمَ الْإِقَامَةِ مُغَايِرٌ لِلارْتِحَالِ وَغَيْرُ دَاخِلٍ فِيهِ مَعَ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمُلَابَسَةِ أَوْ بَيَانًا لَهَا لِخَفَائِهَا نَحْوُ (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى) فَإِنَّ وِزَانَهُ وِزَانُ عُمَرَ فِي قَوْلِهِ:

* أَقْسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ *

وَأَمَّا كَوْنُهَا الْمُنْقَطِعَةَ عَنْهَا فَلِكَوْنِ عَطْفِهَا عَلَيْهَا مُوهِمًا لِعَطْفِهَا عَلَى غَيْرِهَا وَيُسَمَّى الْفَصْلُ لِذَلِكَ قَطْعًا مِثَالُهُ:

وَتَظُنُّ سَلْمَى أَنَّنِي أَبْغِي بِهَا بَدَلًا أُرَاهَا فِي الضَّلَالِ تَهِيمُ

وَيَحْتَمِلُ الاسْتِئْنَافَ وَأَمَّا كَوْنُهَا كَالْمُتَّصِلَةِ بِهَا فَلِكَوْنِهَا جَوَابًا لِسُؤَالٍ اقْتَضَتْهُ الْأُولَى فَتَنْزِلُ مَنْزِلَتَهُ فَتُفْصَلُ عَنْهَا كَمَا يُفْصَلُ الْجَوَابُ عَنِ السُّؤَالِ «السَّكَّاكِيُّ» فَيُنَزَّلُ ذَلِكَ مَنْزِلَةَ الْوَاقِعِ لِنُكْتَةٍ كَإِغْنَاءِ السَّامِعِ عَنْ أَنْ يَسْأَلَ أَوْ مِثْلِ أَنْ لَا يُسْمَعَ مِنْهُ شَيْءٌ وَيُسَمَّى الْفَصْلُ لِذَلِكَ اسْتِئْنَافًا وَكَذَا الثَّانِيَةُ وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَضْرُبٍ لِأَنَّ السُّؤَالَ إِمَّا عَنْ سَبَبِ الْحُكْمِ مُطْلَقًا نَحْوُ:

قَالَ لِي كَيْفَ أَنْتَ قُلْتُ عَلِيلُ سَهَرٌ دَائِمٌ وَحُزْنٌ طَوِيلُ

أى ما بالك عليلا أو ما سبب علتك وإما عن سبب خاص نحو (وما أبرئ نفسى إن النفس لأمارة بالسوء) وهذا الضرب يقتضى تأكيد الحكم كما مر وإما عن غيرهما نحو (قالوا سلاما قال سلام) أى فماذا قال وقوله :

زعم العواذل أننى فى غمرة ... صدقوا ولكن غمرتى لا تنجلى

وأيضا منه ما يأتى بإعادة اسم ما استؤنف عنه نحو أحسنت إلى زيد زيد حقيق بالإحسان ومنه ما يبنى على صفته نحو أحسنت إلى زيد صديقك القديم أهل لذلك وهذا أبلغ وقد يحذف صدر الاستئناف نحو (يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال) فيمن قرأها مفتوحة الباء وعليه نعم الرجل زيد على قول وقد يحذف كله إما مع قيام شىء مقامه نحو قول الحماسى :

زعمتم أن إخوتكم قريش ... لهم إلف وليس لكم إلاف

أو بدون ذلك نحو (فنعم الماهدون) أى نحن على قول وأما الوصل لدفع الإبهام فكقولهم لا وأيدك الله وأما للتوسط فإذا اتفقتا خبرا أو إنشاء لفظا ومعنى أو معنى فقط بجامع كقوله تعالى (يخادعون الله وهو خادعهم) وقوله (إن الأبرار لفى نعيم وإن الفجار لفى جحيم) وقوله (كلوا واشربوا ولا تسرفوا) وقوله (وإذا أخذنا ميثاق بنى إسرائيل

لَا تَعبدُونَ إلّا اللهَ وبِالوالدينِ إحسانًا وذي القُربى واليتامى والمساكين وَقُولوا لِلنّاسِ حُسْنًا) أى لا تعبدوا وتحسنوا بمعنى أحسنوا أو وأحسنوا والجامع بينهما يجب أن يكون باعتبار المسند إليهما والمسندين جميعًا نحو يشعر زيد ويكتب ويعطى ويمنع وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب بدونها وزيد شاعر وعمرو طويل مطلقا . السكاكى . الجامع بين الشيئين إما عقلى بأن يكون بينهما اتحاد فى التصور أو تماثل فإن العقل بتجريده المثلين عن التشخص فى الخارج يرفع التعدد بينهما أو تضايف كما بين العلة والمعلول أو الأقل والأكثر أو وهمى بأن يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلونى بياض وصفرة فإن الوهم يبرزهما فى معرض المثلين ولذلك حسن الجمع بين الثلاثة التى فى قوله :

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها   شمس الضحى وأبو إسحق والقمر

أو تضاد كالسواد والبياض والكفر والإيمان وما يتصف بها كالأبيض والأسود والمؤمن والكافر أو شبه تضاد كالسماء والأرض والأول والثانى فإنه ينزلهما منزلة التضايف ولذلك تجد الضد أقرب خطورا بالبال مع الضد أو خيالى بأن يكون بين تصوريهما تقارن فى الخيال سابق وأسبابه مختلفة ولذلك

اختلفت الصور الثابتة فى الخيال ترتبا ووضوحا ولصاحب علم المعانى فضل احتياج إلى معرفة الجامع لا سيما الخيالى فإن جمعه على مجرى الإلف والعادة ومن محسنات الوصل تناسب الجملتين فى الاسمية أو الفعلية والفعليتين فى المضى والمضارعة إلا لمانع .

(تذنيب)

أصل الحال المنتقلة أن تكون بغير واو لأنها فى المعنى حكم على صاحبها كالخبر ووصف له كالنعت لكن خولف هذا إذا كانت جملة فإنها من حيث هى جملة مستقلة بالإفادة فتحتاج إلى ما يربطها بصاحبها وكل من الضمير والواو صالح للربط والأصل هو الضمير بدليل المفردة والخبر والنعت فالجملة إن خلت عن ضمير صاحبها وجب الواو وكل جملة خالية عن ضمير ما يجوز أن ينتصب عنه حال يصح أن تقع حالا عنه بالواو إلا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو لما سيأتى وإلا فإن كانت فعلية والفعل المضارع مثبت امتنع دخولها نحو (ولا تمنن تستكثر) لأن الأصل المفردة وهى تدل على حصول صفة غير ثابتة مقارنة لما جعلت قيدا له وهو كذلك أما الحصول فلكونه

فعلاً مُثبتاً وأما المقارنة فلكونه مضارعاً وأما ما جاء من نحو قمت وأصك وجهه وقوله :

فلما خشيت أظافيرهم نجوت وأرهنهم مالكا

فقيل على حذف المبتدا أى وأنا أصك وأنا أرهنهم وقيل الأول شاذ والثانى ضرورة وقال عبد القاهر هى فيهما للعطف والأصل وصككت ورهنت عدل عن لفظ الماضى إلى المضارع لحكاية الحال وإن كان منفياً فالأمران كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف ونحو (وما لنا لا نؤمن بالله) لدلالته على المقارنة لكونه مضارعاً دون الحصول لكونه منفياً وكذا إن كان ماضياً لفظاً أو معنى كقوله تعالى (أنى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر) وقوله (أو جاؤكم حصرت صدورهم) وقوله (أنى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر) وقوله (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء) وقوله (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم) أما المثبت فلدلالته على الحصول لكونه فعلاً مثبتاً دون المقارنة لكونه ماضياً ولهذا شرط أن يكون مع قد ظاهرة أو مقدرة وأما المنفى فلدلالته على المقارنة دون الحصول أما الأول فلأن لما للاستغراق وغيرها لانتفاء

متقدم مع أن الأصل استمراره فتحصل به الدلالة عليها عند الإطلاق بخلاف المثبت فإن وضع الفعل على إفادة التجدد وتحقيقه أن استمرار العدم لا يفتقر إلى سبب بخلاف استمرار الوجود وأما الثانى فلكونه منفيا وإن كانت اسمية فالمشهور جواز تركها لعكس ما مر فى الماضى المثبت نحو كلمته فوه إلى فى وأن دخولها أولى لعدم دلالتها على عدم الثبوت مع ظهور الاستئناف فيها فحسن زيادته رابط نحو (فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون) وقال عبد القاهر : إن كان المبتدأ ضمير ذى الحال وجبت نحو جاءنى زيد وهو يسرع أو وهو مسرع وإن جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها تركها نحو :

* خرجت مع البازى على سواد *

ويحسن الترك تارة لدخول حرف على المبتدأ كقوله :

فقلت عسى أن تبصرينى كأنما بنى حوالى الأسود الحوارد

وأخرى لوقوع الجملة الاسمية بعقب مفرد كقوله :

والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم

(الإيجاز والإطناب والمساواة)

(السكاكى) أما الإيجاز والإطناب فلكونهما نسبيين لا يتيسر

الكَلَامُ فيها إلَّا بترْك التَّحْقيق وَالتَّعيين وبالبناء عَلَى أمرٍ عُرفيٍّ وَهو مُتَعَارَفُ الأوْسَاط أى كَلَامُهُم فى مَجرَى عرفهم فى تَأْدِيَة المعنَى وَهو لَا يُحمَدُ فى بَاب البَلَاغَة وَلَا يُذَمُّ فَالإيجَاز أدَاءُ المقصُود بأَقَلَّ من عبارة المتَعَارَف وَالإطنَابُ أدَاؤُه بأكثَرَ منها ثُمَّ قال الآختصار لكَوْنه نسبيًّا يُرجَعُ فيه تَارَةً إلى مَا سَبَقَ وَأُخرَى إلَى كَون المقَام خَليقًا بأَبسَطَ ممَّا ذُكرَ وفيه نَظَرٌ لأنَّ كَونَ الشَّىْء نسبيًّا لَا يَقتَضى تَعَسُّرَ تحقيق معنَاهُ ثُمَّ البنَاء عَلَى المتَعَارف وَالبَسط الموصُوف رَدٌّ إلَى الجهَالَة وَالأقْرَبُ أن يُقَالَ المقبُولُ من طُرُق التَّعْبير عَن المرَاد تَأْدِيَةُ أصله بلَفظ مُسَاوٍ لَهُ أَو نَاقص عَنهُ وَاف أَو زَائدٍ عَلَيه لفَائدَةٍ وَاحترَزَ بوَافٍ عَن الإخْلَال كَقَوْله :

وَالعيْشُ خَيرٌ فى ظلَا ل النَّوْك ممَّنْ عَاشَ كَدًّا

أىْ النَّاعمُ وَفى ظلَال العَقْل وَبفَائدَة عَن التَّطويل نَحوُ :

* وَألفَى قَوْلهَا كَذبًا وَمينًا *

وَعَن الحَشْو المفسد كَالنَّدَى فى قَوله :

وَلَا فَضلَ فيهَا للشَّجَاعَة وَالنَّدَى وَصَبْر الفَتَى لَوْلَا لقَاءُ شعُوب

وَغَيرُ المفْسد كَقَوله :

* وَأَعلَمُ علْمَ اليَوم وَالأَمْس قَبلَه *

(المُسَاوَاةُ)

نَحْوُ : (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ)

وَقَوْلِهِ :

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِى هُوَ مُدْرِكِى وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ

وَالإِيجَازُ ضَرْبَانِ إِيجَازُ الْقِصَرِ وَهُوَ مَا لَيْسَ بِحَذْفٍ نَحْوُ (وَلَكُمْ فِى الْقِصَاصِ حَيَاةٌ) فَإِنَّ مَعْنَاهُ كَثِيرٌ وَلَفْظُهُ يَسِيرٌ وَلَا حَذْفَ فِيهِ وَفَضْلُهُ عَلَى مَا كَانَ عِنْدَهُمْ أَوْجَزَ كَلَامٍ فِى هٰذَا الْمَعْنَى وَهُوَ الْقَتْلُ أَنْفَى لِلْقَتْلِ بِقِلَّةِ حُرُوفِ مَا يُنَاظِرُهُ مِنْهُ وَالنَّصِّ عَلَى الْمَطْلُوبِ وَمَا يُفِيدُهُ تَنْكِيرُ حَيَاةٍ مِنَ التَّعْظِيمِ لِمَنْعِهِ مِمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ قَتْلِ جَمَاعَةٍ بِوَاحِدٍ او النَّوْعِيَّةِ الْحَاصِلَةِ لِلْمَقْتُولِ وَالْقَاتِلِ بِالارْتِدَاعِ وَاطِّرَادِهِ أَوْ خُلُوِّهِ عَنِ التَّكْرَارِ وَاسْتِغْنَائِهِ عَنْ تَقْدِيرِ مَحْذُوفٍ وَالْمُطَابَقَةِ وَإِيجَازُ الْحَذْفِ وَالْمَحْذُوفُ إِمَّا جُزْءُ جُمْلَةٍ مُضَافٌ نَحْوُ (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) أَوْ مَوْصُوفٌ نَحْوُ :

☆ أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعِ الثَّنَايَا ☆

أَى رَجُلٍ جَلَا أَوْ صِفَةٌ نَحْوُ (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا) أَى صَحِيحَةٍ أَوْ نَحْوِهِ بِدَلِيلِ مَا قَبْلَهُ أَوْ شَرْطٌ كَمَا مَرَّ أَوْ جَوَابُ شَرْطٍ إِمَّا لِمُجَرَّدِ الاخْتِصَارِ نَحْوُ (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) أَى أَعْرَضُوا بِدَلِيلِ مَا بَعْدَهُ أَوْ لِلدَّلَالَةِ

عَلَى أَنَّهُ شَيْءٌ لَا يُحِيطُ بِهِ الوَصْفُ أَوْ لِتَذْهَبَ نَفْسُ السَّامِعِ كُلَّ مَذْهَبٍ مُمْكِنٍ مِثَالُهُمَا (وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ) وَغَيْرِ ذَٰلِكَ نَحْوُ (لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ) أَيْ وَمَنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْدِهِ وَقَاتَلَ بِدَلِيلِ مَا بَعْدَهُ وَإِمَّا جُمْلَةٌ مُسَبَّبَةٌ عَنْ مَذْكُورٍ نَحْوُ (لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ) أَيْ فَعَلَ مَا فَعَلَ أَوْ سَبَبٌ لِمَذْكُورٍ نَحْوُ (فَانْفَجَرَتْ) إِنْ قُدِّرَ فَضَرَبَهُ بِهَا وَيَجُوزُ أَنْ يُقَدَّرَ فَإِنْ ضَرَبْتَ بِهَا فَقَدِ انْفَجَرَتْ أَوْ غَيْرِهِمَا نَحْوُ (فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ) عَلَى مَا مَرَّ وَإِمَّا أَكْثَرُ مِنْ جُمْلَةٍ نَحْوُ (أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ يُوسُفُ) أَيْ إِلَى يُوسُفَ لِأَسْتَعْبِرَهُ الرُّؤْيَا فَفَعَلُوا وَأَتَاهُ وَقَالَ لَهُ يُوسُفُ وَالْحَذْفُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَنْ لَا يُقَامَ شَيْءٌ مَقَامَ الْمَحْذُوفِ كَمَا مَرَّ وَأَنْ يُقَامَ نَحْوُ (وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ) أَيْ فَلَا تَحْزَنْ وَاصْبِرْ وَأَدِلَّتُهُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا أَنْ يَدُلَّ الْعَقْلُ عَلَيْهِ وَالْمَقْصُودُ الْأَظْهَرُ عَلَى تَعْيِينِ الْمَحْذُوفِ نَحْوُ (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ) وَمِنْهَا أَنْ يَدُلَّ الْعَقْلُ عَلَيْهِمَا نَحْوُ (وَجَاءَ رَبُّكَ) أَيْ أَمْرُهُ أَوْ عَذَابُهُ وَمِنْهَا أَنْ يَدُلَّ الْعَقْلُ عَلَيْهِ وَالْعَادَةُ عَلَى التَّعْيِينِ نَحْوُ (فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ) فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ فِي حُبِّهِ لِقَوْلِهِ (قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا) وَفِي مُرَاوَدَتِهِ لِقَوْلِهِ (تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ) وَفِي شَأْنِهِ حَتَّى يَشْمَلَهُمَا

وَالعَادَةُ دَلَّتْ عَلَى الثَّانِى لأَنَّ الحُبَّ المُفرِط لَا يُلَامُ صَاحِبهُ عَلَيهِ فى العَادَةِ لقَهرِهِ إيَّاهُ ومنها الشُّرُوعُ فى الفِعل نَحوُ (بِسمِ اللهِ) فيقدرُ ما جُعِلت التَّسمِيَةُ مبدأً له ومنها الاقتِرانُ كقولهم لِلمعرِّسِ بِالرِّفاءِ والبنين أى أعرَستَ والإطنابُ إمَّا بِالإيضاحِ بعدَ الإبهامِ لِيُرى المَعنَى فى صُورَتَينِ مُختَلِفَتَينْ أو لِيتَمكَّنَ فى النَّفسِ فضلَ تَمكُّنٍ أو لتَكمُلَ لَذَّةُ العِلمِ بِهِ نَحوُ (رَبِّ اشْرَحْ لى صَدْرى) فَإنَّ (اشْرَحْ لى) يُفيدُ طَلَبَ شَرحِ لِشَىءٍ مَّا لَهُ وَ (صَدْرى) يُفيدُ تفسيرَهُ ومنه بابُ نِعمَ عَلَى أحدِ القولَين إذ لَو أُرِيدَ الاختِصَارُ لَكَفَى نِعمَ زيدٌ ووجهُ حُسنِه سِوَى ما ذُكرَ إبرازُ الكَلَامِ فى مَعرضِ الاعتدَالِ وَإيهامُ الجَمعِ بينَ مُتَنافِيين ومنهُ التَّوشِيعُ وهُوَ أن يُؤتَى فى عَجزِ الكَلَامِ بِمُثنًّى مفسَّرٍ بِاثنَينِ ثانيهما مَعطُوفٌ عَلَى الأوَّلِ نَحوُ يشِيبُ ابنُ آدمَ ويَشِبُّ معهُ خَصلَتَانِ الحِرصُ وطُولُ الأمَلِ وإمَّا بِذِكرِ الخَاصِّ بعدَ العَامِّ لِلتَّنبِيهِ عَلَى فَضلِهِ حَتَّى كَأَنَّهُ لَيسَ من جِنسِهِ تنزِيلاً لِلتَّغايُرِ فى الوَصفِ منزِلَةَ التَّغايُرِ فى الذَّاتِ نَحو (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الوُسْطَى) وَإمَّا بِالتَّكرِيرِ لِنُكتَةٍ كَتَأكِيدِ الإنذَارِ فى (كَلَّا سَوْفَ تَعلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعلَمُونَ) وَفى ثُمَّ دَلَالَةٌ عَلَى أنَّ الإنذَارَ الثَّانِى أبلَغُ وَإمَّا بالإيغَالِ فَقِيلَ هُوَ خَتمُ البَيتِ

بِمَا يُفِيدُ نُكتةً يَتِمُّ المعنى بِدُونها كزيادة المبالغة فى قولها :

وَإنَّ صخرًا لَتَأتَمُّ الهداة به كأنه علمٌ فى رأسه نارُ

وَتحقيق التشبيه فى قوله :

كَأنَّ عيونَ الوحش حولَ خِبائنا وأرحلِنا الجزعُ الذى لم يُثقَّبِ

وقيلَ لايختصُّ بالشعرِ ومثِّل بقوله تعالى (اتبِعوا مَنْ لا يسألُكم أجرًا وهم مهتدونَ) وإمّا بالتذييلِ وهو تعقيبُ الجملة بجملةٍ أخرى تشتمل على معناها للتأكيدِ وهو ضربانِ ضربٌ لم يخرجْ مخرجَ المثلِ نحو (ذلكَ جزيناهم بما كفروا وهل نجازى إلا الكفورُ) على وجهٍ وضربٌ أُخرج مخرجَ المثل نحو (وقل جاء الحقُّ وزهقَ الباطلُ إنّ الباطلَ كانَ زهوقًا) وهو أيضًا إمّا لتأكيدِ منطوقٍ كهذه الآيةِ وإمّا لتأكيد مفهومٍ كقوله :

ولستَ بمستبقٍ أخًا لا تلمّه على شعثٍ أىُّ الرجالِ المهذّبُ

وإمّا بالتكميل ويسمّى الاحتراسَ أيضًا وهو أن يؤتى فى كلامٍ يوهِمُ خلافَ المقصودِ بما يدفعه كقوله :

فسقى ديارَكَ غيرَ مفسدِها صوبُ الربيعِ وديمةٌ تهمى

ونحو (أذلّةٍ على المؤمنين أعزّةٍ على الكافرينَ) وإمّا بالتتميم وهو أن يؤتى فى كلامٍ لا يوهِمُ خلافَ المقصودِ بفضلةٍ لنكتةٍ كالمبالغةِ نحو (ويُطعِمونَ الطعامَ على حبِّه) وإمّا بالاعتراض وهو أن يؤتى

فى أثناء كلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة سوى دفع الإيهام كالتنزيه فى قوله (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون) والدعاء فى قوله :

إن الثمانين وبلغتها ... قد أحوجت سمعى إلى ترجمان

والتنبيه فى قوله :

واعلم فعلم المرء ينفعه ... أن سوف يأتى كل ما قدرا

ومما جاء بين الكلامين وهو أكثر من جملة قوله تعالى (فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم) بيان لقوله (فأتوهن من حيث أمركم الله) وقال قوم قد تكون النكتة فيه غير ما ذكر ثم جوز بعضهم وقوعه آخر جملة لا تليها جملة متصلة بها فيشمل التذييل وبعض صور التكميل وبعضهم كونه غير جملة فيشمل بعض صور التتميم والتكميل وأما بغير ذلك كقوله تعالى (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به) فإنه لو اختصر لم تذكر ويؤمنون به لأن إيمانهم لم ينكره من يثبتهم وحسن ذكره إظهار شرف الإيمان ترغيباً فيه واعلم بأنه قد يوصف الكلام بالإيجاز والإطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة إلى كلام آخر مساو له فى أصل المعنى كقوله :

يَصُدُّ عن الدنيا إذا عَنَّ سُودُدٌ ولو بَرَزَتْ فى زِىِّ عذراءَ ناهد

وَقَوْله :

وَلَسْتُ بنَظَّارٍ إلى جانبِ الغِنَى إذا كانت العَلْياءُ فى جانبِ الفقرِ

ويقربُ منه قوله تعالى (لَا يُسْأَلُ عمّا يفعلُ وهم يُسألون)

وَقَوْلُ الحماسِىِّ :

وَننكِرُ إن شئنا على الناسِ قولَهُم ولا يُنكِرونَ القولَ حينَ نَقولُ

(الفَنُّ الثانى : عِلْمُ البيان)

وَهو علم يُعرفُ به إيرادُ المعنَى الواحدِ بطُرُقٍ مُختلِفةٍ فى وُضوحِ الدَّلالةِ عليه وَدلالةُ اللفظِ إمّا على تَمامِ ما وُضِعَ له أو على جُزْئِه أو على خارِجٍ عنه وتُسمّى الأولَى وَضْعِيّةً وَكُلٌّ من الأخيرتَيْنِ عقليّةً وتختصُّ الأولى بالمُطابقةِ وَالثانيةُ بالتَّضمُّنِ وَالثالثةُ بالالتزامِ وشرطُهُ اللُّزومُ الذِّهْنِىُّ وَلَوْ لاعتِقادِ المُخاطَبِ بعُرْفٍ عامٍّ أو غيره وَالإيرادُ المذكورُ لا يتأتَّى بالوَضْعيةِ لأنَّ السامعَ إذا كانَ عالمًا بوضْعِ الألفاظِ لم يَكُن بعضُها أوضَحَ وَإلّا لم يَكُن كُلٌّ واحدٍ منها دالًّا عليه ويتأتّى بالعقليةِ لجوازِ أنْ تختلِفَ مراتبُ اللُّزومِ فى الوُضوحِ ثُمَّ اللفظُ المُرادُ به لازِمُ ما وُضِعَ له إن دلَّتْ قرينة

عَلَى عَدَمِ إرَادَتِه فَمَجازٌ وَإلاَّ فَكِنَايَة وقدم عليها لأنَّ معناه كَجُزءِ مَعنَاها ثُمَّ منه ما يُبنى عَلَى التَّشبيه فتعينَ التعرضُ له فانحصرَ المقصودُ في الثَّلاثَة التَّشبيه وَالمجَازِ وَالكِنَايَة .

(التَّشبيهُ)

الدِّلاَلَةُ عَلَى مُشَارَكَةِ أَمْرٍ لأمر في مَعنًى وَالمُرَادُ هُهُنَا مَا لَم تَكُن عَلَى وَجه الاستعَارَة التَّحقيقيَّة وَالاستعَارَة بالكِنَايَة وَالتَّجرِيد فَدَخَلَ نحوُ زَيدٌ أسَدٌ وَقولُهُ تعالى (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) وَالنَّظَرُ هُهُنَا في أركانه وَهِي طَرَفَاهُ وَوَجهُهُ وَأدَاتُهُ وفي الغَرَضِ مِنهُ وَفي أقسَامِه

طَرَفَاهُ إمَّا حِسِّيَّانِ كَالخَدِّ والوَردِ والصَّوتِ الضَّعيفِ والهمسِ والنَّكهَة والعَنبَرِ والرِّيقِ والخَمر والجِلد النَّاعِمِ والحَرير أو عَقلِيَّان كالعلم والحَيَاة أو مُختَلِفَانِ كالمَنِيَّة والسَّبُعِ والعطر وخُلُقٍ كَريم والمُرَادُ بالحِسِّي المُدرَكُ هُوَ أو مادَّتُهُ بإحدى الحَوَاسِّ الخَمسِ الظَّاهِرَةِ فَدَخَلَ فيه الخيالي كَمَا في قوله :

وكأنَّ مُحمَرَّ الشَّقِيـ ـقِ إذَا تَصَوَّبَ أو تَصَعَّدْ
أعلاَمُ ياقوتٍ نُشِرْ نَ عَلَى رِمَاحٍ من زَبَرجَدْ

وبالعقلي ما عَدَا ذلكَ فَدَخَلَ فيه الوَهمِيُّ أي مَاهُوَ غيرُ مُدرَكٍ بهَا ولَو ادرِكَ لَكَانَ مُدرَكًا بِهَا كَمَا في قوله :

* ومسنونة زرق كأنياب أغوال *

وما يدرك بالوجدان كاللذة والألم ووجهه ما يشتركان فيه تحقيقاً أو تخييلاً والمراد بالتخييل نحو «ما» فى قوله:

وكأن النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع

فإن وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول أشياء مشرقة ببيض فى جوانب شىء مظلم أسود فهى غير موجودة فى المشبه به إلا على طريق التخييل وذلك أنه لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشى فى الظلمة فلا يهتدى للطريق ولا يأمن أن ينال مكروها شبهت بها ولزم بطريق العكس أن تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور وشاع ذلك حتى تخيل أن الثانى مما له بياض وإشراق نحو أتيتكم بالحنيفية البيضاء والأول على خلاف ذلك كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها ببياض الشيب فى سواد الشباب أو بالأنوار مؤتلفة بين النبات الشديد الخضرة فعلم فساد جعله فى قول القائل النحو فى الكلام كالملح فى الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لأن النحو لا يحتمل القلة والكثرة بخلاف

المِلح وهو إما غيرُ خارجٍ عن حقيقتهما كما فى تشبيه ثوبٍ بآخر فى نوعِهما أو جنسِهما أو فضلهما أو خارجٌ صفةٌ إما حقيقيةٌ وإما حسيةٌ كالكيفياتِ الجسميةِ مما يُدركُ بالبصرِ من الألوانِ والأشكالِ والمقادير والحركات وما يتصلُ بها أو بالسمعِ من الأصواتِ الضعيفةِ والقويةِ والتى بين بين أو بالذوقِ من المطعوم أو بالشمِّ من الروائحِ أو باللمسِ من الحرارةِ والبرودةِ والرطوبةِ واليبوسةِ والخشونةِ والملاسةِ واللينِ والصلابةِ والخفةِ والثقلِ وما يتصلُ بها أو عقليةٌ كالكيفياتِ النفسانيةِ من الذكاءِ والعلمِ والغضبِ والحلمِ وسائرِ الغرائزِ وإما إضافيةٌ كإزالةِ الحجابِ فى تشبيه الحجةِ بالشمسِ وأيضاً إما واحدٌ أو بمنزلةِ الواحدِ لكونه مركباً من متعددٍ وكلٌّ منهما حسيٌّ أو عقليٌّ وإما متعددٌ كذلك أو مختلفٌ والحسيُّ طرفاه حسيان لا غيرُ لامتناعِ أن يُدرَكَ بالحسِّ من غيرِ الحسيِّ شيءٌ والعقليُّ أعمُّ لجوازِ أن يُدرَكَ بالعقلِ من الحسيِّ شيءٌ ولذلك يقالُ التشبيه بالوجهِ العقليِّ أعمُّ فإن قيلَ هو مشتركٌ فيه فهو كليٌّ والحسيُّ ليس بكليٍّ قلنا المرادُ أن أفرادَه مدركةٌ بالحسِّ فالواحدُ الحسيُّ كالحمرةِ والخفاءِ وطيبِ الرائحةِ ولذةِ الطعمِ ولينِ اللمسِ فيما مرَّ والعقليُّ كالعراءِ عن الفائدةِ والجراءةِ والهدايةِ واستطابةِ النفسِ

فى تَشبيه وُجُود الشَّيءِ العديم النَّفعِ بِعدمه وَالرَّجلِ الشُّجَاع بالأَسَد وَالعلمِ بالنُّور وَالعطرِ بِخُلُقٍ كَرِيمٍ وَالمركَّبُ الحِسِّى فيماطَرَفَاهُ مفردان كَمَا فى قَوْله :

وَقَد لَاحَ فى الصُّبح الثُّرَيَّا كَمَا تَرَى

كَعُنقُودِ مُلَّاحِيَّةٍ حِـين نَوَّرَا

مَن الهيئَة الحَـاصِلَة من تَقَارُن الصُّوَر البيض المستَديرَة الصِّغَار المقَادير فى المرأى عَلَى الكَيفيَّة المخصُوصَة إلَى المقدَار المخصُوص وَفيمَا طَرَفَاهُ مُرَكَّبَان كَمَا فى قَول بَشَّار :

كَأَنَّ مُثَارَ النَّقعِ فَوقَ رُؤُسِنَا وَأَسيافَنَا لَيلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ

مَن الهيئَة الحَـاصِلَة من هُوِيِّ أجرَامٍ مُشرقَةٍ مُستَطِيلَةٍ مُتَنَاسِبَة المِقدَار مُتفرِّقَة فى جَوَانِبِ شَيءٍ مُظلِمٍ وَفيمَا طَرَفَاهُ مُختَلِفَان كَمَا مَرَّ فى تَشبيه الشَّقِيقِ وَمن بَديع المُرَكَّب الحسِّى مَا يجىءُ من الهيئَات الَّتى تَقَعُ عَلَيها الحَرَكَةُ وَيـكُونُ عَلَى وَجهَين أحدُهُما أن يُقرَنَ غَيرُهَا من أوصَافِ الجِسمِ كَالشَّكل وَاللَّونِ كَمَا فى قَوْله :

ه وَالشَّمسُ كَالمِرآة فى كَفِّ الأَشَلِّ

مَن الهَيْئَة الحَـاصِلَة مَن الاستدَارَة مَع الإشرَاقِ وَالحركَةِ السَّريعَة المُتَّصلَة مَع تَمَوُّج الإشرَاق حَتَّى يُرى الشُّعَاعُ كَأَنَّهُ يَهِـمُّ بأَن يَنبَسِط

حَتَّى يَفيضَ من جانب الدَّائرة ثُمَّ يبدو له فيرجع إلى الانقباض والثانى أن تُجرِّدَ الحَرَكَةُ عن غيرها فهناك أيضًا لا بُدَّ من اختلاط حركاتٍ إلى جهاتٍ مختلفةٍ فحركةُ الرَّحى والسهم لا تركيب فيها بخلاف حركة المُصحَف فى قوله :

وكأنَّ البرق مُصحفُ قار فانطباقًا مرَّةً وانفتاحا

وقد يقعُ التركيبُ فى هيئة السُّكون كما فى قوله فى صفة الكلب :

﴿ يقعى جلوسَ البدوىِّ المُصطلى ﴾

من الهيئة الحاصلة من موقع كُلِّ عُضوٍ فى إقعائه والعقلى كحرمان الانتفاع بأبلغ نافعٍ مع تحمُّل التعب فى استصحابه فى قوله تعالى (مثل الذين حُمِّلوا التوراة ثُمَّ لم يحملوها كمثل الحمار يحملُ أسفارًا) واعلم أنَّه قد يُنتزعُ من متعددٍ فيقعُ الخطأ لوجوب انتزاعه من أكثر كما إذا انتُزع من الشَّطر الأوَّل من قوله :

كما أبرقت قومًا عطاشًا غمامةٌ فلمَّا رأوها أقشعت وتجلَّت

لوجوب انتزاعه من الجميع فإنَّ المُرادَ التشبيه باتِّصال ابتداءِ مطمعٍ بانتهاءِ مؤيسٍ والمتعدِّدُ الحسىُّ كاللَّون والطَّعم والرَّائحة فى تشبيه فاكهةٍ بأخرى والعقلىُّ كحدَّة النَّظر وكمال الحذر وإخفاء السِّفاد فى تشبيه طائرٍ بالغُراب والمُختلفُ كحُسن الطَّلعة ونباهة

الشأن فى تشبيه إنسان بالشمس واعلم أنه قد ينتزع الشبه من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه ثم ينزل منزلة التناسب بواسطة تمليح أو تهكم فيقال للجبان ما أشبهه بالأسد وللبخيل هو حاتم (وأداته) الكاف وكأن ومثل وما فى معناها والأصل فى نحو الكاف أن يليه المشبه به وقد يليه غيره نحو (واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه) وقد يذكر فعل ينبئ عنه كما فى علمت زيدا أسدا إن قرب وحسبت إن بعد والغرض منه فى الأغلب أن يعود إلى المشبه وهو بيان إمكانه كما فى قوله :

فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال

أو حاله كما فى تشبيه ثوب بآخر فى السواد أو مقدارها كما فى تشبيهه بالغراب فى شدته أو تقريرها كما فى تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء وهذه الأربعة تقتضى أن يكون وجه الشبه فى المشبه به أتم وهو به أشهر أو تزيينه كما فى تشبيه وجه أسود بمقلة الظبى أو تشويهه كما فى تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة أو استطرافه كما فى تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لإبرازه فى صورة الممتنع عادة وللاستطراف وجه آخر وهو أن يكون المشبه به نادر الحضور

فى الذِّهنِ إمَّا مُطلَقًا كما مَرَّ وإمَّا عند حضور المُشبَّهِ كما فى قوله :

وَلا زوردية تزهو بزرقتها بين الرياضِ على حُمر اليواقيتِ

كأنَّها فوق قاماتٍ ضَعُفن بها أوائل النارِ فى أطراف كبريتِ

وقد يعودُ إلى المُشبَّه به وهو ضربان أحدهما إيهام أنه أتمُّ من المشبه وذلك فى التشبيه المقلوب كقوله :

وبدا الصباحُ كأنَّ غُرَّتهُ وجهُ الخليفةِ حين يمتدح

والثانى بيانُ الاهتمام به كتشبيه الجائع وجهًا كالبدر فى الإشراق والاستدارة بالرغيف ويُسمَّى هذا إظهار المطلوب هذا إذا أُريدَ إلحاقُ الناقصِ حقيقةً أو ادعاءً بالزائد فإن أُريدَ الجمعُ بين شيئين فى أمرٍ فالأحسن تركُ التشبيه إلى الحكمِ بالتشابه احترازًا من ترجيح أحد المتساويين كقوله :

تشابه دمعى إذ جرى ومُدامتى

فمن مثل ما فى الكاسِ عينى تسكبُ

فوالله ما أدرى أبالخمرِ أُسبلت

جفونى أم من عبرتى كنتُ أشربُ

ويجوز التشبيه أيضًا كتشبيه غُرَّة الفرس بالصبح وعكسه متى أُريدَ ظهورُ منير فى مظلم أكثر منه وهو باعتبار طرفيه إمَّا تشبيهُ مفرد

بمفرد وهما غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد أو مقيدان كقولهم هو كالراقم على الماء أو مختلفان كقوله والشمس كالمرآة وعكسه وإما تشبيه مركب بمركب كما في بيت بشار وإما تشبيه مفرد بمركب كما مر في تشبيه الشقيق وإما تشبيه مركب بمفرد كقوله :

يا صاحبي تقصيا نظريكما
ترَيا وجوه الأرض كيف تصور

تريا نهارا مشمسا قد زانه زهر الربى فكأنما هو مقمر

وأيضا إن تعدد طرفاه فإما ملفوف كقوله :

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالى

أو مفروق كقوله :

النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الأكف عنم

وإن تعدد طرفه الأول فتشبيه التسوية كقوله :

صدغ الحبيب وحالى كلاهما كالليالى

وإن تعدد طرفه الثانى فتشبيه الجمع كقوله :

كأنما يبسم عن لؤلؤ منضد أو برد أو أقاح

وباعتبار وجهه إما تمثيل وهو ما وجهه منتزع من متعدد كما مر وقيده السكاكى بكونه غير حقيقى كما فى تشبيه مثل اليهود كمثل الحمار وإما غير تمثيل وهو بخلافه وأيضا إما مجمل وهو مالم يذكر وجهه فمنه ظاهر يفهمه كل أحد نحو زيد أسد ومنه خفى لا يدركه إلا الخاصة كقول بعضهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها أى هم متناسبون فى الشرف كما أنها متناسبة الأجزاء فى الصورة وأيضا منه مالم يذكر فيه وصف أحد الطرفين ومنه ماذكر فيه وصف المشبه به وحده ومنه ما ذكر فيه وصفهما كقوله :

صدفت عنه ولم تصدف مواهبه عنى وعاوده ظنى فلم يخب
كالغيث إن جئته وافاك ريقه وإن ترحلت عنه لج فى الطلب

وإما مفصل وهو ماذكر وجهه كقوله :

وثغره فى صفاء وأدمعى كاللآلى

وقد يتسامح بذكر مايستتبعه مكانه كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل فى الحلاوة فإن الجامع فيه لازمها وهو ميل الطبع وأيضا إما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه فى بادئ الرأى لكونه أمرا جمليا فإن الجملة أسبق إلى النفس أو قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به فى الذهن إما عند

حُضُور المُشَبَّه لقُرب المُنَاسبَة كَتَشبيه الجَرَّة الصَّغيرَة بالكُوز فى المقدَار والشَّكل أَو مُطلَقًا لتَكرُّرهِ عَلَى الحسِّ كالشَّمس بالمرآة المَجلُوَّة فى الاَستدَارَة والاَستنَارَة لمُعَارَضَة كُلٍّ منَ القُرب والتَّفصيل وإمَّا بَعيدٌ غَريبٌ وهُوَ بخلَافه لعدَم الظُّهُور وإمَّا لكَثرَةِ التَّفصيل كَقَوله والشَّمسُ كالمرآة او نُدُور حضُور المُشَبَّه به إمَّا عندَ حُضُور المشَبَّه لبُعد المُنَاسبَة كَمَا مَرَّ وإمَّا مُطلَقًا لكَونه وهميًا أَو مُرَكَّبًا خَياليًّا أَو عَقليًا كَمَا مَرَّ أَو لقلَّة تَكَرُّره عَلَى الحسِّ كَقَوله والشَّمسُ كالمرآة فَالغَرَابَةُ فيه من وجهَين والمُرَادُ بالتَّفصيل أَن تَنظُرَ فى أَكثَرَ منِ وَصف وَيَقَع على وُجُوه اعرَفُها أَن تَأخُذَ بعضًا وتدَعَ بعضًا كما فى قَوله :

حَمَلت رُدَينيًّا كَأَنَّ سنَانَه سَنَا لَهَب لَم يَختَلط بدُخَان

وأَن تَعتَبرَ الجَميع كمَا مَرَّ من تَشبيه الثُّرَيَّا وكُلَّمَا كانَ التَّركيبُ من أُمُور أَكثَرَ كَانَ التَّشبيهُ أَبعدَ والبَليغُ ما كانَ من هذَا الضَّرب لغَرَابَته ولأَنَّ نَيلَ الشَّيء بعدَ طَلَبه أَلَذُّ وقَد يتَصَرَّفُ فى القَريب بما يجعلُهُ غَريبًا كَقَوله:

لَم تَلقَ هذَا الوَجهَ شَمسُ نَهَارنا إلَّا بوَجه لَيسَ فيه حَيَاءُ

وقوله :

عزَمَاتُه مثلُ النُّجُوم ثَوَاقبًا لَو لَم يَكُن للثَّاقبَات أُفُولُ

ويُسَمَّى هذَا التَّشبيه المَشرُوطَ وبَاعتبار أَداته إمَّا مُؤَكَّدٌ وهوَ ماحُذفَت

أَدَاتُه مثل (وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ) وَمِنْهُ نَحْوَ :

وَالرِّيحُ تَعْبَثُ بالغُصُونِ وَقَدْ جَرَى ذَهَبُ الأصيلِ عَلَى لُجَيْنِ المَاءِ

أَوْ مُرْسَلٌ وهُوَ بخلافه كَمَا مَرَّ وَباعْتبارِ الغَرَضِ إمَّا مقبولٌ وهُوَ الوَافى بأَدَاته كَأَنْ يَكُونَ المُشَبَّه به أَعْرَفَ شَىْءٍ بوجه الشَّبَه فى بَيَانِ الحَالِ أَوْ أَتَمَّ شَىْءٍ فيه فى إلحاقِ النَّاقصِ بالكَامِلِ أو مُسَلَّمَ الحُكْمِ فيه معروفَه عِنْدَ المُخَاطَبِ فى بَيَانِ الإمْكَانِ أَوْ مَرْدُودٌ وهُوَ بخلافه .

(خَاتِمَةٌ) أَعْلَى مَرَاتِبِ التَّشْبِيهِ فى قُوَّةِ المُبَالَغَةِ باعْتبارِ أَركَانه أَوْ بعضها حَذْفُ وَجْهِه وَأَدَاتِه فَقَطْ أَوْ مَعَ حَذْفِ المُشَبَّهِ ثُمَّ حَذْفُ أَحَدِهِمَا كَذَلِكَ وَلَا قُوَّةَ لغَيْرِهِمَا .

(الحَقِيقَةُ وَالمَجَازُ)

وَقَدْ يُقَيَّدَانِ باللُّغَوِيَّيْنِ * الحَقِيقَةُ الكَلِمَةُ المُسْتَعْمَلَةُ فيمَا وُضِعَتْ لَهُ فى اصْطِلَاحِ التَّخَاطُبِ وَالوَضْعُ تَعْيِينُ اللَّفْظِ للدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنًى بنفسه فَخَرَجَ المَجَازُ لأَنَّ دَلَالَتَهُ بقَرِينَةٍ دُونَ المُشْتَرَكِ وَالقَوْلُ بدَلَالَةِ اللَّفْظِ لذَاته ظَاهِرُهُ فَاسِدٌ وَقَدْ تَأَوَّلَهُ السَّكَّاكِىُّ وَالمَجَازُ مُفْرَدٌ ومُرَكَّبٌ * أَمَّا المُفْرَدُ فَهُوَ الكَلِمَةُ المُسْتَعْمَلَةُ فى غَيْرِ مَا وُضِعَتْ لَهُ فى اصْطِلَاحِ التَّخَاطُبِ عَلَى وَجْهٍ يَصِحُّ مَعَ قَرِينَةِ عَدَمِ إرَادَتِه وَلَا بُدَّ مِنَ العَلَاقَةِ لِيَخْرُجَ الغَلَطُ وَالكِنَايَةُ وَكُلٌّ مِنْهُمَا لُغَوِىٌّ وَشَرْعِىٌّ وَعُرْفِىٌّ خَاصٌّ أَوْ عَامٌّ

كأسد للسبع والرجل الشجاع وصلاة العبادة المخصوصة والدعاء وفعل للفظ والحدث ودابة لذى الأربع والإنسان * والمجاز مرسل إن كانت العلاقة غير المشابهة وإلا فاستعارة * وكثيراً ما تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به فى المشبه فهما مستعار منه ومستعار له واللفظ مستعار والمرسل كاليد فى النعمة والقدرة والراوية فى المزادة ومنه تسمية الشىء باسم جزئه كالعين فى الربيئة وعكسه كالأصابع فى الأنامل * وتسميته باسم سببه نحو رعينا الغيث أو مسببه نحو أمطرت السماء نباتا أو ما كان عليه نحو (وآتوا اليتامى أموالهم) أو ما يؤول إليه نحو إنى أرانى أعصر خمرا أو محله نحو (فليدع ناديه) أو حاله نحو (وأما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله) أى فى الجنة أو آلته نحو (واجعل لى لسان صدق فى الآخرين) أى ذكرا حسنا * والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتحقق معناها حسا أو عقلا كقوله :

* لدى أسد شاكى السلاح مقذف *

أى رجل شجاع وقوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) أى الدين الحق ودليل أنها مجاز لغوى كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا للأعم منهما * وقيل إنها مجاز عقلى بمعنى أن التصرف فى أمر عقلى لا لغوى لأنها لما لم تطلق على المشبه إلا بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به

كَانَ ٱستعمالها فيما وُضعت لَهُ . ولهذا صح التعجب فى قوله :

قَامت تظللنى من الشمس نفس أعز علىّ من نفسى
قامت تظللنى ومن عجب شمس تظللنى من الشمس

والنهى عنه فى قوله :

لا تعجبوا من بلا غلالته قد زر أزراره على القمر

ورد بأن الادعاء لا يقتضى كونها مستعملة فيما وضعت له وأما التعجب والنهى عنه فللبناء على تناسى التشبيه قضاء لحق المبالغة والاستعارة تفارق الكذب بالبناء على التأويل ونصب القرينة على إرادة خلاف الظاهر ولا تكون علماً لمنافاته الجنسية إلا إذا تضمن نوع وصفية كحاتم وقرينتها إما أمر واحد كما فى قوله رأيت أسداً يرمى أو أكثر كقوله :

فإن تعافوا العدل والإيمانا فإن فى أيماننا نيرانا

أو معان ملتئمة كقوله :

وصاعقة من نصله تنكفى بها على أرؤس الأقران خمس سحائب

وهى باعتبار الطرفين قسمان لأن اجتماعهما فى شىء إما ممكن نحو أحييناه فى قوله تعالى (أو من كان ميتاً فأحييناه) أى ضالا فهديناه ولتسم وفاقية وإما ممتنع كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه ولتسم عنادية ومنها التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل فى ضده أو

نَقيضه لمَا مَرَّ نَحْو (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) وَباعتبار الجامع قسمان لأَنَّهُ إِمَّا دَاخِلٌ فى مَفْهُومِ الطَّرَفَين نَحْو كُلَّمَا سَمِعَ هَيعَةً طَارَ إِلَيهَا فَإِنَّ الجَامع بَينَ العَدْو والطَّيرَانِ هُوَ قَطعُ المَسَافَةِ بِسُرعَةٍ وَهُوَ دَاخِل فيهمَا وَإِمَّا غَير دَاخِل كَمَا مَرَّ وأيضًا إِمَّا عَامِّيَّة وهِىَ المبتَذَلَة لظُهُورِ الجَامع فيهَا نَحْو رَأَيتُ أَسَدًا يَرمى أَو خَاصِّيَّة وهى الغَرِيبَةُ والغَرَابَةُ قد تَكُونُ فى نَفس المُشَبَّه كَقَوله :

وَإِذَا احْتَبَى قَرَبُوصَهُ بِعِنَانِه عَلَكَ الشَّكِيمَ إِلَى انْصِرَافِ الزَّائِرِ

وَقَد تَحصُلُ بِتَصَرُّفٍ فى العَامِّيَّةِ كَمَا فى قوله :

* وَسَالَت بِأَعنَاقِ المَطِىِّ الأَبَاطِحِ *

إذ أُسنِدَ الفِعلُ إلَى الأَبَاطِح دُونَ المَطِىِّ أو أعنَاقِهَا وَأُدخِلَ الأعنَاقُ فى السَّير وَباعتِبَارِ الثَّلَاثة سِتَّةُ أقسَامٍ لأَنَّ الطَّرفَين إن كَانَا حِسِّيَّين فَالجَامع إِمَّا حِسِّى نَحْو (فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا) فَإِنَّ المستَعَارَ منه وَلَدُ البَقَرَة وَالمُستَعَارَ لَه الحيَوَانُ الذى خَلَقَهُ اللهُ تَعَالَى من حُلِىِّ القبط وَالجَامعُ لَهُمَا الشَّكلُ وَالجميعُ حِسِّىٌّ وإمَّا عقلىٌّ نَحو (وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيلُ نَسلَخُ منه النَّهَارَ) فَإِنَّ المُستَعَارَ منه كَشطُ الجلد عَن نَحو الشَّاة والمُستَعَارَ له كَشفُ الضَّوء عَن مَكَانِ اللَّيل وَهُمَا حِسِّيَّان والجَامعُ مَا يُعقَلُ من تَرَتُّبِ أمرٍ عَلَى آخَرَ وَإِمَّا مُختَلِفٌ كَقَولِكَ رَأَيتَ شَمسًا وأنتَ تُرِيدُ إنسَانًا كَالشَّمس فى حُسن الطَّلعَة وَنَبَاهَة الشَّأن وَإِلَّا فَهُمَا إِمَّا عقليَّان نَحو (مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا)

فَإِنَّ المُسْتَعَارَ منه الرُّقَادُ وَالمستعار له المَوتُ وَالجامعُ عدمُ ظهورِ الفعل وَالجميعُ عقلىٌّ وإمَّا مُختلفان والحسِّىُّ هُوَ المستعارُ منه نحوُ (فاصدع بما تُؤمَرُ) فَإِنَّ المستعار منه كَسرُ الزُّجَاجَة وهو حِسِّىٌّ وَالمستعار لَهُ التَّبليغ وَالجامعُ التَّأْثيرُ وَهُمَا عقليان وإمَّا عَكسُ ذٰلكَ نحوُ (إنَّا لمَّا طَغَى المَاءُ حَمَلنَاكُم فى الجارية) فَإِنَّ المستعار له كَثرةُ المَاء وهُوَ حسِّىٌّ وَالمستعار منه التَّكَبُّرُ وَالجامعُ الاستعلاءُ المفرطُ وَهُمَا عَقليَّان وباعتبار اللَّفظ قسمان لأنَّهُ إن كَانَ اسمَ جنس فَأَصليَّةٌ كَأَسَد وَقتل وإلَّا فتبعيَّةٌ كَالفعل وما اشتُقَّ منهُ وَالحرف فَالتَّشبيهُ فى الأَوَّلَين لمعنَى المصدَر وَفى الثَّالث لمُتَعَلِّقِ مَعنَاهُ كَالمجرُور فى زيدٌ فى نعمة فيُقَدَّرُ فى نَطَقَت الحَالُ وَالحالُ نَاطقَةٌ بكَذَا للدَّلالة بالنُّطق وفى لَام التَّعليل نحوُ (فَالتَقَطَهُ آلُ فرعَونَ ليَكُونَ لَهُم عدوًّا وحزنًا) للعداوة والحزن بعدَ الالتقاط بعلَّته الغَائية وَمَدَارُ قَرينتها فى الأَوَّلَين عَلَى الفاعل نحوُ نَطَقَت الحالُ أو المفعُول نَحوُ :

* قَتَلَ البُخلَ وَأَحيَا السَّمَاحَا *

وَنَحوُ * نقريهمُ لَهذميات نقدُّ بِهَا *

أو المجرُور نحوُ (فَبَشِّرهُم بِعَذَاب أَليم) وَباعتبار آخر ثَلَاثَةُ أقسام مُطلَقَةٌ وَهىَ مَالَم تَقتَرن بصفَة وَلَا تفريع وَالمُرَادُ المعنويَّةُ لا النَّعتُ

النحوى ومجردة وهى ماقرن بما يلائم المستعار له كقوله :

غمر الرداء إذا تبسم ضاحكا ۝ غلقت لضحكته رقاب المال

ومرشحة وهى ماقرن بما يلائم المستعار منه نحو (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم) وقد يجتمعان كقوله :

لدى أسد شاكى السلاح مقذف ۝ له لبد أظفاره لم تقلم

والترشيح أبلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة ومبناه على تناسى التشبيه حتى انه يبنى على علو قدره ما يبنى على علو المكان كقوله :

ويصعد حتى يظن الجهول ۝ بأن له حاجة فى السما

ونحوه مامر من التعجب والنهى عنه وإذا جاز البناء على الفرع مع الاعتراف بالأصل كما فى قوله :

هى الشمس مسكنها فى السماء ۝ فعز الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع إليها الصعود ۝ ولن تستطيع إليك النزولا

فمع جحده أولى ۝ وأما المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلى تشبيه التمثيل للمبالغة كما يقال للمتردد فى أمر إنى أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى ۝ وهذا التمثيل على سبيل الاستعارة ۝ وقد يسمى التمثيل مطلقا ۝ ومتى فشا استعماله كذلك سمى مثلا ۝ ولهذا لا تغير الأمثال

﴿ فصل ﴾ قد يضمر التشبيه فى النفس فلا يصرح بشىء من أركانه

سوى المشبه ويدل عليه بأن يثبت للمشبه أمر يختص بالمشبه به فيسمى التشبيه استعارة بالكناية او مكنيا عنها وإثبات ذلك الأمر للمشبه استعارة تخييلية * كذا فى قول الهذلى :

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

شبه المنية بالسبع فى اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار فأثبت لها الأظفار التى لا يكمل ذلك فيه بدونها وكما فى قول الآخر :

ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالى بالشكاية أنطق

شبه الحال بإنسان متكلم فى الدلالة على المقصود فأثبت لها اللسان الذى به قوامها فيه وكذا قول زهير :

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعرى أفراس الصبا ورواحله

أراد أن يبين أنه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل وأعرض عن معادته فبطلت آلاته فشبه الصبا بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها الوطر فأهملت آلاتها فأثبت لها الأفراس والرواحل فالصبا من الصبوة بمعنى الميل إلى الجهل والفتوة * ويحتمل أنه أراد بالأفراس والرواحل دواعى النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها فى استيفاء اللذات أو الأسباب التى تأخذ فى اتباع الغى إلى أوان الصبا

فتكون الاستعارة تحقيقية .

﴿ فصل ﴾ عرف السكاكي الحقيقة اللغوية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تأويل في الوضع ، واحترز بالقيد الأخير عن الاستعارة على أصح القولين فإنها مستعملة فيما وضعت له بتأويل وعرف المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن إرادته وأتى بقيد التحقيق لتدخل الاستعارة على ما مر ورد بأن الوضع إذا أطلق لا يتناول الوضع بتأويل وبأن التقييد باصطلاح به التخاطب لا بد منه في تعريف الحقيقة وقسم المجاز إلى الاستعارة وغيرها وعرف الاستعارة بأن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به وقسمها إلى المصرح بها والمكني عنها وعنى بالمصرح بها أن يكون المذكور هو المشبه به وجعل منها تحقيقية وتخييلية وفسر التحقيقية بما مر وعد التمثيل منها ورد بأنه مستلزم للتركيب المنافي للإفراد وفسر التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو صورة وهمية محضة كلفظ الأظفار في قول الهذلي فإنه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال أخذ الوهم في تصويرها بصورته واختراع لوازمه لها فاخترع لها مثل صورة الأظفار ثم أطلق عليه لفظ الأظفار وفيه تعسف ويخالف

تفسير غيره لها بجعل الشىء للشىء ويقتضى أن يكون الترشيح تخييلية للزوم مثل ما ذكر فيه وعنى بالمكنى عنها أن يكون المذكور هو المشبه على أن المراد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها بقرينة إضافة الأظفار إليها ورد بأن لفظ المشبه فيها مستعمل فيما وضع له تحقيقا والاستعارة ليست كذلك وإضافة نحو الأظفار قرينة التشبيه واختار رد التبعية إلى المكنى عنها بجعل قرينتها مكنيا عنها والتبعية قرينتها على نحو قوله فى المنية وأظفارها ورد بأنه إن قدر التبعية حقيقة لم تكن تخييلية لأنها مجاز عنده فلم تكن المكنى عنها مستلزمة للتخييلية وذلك باطل بالاتفاق وإلا فتكون استعارة فلم يكن ما ذهب إليه مغنيا عما ذكره غيره ،

(فصل) حسن كل من التحقيقية والتمثيل برعاية جهات حسن التشبيه وأن لا يشم رائحته لفظا ولذلك يوصى أن يكون الشبه بين الطرفين جليا لئلا تصير ألغازا كما لو قيل رأيت أسدا وأريد إنسان أبخر ورأيت إبلا مائة لا تجد فيها راحلة وأريد الناس وبهذا ظهر أن التشبيه أعم محلا ويتصل به أنه إذا قوى الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة والمكنى عنها كالتحقيقية والتخييلية حسنها بحسب حسن المكنى عنها .

(فصل) وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم إعرابها بحذف لفظ

أَوْ زِيَادَةِ لَفْظٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (وَجَاءَ رَبُّكَ - وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) أي أَمْرُ رَبِّكَ وَأَهْلَ الْقَرْيَةِ وَلَيْسَ مِثْلَهُ شَيْءٌ وَالْكِنَايَةُ لَفْظٌ أُرِيدَ بِهِ لَازِمُ مَعْنَاهُ مَعَ جَوَازِ إِرَادَتِهِ مَعَهُ فَظَهَرَ أَنَّهَا تُخَالِفُ الْمَجَازَ مِنْ جِهَةِ إِرَادَةِ الْمَعْنَى الْحَقِيقِيِّ لِلَّفْظِ مَعَ إِرَادَةِ لَازِمِهِ وَفَرَّقَ بِأَنَّ الِانْتِقَالَ فِيهَا مِنَ اللَّازِمِ وَفِيهِ مِنَ الْمَلْزُومِ وَرُدَّ بِأَنَّ اللَّازِمَ مَا لَمْ يَكُنْ مَلْزُومًا لَمْ يَنْتَقِلْ مِنْهُ وَحِينَئِذٍ يَكُونُ الِانْتِقَالُ مِنَ الْمَلْزُومِ وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ الْأُولَى الْمَطْلُوبُ بِهَا غَيْرُ صِفَةٍ وَلَا نِسْبَةٍ فَمِنْهَا مَا هِيَ مَعْنًى وَاحِدٌ كَقَوْلِهِ:

* وَالطَّاعِنِينَ مَجَامِعَ الْأَضْغَانِ *

وَمِنْهَا مَا هِيَ مَجْمُوعُ مَعَانٍ كَقَوْلِنَا كِنَايَةً عَنِ الْإِنْسَانِ حَيٌّ مُسْتَوِي الْقَامَةِ عَرِيضُ الْأَظْفَارِ وَشَرْطُهُمَا الِاخْتِصَاصُ بِالْمَكْنِيِّ عَنْهُ وَالثَّانِيَةُ الْمَطْلُوبُ بِهَا صِفَةٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الِانْتِقَالُ بِوَاسِطَةٍ فَقَرِيبَةٌ وَاضِحَةٌ كَقَوْلِهِمْ كِنَايَةً عَنْ طُولِ الْقَامَةِ طَوِيلٌ نِجَادُهُ وَطَوِيلُ النِّجَادِ وَالْأُولَى سَاذَجَةٌ وَفِي الثَّانِيَةِ تَصْرِيحٌ مَا لِتَضَمُّنِ الصِّفَةِ الضَّمِيرَ أَوْ خَفِيَّةٌ كَقَوْلِهِمْ كِنَايَةً عَنِ الْأَبْلَهِ عَرِيضُ الْقَفَا * وَإِنْ كَانَ بِوَاسِطَةٍ فَبَعِيدَةٌ كَقَوْلِهِمْ كَثِيرُ الرَّمَادِ كِنَايَةً عَنِ الْمِضْيَافِ فَإِنَّهُ يَنْتَقِلُ مِنْ كَثْرَةِ الرَّمَادِ إِلَى كَثْرَةِ إِحْرَاقِ الْحَطَبِ تَحْتَ الْقُدُورِ وَمِنْهَا إِلَى كَثْرَةِ الذَّبَائِحِ وَمِنْهَا إِلَى كَثْرَةِ الْأَكَلَةِ وَمِنْهَا إِلَى كَثْرَةِ الضِّيفَانِ وَمِنْهَا إِلَى الْمَقْصُودِ الثَّالِثَةُ الْمَطْلُوبُ بِهَا نِسْبَةٌ كَقَوْلِهِ:

إنَّ السَّمَاحَةَ وَالمُرُوءةَ وَالنَّدَى فى قبَّةٍ ضُرِبتْ على ابْنِ الحَشْرَجِ

فإنه أراد أن يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات فترك التصريح بأن يقول إنه مختصّ بها أو نحوه إلى الكناية بأن جعلها فى قبة مضروبة عليه ونحوه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه والموصوف فى هذين القسمين قد يكون غير مذكور كما يقال فى عرض من يؤذى المسلمين «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» (السكاكى) الكناية تتفاوت إلى تعريض وتلويح ورمز وإشارة وإيماء والمناسب للعرضية التعريض ولغيرها إن كثرت الوسائط التلويح وإن قلت مع خفاء الرمز وبلا خفاء الإيماء والإشارة ثم قال والتعريض قد يكون مجازا كقولك آذيتنى فستعرف وأنت تريد إنسانا مع المخاطب دونه وإن أردتهما جميعا كان كناية ولا بد فيهما من قرينة .

(فصل) أطبق البلغاء على أن المجاز والكناية أبلغ من الحقيقة والتصريح لأن الانتقال فيهما من الملزوم إلى اللازم فهو كدعوى الشىء ببينة وأن الاستعارة أبلغ من التشبيه لأنها نوع من المجاز .

(الفن الثالث : علم البديع)

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وهو ضربان معنوى ولفظى أما المعنوى فمنه المطابقة

وتسمى الطباق والتضاد أيضاً وهى الجمع بين متضادين أى معنيين متقابلين فى الجملة ويكون بلفظين من نوع اسمين نحو (وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود) أو فعلين نحو (يحيي ويميت) أو حرفين نحو (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) أو من نوعين نحو (أو من كان ميتاً فأحييناه) وهو ضربان طباق الإيجاب كما مر وطباق السلب نحو (ولكن أكثر الناس لا يعلمون ۞ يعلمون) ونحو (فلا تخشوا الناس واخشون) ومن الطباق نحو قوله :

تردى ثياب الموت حمراً فما أتى لها الليل إلا وهى من سندس خضر

ويلحق به نحو (أشداء على الكفار رحماء بينهم) فإن الرحمة مسببة عن اللين ونحو قوله :

لا تعجبى ياسلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

ويسمى الثانى إيهام التضاد ودخل فيه ما يختص باسم المقابلة وهى أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر بما يقابل ذلك على الترتيب والمراد بالتوافق خلاف التقابل نحو (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيراً) ونحو قوله :

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل

ونحو (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما

مَن بَخِلَ وَٱستغنَى وكَذَّبَ بالحُسنى فسنيسره للعسرى) المُرادُ بٱستغنى أنّهُ زهدَ فيما عندَ اللهِ تعالى كأنه مستغن عنه فلم يتق أوٱستغنى بشهوات الدُّنيا عن نعيم الجنة فلم يتق وزادَ السَّكَّاكى وإذا شرطَ هُنا أمرٌ شُرِطَ ثمّة ضده كهاتين الآيتين فإنه لمّا جعل التيسيرُ مشتركًا بين الإعطاءِ والاتقاءِ والتصديق جُعِلَ ضدُّه مشتركًا بين أضدادها ومنه مُراعاةُ النظير ويسمى التناسب والتوفيق وهو جمعُ أمرٍ وما يناسبه لا بالتضادّ نحو (الشمسُ والقمرُ بِحُسبانٍ) وقوله :

كَالقِسِيِّ المُعَطَّفَاتِ بَلِ الأَسـ ـهُمِ مَبرِيَّةً بَلِ الأَوتارِ

ومنها ما يسميه بعضهم تشابه الأطرافِ وهو أن يختم الكلام بما يناسب ابتداءَهُ فى المعنى نحو (لا تدركه الأبصارُ وهو يدركُ الأبصار وهو اللطيفُ الخبير) ويلحق بها نحو (الشمسُ والقمرُ بِحُسبان والنجمُ والشجرُ يسجدانِ) ويسمى إيهامَ التناسبِ ومنه الإرصادُ ويسميه بعضهم التسهيم وهو أن يجعل قبل العجز من الفقرة أو من البيت ما يدلُّ عليه إزاءَ حرفِ الرَّوِيِّ نحو (وما كانَ ٱللهُ ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمونَ) وقوله :

إذا لم تستطع شيئًا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيعُ

ومنه المشاكلةُ وهى ذكرُ الشىءِ بلفظِ غيره لوقوعه فى صحبته تحقيقًا

أو تقديرًا فالأول نحو قوله :

قالوا اقترح شيئًا نجد لك طبخه　　قلت اطبخوا لى جبة وقميصا

ونحو (تعلم مافى نفسى ولا أعلم مافى نفسك) والثانى نحو (صبغة الله) وهو مصدر مؤكد لآمنا بالله أى تطهير الله لأن الإيمان يطهر النفوس والأصل فيه أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم فى ماء أصفر يسمونه المعمودية ويقولون إنه تطهير لهم فعبر عن الإيمان بالله بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة ومنه المزاوجة وهى أن يزاوج بين معنيين فى الشرط والجزاء كقوله :

إذا ما نهى الناهى فلج به الهوى　　أصاخت إلى الواشى فلج بها الهجر

ومنه العكس وهو أن يقدم جزء فى الكلام ثم يؤخر ويقع على وجوه منها أن يقع بين أحد طرفى جملة وما أضيف إليه نحو عادات السادات سادات العادات ومنها أن يقع بين متعلق فعلين فى جملتين نحو (يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى) ومنها أن يقع بين لفظين فى طرفى جملة نحو (لا هن حل لهم ولاهم يحلون لهن) ومنه الرجوع وهو العود إلى الكلام السابق بالنقض لنكتة كقوله .

قف بالديار التى لم يعفها القدم　　بلى وغيرها الأرواح والديم

ومنه التورية وهى أن يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد

وهى ضربان مجردة وهى التى لا تجامع شيئاً مما يلائم القريب نحو (الرحمن على العرش استوى) ومرشحة نحو (والسماء بنيناها بأيد) ومنه الاستخدام وهو أن يراد بلفظ له معنيان: أحدهما، ثم بالآخر الآخر أو يراد بأحد ضميرين: أحدهما، ثم بالآخر الآخر فالأول كقوله:

إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا

والثانى كقوله:

فسقى الغضى والساكنيه وإنهم شبوه بين جوانحى وضلوعى

ومنه اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الإجمال ثم ما لكل واحد من غير تعيين ثقة بأن السامع يرده إليه فالأول ضربان لأن النشر إما على ترتيب اللف نحو (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله) وإما على غير ترتيبه كقوله:

كيف أسلو وأنت حقف وغصن وغزال لحظاً وقداً وردفا

والثانى نحو قوله تعالى (وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى) أى قالت اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى فلف لعدم الالتباس للعلم بتضليل كل فريق صاحبه ومنه الجمع وهو أن يجمع بين متعدد

فى حكم كقوله تعالى (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) ونحو :

إنّ الشباب والفراغ والجده   مفسدة للمرء أىّ مفسده

ومنه التفريق وهو إيقاع تباين بين أمرين من نوع فى المدح أو غيره كقوله :

ما نوال الغمام وقت ربيع   كنوال الأمير وقت سخاء

فنوال الأمير بدرة عين   ونوال الغمام قطرة ماء

ومنه التقسيم وهو ذكر متعدد ثمّ إضافة ما لكلّ إليه على التعيين كقوله :

ولا يقيم على ضيم يراد به   إلّا الأذلّان عير الحىّ والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته   وذا يشج فلا يرثى له أحد

ومنه الجمع مع التفريق وهو أن يدخل شيئان فى معنى ويفرق بين جهتى الإدخال كقوله :

فوجهك كالنار فى ضوئها   وقلبى كالنار فى حرّها

ومنه الجمع مع التقسيم وهو جمع بين متعدد تحت حكم ثمّ تقسيمه أو العكس فالأول كقوله :

حتّى أقام على أرباض خرشنة   تشقى به الروم والصلبان والبيع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا   والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

والثانى كقوله :

قَومٌ إذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمُ ... أو حاوَلُوا النَّفعَ في أشياعِهم نَفَعُوا
سَجِيَّة تِلكَ مِنهُم غَيرُ مُحدَثَة ... إنَّ الخَلائِقَ فَاعلَمْ شَرُّهَا البِدَعُ

وَمنه الجَمعُ مَعَ التَّفريقِ وَالتَّقسِيم كَقَوله تعالَى (يَومَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفسٌ إلَّا بإذنه) إلَى قَوله (غَيرَ مَجذُوذٍ) وَقَد يُطلَقُ التَّقسِيم على أمرَين آخَرَين أَحَدُهُمَا أَنْ تَذكُرَ أَحوالَ الشَّيءِ مُضَافًا إلَى كُلٍّ مَا يَلِيقُ بِه كَقَوله :

سَأَطلُبُ حَقِّي بالقَنَا وَمَشَايخٍ ... كَأَنَّهُم من طُولِ مَا التَثَمُوا مُرْدُ
ثِقَالٌ إذَا لاقَوا خِفَافٌ إذَا دُعُوا ... كَثِيرٌ إذَا شَدُّوا قَلِيلٌ إذَا عُدُّوا

وَالثَّانِي استِيفَاء أَقسَام الشَّيء كَقَوله تَعَالَى (يَهَبُ لِمَن يَشَاء إنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاء الذُّكُورَ أَو يُزَوِّجُهُم ذُكرَانًا وَإنَاثًا وَيَجعَلُ مَن يَشَاء عَقِيمًا)
وَمنه التَّجرِيد وَهُوَ أَن يُنتَزَعَ من أمرٍ ذي صِفَة آخَرُ مِثلُه فيهَا مُبَالَغَة لِـكَمَالِهَا فيه وَهُوَ أَقسَامٌ نَحوُ قَولهِم لِي من فُلَان صَدِيقٌ حَمِيمٌ أي بلَغَ فُلَانٌ مِنَ الصَّدَاقَة حَدًّا صَحَّ مَعَهُ أَن يُستَخلَصَ منه آخَرُ مِثلُه فيهَا وَمنها نَحوُ قَولهِم لَئِن سَأَلتَ فُلَانًا فَاسأَلَنَّ به البَحرَ وَمنها نَحوُ قَوله :

وَشَوهَاءَ تَغدُو بِي إلَى صَارِخِ الوَغَى ... بِمُستَلئِمٍ مِثلِ العَتِيقِ المُرَحَّلِ

وَمنها نَحوُ قَوله تعالى (لَهُم فيهَا دَارُ الخُلد) وَمنهَا قَوله :

فَلَئِن بَقِيتُ لَأَرحَلَنَّ بِغَزوَة ... تَحوِي الغَنَائِمَ أو يَمُوتَ كَرِيمُ

وَقيلَ تقديره أو يموت منى كريمٌ وفيه نظرٌ ومنها قوله :

يَا خيرَ من يركبُ المطيَّ ولاَ يشربُ كأساً بكفِّ من بخِلا

ومنها مخاطبة الإنسان نفسه كقوله :

لا خيلَ عندكَ تهديها ولاَ مالُ فليُسعدِ النطقُ إن لم يُسعد الحالُ

وَمنه المبالغة المقبولة والمبالغة أن يدعى لوصفٍ بلوغه فى الشدّة أو الضّعف حدًّا مستحيلاً أو مستعداً لئلَّا يظنَّ أنه غير متناهٍ فيه وتنحصر فى التبليغ والإغراق والغلوّ لأنَّ المدَّعى إن كانَ ممكناً عقلاً وعادة فتبليغٌ كقوله :

فعادَى عداءً بينَ ثورٍ ونعجةٍ دِراكاً فلم ينضح بماءٍ فيغسلِ

وإنْ كانَ ممكناً عقلاً لا عادةً فإغراقٌ كقوله :

ونكرِم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيثُ مالاَ

وهما مقبولان وإلَّا فغلوٌّ كقوله :

وأخفتَ أهلَ الشِّرك حتَّى إنه لتخافكَ النُّطفُ الَّتى لم تخلقِ

والمقبولُ منه أصنافٌ منها ما أُدخلَ عليه ما يقربه إلى الصحَّة نحو (يكادُ زيتها يضيء ولو لم تمسسه نارٌ) ومنها ما تضمَّن نوعاً حسناً من التخييل كقوله :

عقدتْ سنابكها عليها عِثيَرا لو تبتغى عنقاً عليه لأمكنا

وقد اجتمعا فى قوله :

يُخيَّلُ لى قد سُمِّر الشهبُ فى الدجا ... وشُدَّت بأهدابى إليهنَّ أجفانى

ومنها ما خُرِّج مخرج الهزل والخلاعة كقوله :

أَسكرُ بالأمسِ إن عزمتُ على الشُّرْ ... بِ غدا إنَّ ذا من العجبِ

ومنه المذهبُ الكلامىُّ وهو إيرادُ حجةٍ للمطلوب على طريقة أهل الكلام نحو (لو كان فيهما آلهةٌ إلا اللهُ لفسدتا) وقوله :

حلفتُ فلم أتركْ لنفسك ريبةً ... وليس وراءَ الله للمرءِ مطلبُ

لئن كنتَ قد بُلِّغتَ عنّى وشايةً ... لمبلغك الواشى أغشُّ وأكذبُ

ولكنّنى كنتُ امرأً لى جانبٌ ... من الأرض فيه مُستراد ومذهبُ

ملوكٌ وإخوانٌ إذا ما مدحتُهم ... أُحكَّمُ فى أموالهم وأُقرَّبُ

كفعلك فى قومٍ أراك اصطفيتَهم ... فلم ترهُم فى مدحهم لك أذنبوا

ومنه حسنُ التعليل وهو أن يدَّعى لوصف علةٌ مناسبةٌ له باعتبار لطيف غير حقيقىٍّ وهو أربعة أضربٍ لأنَّ الصفة إمّا ثابتةٌ قُصِد بيانُ علتها أو غير ثابتةٍ أُريد إثباتُها والأولى إمّا أن لا يظهر لها فى العادة علةٌ كقوله :

لم يحكِ نائلَك السحابُ وإنما ... حُمَّتْ به فصبيبُها الرُّحضاءُ

أو يظهر لها علةٌ غير المذكورة كقوله :

ما به قتلُ أعاديه ولكن ... يتقى إخلافَ ما ترجو الذئابُ

فَإِنَّ قتلَ الأعداء فى العادة لدفعِ مضرّتِهم لا لما ذكره والثانية إمّا مُمكنةٌ كقوله :

يا واشياً حسُنتْ فينا إساءتُه ... نجّى حذارُكَ إنسانى من الغرقِ

فإنّ استحسان إساءةِ الواشى مُمكنٌ لكنْ لمّا خالفَ النّاس فيه عقّبه بأنّ حذاره منه إنسانُه من الغرق فى الدموع أو غير مُمكنة كقوله :

لولم تكُنْ نيّةُ الجوزاءِ خدمتَه ... لما رأيت عليها عِقدَ منتطِقِ

وأُلحق به ما بُنى على الشكّ كقوله :

كأنّ السحابَ الغُرّ غيّبنَ تحتها ... حبيباً فلمْ ترقأْ لهنّ مدامعُ

ومنه التفريع وهو أن يثبت لمتعلقِ أمرٍ حُكمٌ بعد إثباتهِ لمتعلق له آخر كقوله :

أحلامُكم لسِقامِ الجهل شافيةٌ ... كما دماؤكم تشفى من الكَلَبِ

ومنه تأكيدُ المدح بما يشبهُ الذم وهو ضربان أفضلهما أن يُستثنى من صفةِ ذمٍ منفيّةٍ عن الشىء صفةُ مدحٍ بتقدير دُخولها فيها كقوله :

ولا عيب فيهم غيرَ أنّ سيوفهم ... بهنّ فلولٌ من قراعِ الكتائبِ

أى إن كانَ فلولُ السيفِ عيباً فأثبت شيئاً منه على تقدير كونهِ منه وهو مُحالٌ فهو فى المعنى تعليقٌ بالمُحال فالتأكيدُ فيه من جهة أنّه كدعوى الشىء ببينةٍ وأنّ الأصلَ فى الاستثناء الاتّصالُ فذكرُ أداته قبلَ ذكر

مَا بعدهَا يوهمُ إخراجُ شىءٍ ممَّا قبلهَا فإذَا وليهَا صفةُ مدحٍ جاءَ التأكيدُ وَالثانى أن يَثبُتَ لشىءٍ صفةُ مدحٍ ويعقب بأداة استثناءٍ يليهَا صفةُ مَدح أُخرَى لهُ نحوُ «أنَا أفصح العرب بيد أنى من قريش» وأصلُ الاستثنَاءِ فيه أيضًا أن يكونَ متصلاً كالضرب الأول لكنه لم يقدر متصلاً فلا يفيد التأكيدَ إلَّا منَ الوجه الثانى ولهذَا كانَ الأوَّلُ أفضلَ ومنه ضربٌ آخرُ وهوَ (ومَا تنقمُ منَّا إلَّا أنْ آمنَّا بآياتِ ربنَا لمَّا جاءتنَا) والاستدراكُ فى هذَا البَاب كالاستثناءِ كمَا فى قوله:

هُوَ البَدرُ إلَّا أنَّهُ البحرُ زاخرًا　　سوى أنَّهُ الضِّرغامُ لكنَّهُ الوبلُ

ومنهُ تأكيدُ الذمِّ بمَا يُشبهُ المَدحَ وهوَ ضربَان أحدُهمَا أن يُستثنَى من صفةِ مدحٍ منفيةٍ عن الشىءِ صفةُ ذمٍّ بتقدير دخولهَا فيهَا كقوله: فلانٌ لا خيرَ فيه إلَّا أنَّهُ يسىءُ إلَى من أحسنَ إليه وثانيهمَا أن يثبتَ للشىء صفةُ ذمٍّ ويُعقَّبَ بأداة استثناءٍ يليهَا صفةُ ذمٍّ أُخرَى كقولكَ فلانٌ فاسقٌ إلَّا أنَّهُ جاهلٌ وتحقيقهُمَا علَى قياس مَا مرَّ ومنهُ الاستتباعُ وهو المَدحُ بشىءٍ علَى وجهٍ يُستتبعُ المَدحَ بشىءٍ آخرَ كقوله:

نهبتَ منَ الأعمَارِ مَا لو حويتهُ　　لهنِّئَتِ الدُّنيَا بأنَّكَ خالدُ

مَدحهُ بالنهَايَة فى الشجَاعة علَى وجه استتبع مدحهُ بكونه سببًا لصلاحِ الدُّنيَا ونظامهَا وفيه أنَّهُ نهبَ الأعمَارَ دونَ الأموَال وأنَّهُ لم يكُن ظالمًا

فى قتلهم ومنه الإدماج وهو أن يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر فهو أعم من الاستتباع كقوله :

أقلب فيه أجفانى كأنى أعد بها على الدهر الذنوبا

فإنه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه التوجيه وهو إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال لأعور :

* ليت عينيه سواء * (السكاكى) ومنه متشابهات القرآن باعتبار ومنه الهزل الذى يراد به الجد كقوله :

إذا ما تميمى أتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب

ومنه تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكى سوق المعلوم مساق غيره لنكتة كالتوبيخ فى قول الخارجية :

أيا شجر الخابور مالك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف

والمبالغة فى المدح كقوله :

ألمع برق سرى أم ضوء مصباح أم ابتسامتها بالمنظر الضاحى

أو فى الذم كقوله :

وما أدرى ولست إخال أدرى أقوم آل حصن أم نساء

والتدله فى الحب فى قوله :

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاى منكن أم ليلى من البشر

وَمنهُ القَولُ بالمُوجَبِ وَهوَ ضَربَانِ أَحَدُهما أَنْ تَقعَ صِفَةٌ فى كَلَامِ الْغَيرِ كِنَايَةً عَن شىءٍ أُثْبِتَ لَهُ حُكْمٌ فتُثْبِتَها لِغَيْرِه من غَيْرِ تعَرُّضٍ لِثُبوتِه لَه أَو نَفيهِ عَنهُ نحو (يَقُولُونَ لَئِن رَجَعنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخرجَنَّ الأَعَزُّ منها الأَذَلَّ وَلِلهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَللمُؤمنينَ) وَالثَّانى حَمْلُ لَفظٍ وَقَعَ فى كَلَامِ الغَيرِ عَلَى خِلَافِ مُرَادِهِ مِمَّا يحتَمِلُهُ بِذِكرِ مُتَعلَّقِهِ كَقوله :

قُلتُ ثَقَّلتُ إِذ أَتَيتُ مِرَارًا ❊ قالَ ثَقَّلتَ كَاهِلى بالأَيَادى

وَمنهُ الاطِّرَادُ وَهوَ أَن تأْتِىَ بِأَسماءِ المَمدُوحِ أَو غَيرِه وَآبائِه عَلَى تَرْتِيبِ الوِلَادَةِ من غَيرِ تَكَلُّفٍ كقَوله :

إِن يَقتُلُوكَ فقَد ثَلَلتُ عُرُوشَهُم ❊ بعُتَيبَةَ بن الحَارِثِ بن شِهَابِ

وَأَمَّا اللَّفظىُّ فمنهُ الجِنَاسُ بينَ اللَّفظَينِ وَهوَ تَشَابُهُهُمَا فى اللَّفظِ وَالتَّامُّ منهُ أَن يَتَّفِقَا فى أَنواعِ الحُرُوفِ وَأَعدَادِهَا وَهَيآتِهَا وَتَرتِيبِهَا فَإِن كَانَا من نَوعٍ كَاسمَين سُمِّىَ مُمَاثِلًا نحوُ (وَيَومَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقسِمُ المُجرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيرَ سَاعَةٍ) وَإِن كَانَا من نَوعَينِ سُمِّىَ مُستَوفيًا كَقَوله :

مَا مَاتَ مِنْ كَرَمِ الزَّمَانِ فإِنَّهُ ❊ يحيَا لَدَى يحيَى بن عَبدِ الله

وَأَيضًا إِن كَانَ أَحدُ لَفظَيهِ مُرَكَّبًا سُمِّىَ جِنَاسَ التَّركِيبِ فَإِن اتَّفَقَا فى الخَطِّ خُصَّ بِاسمِ المُتَشَابِه كَقَوله :

إِذَا مَلِكٌ لَم يَكُن ذَا هِبَه ❊ فَدَعهُ فَدَولَتُهُ ذَاهِبَه

وَإلَّا خُصَّ باسْم المفرُوق كقَوله :

كُلُّكُم قد أَخَذَ الجَا م وَلاَ جام لنَا
مَا الَّذى ضَرَّ مُديرَ الـ جَام لَو جَاملَنَا

وَإن ٱختَلَفَا فى هيآت الحرُوف فقط سُمِّىَ مُحرَّفاً كقولهم جبة البُرْد جنة البَرْد ونحوه الجاهلُ إمَّا مُفرطٌ أَو مُفرِّط والحرفُ المشَدَّدُ فى حُكم المخَفَّف كقولهم البدعة شَرَكُ الشِّرك وإنْ ٱختلفا فى أَعْدادها سُمِّىَ نَاقصاً وَذٰلكَ إمَّا بحَرفٍ فى الأَوَّل مثلُ (وَالتَفَّت السَّاقُ بالسَّاق إلَى رَبِّكَ يومئذ المَسَاقُ) أَوْ فى الوَسَط نحوُ جدّى جهْدى أو فى الآخر كقوله :

يمُدُّونَ من أيْدٍ عَواصٍ عَواصِمِ

وربمَا سُمِّىَ هٰذا مُطَرَّفاً وإمَّا بِأَكْثَرَ كَقولها :

إنَّ البُكاءَ هُوَ الشِّفا ء مِنَ الجَوى بَيْنَ الجَوانِحِ

وربمَا سُمِّىَ هٰذا مُذَيَّلاً وإن اخْتَلَفَا فى أَنْواعها فيشترطُ أَنْ لا يَقَعَ بأَكْثَرَ مِنْ حَرْفٍ ثُمَّ الحَرْفان إنْ كانا مُتقاربيْن سُمِّىَ مُضارعاً وَهُوَ إمَّا فى الأَوَّل نحوُ بيْنى وبين كِنّى لَيْلٌ دامسٌ وَطَريقٌ طامسٌ أَوْ فى الوسَطِ نحوُ (وَهُمْ يَنْهونَ عنه ويَنْأَونَ عنه) أَو فى الآخر نحو الخيلُ معقودٌ بنَواصيها الخَيْرُ وإلَّا سُمِّىَ لاحقاً وهو أَيضاً إمَّا فى الأَول نحو(وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزةٍ لُمَزةٍ) أَو فى الوَسَطِ نحو (ذٰلكُمْ بمَا كُنْتُمْ تَفْرَحونَ فى الأَرْض

بغير الحق وبما كنتم تمرحون) أو فى الآخر نحو (وإذا جاءهم أمر من الأمن) وإن اختلفا فى ترتيبها سمى تجنيس القلب نحو حسامه فتح لأوليائه حتف لأعدائه ويسمى قلب كل ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض وإذا وقع أحدهما فى أول البيت والآخر فى آخره سمى مقلوبا مجنحا وإذا ولى أحد المتجانسين الآخر سمى مزدوجا ومكررا ومرددا نحو (وجئتك من سبإ بنبإ يقين) ويلحق بالجناس شيئان أحدهما أن يجمع اللفظين الاشتقاق نحو (فأقم وجهك للدين القيم) والثانى أن يجمعهما المشابهة وهى ما يشبه الاشتقاق نحو (قال إنى لعملكم من القالين) ومنه رد العجز على الصدر وهو فى النثر أن يجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما فى أول الفقرة والآخر فى آخرها نحو (وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل ونحو (استغفروا ربكم إنه كان غفارا) ونحو (قال إنى لعملكم من القالين) وفى النظم أن يكون أحدهما فى آخر البيت والآخر فى صدر المصراع الأول أو حشوه أو آخره أو صدر المصراع الثانى كقوله :

سريع إلى ابن العم يلطم وجهه ۝ وليس إلى داعى الندى بسريع

وَقَولِهِ :

تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرَارِ نَجْدٍ فَمَا بَعدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارِ

وَقَولِهِ :

وَمَنْ كَانَ بِالبِيضِ الْكَوَاعِبِ مُغْرَمًا

فَمَا زِلْتَ بِالْبِيضِ القَوَاضِبِ مُغْرَمًا

وَقَوْلِهِ :

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُعَرَّجَ سَاعَةٍ قَلِيلًا فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا

وَقَوْلِهِ :

دَعَانِي مِنْ مَلَامِكُمَا سِفَاهًا فَدَاعِي الشَّوْقِ قَبْلَكُمَا دَعَانِي

وَقَوْلِهِ :

وَإِذَا الْبَلَابِلُ أَفْصَحَتْ بِلُغَاتِهَا فَانْفِ الْبَلَابِلَ بِاحْتِسَاءِ بَلَابِلِ

وَقَوْلِهِ :

فَمَشْغُوفٌ بِآيَاتِ الْمَثَانِي وَمَفْتُونٌ بِرَنَّاتِ الْمَثَانِي

وَقَوْلِهِ :

أَمَّلْتُهُمْ ثُمَّ تَأَمَّلْتُهُمْ فَلَاحَ لِي أَنْ لَيْسَ فِيهِمْ فَلَاحْ

وَقَوْلِهِ :

ضَرَائِبَ أَبْدَعْتَهَا فِي السَّمَاحِ فَلَسْنَا نَرَى لَكَ فِيهَا ضَرِيبَا

وَقَوْله :

إِذَا المَرءُ لَمْ يَخزُن عَلَيه لِسَانَهُ   فَلَيسَ عَلَى شَىءٍ سِواهُ بِخَزّانِ

وَقَوْله :

لَو اختصَرتُم منَ الإحسَان زُرتُكُمُ   وَالعَذبُ يُهجَرُ للإفرَاطِ فى الخَصَرِ

وَقَوله :

فَدَعِ الوَعيدَ فَمَا وَعيدُكَ ضَائِرى   أَطَنِينُ أَجنحَةِ الذُّبَابِ يَضِيرُ

وَقَوله :

وَقَدْ كَانَت البيضُ القَوَاضبُ فى الوَغى   بَوَاتِرَ فَهِىَ الآنَ من بَعدِه بُترُ

وَمنهُ السّجعُ وَهُوَ تَوَاطُؤُ الفَاصلَتَين منَ النَّثر عَلَى حَرفٍ وَاحدٍ وَهُوَ مَعنَى قَول السَّكّاكِيِّ هُوَ فى النَّثر كَالقَافيَة فى الشّعر وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَضْرُبٍ مُطَرَّفٌ إن اختَلَفَا فى الوَزن نَحوَ (مَا لَكُم لَا تَرجُونَ لِله وَقَاراً وَقَد خَلَقَكُم أَطوَاراً) وَإِلَّا فإن كَانَ مَا فى إحدَى القَرينَتَين أو أَكثرُ مثلَ مَا يُقَابلُهُ مِنَ الأُخرَى فى الوَزن وَالتَّقفيَة فَتَرصيعٌ نَحو فَهوَ يَطبَعُ الأَسجاعَ بِجَوَاهِرِ لَفظه وَيَقرَعُ الأسمَاعَ بِزَوَاجرِ وَعظه وَإِلَّا فَمُتَوَازٍ نَحوُ (فِيهَا سُرُرٌ مَرفُوعَةٌ وَأَكوَابٌ مَوضُوعَةٌ) قيلَ وَأَحسَنَ السَّجع مَا تَسَاوَت قَرَائنُهُ نَحوُ (فى سِدرٍ مَخضُودٍ وَطَلحٍ مَنضُودٍ وَظِلٍّ مَمدُودٍ) ثُمَّ مَا طَالَت قَرينَتُهُ الثَّانيَةُ نَحو (وَالنَّجمِ إذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحبُكُم وَمَا غَوَى) أو الثَّالثَةُ

نحو (خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه) ولا يحسن أن يؤتى بقرينة أقصر منها كثيرا والأسجاع مبنية على سكون الأعجاز كقولهم ما أبعد ما فات وما أقرب ما هو آت قيل ولا يقال فى القرآن أسجاع بل يقال فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله فى النظم قوله :

تجلى به رشدى وأثرت به يدى
وفاض به ثمدى وأورى به زندى

ومن السجع على هذا القول ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطرى البيت سجعة مخالفة لأختها كقوله :

تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتقب فى الله مرتغب

ومنه الموازنة وهى تساوى الفاصلتين فى الوزن دون التقفية نحو (ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة) وإذا تساوى الفاصلتان فإن كان ما فى إحدى القرينتين أو أكثره مثل ما يقابله من القرينة الأخرى فى الوزن خص باسم المماثلة نحو (وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم) وقوله :

مها الوحش إلا أن هاتا أوانس قنا الخط إلا أن تلك ذوابل

ومنه القلب كقوله :

مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

وَفى التّنزيل (كُلٌّ فى فلكٍ - وَرَبَّكَ فكبّر) وَمنهُ التّشريعُ وَهُوَ بِناءُ البَيت عَلَى قافيتين يَصح المعنَى عندَ الوُقُوف عَلَى كُلّ منهُمَا كَقوله:

يَا خَاطِبَ الدُّنيَا الدّنيّة إنّهَا ... شركُ الرّدى وَقرارَةُ الأكدار

وَمنهُ لُزُومَ مَالاَ يَلزَمُ وَهُوَ أن يَجِيءَ قبلَ حَرفِ الرّوىّ أو مَافى مَعنَاهُ مِنَ الفَاصِلَةِ مَالَيس بلاَزِمِ فى السّجع نَحو (فَأمَّا اليَتيمَ فَلاَ تَقهَر وَأمّا السّائلَ فَلاَ تَنهَر) وَقَوله:

سَأشكُرُ عَمرًا إن تَرَاخَت مَنيّتى ... أيَادِىَ لَم تُمنَن وَإن هِىَ جَلّتِ

فَتىً غَيرُ مَحجُوبِ الغنَى عَن صَدِيقه ... وَلاَ مُظهِرِ الشّكوَى إذَا النّعلُ زَلّت

رَأى خَلّتى مِن حَيثُ يَخفَى مَكَانُهَا ... فَكَانَت قَذَى عَينَيه حَتّى تَجلّتِ

وَأصلُ الحُسنِ فى ذٰلكَ كُلّه أن تَكُونَ الألفَاظُ تَابعَةً للمَعَانِى دُونَ العَكس

(خَاتِمَةٌ فى السّرقَات الشّعرِيّة وَمَا يَتّصِلُ بِهَا وَغَير ذٰلكَ)

إتّفَاقُ القَائلينَ إن كَانَ فى الغَرَضِ عَلَى العُمُوم كَالوَصفِ بِالشّجَاعَة فَلاَ يُعدُّ سَرقَةً لِتَقَرُّرِهِ فى العُقُولِ وَالعَادَات وإن كَانَ فى وَجهِ الدّلاَلَةِ كَالتّشبيهِ وَالمَجَازِ وَالكنَايَة وَكَذكرِ هَيئَاتٍ تَدُلُّ عَلَى الصّفَة لاختصَاصِهَا بِمَن هِىَ لَه كَوَصفِ الجَوَادِ بِالتّهَلّلِ عندَ وُرُودِ العُفَاةِ وَالبَخيلِ بِالعُبُوسِ

مع سعة ذات اليد فإن اشترك الناس فى معرفته لاستقراره فيها كتشبيه الشجاع بالأسد والجواد بالبحر فهو كالأول وإلا جاز أن يدعى فيه السبق والزيادة وهو ضربان خاص فى نفسه غريب وعامى تصرف فيه بما أخرجه من الابتذال إلى الغرابة كما مر فالأخذ والسرقة نوعان ظاهر وغير ظاهر أما الظاهر فهو أن يؤخذ المعنى كله مع اللفظ كله أو بعضه أو وحده فإن أخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه فهو مذموم لأنه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكى عن عبد الله بن الزبير أنه فعل ذلك بقول معن بن أوس :

إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته ... على طرف الهجران إن كان يعقل

ويركب حد السيف من أن تضيمه ... إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

وفى معناه أن يبدل بالكلمات كلها أو بعضها ما يرادفها وإن كان مع تغيير لنظمه أو أخذ بعض اللفظ سمى إغارة ومسخا فإن كان الثانى أبلغ لاختصاصه بفضيلة فممدوح كقول بشار :

من راقب الناس لم يظفر بحاجته ... وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

وقول سلم :

من راقب الناس مات هما ... وفاز باللذة الجسور

وإن كان دونه فمذموم كقول أبى تمام :

هيهات لا يأتى الزمان بمثله ... إن الزمان بمثله لبخيل

وقول أبى الطيب :

أعدى الزمان سخاؤه فسخا به ... ولقد يكون به الزمان بخيلا

وإن كان مثله فأبعد عن الذم والفضل للأول كقول أبى تمام :

لو حار مرتاد المنية لم يجد ... إلا الفراق على النفوس دليلا

وقول أبى الطيب :

لولا مفارقة الأحباب ما وجدت ... لها المنايا إلى أرواحنا سبلا

وإن أخذ المعنى وحده سمى إلماما وسلخا وهو ثلاثة أقسام كذلك أولها كقول أبى تمام :

هو الصنع إن يعجل فخير وإن يرث ... فللريث فى بعض المواضع أنفع

وقول أبى الطيب :

ومن الخير بطء سيبك عنى ... أسرع السحب فى المسير الجهام

وثانيها كقول البحترى :

وإذا تألق فى الندى كلامه الـ ... ـمصقول خلت لسانه من عضبه

وقول أبى الطيب :

كأن ألسنهم فى النطق قد جعلت ... على رماحهم فى الطعن خرصانا

وثالثها كقول الأعرابى :

وَلَمْ يَكُ أكثَرَ الفِتيانِ مالاً ... ولكن كانَ أرحَبَهم ذراعا

وقولِ أشجع :

وليس بأوسعهم في الغِنى ... ولكن معروفُه أوسعُ

وأما غيرُ الظاهِرِ فمنه أن يتشابه المعنيان كقولِ جرير :

فلا يمنعك من أربٍ لحاهم ... سواءٌ ذو العمامةِ والخمار

وقولِ أبي الطيِّب :

ومن في كفِّه منهم قناةٌ ... كمَن في كفِّه منهم خضابٌ

ومنه النقلُ وهو أن ينقلَ المعنى إلى معنى آخر كقولِ البحتريّ :

سلبُوا وأشرقتِ الدماءُ عليهم ... محمرةً فكأنهم لم يسلبوا

وقولِ أبي الطيِّب :

يبس النجيعُ عليه وهو مجردٌ ... من غِمده فكأنما هو مغمدُ

ومنه أن يكونَ الثاني أشملَ كقولِ جرير :

إذا غضبت عليّ بنو تميمٍ ... وجدتُ الناسَ كلهمُ غضابا

وقولِ أبي نواس :

وليس على الله بمستنكرٍ ... أن يجمعَ العالَمَ في واحد

ومنه القلبُ وهو أن يكونَ معنى الثاني نقيضَ معنى الأول كقول .

أبي الشيص :

أَجِدُ المَلَامَةَ فى هَوَاكِ لَذِيذَةً حُبًّا لِذِكْرِكِ فَلْيَلُمْنِى اللُّوَّمُ

وَقَولِ أَبى الطَّيِّب :

أَأُحِبُّهُ وَأُحِبُّ فيه مَلَامَةً إِنَّ المَلَامَةَ فيه من أَعدائه

وَمنهُ أَن يُؤخَذَ بعضُ المَعنى وَيُضَافُ إليه مَا يُحسِّنُهُ كقول الأَفوه :

وَتَرَى الطَّيرَ عَلَى آثَارِنَا رَأْىَ عَينٍ ثِقَةً أَن سَتُمَارْ

وَقَولُ أَبى تَمَّام :

وَقَد ظُلِّلَت عِقبَانُ أَعلامِهِ ضُحًى بِعِقبَانِ طَيرٍ فى الدِّمَاءِ نَوَاهِلِ

أَقَامَت مَعَ الرَّايَاتِ حَتَّى كَأَنَّهَا مِنَ الجَيشِ إلَّا أَنَّهَا لَم تُقَاتِلِ

فَإِنَّ أَبَا تَمَّام لَم يُلِمَّ بشىءٍ من مَعنى قَولِ الأَفوهِ رَأْىَ عَينٍ وَقَولِهِ ثِقَةً أَن سَتُمَارُ لَكِن زَادَ عَلَيه بقَولِه إلَّا أَنَّهَا لَم تُقَاتِلِ وَبقَولِه فى الدِّمَاءِ نَوَاهِلِ وَبإقَامَتِهَا مَعَ الرَّايَاتِ حَتَّى كَأَنَّهَا الجَيشُ وَبِهَا يَتِمُّ حُسنُ الأَوَّل وَأَكثَرُ هٰذِهِ الأَنوَاعِ وَنَحوُهَا مَقبُولَةٌ بل منها ما يُخرِجُهُ حُسنُ التَّصرُّف من قَبيلِ الاتِّبَاعِ إِلَى حَيِّزِ الابتِدَاعِ وَكُلُّ مَا كَانَ أَشَدَّ خَفَاءً كَانَ أَقرَبَ إِلَى القَبُولِ هٰذَا كُلُّهُ إِذَا عُلِمَ أَنَّ الثَّانى أَخَذَ مِنَ الأَوَّلِ لجَوَازِ أَن يَكُونَ الاتِّفَاقُ من قَبيلِ تَوَارُدِ الخَوَاطِرِ أَى مَجِيئِهِ عَلَى سَبِيلِ الاتِّفَاقِ من غَيرِ قَصدٍ للأَخذِ فَإِذَا لَم يُعلَم قِيلَ قَالَ فُلَانٌ كَذَا وَسَبَقَهُ إِلَيهِ فُلَانٌ فَقَالَ كَذَا وَمِمَّا يَتَّصِلُ بِهٰذَا القَولُ فى الاقتِبَاسِ وَالتَّضمِينِ وَالعَقدِ وَالحَلِّ وَالتَّلمِيحِ

أَمَّا الاقتباسُ فهوَ أن يضمنَ الكلامُ شيئاً من القرآن او الحديث لا على أنه منه كقول الحريرى : فلم يكن إلا كلمح البصر أو هو أقرب حتى أنشد فأغرب وقول الآخر :

إن كنت أزمعت على هجرنا ... من غير ما جرم فصبرٌ جميل
وإن تبدلت بنا غيرنا ... فحسبنا الله ونعم الوكيل

وقول الحريرى :

قلنا شاهت الوجوه ... وقبح اللكع ومن يرجوه

وقول ابن عباد :

قال لى إن رقيبى ... سيء الخلق فداره
قلت دعنى وجهك الـ ... ـجنة حفت بالمكاره

وهو ضربان ما ينقل فيه المقتبس عن معناه الأصلى كما تقدم وخلافه كقوله :

لئن أخطأت فى مدحـ ... ـيك ما أخطأت فى منعى
لقد أنزلت حاجاتى ... بواد غير ذى زرع

ولا بأس بتغيير يسير للوزن أو غيره كقوله :

قد كان ما خفت أن يكونا ... إنا إلى الله راجعونا

وأما التضمين فهو أن يضمن الشعر شيئاً من شعر الغير مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهوراً عند البلغاء كقوله :

عَلَى أَنِّى سَأُنشد عِندَ بيعى   أضاعونى وأى فتى أضاعوا

وَأَحسنُه مازاد على الأصل بنكتة كالتورية والتشبيه فى قوله

إذا الوهم أبدى لى لَمَاهَا وثغرها   تذكَّرتُ ما بين العذيب وبارق

ويُذكرنى من قدّها ومدامعى   مجرّ عوالينا ومجرى السوابق

ولا يضرّ التغيير اليسيرُ وربما سمى تضمين البيت فما زاد استعانة وتضمين المصراع فما دونه إيداعا ورفوا وأما العقد فهو أن ينظم نثر لا على طريق الاقتباس كقوله:

مَابال من أوله نطفة   وجيفة آخره يفخر

عقد قول على رضى الله عنه وما لابن آدم والفخر وإنما أوله نطفة وآخره جيفة وأما الحل فهو أن ينثر نظم كقول بعض المغاربة فإنه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذى يعتاده، حلّ قول أبى الطيب:

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه   وصدق ما يعتاده من توهم

وأما التلميح فهو أن يشار إلى قصة أو شعر من غير ذكر كقوله:

فو الله ما أدرى أأحلام نائم   ألمت بنا أم كان فى الركب يوشع

أشار إلى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس وكقوله:

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظى   أرق وأحفى منك فى ساعة الكرب

أشار إلى البيت المشهور :

المستجير بعمرو عند كربته ... كالمستجير من الرمضاء بالنار

﴿ فصل ﴾ ينبغى للمتكلم أن يتأنق فى ثلاثة مواضع من كلامه حتى يكون أعذب لفظا وأحسن سبكا وأصح معنى أحدها الابتداء كقوله :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وكقوله : قصر عليه تحية وسلام ٭ خلعت عليه جمالها الأيام

وينبغى أن يجتنب فى المديح ما يتطير به كقوله :

٭ موعد أحبابك بالفرقة غد ٭

وأحسنه ما يناسب المقصود ويسمى براعة الاستهلال كقوله فى التهنئة

٭ بشرى فقد أنجز الإقبال ما وعدا ٭

وقوله فى المرثية :

هى الدنيا تقول بملء فيها ... حذار حذار من بطشى وفتكى

وثانيها التخلص بما شيب الكلام به من تشبب أو غيره إلى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما كقوله :

تقول فى قومس قومى وقد أخذت ... منا السرى وخطا المهرية القود

أمطلع الشمس تبغى أن تؤم بنا ... فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وقد ينتقل منه إلى ما لا يلائمه ويسمى الاقتضاب وهو مذهب العرب

وَمَنْ يَلِيهِمْ مِنَ الْمُخَضْرَمِينَ كَقَوْلِه :

لَوْ رَأَى اللهُ أَنَّ فى الشَّيْبِ خَيْرًا   جاوَرَتْهُ الأَبْرَارُ فى الخُلْدِ شِيبًا
كُلَّ يَوْمٍ تُبْدِى صُرُوفُ اللَّيَالِى   خُلُقًا مِنْ أبى سَعِيدٍ غَرِيبًا

ومِنْهُ مَا يَقْرُبُ مِنَ التَّخَلُّصِ كَقَوْلِكَ بَعْدَ حَمْدِ اللهِ «أَمَّا بَعْدُ» قِيلَ وَهُوَ فَصْلُ الخِطَابِ وَكَقَوْلِه تَعَالَى (هَذَا وإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآب) أى الأَمْرُ هَذَا أَوْ هَذَا كَمَا ذُكِرَ وقَوْله (هَذَا ذِكْرٌ وإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآب) ومِنْهُ قَوْلُ الْكَاتِبِ هَذَا بَابٌ . وثَالِثُهَا الانْتِهَاءُ كَقَوْلِه :

وإِنِّى جَدِيرٌ إِذْ بَلَغْتُكَ بالْمُنَى   وأَنْتَ بِمَا أَمَّلْتُ مِنْكَ جَدِيرُ
فَإِنْ تُولِنِى مِنْكَ الْجَمِيلَ فَأَهْلُهُ   وإِلَّا فَإِنِّى عَاذِرٌ وشَكُورُ

وأَحْسَنُهُ مَا آذَنَ بِانْتِهَاءِ الْكَلَامِ كَقَوْله :

بَقِيتَ بَقَاءَ الدَّهْرِ يا كَهْفَ أَهْلِه   وهٰذَا دُعَاءٌ لِلْبَرِيَّةِ شَامِلُ

وَجَمِيعُ فَوَاتِحِ السُّوَرِ وخَوَاتِمِهَا وارِدَةٌ عَلَى أَحْسَنِ الْوُجُوهِ وأَكْمَلِهَا يَظْهَرُ ذَلِكَ بالتَّأَمُّلِ مَعَ التَّذَكُّرِ لِمَا تَقَدَّمَ .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آلهِ وصحبه وسلم * اللّهُمَّ اغْفِرْ لى بفَضْلِكَ ولِمَنْ دَعَا لى بخَيْرٍ واغْفِرْ لوالدَىَّ ولِكُلِّ المُسْلِمِينَ آمينَ وصَلِّ وسلم عَلَى جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ والمُرْسَلِينَ وعلى آلهِمْ وأَصْحَابِهِمْ والتابعينَ خُصُوصًا النبىِّ المُصْطَفَى والحَبِيبَ المُجْتَبَى وآله وأَصْحَابِه .

١٠ — متن الجوهر المكنون

فى الثلاثة فنون

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمدُ لله) البَديع الهَادى ... إلى بيَان مَهيَع الرَّشَاد
أمَدَّ أرْبابَ النُّهى وسَمَا ... شَمْسَ البيَان فى صُدُور العُلمَا
فَأبْصَرُوا مُعْجزَةَ القُرْآن ... واضحَةً بسَاطِع البُرْهَان
وشَاهَدُوا مَطَالعَ الأنْوَار ... وما احْتوَتْ عَلَيْه مِنْ أسْرَار
فنَزّهُوا القُلُوبَ فى رياضه ... وأوْرَدُوا الفكْرَ عَلَى حياضه
ثُمَّ صَلاَةُ الله ما تَرَنَّمَا ... حادٍ يَسُوقُ العيسَ فى أرْضِ الحمَا
عَلَى نَبيِّنَا الحَبيب الهَادى ... أجَلِّ كُلِّ نَاطقٍ بالضَّاد
(مُحَمَّد) سَيِّد خَلْقِ الله ... العَرَبيِّ الطَّاهر الأوَّاه
ثُمَّ عَلَى صاحبه الصِّدِّيق ... حَبيبه وعُمَرَ الفَارُوق
ثُمَّ أبى عَمْرو إمام العابدينْ ... وسَطْوَة الله إمام الزَّاهدينْ
ثُمَّ عَلَى بَقيَّة الصَّحَابَهْ ... ذَوى التُّقَى والفَضْل والإنابَهْ
والمجد والفُرْصَة والبَرَاعَةْ ... والحَزْم والنَّجْدَة والشَّجاعَهْ

مَاعَكَفَ القَلبُ عَلَى القُرآن مرتقياً لِحَضرَةِ العِرفَانِ

هـٰذَا وإنَّ دُرَرَ البَيَانِ وغُرَرَ البَـديعِ والمعَانى

تَهدى إلَى مَوارِد شَريفَه ونُبَذٍ بَدِيعَة لَطيفَه

من عِلمِ أسرَارِ اللِّسَانِ العَربى ودَرك مَاخُصَّ بهِ من عَجَب

لأنَّهُ كَالرُّوحِ للإعراب وهو لعِلم النحو كَاللُّبَاب

وقَد دعَا بَعضٌ مِنَ الطُّلَّاب لرجَز يهدى إلى الصَّوَاب

فَجِئتُهُ بِرجَز مُفيد مُهَذَّب مُنَقَّحٍ سَديد

مُلتَقِطًا من دُرَرِ التَّلخيص جَوَاهرًا بَدِيعَةَ التَّخليص

سَلَكتُ مَا أبدَى مِنَ التَّرتيب ومَا أَلَوتُ الجُهدَ فى التَّهذيب

سَمَّيتهُ (بالجَوهَر المَكنُون) فى صَدَف الثَّلاثَة الفُنُون

وَاللهَ أَرجُو أن يكونَ نَافعاً لِكُلِّ مَن يَقرَؤُهُ ورَافعا

وأن يَكُونَ فَاتحاً للبَاب لِجملَة الاخوَان والأَصحَاب

(المُقَدِّمَةُ)

فَصَاحَةُ المُفرَدِ أن يَخلُصَ من تَنَافُرٍ غَرَابَة خُلف زُكن

وفى الكَلَامِ من تَنَافُرِ الكَلِم وضَعف تَأليف وتَعقيد سَلِم

وذى الكَلَام صفَةٌ بِها يُطِيق تَأْدِيَةَ المقصُود بِاللَّفظ الانيق.

وجَعَلُوا بَلَاغَةَ الكَلَام طِباقَهُ لِمقتَضَى المقَام

وَحَافِظٌ تَأْدِيَةَ المَعَانِي عَنْ خَطَأٍ يُعرَفُ بِالمعَانِي
وَمَا مِنَ التَّعقيد فى المَعنَى يقى لَهُ البَيَانُ عِندَهُم قَد انتقى
وَمَا بِهِ وجوهُ تُحسِين الكَلَام تُعرَفُ يدعَى بالبَدِيع والسلام

(الفَنُّ الأَوَّلُ عِلمُ المعَانِي)

عِلمٌ به لِمُقتَضَى الحَالِ يُرَى لَفظاً مُطَابِقاً وفيه ذُكِرَا
إسنَادُ مُسنَدٍ إليه مُسنَدُ ومتعلقَاتُ فعل تُورَدُ
قَصرٌ وإنشاءٌ وفَصلُ وَصلٌ أو إيجَازٌ اطنَابٌ مُسَاواةٌ رَأَوا

(البَابُ الأَوَّلُ الإسنَادُ الخبَرِيُّ)

الحُكمُ بالسَّلب أو الإيجَاب إسنَادُهُم وقَصدُ ذى الخطَاب
إفَادَةُ السَّامِع نَفسَ الحُكم أَو كَونَ مُخبِرٍ به ذَا عِلم
فَأَوَّلٌ فَائِدَةٌ والثَّانِي لَازِمُهَا عِندَ ذَوِى الأَذهَان
وربمَا أُجرى مجرَى الجَاهل مُخَاطَبٌ إن كَانَ غَيرَ عَامِل
كَقَولنَا لِعَالِم ذى غَفلَة الذِّكرُ مِفتَاحٌ لبَاب الحَضرَة
فَيَنبَغى اقتِصَارُ ذى الإخبَار عَلَى المفيد خَشيَةَ الإكثَار
فَيُخبِرُ الخَالى بلَا تَوكِيد مَالَم يَكن فى الحُكم ذَا تَرديد
فَحَسَنٌ ومُنكِرُ الإخبَار حَتمٌ لَهُ بحَسَب الإنكَار

كقوله إنَّا إليكم مرسلون فزاد بعد ما اقتضاه المنكرون
للفظ الابتداء ثم الطلب ثمت الانكار الثلاثة انسب
واستحسن التأكيد إن لوحت له بخبر كسائل فى المنزله
وألحقوا أمارة الإنكار به كعكسه لنكتة لم تشتبه
بقسم قد إن لام الابتدا ونونى التوكيد واسم أكدا
والنفى كالإثبات فى ذا الباب يجرى على الثلاثة الألقاب
بأن وكأن لام او باء يمين كـ «ما جليس الفاسقين بالأمين»

(فصل فى الإسناد العقلى)

ولحقيقة مجاز وردا للعقل منسوبين أما المبتدأ
إسناد فعل أو مضاهيه إلى صاحبه كفاز من تبتلا
أقسامه من حيث الاعتقاد وواقع أربعة تفاد
والثان أن يسند للملابس ليس له يبنى كثوب لابس
أقسامه بحسب النوعين فى جزأيه أربع بلا تكلف
ووجبت قرينة لفظيه أو معنوية وإن عاديه

(الباب الثانى فى المسند إليه)

يحذف للعلم ولاختبار مستمع وصحة الإنكار
ستر وضيق فرصة إجلال وعكسه ونظم استعمال

كَذَا طَرِيقَةُ الصُّوفِيَّةْ تَهْدِى إِلَى المَرْتَبَةِ العَلِيَّهْ

وَاذْكُرْهُ لِلأَصْلِ وَالاحْتِيَاطِ غَبَاوَةٍ إِيضَاحِ انْبِسَاطِ

تَلَذُّذٍ تَبَرُّكٍ إِعْظَامِ إِهَانَةٍ تَشَوُّقٍ نِظَامِ

تَعَبُّدٍ تَعَجُّبٍ تَهْوِيلِ تَقْرِيرٍ اوْ إِشْهَادٍ اوْ تَسْجِيلِ

وَكَوْنُهُ مُعَرَّفًا بِمُضْمَرِ بِحَسَبِ المَقَامِ فِى النَّحْوِ دُرِى

وَالأَصْلُ فِى المُخَاطَبِ التَّعْيِينُ وَالتَّرْكُ لِلشُّمُولِ مُسْتَبِينُ

وَكَوْنُهُ بِعَلَمٍ لِيَحْصُلَا بِذِهْنِ سَامِعٍ بِشَخْصٍ أَوَّلَا

تَبَرُّكٍ تَلَذُّذٍ عِنَايَةِ إِجْلَالٍ أَوْ إِهَانَةٍ كِنَايَةِ

وَكَوْنُهُ بِالوَصْلِ لِلتَّفْخِيمِ تَقْرِيرٍ أَوْ هُجْنَةٍ أَوْ تَوْهِيمِ

إِيمَاءٍ أَوْ تَوَجُّهِ السَّامِعِ لَهْ أَوْ فَقْدِ عِلْمِ سَامِعٍ غَيْرَ الصِّلَهْ

وَبِإِشَارَةٍ لِكَشْفِ الحَالِ مِنْ قُرْبٍ اوْ بُعْدٍ أَوِ اسْتِجْهَالِ

أَوْ غَايَةِ التَّمْيِيزِ وَالتَّعْظِيمِ وَالحَطِّ وَالتَّنْبِيهِ وَالتَّفْخِيمِ

وَكَوْنُهُ بِاللَّامِ فِى النَّحْوِ عُلِمْ لَكِنَّ الاسْتِغْرَاقَ فِيهِ يَنْقَسِمْ

إِلَى حَقِيقِىٍّ وَعُرْفِىٍّ وَفِى فَرْدٍ مِنَ الجَمْعِ أَعَمَّ فَاقْتَفِى

وَبِإِضَافَةٍ لِحَصْرٍ وَاخْتِصَارْ تَشْرِيفِ أَوَّلٍ وَثَانٍ وَاحْتِقَارْ

تَكَافُؤٍ سَآمَةٍ إِخْفَاءِ وَحَثٍّ أَوْ مَجَازٍ اسْتِهْزَاءِ

وَنَكَّرُوا إِفْرَادًا أَوْ تَكْثِيرَا تَنْوِيعًا أَوْ تَعْظِيمًا أَوْ تَحْقِيرَا

تَجَهُّلٍ أَوْ تَجَاهُلٍ تَهْوِيلِ ... تَهْوِينٍ أَوْ تَلَبُّسٍ أَوْ تَقْلِيلِ
ووصفه لِكَشْفٍ أوْ تَخْصِيصِ ... ذَمٍّ ثَنَا تَوكِيدٍ أَوْ تَنْصِيصِ
وَأَكَّدُوا تقريرًا أَوْ قَصْدًا الخُلُوصْ ... مِنْ ظَنِّ سَهْوٍ أو مجازٍ أَوْ خُصُوصْ
وَعَطَفُوا عَلَيْهِ بِالبَيَانِ ... بِاسْمٍ به يَخْتَصُّ للبَيَانِ
وأَبْدَلُوا تقريرًا أَوْ تَحْصِيلاَ ... وَعَطَفُوا بِنَسَقٍ تَفْصِيلاَ
لأَحَدِ الجُزْأَيْنِ أَوْ رَدٍّ إِلَى ... حَقٍّ وَصَرْفِ الحُكْمِ لِلَّذِى تَلاَ
والشَّكِّ والتَّشْكِيكِ والإِبْهَامِ ... وغَيْرِ ذلِكَ مِنَ الأَحْكَامِ
وَفَصْلُه يُفِيدُ قَصْرَ المُسْنَدِ ... عَلَيْه كالصُّوفىّ وهُوَ المُهْتَدِى
وَقَدَّمُوا لِلأَصْلِ أَوْ تَشْوِيفِ ... لِخَبَرٍ تَلَذُّذٍ تَشْرِيفِ
وَحَطٍّ اهْتِمَامٍ أَوْ تعظيمِ ... تَفَاؤُلٍ تَخْصِيصٍ أَوْ تعميمِ
إِنْ صاحَبَ المُسْنَدُ حَرْفَ السَّلْبِ ... إِذْ ذَاكَ يَقْتَضِى عُمُومَ السَّلْبِ

(فَصْلٌ فى الخُرُوجِ عَنْ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ)

وَخَرَجُوا عَنْ مُقْتَضَى الظَّوَاهِرِ ... كَوَضْعِ مُضْمَرٍ مَكَانَ الظَّاهِرِ
لِنُكْتَةٍ كَبَعْثٍ أَوْ كَمَالِ ... تَمْيِيزٍ أَوْ سُخْرِيَةٍ إِجْهَالِ
أَوْ عَكْسٍ أو دعوى الظُّهُورِ والمَدَدْ ... لِنُكْتَةِ التَّمْكِينِ كاللهُ الصَّمَدْ
وَقَصْدُ الاسْتِعْطَافِ والإِرْهَابِ ... نَحْوُ الأميرُ واقِفٌ بالبَابِ
وَمِنْ خِلافِ المُقْتَضَى صَرْفُ المُرَادْ ... ذِى نُطْقٍ أَوْ سُؤْلٍ لِغَيْرِ ما أرادْ

لكونه أولى به وأجدرا كقصة الحجاج والقبعثرى
والالتفات وهو الانتقال من بعض الأساليب إلى بعض قمن
والوجه الاستجلاب بالخطاب ونكتة تخص بعض الباب
وصيغة الماضى لآت أوردوا وقلبوا لنكتة وأنشدوا
ومهمه مغبرة أرجاؤه كأن لون أرضه سماؤه

(الباب الثالث المسند)

يحذف مسند لما تقدما والتزموا قرينة ليعلما
وذكره لما مضى أو ليرى فعلا أو اسما فيفيد المخبرا
وأفردوه لانعدام التقويه وسبب كالزهد رأس التزكيه
وكونه فعلا فللتقييد بالوقت مع إفادة التحديد
وكونه اسما للثبوت والدوام وقيدوا كالفعل رعيا للتمام
وتركوا تقييده لنكتة كسترة أو انتهاز فرصة
وخصصوا بالوصف والإضافه وتركوا لمقتض خلافه
وكونه معلقا بالشرط فلمعانى أدوات الشرط
ونكروا اتباعا أو تفخيما حطا وفقد عهد أو تعميما
وعرفوا إفادة للعلم بنسبة أو لازم للحكم
وقصروا تحقيقا أو مبالغه بعرف جنسه كهند البالغه

وَجُمـلَةٌ لِسَبَبٍ أو تَقوِيَةْ ... كَالذِّكرِ يَهدى لِطَرِيقِ التَّصفيه

وَاسميـةُ الجُملَةِ وَالفعليّه ... وَشَرطُهَا لِلنُّكتَةِ الجَليَّـه

وَأَخّرُوا أصَالَةً وَقَـدَّمُوا ... لِقَصرِ مَابِهِ عَلَيـه يحكُمُ

تَنبيـهٍ أو تَفَاؤُلٍ تَشَوُّفِ ... كَفَازَ بِالحَضرَةِ ذُو تَصَرُّفِ

(البَابُ الرَّابِعُ فى مُتَعلقَاتِ الفعلِ)

والفعلُ مَعْ مَفعولِهِ كَالفعلِ مَعْ ... فَاعِلِه فِيما لَهُ مَعَـهُ اجتَمَعْ

وَالغَرَضُ الإشعَارُ بِالتَّلَبُّسِ ... بِوَاحِدٍ من صَاحِبَيهِ فَاقتَبِس

وَغَيرُ قَاصِرٍ كَقَاصِرٍ يُعَدْ ... مَهمَا يَكُ المَقصُودُ نِسبَةً فقد

وَيُحذَفُ المَفعُولُ لِلتَّعميمِ ... وَهُجنَةٍ فَاصِـلَةٍ تَفهِيمِ

من بَعدِ إبهَامٍ وَالاختِصَارِ ... كَبلَغَ المُولَعُ بالأذكَارِ

وَجَاءَ لِلتخصِيصِ قَبلَ الفعلِ ... تَهَمُّمٍ تَـبَرُّكٍ وَفَصـلِ

وَأَحكُم لِمَعمُولَاته بِمَا ذُكِر ... وَالسِّرُّ فى التَّرتيبِ فيهَا مُشتَهَرْ

(البَابُ الخَامِسُ القَصرُ)

تَخصِيصُ أَمرٍ مُطلَقـا بِأَمرِ ... هُـوَ الَّذى يَدعُونَهُ بِالقَصرِ

يَكُونُ فى المَوصُوفِ وَالأوصَافِ ... وَهـوَ حَقيـقِىٌّ كَمَا إضَافى

لِقَلبٍ أو تَعيينٍ او إفـرَادِ ... كَإنّمَا تَرقى بالاسـتعدَاد

وَأدوَاتُ القَصرِ إلّا إنَّمَـا ... عَطفٌ وَتَقـدِيمٌ كَمَا تَقَـدَّمَا

(البَابَ السَّادسُ فى الإنشاء)

مَا لَم يَكُن مُحتَملاً لِلصِّدق وَالكَذب الإنشا كَكُن بالحَقّ
وَالطَّلَبُ ٱستدعَاءُ مَا لَم يَحصُل أقسَامُهُ كَثيرَةٌ سَتَنجلى
أمرٌ وَنَهىٌ وَدعَاءٌ وَنـدَا تَمَنٍ ٱستفهَامُ أعطيتَ الهُدَى
وَٱستعمَلُوا كَلَيتَ لَوَ وَهَل لَعَل وَحَرفَ حَضّ وَلِلاستفهَامِ هَلْ
أيٌّ مَتَى أيَانَ أينَ مَن وَمَا وَكَيفَ أنَّى كَم وَهَمزٌ عُلِمَا
وَالهَمزُ لِلتَّصديق وَالتَّصَوُّر وَبالَّذى يَلِيه مَعنَاهُ حَرِى
وَهَل لتَصديقٍ بِعَكس مَاغَبَرَ وَلَفظُ الاستفهَامِ رُبمَا عَبَرْ
لأمرِ ٱستبطَاءٍ أو تقرير تَعَجُّبٍ تَهَكُّمٍ تَحَقِير
تَنبيهِ ٱستبعَاد أو تَرهيب إنكَار ذى توبيخ أو تكذيب
وَقَد يَجى أمرًا وَنَهيًا وَندَا فى غَير مَعنَاهُ لأمرٍ قُصِدَا
وَصيغَةُ الإخبَار تَأتى لِلطَّلَب لِفَال أو حِرص وَحَمل وَأدَبْ

(البَابُ السَّابِعُ الفَصلُ وَالوَصلُ)

الفَصلُ تَركُ عَطف جُملَةَ أتَت من بَعد أُخرَى عَكسَ وَصل قَد ثَبَتْ
فَافصل لَدَى التَّوكيد وَالإبدَال لِنُكتَةٍ وَنيَّة السُّؤال
وَعَدمِ التَّشريك فى حُكم جَرَى أو ٱختلَاف طَلَبًا أو خَبَرًا
وَفَقد جَامع وَمَع إيهَام عَطف سوَى المَقصُود فى الكَلَامِ

وَصلٌ لَدَى التَّشْرِيكِ فى الإِعْرَابِ ... وَقَصْدِ رَفْعِ اللَّبْسِ فى الجَوَابِ

وَفى اتِّفَاقٍ مَعَ الاتِّصَالِ ... فى عَقْلٍ أَوْ فى وَهْمٍ أَوْ خَيَالِ

وَالْوَصْلُ مَعْ تَنَاسُبٍ فى اسْمٍ وَفى ... فِعْلٍ وَفَقْدِ مَانِعٍ قَدِ اصْطُفِى

(البَابُ الثَّامِنُ الإِيجَازُ وَالإِطْنَابُ وَالمُسَاوَاةُ)

تَأْدِيَةُ المَعْنَى بِلَفْظٍ قَدْرِهِ ... هِىَ المُسَاوَاةُ كَسِرْ بِذِكْرِهِ

وَبِأَقَلَّ مِنْهُ إِيجَازٌ عُلِمْ ... وَهُوَ إِلَى قَصْرٍ وَحَذْفٍ يَنْقَسِمْ

كَعَنْ مَجَالِسِ الفُسُوقِ بُعْدَا ... وَلَا تُصَاحِبْ فَاسِقًا فَتَرْدَى

وَعَكْسُهُ يُعْرَفُ بِالإِطْنَابِ ... كَالْزَمْ رَعَاكَ اللهُ قَرْعَ البَابِ

يَجِىءُ بِالإِيضَاحِ بَعْدَ اللَّبْسِ ... لِشَوْقٍ أَوْ تَمَكُّنٍ فى النَّفْسِ

وَجَاءَ بِالإِيغَالِ وَالتَّذْيِيلِ ... تَكْرِيرٍ اعْتِرَاضٍ اوْ تَكْمِيلِ

يُدْعَى بِالاحْتِرَاسِ وَالتَّتْمِيمِ ... وَقَفْوِ ذِى التَّخْصِيصِ ذَا التَّعْمِيمِ

وَوَصْمَةُ الإِخْلَالِ وَالتَّطْوِيلِ ... وَالْحَشْوُ مَرْدُودٌ بِلَا تَفْصِيلِ

(الفَنُّ الثَّانِى عِلْمُ البَيَانِ)

فَنُّ البَيَانِ عِلْمُ مَا بِهِ عُرِفْ ... تَأْدِيَةُ المَعْنَى بِطُرُقٍ مُخْتَلِفْ

وُضُوحُهَا وَاحْصُرْهُ فى ثَلَاثَةٍ ... تَشْبِيهٍ اوْ مَجَازٍ اوْ كِنَايَةٍ

(فَصْلٌ فى الدِّلَالَةِ الوَضْعِيَّةِ)

وَالقَصْدُ بِالدَّلَالَةِ الوَضْعِيَّهْ ... عَلَى الأَصَحِّ الفَهْمُ لَا الْحِسِّيَّهْ

أقسامُها ثلاثةٌ مُطابقَه ... تضمنٌ التزامُ أما السابقَه
فهي الحقيقةُ ليس في فنّ البيانْ ... بحثٌ لها وعكسُهُ العقليَّتانْ

(الباب الأوّل التّشبيهُ)

تشبيهُنا دلالةٌ على اشتراكْ ... أمرينِ في معنى بآلةٍ أتاكْ
أركانُه أربعةٌ وجهٌ أداهْ ... وطرفاهُ فاتّبعْ سُبلَ النّجاهْ
فصلٌ وحسيّان منهُ الطّرفانْ ... أيضاً وعقليّان أو مختلفانْ
والوجهُ ما يشتركان فيه ... وداخلا وخارجا تُلفيه
وخارجٌ وصفٌ حقيقيٌّ جلا ... بحِسٍّ أو عقلٍ ونسبيٍّ تلا
وواحداً يكونُ أو مؤلّفا ... أو متعدداً وكلٌّ عرفا
بحِسٍّ أو عقلٍ وتشبيهٍ نُمى ... في الضدِّ للتمليحِ للتهكّمِ

(فصلٌ في أداةِ التّشبيهِ وغايتِه وأقسامِه)

أداتُه كافٌ كأنّ مثلُ ... وكلُّ ما ضاهاهُ ثمّ الأصلُ
إيلاءُ ما كالكاف ما شُبّه به ... بعكسِ ما سواهُ فاعلمْ وانتبهْ
وغايةُ التّشبيه كشفُ الحالِ ... مقدارٍ أو مكانٍ أو إيصالِ
تزيينٍ أو تشويهٍ اهتمامِ ... تنويهٍ استطرافٍ أو إبهامِ
رجحانُه في الوجهِ بالمقلوبِ ... كالليثِ مثلُ الفاسقِ المصحوبِ
وباعتبارِ الطّرفينِ ينقسمْ ... أربعةً تركيباً أو افراداً علِمْ

وَباعتبَار عَددَ ملفوف أَو مفروق أو تَسوية جمع رأوا
وباعتبَار الوَجــه تمثيلٌ إذا مِن متعدد تَرَاهُ أُخـذا
وباعتبَار الوَجه أيضاً مُجمَلُ خَفِيّ او جَــلِيٌّ او مُفصَّلُ
ومِنــه باعتبَاره أيضاً قَريب وَهُوجَلِيٌّ الوَجه عَكسَهُ الغَريب
لِكَثرَة التَّفصيل أو لنُـــدرَة فى الذِّهن كالتّرتيب فى كَنُهتى
وباعتبَار آلَة مُؤَكَّدُ بحذفِهَا ومُرسَلٌ إذ تُوجَـــدُ
ومنــه مَقبُولٌ بغَاية يَفى وعَكسُهُ المُردُودُ والتَّعسُّف
وأَبلَغُ التَّشبيه مَا منــهُ حُذف وجهٌ وآلَةٌ يليــه مَاعُرف

(البَابُ الثَّانى الحَقيقَةُ والمجَازُ)

حَقيقَةٌ مُستَعمَلٌ فيمَا وضع له بعُرف ذى الخطَاب فَاتَّبع
ثُمَّ المجَازُ قَــد يجىء مُفردَا وقَد يجى مُرَكَّباً فَالمُبتَدَا
كَلِمَةٌ غَايَرَت المَوضُوعَ مَع قَرِينَــة لِعُلقَة نلتَ الوَرَع
كَاخلع نعَالَ الكون كى تَرَاهُ وغُضَّ طَرفَ القَلب عَن سوَاهُ
كلاَهُمَا شَرعِيٌّ او عُــرفِىٌّ نحو ارتَقِى للحضرة الصُّوفِىٌّ
او لُغَــوِىٌّ والمجَازُ مُرسَلُ او اســتعَارَةٌ فَأمَا الأوَّلُ
فَمَــا سوَى تَشَابُه عَلاقَتــه جُزءٌ وكُلٌّ أو مَحَـــلٌّ آلَتُه
ظَرفٌ ومَظرُوفٌ مُسَبَّبٌ سَبَب وصفٌ لمَاض أو مَآل مُرتَقَب

(فَصلٌ فى الاستعارات)

والاستعارة مجاز علقته ... تشابه كأسد شجاعته
وهى مجاز لغة على الأصح ... ومنعت فى علم لما اتضح
وفرداً أو معدوداً أو مؤلفا ... منه قرينة لها قد ألفا
ومع تنافى طرفيها تنتمى ... إلى العناد لا الوفاق فاعلم
ثم العنادية تلميحيه ... تلفى كما تلفى تهكميه
وباعتبار جامع قريبه ... كقمر يقرأ أو غريبه
وباعتبار جامع وطرفين ... حساً وعقلاً ستة بغير مين
واللفظ إن جنساً فقل أصليه ... وتبعية لدى الوصفيه
والفعل والحرف كحال الصوفى ... ينطق أنه المنيب الموفى
وأطلقت وهى التى لم تقترن ... بوصف أو تفريع أمر فاستبن
وجردت بلائق بالفصل ... ورشحت بلائق بالأصل
نحو ارتقى إلى سماء القدس ... ففاق من خلف أرض الحس
أبلغها الترشيح لابتنائه ... على تناسى الشبه وانتفائه

(فصل فى التحقيقية والعقلية)

وذات معنى ثابت بحس او ... عقل فتحقيقية كذا رأوا
كأشرقت بصائر الصوفيه ... بشمس نور الحضرة القدسيه

(فَصْلٌ فى المَكْنِيَّةِ)

وَحيث تَشْبيهٌ بِنَفْسٍ أُضْمِرَا ... وَمَا سِوى مُشبَّه لم يُذْكَرَا
وَدَلَّ لَازمٌ لِمَا شُبِّهَ بِهْ ... فَذلكَ التَّشْبيهُ عند المنتَبِهْ
يُعْرَفُ باستعارَة مَكْنِيَّهْ ... وَذِكْرُ لَازمٍ بتخييليّه
كَأَنْشَبتْ مَنِيَّـــةٌ أظْفَارَهَا ... وأشْرَقَتْ حَضْرَتُهَا أنوارَهَا

(فَصْلٌ فى تَحْسِين الاسْتعارَةِ)

مُحَسِّنُ آسْتِعَارَة تَدْرِيه ... يُدْعَى بوَجه الحُسْنِ لِلتَّشْبيه
والبُعْدُ عَنْ رائِحَة التَّشْبيه فى ... لَفْظ ولَيْسَ الوَجهُ أَلغازًا قُفِى

(فَصْلٌ فى تركيب المَجَاز)

مُرَكَّبُ المَجَازِ مَا تَحَصَّـــلَا ... فى نِسبَةٍ أوْ مثل تَمْثيلٍ جَلَا
وإنْ أبَى اسْتِعَارَةً مُرَكَّبُ ... فمَثَلًا يُدْعَى ولَا يُنَكَّبُ

(فَصْــلٌ فى تَغْيير الإعْرَاب)

ومنْــهُ ما إعرابُهُ تَغَــيَّرَا ... بِحَذْفِ لَفْظ أو زيادةٍ تُرَى

(البَاب الثَّالثُ الكِنايَةُ)

لَفْـــظٌ بِهِ لَازمُ مَعْناهُ قُصِدْ ... مَعَ جَوَاز قَصْـده معهُ يَرِدْ
إلَى اختصاصِ الوَصْف بالمَوْصُوف ... كالخَيْرُ فى العُزْلَة يَاذَا الصُّوفى

وَنَفْسُ مَوْصُوفٍ وَوَصْفٍ وَالغَرَضْ ... إِيضَاحُ اخْتِصَارٌ أَوْ صَوْنُ عَرَضْ

أو انْتِفَاءُ اللَّفْظِ لِاسْتِهْجَانِ ... وَنَحْوِهِ كَاللَّمْسِ وَالإِتْيَانِ

(فَصْلٌ فِى مَرَاتِبِ المَجَازِ وَالكُنَى)

ثُمَّ المَجَازُ وَالكُنَى أَبْلَغُ مِنْ ... تَصْرِيحٍ أَوْ حَقِيقَةٍ كَذَا زُكِنْ

فِى الفَنِّ تَقْدِيمُ اسْتِعَارَةٍ عَلَى ... تَشْبِيهِ أَيْضًا بِاتِّفَاقِ العُقَلَا

(الفَنُّ الثَّالِثُ عِلْمُ البَدِيعِ)

عِلْمٌ بِهِ وُجُوهُ تَحْسِينِ الكَلَامْ ... يُعْرَفُ بَعْدَ رَعْيِ سَابِقِ المَرَامْ

ثُمَّ وُجُوهُ حُسْنِهِ ضَرْبَانِ ... بِحَسَبِ الأَلْفَاظِ وَالمَعَانِى

(الضَّرْبُ الأَوَّلُ المَعْنَوِى)

وَعُدَّ مِنْ أَلْقَابِهِ المُطَابَقَهْ ... تَشَابُهُ الأَطْرَافِ وَالمُوَافَقَهْ

وَالعَكْسُ وَالتَّسْهِيمُ وَالمُشَاكَلَهْ ... تَزَاوُجٌ رُجُوعٌ أَوْ مُقَابَلَهْ

تَوْرِيَةٌ تُدْعَى بِإِيهَامٍ لِمَا ... أُرِيدَ مَعْنَاهُ البَعِيدُ مِنْهُمَا

وَرُشِّحَتْ بِمَا يُلَائِمُ القَرِيبْ ... وَجُرِّدَتْ بِفَقْدِهِ فَكُنْ مُنِيبْ

جَمْعٌ وَتَفْرِيقٌ وَتَقْسِيمٌ وَمَعْ ... كِلَيْهِمَا أَوْ وَاحِدٍ جَمْعٌ يَقَعْ

وَاللَّفُّ وَالنَّشْرُ وَالاسْتِخْدَامُ ... أَيْضًا وَتَجْرِيدٌ لَهُ أَقْسَامُ

ثُمَّ المُبَالَغَةُ وَصْفٌ يُدَّعَى ... بُلُوغُهُ قَدْرًا يُرَى مُمْتَنِعَا

أَوْ تَابِعًا وَهْوَ عَلَى أَنْحَاءِ   تَبْلِيغٌ إِغْرَاقٌ غُلُوٌّ جَائِى
مَقْبُولًا أَوْ مَرْدُودًا التَّفْرِيعُ   وَحُسْنُ تَعْلِيلٍ لَهُ تَنْوِيعُ
وَقَدْ أَتَوْا فِى الْمَذْهَبِ الْكَلَامِى   بِحُجَجٍ كَمَهْيَعِ الْكَلَامِ
وَأَكَّدُوا مَدْحًا بِشِبْهِ الذَّمِّ   كَالْعَكْسِ وَالْإِدْمَاجُ مِنْ ذَا الْعِلْمْ
وَجَاءَ الِاسْتِتْبَاعُ وَالتَّوْجِيهُ مَا   يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ عِنْدَ الْعُلَمَا
وَمِنْهُ قَصْدُ الْجِدِّ بِالْهَزْلِ كَمَا   يُثْنِى عَلَى الْفَخُورِ ضِدَّ مَا اعْتَمَا
وَسَوْقُ مَعْلُومٍ مَسَاقَ مَا جُهِلْ   لِنُكْتَةٍ تَجَاهُلٌ عَنْهُمْ نُقِلْ
وَالْقَوْلُ بِالْمُوجَبِ قُلْ ضَرْبَانِ   كِلَاهُمَا فِى الْفَنِّ مَعْلُومَانِ
وَالِاطِّرَادُ الْعَطْفُ بِالْآبَاءِ   لِلشَّخْصِ مُطْلَقًا عَلَى الْوَلَاءِ

(الضَّرْبُ الثَّانِى اللَّفْظِىُّ)

مِنْهُ الْجِنَاسُ وَهْوَ ذُو تَمَامِ   مَعَ اتِّحَادِ الْحَرْفِ وَالنِّظَامِ
وَمُتَمَاثِلًا دُعِى إِنِ ائْتَلَفْ   نَوْعٌ وَمُسْتَوْفًى إِذَا النَّوْعُ اخْتَلَفْ
لَنْ يَعْرِفَ الْوَاحِدَ إِلَّا وَاحِدًا   فَاخْرُجْ عَنِ الْكَوْنِ تَكُنْ مُشَاهِدًا
وَمِنْهُ ذُو التَّرْكِيبِ ذُو تَشَابُهِ   خَطًّا وَمَفْرُوقٌ بِلَا تَشَابُهِ
وَإِنْ بِهَيْئَةِ الْحُرُوفِ اخْتَلَفَا   فَهْوَ الَّذِى يَدْعُونَهُ الْمُحَرَّفَا
وَنَاقِصٌ مَعَ اخْتِلَافٍ فِى الْعَدَدْ   وَشَرْطُ خُلْفِ النَّوْعِ وَاحِدٌ فَقَدْ
وَمَعْ تَقَارُبٍ مُضَارِعًا أُلِفْ   وَمَعْ تَبَاعُدٍ بِلَاحِقٍ وُصِفْ

وَهُوَ جِنَاسُ الْقَلْبِ حَيْثُ يَخْتَلِفْ ... تَرْتِيبُهَا لِلْكُلِّ وَالْبَعْضِ أَضِفْ
مُجَنَّحًا يُدْعَى إِذَا تَقَاسَمَا ... بَيْتًا فَكَانَا فَاتِحًا وَخَاتِمَا
وَمَعْ تَوَالِي الطَّرَفَيْنِ عُرِفَا ... مُزْدَوِجًا كُلُّ جِنَاسٍ أُلِفَا
تَنَاسُبُ اللَّفْظَيْنِ بِاشْتِقَاقِ ... وَشِبْهِهِ فَذَاكَ ذُو التَّحَاقِ
وَيَرِدُ التَّجْنِيسُ بِالْإِشَارَةِ ... مِنْ غَيْرِ أَنْ يُذْكَرَ فِي الْعِبَارَةِ
وَمِنْهُ رَدُّ عَجُزِ اللَّفْظِ عَلَى ... صَدْرٍ فَفِي نَثْرٍ بِفِقْرَةٍ جَلَا
مُكْتَنِفًا وَالنَّظْمُ الْأَوَّلُ أُولَا ... آخِرَ مِصْرَاعٍ فَمَا قَبْلُ تَلَا
مُكَرَّرًا مُجَانِسًا وَمَا الْتَحَقْ ... يَأْتِي كَتَخْشَ النَّاسَ وَاللهُ أَحَقّ

(فَصْلٌ فِي السَّجْعِ)

وَالسَّجْعُ فِي فَوَاصِلِ فِي النَّثْرِ ... مُشْبِهَةٍ قَافِيَةً فِي الشِّعْرِ
ضُرُوبُهُ ثَلَاثَةٌ فِي الْفَنِّ ... مُطَرَّفٌ مَعَ اخْتِلَافِ الْوَزْنِ
مُرَصَّعٌ إِنْ كَانَ مَا فِي الثَّانِيَهْ ... أَوْ جُلُّهُ عَلَى وِفَاقِ الْمَاضِيَهْ
وَمَا سِوَاهُ الْمُتَوَازِي فَادْرِي ... تُسْرُرٌ مَرْفُوعَةٌ فِي الذِّكْرِ
أَبْلَغُ ذَاكَ مُسْتَوٍ فَمَا يُرَى ... فِيهِ الْقَرِينَتَيْنِ الْأُخْرَى أَكْثَرَا
وَالْعَكْسُ إِنْ يَكْثُرْ فَلَيْسَ يَحْسُنْ ... وَمُطْلَقًا أَعْجَازُهَا تُسَكَّنُ
وَجَعْلُ سَجْعِ كُلِّ شَطْرٍ غَيْرَ مَا ... فِي الْآخِرِ التَّشْطِيرُ عِنْدَ الْعُلَمَا

(وَصلٌ فى المُوَازَنَة)

ثُمَّ المُوَازَنَةُ وَهىَ التَّسوِيَة لِفَاصل فى الوَزن لا فى التّقفيه
وهىَ المماثَــلَةُ حيث يَتّفق فى الوَزن لَفظُ فقرَتيه فاستفق
والقَلبُ والتَّشريعُ والتزَامُ مَا قَبلَ الرَّوىِّ ذكرُهُ لَن يلزَمَا

(السَّرقَاتُ)

وأخذُ شَاعر كَلامًا سَبَقَه هُــوَ الّذى يَدعُونَهُ بالسَّرقَه
وكُلُّ مَاقُرِّرَ فى الألبَــاب أو عَادَة فَلَيسَ من ذَا البَاب
والسَّرقَاتُ عنــدَهُم قسمَان خَفيَّةٌ جَليَّـــةٌ والثَّانى
تَضَمُّنُ المَعَنَى جَميــعاً مُسجَلا إرَادَة انتحَــال مَاقَــد نُقلا
بِحَاله وألحَقُــوا المُرَادفَا به ويُدعَى ما أتَى مُخَــالفَا
لِنَظمِـــه إغَارَةً وحُمِــدَا حَيثُ منَ السَّابق كَانَ أجوَدَا
وأخــذُهُ المَعنَى مُجَرَّدًا دُعى سَلخًا وإلمَامًا وتَقسيمًا فَعى

(السَّرقَةُ الخَفيَّةُ)

ومَا سوَى الظَّاهر إن تَغَيَّرَا معنًى بِوَجه مَاومَحمُودًا يُرَى
لنَقل او خَلط شُمُول الثَّانى وقَلب او تَشَابُه المَعَــانى
أحــوَالُهُ بِحَسَب الخَفَــاء تَفَاضَلَت فى الحُسن والثَّنَاء

(الاقتباس)

والاقتباسُ أن يُضَمَّنَ الكَلام   قرآناً أو حديثَ سيِّد الأنام
والاقتباسُ عِندَهُم ضربانِ   مُحَوَّلٌ وثابتُ المعاني
وجائزٌ لوزنٍ أو سواهُ   تغييرُ نَدرِ اللَّفظ لا مَعناهُ

(التضمينُ والحَلُّ والعقدُ)

والأخذُ من شعرٍ بحذفِ ما خفى   تضمينُهم وما على الأصلِ يفى
لنُكتةٍ جليلةٍ واغتُفرا   يسيرُ تغييرٍ وما منه يُرى
بيتاً فأعلى باستعانةٍ عُرف   وشطراً أو أدنى بإبداعٍ أُلف
والعقدُ نظمُ النثرِ لا بالاقتباس   والحلُّ نثرُ النظمِ فاعرف القياس
واشترطوا الشُّهرةَ فى الكلام   والمنعُ أصلُ مذهبِ الإمام

(التلميحُ)

إشارةٌ لقصةٍ شعرٍ مثَل   من غير ذكره فتلميحٌ كمَل

(تذنيبٌ بالألقاب من الفن)

من ذلكَ التوشيعُ والترديدُ   ترتيبٌ اختراعٌ أو تعديدُ
كالتائبونَ العابِدونَ الحامدونَ   للسائحونَ الراكعونَ الساجدون
تطريزٌ أو تدبيجٌ استشهادُ   إيضاحٌ ائتلافٌ استطرادُ

إحالَةٌ تلويحٌ أَوْ تخييـــلُ ... وفُرصةٌ تسميطٌ أو تعليـــلُ
تحليـــةٌ أو نقــلٌ أو تختمٌ ... تجريدٌ استقلالٌ او تهكمُ
تعريضٌ او إلغازٌ ارتقاءُ ... تنزيلٌ او تأنيسٌ او إيمـــاءُ
حُسنُ البيانِ وصفٌ او مراجعه ... حُسنُ تخلصٍ بلا منازعه

(فصلٌ فيما لا يعدُّ كذبًا)

وليس فى الإيهـــامِ والتهكمِ ... ولا التغـــالى بسوى المحرمِ
من كذبٍ وفى المزاحِ قد لزِبْ ... بحيثُ لا منه يعدُّ مالكذبْ

(خاتمـــةٌ)

وينبغى لصاحبِ الكلامِ ... تأنقٌ فى البدءِ والختـــامِ
بمطلعٍ حسنٍ وحسنِ الفـالِ ... وسبكٍ او براعةِ استـــتهلال
والحُسنِ فى تخلصٍ أو اقتضابْ ... وفى الذى يدعونه فصلَ الخطابْ
ومن سماتِ الحسنِ فى الختامِ ... إردافُه بمشعرِ التمـــامِ
هذا تمامُ الجملةِ المقصوده ... من صفةِ البلاغةِ المحموده
ثم صـــلاةُ الله طولَ الأمدِ ... على النـــبيِّ المصطفى (محمدِ)
وآله وصحبـــه الأخيـارِ ... ما غردَ المشتاقُ بالأسحـــار
وخرَّ ساجدًا إلى الأذقانِ ... يبغى وسيلةً إلى الرحمنِ
تمَّ بشهرِ الحجةِ الميمونِ ... تتميمُ نصفِ عاشرِ القرونِ



فن الوضع

١ – هَذِهِ رِسَالَةُ الْوَضْعِ لِلْعَضُدِ رَحِمَهُ اللهُ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

(هَذِهِ فَائِدَةٌ تَشْتَمِلُ عَلَى مُقَدِّمَةٍ وَتَقْسِيمٍ وَخَاتِمَةٍ)

(الْمُقَدِّمَةُ)

اللَّفْظُ قَدْ يُوضَعُ لِشَخْصٍ بِعَيْنِهِ وَقَدْ يُوضَعُ لَهُ بِأَمْرٍ عَامٍّ وَذَلِكَ بِأَنْ يُعْقَلَ أَمْرٌ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ مُشَخَّصَاتٍ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا اللَّفْظُ مَوْضُوعٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَٰذِهِ الْمُشَخَّصَاتِ بِخُصُوصِهِ بِحَيْثُ لَا يُفْهَمُ وَلَا يُفَادُ إِلَّا وَاحِدٌ بِخُصُوصِهِ دُونَ الْقَدْرِ الْمُشْتَرَكِ فَتَعَقُّلُ ذَلِكَ الْمُشْتَرَكِ آلَةٌ لِلْوَضْعِ لَا أَنَّهُ الْمَوْضُوعُ لَهُ فَالْوَضْعُ كُلِّيٌّ وَالْمَوْضُوعُ لَهُ مُشَخَّصٌ وَذَلِكَ مِثْلُ اسْمِ الْإِشَارَةِ نَحْوَ «هَٰذَا» فَإِنَّ هَذَا مَثَلًا مَوْضُوعُهُ وَمُسَمَّاهُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ الْمُشَخَّصُ بِحَيْثُ لَا يَقْبَلُ الشَّرِكَةَ .

(تَنْبِيهٌ)

مَا هُوَ مِنْ هٰذَا الْقَبِيلِ لَا يُفِيدُ التَّشَخُّصَ إِلَّا بِقَرِينَةٍ مُعَيَّنَةٍ لِاسْتِوَاءِ نِسْبَةِ الْوَضْعِ إِلَى الْمُسَمَّيَاتِ :

(التَّقْسِيمُ)

اللَّفْظُ مَدْلُولُهُ إِمَّا كُلِّيٌّ أَوْ مُشَخَّصٌ وَالْأَوَّلُ إِمَّا ذَاتٌ وَهُوَ اسْمُ جِنْسٍ أَوْ حَدَثٌ وَهُوَ الْمَصْدَرُ أَوْ نِسْبَةٌ بَيْنَهُمَا وَذٰلِكَ إِمَّا أَنْ تُعْتَبَرَ النِّسْبَةُ مِنْ طَرَفِ الذَّاتِ وَهُوَ الْمُشْتَقُّ أَوْ مِنْ طَرَفِ الْحَدَثِ وَهُوَ الْفِعْلُ وَالثَّانِي فَالْوَضْعُ إِمَّا مُشَخَّصٌ أَوْ كُلِّيٌّ فَالْأَوَّلُ الْعَلَمُ وَالثَّانِي مَدْلُولُهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَعْنًى فِي غَيْرِهِ يَتَعَيَّنُ بِانْضِمَامِ ذٰلِكَ الْغَيْرِ إِلَيْهِ وَهُوَ الْحَرْفُ أَوْ لَا فَالْقَرِينَةُ إِنْ كَانَتْ فِي الْخِطَابِ فَالضَّمِيرُ وَإِنْ كَانَتْ فِي غَيْرِهِ فَإِمَّا حِسِّيَّةٌ وَهُوَ اسْمُ الْإِشَارَةِ أَوْ عَقْلِيَّةٌ وَهُوَ الْمَوْصُولُ .

(الخَاتِمَةُ)

تَشْتَمِلُ عَلَى تَنْبِيهَاتٍ : الْأَوَّلُ الثَّلَاثَةُ مُشْتَرِكَةٌ فِي أَنَّ مَدْلُولَهَا لَيْسَتْ مَعَانِيَ فِي غَيْرِهَا وَإِنْ كَانَتْ تَتَحَصَّلُ بِالْغَيْرِ فَهِيَ أَسْمَاءٌ لَا حُرُوفٌ ٭ الثَّانِي الْإِشَارَةُ الْعَقْلِيَّةُ لَا تُفِيدُ التَّشَخُّصَ فَإِنَّ تَقْيِيدَ الْكُلِّيِّ بِالْكُلِّيِّ لَا يُفِيدُ الْجُزْئِيَّةَ بِخِلَافِ قَرِينَةِ الْخِطَابِ وَالْحِسِّ فَلِذٰلِكَ كَانَا جُزْئِيَّيْنِ وَهٰذَا كُلِّيًّا ٭ الثَّالِثُ عَلِمْتَ مِنْ هٰذَا الْفَرْقِ بَيْنَ الْعَلَمِ وَالْمُضْمَرِ وَفَسَادَ تَقْسِيمِ الْجُزْئِيِّ إِلَيْهِمَا

دونَ اسم الإشارة ظنا أن ذلك يتعين بقرينة الإشارة الحسية ومدلول الضمير بالوضع * الرابع تبين لك من هذا أن معنى قول النحاة إن الحرف يدل على معنى فى غيره أنه لا يستقل بالمفهومية بخلاف الاسم والفعل * الخامس قد عرفت من الفرق بين الفعل والمشتق أن ضاربا لا يرد على حد الفعل فإنه ما دل على حدث ونسبة إلى موضوع ما وزمانها السادس يعلم منه الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس فإن علم الجنس كأسامة وضع بجوهره للجنس المعين وأن اسم الجنس كذئب وأسد وضع لغير معين ثم جاء التعيين من نحو اللام * السابع الموصول عكس الحرف فإن الحرف يدل على معنى فى غيره وتحصله بما هو معنى فيه والموصول أمر مبهم يتعين عنده بمعنى فيه * الثامن الفعل والحرف يشتركان فى أنهما يدلان على معنى باعتبار كونه ثابتا للغير ومن هذه الجهة لا يثبت له الغير فامتنع الخبر عنهما . التاسع الفعل مدلوله كلى قد يتحقق فى ذوات متعددة فجاز نسبته إلى الخاص منه فيخبر به دون الحرف إذ تحصل مدلوله إنما هو بما يتحصل له فلا يتعقل لغيره . العاشر فى ضمير الغائب وفى كليته نظر فتأمل . الحادى عشر ذو وفوق فإن جزئية مفهومهما كلى لأنهما بمعنى صاحب وعلو وإن كانا لا يستعملان إلا فى جزئيتين . الثانى عشر لا يريبك تغلير الألفاظ بعضها مكان بعض إذ المعتبر الوضع



١ — متن المقولات العشر



إنَّ المقولاتِ لديهم تُحصَرُ — فى العشر وهى عرضٌ وجوهرُ

فأوَّلٌ لهُ وجودٌ قاما — بالغير والثانى لِنفسٍ داما

ما يقبل القسمةَ فى الذات فكمْ — والكيفُ غيرُ قابلٍ بها ارتسمْ

أينٌ حصولُ الجسم فى المكانِ — متى حصولٌ خُصَّ بالأزمانِ

ونسبةٌ تكررت إضافهْ — نحوُ أبوةٍ أخا لطافهْ

وضعٌ عروضُ هيئةٍ بنسبة — لجزئهِ وخارجٍ فأثبتِ

وهيئةٌ بما أحاط وانتقلْ — ملكٌ كثوبٍ أو إهابٍ اشتملْ

إن يفعلَ التأثيرُ أن ينفعلا — تأثرٌ ما دامَ كلٌّ كملا

فن البحث والمناظرة

١ — متن آداب البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

لَكَ الْحَمْدُ وَالْمِنَّهْ وَعَلَى نَبِيِّكَ الصَّلَاةُ وَالتَّحِيَّهْ ، إِذَا قُلْتَ بِكَلَامٍ خَبَرِي إِنْ كُنْتَ نَاقِلًا فَالصِّحَّةُ أَوْ مُدَّعِيًا فَالدَّلِيلُ وَلَا يُمْنَعُ النَّقْلُ وَالْمُدَّعَى إِلَّا مَجَازًا إِذِ الْمَنْعُ فِي عُرْفِهِمْ طَلَبُ الدَّلِيلِ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ فَإِذَا اشْتَغَلْتَ بِهِ مُنِعَ مُجَرَّدًا أَوْ مَعَ السَّنَدِ وَلَا يُدْفَعُ السَّنَدُ إِلَّا إِذَا كَانَ مُسَاوِيًا أَوْ نُقِضَ بِالتَّخَلُّفِ أَوْ عُورِضَ بِدَلِيلِ الْخِلَافِ فَفِي الصُّورَتَيْنِ صِرْتَ مَانِعًا بِأَنْ تَقُولَ اللهُ تَعَالَى مُتَكَلِّمٌ بِكَلَامٍ أَزَلِيٍّ نَاقِلًا عَنِ الْمَقَاصِدِ أَوْ مُدَّعِيًا بِدَلِيلِ أَنَّهُ أَسْنَدَ الْكَلَامَ حَقِيقَةً إِلَى ذَاتِهِ تَعَالَى (وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) فَيُمْنَعُ بِجَوَازِ الْمَجَازِ فَيُدْفَعُ بِالْأَصْلِ أَوْ يُنْقَضُ بِالْخُلْفِ فَقِيلَ إِنَّهُ إِضَافَةُ الْقُدْرَةِ إِلَى الْمَقْدُورِ فَيُمْنَعُ مُسْتَنِدًا لِأَنَّهُ حَقِيقِيٌّ أَوْ يُعَارَضُ بِأَنَّهُ تَأْدِيَةُ الْحُرُوفِ الْحَادِثَةِ فَيُمْنَعُ أَنْ يُقَالَ لَا نُسَلِّمُ أَنَّ الْكَلَامَ مُرَكَّبٌ مِنَ الْحُرُوفِ :

إِنَّ الْكَلَامَ لَفِي الْفُؤَادِ وَإِنَّمَا   جُعِلَ اللِّسَانُ عَلَى الْفُؤَادِ دَلِيلًا

٢ - نظم آداب البحث

(لِلفاضِلِ الشيخ زينِ المرصفي)

بسم الله الرحمن الرحيم

يَقُولُ زينُ المرصفيُّ المُرتجِي ... مِن ربِّه سُلوكَ خيرِ منهجِ
وبعدَ حمدِ مُفهِمِ الخطابِ ... ومُرسِلِ الرسولِ بالصوابِ
عليهِ منه أفضلُ الصلاةِ ... وآله وصحبِه الثقاتِ
فهاكَ نظماً خالياً عن غثِّ ... ضمنته مهمَّ فنِّ البحثِ
فقلتُ راجياً لعفوِ ربي ... معتمداً عليه وهو حسبي
إن قلتَ قولاً ذا تمامٍ خبري ... إذا نقلتَ فيه عن معتبري
فيطلبُ التصحيحُ للنقلِ إذا ... لم تلتزمْ فيما نقلتَه لذا
أو ادعيتَ يطلبُ الدليلُ ... إن كان غيرَ واضحٍ ذا القيلُ
ثم ثلاثٌ للدليلِ عارضه ... منعٌ ونقلٌ مجملٌ معارضه
فأولٌ جزءُ الدليلِ موردُه ... فإن يكن مدللا لا يوردُه
إذ منعُه أن يُطلبَ الدليلُ ... وذاك حاصلٌ وفيه قيلُ
والمنعُ يأتي خالياً عن السندْ ... ومعهُ وهو الذي به اعتمدْ

فإن يكن مساويا فيدفع ... وإن يكن أخص ليس ينفع
وبالجواز فيه عقلا يكتفى ... وإن أتى عقلا فبالحل صفا
والمنع من قبل الدليل غصب ... وفيه خلف نحوه لا تصبو
والثان إبطال الدليل كله ... بشاهد ينبئ عن قبوله
فإن خلا عنه فليس يصغى ... لقول من قرره بل يلغى
لأنه مكابر إلا إذا ... كان الدليل واضحا لن ينبذا
ولا يجوز النقض بالتطويل ... ونحوه مثل خفاء القيل
إلا خفا التعريف عن معرف ... فإن فيه النقض يأتى فاعرف
وثالث إقامة الدليل ... على خلاف قول ذى التعليل
فإن أراد ذا ابتغا المعارضه ... فليأت بالخلاف بالمناقضه
أو نقضه أو بدليل آخرا ... يأتى وفى المقام بحث قررا
والمدعى والنقل ليس يمنعا ... إلا مجازا فادر ما قد وقعا
ثم لدى نهاية المناظره ... وذكر كل منهما ما حرره
فعجز مدع دعوا إفحاما ... وسائل فى عرفهم إلزاما
ثم السؤال إن للاستفسار ... يأتى فليس مذهب النظار
وإن يكن للاعتراض فهو فى ... ذا الفن مقصود بلا تعسف
وتم ما رمت فجاء وافيا ... بحمد رب العالمين صافيا

وَمَن يُصَادِف هَفوَةً فَليُصلِحَا   بَعدَ تَأَمُّلٍ لَهَا وليَصفَحَا
فَقَد نَظَمتُهُ عَلَى استِعجَالِ   مَع غُربَتِي عَن أهلِ ذَا المَجَالِ
(وَالْحَمدُ لِلّهِ) مَعَ السَّلَامِ   بَعدَ الصَّلَاةِ (لِلنَّبِي التِّهَامِي)
(مُحَمَّدٍ) وَآلِهِ وَالصَّحبِ   مَا رَنَّحَ القُمرِيُّ فَوقَ القُضبِ

---

٣ - منظومة آداب البحث والمناظرة

لطَاش كُبرَى زَادَه رَحِمَهُ اللّهُ تَعَالَى



يقول راجى العَفو يومَ العَرَض   أبُو المَوَاهب الجَلِيُّ العرضَ
أحمَدُكَ اللّهُمَّ فى الوَسَائِل   وَيَا مُجِيبًا لدُعَاءِ السَّائِل
ثُمَّ أُصَلِّي بَعدَ تَحمِيدِي عَلَى   نَبِيِّكَ المَبعُوثِ من خَيرِ المَلَا
أرسَلتَهُ هُدًى إلَى الأنَامِ   فَشَيَّدَ الأحكَامَ بِالإحكَامِ
وَآلِهِ المُؤَيَّدِين بالسَّنَد   لدَفعِ شُبهَةٍ بِهَا الخَصمُ استَنَد

وَصَحبِهِ الغُرِّ الَّذينَ سلموا دَليلَهُ بغَيرِ منع سلموا
ماجَرَت الأبحَاث فى المَسَائِل بَينَ مُجيب حَاذِقٍ وسَائِل
(وبَعدَ) حَمد اللهِ ذى النَّوال فهَذِهِ رسَالَةُ المفضال
العَالِم الفَهَّامة العَلاَّمَه ومَن غَدَا الفَضلُ لَهُ علاَمَه
شُهرتُهُ بِطَاشَ كُبرَى زَادَهْ بَلَّغَهُ مَولاهُ ما أرادَهُ
فى طُرُق الآدَاب وَالمُنَاظَرَهْ مُفيدَةٌ لغَيرِها مُنَاظِرَهْ
خَلَت مَعَانيهَا عَن الإطنَاب حَلَت بإيجَازٍ بِلَا ارتِيَاب
مَشهُورَةٌ عندَ أُولى الألبَاب نَافِعَةٌ لِمعشَر الطُّلاَّب
أَرَدتُ فى سِلك القَريض نظمَهَا ليَسهُلَ الحفظُ عَلَى مَن أَمَّهَا
مُعتَرفًا بالعَجز والقُصُور وأَسأَلُ العَونَ مِنَ القَدير
وَرَاجيًا مِمَّن رَقى أوجَ السُّهَا أن يُسبلَ العفوَ عَلَى مَن قَدسَهَا
ومن إلٰهى أَطلُبُ الإنَابَهْ كَذَلكَ التَّوفيقَ والإجابَهْ

(المُنَاظَرَةُ)

هِىَ النَّظَر من جَانِبَى خَصمَينِ مُعَلِّلٍ وسَائِل اثنَين
فى نِسبَةٍ بَينَهُمَا حُكمِيَّهْ لِيَظهَرَ الصَّوَابُ وَالخَفِيَّهْ

(بيانُ الوظائفِ)

ثُمَّ لِكُلٍّ منهُما وَظَائفُ   وآخِذٌ بِمَا له ووَاقِفُ
وَاستحسنَ الإمامُ للمُناظَرَهْ   تِسْعَةَ آدابٍ أَتَتْكَ نَاضِرَهْ

(وَظَائفُ المسَائل)

ثَلاثَةٌ لسَائلٍ مُنَاقَضَهْ   والنَّقْضُ ذو الإجْمَال والمُعارَضَهْ
فَمَنعُهُ الصُّغْرَى مِنَ الدَّليل   أو مَنعُهُ الكُبْرَى عَلَى التَّفْصِيل
مُجَرَّدًا عَنْ شَاهِد أو بالسَّنَدْ   تَدْعُوهُ يا صَاحِ بِأَوَّل العَدَدْ
مِنْ ذَاكَ نَوْعٌ حُكْمُهُ قَد انْضَبَطْ   وحَدُّهُ تَعْيِينُ مَوْضِعِ الغَلَطْ
وَهَو بِحَلٍّ عِندَهُم قَد اشْتَهَرْ   والمَنْعُ بالدَّليل غَصْبٌ اسْتَقَرْ
نَعَمْ يَكُونُ مَنْعُهُ مَقْبُولَا   بَعْدَ إقامَة المعَلِّل الدَّليلَا
وَمَنْعُهُ بِدُونِه مُكَابَرَهْ   ثُمَّ لِمَدْلُولٍ بِه مُعَارَضَهْ
ومَنْعُه بِغَيْرِه لا يُقْبَلُ   وغَيْرُ مَسْمُوعٍ وعَنهُم يَنقُلُ

(وَظَائِفُ المُعَلِّل)

ورَتَّبُوا وظَائِفَ المُعَلِّل   أعْدَادُهَا ثَلاثَةٌ كالسَّائِل
فَنَصبُ المَذكُور فى المُنَاقَضَهْ   إثْبَاتُهُ لَهَا بِلَا مُعَارَضَهْ

فَبالدَّليـــل أَوْ مَعَ التَّنْبيه ... فاصغ لِمَا قُلتُ بلا تمويه
أو يبطلُ المعللُ المستندا ... مساوياً إذ منعه مجردا
غير مفيد عند أهل النظر ... أو مدعاه بدليل آخر
كذاك عند النقض ينفي الشاهدا ... بمنعه له وأن يجتهدا
إلى دليل الخصم في المعارضه ... كذا تعرض بما قد عارضه
فإنه حينئذ يصير ... كسائل وعكسه شهير
ومن يكن بصدد التعليل ... ولم يكن مدعياً للقيل
بل ناقلا عن غيره وحاكيا ... فلم يكن عليه منع آتيا
لكن منه يطلب التصحيح ... لنقله فحسب لا الترجيح
وما ذكرناه من المسائل ... طريقة النظار والأوائل
مآلها والبحث عن أمرين ... محققا إحداهما في البين
إما بأن قد يعجز المعلل ... وعن إقامة الدليل يعدل
لمدعاه وهو عنها ساكت ... وذا هو الإفحام عنهم ثابت
أو يعجز السائل عن تعرض ... إلى دليل الخصم والمعترض
فينتهي الدليل من مقدمه ... ضرورة القبول أو مسلمه
وذلك العجز هو الإلزام ... فتنتهي القدرة والكلام

(آدَابُ المُنَاظَرة)

وليُجتَنَب فيهَا عَن الإطنَابِ ثُمَّ عَن الإيجَاز وَالخطَابِ
إلَى رَفِيعِ القَدرِ وَالمهَابَهْ وَعَن كَلَامٍ شَابَهَ الغَرَابَهْ
وَمُجمَل من غَير أن يُفَصَّلَا كَذَا تَعَرُّضٌ لِمَا لَا مدخلَا
كَذَاكَ عَن دَخل قُبَيلَ الفهمِ لَا بَأسَ من إعَادَةٍ للفهم
وَلَا يَظُنُّ خَصمَهُ حَقِيرَا وَليَلزَمِ التَّعظيمَ وَالتَّوقيرَا
ثمَّ عَن الضِّحكِ وما قد ذُكِرَا وما عَنَينَاهُ ومنَّا صَدَرَا
إيرَادُهُ قد صَحَّ فى ذَا البَابِ فَهٰذِهِ خَوَاتمُ الآدَابِ
وَالحمدُ للهِ عَلَى الإتمَام وَأفضَلُ الصَّلَاةِ والسَّلَام
عَلَى النَّبِيِّ المُصطَفى مَاحى الرَّدَى مُحَمَّدٍ مَن جَاءَنَا بالاهتدا
وَآله الأطهَار ذى الفَخَار وَصَحبه أئِمَّة الأخيَار

فن الرسم

١ — منظومة فى الرسم للأستاذ العلامة السيد محمد البيلاوى
(وكيل دار الكتب المصرية ونقيب البضعة المصطفوية)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أفضَلُ ما يُرسَمُ بالبَنَانِ — حمدُ الإلٰهِ دائمِ الإحسانِ
ثُمَّ صَلَاةُ رَبِّنَا الرحمٰنِ — عَلَى (مُحَمَّدٍ) عَلِيِّ الشَّانِ
وَآلِهِ وَصَحبِهِ مَن شَيَّدُوا — آثارَهُ وَدِينَهُ قَد أيَّدُوا
(وَبَعدُ) فَالقَصدُ بِهٰذَا النَّظمِ — تَقرِيبُنَا لِلنَّاسِ (فَنَّ الرَّسْمِ)
سَمَّيتُهُ (بِبَهجَةِ الطُّلَّابِ) — وَتُحفَةِ القُرَّاءِ وَالكُتَّابِ
أرجُو إلٰهِى الرُّشدَ وَالسَّدَادَا — وَالنَّفعَ حَتَّى أبلُغَ المُرَادَا

(بَابُ أحوَالِ الهَمَزَة)

الهَمزُ فى اللَّفظِ تَكُونُ أوَّلَا — وَوَسَطًا وَآخِرًا يَاذَا العُلَا
فَإن تَكُن فى أوَّلٍ فَهىَ ألِف — نَحوُ أجِب أخَاكَ وَاكرِم وَانعَطِف

وَإِنْ تَكُنْ أَثْنَاءَ لَفظ حَصَلَتْ ... فَأَرْبَعٌ أَحْوَالُهَا قَدْ حُصِّلَتْ
تَرْسُمُهَا بِأَلِفٍ إِنْ سُكِّنَتْ ... أَوْ فُتِحَتْ مِنْ بَعْدِ فَتْحَةٍ أَتَتْ
أَوْ فُتِحَتْ وَسَاكِنًا صَحَّ تَلِى ... كَيَأْتَلِى وَسَأَلُوا وَلْيَسْأَل
وَرَسْمُهَا بِالْوَاوِ إِنْ تَكُنْ تُضَمّ ... مِنْ بَعْدِ فَتْحٍ أَوْ سُكُونٍ مِثْلَ ضَمّ
وَبَعْدَ ضَمٍّ فُتِحَتْ أَوْ تُسْكَنُ ... مِثْلُ فُؤَادٍ لُؤْلُؤٍ وَيُؤْمِنُوا
أَوْ سَعِدُوا تَفَاؤُلًا وَتُرْسَمُ ... يَاءً بِسَبْعٍ بِالْبَيَانِ تُعْلَمُ
مِنْ بَعْدِ كَسْرٍ أَرْبَعٌ أَوْ تُكْسَرُ ... بَعْدَ سُكُونٍ فَتْحٍ ضَمٍّ تُذْكَرُ
وَاحْذِفْ لِمَدٍّ دُونَ لَبْسٍ مُطْلَقًا ... وَبَعْدَ لِينٍ حَذْفُهَا قَدْ حُقِّقَا
وَالْهَمْزُ فِى الْآخِرِ حَتْمًا ارْسُمِ ... مُجَانِسًا حَرَكَةَ الْمُقَدَّمِ
وَاحْذِفْ إِذَا مِنْ بَعْدِ سَاكِنٍ تُرَى
وَالْخُلْفُ فِى الْمَنْقُوصِ إِنْ قَدْ نُكِّرَا

(بَابُ أَحْوَالِ الْأَلِفِ اللَّيِّنَةِ)

فِى وَسَطٍ وَآخِرٍ تَرَى الْأَلِفْ ... فَرَسْمُهَا بِأَلِفٍ حَشْوًا أُلِفْ
كَاسْمٍ وَحَرْفٍ وَآخِرٍ إِلَّا بِمَا ... يَأْتِى فَرَسْمُ الْيَاءِ فِيهِ عُلِمَا
إِلَى بَلَى حَتَّى عَلَى ثُمَّ الْأُولَى ... مَوْصُولَةٌ أَنَّى مَتَى لَدَى أُولَى
أَوْ أَصْلُهَا مِنَ الثُّلَاثِىِّ أَتَتْ ... وَاوًا فَرَسْمُ أَلِفٍ عَنْهَا ثَبَتْ
وَيَاءً انْ عَنْهَا تَكُونُ انْقَلَبَتْ ... أَوْ أَحْرُفٍ عَنِ الثُّلَاثِ قَدْ نَمَتْ

أوْ مفعَل أوْ ثُلِّثتْ فاءُ افعَلى ... أوْ كصحارى أوْ جُمادَى ينجَلى
وارسم الف إنْ قبلها يا الاحصل ... سوى العَلَم والفِ تأْتى بدَلْ
عن نون توكيد على الأمر دخل ... كذا مضارعٌ بلامه اتصلْ
ومثلهَا إذا ولوْ لمْ تعمَل ... كذاكَ تنوينٌ بمنصُوبٍ جلِى
وليس ها تأنيثٍ او همزا رسِمْ ... بالفٍ أوْ يا كذاكَ إنْ عُدِمْ
ويا ضمير النفس ابدلت الفْ ... تقول فى عبدى أيا عبدا انصرفْ
والتا إذا تُمنع من صرف العلَمْ ... فرسمهَا بالهَاءِ باد كالعلَمْ
وإنْ تكنْ كمثل بنتٍ قامت ... فإنهَا بالتَّاءِ ما أقامت

(فصْـــلٌ)

والوَاوُ واليَاءُ إذا ما أُبدلتْ ... من همزة من بعد مثلها أتت
فالفظهُما فى الوصل همزاً ساكناً ... مثلُ اؤتُمنْ وائت وقطعاً أُعلنا
وإنْ يكن أمرٌ أتى من نحو ود ... فلفظُ واوٍ بعد رسم اليا ورد

(بَابٌ فيما يزادُ من الحروف)

فى أوَّل تُزادُ همزُ الوصل ... بعشر ألفاظٍ أتت فى النقل
فى اثنين واثنتين واستٍ واسم ... ايمُن وابن وابنةٍ فى الرَّسم
وامرأة كذا امرئٍ ثمت أَلْ ... والهمزُ فى بعض مصادر دخل

مَصَادرُ الخُمَاسى والسُّدَاسى   وما تَصَرَّفَ على القيَـــاس

فى مَائَةٍ حشوا تُزَادُ الألفُ   وبَعدَ واو من تقَالوا تُردَفُ

وفى أُولَى إشَارَةٍ أو صُحبَـــة   كَذَا أُولاتُ الواو حشوا أثبت

وطَرَفًا فى عَمْرو ان لم ينتصب   ولَم يُضَف إلى ضَمير يَصطَحب

ولَم تَزد فى ذَاك أل أو قَافيَه   وآخراً هَا السَّكت تَأْتى قَافيه

(بَابٌ فيمَا يُحذَفُ منَ الحُرُوف)

لهَمزَة استفهَام احذف هَمزَ أل   كلام جَرٍّ واستغَاثَة حَصَل

أو أكدَت أو مَهَّدَت للقَسَم   بَنُو ومن على كذا فليُعلم

والحذفُ فى من وعلى ثم بَنى   نَصَّ عليـــه كل حَبر مُتقن

وهَمَزَاتُ المصـــدَر احذفَنها   إن هَمزُ الاستفهَام تَسبقنهَا

واحذف ببسم الله همزًا مثل ما   إن طَلَبُ الفهم بهمزٍ قَدَّمَا

بهمز فَهم همزةُ ابن قد حُذف   أو بعد يا أو ان تُرد به تَصف

بَينَ أب وَوَلَد قد حُصِّــــلا   ولم يكن فى السَّطر جَاءَ أولاَ

وألفُ من بَعد همز تُرسَمُ   بألف إسقَاطُهَـــا مُحَتَّم

وألفُ المَاضى مع الوَاو حُذف   كذا لتـا التَّأنيث حَذفُهَا عُرف

كَذَاكَ فى الحٰرث والرحمٰن   والله والإلٰه ذى الفرقَان

جَمع السَّمَا ومثلُ إسحٰق اعرف   فَألفا فيه مَنَ الرَّسم احذف

كمثل لكن أو ثلاث ركبت ... فألف منها برسم حذفت

وألفا فى اسم الإشارة احذف ... مع لام بعد فاحفظنها تنصف

كذاك ها التنبيه فيه قد عرف ... فى مثل هذا ههنا حذف الألف

فى مثل يأهل ويأيوب ... يأيها حذف الألف مطلوب

وما فى الاستفهام جرا وأما ... قبل القسم ألفها لن ترقما

ونون من وعن إذا تتصل ... بمن كما فإنها لا تحصل

ونون إن شرطية من قبل ما ... زائدة أو قبل لا لن ترسما

كذاك أن ناصبة المضارع ... من قبل لا تأتى على ذا المهيع

والواو من داود أو ما أشبهه ... يحذفها من يك للرسم انتبه

وثبتت فى مثل السؤول ... وجمع راو فاحفظن مقولى

(باب فيما يجب فصله أو وصله من الكلمات)

لا يبتدى بساكن كمثل ما ... يسكن ذو التحريك إن وقف سما

فكل ما صح بوقف وابتدا ... الفصل فيه قد أتى مؤكدا

وإن تر اللفظين مثل واحد ... كبعلبك ومائه مع زائد

أو كان بالكلمة حذف أجحفا ... أو أفردت وضعا فصلها منصفا

وصل بما استفهام البا وعلى ... كى حتى عن لاما وفى من وإلى

موصوفة ما أو تكن موصولة ... بفى وعن ومن تكن موصولة

وَذَاتُ وَصفِ أثرَ نعمَ وصلَتْ ... وَكَسرُ عَينِهَا لوَصل قَد ثَبَتْ
وَإن تُزَدْ مَا بَعدَ رُبَّ تتصلْ ... وَقلَّ أو طَالَ بِهَا أيضًا وَصِل
وَفى الشُّرُوطِ مثلُ ذَا إن ومَا ... ماثَلَهَا من بَابِهَا فَلْتَعلَمَا
والمَصدَرِيَّة وصلهَا قَد يَحصُلُ ... ظَرفِيَّةٌ بِغَير كلٍّ تُوصَلُ
وَالوَصلُ فى شَىْ بِمَا مَعرُوفُ ... وَالرَّسمُ فى نَظمى لَهُ تَرصِيفُ
نَاظِمُهُ مُحَمَّدٌ نَجلُ عَلَى ... المَالِكى البِيلاَوى مُرتَجى العلَى
فى رَابِعِ الشُّهُور عَامَ سِتَّةِ ... من بَعد ألف وَثَلَاثِمائَةِ
فَالحَمدُ للهِ الَّذى قَد يَسَّرَا ... كَمَالَهُ حَتَّى بَدَا مُحَرَّرًا

فن العروض والقوافى

١ — متن الكافى

(فى علمى العَرُوض والقوَافى)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله على الإنعامِ والشُّكرُ له على الإلهامَ والصَّلاةُ والسلام على سَيِّدنَا محمَّدٍ خير الأنامِ وآلهِ وصحبه السَّادة الأعلامَ (وبعدُ) فهذَا تَأليفُ كافٍ فى علمى العَرُوضِ والقوَافى والله المُوفق وعليه التَّوكُّلُ

الأولُ فيه مقدِّمةٌ وبابَانِ وخاتِمةٌ فالمُقدِّمةُ فى أشياءَ لا بُدَّ منها أحرُفُ التقطيعِ التى تتألفُ منها الأجزاءُ عشرةٌ يجمعُها قولكَ (لَمعْت سيوفُنَا)

فالسَّاكِنُ ماعرِىَ عن الحركةِ والمُتحرِّكُ مالم يعرَ عنها فمتحرِّكٌ بعده ساكِنٌ سببٌ خفيفٌ كقَد ومتحرِّكان سببٌ ثقيلٌ كبكَ ومُتحرِّكان بعدَهما ساكِنٌ وتدٌ مجموعٌ كَبكُمْ ومتحرِّكان بينهما ساكِنٌ وتدٌ مفروقٌ كقَامَ وثلاثٌ بعدهاساكِنٌ فاصلةٌ صُغرَى كفعلت وأربعٌ بعدهاساكِنٌ

فَاصِلَةٌ كُبرى كَفَعلَتن مثل قولكَ (لَمْ أَرَ عَلَى ظهر جَبَل سمكَةً) ومنها تتألف التفاعيل وهى ثمانية لفظا عشرة حكما اثنان خماسيان وثمانية سباعية الأصول منها فعولن مفاعيلن مفاعلتن فاعِ لاتن ذو الوتد المفروق فى المضارع والفروع فاعلن مستفعلن فاعلاتن متفاعلن مفعولات مستفع لن ذو الوتد المفروق فى الخفيف والمجتث ومنها تتألف البحور .

(الباب الأول)

(فى ألقاب الزحاف والعلل)

الزحاف تغيير مختص بثوانى الأسباب مطلقا بلا لزوم ولا يدخل الأول والثالث والسادس من الجزء فالمفرد ثمانية الخبن حذف ثانى الجزء ساكنا والإضمار إسكانه متحركا والوقص حذفه متحركا والطى حذف رابعه ساكنا والقبض حذف خامسه ساكنا والعصب إسكانه والعقل حذفه متحركا والكف حذف سابعه ساكنا والمزدوج أربعة الطى مع الخبن خبل وهو مع الإضمار خزل والكف مع الخبن شكل وهو مع العصب نقص والعلل زيادة فزيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع ترفيل وحرف ساكن على ما آخره وتد مجموع تذييل وعلى ما آخره سبب خفيف تسبيغ . ونقص فذهاب سبب خفيف حذف

وَهوَ مَعَ العصب قَطْفٌ وَحَذْفُ ساكن الوَتد المجْمُوعِ وإسكَانُ ما قبلَهَ قَطْعٌ وَهوَ مَعَ الحَذف بَتْرٌ وَحَذْفُ سَاكن السَّبَب وإسْكَانُ مُتَحَرِّكه قَصْرٌ وَحَذْفُ وَتد مَجْمُوعٍ حَذَذٌ ومَفْرُوقٍ صَلَمٌ وَإسْكَانُ السَّابع المُتحرِّك وقْفٌ وحذفه كَسْفٌ .

(البَابُ الثَّانى)

(فى أَسْماءِ البُحُور وأَعَاريضهَا وَأَضْرُبِهَا)

الأَوَّلُ الطَّويلُ وَأَجْزَاؤُه فَعُولُنْ مَفَاعيلُنْ فعُولُنْ مَفَاعيلُنْ مَرَّتَيْن وعَرُوضه وَاحدة مقبوضة واضربها ثلاثة الأَوَّلُ صَحيح وبيته :

أَبَا مُنْذرٍ كَانَتْ غُرُورًا صَحيفَتى ... وَلَمْ أُعْطكُمْ بالطَّوْعِ مَالى ولَا عرْضى

الثَّانى مثْلهَا وبيته :

ستُبْدى لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهلًا ... وَيَأْتيكَ بالأَخْبَار مَنْ لَمْ تُزَوِّد

الثَّالثُ محذُوفٌ وبيته :

أَقيمُوا بَنى النعمَان عنَّا صُدُورَكُمْ ... وَإلَّا تُقيمُوا صَاغرينَ الرُّؤُسَا

الثَّانى المَديدُ وأَجزاؤُه فَاعلَاتُنْ فَاعلُنْ أَربعَ مراتٍ مجزوٌّ وجوبًا وأَعَاريضه ثلاثة واضربه ستة الاولى صحيحة وضربها مثلها وبيته :

يَا لَبَكْرٍ أَنْشرُوا لى كُلَيْبًا ... يَا لَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الفرَارُ

الثَّانِيَةُ محذوفة وأضربها ثلاثة الأول مقصور وبيته :

لا يغرن امرأ عيشه كل عيش صائر للزوال

الثَّانى مثلها وبيته :

اعلموا أنى لكم حافظ شاهدا ما كنت أو غائبا

الثَّالثُ أبتر وبيته :

إنما الذلفاء ياقوتة أخرجت من كيس دهقان

الثَّالثة محذوفة مخبونة ولها ضربان الأول مثلها وبيته :

للفتى عقل يعيش به حيث تهدى ساقه قدمه

الثَّانى أبتر وبيته :

رب نار بت أرمقها تقضم الهندى والغارا

الثَّالثُ البسيط وأجزاؤه مستفعلن فاعلن أربع مرات وأعاريضه ثلاثة وأضربه ستة الأولى مخبونة ولها ضربان الأول مثلها وبيته :

يا حار لا أرمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك

الثَّانى مقطوع وبيته :

قد أشهد الغارة الشعواء تحملنى جرداء معروقة اللحيين سرحوب

الثَّانية مجزوءة صحيحة وأضربها ثلاثة الأول مجزو مذال وبيته :

إنا ذممنا على ما خيلت سعد بن زيد وعمرو من تميم

الثَّانى مثلُهَا وبيتُه :

مَاذَا وُقُوفى عَلَى رَبعٍ عَفَا ... مُخْلَوْلِقٍ دَارسٍ مُستَعجِمِ

الثَّالث مجزُوٌّ مقطُوع وبيتُه :

سيرُوا معًا إنّما ميعادكُم ... يومَ الثُّلاثاءِ ببطن الوادى

الثَّالثة مجزُوة مقطُوعة وضربها مثلها وبيتُه :

ماهيَّجَ الشَّوقَ من أطلال ... أضحت قفاراً كَوَحى الوَاحى

الرَّابعُ الوافر وأجزاؤه مُفاعلتن ستّ مرَّاتٍ وله عرُوضان وثلاثة أضربٍ الأُولى مقطُوعة وضربها مثلها وبيتُه :

لَنَا غنمٌ نُسوّقها غزار ... كأنّ قرُونَ جلّتها العصىُّ

الثَّانية مجزُوة صحيحة ولها ضربان الأوّلُ مثلها وبيتُه :

لقد علمت ربيعة أنْ ... نَ حبلكَ وَاهنٌ خلقُ

الثَّانى مجزُوٌّ معصُوب وبيتُه :

أُعَاتبهَا وَآمُرُهَا ... فتغضبنى وتعصينى

الخَامسُ الكَاملُ وأجزاؤُه مُتفاعلُن ستّ مرَّات وأعاريضه ثلاثة وأضربه تسعة الأُولى تامة وأضربها ثلاثة الأوّلُ مثلها وبيتُه :

وإذا صحوتُ فما أُقصرُ عن ندًى ... وكما علمت شمائلى وتكرُّمى

الثَّانى مقطُوع وبيتُه :

وَإِذَا دَعَوْنَكَ عَمَّهُنَّ فَإِنَّهُ   نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالَا

الثَّالِثُ أَحَذُّ مُضْمَرٌ وبيته :

لِمَنِ الدِّيَارُ بِرَامَتَيْنِ فَعَاقِلٍ   دَرَسَتْ وَغَيَّرَ آيَهَا الْقَطْرُ

الثَّانِيَةُ حَذَّاءُ ولها ضربان الأول مثلها وبيته :

دِمَنٌ عَفَتْ وَمَحَا مَعَالِمَهَا   هَطِلٌ أَجَشُّ وَبَارِحٌ تَرِبُ

الثَّانِى أَحَذُّ مُضْمَرٌ وبيته :

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ إِذْ   دُعِيَتْ نَزَالِ وَلُجَّ فِى الذُّعْرِ

الثَّالِثَةُ مَجْزُوءَةٌ صَحِيحَةٌ وأضربها أربعة الأول مجزوء مُرَفَّلٌ وبيته :

وَلَقَدْ سَبَقْتَهُمُو إِلَىْ   يَ فَلِمْ نَزَعْتَ وَأَنْتَ آخِرْ

الثَّانِى مَجْزُوءٌ مُذَالٌ وبيته :

جَدَثٌ يَكُونُ مُقَامُهُ   أَبَدًا بِمُخْتَلِفِ الرِّيَاحْ

الثَّالِثُ مثلها وبيته :

وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَكُنْ   مُتَخَشِّعًا وَتَجَمَّلِ

الرَّابِعُ مَجْزُوءٌ مَقْطُوعٌ وبيته :

وَإِذَا هُمُو ذَكَرُوا الإِسَا   ءَةَ أَكْثَرُوا الْحَسَنَاتِ

السَّادِسُ الْهَزَجُ وأجزاؤه مَفَاعِيلُنْ ست مَرَّاتٍ مجزوءٌ وجوبًا وعروضه وَاحِدَةٌ صَحِيحَةٌ ولها ضربان الأول مثلها وبيته :

عَفَا مِن آل لَيلَى السَّهـ ـبُ فَالإِملاَجُ فَالغمرُ

الثَّانى مَحْذُوفٌ وَبَيْتُه :

وَمَا ظهرى لِبَاغِ الضَّيـ ـمِ بالظَّهْـــرِ الذَّلُولِ .

السَّابعُ الرَّجَزُ وأَجزاؤُهُ مُسْتَفعِلن ستّ مَرَّاتٍ وأَعَارِيضُهُ أَربعَة وأَضربُهُ خمسَةٌ الأولَى تَامَّةٌ ولَهَا ضربَان الأَوَّلُ مِثلُهَا وبيتُه :

دَارٌ لِسَلْمَى إذ سُلَيمَى جَارَةٌ قَفرًا تَرَى آيَاتِهَا مِثلَ الزُّبُر

الثَّانى مَقطُوعٌ وبيتُه :

القَلبُ منها مُستريحٌ سَالِمٌ وَالقَلبُ منِّى جَاهِدٌ مَجهُودٌ

الثَّانِيَةُ مجزوءةٌ صحيحةٌ وضربُها مثلُهَا وبيتُه :

قَد هَاجَ قَلبي مَنزِلٌ مِن أُمِّ عَمرو مُقفِرُ

الثَّالِثَةُ مَشطُورةٌ وهِيَ الضَّرْبُ وبيتُه :

* مَا هَاجَ أَحزَانًا وَشَجوًا قَد شَجَا *

الرَّابعَةُ منهُوكَةٌ وهيَ الضَّربُ وبيتُهُ : * يا لَيتَنِي فيهاَ جَذَعٌ *

الثَّامِنُ الرَّمَلُ وأَجزاؤُهُ فَاعِلاَتُن ستّ مَرَّاتٍ ولَهُ عَروضَان وَستَّةُ أضرُب الأُولَى مَحذُوفَةٌ وأضربُهَا ثَلاثَةٌ الأَوَّلُ تَامٌّ وبيتُهُ :

مِثلَ سَحقِ البُردِ عَفَّى بعدَكَ الـ ـقَطرُ مَغنَاهُ وَتَأْويبُ الشَّمَالِ

الثَّانى مَقصُورٌ وبيتُه :

أَبلِغِ النُّعمَانَ عَنِّى مَأْلُكًا ... إِنَّهُ قَد طَالَ حَبسِى وَانتِظَارِى

الثَّالثُ مِثلُهَا وبيتُهُ :

قَالَتِ الخَنسَاءُ لَمَّا جِئتُهَا ... شَابَ بَعدِى رَأْسُ هَذَا وَاشتَهَبَ

الثَّانِيَةُ مجزوءةٌ صحيحةٌ وأَضرُبُهَا ثلاثةٌ الأَوَّلُ مجزوٌّ مُسبغٌ وبيتُهُ :

يَا خَلِيلَىَّ اربَعَا وَاسـ ... ـتَخبِرَا رَبعًا بِعُسفَانَ

الثَّانى مثلُهَا وبيتُهُ :

مُقفِرَاتٍ دَارِسَاتٍ ... مِثلُ آيَاتِ الزَّبُور

الثَّالثُ مجزوٌّ محذوفٌ وبيتُهُ :

مَا لِمَا قَرَّت بِهِ العَيـ ... ـنَانِ مِن هَذَا ثَمَن

التَّاسعُ السَّرِيعُ وأجزاؤُهُ مُستَفعِلُن مُستَفعِلُن مَفعُولاتُ مَرَّتَين وأَعَارِيضُهُ أَربعٌ وأَضربُهُ سِتَّةٌ الأُولَى مَطوِيَّةٌ مكسوفةٌ وأضرُبُهَا ثلاثةٌ الأَوَّلُ مطوىٌّ موقوفٌ وبيتُهُ :

أَزمَانَ سَلمَى لَا يَرَى مِثلَهَا الر ... رَاؤُونَ فى شَامٍ وَلَا فى عِرَاق

الثَّانى مثلُهَا وبيتُهُ :

هَاجَ الهَوَى رَسمٌ بِذَاتِ الغَضَا ... مُخلَولِقٌ مُستَعجِمٌ مُحوِلُ

الثَّالثُ أَصلمُ وبيتُهُ :

قَالَت وَلَم تَقصِد لِقِيلِ الخَنَا ... مَهلًا لَقَد أَبلَغتَ أَسمَاعِى

الثانية مخبولة مكسوفة وضربها مثلها وبيته :

النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الأكف عنم

الثالثة موقوفة مشطورة وضربها مثلها وبيته :

ينضحن فى حافاتها بالأبوال

الرابعة مكسوفة مشطورة وضربها مثلها وبيته :

يا صاحبى رحلى أقلا عذلى

العاشر المنسرح وأجزاؤه مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين وأعاريضه ثلاثة كأضربه الأولى صحيحة وضربها مطوى وبيته :

إن ابن زيد لا زال مستعملا للخير يفشى فى مصره العرفا

الثانية موقوفة منهوكة وضربها مثلها وبيته :

صبرا بنى عبد الدار

الثالثة مكسوفة منهوكة وضربها مثلها وبيته :

ويل أم سعد سعدا

الحادى عشر الخفيف وأجزاؤه فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مرتين وأعاريضه ثلاثة وأضربه خمسة الأولى صحيحة ولها ضربان الأول مثلها وبيته :

حل أهلى ما بين درنا فبادو لا وحلت علوية بالسخال

وَيَلحقه التشعيث جوازاً وهو تغيير فاعلاتن لزنة مفعولن وبيته :

لَيس مَن مات فَاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياءِ
إنما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاءِ

الثانى محذوف وبيته :

لَيت شعرى هل ثم هل آتينهم أم يحولن من دون ذاك الردى

الثانية محذوفة وضربها مثلها وبيته :

إن قدرنا يوما على عامر ننتصف منه أو ندعه لكم

الثالثة مجزوة صحيحة ولها ضربان الأول مثلها وبيته :

لَيت شعرى ماذا ترى أم عمرو فى أمرنا

الثانى مجزو مخبون مقصور وبيته :

كل خطب إن لم تكو نوا غضبتم يسير

الثانى عشر المضارع وأجزاؤه مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مرتين مجزو وجوبا وعروضه واحدة صحيحة وضربها مثلها وبيته :

دعانى إلى سعادى دواعى هوى سعادى

الثالث عشر المقتضب وأجزاؤه مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين مجزو وجوبا وعروضه واحدة مطوية وضربها مثلها وبيته :

أقبلت فلاح لها عارضان كالسبج

الرَّابعَ عَشَرَ المُجتثُّ وأجزاؤُهُ مُستفعِ لُن فَاعِلاَتُن فَاعِلاَتُن مَرَّتين مَجزوٌّ وجوبا وعروضه واحدة صحيحه وضربها مثلها وبيته :

البَطنُ منهَا خَمِيصٌ وَالوَجهُ مثلُ الهلاَلِ

ويَلحقهُ التشعيث وبيتهُ :

لَم لَا يعى مَا أقُولُ ذَا السَّيِّدُ المَأمُولُ

الخَامِسَ عَشَرَ المُتقَارِبُ وأجزاؤُهُ فعولُن ثمَانَ مَرَّاتٍ ولَهُ عَرُوضَان وَستةُ أضرُب الأُولى صَحيحَةٌ وأضربُها أربعهُ الأَوَّلُ مثلُهَا وبيتهُ :

فَأَمَّا تَميمٌ تَميمُ بن مُرٍّ فَأَلفَاهُمُ القَومُ رُوبَى نِيَامَا

الثَّانى مَقصُورٌ وبيتهُ :

وَيَأوى إلَى نِسوَةٍ بائسَاتٍ وَشُعثٍ مَرَاضيعَ مثلَ السَّعَالِ

الثَّالثُ مَحذُوفٌ وبيتهُ :

وأروَى مِنَ الشِّعرِ شِعرًا عَويصًا يُنسى الرُّوَاةُ الَّذى قَد رَوَوْا

الرَّابعُ ابتَرُ وبيتهُ :

خَلِيلَيَّ عُوجَا عَلَى رَسم دَارٍ خَلَت من سُلَيمَى ومن مَيَّهْ

الثَّانية مجزُوةٌ مَحذُوفةٌ ولَهَا ضَربَان الأَوَّلُ مثلُهَا وبيتهُ :

أمِن دِمنَةٍ أقفَرَت لِسَلمَى بِذَاتِ الغَضَى

الثَّانى مَجزُوٌّ أبتَرُ وبيتهُ :

تَعَفَّف وَلَا تَبتئس فَمَا يُقض يَأْتيكَا

السَّادِسَ عَشَرَ المُتَدَارَكَ وأجزاؤُهُ فَاعلن ثمان مرَّاتٍ وَلَهُ عَرُوضان وأربعةُ أَضربٍ الأُولى تامَّة وَضَربها مثلها وبيتهُ:

جَاءَنَا عَامِرٌ سَالمًا صَالحاً بَعدَ مَا كَانَ مَا كَانَ من عَامِرِ

الثَّانيَة مجزوءة صحيحة وأضربها ثلاثة الأوَّلُ مجزوٌّ مخبونٌ مرفّل وبيته:

دَارُ سَلمى بِشَحرِ عُمَانِ قَد كَسَاهَا البِلَى المَلَوَان

الثَّانى مجزوٌّ مُذَالٌ وبيته:

هٰذِهِ دَارُهُم أَقفَرَت أم زبُورٌ مَحَتهَا الدُّهُور

الثَّالثُ مثلُهَا وبيته:

قِف عَلَى دَارِهِم وَابكِيَن بَينَ أَطْلَالِهَا وَالدِّمَنْ

وَالخَبنُ فيه حَسَن وبيته:

كُرَةٌ طُرِحَت بِصَوَالجَة فَتَلَقَّفَهَا رَجُلٌ رَجُلُ

وَالقَطعُ فى حَشوه جَائز وبيته:

مَالِيَ مَالٌ إِلَّا دِرهَم أَو بِرذَونِي ذَاكَ الأَدهَم

وَقَد اجْتَمَعَا فى قوله:

زُمَّت إِبلٌ للبَين ضُحَى فى غَورِ تِهَامَة قَد سَلَكُوا

(الخَاتِمَةُ فى أَلقَاب الأبيَاتِ وَغَيرهَا)

التَّامُ مَا آستوفى أجزَاء دَائِرَته من عَرُوض وَضَرب بلَا نَقص كأَوَّل الكَامِلِ وَالرَّجَز والوَافى فى عُرفهم مَا آستَوفَاهَا منهما بنقصٍ كالطَّويل والمجزُوُّ ماذهب جُزآء عروضِهِ وَضربِهِ والمَشطور ماذهب نصفه والمنهوك ماذهب ثلثاه والمصمتُ ما خالفت عروضه ضروبه فى الرَّوىِّ كقوله :

أ إن توسَّمت من خرقاء منزلةً ماء الصَّبابة من عينيك مسجومُ

والمصرَّع مَا غيِّرت عروضه للإلحاقِ بضربه بزيادة كقولهِ :

قفا نبك من ذكرى حبيب وعِرفانِ وربعٍ خلت آياته منذ أزمانِ

أتت حِججٌ بعدى عليها فأصبحت كخطِّ زبور فى مصاحف رهبان

أو نقص كقولهِ :

أجارتنا إنَّ الخطوب تنوبُ وإنِّى مقيمٌ ما أقام عسيبُ

أجارتنا إنَّا مقيمان ههنا وكلُّ غريب للغريب نسيبُ

والمقفى كلُّ عروضٍ وضربٍ تساويا بلا تغيير كقولهِ :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلِ بسقطِ اللوى بين الدخول فحوملِ

والعروض مؤنثة وهو آخرُ المصراعِ الأوَّل وغايتها فى البحرِ أربعٌ كالرَّجزِ ومجموعها أربعٌ وثلاثونَ والضَّربُ مذكَّرٌ وهو آخرُ المصراعِ الثَّانى وغايتهُ فى البحرِ تسعةٌ كالكاملِ ومجموعه ثلاثةٌ وستُّونَ

وَالابْتِدَاءُ كُلُّ جُزْءٍ أَوَّلَ بَيْتٍ أُعِلَّ بِعِلَّةٍ مُمْتَنِعَةٍ فى حَشْوِهِ كَالْخَرْمِ وَالاعْتِمَادُ كُلُّ جُزْءٍ حَشْوِيٍّ زُوحِفَ بِزِحَافٍ غَيْرِ مُخْتَصٍّ بِهِ كَالْخَبْنِ وَالْفَصْلُ كُلُّ عَرُوضٍ مُخَالِفَةٍ لِلْحَشْوِ صِحَّةً وَاعْتِلَالًا وَالْغَايَةُ فى الضَّرْبِ كَالْفَصْلِ فى الْعَرُوضِ وَالْمَوْفُورُ كُلُّ جُزْءٍ سَلِمَ مِنَ الْخَرْمِ مَعَ جَوَازِهِ فيه وَالسَّالِمُ كُلُّ جُزْءٍ سَلِمَ مِنَ الزِّحَافِ مَعَ جَوَازِهِ فيه وَالصَّحِيحُ كُلُّ جُزْءٍ لِعَرُوضٍ وَضَرْبٍ سَلِمَ مِمَّا لَا يَقَعُ حَشْوًا كَالْقَصْرِ وَالتَّذْيِيلِ وَالْمُعَرَّى كُلُّ جُزْءٍ سَلِمَ مِنْ عِلَلِ الزِّيَادَةِ مَعَ جَوَازِهَا فيه كَالتَّذْيِيلِ .

(الْعِلْمُ الثَّانى فيه خَمْسَةُ أَقْسَامٍ)

الْأَوَّلُ الْقَافِيَةُ وَهِيَ مِنْ آخِرِ الْبَيْتِ إِلَى أَوَّلِ مُتَحَرِّكٍ قَبْلَ سَاكِنٍ بَيْنَهُمَا وقد تَكُونُ بَعْضَ كَلِمَةٍ وَبَيْتُهُ :

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ ... يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَحَمَّلِ

هِيَ مِنَ الْحَاءِ إِلَى الْيَاءِ وَكَلِمَةً كَقَوْلِهِ :

فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّى صَبَابَةً ... عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِى مِحْمَلِى

وَكَلِمَةً وَبَعْضَ أُخْرَى كَقَوْلِهِ : * وَبَارِحٌ تَرِبُ *

هِيَ مِنَ الْحَاءِ إِلَى الْوَاوِ وَكَلِمَتَيْنِ كَقَوْلِهِ :

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا ... كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

هِيَ مِنْ مِنْ إِلَى الْيَاءِ . الثَّانى حُرُوفُهَا سِتَّةٌ أَوَّلُهَا الرَّوِيُّ وَهُوَ حَرْفٌ

بنيت عليه القصيدة ونسبت إليه ثانيها الوصل وهو حرف لين ناشئ عن إشباع حركة الروى أو هاء تليه فالألف كقوله :

* أقلى اللوم عاذل والعتابا *

والواو بعد ضمة كقوله : * سقيت الغيث أيتها الخيامو

والياء بعد كسرة كقوله : * كما زلت الصفواء بالمتنزلى

والهاء تكون ساكنة كقوله : * فما زلت أبكى حوله وأخاطبه

ومتحركة مفتوحة كقوله :

يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها

ومضمومة كقوله :

فيالائمى دعنى أغالى بقيمتى فقيمة كل الناس ما يحسنونهو

ومكسورة كقوله :

كل امرىء مصبح فى أهله والموت أدنى من شراك نعلهى

ثالثها الخروج وهو حرف ناشئ عن حركة هاء الوصل ويكون ألفا كيوافقها وواوا كيحسنونهو وياء كنعلهى رابعها الردف وهو حرف مد قبل الروى فالألف كقوله :

ألا عم صباحا أيها الطلل البالى

وَالْيَاءُ كَقَوْلِه :

بُعَيْـــدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُو

وَالْوَاوُ كَسُنْرُ حُوبُو

خَامِسُهَا التَّأْسِيسُ وَهُوَ أَلِفٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّوِيِّ حَرْفٌ وَيَكُونُ مِنْ كَلِمَةِ الرَّوِيِّ كَقَوْلِه :

وَلَيْسَ عَلَى الأَيَّامِ وَالدَّهْرِ سَالِمُو

وَمِنْ غَيْرِهَا إِنْ كَانَ الرَّوِيُّ ضَمِيرًا كَقَوْلِه :

أَلا لا تَلُومَانِي كَفَى اللَّوْمُ مَا بِيَا فَمَا لَكُمَا فِي اللَّوْمِ خَيْرٌ وَلا لِيَا

أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ المَلامَةَ نَفْعُهَا قَلِيلٌ وَمَا لَوْمِي أَخِي مِنْ سَمَاتِيَا

أَوْ بَعْضِهَا كَقَوْلِه :

فَإِنْ شِئْتُمَا أَلْقَحْتُمَا أَوْ نُتِجْتُمَا وَإِنْ شِئْتُمَا مِثْلًا بِمِثْلٍ كَمَا هُمَا

وَإِنْ كَانَ عَقْلًا فَاعْقِلَا لِأَخِيكُمَا بَنَاتِ مَخَاضٍ وَالفِصَالَ المَقَادِمَا

سَادِسُهَا الدَّخِيلُ وَهُوَ حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ بَعْدَ التَّأْسِيسِ كَلَامِ سَالِمِ الثَّالِثُ حَرَكَاتُهَا سِتٌّ أَوَّلُهَا المَجْرَى وَهُوَ حَرَكَةُ الرَّوِيِّ المُطْلَقِ ثَانِيهَا النَّفَاذُ وَهُوَ حَرَكَةُ هَاءِ الوَصْلِ كَيُوافِقُهَا وَيَحْسِنُونَهُو وَنَعْلُهِي ثَالِثُهَا الحَذْوُ وَهُوَ حَرَكَةُ مَا قَبْلَ الرِّدْفِ كَحَرَكَةِ بَاءِ البَالِي وَشِينِ مَشِيبِ وَحَاءِ سَرْحُوبِ رَابِعُهَا الإِشْبَاعُ وَهُوَ حَرَكَةُ الدَّخِيلِ كَكَسْرَةِ لَامِ سَالِمٍ وَضَمَّةِ فَاءِ التَّدَافُعِ

وفتحة واو تطاولى خامسها الرس وهو حركة ما قبل التأسيس كفتحة سين سالم سادسها التوجيه وهو حركة ما قبل الروى المقيد كقوله :

حتى إذا جن الظلام واختلط ... جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط

الرابع أنواعها تسع ستة مطلقة مجردة موصولة باللين كقوله :

حمدت إلهى بعد عروة إذ نجا ... حراش وبعض الشر أهون من بعض

وبالهاء كقوله : ألا فتى لاقى العلى بهمة

ومردوفة موصولة باللين كقوله :

ألا قالت بثينة إذ رأتنى ... وقد لا تعدم الحسناء ذاما

وبالهاء كقوله : عفت الديار محلها ومقامها

ومؤسسة موصولة باللين كقوله :

كلينى لهم يا اميمة ناصب ... وليل أقاسيه بطىء الكواكب

وبالهاء كقوله :

فى ليلة لا نرى بها أحدا ... يحكى علينا إلا كواكبها

وثلاثة مقيدة كقوله :

أتهجر غانية أم تلم ... أم الحبل واه بها منجزم

ومردوفة كقوله كل عيش صائر للزوال

ومؤسسة كقوله : وغررتنى وزعمت أن ... نك لابن فى الصيف تامر

والمتكاوس كل قافية توالت فيها أربع حركات بين ساكنيها كقوله :

* قد جبر الدين الإله فجبر *

والمتراكب كل قافية توالت فيها ثلاث حركات بينهما كقوله :

* أخب فيها وأضع * والمتدارك كل قافية توالت بينهما حركتان كقوله :

تسلت عمايات الرجال عن الهوى وليس فؤادى عن هواها بمنسلى

والمتواتر كل قافية بين ساكنيها حركة كقول الخنساء .

يذكرنى طلوع الشمس صخراً وأذكره بكل مغيب شمس

والمترادف كل قافية اجتمع ساكناها كقوله :

هذه دارهم أقفرت أم زبور محتها الدهور

(تنبيه) الوتد المجموع إذا كان آخر جزء جاز طيه كالبسيط والرجز أو خزله كالكامل أو خبنه كالرمل والخفيف والخبب جاز اجتماع المتدارك والمتراكب أو خبله كالبسيط والرجز اجتمع المتكاوس مع الأولين الخامس عيوبها الإيطاء إعادة كلمة الروى لفظاً ومعنى كقوله :

أواضع البيت فى خرساء مظلمة تقيد العير لا يسرى بها السارى

لا يخفض الرزق فى أرض ألم بها ولا يضل على مصباحه السارى

والتَّضمينُ تَعليقُ البيَت بما بَعدَهُ كقوله .

وهُم وَرَدُوا الجفَارَ على تَميم ... وهم أصحَابُ يوَم عُكَاظَ إنِّى
شَهدتُ لهم مَوَاطنَ صَادقَات ... شَهدنَ لهم بحُسن الظَّنِّ منى

والإقوَاء اختلَافُ المجَرى بكَسر وضم كقوله :

لا بأسَ بالقوم من طُول ومن عظَم ... جسم البغَال وأحلاَمُ العصَافير
كأنَّهُم قصبٌ جُوفٌ أسافلهُ ... مثقَّبٌ نفخت فيه الأعاصير

والإصرَافُ اختلَافُ المجَرى بفتح وغيره فَمعَ الضم كقوله :

أريتَكَ إن مَنَعت كلام يحيى ... أتمنعُنُى على يحيى البُكاء
فَفى طَرفى على يحيىَ سُهادٌ ... وفى قَلبى على يحَيى البَلاء

والفَتحُ مع الكَسر كقوله :

ألم تَرَنَى رَددتُ على ابن ليَلى ... مَنيحتَهُ فعجَّلتُ الأداءَ
وقُلتُ لشَاته لما أتَتنَا ... رمَاكِ اللهُ من شَاة بدَاءِ

والإكفَاء اختيلَافُ الرَّوِىِّ بحُرُوف مُتَقَارِبَة المَخَارج كقوله .

بنَاتُ وطَاء على خَدِّ الليل ... لا يشتَكينَ عَمَلاً ما أنقينَ

والإجَازَةُ اختلَافُهُ بحُرُوف مُتبَاعدَة المَخَارج كقوله :

ألا هل تَرَى إن لم تَكُن أُمُّ مالك ... بملك يدى إن الكفَاء قليلُ
رأى من خَليلَيه جَفَاء وغلظَةَ ... إذا قام يبتَاعُ القَلُوصَ ذَميمُ

والسِّنَادُ اخْتِلَافُ ما يُرَاعَى قبْلَ الرَّوِىِّ مِنَ الحرُوف والحركَاتِ وهو خَمْسَةٌ سناد الرِّدْفِ فى أَحَدِ البَيْتَيْنِ دُونَ الآخَرِ كقوله :

إذا كُنْتَ فى حاجةٍ مُرْسِلاً ... فأرْسِلْ حَكِيماً ولا تُوصِه
وإنْ بابُ أَمْرٍ عليكَ الْتَوى ... فَشَاوِرْ لَبِيباً ولا تَعْصِه

وسِنَادُ التَّأْسِيسِ تأسيسُ أحَدِهما دُونَ الآخَرِ كَقَوله :

يا دارَ مَيَّةَ اسْلَمِى ثُمَّ اسْلَمِى ... فَخِنْدِفٌ هامَةُ هَذَا العَالَمِ

وسنادُ الإشْبَاعِ اخْتِلَافُ حَرَكَةِ الدَّخيل كَقَوله :

وهُمْ طَرَدُوا منها بليًّا فأصبحتْ ... بَلِىٌّ بوادٍ مِنْ تِهامَةَ غائِرِ
وهُمْ مَنَعُوها من قُضَاعَةَ كُلِّها ... ومِنْ مُضَرَ الحمراءِ عندَ التَّغاوُرِ

وسنادُ الحَذْوِ اخْتِلَافُ حَرَكَةِ ماقَبْلَ الرِّدْفِ كقوله :

فَقَدْ أَلِجُ الخِبَاءَ عَلَى جَوَارٍ ... كأنَّ عيونَهُنَّ عيونُ عِينِ
كأنِّى بيْنَ خافيتَىْ عُقَابٍ ... تُرِيدُ حَمَامَةً فى يَوْمِ غَيْنِ

وسنادُ التَّوْجيهِ اخْتِلَافُ حَرَكَةِ ما قَبْلَ الرَّوِىِّ المقيَّدِ كَقَوله :

وقاتِمِ الأَعْمَاقِ خاوى المخْتَرَقْ ... أَلَّفَ شَتَّى لَيْسَ بالرَّاعِى الحمِقْ

* شَذَّابَةٌ عنها شَذَى الرُّبْعِ السَّحِقْ *

وهَذَا آخرُ ما أَوْرَدْناهُ فى هَذَا المؤَلَّف وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تَسْليماً كثيراً .

٢ — متن الخزرجية

بسم الله الرحمن الرحيم

وللشعر ميزانٌ تسمى عروضه ... بها النقص والرجحان يدريهما الفتى

وأنواعه قل خمس عشرة كلها ... تؤلف من جزأين فرعين لا سوى

وأول نطق المرء حرف محرك ... فإن يأت ثان قيل ذا سبب بدا

خفيف متى يسكن وإلا فضده ... وقل وتد إن زدت حرفا بلا امترا

وسم بمجموع فعل وبضده ... كفعل ومن جنسيهما الجزء قد أتى

خماسيه قل والسباعي ثم لا ... يفوتك تركيبا وسوف إذن ترى

فعولن مفاعيلن مفاعلتن وفا ... علاتن أصول الست فالعشر ما حوى

أصابت بسهميها جوارحنا فذا ... ركوني بهمة كوقعيهما سوى

فما زائراتي فيهما حجبتهما ... ولا يد طولاهن يعتادها الوفا

فرتب إلى اليازن دوائر خفشلق ... أولات عد جزء لجزء ثنا ثنا

خ ثمن أبن زهر وله فل ستة ... جلت حض شمر بل وفزن لذو وطا

وطول عزيز كم بدعبلكم طووا ... يعزز قس تثمين أشرف ما ترى

فمنها ابتنى المصراع والبيت منه والـ ... ـقصيدة من أبيات بحر على استوا

وَقُل آخرَ الصَّدْر العَرُوضُ ومثلُه   من العجز الضَّربُ أعلمَ الفرق باعتنا

(أَلقَابُ الأبيَاتِ)

إذا استكمَلَ الأجزاءَ بيتٌ كحَشوهِ   عروضٌ وضربٌ ثُمَّ أو خُولفت وفا
بزهرهما وَازدادَ سطحك حائدٌ   أخيرُهُما فالفرق بينهما انجلى
وَإسقَاطُ جُزأيه وَشَطر وفوقه   هُوَ الجُزءُ ثُمَّ الشَّطرُ والنَّهكُ إن طرا
للاوّل حتماً نبلُ مُوف فإنْ تُرِدْ   جوازاً فجهز حذس كُفءٍ أخاهدى
وَجُوزَ ثَانٍ بالسَّريع وَسَابع   وَنَهكٍ بزيٍ وهو نزرٌ متى أتى

(الزِّحافُ المُنفردُ)

وَتَغييرُ ثانى حرفى السَّبب ادعه   زحافاً فأوجُ الجُزءِ من ذلك احتمى
وَذلكَ بالإسكَان وَالحَذف فيهمَا   يعم عَلى الترتيب فاقض على الوَلاَ
فتلك بشانِ الجزءِ الاضمارُ متبعاً   بخبنٍ ووقصٍ فادعُ كُلاً بما اقتضى
وَرابعُــه لم يبل إلّا بطيّـــه   أى الحذفُ إن يسكُن وَإلَّا فقد نجا
وَعصبٌ وَقبضٌ ثُمَّ عقلٌ بخامسٍ   وكَفٌّ سُقُوطُ السَّابع السَّاكن انقضى

(الزِّحَافُ المزدوَجُ)

وَطيُّكَ بعدَ الخبن خبلٌ وبعدَ أن   تقدَّم إضمارٌ هُوَ الخزلُ يا فتَى
وَكفُّكَ بعدَ الخبن شكلٌ وبعـــدَ أن
جرَى العصبُ نقصٌ كُلُّ ذَا البـــاب مُحتوى

(المُعَاقَبَةُ وَالمُرَاقَبَةُ وَالمُكَانَفَةُ)

إذَا السَّبَبَانِ اسْتَجمعَا لَهُمَا النَّجَا أو الفَرْدَ حَتماً فَالمعَاقَبَةُ اسمُ ذَا
لِلاَوَّل أو ثَانيه أو لِكلَيهمَا اسْـ ـمُ صَدرٍ وَعَجزٍ قبلَ وَالطَّرفَانِ جَا
تُحَلُّ بِبجدو كَاهنٌ بي وَجزُوُّهَا بَرِيٌّ مَتَى يفْقَدَ وَقَدْ جَازَ أن يُرَى
وَمَنعُـــكَ لِلضِّدَّينِ مَبدَأُ شَطرٍ لَمْ بأربعِهَــا كُلُّ مُرَاقَبَةً دَعَا
وَأَبحُرُ طَيٍّ جُز مُكَانَفَةً لَهَـا بِكُمَّلِهَا فَافعَلْ بهَـا أَيَّمَا تَشَا

(عِلَلُ الأجزَاءِ)

وَمَا لَم يكُن فِيمَا مضَى ادعُ بِعِلَّةٍ زِيَادَتُهُ وَالنَّقصُ فرقاً لِذِي النُّهَى
فَزِد سَبَباً خَفَّاً لِترفيـــلِ كَامِلٍ بِغَايَتِهِ مِن بَعدِ جُزءٍ لَهُ اهتَدَى
وَمَجزُوُّ هِجٍ ذَيلُهُ بالسَّكنِ ثَامناً وَسَبِّع بِهِ المَجزُوَّ فِي رَمَلٍ عَرَى
وَإن زِدتَ صَدرَ الشَّطرِ مَا دُونَ خَمسَةٍ فَذَلِكَ خَرمٌ وَهُوَ أَقبَحُ مَا يُرَى
وَحَذفٌ وَقَطفٌ قَصرُ القَطعُ حَذذُهُ وَصَلمٌ وَوَقفٌ كَسفُ الخَرمُ مَا انقَرَى
مَوَاقِعُهَا أَعجَازُ الأَجزَاءِ إن أَتَت عَرُوضاً وَضرباً مَا عَدَا الخَرمَ فَابتَدَا
فَفِي حَاسبُوكَ الحَذفُ لِلخَفِّ وَاقطَعَن بِهِ إثرَ سَكنٍ بَدَّ وَالأَثقَلُ انتَفَى
وَحَسبُكَ فِيهَا القَصرُ حَذفُكَ سَاكِناً وَتَسكِينُ حَرفٍ قَبلَهُ إذْ حَكَى العَصَا
كَذَا القَطعُ لَكِن ذَاكَ فِي سَبَبٍ جَرَى وَفِي وَتَدٍ هَذَا وَجِهْزٌ لَهُ حَوَى
وَحَذفُكَ مَجمُوعاً دَعَوا حَذَّ كَامِلٍ وَإلاَّ فَصَلمٌ وَالسَّرِيعُ بِهِ ارتَدَا

وَوقف وكسف فى المحرك سابقا ... فأسكن وأسقط بحرطى ول الهدى
وقطعك للمحذوف بتر بسبب ... وقيل المديد اختص باسمه فى الدعا
وسل ودا آخرم للضرورة صدرها ... ووضع فعولن ثلمه ثرمه بدا
ووضع مفاعيلن لخرم وشتره ... وللخرب اعلم بالمراتب ماخفى
مفاعلتن للعضب والقصم والجم ... وخرم ونقض فيه عقص وقد مضى

(ما أجرى من العلل مجرى الزحاف)

وشعث كن آخرم وده اقطعه اضمرن ... بخبن وأولى سر بحذف ولا سوى
وصدرا وحشوا قل عروضا وضربها ... تغيرت الأجزاء فاختلاف الكنى
فقيل ابتداء واعتماد وفصلها ... وغايتها المختص منها بما جرى
فإن تنج فالموفور يتلوه سالم ... صحيح معرى لا تدع ذلك الهدى
وقد تم إجمالا فخذه مفصلا ... له ولألقاب وبالرمز يهتدى
فالأول بحر فالعروض فضربه ... وغايتها سين فدال تلت فطا
محزفه المدعى نيف زحافه ... وما حشوه ملغى دناه ارع لا القصا

(الطويل)

أألجرى غرورا أم ستبدى صدوركم ... أسود وأحداج أم المور قد عفا

(المديد)

بجود كليبا لا يغر اعلموا انما ... يعيش بهندى منى مايع اهتدى

فمن مخصيين كل جون ربابه ... فياليت شعري هل لنا منه مرتوى

(البسيط)

جرت جولة ياحار شعواء خيلت ... وقوفى فسيروا عنه قد هيج الجوى
فحقب ارتحـــال ذا لقيهم فذقتم ... أصاح مقامى ذاك والشيب قد علا

(الوافر)

دنت بجدى فيـــه لنا غنم به ... ربيعة تعصينى ولم تستطع أذى
سطور حفيرات بها نزل الشتا ... تفاحش لولا خير من ركب المطا

(الكامل)

هجرت طلا يصحو خبالا برامتى ... أجش لأنت اللذ سبقتهم إلى
بمختلف الأمر افتقرت وأكثروا ... وعبس يذب الصم عن تامر ولا
نقلتهم عن جدة فابتأست والشـ ... ـقاء مخاف لم تجد فارغا كفى

(الهزج)

وأبد بسهب الضيم بأسا يذودهم ... كذاك ولو ماتوا فموسى امرؤ دنا

(الرجز)

ذكت دهرها دار بها القلب جاهد ... وقد هاج قلبي منزل ثم قد شجا
فياليتنى من خالد ومنافهـــم ... أرى ثقلا لا خير فيمن لنا أسا

(الرَّمَل)

حَبَونكَ سُحقاً مَالُكَ الخنسَ فاربعَا فَفِى مُقفرات ما لما فَعَلَت دوا
فَصَلتْ قَضَاها صَابِرٌ وهى أفصَدَت له واضِحَاتٌ دونه عُذُبُ القنا

(السَّريعُ)

طَغَى دُونَ شَام مِحوِلٌ لا لِقيلِ ما به النشرُ فى حَافَات رَحلى قد نَما
أرد من طريه فى الطَّريق وفاءهُ ولا بُدَّ إن أخطأتُ من طلب الرِّضَا

(المُنسَرِح)

يُلجِج يُغشى صَبرَ سَعدٍ بِذى سَمى على سَمت سُلّاف به الأُنُس قد يُرى

(الخَفيفُ)

كُفِيتَ جهاراً بالسَّخَالِ الرَّدَى فإن قدرنا تجد فى أمرِنَا خَطبَ ذِى حمى
فَلَم يَتَغَـــيَّر يا عُسَيرُ وصَالُهَا جَحَاجِحَةً فى حَبلِهَا عَلِقُوا معـا

(المُضَارِعُ)

لَمَـاذَا دَعَانى مثـــلَ زَيد إلى ثنا فإن تدن منهُ شبرا اذكُر إليه ذا

(المُقتَضَبُ)

وما أقبَلَت إلا أتانا بِعلمِهـــا مبشِّرُنَا يا حَبَّـــذَا ما به أتَى

(المُجتَثُّ)

نَقَا أم هِلَالٌ من عَلقتَ ضِمَارُهُم أُولئكَ كُلٌّ منهُـــمُ السَّيِّدُ الرِّضَا

(المتقارب)

سبوا لابن مر نسوة ورأوا لميـ ـة دمنة لا تبتئس فكذا قضى
أفاد فجاد ابنا خداش برفده وقلت سداداً فيه منك لنا حلى
فالاضرب سجح والأعاريض لدنة والابحر تهمى والدوائر هي الهدى
وقل واجب التغيير أضرب بحره وجائزه جنس الزحاف كما ابتنى
وخذ لقب المذكور بما شرحته وصغ زنة تحذو بها حذو من مضى

(القوافى والعيوب)

وقافية البيت الأخيرة بل من الـ ـمحرك قبل الساكنين إلى آنتها
تجوز رويا حـرفا آنتسبت له وتحريكه المجرى وإن قرنا بما
يدانى فذا الأكفا والآقوا وبعده الإجازة والإصراف والكل متقى
فوصلا بها لينا وها النفاذ والـ ـخروج بذى لين لها الوصل قد قفا
وردفا حروف اللين قبل الروى لا سوى ألف معها المحرك حذو ذا
وتأسيسها الهاوى وثالثه الروى من كلمة أو آخر آضمار ما تلا
وفتحة قبل الرس بعد الدخيل حر ركوه بإشباع فمن ساند اعتدا
بذا وبتأسيس وحذو وردفها وتوجيهها مثل آرتدع دع ورغ فشا
ومستكمل الأجزا العديم سناده هو البا وثم النصب يؤمن يختشى
ومطلقها باللـين والهاء ستها وتبلغ تسعا بالمقيد عكس ذا

فجردهما أردفهما أسسنهما ... والاول قد يولى الخروج فيحتذى

وردف بالسكنين حدا وبين ذا ... بما دون خمس حركت فصلوا ابتدا

فواتر وتارك راكب آجف تكاوسا ... وتضمينها إخراج معنى لذا وذا

وتكريرها الإيطاء لفظا ورجحوا ... ومعنى ويزكو قبحه كلما دنا

والاقعاد تنويع العروض بكامل ... وقل مثله التجريد فى الضرب حيث جا

وقد كملت ستا وتسعين فالذى ... توسع فى ذا العلم توسعه حبا

ويسأل عبد الله ذا الخزرجى من ... مطالعها إتحافه منه بالدعا

---

٥ — منظومة الصبان

بسم الله الرحمن الرحيم

لَكَ الحمدُ يا ربِّ وصلِّ مُسلِّمًا
عَلَى المُصْطَفَىٰ والآل مَن أحرزُوا العُلَا

وَبَعدُ فَعِلمُ الشِّعر فنٌّ مُؤكَّدٌ فَبَادِرْ إليَهِ واستَمِع فيه ما حَلَا

(الأَجزاء وَمَا يدخُلُهَا مِنَ الزِّحَاف وَالعِلَلِ)

فَمِن سَبَبٍ حرفَينِ أجزاءُ أبحُرٍ فَسَاكِنُ ثَانٍ خفَّ وَالضِّدُّ ثَقَّلَا

وَمِن وَتِدٍ ذِى ثَالثٍ إن مُسَكَّنًا فَمَجمُوعٌ اوْ ثَانٍ فَمَفرُوقٌ انجَلَى

فَعُولُن مَفَاعِيلُن مُفَاعَلَتُن وَفَا ع لَاتُن بِفَرقٍ لَهْ وكُلٌّ تَأَصَّلَا

وَفَرعُ فَعُولُن فَاعِلُن وَالَّذِى يَلِى بِمُستَفعِلُن مَع فَاعِلَاتُن تَكَفَّلَا

لِتَالِيهِ فَرعٌ وَاحِدٌ مُتَفَاعِلُن لِلآخِر مَفعُولَاتُ مُستَفعِلُن تَلَا

بِفَرقٍ لهَذَا كُن زِحَافٌ تَغَيُّرٌ لآخِرِ أَسبَابٍ وَجَا الجُزءُ مَا أُبلَا

فَحَذفُكَ مِن جُزءٍ مُسَكَّن بَدهَرَ مُحَرَّكٍ ابه تَسكِينُ به سم عَلَى الوِلَا

بِخَبنٍ وَطَىٍّ قَبضُ كَفٍّ وَوَقصُهُم وَعَقلٌ وَإِضمَارٌ وَعَصبٌ أَخَا العُلَا

وَجمعكَ أَبْ خبلٍ وبَزْ خزلهم وإذْ ... فشَكْلٌ ودَح نقْصُ زِحَافٍ تكملا
مَواضِعهـا جز حى طِبُّ مكنع ... فزجٌ مطى ثُم أَوْصِـل تجملا
فحولكُ بانٍ ثُم الاربع هـذهد ... فجز طى ثُم هض فتحبك قدر تلا
ويقبح زوج بعض فردٍ كَكَفِّ أضْ ... وقُل عِلةٌ ماليس بعضَ الذى خلا
بزيدٍ خفيف إثر مجذومه بسا ... كِنٍ اثر بجزوو هجع رفل وذيلا
وَسبغ بهـذا إثر بجزوٍ حف وقبْ ... حوا الخرم زيداً دون خمسة اولا
ونقص خفيف حاسبوك فحذفهم ... وعصب وذا قطف وفى در أدخِلا
وَتسكين ثانى الجمع مع حذفِ ختمه ... فقطع جهز حذف وذا البتر سبب تلا
وَإسقاطُ ثانى الخف إسكانُ بدئه ... بحسبك قصر حذف جمع حذذ هلا
طَرَا الصَّلمُ حـذف الفرْق إسكانُ سابع
وَإسقاطُهُ طَى وقْف الكسْف فاعقلا
وَتشعيثُ كنع حـذفُ أولِ جمعها
وَحشوا سِـوى التَّشعيثِ فى عَفَّ مابلا
وَلا تلتزمْ ذا حـذف أولى عروضٍ بر
وَخرماً وجزماً حـذفُ بدءٍ بسدٍ وِلا
فـذى كزحَافٍ والذى مِثلُ عِلة
كَقبضِ عروضٍ قبضُ ضرب لأرسـلا

وَخرم فعولن ثلمه وبقبضه فثرم وعصب إنْ مفاعلتن علا
ومع عصبه قصم ومع عقلِهِ جمم ومع عصبه والكف عقص تحصلا
وَإنْ فى مفاعيلن فخرم وإن بقبـ
ـضه الشتر أو بالكف فالخرب أدخلا

(المعاقبة والمراقبة والمكانفة)

تجاور خفين اجتماعهما على زحافٍ منعناه المعاقبة اجعلا
فمزحوف بدءٍ آخر طرفان قل ومزحوف ذاك الصدر ذا عجز تلا
بنحبوك هدياً أو آبقا فراقبن بلم كانفن فى طى جز حيث لا ولا

(أسماء الأبيات وأجزائها والجملة منها)

وحذفك جزأى بيت الجزء فامنعن
بأبط وما عن وبل من تحولا
وحذفك نصفاً فى زط هو شطرهم وثلثيه نهك فى يز وهو قللا
وفى الشطر والنهك الأعاريض أضرب
على بعض أقوال حكوها عن الملا
ومستكمل كالحشو ضرب عروضه تمام وواف ذو اختلافٍ تكملا
بزهر هما ذا سطح جاديك ذاك عظ مقفى إذا ضرب عروض تماثلا
وإن غيرت مع ذاله فمصرع وإن كان لا معه المجمع ماحلا

ومالَيسَ منها المُصمتَ ادعهُ ومُرسَلا ومُشتَرِكُ الشَّطرَينِ سمهُ مُداخلا

ومُدرجا أيضًا فى قصارَ فَشا وكَف وصَدرٌ نصيفٍ أوَّلٌ عجزٌ تَلا

وآخِرُ ذا ضَربٌ وآخِرُ ذاكَ قُل عَرُوضٌ وحشوُ البيتِ ماهوَ لا ولا

عَروضٌ وضَربٌ لم يُعلَّا صحيحةٌ صَحيحٌ معرًّا إنْ منَ الزَّيدِ ذا خَلا

وحَشوٌ وجُزْءُ الخرمِ خلوَينِ سالمٌ فموفورهُم والفصلَ والغايةَ اجعلا

عَروضاً وضَرباً أُلزِمَا غيرَ لازمٍ لِحشوٍ وسمِ بالابتدا جُزءًا اوَّلا

لمـا الحشوُ يأبَى قابلا حشوَ زحفٍ أعـ

ـتِماد قصيـــد قطعُهُ زُجَّ فَمـا علا

(الدَّوائرُ وما فيهَا منَ البحُورِ المُستعمَلَةِ)

بُحورُهمُ وى ثمنْ أبجسعْ فقطْ وسَدسٍ سوى خَمس دوائرُها العلَا

فأبج بالاولى ده بِثانيَةٍ وزج بِثالــثةٍ طىِّ كلمنَ بمـا تلا

بخامسَةٍ سعْ فوقهـا ألفٌ لِسا كن حَلقَةٍ للضـدِّ من شَطرٍ أوَّلا

وللمختَلف والمؤتَلف مُجتلب ومُشـ ـتَبِه متَّفق إذاما تُضف الاسمَ حصَّلا

أعاريضُها لَو أضربٌ سحٌّ ولُلشر لِبَحرٍ فأجزاءٍ فهاتَينِ بانجلا

إلى أبرعِ اجتَز فاقبضَنَّ عروضَهُ وتَصحيحُ ضربٍ قبضُهُ حذفُهُ اقبلا

بِزهر جوى صحِّحهُما احذِفهُما اقصِرنـ

ـهُ وابتُرهُ واحذِف خابناً بترهُ انجلى

جَرَى وَهُنْ حَوِرْ فى الوَفا اخْبِنْهُمَا اقْطَعَنْـ

ـنْهُ والجُزْءِ فاقْطَـــعْ صَحِّحْ اقْطَعْهُ ذَيِّلَا

دَجنت بِجُنْحٍ فى الوَفاءِ اقْطفَنْهُما وفى الجُزْءِ صَحِّحْ أَوْله اَعْصِبْ مُجملَّا

(الكَامِلُ والهَزَجُ)

هُمى حمل جطى صحح اقطعه حذه بِإضْمَاره واحذذ بإضْمَاره ولا

وفى الجُزْءِ صحًّا اقطعه رفله ذيلن ولى ابْنِ أَبِنْ صححهما احذفهُ تعدلَا

زَكا ورد دهرٍ صحّح اقْطعْهُ فى الوفا وَصحح بجُزْءِ واشطر انهك مُحَصِّلَا

(الرَّمَـــلُ)

حَزِنت بوسنا احذف وصححه قصره وفى الجُزْءِ صحًّا احذفه سبغه تقبلا

(السَّريـع والمُنسَرحُ)

طَلَا ووطَا دُونى اَطْوِنْ كاسِفًا وقفـ

ـه واصْلمه واكْسف خابلًا تتبع المَلَا

وفى الشَّطر قف واكْسف يُوطُون جدفصح.

حنها اَطْوِهِ اقْطعهُ انهك اكسف وقَف بلا

كَفى زيرٍ جهرٍ صحّح احذفه واحذفن

وصحّح بِجُـــزْءٍ قصر مخبونه اقبلا

(المُضارعُ والمُقتَضَبُ والمجتَثُّ)

لسَانٌ بِدَب أل صَحِّح ومن طَوَوا إلينا اطونل يزر إذا صُحِّحَا انجلى
سَمَوا أبوا صَحَّا اقصرنه احذف ابتَرَن هُ واحذفهُمَا فى الجُزءِ وابتره تَكمُلا
عُهُود بَدَت تَمِّم وفى الجزءِ صَحِّحن ورفِّل وذَيلْ خبن ذا البَحرِ فَضِّلا

(القَافيَــةُ)

وقَافِيَـةٌ مما تَحَرَّكَ قبـــل سَا كنين إلى ختمٍ على مَذهبٍ علا
وحَرفٌ إليه الشعرُ يُنمى رويها ومدٌّ تَلاهُ أولها الوَصلَ فاعقِلا
ومدٌّ يلى ذى الها الخُروجُ ولينٌ قُبيلَ روىٍ ردفُهَا يا أخا العُلا
وبالألف امنع مع سواها وسم ألف أتى إثرهُ حرفٌ روى له تلا
بِـكلمَته أو ضمــيراً وبعضُهُ بتأسيسها الدَّخيلِ ذا الحرَف فيصلَا
وها سَـكتهم ها مضمرهَا مؤنثٍ تبغى محُرك رويًّا أبى الملا
كذاهمزُ وقفٍ حرفُ مدسوى ألف لتـأنيثِ إلحَاق ومدٍ تأصلا
وتنوينٌ أو نُونٌ خفيفٌ مؤكدٌ ومُطلقها الموصولُ والضدُّ ما خلا
بمجرى وتَوجيهٌ والاشباعُ رسُّها وحذو نفَاذٍ سم تحركًا اعتلا
رويًّا فما قبل المُقيد فالدَّخيـ لُ متلو تَأسيسٍ فردفٌ فما خلا
بالاردافِ والتأسيس والعدم نوِّعت
طَلَا ذات إطلاق وفى ضدها جلا

تَوَالى سُكُونَين انتهاءً تَرَادُف ... وأربعَةٌ قد حرَّكوها فَأَسفلا

تَكَاوُس تَرَاكُب تَدَارُك تَوَاتُرٌ ... وقل عَيبُهَا خَلفُ رويٍ قد ابتلى

بِضَمٍ وكَسرٍ أو بفتحٍ وغيره ... وحَرفٍ قَريب أو تَبَاعَدَ منزلا

فَالاقواءُ بإصرافٌ فالا كفا إجَازَةٌ ... وتَجريدُها تنويعُ ضَربٍ وذى احظُلَا

كالاقعَاد تَنويعُ العُرُوضِ به السَّنَا ... دُخلُفُ لما قبل الروى وفَصِّلَا

لإردافٍ اوتأسيس بَعضٍ وخُلف ما ... يُسَمَّى دخيلاً فى التَّحرُّك مُسجَلَا

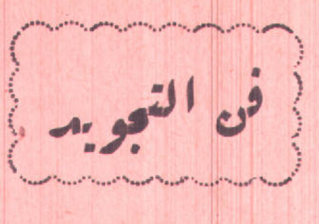
وما قبل ردفٍ بانفتَاحٍ وغيره ... وما قبل تَقييد تَحَرُّكًا اعقلا

لردفٍ وتَأْسيسٍ والاشباعُ أَن تُضِف ... وحذو وتَوجيهٍ فالاسم تَحَصَّلا

ومُستَكمل باءٍ وذا من جميعهِ ... خَلَا نَصبٌ اذ من غير هيئَهٍ خلا

وإيطَاؤُها التَّكريرُ لَفظًا ومَقصداً ... بِدُون زَهَا التضمين رَبط بما تلا

وقد كَمُلَتْ نبلا فَيَاذا ادعُ للفتَى ... مُحَمَّدٍ الصَّبَّان واعذُر تفضُّلَا



١ — متن الجزرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يقول راجى عفو رب سامع ... محمد بن الجزرى الشافعى

الحمد لله وصلى الله ... على نبيه ومصطفاه

محمد وآله وصحبه ... ومقرئ القرآن مع محبه

وبعد إن هذه مقدمه ... فيما على قارئه أن يعلمه

إذ واجب عليهم محتم ... قبل الشروع أولا أن يعلموا

مخارج الحروف والصفات ... ليلفظوا بأفصح اللغات

محررى التجويد والمواقف ... وما الذى رسم فى المصاحف

من كل مقطوع وموصول بها ... وتاء أنثى لم تكن تكتب بها

(باب مخارج الحروف)

مخارج الحروف سبعة عشر ... على الذى يختاره من اختبر

فَأَلِفُ الجَوفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي ... حُرُوفُ مَدٍّ للهَوَاءِ تَنْتَهِي
ثُمَّ لأقصَى الحَلَقِ هَمْزٌ هَاءُ ... ثُمَّ لِوَسطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالقَافُ ... أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الكَافُ
أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا ... وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
الأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ... وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا ... وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا
وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ ... عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنّ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى ... وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ ... فَالفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ
لِلشَّفَتَيْنِ الوَاوُ بَاءٌ مِيمُ ... وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

(بَابُ الصِّفَاتِ)

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ
مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ ... شَدِيدُهَا لَفْظُ أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ ... وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ
وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ ... وَفِرَّ مِنْ لُبِّ الحُرُوفِ المُذْلَقَهْ
صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ ... قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَاللِّينُ
وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا وَانْفَتَحَا ... قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا

فى اللَّامَ وَالرَّاء بتكرير جُعِلْ ... وَلِلتَّفَشِّى الشِّينُ ضَاداً اَسْتُطِلْ

(بابُ التَّجْـويد)

وَالْأَخْـذُ بالتَّجْويد حَتْمٌ لَازِمُ ... مَنْ لَمْ يُجَـوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمُ

لأَنَّهُ بِهِ الإلٰـهُ أَنْزَلَا ... وَهٰكَذَا مِنْـهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

وَهُوَ أَيْضاً حِلْيَةُ التِّـلَاوَة ... وَزِينَـةُ الْأَدَاء وَالقِرَاءَة

وَهُوَ إعْطَاءُ الْحُرُوف حَقَّهَا ... مِنْ صِـفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا

وَرَدُّ كُلِّ وَاحِـدٍ لِأَصْلِه ... وَاللَّفْظُ فى نَظِـيرِه كَمِثْلِهِ

مُكَمَّلاً مِنْ غَـيْرِ مَا تَكَلُّف ... بِاللَّفْظ فى النُّطْق بِلَا تَعَسُّف

وَلَيْسَ بَيْنَـهُ وَبَـيْنَ تَرْكِه ... إِلَّا رِيَاضَةُ اَمْرِئٍ بِفَـكِّه

(بابُ التَّرقيـق)

وَرَقِّقَنْ مُسْـتَفِلًا مِنْ أَحْرُفِ ... وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِف

(بابُ اَسْتِعْمَال الْحُرُوف)

وَهَمْزَ الْحَمْـدُ أَعُوذُ اهْدِنَا ... اللّٰهُ ثُمَّ لَامَ لِلّٰهِ لَنَـا

وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلَا الضْ ... وَالْمِيمُ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

وَبَاءَ بَرْقٍ بَاطِـلٍ بِهِمْ بِذِى ... فَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِى

فِيهَا وَفِى الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ ... وَرُبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ

وَبيِّنَنْ مُقَلقَلاً إن سَكَنَا وإنْ يَكُن فى الوَقفِ كانَ أبيَنا
وَحاء حَصْحَصَ أحَطْتُ الحَقُّ وسينُ مُستقِيم يَسْطُو يَسقُو

(بابُ الرَّاءاتِ)

وَرَقِّقِ الرَّاء إذا ما كُسِرَت كَذَاكَ بعدَ الكَسر حيثُ سَكَنَت
إن لَم تَكُن من قَبل حَرف آستعلَا أو كانَتِ الكَسرَةُ لَيسَت أصلَا
والخُلفُ فى فِرقٍ لكَسرٍ يُوجَدُ وأخْفِ تَكريراً إذا تُشَدَّدُ

(بابُ اللَّامَات)

وَفَخِّمِ اللَّامَ مِن آسمِ اللهِ عَن فتحٍ آو ضَمٍّ كَعبدِ اللهِ
وَحَرفُ الاستعلاءِ فَخِّم وآخصُصَا الاطْبَاقَ أقوَى نَحوَ قالَ والعصَا
وَبيِّنِ الإطْبَاقَ من أحَطتُ مَعْ بَسَطتَ والخُلفُ بنَخلقكُم وَقَعْ
وآحرِصْ عَلَى السُّكُون فى جَعَلْنَا أنعَمتَ والمغضُوبِ مَعَ ضَلَلْنَا
وَخَلِّصِ انفتاحَ مَحْذُوراً عَسَى خَوفَ اشتباهه بمَحْظُور عصَى
وَرَاعِ شِـدَّةً بكاف وبتَا كَشرككُم وتَتوَفَّى فتنَتَا
وَأَوَّلَىْ مِثل وَجنسٍ إن سَكَن أدغِم كَقُل رَبِّ وبَل لَا وأبِن
فى يَومَ مع قالُوا وهُم وقُل نَعَم سَبِّحهُ لا تزُغ قلُوبَ فالتقَم

(بابُ الضَّاد والظَّاء)

والضَّادَ باستطَالَةٍ وَمَخرَجَ مَيِّز مِنَ الظَّاءِ وكلُّها تَجِى

فى الظَّعن ظَلَّ الظُّهر عُظم الحفظ أيقظ وأنظر عظم ظَهرِ اللَّفظ

ظَاهِر لَظَى شُواظُ كَظم ظَلَمَا أغلظ ظَلَامَ ظِفرٍ انتظر ظَما

أظفر ظَنَّا كَيفَ جاوِعظ سِوَى عضين ظَلَّ النحلُ زُخرُفُ سوَى

وَظِلتُ ظَلتم وبِرُومٍ ظَلوا كالحجر ظَلَّت شُعَرا تَظَلّ

يَظللن محظورًا مع المحتظِر وكُنتَ فظًّا وجميعَ النَّظَر

إلا بويلِ هَل وأولى ونَاضِره والغيظ لا الرَّعدِ وهُودٍ قاصره

والحَظُّ لا الحَضُّ على الطَّعام وفى ظَنِينِ الخلافُ سامى

(بابُ التَّحذيراتِ)

وإن تَلاقيا البيانُ لازمُ أنقضَ ظَهرَكَ يَعَضُّ الظَّالِم

واضطُرَّ معْ وَعَظتَ مع أفضتُم وَصَفِّ ها جباهُهُم عليهِمَ

وأظهرِ الغُنَّةَ من نُون ومن مِيمٍ إذا ما شُدِّدَا وأخفينَ

الميمَ إن تَسكُن بغُنَّةٍ لدَى باءٍ على المُختَار من أهل الأدا

وأظهرنَّها عندَ باقى الأحرُفِ واحذَر لدَى واو وفَا أن تختَفى

(بابُ حُكمِ التَّنوين والنُّون السَّاكنة)

وَحُكمُ تنوينٍ ونُون يُلفَى إظهارٌ ادغامٌ وَقَلبٌ اُخفَا

فَعندَ حَرفِ الحلقِ أظهر وادغمْ فى اللَّامِ والرَّا لا بغُنَّةٍ لَزم

وَأدغمَنْ بِغُنَّةٍ فى يُومِنُ إلا بِكلمةٍ كَدُنيا عَنوَنُوا

وَالقَلبُ عندَ البَا بِغُنَّـة كَذَا ... الاخفَا لَدَى باقى الحرُوفِ أُخذَا

(بابُ المَدَّات)

وَالمَـــدُّ لازمٌ وواجبٌ أَتَى ... وَجَائِزٌ وَهْوَ وقَصرٌ ثَبَتَـــا

فَلَازمٌ إن جاء بعدَ حَرْف مَدّ ... سا كِنَ حالَيْن وبِالطُّول يُمَـد

وَوَاجبٌ إن جاء قَبْلَ هَمْزَةِ ... مُتَّصِـلًا إن جُمعَا بِـكلمة

وَجَائِزٌ إذا أتَى مُنفَصِـــلَا ... أوْعَرَضَ السُّـكُونُ وقْفاً مُسْجَلَا

(بابُ معرِفَةِ الوُقُوف)

وَبعـــدَ تَجويدِكَ للحُرُوف ... لا بُدَّ من مَعرِفَةِ الوُقُوف

والابْتداءِ وهيَ تُقسمُ إذَنْ ... ثَلاثَةٌ تامٌّ وكَافٍ وحَسَنْ

وهيَ لما تَمَّ فإن لَمْ يُوجَد ... تَعَلّقٌ أو كانَ معنًى فابتَدى

فالتّامُّ فالـكَافى ولَفظًا فامنَعَنْ ... إلّا رُؤُوس الآى جَوِّز فالحسَنَ

وَغَـــيرُ ما تَمَّ قبيحٌ ولَهُ ... الوَقفُ مُضطَرًّا ويُبدَا قبـــلَهُ

ولَيسَ فى القُرآن من وَقْفٍ وَجَب ... ولا حَرامٍ غَـــيرَ ماله سَبَبْ

(بابُ المقطُوعِ وَالْمَوْصُول وحكْمُ التاءِ)

وَاعرف لِمَقطُوعٍ وَمَوصُولٍ وتَا ... فى مُصحَفِ الإمَام فيما قد أتَى

فَاقطَعْ بِعَشر كلمات أنْ لَا ... مَـــعْ مَلجَـــإ ولا إلَهَ إلّا

وَتَعبُدوا يا سينَ ثانى هُودَ لا ... يُشركنَ نُشركُ يدخلَن تَعلُوا على

أن لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إنْ مَا ... بالرَّعد والمَفتُوحُ صل وعَن مَا
نُهوا اقطَعُوا من مَا رُوم والنِّسا ... خُلفُ المُنَافقينَ أم مَن أسَّسَا
الانعَام وَالمفتوحِ يدعُونَ معَا ... وَخُلفُ الانفَال وَنَحل وَقعَا
وَصِّلَت النِّسَا وَذبحٌ حَيثُ مَا ... وَإن لَم المَفتُوحُ كَسرُ إنَّمَا
وَكُلُّ مَا سَألتُمُوهُ وَاختلف ... رُدُّوا كَذَا قُل بئسمَا وَالوَصلَ صِف
خَلَفتُمُونِى وَاشتَرَوا فى مَا اقطَعَا ... أُوحِى أفَضتُمُ اشتَهَت نَبلُوا مَعَا
ثَانِى فَعلنَ وَقَعَت رُومٌ كَلَا ... تَنزِيلُ شُعَرَاءِ وَغَيرَ ذِى صِلَا
فَأَينَمَا كَالنَّحل صل وَمُختَلِف ... فى الظُّلَّة الأحزَاب وَالنِّسَا وُصِف
وَصل فَإن لَم هُودَ أن لَن نَجعَلَا ... نَجمَع كَيلَا تَحزَنُوا تَأسَوا عَلَى
حَجٌّ عَلَيكَ حَرَجٌ وَقَطعُهُم ... عَن مَن يَشَاءُ مَن تَوَلَّى يَومَ هُم
وَمَال هَـٰذَا وَالَّذِينَ هَٰؤُلَا ... تَحِينَ فى الإمَام صل وَوَهِّلَا
وَوَزَنُوهُم وَكَالُوهُم صل ... كَذَا مِن ال وَهَا وَيَا لَا تَفصِل

(بَابُ التَّاءَات)

وَرَحمَتُ الزُّخرُفِ بِالتَّا زَبَرَه ... الاعرَافِ رُومِ هُودِ كَافِ البَقَرَه
نِعمَتُ هَا ثَلَاثُ نَحلٌ إبرَهَم ... مَعاً أخِيرَاتُ عُقُودُ الثَّانِ هَم
لُقمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ ... عِمرَانُ لَعنَتُ بِهَا وَالنُّورِ
وَامرَأتُ يُوسُفَ عِمرَانَ القَصَص ... تَحرِيمَ مَعصِيَت بِقَد سَمِع يُخَص

شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ — كَلَّا وَالانفَالِ وَحَرفِ غَافِرِ

قُرَّتُ عَينٍ جَنَّتُ فى وَقَعَتِ — فِطرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتَ وَكَلِمَتْ

أوسَطَ الأعرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ — جَمعاً وَفَرداً فيه بالتَّاءِ عُرِفْ

(بَابُ هَمْزِ الْوَصْلِ)

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ — إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّ

وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِى — الْأَسْمَاءِ غَيْرَ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِى

ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ — وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ — إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ

إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمّ — إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِى رَفْعٍ وَضَمّ

وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِى الْمُقَدِّمَهْ — مِنِّى لِقَارِئِ الْقُرْآنِ تَقْدِمَهْ

(وَالْحَمْدُ لله) لَهُ خِتَامُ — ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ

عَلَى النَّبِىِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ — وَصَحْبِهِ وَتَابِعِى مِنْوَالِهِ

أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَاىٌ فِى الْعَدَدْ

مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ

٢ ـ متن تحفة الأطفال

بسم الله الرحمن الرحيم

يَقُولُ رَاجِى رَحْمَةِ الغفُورِ ... دوما سُلَيْمَانُ هو الجمزُورى

(الحمدُ لِلهِ) مُصَلِّيًا على ... (مُحَمَّدٍ) وآله ومن تلا

(وبعد) هذا النَّظْمُ لِلمُرِيد ... فى النون والتَّنوينِ والمُدُود

سَمَّيْتُهُ (بتُحفَةِ الأطفَال) ... عن شيخنَا الميهىِّ ذى الكمالِ

أرجُو بِهِ أن يَنفَعَ الطُّلابا ... والأجر والقبُول والثَّوابا

(أحكام النُّون السَّاكِنةِ والتَّنوين)

لِلنَّون إن تَسكن ولِلتَّنوين ... أربَعُ أحكامٍ فَخُذ تبييني

فالأولُ الإظهارُ قبل أحرُفِ ... للحَلق ستٌّ رُتِّبَت فَلتَعرَف

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثم عَيْنٌ حَاءْ ... مُهمَلَتَانِ ثم غَيْنٌ خَاءْ

والثَّان إدغامٌ بستةٍ أتت ... فى يرملُونَ عندهم قد ثَبَتَت

لـكنها قسمان قسمٌ أُدغِما ... فيه بِغُنَّة بِينمو عُلِمَا

إلا إذا كان بكلمة فَلَا ... تُدغِم كَدُنيا ثم صِنوانٍ تلا

والثَّان إدغامٌ بِغَير غنه ... فى اللامِ والرأ ثم كَرِّرَنَّه

والثالثُ الإقلابُ عِندَ البَاءِ ميما بِغُنَّةٍ مَعَ الإخفَاءِ
والرابعُ الإخفاءُ عند الفاضل من الحُرُوفِ واجبٌ لِلفاضل
فى خَمسَةٍ من بعد عشرٍ رَمزُهَا فى كلم هذا البيت قد ضَمَّنتُها
صف ذَا ثَنَا كَم جَادَ شَخصٌ قد سما دم طيباً زد فى تقى ضع ظَالما

(أحكَامُ النُّون والميم المُشَدَّدَتَين)

وغُنَّ ميماً ثم نُوناً شُدِّدَا وسَمِّ كُلاًّ حَرفَ غُنَّةٍ بدا

(أحكَامُ والميم السَّاكِنة)

والميمُ إن تَسكُن تجى قبل الهجَا لا ألفِ لَيِّنَةٍ لذى الحجا
أحكَامُهَا ثَلاثَةٌ لمن ضَبَط إخفَاءٌ ادغَامٌ وإظهَارٌ فَقَط
فالأولُ الإخفَاءُ عند البَاءِ وسَمِّه الشَّفَوىَّ للقُرَّاءِ
والثَّان إدغَامٌ بِمثلهَا أتى وسَمِّ إدغاماً صَغيراً يا فتى
والثَّالثُ الإظهارُ فى البَقيَّه من أحرفٍ وسَمِّهَا شَفَويَّه
واحذَر لَدَى واو وفَا أن تَختَفى لقُربِهَا والاتِّحادِ فاعرِف

(حُكم لام ألْ ولَام الفعل)

للام أل حَالان قبل الأَحرُف أُولاهُمَا إظهَارُهَا فَلتَعرف
قبل اربع مع عشرة خُذ علمَهُ من ابغ حَجَّكَ وخف عقيمَهُ
ثَانيهمَا إدغَامُهَا فى أربَعِ وعَشرَةٍ أيضا ورَمزَهَا فَعِ

طب ثم صل رُحماً تفز ضف ذا نعم ... دَعْ سوء ظن زُرْ شريفاً للكرم
واللام الأولى سمها قمرية ... واللام الأخرى سمها شمسية
وأظهرنَّ لامَ فعل مطلقا ... فى نحو قل نعم وقلنا والتقى

(فى المثلين والمتقاربين والمتجانسين)

إن فى الصفاتِ والمخارج اتفق ... حرفان فالمثلان فيهما أحق
وإن يكونا مخرجاً تقاربا ... وفى الصفاتِ اختلفا يلقبا
متقاربين أو يكونا اتفقا ... فى مخرج دون الصفات حققا
بالمتجانسين ثم إن سكن ... أول كل فالصغير سمين
أو حرك الحرفان فى كل فقل ... كلٌّ كبيرٌ وافهمنهُ بالمثل

(أقسام المد)

والمدُّ أصلىٌّ وفرعىٌّ له ... وسم أولا طبيعيا وهو
مالا توقُّفٌ له على سبب ... ولا بدونه الحروف تجتلب
بل أى حرف غير همز أو سكون ... جا بعد مد فالطبيعىُّ يكون
والآخر الفرعىُّ موقوفٌ على ... سبب كهمز أو سكون مسجلا
حروفها ثلاثةٌ فعيها ... من لفظ واى وهى فى نوحيها
والكسر قبل اليا وقبل الواو ضم ... شرطٌ وفتحٌ قبل ألف يلتزم
واللين منها اليا وواوٌ سكنا ... إن انفتاحٌ قبل كل أعلنا

(أحكام المد)

للمد أحكام ثلاثة تدوم ... وهي الوجوب والجواز واللزوم
فواجب إن جاء همز بعد مد ... في كلمة وذا بمتصل يعد
وجائز مد وقصر إن فصل ... كل بكلمة وهذا المنفصل
ومثل ذا إن عرض السكون ... وقفاً كتعلمون نستعين
أو قدم الهمز على المد وذا ... بدل كآمنوا وإيماناً خذا
ولازم إن السكون أصلا ... وصلاً ووقفاً بعد مد طولا

(أقسام المد اللازم)

أقسام لازم لديهم أربعه ... وتلك كلمي وحرفي معه
كلاهما مخفف مثقل ... فهذه أربعة تفصل
فإن بكلمة سكون اجتمع ... مع حرف مد فهو كلمي وقع
أو في ثلاثي الحروف وجدا ... والمد وسطه فحرفي بدا
كلاهما مثقل إن أدغما ... مخفف كل إذا لم يدغما
واللازم الحرفي أول السور ... وجوده وفي ثمان انحصر
يجمعها حروف كم عسل نقص ... وعين ذو وجهين والطول أخص
وما سوى الحرف الثلاثي لا ألف ... فمده مداً طبيعياً ألف
وذاك أيضاً في فواتح السور ... في لفظ حي طاهر قد انحصر

وَيَجمعُ الفَوَاتحَ الأربعَ عشَر صلهُ سُحَيراً من قطعكَ ذا اشتهر

وتَمَّ ذا النَّظمُ بِحَمدِ اللهِ علَى تمَامِه بلا تناهى

أبيَاتُه نَدٌّ بَدَا لذى النُّهى تاريخهُ بشرى لمَن يتقنها

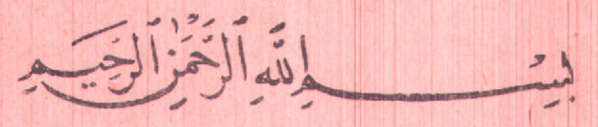
ثُمَّ الصَّلاةُ والسَّلامُ أبدَا علَى ختَامِ الأنبياءِ أحمدَا

والآل والصَّحب وكُلِّ تَابع وكُلِّ قارئٍ وكُلِّ سَامع

---

٣ — نظم القول المألوف

(فى مخارج الحروفِ)



يَقُولُ راجى رَحمَةِ القُدُّوس فقيرُهُ (عَلَىٌّ البيسُوسى)

(الحَمدُ للهِ) الَّذى قدْ شرَّفَا أهلَ الكتَاب باتِّبَاعِ المُصطَفَى

صلَّى عَلَيْه ربُّنا ومَجَّدَا وآلِه مَنْ لِلكتَاب جَوَّدَا

وَبَعدُ لِلحُرُوفِ أوصافٌ أتَت خمسًا فَما فَوقُ إلى سَبعٍ ثَبَت

للهَمز جَهرٌ واستفالٌ ثَبَتَا فتحٌ وشِدَّةٌ وهمسٌ أصمتَا

لِلبَاءِ فَتحٌ شِدَّةٌ تَسَفُّلُ ذَلاقَةٌ جَهرٌ كَذَا تَقَلقُلُ

لِلتَّاءِ والكَافِ استِفَالٌ أُهمِسَت وَشِدَّةٌ فَتحٌ كَذَا وأُصمِتَت

لِلثَّاءِ الاستِفَالُ مَعْ فَتحٍ كَذَا هَمسٌ وَرِخوٌ ثُمَّ إِصمَاتٌ خُذَا

لِلجِيمِ دَالٌ شِدَّةٌ صَمتٌ سَفَل قَلقَلَةٌ رِخوٌ وَجَهرٌ قَد حَصَل

لِلحَاءِ صَمتٌ رِخوَةٌ هَمسٌ أَتَى والانفِتَاحُ الاستِفَالُ يَا فَتَى

لِلخَاءِ الاستِعلَا وَفَتحٌ أُعلِمَا رِخوٌ وَصَمتٌ ثُمَّ هَمسٌ افهَمَا

لِلذَّالِ وَالزَّاي استِفَالٌ فُتِحَا جَهرٌ وَرِخوٌ ثُمَّ صَمتٌ وُضِّحَا

لِلرَّاءِ ذَلقٌ وَانحِرَافٌ كُرِّرَت فَتحٌ وَجَهرٌ وَاستِفَالٌ وُسِّطَت

لِلسِّينِ رِخوٌ ثُمَّ صَمتٌ سَفَلَت هَمسٌ صَفِيرٌ يَا فَتَى وَانفَتَحَت

لِلشِّينِ هَمسٌ مَعْ تَفَشٍّ مُستَفِل صَمتٌ وَرِخوٌ ثُمَّ فَتحٌ قَد نُقِل

لِلصَّادِ الاستِعلَا وَهَمسٌ مُطبَقَه رِخوٌ صَفِيرٌ ثُمَّ صَمتٌ حَقِّقَه

لِلضَّادِ إِصمَاتٌ مَعِ استِعلَا جُهِرْ إِطَالَةٌ رِخوٌ وَإِطبَاقٌ شُهِر

لِلطَّاءِ جَهرٌ شِدَّةٌ وأُصمِتَت قَلقَلَةٌ عُلُوٌّ كَذَا وأُطبِقَت

لِلظَّاءِ صَمتٌ مَعَ إِطبَاقٍ عُرِف عُلُوٌّ وَجَهرٌ ثُمَّ رِخوٌ قَد وُصِف

لِلعَينِ جَهرٌ ثُمَّ وَسطٌ سُفِّلَا فَتحٌ وَرِخوٌ ثُمَّ صَمتٌ نُقِلَا

لِلغَينِ الاستِعلَا وَصَمتٌ انفَتَح وَرِخوَةٌ كَذَاكَ جَهرٌ قَد رَجَح

لِلفَاءِ فَتحٌ استِفَالٌ قَد رُسِم رِخوٌ وَذَلقٌ ثُمَّ هَمسٌ قَد وُسِم

للقاف إصماتٌ وجهرٌ قلقله — وشدّة فتحٌ وعُـلوٌ فاعقله
للام الاستفالُ مع وسط فُتح — جَهرٌ والانحرافُ والذّلقُ وضح
للميم نونٌ رخو فتحٌ جهرا — ذَلقٌ تَوسُّطُ استفالٌ ذُكرا
للهاء مثلُ الهمز فيما قد حُتم — وحرفُ مدّ مثل ذال قد ختم
ثم الصّلاةُ والسّلامُ أبدا — للمُصْطفى وآله ذوى الهدى

---

٤ — هداية الصبيان فى تجويد القرآن

للعلامة سيد أولى العرفان الشيخ سعيد بن سعد بن نبهان - رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله وصلّى ربّنا — على النّبىّ المصْطفى حَبيبنا
وآله وصحبه ومن قرا — وهاكَ فى التّجويد نَظماً حُررا
سَمّيتهُ (هدايةَ للصّبيان) — أرجُو إلهى غَايَةَ الرّضوان

(بابُ أحكامِ التّنوين والنون السّاكنة)

أحكامُ تنوين ونُون تَسكُنُ — عندَ الهجاء خَمسةٌ تُبينُ

إظهارٌ ادْغامٌ مع الغُنّةِ أوْ بغيرِها والقلبُ والإخفا رووا

فاظهرْ لدى همزٍ وهاءٍ حاء والعينِ ثمّ الغينْ ثمّ الخاء

وادْغمْ بِغنّة بينمو لا إذا كانا بِكلمةٍ كدُنيا فانبذا

وادْغمْ بلا غُنّة فى لامٍ ورا والقلبُ عندَ الباء فيما ذُكرا

وأخفينّ عنـد باقى الأحرُفِ جملتُها خمسةَ عشر فاعرف

(بابُ أحكام الميم والنُّون المُشدّدين والميم السّاكنةِ)

وغُنّــةٌ قد أوجبُوها أبدًا فى الميمِ والنُّون إذا ما شُدِّدا

والميمُ إنْ تَسكُن لدى البا تُختفى نحوُ اعتصمْ بالله تلقَ الشّرفا

وادغمْ مع الغُنّةِ عندَ مثلهـا وأظهرْ لدى باقى الحُروف كُلِّها

واحرِصْ على الإظهارعندالفاء والواو واحذرْ داعىَ الإخفاء

(باب الإدغامِ)

إدْغامُ كُلِّ ساكنٍ قدْ وجبا فى مثلِه كقولِه إذْ ذهبا

وقِسْ على هذا سوى واوٍ تلا ضمًّا وياءٍ بعدَ كسرٍ يجتلى

منْ نحو فى يومٍ لياءٍ أظهرُوا والواو من نحو اصبِروا وصابِرُوا

والتّاءُ فى دالٍ وطاءٍ أثبتُوا إدغامَهـا نحوُ أُجيبت دعوةُ

وآمنتْ طائفــةٌ وأدْغمُوا الذّالَ فى الظّاء بِنحوِ اذْ ظلمُوا

والدّالَ فى التّــاء بلا امتراء ولامَ هلْ وبلْ وقُلْ فى الرّاء

مثل لقد تب وقل رب احكم والكل جاء باتفاق فاعلم

(باب أحكام لام التعريف ولام الفعل)

وأظهرن لام تعريف لدى أربعة من بعد عشر توجدا
فى ابغ حجك وخف عقيمه وفى سواها من حروف أدغمه
ولام فعل أظهرنها مطلقا فيما سوى لام وراء كالتقى
والتمسوا وقل نعم وقلنا وأظهر لحرف الحلق كاصفح عنا
مالم يكن مع مثله وليدغما فى مثله حتما كما تقدما

(باب حروف التفخيم وحروف القلقلة)

وأحرف التفخيم سبع تحصر فى خص ضغط قظ بعلو تشهر
قلقلة يجمعها قطب جد بين لدى وقف وسكن ترشد

(باب حروف المد وأقسامه)

وأحرف المد ثلاث توصف الواو ثم الياء ثم الألف
وشرطها إسكان واو بعد ضم وسكن ياء بعد كسر ملتزم
وألف من بعد فتح وقعا ولفظ نوحيها لكل جمعا
فإن فقدت بعد حرفه السكون والهمز فالمد طبيعى يكون
وإن تلاه الهمز فى كلمته فواجب متصل كجاءته
وإن تلاه وبأخرى اتصلا فجائز منفصل كلا إلى

وإن يكن مابعده مشدداً ... فلازم مطول كحادا

كذاك كل ساكن تأصلا ... مخففاً يكون أو مثقلا

ومنه ما يأتى فواتح السور ... وفى ثمان من حروفها ظهر

فى كم عسل نقص حصرها عرف ... وما سواها فطبيعى لا ألف

وإن يكن قد عرض السكون ... وقفاً فعارض كنستعين

واختم بحمد الله والصلاة ... على النبى طيب الصفات

والآل والصحب مع السلام ... أبياتها اربعون بالتمام

---

٥ — منظومة إغاثة الملهوف

(فى مخارج الحروف)

(للعلامة الفاضل الشيخ إبراهيم بن سعد)



(الحمد لله) على الدوام ... منزل القرآن بالأحكام

ثم الصلاة والسلام دائما ... على نبى قد سما ثم نما

مُحَمَّـد وصحبـه والآل ومُقرئ القرآن ثُمَّ التَّالى
وبعدُ هذا النَّظمُ فى الصِّفاتِ لِكُلِّ حرفٍ عُدَّ فى الآيات
تَصريحُ ما قد قرَّرَ ابنُ الجزرى فى نَظمِهِ المُقدِّمة فاستقرى
سَمَّيتُـه إغاثةَ الملهوف فى عـدد الصِّفات للحروف
للحرف قُل بخمسةٍ أو ستَّة أو سبعةٍ فعى لهذا واثبت
وإن لحرف قُلتُ وسط عنده ما بينَ رخوٍ والشَّديد عدَّه
أرجُو به أن ينفعَ المُحتاجا بفهمِهِ يكُن له سراجا
للهمزِ جهرٌ شدَّةٌ ثُم استفل وافتح وأصمت قُل له خمسٌ نقل
للباءِ جهرٌ شِـدَّةٌ مُستفِلَه كذا افتحن وأذلقن مُقلقله
ستٌّ له والتَّا له خمسٌ نقُل فاهمس وشُدَّ افتح له كذا استفل
واصمت كذا الثَّا اهمِس رخاءً وافتحا
واستفل اصمت خمسةً قد صُحِّحا
والجيمَ فاجهرُ شُدَّ واستفل بها كذا افتح اصمت قلقلن ستٌّ لها
ثُمَّ اهمس الحَـاء رخ واستفل كذا فافتح وأصمت خمسةً قد أخذا
والخا اهمسن مع رخوة واستعلا فتحٍ وإصماتٍ بخمسٍ يجلا
ثم اجهر الدَّالَ شديداً مُستفل وافتح وأصمت قلقلن ستٌّ جعل
للذَّال جهرٌ ثمَّ رخوٌ واستفا لهُ فتحٌ إصماتُ خمسٌ يُكتفى

لِلرَّاءِ قُل سَبعٌ فَأَجهِر وسِّطَا كذا آستفله ثُمَّ فَافتح أَذلقَا

كَذَا انحِرَافٌ ثم تكريرٌ جُعل فذا تمام سبعةٍ لها نقل

وخُذ صفاتِ الزَّاي يَامن يعقل جَهرٌ ورخوٌ ثم فتحٌ مستفل

وأصمتن وتمَّ بالصفيرِ ستٌ لها أتت بلا نكير

واهمس لسين ثم رخ واستفل وافتح واصمت واصفرن ستٌ نقل

وبعد همس الشين رخ واستفل وافتح واصمت والتفشي قد جعل

فهذه ستٌ وقل للصاد همسٌ ورخوٌ أطبقن يا بادي

مستعليا زد الصفير مصمتا ستٌ لها فاحفظ لقولي يا فتى

للضاد ستةٌ بلا شقاق جهرٌ ورخوٌ ثم بالإطباق

مستعليًا ومصمتًا مستطلا فاقبل وخذ للطاءِ ستًّا تجملا

جهرًا وشدةً كذا الاستعلا وأطبقن وأصمتن مقلقلا

والظا آجهرن بالرخو والإطباق مستعليًا ومصمتا يا راقي

بالخمس خذ والعين فافتح واجهرا

كذا استفل وسِّط وأصمت تظفرا

فهذه خمسٌ وقل للغين خمسٌ أتت ايضًا بغير مين

فاجهر ورخ وافتحن مستعليا وأصمتن وكن لقولي صاغيا

ثم اهمس الفاء رخاءً مذلقا كذا استفلها وافتحن خمسًا ثقا

للقاف جهرٌ شدةٌ والصمت واستعل وافتح قلقلن ذى ست

وَاهْمِسْ وشدّةً لِكَافِ أَصْمِتَنْ وَاسْتَفِلْ افْتَحْ خَمْسَةً لهَا اثْنَتَيْنِ

وَاحْفَظْ لِسِتٍّ قَدْ أَتَتْ لِلّام فَاجْهَرْ وَوَسِّطْ وَاسْتَفِلْ يَاسَامِي

وَافْتَحْ وَاذْلِقَنْ بِالإِنْحِرَاف وَالمِيمَ وَالنُّونَ بِلَا خِلَاف

فَاجْهَرْهُمَا وَسِّطْهُمَا أَسْفِلْهُمَا وَافْتَحْهُمَا أَذْلِقْ فَخَمْسٌ لهُمَا

لِلهَاءِ صَمْتٌ ثُمَّ رَخْوٌ هَمْسُ وَاسْتَفِلْ افْتَحْهَا فَتِلْكَ خَمْسُ

لِلوَاوِ سِتَّةٌ كَمَا لِليَاءِ جَهْرٌ وَرَخْوٌ وَاسْتَفِلْ يَا رَائِي

كَذَا افْتَحَنَّ وَاصْمِتَنْ بِاللِّين وَاحْفَظْ لِنَظْمِي تُدْعَ بِالفَطِين

أَبْيَاتُهُ (وُدٌّ زَكِيٌّ) فَاحْسِبْ مَقَالَ إِبْرَاهِيمَ سَعْد المُذْنِبْ

يَغْفِرُ لَهُ ذُنُوبَهُ الغَفَّارُ فَإِنَّهُ مُهَيْمِنٌ سَتَّارُ

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ (أَحْمَدًا)

وَالآل وَالأَصْحَاب وَالأَنْصَار وَكُلِّ عَالِمٍ وَكُلِّ قَارِي

مَا هَبَّتِ النَّسِيمُ فِي الأَسْحَار أَوْ مَالَتِ الأَغْصَانُ بِالأَشْجَار

﴿وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ﴾

فن الحساب والمساحة

١ — ﴿رسالة الأخضرى فى علم الحساب﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ وصلَّى اللهُ على سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم.

قالَ الشَّيخُ الفقيهُ العالِمُ العلاَّمةُ أبو زيدٍ سيِّدى عبدُ الرَّحمٰن الأخضرىُّ رحمهُ اللهُ تعالى.

(البابُ الأوَّلُ فى حروفِ الغبارى)

حروفُهُ معلومةٌ مشهورهْ ... من واحدٍ لتسعةٍ مذكورهْ

وَجعلوا صفرًا علامةَ الخَلا ... وهوَ مدوَّرٌ كحَلْقةٍ جَلا

وأربعٌ مراتبُ الأعدادِ ... أوَّلُها مرتبةُ الآحادِ

والعشراتُ بعدَها المئونا ... من بعدها الآلافَ يذكرونا

ومنْ هُنا تبدَّلُ الأعدادُ ... وترجعُ الآلافُ كالآحادِ

(البَابُ الثَّانى فى الجَمْعِ)

الجَمْعُ ضَمُّ عَــدَدٍ لعَــدَدٍ ... لِكَىْ تَعُدَّهُ بِلَفْظٍ مُفْرَدِ
فتجمــعُ الآحَادُ للآحَادِ ... وهكذا البَاقى عَلَى التَّمَادى
ضنف كُلَّ رُتبةٍ إلَى المَوْضوعِ ... منْ تحتِهَا وَانْظُرْ إلى المَجموعِ
فَإنْ يكُنْ تسعًا فَأَدْنَى فلتَضعْ ... جملتَهُ فَوْقَ الَّذى منهُ اجتمعْ
وَمَا يَكُونُ زَائدًا عليهَا ... فانْزِلْ بِهِ تَحْتَ الَّذى تليهَا
وَاجْمَعْهَا مَعْ أَعْدَادها بالضَّبْطِ ... نخَارِجُ مَا كَانَ فَوْقَ الخَطِّ
وَإنْ جَمَعْتَ عددًا لِصفرِ ... فَاطْلَعْ إذًا بِعَـدَدٍ لِتدْرى
فَإنْ جَمَعْتَ هَهُنَـا صِفْرَيْنْ ... فَاطْلَعْ بِوَاحد منَ الإثْنَيْن
وَإنْ تَكَرَّرَ الَّذى قَدْ نَزَلَا ... به لِكَوْنِ الجَمْعِ قَدْ تَسَلْسَلَا
فَاجْمَعْهُ مَعْ أَعْدَادِ مَا بِهِ عَرَى ... منْ دُونِ تَغْييرٍ لَهُ كَذَا جَرَى

(البَابُ الثَّالثُ فى الطَّرْحِ)

الطَّرْحُ إسْقَاطُ قَليلٍ منْ كَثيرْ ... وَهوَ عَلَى ستَّةِ أقْسَامٍ يَصيرْ
فَإنْ طَرَحْتَ القَدْرَ منْ كَثير ... فَالطَّرْحُ فيه وَاضحُ التَّقْدير
وَالحَمْلُ فى قسْمَيْن إنْ صفْرٌ عَلَا ... أَوْ كَانَ الأَعْلَى أَدْنَى مِمَّا سَفَلَا
فَاحْمِلْ عَلَيْهِمَا بِعَشْرٍ وَافيَهْ ... وَاطْرَحْ وَأَدْخلْ وَاحدًا فى الثَّانيَهْ
وَالصِّفْرُ كَافٍ إنْ طَرَحْتَ العَدَدَا ... منْ مثْله كَالصِّفْر منْ صفرٍ بَدَا

وَإنْ يَكُ الصِّفرُ الذى من أسْفَلا ... فَاقنعْ إذاً بِعَدَدٍ قد اعتَلى
وَكُلُّ مَا ذَكَرْتُ من أقْسَام ... فيما عَدَا الآخر ذى الإتْمَامِ
لأنَّهُ حَتْماً يَكُونُ أكْثَرَا ... مَن الذى من تَحْتِه قدْ شُهِرَا

(البَابُ الرَّابِعُ فى الضَّرْبِ)

اعلَمْ بأنَّ الضَّرْبَ تَضْعِيفُ العَدَدْ ... بِقَدْرِ مَا فى آخَرَ مِنَ العَدَدْ
فَاجعلهما سَطْرين كُلُّ مَرْتَبَهْ ... مقْرُونَةً بأُخْتِها مُرَتَّبَهْ
فَكُلُّ رُتْبَةٍ لأعلَى تُنْسَبُ ... فى رُتْبَةِ الآخَرِ طُرّاً تُضْرَبُ
وَاحْسِبْ مِن الْمَضْرُوب لِلْمَضْرُوب فيه
وَالتَرْكُ لَا من وَاحِدٍ تَكُنْ نَبيهْ
ولتَجْعَل الخَارِجَ فَوْقَ الأسْطُر ... بقَدرِ ذَلكَ الحِسَابِ الأشْهَرَ
وَيُجْمَعُ الخَارِجُ ثُمَّ يُجْعَلُ ... من فَوقه وبَعْدَ ذاكَ يفعَلُ
وَإنْ ضَرَبتَ وَاحداً فى وَاحدٍ ... فَوَاحِدٌ يَكُونُ دُونَ زَائد
وَ.نْ ضَرَبْتَ ذَاكَ فى الأعدَاءِ ... فقَدرُ مَا فيهَا من الآحَادِ
فَاقنع بِصفر إن ضَرَبتَ الصِّفرَ فى ... نَظيره أو عَدَدا فَلْتَقْتفى

(البَابُ الخَامسُ فى القسمَة)

وَعَمَلُ القسمَة فى الحسَاب ... من أحسَن الفُصُولِ وَالأبوَاب
فَلْتجعَل المقسُومَ فوْقَ الآخَر ... وَتجعَلَ الأمَامَ تحْتَ الآخر

ولا يجوز أن يكون الأكثر تحت الأقل منه بل يقهقر
ثم تروم عددا يضرب فيه من تحته تفي به الذى عليه
وما بقى فضعه فوق ذاكا وقهقر الأمام من هنا كا
فإن تعدى رتبة فلتجعلا صفرا قبالة المعدى أسفلا
وافعل كما ذكرته إلى التمام فخارج ما تحت ذلك الأمام
وما بقى من الكسور يطلب فوق الأمام ثم منه ينسب

(فصل)

وإن تشأ فتأخذ الوفقين واعمل عليهما بغير مين
أو حل مقسوما عليه واقسما على أئمة له لتعلما
أو تقسم المقسوم بالتفصيل وتجمع الخارج بالتعديل

(الباب السادس فى التسمية)

تسمية نسبتك القليلا من الكثير فاعرف التمثيلا
فالقه أئمة لتقسما من بعد أن تحله فلتعلما
والبدء فى تنزيلها بالأكبر والبدء فى قسمتها بالأصغر
وما بقى من الكسور يرسم فوق الأمام ثم منه يعلم
واقسم على الذى يليه ما خرج وافعل كما ذكرته فلا حرج
فكل ما على الأئمة تصب هو المسمى مثل كسر ينتسب

وإن تَشَأْ فَانظُر إلى الأوفاقِ ... واعمَل عليها عند الاتفاق

(فَصلٌ فى حَلِّ الأعدَاد)

قَد ذَكَرُوا لحَله مُقَدمه ... لازمَةً لكل مَن تَعلَّمَه

النِّصفُ والعُشرُ مع الخُمس لما ... الصِّفرُ فى أوله تَقَدَّماً

وإن يكُن مُفتَتَحًا بالخَمسه ... فذاك ذُو خَمس تَفهَّم أُسه

واعلَم بأن جُملَة الأعدَاد ... مَقسُومَةٌ للزوج والإفراد

وليُطرَحُ الزَوّجُ بطَرحِ التسعَة ... مع الثّمَان ثم طَرح السّبعة

فإن طَرَحتَهُ بتسعٍ فالسُّدُس ... له وتسعٌ مع ثُلث فاقتبِس

وَحيثُ ستٌّ أو ثَلاثٌ عَبرَا ... فَالسُّدس والثُّلثُ له قَد شُهرَا

وإن بَقى ثَلاثَةٌ فالسُّدُس له ... والثُّلثُ أيضًا فادر تلك المَسئلَة

واطّرَحهُ إن بَقى غيرُ ذَلكَ ... طَرحَ الثمان تَتّبِع المَسَالكَ

فالثُّمنُ والرُّبعُ له إن انطَرَح ... وإن بَقِى رُبعٌ فرُبعٌ اتّضح

وإن بقى مَا عدَا مَا قَد شُرح ... فَاطرَحهُ طرحَ سبعَةٍ إن انطَرَح

فَذَاكَ ذُوسَبعٍ وإن لَم يَنطَرح ... فذَاكَ إلا النِّصفُ فَرداً يَتَضح

وَفردُهَا بطَرحِ تسعٍ يُطرح ... وطَرحُ سبعَةٍ بذَاكَ يُوضح

فإن طَرَحتَه بتسعٍ فَالتُّسع ... له وثُلثٌ فتَفهم واتبع

وإن بَقى ثَلاثَةٌ أو ستةٌ ... فَذَاكَ ذُو ثُلث فَحَسبُ يثبت

وَإِنْ بَقِى غَيْرُ مَا قَدْ ذُكِرَا   فَاطْرَحْهُ طَرْحَ سبعةٍ وَاعْتَبِرَا
فَإِنْ طَرَحْتَهُ بِذَاكَ الطَّرْحِ   فَذَاكَ ذُو سَبْعٍ تَفَهَّمْ شَرْحِى
وَإِنْ يَكُنْ لَمْ يَنْطَرِحْ فَهْوَ الأَصَمّْ   فَسَمِّ مِنْ أَجْزَائِهِ مَا قَدْ عُلِمْ

(البَابُ السَّابِعُ فى الاخْتِبَارِ)

والاخْتِبَارُ آلَةٌ قَدْ عُلِمَا   يُفِيدُ فى جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَا
فَاخْتِبَارُ الْجَمْعِ ذُو وَجْهَيْنْ   إِمَّا بِطَرْحِ أَحَدِ السَّطْرَيْنْ
مِنْ خَارِجٍ فَاعْلَمْ وَيَبْقَى الآخَرُ   فَوَاضِحٌ بَيَانُهُ وَظَاهِرُ
أَوْ تَطْرَحُ الْخَارِجَ وَالْبَاقِى الْجَوَابْ   فَجِيمًا اجْعَلْ فَوْقَهُ بِلَا ارْتِيَابْ
ثُمَّ اطْرَحِ السَّطْرَيْنِ وَاجْمَعْ مَا بَقِى   وَاطْرَحْهُ يَبْقَى كَالْجَوَابِ السَّابِقِ
وَاخْتَبِرِ الطَّرْحَ بِجَمْعِ الطَّرَفَيْنْ   لِكَى يَكُونُ وَسَطًا بِغَيْرِ مَيْنْ
كَذَا بِطَرْحِ مَا بَقِى مِنْ أَوْسَطْ   يَبْقَى كَمِثْلِ وَسَطٍ بِلَا شَطَطْ
أَوْ تَطْرَحِ الْبَاقِى فَبَاقِيهِ الْجَوَابْ   وَاطْرَحْ بِذَاكَ الآخَرَيْنِ بِاحْتِسَابْ
وَاطْرَحْ بَقِى أَسْفَلٍ مِمَّا بَقِى   مِنْ أَوْسَطٍ وَبَعْدَ ذَاكَ وَفِّقِ
فَإِنْ يَكُنْ أَقَلَّ مِنْهُ فَاحْمِلَا   عَلَيْهِ مِثْلَ مَا بِهِ الطَّرْحُ جَلَا
وَالضَّرْبُ فى اخْتِبَارِهِ وَجْهَانِ   فَاحْفَظْهُمَا تَصِلْ إِلَى الْبَيَانِ
فَاخْتَبِرُوا بِقَسْمِ خَارِجٍ عَلَى   سَطْرٍ مِنَ السَّطْرَيْنِ فَاعْلَمْ مُسْجِلَا
كَذَا بِطَرْحِ كُلِّ سَطْرٍ مِنْهُمَا   بِوَاحِدٍ مِنَ الطُّرُوحِ فَاعْلَمَا

فما بقى فى واحد فاضربه فى ما قد بقى لآخـر لتقتفى
فما بدا فاطرحه مثل ما أُلف فما بقى فهو الجواب قد عرف
واطرح بذاك خارج الحساب يبقى كمثل ذلك الجواب
وإن ترد كيف اختبار القسمة فاعمل على قولى تكن ذا همة
فتضرب الخارج فى الأمام فيخرج المقسوم بالتمام
أو تطرح المقسوم والباقى المرام واطرح بذاك خارجا مع الإمام
واضرب بقى واحد فيما بقى لواحد واطرحه مثل السابق
فإن يكن ما بقى كالجواب فهو صحيح دون ما ارتياب
والسبع حيثما كسور تقع فخارج الباقيتين تجمع
وإن تسل عن اختبار التسميه فافعل كما أقوله بالتسويه
فابدأ بضرب أول المسمى فما يلى ما تحت ذا المسمى
واجمعه للذى عليه وافعلا فى خارج كما فعلت أولا
فإن يك المجموع كالمنسوب فهو صحيح العمل المطلوب
هذا اختبار التسمية المعهوده واختبر الأئمة الموجوده
بضرب ما قدمته فيما أتى من بعده على الولاء يا فتى
وخارجا فيما قد استقرا من بعده إلى هلم جرا
فيخرج المنسوب منه بالتمام واحفظ جميع ما ذكرت والسلام

(بابُ الكُسور ويَشتَمِل عَلَى فَصلين)

الفَصلُ الأوّلُ فى أقسامها

والكَسرُ منه مُفرَدٌ ومختلِف	مُبعَّضٌ مُنتسِبٌ كذا عُرِف
فذُو اختلافٍ مثل ثُلث ورُبُع	وذُو انتساب مثلُ خُمس وسُبُع
خمسٍ وذى التَّبعيض فهو ينتسِب	بالعَكس من كسر أمامه نُسِب
وبسطُ ذى الإفراد وافق الأمام	وبسطُ ذى التَّبعيض فافهم الكلام
بِضَربِ ما على الأمام الأوّل	فى كُلِّ ما يليه فليُكمل
وذُو انتساب كاختبار النِّسبة	وقد مضى تقديرُه بالجملة
والمُختلف بضرب بَسط ما قُصد	فى كُلِّ ما من تحت غَيره عُهِد
وضَربُ بَسط ذاكَ فى أمام ذا	ويُحمَلُ المجموعُ فافعل هكذا
وإن يَكُن هنا صَحيحٌ يدرى	كأنّه بَسطُ الكُسور شُهرا

(الفَصلُ الثّانى)

(فى أعمال الكُسور)

وإن تُرد ضَربَ الكُسور فاضربا	البَسطَ فى البَسط وكُن مُرتَّبا
فَقَدِّم الكَبيرَ فى الأئمّة	يبدُو لك المَطلُوبُ بعد القسمة
ووَصفُ قسمَة الكُسُور هكذا	بضرب بَسط ذاك فى أمام ذا
والعَكسُ واقسم خارجَ المَقسُوم	عن خارج الأمام كالمعلوم

وهكذا تسمية الكسور ويقسم الأدنى على الكثير
ومثل ذاك الجمع لكن تجمع والخارجات بعده توزع
والطرح يطرح الأقل منهما من الكثير فيه ثم تقسما
واختبر الطرح بطرح بسطما بدا وسطريه كما تقدما
وخارجا فابسطه كالمقسوم فى جمع وقسمة ونسبة تفى
يطرح بسط ما بقى وما ظهر من ذينك الشطرين طرحا يختبر

٢ - التفاحة فى عمل المساحة

(للنميرى رحمه الله تعالى)

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه ٭ الراجى شمول عفوه وغفرانه ٭ إسماعيل بن ابراهيم بن غازى بن على بن محمد النميرى الماردينى بلغه الله فى الدارين أمله ٭ وأخلص لوجهه الكريم علمه وعمله هذا مختصر فى عمل المساحة ٭ فى غاية الحسن والملاحة ٭ جامع لطرق صحيحات

الأشكال * مبين إيجازها * وحل عقد ما فيها من الإشكال موضح تفصيل المسطحات والمجسمات على اختلاف ما لها من الأوضاع مقو على الاطلاع على ما يتفرع عليها من الأصناف والأنواع * جمعته حالة المجاورة للحرم المكي * وتممته حين وصلت إلى الحرم النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام بعد ما طفت به حول البيت الحرام ووقفت به عند الحجر الأسود والمقام ودعوت الله تعالى أن ينفع به قارئه والباحث فيه وأن يطلعه به على قواعده ومبانيه إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير .

وجعلته مشتملا على مقدمة وبابين أما المقدمة ففي بيان موضوع هذا العلم ومباديه ومسائله وغايته والباب الأول في معرفة الأشكال الممسوحة وبيان أصنافها والباب الثاني في طرق مساحة كل شكل منها على اختلاف أنواعها وبالله الإعانة .

(أما المقدمة)

فاعلم أن موضوع هذا العلم هي الأشكال الخطية والسطحية والجسمية ومساحتها والطرق الموضوعة لمعرفتها ومسائله هي الأشكال المعينة المسؤول عنها وعما هو صيرورة لها أما الشكل المجهول فمساحته معلومة وذلك يكون بحصول الملكة في معرفة تلك الطرق حتى إذا كان الشكل

المَسْؤُول عنه خطًّا أوجبت تلك الملكة سرعة ما فيه من الأضلاع الموضوعة للمساحة وإن كان سطحا فمعرفة لمثال مربع وإن كان جسما فمعرفة أمثال مكعبة وأصل الأشكال النقطة وهى شىء مالا جزء له وبحركتها يحدث الخط وهو طول مالا عرض له وبحركته يحدث السطح وهو طول وعرض لا عمق له وبحركته يحدث الجسم وهو ماله طول وعرض وعمق وحده أن يتقاطع عليه ثلاثة خطوط على زوايا قائمة والزاوية هى انحراف خطين كل واحد منهما فى بسيط على غير استقامة وتنقسم إلى قائمة وأكبر منها وهى المنفرجة وأصغر منها وهى الحادة فهذه المقدمة .

(الباب الأول)

فى معرفة الأشكال الممسوحة وبيان أصنافها

اعلم أن الشكل الممسوح لا يخلو إما أن يكون خطًّا أو سطحا أو جسما فالخط هو من مساحة الأبعاد وسنذكره فى آخر المختصر إن شاء الله تعالى وإن كان سطحا انقسم إلى أصل وفرع (فالأصل) ينقسم إلى خمسة أقسام (أحدها) المربع وينقسم إلى ثمانية أشكال الأول المربع المطلق والثانى المستطيل والثالث المعين والرابع الشبيه به والخامس ذو الزنقة الواحدة والسادس

ذُو الزَّنقَتَين المُتَسَاوِيَتَين والسَّابعُ ذو الزَّنقَتَين المختَلفَتَين والثَّامن المُختَلِفَةُ (وثَانيها) المُثَلثُ وينَقَسم من جهة زَوَاياهُ إلى ثَلَاثَة أقسام قائِم الزَّاوية ومُنفرجها وحَادِّ الزَّوايا ومن جهة أَضلاعه إلى ثَلَاثة أقسام مُتَسَاوى الأَضلاع ومُختَلفِهَا ومُتَسَاوى السَّاقَين ويتَصَوَّرُ من سَبْعَة أشكال منها آثنان فى القَائِم الزَّاوية وهما مُتَسَاوى السَّاقَين ومُختَلَفُ الأَضلاعِ وآثنان فى المُنفرج الزَّاوية وهما مُتَسَاوى السَّاقَين ومختلف الأَضلاعِ وثَلَاثَةٌ فى الحادِّ الزّْوايا وهى مُتَسَاوى الاضلاعِ ومُختَلفُهَا ومتساوى البَدأَتَين (وثَالثُهَا) المُدَوَّرُ وهو شَكلٌ واحدٌ محيطٌ بِهِ خطٌّ واحدٌ هو مُحِيطُهُ يُحِيطُ بنُقطَةٍ واحدةٍ هى مَركَزُ كل الخُطُوط الخارجة منها إلى المُحيط مُتَسَاويةً (ورَابعُهَا) المُقَوسُ وينَقَسم إلى خمسَةِ أَقسَام أحدها قَوْسٌ هو نصفُ دائِرَةٍ والثَّانى قَوْسٌ أكبر منها والثَّالثُ قَوْسٌ أَصغر منها والرَّابعُ قَوسٌ هلالىٌّ وينَقَسم بأَقسَام الثَّلاثة المُتَقدِّمَة والخامس قطَاعٌ وهو صورَتَان إحداهما قطَاعٌ أَعظَمُ وثانِيهمَا قطَاعٌ أصغر (وخَامسَهَا) ذو الأضلاعِ الكثيرَة وينقسم إلى قسْمَين أحدهما مُتَسَاوى الأضلاعِ مثل المُخمَّس فَصَاعداً والثَّانى مُختلفُ الأضلاعِ وهو غير مَحصُور من جهة الأضلاعِ .

(والفَرعُ) ما تَرَكَّبَ من هذه الخمسة وهو على خَمسَةِ أَقسَام أَحَدُهما

المُطبلُ وينقسم إلى قسمَين أحدهماَ مَالهُ وسَطٌ وثانيهما ما لا وسَط له وثانيها المُدرَّج وثالثها التنّوري ورَابعها البَيضيّ وخامسها مالا يُذْرعُ وإن كان جسمًا انقسم إلى أصل وفَرع (فالأصلُ) يَنقَسمُ إلى خمسَة أقسام أحَدُهما المُكعّبُ ويَجري مجراه اللّبِنيُّ والتبري واللّوحيُّ وثانيها الأُسطُوانة وتَنقَسمُ إلى قسمين أحدهما ما كانَت قاعدتُهَا مُثلثةً فصاعداً وثالثها المَخروطُ وهو ثُلثُ الأُسطُوانة وتَنقَسمُ إلى قسمَين أحَدُهما ما كانت قاعدَتُها مُدوّرةً وثانيهمَا ما كانت قاعدتُها مُثلثةً فصاعداً ورَابعُهَا الكرة وخَامسُهَا قِطَعُ هٰذهِ الأَقسَام الأربَعَة (والفَرعُ) ماتفرّعَ على هذه الأقسام الخَمسَة كالمَنشورَات والقبابُ والإزَاج وغير ذلك والخَطُّ ينقسم إلى أصلٍ وفَرعٍ (فالأصلُ) يَنقَسمُ إلى ثَلاثَة أقسام أحَدُهَا أن يكون علوًّا كالجبَال والقلاعِ وثانيها أن يَكُونَ عُمقًا كالآبَار والبِرَك وثَالثُهَا أن يكون بَينهُمَا كالأنهار والشُّطوط (والفَرعُ) ماتفرّعَ على هذه الثّلاثة وذلك مثل قَائم على جبَلٍ أو تلّ او شَجَرَةٍ على جبَلٍ وكالأودية وغير ذلك فَاعرفه .

(البَابُ الثّانى)

فى طُرُق مساحَة كل شَكل منها عَلَى اختلافِها

فَأَمّا المُربّع فَفى مسَاحَة الأوّل والثّانى تَضربُ أحَد طُولَيه فى أحد عَرضيه فمَا بلَغ فَهوَ المَساحَةُ وفى استخرَاج قُطرَيهما تأْخُذُ جذر مُربعى

طُوله وَعَرضِه فَمَا كانَ فَهُوَ القُطرُ وفى مساحَة الثَّالِث والرَّابِع تَضرِبُ أَحَدَ قُطرَيه فى نصفِ الآخَر ممَّا بَلَغ فَهُوَ المساحَةُ وفى اَستِخرَاجِ قُطرَيهما تَأَخُذُ نصفَ جَذر البَاقى من مُرَبَّع نصفِ القُطر المعلُوم منهُ فَمَا كانَ فَهُوَ القُطرُ وفى مساحَة الخامِس تَضربُ نصفَ مجمُوعِ الخطَّين المُتَوازيين فى عَمُوده فَمَا بلَغ فَهُوَ المساحَةُ وفى آستخراجِ عَموده تُلقى أَصغَرَ الخطَّين المتَوَازيين من الأَكبَر وتُربِّع البَاقى وتُربِّعُ الزَّنقَةَ وتلقى الأولَ منَ الأكثَر فَجَذرُ الباقى هوَ العَمُودُ وفى مساحَة السَّادس تَضربُ نصفَ مجمُوعِ الخطَّين المتَوازيَين فى أَحَد عَمُوديه فَمَا كانَ فَهُوَ المساحَةُ وفى آستخراجِ مَسقَطه تَأْخُذُ نصفَ الباقى بعدَ إلقاءِ أَحَد الخطَّين المتَوَازيَين منَ الآخَر وفى آستخرَاجِ عَموده تَأْخُذُ جذرَ الباقى بعدَ إلقاءِ أَصغَرِ مُربَّعَى مَسقَطِ الحجَرِ والزَّنقَة من أَكبرِهما فَمَا كانَ فَهُوَ العمودُ وفى مساحَة السَّابع تَضربُ نصفَ مجمُوعِ الخطَّين المتَوازِيين فى أَحَد عَموديه فَمَا كانَ فَهُوَ المساحَةُ وفى آستخرَاجِ عَموده تَقسمُ الباقى بعدَ إلقاءِ أَصغَر مُربَّعَى الزَّنقتَين من أَكبرِهمَا على تَفَاضُلِ الخطَّين المُتوَازيَين وتُسقطُ الخارِجَ منَ التَّفَاضُلِ فَمَا بقَى تُسقطُ مُربَّعَ نصفه من مُربَّع أقصر الزَّنقتَين فَجَذرُ الباقى هُوَ العمُود فإذا عرَفتَ العمُودَ تلقى مُربعه من مُربَّع الزَّنقَة التى تَليه فَجَذرُ الباقى هُوَ مَسقَطُ حجَرِهِ وكَذَا فى الآخَر

وفى مساحة الثامن تقطعه مثلثين وتمسح كل واحد منهما على حدته وتجمع المبلغين فما كان فهو المساحة (وأما المثلث) كيفما كان ففى مساحته طريقان أحدهما أن تضرب نصف مجموع الأضلاع فى التفاضل بين كل ضلع وبينه وتأخذ جذر المبلغ يكون المساحة والثانى أن تضرب نصف العمود فى جميع القاعدة فما يكون فهو المساحة وفى استخراج مسقط الحجر طريقان أحدهما أن تلقى مربع أحد الساقين من مربع الآخر وتقسم الباقى على القاعدة فإن زدت نصف الخارج من القسمة على نصف القاعدة خرج أكبر المسقطين وإن نقصته منه خرج أصغرهما والثانى أن تقسم الحاصل من مضروب الفضل بين الساقين فيهما على القاعدة فإن زدت نصف الخارج من القسمة على القاعدة خرج أكبر المسقطين وإن نقصته منه خرج أصغرهما وفى استخراج العمود تأخذ جذر الباقى من مربع الضلع بعد إلقاء مربع المسقط الذى يليه منه فما كان فهو العمود وأما المدور ففى مساحته ثلاثة طرق أحدها أن تضرب نصف قطره فى نصف محيطه. والثانى أن تلقى من مربع القطر سبعه ونصف سبعه. والثالث أن تضرب ربع القطر فى جميع المحيط وفى استخراج قطره تقسم المحيط على ثلاثة وسبع فما كان فهو القطر وفى استخراج المحيط تضرب القطر فى ثلاثة وسبع فما بلغ فهو المحيط وأما المقوس ففى مساحته ثلاث طرق أحدها أن تضرب نصف وترها

فى نصف محيطها . والثانى أن تلقى من مضروب الوتر فى السهم سبعه ونصف سبعه ❊ والثالث أن تلقى من مربع وترها من جميع محيطها فما كان من هذه الوجوه فهو الجواب وفى مساحة الثانى تضيف مضروب نصف قوسيه فى نصف قطر دائرته الى مضروب الفضل بين نصف القطر والسهم فى نصف الوتر فما بلغ فهو المساحة ❊ وفى استخراج قطر دائرته تضيف الخارج من قسمة مربع نصف الوتر على السهم إلى السهم فما بلغ فهو القطر ❊ وفى استخراج قوسه تضيف مضروب نصف القطر فى ثلاثة وسبع إلى مضروب الفضل بين نصف القطر والسهم فى اثنين وسبع فما بلغ فهو القوس ❊ وفى مساحة الثالث تنقص مضروب الفضل بين نصف القطر والسهم فى نصف الوتر من مضروب نصف القوس فى نصف القطر فما بلغ فهو المساحة ❊ وفى استخراج قوسه تنقص مضروب الفضل بين نصف القطر والسهم فى اثنين وسبع من مضروب نصف القطر فى ثلاثة وسبع فما بقى فهو القوس وفى استخراج القطر على ما سبق ❊ وأما الهلالى كيفما كان تمسح كل واحد من القوسين على حدته وتلقى الأقل من الأكثر فما بقى فهو مساحة الهلالى ❊ وفى مساحة القطاع كيف كان تضرب أحد خطيه فى نصف محيطه فما بلغ فهو المساحة وأما مساحة ذى الأضلاع الكثيرة ففى مساحة الأول ثلاثة طرق أحدها أن

تَضْرِبَ نصفَ مَجْمُوعِ أَضْلَاعِ الشَّكْلِ فى نِصْفِ قُطْرِ دَائِرَتِهِ الدَّاخِلَةِ فَمَا بَلَغَ فَهُوَ المَسَاحَةُ ٭ وَالثَّانى أَنْ تَزِيدَ عَلَى مُرَبَّعِ الضِّلْعِ ثُلُثَيْهِ ٭ وَالثَّالِثُ أَنْ تَقْسِمَ الخَارِجَ مِنْ مَضْرُوبِ مَجْمُوعِ الأَضْلَاعِ فى أَحَدِ الأَضْلَاعِ عَلَى ثَلَاثَةٍ فَمَا كَانَ مِنْ هٰذِهِ الوُجُوهِ فَهُوَ الجَوَابُ . وَفى اسْتِخْرَاجِ قُطْرِ دَائِرَتِهِ الخَارِجَةِ تَزِيدُ عَلَى مُرَبَّعِ أَحَدِ الأَضْلَاعِ إِلَّا وَاحِدًا سِتَّةً أَبَدًا وَتَضْرِبُ المَبْلَغَ فى مُرَبَّعِ أَحَدِ الأَضْلَاعِ وَتَأْخُذُ جَذْرَ تُسْعِ المَبْلَغِ فَمَا كَانَ فَهُوَ قُطْرُ دَائِرَتِهِ الخَارِجَةِ . وَفى اسْتِخْرَاجِ قُطْرِ دَائِرَتِهِ الدَّاخِلَةِ تَأْخُذُ جَذْرَ البَاقى بَعْدَ إِلْقَاءِ أَصْغَرِ مُرَبَّعَىْ أَحَدِ الأَضْلَاعِ وَقُطْرِ الدَّائِرَةِ الخَارِجَةِ مِنَ الأَكْبَرِ فَمَا كَانَ فَهُوَ قُطْرُ دَائِرَتِهِ الدَّاخِلَةِ . وَفى اسْتِخْرَاجِ المُحِيطَيْنِ عَلَى مَا سَبَقَ وَفى مِسَاحَةِ الثَّانى لَابُدَّ مِنْ تَقْطِيعِهِ مُثَلَّثَاتٍ وَمَسْحِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى حِدَتِهِ وَجَمْعِهَا . وَأَمَّا المُطَبَّلُ فَفِى مِسَاحَةِ الأَوَّلِ تَجْمَعُ بَيْنَ طَبْلَيْهِ وَضِعْفِ وَسَطِهِ . ثُمَّ تَضْرِبُ رُبْعَ الجَمِيعِ فى قُطْرِ دَائِرَاتِهِ فَمَا بَلَغَ فَهُوَ المَسَاحَةُ . وَفى مِسَاحَةِ الثَّانى تَضْرِبُ رُبْعَ مَجْمُوعِ طَبْلَيْهِ فى قُطْرِهِ فَمَا كَانَ فَهُوَ المَسَاحَةُ وَأَمَّا المُدَرَّجُ فَفِى مِسَاحَتِهِ طَرِيقَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ تُقَطِّعَهُ مُرَبَّعَاتٍ وَتَمْسَحَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى حِدَتِهِ وَتَجْمَعَهَا . وَالثَّانى أَنْ تَضْرِبَ رُبْعَ مَجْمُوعِ عُرُوضِهِ المُدَرَّجَةِ فى خَطِّهِ المُسْتَقِيمِ فَمَا بَلَغَ فَهُوَ المَسَاحَةُ . وَأَمَّا التَّنُّورِىُّ فَفِى مِسَاحَتِهِ طَرِيقَانِ (أَحَدُهُمَا) أَنْ تُقَطِّعَهُ

قَوسَين ومُربّعا وتمسح كل واحد منها على حِدته وتجمعها (والثانى) أن تَضرِبَ ثُلث مجموع خُطوطِه الثَّلاثة أعنِى الأسفلَ والأوسطَ والأعلى فى خُطوطِه الثَّلاثة فما بلغ فهو المساحة . وأمّا البيضىُّ فى مِساحته تَمسحُ كل واحدٍ من القوسين على حِدته وتجمع بين المبلغينِ فما كان فهو المساحةُ . وأمّا مالا يُذرَعُ كيف كان فتمسَحُ كل واحد من الشَّكلينِ أو الأشكال على حِدته وتُسقطُ البعضَ من البعض بحَسَبِ الغَرَض وأمّا المكعَّبُ فى مِساحة سُطوحه تَضربُ مُربّعَ أحدالأَضلاع فى ستّةٍ أبدًا فَمَا بلغ فهو مِساحة سُطوحه وفى مساحة جرمه تَضرب مُربّعَ أحد الأضلاع فى أحد الأضلاعِ فما بلغ فهو مساحة جرمه وأما اللَّبِنىُّ فى مساحة سُطوحه تُضيفُ مضروبَ ضِعف طُوله وعَرضه فى سُمكه إلى مضروبِ ضِعف طولِه فى عَرضه فما كان فهو مساحةُ سُطوحه وفى مِساحة جرمه تَضرِبُ طُولَهُ فى عَرضه فى سُمكه فَمَا بلغ فهو مساحةُ جرمه . وأمّا التبرىُّ فى مساحة سُطوحه تُضيف مَضروبَ ضِعف طُولِه وعَرضه فى سُمكه إلى ضعفِ مضروبِ طُوله فى عرضه فما بلغ فهو مساحةُ سُطوحه . وفى مساحةِ جرمه تَضرِبُ طُوله فى عرضه فى سُمكه فما بلغ فهو مساحةُ جرمه . وأما اللَّوحىُّ فى مساحة سُطوحه تُضيفُ مَضروبَ ضعف طُوله وعَرضه فى سُمكه إلى ضعف مَضروب

طُوله فى عَرضه وفى مَساحَة جرمه تَضربُ طُولَهُ فى عرضه فى سُمكه فمـا بلَغَ فهو مِساحَةُ جرمه وأَمَّا الأُسطُوانة ففى مَساحَةِ سَطح الأُولى تُضيفُ مضروبَ مُحيط قَاعِدتها فى عَمُودها إلى ضِعف مِساحَة قَاعدتها فمـا بلغ فهو مساحةُ سُطُوحها وفى مساحَة جرمها تَضربُ مساحَةَ قاعدتها فى عَمُودها فَمَـا بَلَغَ فهو مِساحَةُ جرمِها وفى مساحَة سَطح الثَّانية تُضيفُ مضروب مَجمُوع أضلاع قَاعدَتهافى عَمُودها إلى ضِعف مساحَة قَاعدتها فَمَـا بلغ فهو مَساحَةُ سُطُوحها وفى مساحَة جِرمها تَضربُ مساحَةَ قَاعدتها فى عَمُودِها فَمَـا بَلَغَ فهو مساحَةُ جِرمَها وأما المخروطُ فَفى مساحَة سَطح الأَول تُضيف مَضروبُ نصف مُحيط قَاعدَته فى نصف ضلعه إلى مساحَة قاعدته فمـا بلغ فهو مساحَةُ سُطُوحه وفى مساحَة جرمه تَضربُ مساحَة قاعدته فى ثُلُث عَمُوده الواقع من نُقطَته على مركز دَائِرته فَمَـا كان فهو مساحَةُ جرمه وفى مساحَة سَطح الثَّانى تُضيفُ مضروبَ نصف مجمُوع أضلاع قاعدته فى نصف ضلعه إلى مساحَة قَاعدته فَمَـا بلَغَ فهو مساحَةُ سَطحه وفى مساحة جرمه تَضربُ مساحَةَ قَاعدَته فى ثُلُث سَهمه فَمَـا كان فهو مساحَةُ جرمه وفى استخراج عَمُوده تأْخُذُ جذرَ البَاقى من مُربَّع ضِلعه بعد إلقاء مُربَّع نصفِ القُطر منه فما كَان فهو العَمُودُ وفى استخراج ضلعه تأْخُذُ جذر مُربعَى عَمُوده ونصف قُطره فما كَان فهو الضِّلعُ وأَمَّا الكُرَةُ ففى

مساحة سطوحها ثلاثة طرق أحدها أن تضرب مساحة أعظم دائرة تقع عليها فى أربعة والثانى أن تلقى من مضروب مربع القطر فى أربعة سبعه والثالث أن تضرب القطر فى محيط أعظم دائرة تقع عليها فما حصل من هذه الوجوه فهو مساحة سطوحها وفى مساحة جرمها ثلاثة طرق أحدها أن تلقى من مكعب قطرها ثلثه وسبعه والثانى أن تضرب مساحة أعظم دائرة تقع فيها فى ثلثى قطرها والثالث أن تضرب مربع القطر فى محيط أعظم دائرة تقع عليها وتأخذ سدسه فما حصل من هذه الوجوه فهو مساحة جرمها وأما قطعه المخروط ففى مساحة سطوحه تضيف مضروب نصف محيطه فى ضلعه إلى مساحتى أسفله وأعلاه فما كان فهو مساحة سطوحه وفى مساحة جرمه طريقان أحدهما أن تضرب مساحة سطح أعلاه فى مساحة سطح أسفله وتأخذ جذر المبلغ وتزيده على مجموع المساحتين وتضرب المبلغ فى ثلث عموده فما بلغ فهو مساحة جرمه والثانى أن تكمله وتمسح كل واحد من المخروطين على حدته وتسقط أصغر المخروطين من أكبرهما فما بقى فهو مساحة جرمه وفى استخراج عمود المخروط التام تقسم الخارج من مضروب عموده فى قطر قاعدته العليا على الفضل بين قطرى القاعدتين فما خرج فهو العمود وفى مساحة سطوح الثانى تضيف مضروب نصف أضلاع القاعدتين فى ضلعه إلى مساحة

قاعدتيه فما بلغ فهو مساحة سطوحه وفى مساحة جرمه ما ذكرناه من الطريقين وفى استخراج العمود على ما سبق وأما قطع الكرة فإن كانت قبة مسحت قطر القبة على حدته ثم تمسحها كأنها نصف كرة ثم تأخذ قطر الهواء وتستخرج منه مساحة الهواء وتلقى الأقل من الأكثر فما بلغ فهو مساحة جرم القبة وإن كانت أزجا ضربت مساحة باب الأزج فى طول الأزج فما بلغ فهو مساحة الأزج مع الهواء ثم تمسح قاعدة الهواء وتضرب المبلغ فى طول الأزج وتلقى الأقل من الأكثر فما بقى فهو مساحة جرم الأزج وأما المنشور كيف كان ففى مساحة سطوحه تضيف مضروب مجموع أضلاع المثلثين فى ارتفاعه إلى ضعف مساحة أحد المثلثين فما بلغ فهو مساحة سطوحه وفى مساحة جرمه تضرب مساحة أحد المثلثين فى ارتفاعه فما بلغ فهو مساحة جرمه وأما الأبعاد ففى مساحة الجبل تأخذ خشبة أطول من قامتك بذراعين وتمشى مستقيما من أصل ذلك الجبل إلى أن ترى رأس الجبل مع رأس الخشبة على نقطة واحدة فيحصل معك مثلثان متشابهان وأربعة مقادير متناسبة أولها ما بين رأسك والخشبة وثانيها فضل الخشبة على قامتك وثالثها ما بين قدمك وأصل الخشبة ورابعها عمود الجبل إلا طول الخشبة فيكون نسبة الأول إلى الثانى كنسبة الثالث إلى الرابع فتستخرج العمود إن شئت بالضرب

وَالقسمَة بأَن تَضربَ الثّانى فى الثّالث وَتَقسمَ المبلَغ عَلَى الأَوّل فَما خَرج
مِنَ القسمَة زدتَ عَلَيه طُولَ الخَشَبَة فإن شئتَ بالنّسبَة فَمَا حَصَلَ منهُما
فَهوَ العَمودُ وكَذَلكَ تفعَلُ فى القَلعة والمَنارَة وَالقُبّة وَالشّجرَة وَفى مساحَة
الثّانى تَقفُ عَلَى شَفير البئر وتَتأخَّرُ حَتّى تَرَى شَفيرَ البئر مع نهايَة عَمُوده
عَلَى نُقْطَةٍ وَاحدَة فَيَحصُلُ معكَ مُثلّثان مُتَشَابهان يُوتِرُهُمَا خَطُّ الشّعَاع
وَأَربَعَةُ مَقادير مُتَناسبَة أَحَدُهَا طُولُ قَامَتكَ وَثَانيهَا مَا بَينَ قَدَمكَ وَشَفير
البئر وَثَالثُهَا عَمُودُ البئر وَرَابعُهَا قُطْرُ البئر فَتَستخرجُ الْعمودَ إنْ شئْتَ
بالضّرْب وَالقسْمَة بأَنْ تَقْسمَ مَضْرُوبَ الأَوّل فى الرّابع عَلَى الثّانى وَإنْ
شئْتَ بالنّسْبَة فَمَا كَانَ فَهوَ الْعمُودُ وكَذلكَ تَفْعَلُ فى الْبرَك وَالحيَاض
وَالأَوْديَة وَفى مسَاحَة الثّالث تأخُذُ خَشبَةً أَقْصرَ منْ قَامَتكَ بذرَاعَيْن
وَتَتأَخّرُ منْ طَرَف النّهْر إلَى أَنْ تَرَى طَرَف النّهر منَ الْجَانب الآخَر مَع
رَأْس الخَشَبَة عَلَى نُقْطَة وَاحدَة فَيَحصُلُ معكَ مُثلّثَان مُتَشابهَان وَأَربَعة
مَقَادير مُتَنَاسبَة أَحَدُهَا زيَادَةُ قَامَتكَ عَلَى الخشبَة وَثَانيهَا مَا بَيْن رَأْس الخشبَة
وَقَامَتكَ وَثَالثُهَا طُولُ الخَشَبَة وَرَابعُهَا مَا بينَ قَدَمك وَطَرَف النّهْر من
الجانب الآخَر فَيَكُونُ نسْبَةُ الأَوّل إلَى الثّانى كَنسْبَة الثّالث إلَى الرّابع
فَتَستَخْرجُ عَرْضَ النّهْر إنْ شئْتَ بالضّرْب وَالقسمَة بأَنْ تَقْسمَ مَضْرُوبَ
الثّانى فى الثّالث عَلَى الأَوّل وَتَنقُصَ منَ الخارج مَا بَيْنَ قَدَميْكَ وَطَرَف

النَّهر الذى يَليكَ وَإِنْ شئْتَ بالنِّسبَة فَمَا خَرَجَ فهُوَ الجوَابُ وَهٰذه الطَّريقَةُ أَسهَلُ الطُّرُق فى معْرفَة مسَاحَة الأَبْعَاد لأَنَّهَا لَا تَحْتَاجُ إلَى زيَادَة كُلْفَة وَهَذَا آخرُ المختَصَر وبالله التَّوفيقُ وعَلَيه توَكَّلْتُ وَإلَيْه أُنيبُ وَفَرَغَ من تَعْليقه جَامعهُ العبْدُ الفَقيرُ الحقيرُ بينَ يدَى ربِّه الغَنِّى الْكَبير إسْمٰعيلُ ابنُ إبْرَاهيمَ غَازى بن عَلِّى بن محمَّد النُّميرىُّ المَارْدينىُّ الحنَفىُّ فى العَشْر الأَوَاخر منْ ذى الحجَّة لسَنَة ٦٢٩ بالمدرَسَة الفَخْريَّة المعْمُورَة ببَاطن القَاهرَة المعزِّيَّة مُبتَهلاً إلَى الله سُبْحَانَهُ وتَعَالَى أن يُبلِّغَهُ فى الدَّارَيْن أَمَلَهُ ويُخلِّصَ لوَجْهه الْكَريم علْمهُ وعَمَلهُ (بمُحمَّد) صلى الله عليه وسلم وآله الطَّيِّبينَ الطَّاهرينَ وَأَصْحَابه البَرَرَة المتَّقينَ .

فن الميقات

(متن تعريف المنازل : لمحمد المقرى)

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمدُ لِله) العلىّ الملهم — معلّم الإنسانِ ما لم يعلمِ
والحمدُ لِله الذى أبدعَ ما — فى الأرض من شىءٍ وما فوقَ السّما
وعالم الإسرارِ والإعلان — ومظهر الآياتِ والبرهان
دحا بساطَ الأرض فوقَ الماءِ — وركّبَ الماءَ على الهواءِ
أقامَ شُمْخًا فى الثّرى أشدادا — صيّرها للمبتدى أوتادا
وأنبعَ الماءَ عيونًا فجرت — وأخرجَ المرعى جميعاً فنبت
والشّمسُ قد سخّرها والقمرا — فعادَ كالعرجون لمّا قدّرا
منازلٌ لها كمثل المنطقه — منظومةٌ فى سلكها متّفقه
فالشّرطينُ فهوَ رأسُ الحمل — إذا بدا فى وقته المعتدلِ
ثلاثُ نجماتٍ كما خطّ الألف — لكنّهُ عن القوامِ ينحرف

يَطلعُ بالفجر بغَير لَبس في ثَانيَ الأيَّام من بَشَنس
ثُمَّ البَطين وهْوَ نَجمٌ جَافي ثَلاثَةٌ أشبَهُ بالأثافي
في خَامس العَشرَةِ منه يظهَرُ بالفَجر حَقَّا ضَوؤه ينور
ثُمَّ الثُّرَيا وَهو نجمٌ يُعرَفُ وَالنَّاسُ في أعدَادهَا تَختَلف
فالبَعضُ قَالُوا ستَّةٌ مُشتَهرَه وَالبَعضُ قَالُوا سَبعَةٌ مُحرره
في ثَامن العشرين مَنه تَطلعُ بالفَجر يبدُو ضَوؤُهَا وَيَلمَعُ
وَالدَّبَرانُ سَبعَةٌ كَالمخرَجَ وَدالُه في الأُفق لَيسَ يعوجِ
يَطلعُ في الفَجر فيعَرفُونَه في حَادىَ العشرينَ من بؤُونَه
في صفَة الجوزَا بلا امتراءِ وَسَوفَ أجليهَا لعَين الرَّائي
فرَأسُهَا ثلاثَةٌ مرتَبطَه تَحسبهَا في قربهَا مُختَلطَه
لَهَا من النجُوم سمطٌ قد سُلك كأنهُ الإكليلُ في رَأْس الملك
وَنَجمُهَا الغَربيُّ لاَ الشَّرقيُّ نَجمٌ كَبيرٌ أحمَرٌ مضيُّ
يغنيكَ هذَا عَن بيَان الصُّورَه فَإنهَا بَيِّنَةٌ مَشهُورَه
تَطلعُ في الرَّابع وَالعشرينَا منهُ فيبدُو فَجرُهَا مُبينَا
وهنعَةٌ فستَّةٌ كَالصَّولجَه لَكنَّ كلتَا رَأْسهَا مُعرجَه
يُشبهُهَا في الخطِّ يَاءُ الكَاتب مَائلَةَ الرَّأْس خلاَفَ الوَاجبِ
تَطلعُ بالفَجرِ بغَير ريب في سَابعَ الأيَّام من أبيب

ثُمَّ ذراعا الأسد الضِّرغام هَذا يمانٍّ وهَذا شامى
كُلُّ ذراعٍ منهما نجمان والحكمُ فى ذلك لليمانى
يَطلُعُ بالفجر بلا تكذيب إذا مضى عشرونَ من أبيب
والنثرُ نجمان خفىٌّ للنظر ونطخةٌ بينهما مثلُ الأثر
يطلعُ بالفجر وقيتَ النكرا إذا مضى ثلاثةٌ من مسرى
والطرفُ نجمان بلا تمويه فواحدٌ أكبرُ من أخيه
يطلعُ بالفجر فزده ذكرا فى ستِّ عشر قد خلت من مسرى
وجبهةٌ أربعةٌ مختلفة تشاكلُ الكافَ لمن زاد الصِّفة
والخرثان وهما نجمان وهو له الزبرة اسمٌ ثانى
يطلعُ بالفجر بغير فوت فى ثامن الأيام شهر توت
وصرفةٌ فذاك نجمٌ واحدُ ليس له فى جوله معاندُ
فى حادى العشرين منه يبدو فيطلعُ الفجرُ منيرًا يبدو
وبعده العوّاء خمسًا فافهم يشبهها فى الخطّ لامٌ فاعلم
يطلعُ فى رابع شهر بابه بالفجر فافهمهُ وخذ حسابه
ثم السِّماكان فكلٌّ منهما نجمٌ يباريه أخوه فى السما
أما السِّماكُ الأعزلُ المنزله والرامحُ ليس ذاك الحكم له
يطلعُ بالفجر فخذ حسابه سابع عشر قد خلت من بابه

والغَفرُ وهو أولُ الميزانِ وبَدءُ كُلِّ منزل يَمانى
ثَلَاثُ نجماتٍ مُعَوجاتُ كالقوس إذ أوترهُ الرُّماةُ
فى آخر الأيَّام منهُ يبدو ليس له من الظُّهور بدُو
ثم الزَّبانَانِ من النُّجوم وهو شبيهُ الرُّمح فى التقويم
فى ثالثٍ للعشر من هاتُور بالفَجر يبدو ساطعاً بالنُّور
وقَد أتى من بعده الإكليلُ مبينٌ لمن له معقولُ
نجُومه ثلاثة مصفوفه من فوقه ثلاثة محذوفه
وحوله صَفٌّ من النُّجوم قد كملت مقعده المنظوم
قد صيَّرَ النَّاسُ لهُ دليلا يدعونهُ من أجله الإكليلا
فى سادس العشرينَ منه يطلعُ بالفجر يبدو ضوؤُه يشعشع
والقلبُ قد لاحَ ثلاثٌ نيِّره فى نَظمها بيِّنةٌ مشتهره
والكوكبُ الأوسطُ فيها يشكرُ عن صاحبيه وهو نجمٌ أحمرُ
يَطلعُ فى التَّاسع من كيهك يطلُعُ بالفجر بغير شكِّ
وشَولةٌ فعدُّها لا يُمكنُ لكنَّنى لعدِّها أُبرهنُ
وفى النُّجوم شخصُها مبينُ يُشبِهُهَا من الحروف نُونُ
يَلوحُ فى آخرها نجمانِ مجتمعانِ القُربَ نيِّرانِ
فى الثَّان والعشرينَ منه تَظهرُ بالفجر يبدو ضوؤُها ينوِّرُ

وَقد بدا من بعدها النعائمُ ... تسعة أنجم يراها العالمُ
وهى كما نعامتان شارده ... ومثلهن فى النجوم الوارده
أربعةٌ قد قابلتها أربعه ... وفوقها نجيمةٌ مرتفعه
تطلع بالفجر بغير ريبه ... فى خمسة مصروفةٍ من طوبه
وموضع البلدة فيه مغفر ... بين النجوم ليس فيه أثر
لكنها من فوقها قلاده ... حاذت لمن يعانيها إفاده
وبعدها يلوح سعد الذابح ... لكل ذى عقل صحيح راجح
نجمان كلٌّ واحدٍ مرفوع ... ثم أخوه بعده موضوع
يطلع فى الأول من أمشير ... بالفجر وهو واضح بالنور
أما بلع نجمان بالعرض يرى ... أولهما من الأخير أكبرا
لا فيه علوىٌّ ولا سفلىٌّ ... بل ذاك شرقىٌّ وذا غربىٌّ
يطلع فى رابع عشر منه ... بالفجر تحقيقاً ألا فصنه
وقد بدا سعد السعود بعد ... نجمان وهو فى القوام ضد
وإنما أعلاهما أكبر من ... إحداهما الأسفل فانظر وامتحن
وبعده يلوح سعد الأخبيه ... أربعةٌ للناس غير خافيه
ثلاثةٌ أثلاثها مقسومه ... وبينهن نجمةٌ معصومه
وقد بدا من بعده الفرغان ... مربعاً بالاسم والعينان
وقرب ما بينهما الاثنان ... كأنما الأول مثل الثانى

وَثَالِثُ العشرينَ منهُ الأَوَّلُ — يَطلُعُ وَهُوَ بالضِّياءِ مُقبِلُ
وَيَطلُعُ الثَّاني تَرَى وَقُودَه — في سادسِ الأَيَّامِ من بَرُودَه
وَقَد بَدَا الحُوتُ وَسُمِّيَ بالرَّشَا — سُبحَانَ مَن صَوَّرَهُ كَمَا يَشَا
نُجُومُهُ دَائِرَةٌ كَالشَّبَكَه — في نَظمِهَا مُبِينَةٌ مُشتَبِكَه
لَٰكِنْ مِنهَا كَوكَبٌ كَبِيرُ — في حُكمِه مُبتَهِجٌ مُنيرُ
وَللنُّجُومِ قَد بَدَا لِشُبهَتِه — يُدعَى مِنَ الحُوتِ بِنَجمِ سُرَّتِه
في تَاسِعِ العَشرَةِ مِنهُ يَظهَرُ — بالفَجرِ يَبدُو صُبحُهُ مُنَوَّرُ
فَهَٰذِه (مَنظُومَةُ البُرُوجِ) — خَرَجَتْ مِنهَا أَحسَنَ الخُرُوجِ
وَقَد ذَكَرتُ طَالِعًا بالفَجرِ — في كُلِّ عَامٍ طَالِعٍ وَعَصرِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا — عَلَى النَّبِيِّ الهَاشِمِيِّ (أَحمَدَا)
وَآلِه وَصَحبِهِ الأَبرَارِ — المُصطَفَيْنَ السَّادَةِ الأَخيَارِ

---

١ — رِسَالَةٌ في بَيَانِ صِفَةِ المَنَازِل

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّمَ)

يَا سَائِلِي عَن صِفَةِ المَنَازِل — فِعِ الصِّفَاتِ لَا تَكُن بِذَاهِل

النطح نجمان كذاك معتل ... وثالث يسير عنهم مائل
وفي ثلاثة البطين خيلوا ... كأنها نصب لقد تحصل
وست أيضا الثريا حمل ... فاحفظهم إياك عنهم تغفل
والدبران ستة مستقبل ... وسابع هو المضيء الأسفل
وهقعة مجموعها يا راجل ... ثلاثة يقول فيها القائل
وهنعة بخمسة كالكلكل ... كأنها لوح بيد الأطفل
ثم الذراع نجمتان مشعل ... بينهما كقامة بل أطول
ونثرة سحابة كالغربل ... حفت بها نجمان فهي دخل
والطرف نجمان ليد معتدل ... وصفهما كمثل نار الجندل
وجبهة أربعة تمثل ... كهمزة في وسط لوح تجعل
وخرثان ليس كعين تعمل ... نجمان كانت في الزمان الأول
وصرفة معروفة لا تجهل ... نجم لها الهلهل يحكي السيل
وإن نظرت لعوة في المنزل ... فستة معوجة كالمغزل
ثم السماك مفرد نجم بلى ... من أجل ذا يدعى السماك الأعزل
وغفرة أربعة في المثل ... كأنها محصورة في المرمل
ثم الزبانا يا أخي متهلل ... بالقرنين في السماء معتدل
ثلاثة الإكليل لا تحول ... ونعتها عند الأنام الكلكل
والقلب نجم أحمر ومشعل ... في وسط صف من نجوم تعقل

وَتسعةٌ لشَولةِ مُسلسَل معطوفةٌ أخَىّ باسْم القَاتل
ثُمّ النعائمُ تسعةٌ مُستقبل نجمُ النبيّ المُصطفَى المُكَمّل
وَبَلدَةٌ أحيا لقَوس تجهَل ظاهرةٌ ستٌّ وَستٌّ زَائل
وَذبحُهم ثَلاَثةٌ مُطَوّل كأنّهم ذِبحٌ بدَمّ سَائل
وَسَعدُ بلع لأخيه حَائل يُشبهُ جيعانًا يُريدُ يَأكُلُ
سَعدُ سعُود فى بَعيد المَنزل أفرده رَبٌّ خَفىٌّ مُعتَلى
وَالفَرعُ نجمان لذا مُعتَدل وَمثلهُ الآخر كَذا لا تَجهَل
وَالبطنُ كالطّوق يُحيطُ المَنزل أربعَةٌ وَعشرةٌ فأكمل

(ضَابطُ معرفة طَالع الوَقت ومَطَالع الشرُوق وَالغرُوب)
(للشيخ عبد الهادى نجا الأبيارى رحمه الله تعالى)

لطَالعِ الوَقت حرّر ما مضَى درجَا
من شَمس يَومكَ وَاعرف برُجَها تنَل
وَزدْ مَطَالعه وَاقسِم لمجتَمع عَلَى البرُوج وَبدء القَسم من حَمَل
فَمَا عَلَيه فَى عَدّ فذَاكَ هُوَ الـ مَطلوبُ من طَالع فَاعرفهُ للعمَل
وَإن تَزد قدرَ هَاتيك المطَالع للشُّ رُوق فَهىَ لحوت كَامع الحمَل
وَالثَّور وَالدّلو كَذجوزا وَجديهم لَام وَلدْ بالبوَاقى فزت بالأمَل
وَمَا منَ اللَّيل زد عَلَيه مطَا لعَ الغرُوب إذا فى اللّيل كُنتَ تلى

بسم الله الرحمن الرحيم

(المُعَلَّقَاتُ السَّبعُ مع بيانِ أنسابِ قائليها)

وهم أمرُؤُ القَيس وطَرَفَة بنُ العَبد وزُهيرُ بن أبي سُلمى ولَبيدُ بن ربيعة وعَمرُو بن كُلثُوم وعَنترة بن شَدَّاد والحارثُ بنُ حلِّزَةَ اليَشكُرى

(ويَليهَا لامية العَرَب لشَمس بن مَالك الأزدىّ)

(المُلَقَّب بالشَّنفَرَى)

المُعَلَّقَةُ الأولَى

لامرئ القيس بن حُجر بن الحارث بن عمرو وهو المقصور بن حُجر وهو آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية ابن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع الكندى وهى :

قِفَا نَبكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ ومَنزِلِ ... بِسَقطِ اللِّوَى بين الدَّخُولِ فَحَومَلِ

فَتُوضِحَ فالمقرَاةِ لَم يَعفُ رَسمُهَا ... لِمَا نَسَجَتهَا من جَنُوبٍ وشَمأَلِ

تَرَى بَعَرَ الأرآمِ فى عَرَصَاتِهَا ... وقِيعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلفُلِ

كَأَنى غَدَاةَ البَينِ يَومَ تَحَمَّلُوا ... لَدَى سَمُرَاتِ الحَىِّ نَاقِفُ حَنظَلِ

وُقُوفًا بِهَا صَحبِى عَلَىَّ مَطِيَّهم ... يَقُولُونَ لا تَهلِك أَسًى وتَجَمَّلِ

وإِنَّ شِفَائى عَبرَةٌ مُهَرَاقَةٌ ... فهل عند رَسمٍ دَارسٍ من مُعَوَّلِ

كَدأبِكَ من أُمِّ الحُوَيرث قبلَها … وجَارتِها أُمِّ الرَّباب بمأسَلِ

إذا قَامَتا تَضَوع المسكُ منهما … نَسيم الصَّبا جاءَت بريَّا القرَنفل

فَفَاضَت دُموع العين مِنى صَبَابة … على النَّحر حتى بل دمعى محملى

ألا رُبَّ يوم لَكَ منهن صَالحٍ … ولا سيَّما يومٌ بدارة جُلجُل

ويوم عَقرتُ للعَذارى مَطيتى … فَيا عَجباً من كورها المُتحمَّل

فظَلَّ العَذارى يرتَمين بلَحمِها … وشَحم كهُدَّاب الدِّمَقس المُفَتل

ويوم دَخَلتُ الخدرَ خدر عُنَيزةٍ … فقَالَت لكَ الويلاتُ إنَّكَ مُرجلى

تقُولُ وقد مالَ الغَبيطُ بنا معاً … عقَرتَ بعَيرى يا امرأ القيس فانزل

فقُلتُ لها سيرِى وأرخى زمامه … ولا تُبعدينى من جَناكِ المعلل

فَمثلك حُبلَى قد طَرَقتُ ومُرضعٍ … فَألهيتهاَ عن ذى تمائم محول

إذا ما بكى من خَلفهَا انصرفت له … بشق وتحتى شقُّها لم يُحَوَّل

ويوما على ظَهر الكثيب تَعذَّرَت … على وآلت حَلفَةً لم تحلل

أفاطِم مهلا بَعض هذا التَّدَلُّل … وإن كُنت قَد أَجمعت صرمى فأَجملى

وإن تَكُ قد سَاءتك منى خَلِيقَةٌ … فسُلِّى ثيابى من ثيابكِ تُنسل

أَغَرَّك منى أَنَّ حُبَّك قاتلى … وأَنك مهمَا تأمُرِى القَلبَ يفعل

وما ذَرَفَت عينَاك إلا لتضربى … بسَهمَيك فى أَعشار قلب مُقتَّل

وبَيضَة خدر لا يُرامُ خباؤُها … تَمَتَّعتُ من لهو بها غير معجل

تَجاوَزت أحراساً إليها ومَعشرًا … على حِراصًا لو يُسِرُّون مقتَلى

إذا ما الثريا فى السماء تعرضت ... تعرض أثناء الوشاح المفصل
فجئت وقد نضت لنوم ثيابها ... لدى الستر إلا لبسة المتفضل
فقالت يمين الله مالك حيلة ... وما إن أرى عنك الغواية تنجلى
خرجت بها تمشى تجر وراءنا ... على أثرينا ذيل مرط مرحل
فلما أجزنا ساحة الحى وانتحى ... بنا بطن خبت ذى حقاف عقنقل
هصرت بفودى رأسها فتمايلت ... على هضيم الكشح ريا المخلخل
مهفهفة بيضاء غير مفاضة ... ترائبها مصقولة كالسجنجل
كبكر المقاناة البياض بصفرة ... غذاها نمير الماء غير المحلل
تصد وتبدى عن أسيل وتتقى ... بناظرة من وحش وجرة مطفل
وجيد كجيد الرئم ليس بفاحش ... إذا هى نصته ولا بمعطل
وفرع يزين المتن أسود فاحم ... أثيث كقنو النخلة المتعثكل
غدائره مستشزرات إلى العلا ... تضل العقاص فى مثنى ومرسل
وكشح لطيف كالجديل مخصر ... وساق كأنبوب السقى المذلل
وتضحى فتيت المسك فوق فراشها ... نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل
وتعطو برخص غير شثن كأنه ... أساريع ظبى أو مساويك إسحل
تضىء الظلام بالعشاء كأنها ... منارة ممسى راهب متبتل
إلى مثلها يرنو الحليم صبابة ... إذا ما اسبكرت بين درع ومجول
تسلت عمايات الرجال عن الصبا ... وليس فؤادى عن هواك بمنسل

ألا رب خصم فيك ألوى رددته — نصيح على تعذاله غير مؤتل

وليل كموج البحر أرخى سدوله — علي بأنواع الهموم ليبتلي

فقلت له لما تمطى بصلبه — وأردف أعجازا وناء بكلكل

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي — بصبح وما الإصباح منك بأمثل

فيالك من ليل كأن نجومه — بكل مغار الفتل شدت بيذبل

كأن الثريا علقت في مصامها — بأمراس كتان إلى صم جندل

وقربة أقوام جعلت عصامها — على كاهل مني ذلول مرحل

وواد كجوف العير قفر قطعته — به الذئب يعوي كالخليع المعيل

فقلت له لما عوى إن شأننا — قليل الغنى إن كنت لما تمول

كلانا إذا ما نال شيئا أفاته — ومن يحترث حرثي وحرثك يهزل

وقد أغتدي والطير في وكناتها — بمنجرد قيد الأوابد هيكل

مكر مفر مقبل مدبر معا — كجلمود صخر حطه السيل من عل

كميت يزل اللبد عن حال متنه — كما زلت الصفواء بالمتنزل

على الذبل جياش كأن اهتزامه — إذا جاش فيه حميه غلي مرجل

مسح إذا ما السابحات على الونى — أثرن الغبار بالكديد المركل

يزل الغلام الخف عن صهواته — ويلوي بأثواب العنيف المثقل

درير كخذروف الوليد أمره — تتابع كفيه بخيط موصل

له أيطلا ظبي وساقا نعامة — وإرخاء سرحان وتقريب تتفل

ضَلِيعٍ إِذَا ٱسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ

كَأَنَّ عَلَى المَتْنَيْنِ مِنْهُ إِذَا ٱنْتَحَى مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةَ حَنْظَلِ

كَأَنَّ دِمَاءَ الهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ

فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي مُلَاءٍ مُذَيَّلِ

فَأَدْبَرْنَ كَالجِزْعِ المُفَصَّلِ بَيْنَهُ بِجِيدٍ مُعَمٍّ فِي العَشِيرَةِ مُخْوَلِ

فَأَلْحَقَنَا بِالهَادِيَاتِ وَدُونَهُ جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلِ

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ

فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيدٍ مُعَجَّلِ

وَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ مَتَى مَا تَرَقَّ العَيْنُ فِيهِ تَسَفَّلِ

فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ

أَصَاحِ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيضَهُ كَلَمْعِ اليَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَمَالَ السَّلِيطَ بِالذُّبَالِ المُفَتَّلِ

قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ وَبَيْنَ العُذَيْبِ بُعْدَ مَا مُتَأَمَّلِي

عَلَى قَطَنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلِ

فَأَضْحَى يَسُحُّ المَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ يَكُبُّ عَلَى الأَذْقَانِ دَوْحَ الكَنَهْبَلِ

وَمَرَّ عَلَى القَنَانِ مِنْ نَفَيَانِهِ فَأَنْزَلَ مِنْهُ العُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ

وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ وَلَا أُطُمًا إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلِ

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينِ وَبْلِهِ كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ

كأنَّ ذُرَى رأْسِ المجيمرِ غُدْوَةً ... منَ السَّيلِ والغُثَّاءِ فلكةُ مغزلِ
وألقى بصحراءِ الغبيطِ بعاعَهُ ... نزُولَ اليمانى ذى العيابِ المحمَّلِ
كأنَّ مكاكىَّ الجواءِ غُديَّةً ... صبحنَ سُلافاً من رحيقٍ مفلفلِ
كأنَّ السِّباعَ فيه غرقى عشيَّةً ... بأرجائهِ القصوى أنابيشُ عنصُلِ

المعلقةُ الثانيةُ

(لطرفةَ بن العبدِ البكرىِّ)

هُوَ طَرَفَةُ بنِ العبدِ بنِ سُفيانَ بن سعدِ بن مالكِ بن ضُبيعةَ بن قيسِ ابن ثعلبةَ وهُوَ الحصنُ بنُ عكابةَ بن صعبِ بن علىِّ بن بكرِ بن وائلِ ابن قاسطِ بن هنبِ بن أقصى بنُ دُعمى بن جديلةَ بن أسدِ بن ربيعةَ بن نزارِ بن معدِّ بن عدنانَ وهىَ :

لخولةَ أطلالٌ ببرقةِ ثهمدِ ... تلوحُ كباقى الوشمِ فى ظاهرِ اليدِ
وقُوفاً بها صحبى علىَّ مطيَّهم ... يقُولونَ لا تهلكْ أسىً وتجلَّدِ
كأنَّ حُدوجَ المالكيَّةِ غُدوةً ... خلايا سفينٍ بالنَّواصفِ من ددِ
عدوليَّةٌ أو من سفينِ ابن يامنٍ ... يجُورُ بها الملَّاحُ طوراً ويهتدى
يشقُّ حبابَ الماءِ حيزُومُها بها ... كما قسمَ التُّربَ المُفابلَ باليدِ
وفى الحىِّ أحوى ينفضُ المردَ شادنٌ ... مُظاهرُ سمطى لؤلؤٍ وزبرجدِ
خذُولٌ تراعى ربرباً بخميلةٍ ... تناوَلُ أطرافَ البريرِ وترتدى

وتبسم عن ألمى كأن منورا ... تخلل حر الرمل دعص له ند

سقته إياة الشمس إلا لثاته ... أسف ولم تكدم عليه بإثمد

ووجه كأن الشمس ألقت رداءها ... عليه نقى اللون لم يتخدد

وإنى لأمضى الهم عند احتضاره ... بعوجاء مرقال تروح وتغتدى

أمون كألواح الإران نصأتها ... على لاحب كأنه ظهر برجد

جمالية وجناء تردى كأنها ... سفنجة تبرى لأزعر أربد

تبارى عتاقا ناجيات وأتبعت ... وظيفا وظيفا فوق مور معبد

تربعت القفين فى الشول ترتعى ... حدائق مولى الأسرة أغيد

تريع إلى صوب المهيب وتتقى ... بذى خصل روعات أكلف ملبد

كأن جناحى مضرحى تكنفا ... حفافيه شكا فى العسيب بمسرد

فطورا به خلف الزميل وتارة ... على حشف كالشن ذاو مجدد

لها فخذان أكمل النحض فيهما ... كأنهما بابا منيف ممرد

وطى محال كالحنى خلوفه ... وأخرية لزت بدأى منضد

كأن كناسى ضالة يكنفانها ... وأطرقسى تحت صلب مؤيد

لها مرفقان أفتلان كأنها ... تمر بسلمى دالج متشدد

كقنطرة الرومى أقسم ربها ... لتكتنفن حتى تشاد بقرمد

صهابية العثنون موجدة القرا ... بعيدة وخد الرجل موارة اليد

أمرت يداها فتل شزر وأجنحت ... لها عضداها فى سقيف مسند

جنوح دفاق عندل ثم أفرعت لها كتفاها فى معالى مصعد

كأن علوب النسع فى دأياتها موارد من خلقاء فى ظهر قردد

تلاقى وأحيانا تبين كأنها بنائق غر فى قميص مقدد

وأتلع نهاض إذا صعدت به كسكان بوصى بدجلة مصعد

وجمجمة مثل العلاة كأنما وعى الملتقى منها إلى حرف مبرد

وخد كقرطاس الشآمى ومشفر كسبت اليمانى قده لم يجرد

وعينان كالماويتين استكنتا بكهفى حجاجى صخرة قلت مورد

طحوران عوار القذى فتراهما كمكحولتى مذعورة أم فرقد

وصادقتا سمع التوجس للسرى لهجس خفى أو لصوت مندد

مؤللتان تعرف العتق فيهما كسامعتى شاة بحومل مفرد

وأروع نباض أحذ ململم كمرداة صخر فى صفيح مصمد

وأعلم مخروت من الأنف مارن عتيق متى ترجم به الأرض تزدد

وإن شئت لم ترقل وإن شئت أرقلت مخافة ملوى من القد محصد

وإن شئت سامى واسط الكور رأسها وعامت بضبعيها نجاء الخفيدد

على مثلها أمضى إذا قال صاحبى ألا ليتنى أفديك منها وأفتدى

وجاشت إليه النفس خوفا وخاله مصابا ولو أمسى على غير مرصد

إذا القوم قالوا من فتى خلت أننى عنيت فلم أكسل ولم أتبلد

أحلت عليها بالقطيع فأجذمت وقد خب آل الأمعز المتوقد

فذالت كما ذالت وليدة مجلس ... ترى ربها أذيال سحل ممدد
ولست بحلال التلاع مخافة ... ولكن متى يسترفد القوم أرفد
فإن تبغنى فى حلقة القوم تلقنى ... وإن تلتمسنى فى الحوانيت تصطد
متى تأتنى أصبحك كأسا روية ... وإن كنت عنها ذا غنى فاغن وازدد
وإن يلتق الحى الجميع تلاقنى ... إلى ذروة البيت الشريف المصمد
نداماى بيض كالنجوم وقينة ... تروح إلينا بين برد ومجسد
رحيب قطاب الجيب منها رفيقة ... بجس الندامى بضة المتجرد
إذا نحن قلنا أسمعينا انبرت لنا ... على رسلها مطروقة لم تشدد
إذا رجعت فى صوتها خلت صوتها ... تجاوب أظآر على ربع رد
وما زال تشرابى الخمور ولذتى ... وبيعى وإنفاقى طريفى ومتلدى
إلى أن تحامتنى العشيرة كلها ... وأفردت إفراد البعير المعبد
رأيت بنى غبراء لا ينكروننى ... ولا أهل هذاك الطراف الممدد
ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى ... وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى
فإن كنت لا تسطيع دفع منيتى ... فدعنى أبادرها بما ملكت يدى
ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى ... وجدك لم أحفل متى قام عودى
فمنهن سبقى العاذلات بشربة ... كميت متى ما تعل بالماء تزبد
وكرى إذا نادى المضاف محنبا ... كسيد الغضا نبهته المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ... ببهكنة تحت الخباء المعمد

كأن البرين والدمالج علقت | على عشر أو خروع لم يخضد

كريم يروى نفسه فى حياته | ستعلم إن متنا غدا أينا الصدى

أرى قبر نحام بخيل بماله | كقبر غوى فى البطالة مفسد

ترى جثوتين من تراب عليهما | صفائح صم من صفيح منضد

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى | عقيلة مال الفاحش المتشدد

أرى العيش كنزا ناقصا كل ليلة | وما تنقص الأيام والدهر ينفد

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى | لكالطول المرخى وثنياه باليد

متى ما يشأ يوما يقده لحتفه | ومن يك فى حبل المنية ينقد

فمالى أرانى وابن عمى مالكا | متى أدن منه ينأ عنى ويبعد

يلوم وما أدرى علام يلومنى | كما لامنى فى الحى قرط بن معبد

وأيأسنى من كل خير طلبته | كأنا وضعناه إلى رمس ملحد

على غير شىء قلته غير أننى | نشدت فلم أغفل حمولة معبد

وقربت بالقربى وجدك إنه | متى يك أمر للنكيثة أشهد

وإن أدع للجلى أكن من حماتها | وإن يأتك الأعداء بالجهد أجهد

وإن يقذفوا بالقذع عرضك أسقهم | بشرب حياض الموت قبل التهدد

بلا حدث أحدثته وكمحدث | هجائى وقذفى بالشكاة ومطردى

فلو كان مولاى امرءا هو غيره | لفرج كربى أو لأنظرنى غدى

ولكن مولاى امرؤ هو خانقى | على الشكر والتسآل أو أنا معتد

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة   على المرء من وقع الحسام المهند

فذرني وخلقي إنني لك شاكر   ولو حل بيتي نائياً عند ضرغد

فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد   ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد

فأصبحت ذا مال كثير وزارني   بنون كرام سادة لمسود

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه   خشاش كرأس الحية المتوقد

فآليت لا ينفك كشحي بطانة   لعضب رقيق الشفرتين مهند

حسام إذا ما قمت منتصراً به   كفى العود منه البدء ليس بمعضد

أخي ثقة لا ينثني عن ضريبة   إذا قيل مهلاً قال حاجزه قدي

إذا ابتدر القوم السلاح وجدتني   منيعاً إذا بلت بقائمه يدي

وبرك هجود قد أثارت مخافتي   بواديها أمشي بعضب مجرد

فمرت كهاة ذات خيف جلالة   عقيلة شيخ كالوبيل يلندد

يقول وقد تر الوظيف وساقها   ألست ترى أن قد أتيت بمؤيد

وقال ألا ماذا ترون بشارب   شديد علينا بغيه متعمد

وقال ذروه إنما نفعها له   وإلا تكفوا قاصي البرك يزدد

فظل الإماء يمتللن حوارها   ويسعى علينا بالسديف المشرهد

فإن مت فانعيني بما أنا أهله   وشقي علي الجيب يا ابنة معبد

ولا تجعليني كامرئ ليس همه   كهمي ولا يغني غنائي ومشهدي

بطيء عن الجلى سريع إلى الخنا   ذلول بأجماع الرجال ملهد

فلو كنت وغلا فى الرجال لضرنى عداوة ذى الأصحاب والمتوحد
ولكن نفى عنى الرجال جراءتى عليهم وإقدامى وصدقى ومحتدى
لعمرك ما أمرى على بغمة نهارى ولا ليلى على بسرمد
ويوم حبست النفس عند عراكها حفاظا على عوراته والتهدد
على موطن يخشى الفتى عنده الردى متى تعترك فيه الفرائص ترعد
وأصفر مضبوح نظرت حواره على النار واستودعته كف مجمد
أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى بعيدا غدا ما أقرب اليوم من غد
ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود
ويأتيك بالأخبار من لم تبع له بتاتا ولم تضرب له وقت موعد

المعلقة الثالثة

وهى لزهير بن أبى سلمى المزنى واسم أبى سلمى ربيعة بن رياح ابن قرط بن الحارث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هزمة ابن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة بن الياس :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم
ودار لها بالرقمتين كأنها مراجيع وشم فى نواشر معصم
بها العين والآرام يمشين خلفة وأطلاؤها ينهضن عن كل مجثم
وقفت بها من بعد عشرين حجة فلأيا عرفت الدار بعد توهم

أثافيَ سُفعًا في مُعرَّسِ مِرجَلٍ ... ونُؤيًا كجِذمِ الحوضِ لم يتثلَّمِ

فلمَّا عرفتُ الدارَ قلتُ لربعِها ... ألا انعمْ صباحًا أيُّها الربعُ واسلَمِ

تبصَّرْ خليلي هل ترى من ظعائنٍ ... تحمَّلنَ بالعلياءِ من فوقِ جريمِ

جعلنَ القنانَ عن يمينٍ وحزنَهُ ... وكم بالقنانِ من مُحِلٍّ ومُحرِمِ

علونَ بأنماطٍ عتاقٍ وكِلَّةٍ ... ورادٍ حواشيها مُشاكِهةِ الدمِ

ظهرنَ من السُّوبانِ ثمَّ جزعنَهُ ... على كلِّ قينيٍّ قشيبٍ ومُفأمِ

ووركنَ في السُّوبانِ يعلونَ متنَهُ ... عليهنَّ دلُّ النَّاعمِ المتنعِّمِ

بكرنَ بكورًا واستحرنَ بسُحرةٍ ... فهنَّ ووادي الرسِّ كاليدِ للفمِ

وفيهنَّ ملهًى للصديقِ ومنظرٌ ... أنيقٌ لعينِ النَّاظرِ المتوسِّمِ

كأنَّ فُتاتَ العِهنِ في كلِّ منزلٍ ... نزلنَ به حبُّ القنا لم يُحطَّمِ

فلمَّا وردنَ الماءَ زُرقًا جِمامُهُ ... وضعنَ عِصيَّ الحاضرِ المتخيِّمِ

سعى ساعيا غيظِ بنِ مُرَّةَ بعدما ... تنزَّلَ ما بينَ العشيرةِ بالدمِ

فأقسمتُ بالبيتِ الَّذي طافَ حولَهُ ... رجالٌ بنوهُ من قريشٍ وجُرهُمِ

يمينًا لنعمَ السيِّدانِ وُجدتُما ... على كلِّ حالٍ من سحيلٍ ومُبرمِ

تداركتُما عبسًا وذُبيانَ بعدما ... تفانوا ودقُّوا بينَهُم عطرَ منشمِ

وقد قُلتُما إن نُدركِ السلمَ واسعًا ... بمالٍ ومعروفٍ من القولِ نسلَمِ

فأصبحتُما منها على خيرِ موطنٍ ... بعيدينِ فيها من عُقوقٍ ومأثمِ

عظيمينِ في عليا معدٍّ هُديتُما ... ومن يستبحْ كنزًا من المجدِ يعظُمِ

تُعَفَّى الكُلُومُ بالمئين فأصبحت ينجّمها مَن لَيس فيها بمجرم

ينجّمها قوم لقوم غرامة ولم يهريقوا بينهم ملء محجم

فأصبح يجرى فيهم من تلادكم مغانم شتّى من إفال مزنّم

ألا أبلغ الأحلاف عنّى رسالة وذبيان هل أقسمتم كلَّ مقسم

فلا تكتمنَّ الله ما فى نفوسكم ليخفى ومهما يكتم الله يعلم

يؤخّر فيوضع فى كتاب فيدّخر ليوم الحساب أو يعجّل فينقم

وما الحرب إلّا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجّم

متى تبعثوها تبعثوها دميمة وتضر إذا ضرّيتموها فتضرم

فتعرككم عرك الرّحى بثفالها وتلقح كشافا ثمّ تنتج فتتئم

فتنتج لكم غلمان أشأم كلّهم كأحمر عاد ثمّ ترضع فتفطم

فتغلل لكم ما لا تغلّ لأهلها قرى بالعراق من قفيز ودرهم

لعمرى لنعم الحىّ جرّ عليهم بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم

وكان طوى كشحا على مستكنّة فلا هو أبداها ولم يتقدّم

وقال سأقضى حاجتى ثمّ أتّقى عدوّى بألف من ورائى ملجم

فشدّ ولم يفزع بيوتا كثيرة لدى حيث ألقت رحلها أمّ قشعم

لدى أسد شاكى السّلاح مقذّف له لبد أظفاره لم تقلّم

جرىء متى يظلم يعاقب بظلمه سريعا وإلّا يبد بالظلم يظلم

رعوا ظمأهم حتّى إذا تمّ أوردوا غمارا تفرّى بالسّلاح وبالدّم

فقضوا منايا بينهم ثم أصدروا   إلى كلإ مستوبل متوخم

لعمرك ما جرت عليهم رماحهم   دم ابن نهيك أو قتيل المثلم

ولا شاركت فى الموت فى دم نوفل   ولا وهب منهم ولا ابن المخرم

فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه   صحيحات مال طالعات بمخرم

لحى حلال يعصم الناس أمرهم   إذا طرقت إحدى الليالى بمعظم

كرام فلا ذو الضغن يدرك تبله   ولا الجارم الجانى عليهم بمسلم

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش   ثمانين حولا لا أبالك يسأم

وأعلم ما فى اليوم والأمس قبله   ولكننى عن علم ما فى غد عم

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب   تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

ومن لم يصانع فى أمور كثيرة   يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

ومن يجعل المعروف من دون عرضه   يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله   على قومه يستغن عنه ويذمم

ومن يوف لا يذمم ومن يهد قلبه   إلى مطمئن البر لا يتجمجم

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه   وإن يرق أسباب السماء بسلم

ومن يجعل المعروف فى غير أهله   يكن حمده ذما عليه ويندم

ومن يعص أطراف الزجاج فإنه   يطيع العوالى ركبت كل لهذم

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه   يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومن يغترب يحسب عدوا صديقه   ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

وَمَهْمَا تَكُنْ عِندَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ ... وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ
وَكَائِنْ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ ... زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ
وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ ... وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ
سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعُدْنَا فَعُدْتُمُ ... وَمَنْ أَكْثَرَ التَّسْآلَ يَوْمًا سَيُحْرَمِ

الْمُعَلَّقَةُ الرَّابِعَةُ

لِلَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ الْعَامِرِيِّ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهِيَ:

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا ... بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا
فَمَدَافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا ... خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوُحِيَّ سِلَامُهَا
دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنِيسِهَا ... حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا
رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النُّجُومِ وَصَابَهَا ... وَدْقُ الرَّوَاعِدِ جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا
مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ ... وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا
فَعَلَا فُرُوعُ الْأَيْهُقَانِ وَأَطْفَلَتْ ... بِالْجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا
وَالْعِينُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَائِهَا ... عُوذًا تَأَجَّلُ بِالْفَضَاءِ بِهَامُهَا
وَجَلَا السُّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا ... زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَهَا أَقْلَامُهَا
أَوْ رَجْعُ وَاشِمَةٍ أُسِفَّ نَؤُورُهَا ... كِفَفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشَامُهَا

فوقفت أسألها وكيف سؤالنا   صمّاً خوالد ما يبين كلامها

عريت وكان بها الجميع فأبكروا   منها وغودر نؤيها وثمامها

شاقتك ظعن الحيّ حين تحمّلوا   فتكنسوا قطناً تصرّ خيامها

من كل محفوف يظل عصيّه   زوج عليـــه كلة وقرامها

زجلا كأنّ نعاج توضح فوقها   وظباء وجرة عطّفاً أرآمها

حفزت وزيّلها السراب كأنّها   أجزاع بيشة أثلها ورضامها

بل ماتذكّر من نوار وقد نأت   وتقطّعت أسبابهـا ورمامها

مرية حلت بفيـد وجاورت   أهل الحجاز فأين منك مرامها

بمشارق الجبلـين أو بمحجّر   فتضمنتها فـــردة فرخامها

فصوائق إن أيمنت فمظنة   منها رخاف القهر أو طلخامها

فاقطع لبانة من تعرّض وصله   ولشرّ واصل خـلة صرامها

واحب المجامل بالجزيل وصرمه   باق إذا ظلعت وزاغ قوامها

بطليح أسفار تركن بقيـة   منها فـأحنـق صلبها وسنامها

فإذا تغـالى لحمها وتحسرت   وتقطّعت بعد الـكلال خدامها

فلها هباب فى الزمام كـأنهـا   صهباء خفّ مع الجنوب جهامها

أو ملمع وسقت لأحقب لاحه   طرد الفحول وضربها وكدامها

بعلو بها حذب الإكام مسجج   قد رابه عصيانها ووحامهـا

بأحزّة الثـلبوت ترباً فوقها   قفر المراقب خوفها أرآمها

حَتى إذا سَلخَا جُمَادى ستةً … جزءًا فطَال صيامُه وصيامُها
رجعا بأمرهما إلى ذى مِرة … حصدٍ ونُجح صريمةٍ إبرامها
ورمى دوابرهَا السَّنا وتهيجت … ريحُ المصَايف سومُهَا وسهامُهَا
فتنازعَا سَبطًا بطيرُ ظلالهُ … كدُخَانِ مشعلةٍ يُشبُّ ضِرامها
مَشمُولةٍ غُلثت بنابت عرفجٍ … كدُخَّان نارٍ ساطع أسنَامُهَا
فمضَى وقدمهَا وكانت عَادةً … منه إذا هى عرَّدت أقدامها
فتوسطَا عُرض السَّرى وتصدَّعَا … مَسجورةً متجَاورًا قُلامها
محفوفةً وسطَ اليراعِ يُظلُّهَا … منه مُصرعُ غَابة وقيَامُها
أفتِلكَ أم وحشيةٌ مسبُوعةٌ … خذَلت وهَادية الصُّوار قوامهَا
خنساءُ ضيعت الفزيرَ فلم يرم … عُرضَ الشقَائق طَوفهَا وبُغَامها
لمُعفر قهـدٍ تنَازعَ شلوهُ … غُبسٌ كَواسبُ لايمنُّ طعَامُهَا
صَادفنَ منها غرةً فأصبنها … إن المنَايا لا تطيشُ سهامها
بَاتت وأسبلَ واكِفٌ من ديمة … يُروى الخمَائلَ دائمًا تسجامُها
يَعلو طَريقةَ متنِها متواترٌ … فى ليلةٍ كفرَ النُّجوم ظلامها
تجتافُ أصلًا قالصًا متنبِّذًا … بعجُوب أنقاءٍ يميلُ هيامها
وتُضىءُ فى وجه الظَّلام منيرةً … كجمانَةِ البحرى سُلَّ نظامها
حتَّى إذا حَسرَ الظَّلام وأسفرت … بكرت تزلُّ عن الثرى أزلامُهَا
علهت تردَّدُ فى نِهاءِ صُعائدٍ … سبعًا تُؤامًا كاملًا أيامُها

حتى إذا يئست وأسحق حالق ‏ لم يبله إرضاعها وفطامها

فتوجست رز الأنيس فراعها ‏ عن ظهر غيب والأنيس سقامها

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه ‏ مولى المخافة خلفها وأمامها

حتى إذا يئس الرماة وأرسلوا ‏ غضفا دواجن قافلا أعصامها

فلحقن واعتكرت لها مدرية ‏ كالسمهرية حدها وتمامها

لتذودهن وأيقنت إن لم تذد ‏ أن قد أحم من الحتوف حمامها

فتقصدت منها كساب فضرجت ‏ بدم وغودر في المكر سخامها

فبتلك إذ رقص اللوامع بالضحى ‏ واجتاب أردية السراب إكامها

أقضى اللبانة لا أفرط ريبة ‏ أو أن يلوم بحاجة لوامها

أو لم تكن تدرى نوار بأنني ‏ وصال عقد حبائل جذامها

تراك أمكنة إذا لم أرضها ‏ أو يعتلق بعض النفوس حمامها

بل أنت لا تدرين كم من ليلة ‏ طلق لذيذ لهوها وندامها

قد بت سامرها وغاية تاجر ‏ وافيت إذ رفعت وعز مدامها

أغلى السباء بكل أدكن عاتق ‏ أو جونة قدحت وفض ختامها

بصبوح صافية وجذب كرينة ‏ بموتر تأتاله إبهامها

بادرت حاجتها الدجاج بسحرة ‏ لأعل منها حين هب نيامها

وغداة ريح قد وزعت وقرة ‏ قد أصبحت بيد الشمال زمامها

ولقد حميت الحي تحمل شكتي ‏ فرط وشاحي إذ غدوت لجامها

فعلوتُ مرتقياً على ذى هبوةٍ ... حرجٍ إلى أعلامهن قتامها

حتى إذا ألقت يداً فى كافرٍ ... وأجنّ عوارت الثغورِ ظلامها

أسهلتُ وانتصبت كجذعِ منيفةٍ ... جرداءَ يحصرُ دونها جُرّامها

رفّعتها طردَ النعام وشلّه ... حتى إذا سخنت وخفّ عظامها

قلقت رحالتها وأسبلَ نحرها ... وابتلّ من زبدِ الحميم حزامها

ترقى وتطعنُ فى العنان وتنتحى ... وردَ الحمامةِ إذ أجدّ حمامها

وكثيرةٍ غرباؤها مجهولةٍ ... تُرجى نوافلها ويخشى ذامها

غلبٍ تشذّرُ بالذحول كأنها ... جنُّ البدىِّ رواسياً أقسامها

أنكرتُ باطلها وبؤتُ بحقّها ... عندى ولم يفخر على كرامها

وجزورِ أيسارٍ دعوتُ لحتفها ... بمغالقٍ متشابهٍ أجسامها

أدعو بهنّ لعاقرٍ أو مطفلٍ ... بُذلت لجيرانِ الجميعِ لحامها

فالضيفُ والجارُ الجنيبُ كأنما ... هبطا تبالةَ مخصباً أهضامها

تأوى إلى الأطنابِ كلُّ رزيةٍ ... مثل البلية قالصٌ أهدامها

ويكلّلونَ إذا الرياحُ تناوحت ... خُلُجاً تمدّ شوارعاً أيتامها

إنّا إذا التقت المجامعُ لم يزل ... منا لزازُ عظيمةٍ جشامها

ومقسّمٌ يُعطى العشيرةَ حقّها ... ومغذمرٌ لحقوقها هضّامها

فضلاً وذو كرمٍ يعينُ على الندى ... سمحٌ كسوبُ رغائبٍ غنّامها

من معشرٍ سنّت لهم آباؤهم ... ولكلّ قومٍ سنّةٌ وإمامها

لا يَطْبَعُونَ وَلا يَبُورُ فعالُهم ... إذ لا يَميلُ مع الهوى أحلامُها

فاقنع بما قَسَمَ المَليكُ فإنَّما ... قَسَمَ الخلائق بيننا علاَّمُها

وإذا الأمانةُ قُسِّمت فى معشر ... أوفى بأوفر حظِّنا قسّامُها

فَبَنَى لَنا بيتًا رفيعًا سَمْكُهُ ... فسما إليه كهلُها وغلامُها

وهُمُ السُّعاة إذا العشيرةُ أُفظعت ... وهُمُ فوارسُها وهُم حُكّامُها

وهُم ربيعٌ للمُجاور فيهمُ ... والمرملات إذا تطاول عامُها

وهُمُ العشيرةُ أن يُبطِّئَ حاسدٌ ... أو أن يَميلَ مع العدوِّ لئامُها

المُعَلَّقَةُ الخَامسة

لعَمرو بن كُلثُوم التَّغلبيّ

يذكر أيام بنى تَغلبَ ويفخر بهم وهو عمرو بن كلثوم بن مالك ابن عتّاب بن سعد بن زُهير بن جُشَم بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ابن وائلَ بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دُعمِىّ بن جديلة بن أسد ابن رَبيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان وأمّ عمرو بن كلثوم ليلى بنت مهلهل أخى كليب وأُمُّها بنت بعج بن عتبة بن سعد بن زهير وهى :

ألا هُبِّى بصَحنك فاصبحينا ... ولا تُبقى خُمورَ الأندرينا

مُشَعشَعةً كأنَّ الحُصَّ فيها ... إذَ ما المَاءُ خالطَها سَخينا

تجُورُ بِذى اللُّبانة عن هَواهُ ... إذا ما ذاقَها حتَّى يَلينا

تَرَى الخَمرَ الشَّحيحَ إذَا أُمِرَّت ... عَلَيـهِ لمَالِه فيهَا مُهِينَا
صَبَنتِ الكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمرو ... وَكَانَ الكَأْسُ مَجرَاهَا اليَمِينَا
وما شَرُّ الثَّلاثةِ أُمَّ عَمرو ... بصَاحِبك الَّذِى لَا تَصبَحِينَا
وَكَأْسٍ قَد شَرِبتُ ببَعلَبَك ... وأُخرَى فى دمشقَ وَقَاصِرِينَا
وإنَّا سَوفَ تُدرِكُنَا المَنَايَا ... مُقَدَّرَةً لَنَا ومُقَدَّرِينَا
قِفِى قَبلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا ... نُخَبِّرْك اليَقِينَ وتخبرِينَا
قِفِى نَسأَلك هَل أحدَثتِ صَرمًا ... لِوَشكِ البَينِ أم خُنتِ الأمِينَا
بِيَومِ كَرِيهَةٍ ضَربًا وَطَعنًا ... أقَرَّ بهَا مَوَالِيكِ العُيُونَا
وإنَّ غَدًا وإنَّ اليَومَ رَهنٌ ... وبَعدَ غَدٍ بمَا لا تَعلَمِينَا
تُرِيكَ إذَا دَخَلتَ عَلَى خَلاءٍ ... وقَد أمِنَت عيُونَ الكَاشِحِينَا
ذِرَاعَى عَيطَلٍ أدمَاءَ بِكرٍ ... هِجَانِ اللَّونِ لَم تَقرَأْ جَنِينَا
وثَدْيًا مثلَ حُقِّ العَاجِ رَخصًا ... حَصَانًا من أكُفِّ اللَّامِسِينَا
ومَتنَى لَدْنَةٍ سَمَقَت وطَالَت ... رَوَادِفُهَا تَنُوءُ بمَا وَلِينَا
ومَأْكَمَةً يَضِيقُ البَابُ عَنهَا ... وكَشحًا قَد جُنِنتُ بهَا جُنُونَا
وسَارِيَتَى بَلَنطٍ أو رُخَامٍ ... يَرِنُّ خَشَاشُ حَلْيِهِمَا رَنِينَا
فَمَا وَجَدَت كَوَجدِى أُمُّ سَقبٍ ... أضَلَّتهُ فرَجَّعَتِ الحَنِينَا
ولَا شَمطَاءُ لَم يَترُكْ شَقَاهَا ... لَهَا من تِسعَةٍ إلَّا جَنِينَا
تَذَكَّرتُ الصِّبَا وَاشتَقتُ لَمَّا ... رَأَيتُ حُمُولَهَا أُصُلًا حُدِينَا

فأعرضتِ اليمامةُ واشمخرّت   كأسيافٍ بأيدى مُصلِتينا
أبا هندٍ فلا تعجل علينا   وأنظرنا نخبّرك اليقينا
بأنّا نوردُ الراياتِ بيضاً   ونُصدرهنّ حُمراً قد رُوينا
وأيامٍ لنا غُرٍّ طوالٍ   عصينا الملكَ فيها أن ندينا
وسيّدِ معشرٍ قد توّجوه   بتاجِ الملكِ يحمى المحجرينا
تركنا الخيلَ عاكفةً عليه   مقلّدةً أعنّتها صفونا
وأنزلنا البيوتَ بذى طلوحٍ   إلى الشامات تنفى المُوعرينا
وقد هرّت كلابُ الحىّ منّا   وشذّبنا قتادةَ من يلينا
متى ننقلْ إلى قومٍ رحانا   يكونوا فى اللقاءِ لها طحينا
يكونُ ثفالُها شرقىَّ نجدٍ   ولهوتُها قضاعةَ أجمعينا
نزلتم منزلَ الأضيافِ منّا   فأعجلنا القرى أن تشتمونا
قريناكم فعجلنا قراكم   قُبيلَ الصبحِ مرداةً طحونا
نعمّ أناسنا ونعفّ عنهم   ونحملُ عنهمُ ما حمّلونا
نُطاعنُ ما تراخى الناسُ عنّا   ونضربُ بالسيوفِ إذا غُشينا
بسُمرٍ من قنا الخطّىّ لُدنٍ   ذوابلَ أو ببيضٍ يختلينا
كأنّ جماجمَ الأبطالِ فيها   وسوقٌ بالأماعزِ يرتمينا
نشقّ بها رؤوسَ القومِ شقّاً   ونختلبُ الرقابَ فتختلينا
وإنّ الضغنَ بعدَ الضغنِ يبدو   عليكَ ويخرجُ الداءَ الدفينا

وَرِثنَا المَجدَ قَد عَلِمَت مَعَدٌّ ... نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا

وَنَحنُ إذا عِمَادُ الحَىِّ خَرَّت ... عَنِ الأحفَاضِ نَمنَعُ مَن يَلِينَا

نَجُذُّ رُؤُوسَهُم فى غَيرِ بِرٍّ ... فَمَا يَدرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا

كَأَنَّ سُيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِم ... مَخَارِيقٌ بِأَيدِى لاعِبِينَا

كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنهُم ... خُضِبنَ بِأُرجُوَانٍ أو طُلِينَا

إذَا مَا عَىَّ بالإستَافِ حَىٌّ ... مِنَ الهَولِ المُشَبَّهِ أن يَكُونَا

نَصَبنَا مِثلَ رَهوَةَ ذَاتَ حَدٍّ ... مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَا

بِشُبَّانٍ يَرَونَ القَتلَ مَجداً ... وَشِيبٍ فى الحُرُوبِ مُجَرَّبِينَا

حُدَيَّا النَّاسِ كُلِّهِمُ جَمِيعًا ... مُقَارَعَةً بَنِيهِم عَن بَنِينَا

فَأَمَّا يَومَ خَشيَتِنَا عَلَيهِم ... فَتُصبِحُ خَيلُنَا عُصَبًا ثُبِينَا

وأَمَّا يَومَ لا نَخشَى عَلَيهِم ... فَنُمعِنُ غَارَةً مُتَلَبِّبِينَا

بِرَأسٍ مِن بَنِى جُشَمَ بنِ بَكرٍ ... نَدُقُّ بِهِ السُّهُولَةَ وَالحُزُونَا

ألا لا يَعلَمُ الأقوَامُ أنَّا ... تَضَعضَعنَا وأنَّا قَد وَنِينَا

ألا لا يَجهَلَن أحَدٌ عَلَينَا ... فَنَجهَلَ فَوقَ جَهلِ الجَاهِلِينَا

بِأَىِّ مَشِيئَةٍ عَمرَو بنَ هِندٍ ... نَكُونُ لِقَيلِكُم فِيهَا قَطِينَا

بِأَىِّ مَشِيئَةٍ عَمرَو بنَ هِندٍ ... تُطِيعُ بِنَا الوُشَاةَ وَتَزدَرِينَا

تَهَدَّدنَا وَأَوعِدنَا رُوَيدًا ... مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مُقتَوِينَا

فَإنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمرُو أَعيَت ... عَلَى الأعدَاءِ قَبلَكَ أن تَلِينَا

إذا عضّ الثِّقاف بها اشمأزّت ... وولّتهم عَشوزنة زبونا
عشوزنةً إذا انقلبت أرنّت ... تشجّ قفا المثقِّف والجبينا
فهل حُدِّثت في جشم بن بكر ... بنقص في خطوب الأوّلينا
ورثنا مجد علقمة بن سيف ... أباح لنا حصون المجد دينا
ورثت مهلهلاً والخير منه ... زهيراً نِعم ذخر الذاخرينا
وعتّاباً وكلثوماً جميعاً ... بهم نلنا تراث الأكرمينا
وذا البرة الذي حُدِّثت عنه ... به نُحمى ونحمي المحجرينا
ومنّا قبله الساعي كليبٌ ... فأيّ المجد إلّا قد ولينا
متى نعقد قرينتنا بحبل ... نجذّ الحبل أو نقص القرينا
ونوجد نحن أمنعهم ذماراً ... وأوفاهم إذا عقدوا يمينا
ونحن غداة أُوقد في خزازى ... رفدنا فوق رِفد الرافدينا
ونحن الحابسون بذي أراطى ... تسفّ الجِلّة الخور الدرينا
ونحن الحاكمون إذا أُطعنا ... ونحن العارمون إذا عُصينا
ونحن التاركون لما سخطنا ... ونحن الآخذون لما رضينا
وكنّا الأيمنين إذا التقينا ... وكان الأيسرين بنو أبينا
فصالوا صولةً فيمن يليهم ... وصُلنا صولةً فيمن يلينا
فآبوا بالنِّهاب وبالسبايا ... وأُبنا بالملوك مصفّدينا
إليكم يا بني بكر إليكم ... ألمّا تعرفوا منّا اليقينا

ألمّا تعرفوا منّا ومنكم ... كتائب يطّعن ويرتمينا

علينا البيض واليلب اليماني ... وأسياف يقمن وينحنينا

علينا كل سابغة دلاص ... ترى فوق النطاق لها غضونا

إذا وضعت عن الأبطال يوما ... رأيت لها جلود القوم جونا

كأنّ غضونهن متون غدر ... تصفقها الرياح إذا جرينا

وتحملنا غداة الروع جرد ... عرفن لنا نقائذ وافتلينا

وردن دوارعا وخرجن شعثا ... كأمثال الرصائع قد بلينا

ورثناهن عن آباء صدق ... ونورثها إذا متنا بنينا

على آثارنا بيض حسان ... نحاذر أن تقسم أو تهونا

أخذن على بعولتهن عهدا ... إذا لاقوا كتائب معلمينا

ليستلبن أفراسا وبيضا ... وأسرى في الحديد مقرنينا

ترانا بارزين وكل حي ... قد اتخذوا مخافتنا قرينا

إذا ما رحن يمشين الهوينا ... كما اضطربت متون الشاربينا

يقتن جيادنا ويقلن لستم ... بعولتنا إذا لم تمنعونا

إذا لم نحمهن فلا بقينا ... لشيء بعدهن ولا حيينا

ظعائن من بني جشم بن بكر ... خلطن بميسم حسبا ودينا

وما منع الظعائن مثل ضرب ... ترى منه السواعد كالقلينا

كأنا والسيوف مسللات ... ولدنا الناس طرا أجمعينا

يُدَهْدُونَ الرُّؤُوسَ كَمَا تُدَهْدِى حَزَاوِرَةٌ بِأَبطَحِهَا الكُرِينَا
وَقَد عَــلِمَ القَبَائِلُ من مَعَدٍ إذا قُبَبٌ بِأَبْطَحِهَــا بُنِينَـا
بِأَنَّا المُطْعِمُونَ إذا قَدَرْنَا وَأَنَّا المُهْلِكُونَ إذا ابتُلِينَا
وَأَنَّا المَانِعُونَ لمَا أَرَدْنَا وَأَنَّا النَّازِلُونَ بحَيْثُ شِينَا
وَأَنَّا التَّارِكُونَ إذا سَخِطْنَا وَأَنَّا الآخِذُونَ إذا رَضِينَا
وَأَنَّا العَاصِمُونَ إذا أُطِعْنَا وَأَنَّا العَارِمُونَ إذا عُصِينَا
وَنَشرَبُ إن وَرَدنَا المَاءَ صَفوًا وَيَشرَبُ غَيرُنَا كَدِرًا وَطِينَا
أَلَا أَبلِغ بَنِى الطَّمَّاحِ عَنَّا وَدُعمِيًّا فَكَيفَ وَجَدتُمُونَا
إذَا مَا المَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسفًا أَبَيْنَا أَنْ نُقِرَّ الذُّلَّ فِينَـا
لَنَا الدُّنيَا وَمَن أَمسَى عَلَيهَا وَنَبطِشُ حِينَ نَبطِشُ قَادِرِينَا
بُغَاةٌ ظَالِمِــينَ وَمَا ظُلِمْنَا وَلٰكِنَّا سَنَبْدَأُ ظَالِمِينَا
مَلَأْنَا البَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا وَنَحْنُ البَحــرَ نَمْلَؤُهُ سَفِينَا
إذَا بَلَغَ الرَّضِيعُ لَنَا فِطَــامًا تَخِــرُّ لَهُ الجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

المُعَلَّقَةُ السَّادِسَةُ

لعنترة بن شداد العبسى وهو عنترة بن شدَّادٍ وقيل ابن عمرو بن شداد وقيل عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن ربيعة وقيل مخزوم بن عوف بن مالك بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث

ابن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وهي :

هل غادر الشعراء من متردم ... أم هل عرفت الدار بعد توهم

أعياك رسم الدار لم يتكلم ... حتى تكلم كالأصم الأعجم

ولقد حبست بها طويلا ناقتي ... أشكو إلى سفع رواكد جثم

يا دار عبلة بالجواء تكلمي ... وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

دار لآنسة غضيض طرفها ... طوع العنان لذيذة المتبسم

فوقفت فيها ناقتي وكأنها ... فدن لأقضي حاجة المتلوم

وتحل عبلة بالجواء وأهلنا ... بالحزن فالعمان فالمتثلم

حييت من طلل تقادم عهده ... أقوى وأقفر بعد أم الهيثم

حلت بأرض الزائرين فأصبحت ... عسرا علي طلابك ابنة مخرم

علقتها عرضا وأقتل قومها ... زعما لعمر أبيك ليس بمزعم

ولقد نزلت فلا تظني غيره ... مني بمنزلة المحب المكرم

كيف المزار وقد تربع أهلها ... بعنيزتين وأهلنا بالغيلم

إن كنت أزمعت الفراق فإنما ... زمت ركابكم بليل مظلم

ما راعني إلا حمولة أهلها ... وسط الديار تسف حب الخمخم

فيها اثنتان وأربعون حلوبة ... سودا كخافية الغراب الأسحم

إذ تستبيك بذي غروب واضح ... عذب مقبله لذيذ المطعم

وكأن فارة تاجر بقسيمة ... سبقت عوارضها إليك من الفم

أو روضة أنفا تضمن نبتها ... غيث قليل الدمن ليس بمعلم

جادت عليه كل بكر حرة ... فتركن كل قرارة كالدرهم

سحا وتسكابا فكل عشية ... يجرى عليها الماء لم يتصرم

وخلا الذباب بها فليس ببارح ... غردا كفعل الشارب المترنم

هزجا يحك ذراعه بذراعه ... قدح المكب على الزناد الأجذم

تمسى وتصبح فوق ظهر حشية ... وأبيت فوق سراة أدهم ملجم

وحشيتى سرج على عبل الشوى ... نهد مراكله نبيل المحزم

هل تبلغنى دارها شدنية ... لعنت بمحروم الشراب مصرم

خطارة غب السرى زيافة ... تطس الإكام بوخد خف ميثم

فكأنما أقص الإكام عشية ... بقريب بين المنسمين مصلم

تأوى له قلص النعام كما أوت ... خرق يمانية لأعجم طمطم

يتبعن قلة رأسه وكأنه ... حدج على نعش لهن مخيم

صعل يعود بذى العشيرة بيضه ... كالعبد ذى الفرو الطويل الأصلم

شربت بماء الدحرضين فأصبحت ... زوراء تنفر عن حياض الديلم

وكأنما تنأى بجانب دفها الـ ... ـوحشى من هزج العشى مؤوم

هر جنيب كلما عطفت له ... غضبى اتقاها باليدين وبالفم

أبقى لها طول السفار مقرمدا ... سندا ومثل دعائم المتخيم

بركت على جنب الرداع كأنما ... بركت على قصب أجش مهضم

وكأنّ ربًّا أو كحيلًا معقدًا — حشّ الوقود به جوانب قمقم

ينباع من ذفرى غضوب جسرة — زيافة مثل الفنيق المكدم

إن تغدقى دونى القناع فإننى — طبّ بأخذ الفارس المستلئم

أثنى على بما علمت فإننى — سمح مخالقتى إذا لم أظلم

فإذا ظلمت فإنّ ظلمى باسل — مرّ مذاقته كطعم العلقم

ولقد شربت من المدامة بعدما — ركد الهواجر بالمشوف المعلم

بزجاجة صفراء ذات أسرّة — قرنت بأزهر فى الشمال مفدم

فإذا شربت فإننى مستهلك — مالى وعرضى وافر لم يكلم

وإذا صحوت فما أقصّر عن ندى — وكما علمت شمائلى وتكرمى

وحليل غانية تركت مجدّلا — تمكو فريصته كشدق الأعلم

سبقت يداى له بعاجل طعنة — ورشاش نافذة كلون العندم

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك — إن كنت جاهلة بما لم تعلم

إذ لا أزال على رحالة سابح — نهد تعاوره الكماة مكلم

طورًا يجرّد للطعان وتارة — يأوى إلى حصد القسىّ عرمرم

يخبرك من شهد الوقيعة أننى — أغشى الوغى وأعفّ عند المغنم

فأرى مغانم لو أشاء حويتها — فيصدنى عنها الحيا وتكرمى

ومدجج كره الكماة نزاله — لا ممعن هربًا ولا مستسلم

جادت له كفى بعاجل طعنة — بمثقّف صدق الكعوب مقوّم

بِرَحيبةِ الفَرعَين يَهدى جَرسُها ... بالليل مُعتسِّ الذِّئاب الضُّرم
فَشكَكتُ بالرُّمح الأصمِّ ثيابه ... ليسَ الكريم على القَنا بمُحَرَّم
فَتَركتُه جزر السِّباعِ ينشنه ... يقضمن حُسنَ بنَانه والمعصَم
ومشكِّ سابغةٍ هتكتُ فُروجَهَا ... بالسَّيف عن حَامى الحَقيقَة معلم
ربذ يَدَاهُ بالقداحِ إذا شَتَا ... هتَّاك غَايَات التِّجَار مُلَوم
لمَّا رآنى قد نزلتُ أُريدهُ ... أبدى نَوَاجذهُ لغَيرِ تَبَسُّم
عَهدى به مَدَّ النَّهار كأنما ... خُضبَ البَنَانُ ورأسُه بالعظلم
فَطَعَنته بالرُّمحِ ثم عَلوتُه ... بمهندٍ صَافى الحديدَةِ مِخذَم
بَطَل كأن ثِيَابُه فى سَرحةٍ ... يُحذى نِعَال السِّبتِ ليس بتوأم
يَا شَاةَ ما قَنَصٍ لِمَن حَلَّت له ... حرُمَت على وليتَها لم تَحرُم
فَبَعَثتُ جَارِيَتى فَقُلتُ لها اذهبى ... فتجسَّسى أَخبارَهَا لِى واعلمى
قَالَت رأيتُ من الأعادى غرةً ... والشَّاةُ مُمكنةٌ لِمن هو مُرتَم
وكأنما التَفَتَت بجيد جَدَايةٍ ... رشَإٍ من الغزلان حُرٍ أرثَم
نُبِّئتُ عمرًا غير شَاكِر نعمتِى ... والكفرُ مَخبثةٌ لِنفسِ المُنعِم
ولقد حفظتُ وصَاةَ عمى بالضحى ... إذ تقلص الشَّفَتَانِ عن وضَحِ الفم
فى حومَة الحَرب التى لا تَشتَكِى ... غَمراتها الأبطالُ غير تَغَمغم
إذ يتقُونَ بِى الأسِنَّةَ لم أَخِم ... عنها ولكنِّى تَضَايقَ مقدَمى
لمَّا رَأَيتُ القَومَ أقبل جمعهم ... يتذامَرُونَ كَرَرتُ غير مُذَمم

يَدعُونَ عَنتَرَ والرِّماحُ كأنها أشطَانُ بئرٍ في لبَانِ الأدهمِ

ما زلتُ أرميهم بثغرةِ نحرِه ولبَانه حتَّى تسربلَ بالدَّمِ

فازور من وقعِ القَنا بلبانه وشكَى إلى بعبرة وتحمحمِ

لو كان يدري ما المُحاورةُ اشتكَى ولكان لو علِمَ الكَلامَ مُكَلِّمي

ولقد شفَى نفسي وأبرأ سُقمَها قيلُ الفوارس ويكَ عنترَ أقدِمِ

والخيلُ تقتحمُ الغُبار عوابِساً من بين شيظمَةٍ وأجردَ شيظَمِ

ذُللٌ ركابي حيثُ شئتُ مشايعي لبِّي واحفِزُه بأمرٍ مُبرمِ

إني عداني أن أزورَك فاعلَمي ماقد علمت وبعضَ ما لم تَعلمي

حَالت رماحُ بني بغيض دُونكم

وزوت جَواني الحَرب من لَم يُجرِمِ

ولقد كررتُ المُهرَ يدمي نَحرُه حتى اتقتني الخيلُ بابني حذيمِ

ولقد خشيتُ بأن أموتَ ولم تَدُر للحَرب دائرةٌ على ابني ضَمضمِ

الشاتمي عِرضي ولم اشتمهما والناذرين إذا لم القهما دمي

إن يفعلا فلقد تركتُ أباهما جزرَ السباعِ وكل نسرٍ قشعمِ

———

المُعَلَّقَةُ السَّابِعَةُ

للحارث بن حلزة اليشكرى * وهو الحارث بن حلزة بن مكروه ابن يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبد بن سعد بن جشم بن عاصم بن ذبيان ابن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى ابن جديلة بن أسد بن نزار وهى :

آذَنَتنَا ببينها أسمَاءُ ... رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ منه الثَّوَاءُ

بعد عَهد لنا ببُرقَة شَمَّا ... فأَدنَى ديارها الخَلصَاءُ

فَالمحَيَّاةُ فالصِّفَاحُ فَأَعنا ... قُ فِنَاق فَعَاذِبٌ فَالوفَاءُ

فَرِيَاضُ القَطَا فَأَودِيَةُ الشُّر ... بُب فَالشُّعبَتَانِ فالأبلاءُ

لا أَرَى من عَهدتُ فيها فأَبكى الـ ... ـيومَ دَلْهًا وما يحيرُ البكاءُ

وبعَينيكَ أوقَدَت هندٌ النّا ... رَ أخيراً تُلوى بها العُلياءُ

فَتَنَوَّرتُ نَارَها من بعيدٍ ... بخزازى هَيهَاتَ منكَ الصِّلاءُ

أو قَدَتهَا بين العَقيق فَشَخصَيـ ... ـن بعُودٍ كما يَلوحُ الضِّياءُ

غير أنِّى قد أستعينُ على الهم ... إذا خَفَّ بالثَّوِىِّ النجاءُ

بزَفُوفٍ كَأَنَّها هقلةٌ أُمـ ... ـمُ رئالٍ دَوِيَّةٌ سقفاءُ

آنَسَت نَبأَةً وأفزَعَهَا القُنا ... صُ عَصراً وقد دَنَا الإمساءُ

فَتَرَى خَلفَهَا من الرَّجعِ والوَقـ ... ـعِ مَنيناً كَأَنَّه أهباءُ

وطِرَاقاً من خَلفهن طِرَاقٌ سَاقطَاتٌ ألوت بها الصَّحراءُ
أتلهى بهـا الهَوَاجرُ إذ كل لَ آبن هم بليَّـــةٌ عَمياءُ
وأَتَانا من الحوادِث والأنباءِ خَطبٌ نُعنَـــى به ونُسَاءُ
إن إخواننَا الأَرَاقم يَغلو ن عَلينـا فى قيلهم إحفاءُ
يَخلطُونَ البَرىءَ منا بذى الذَّ ب ولا يَنفَعُ الخَلى الخَلاءُ
زَعموا أنَّ كُلَّ مَن ضَرَبَ العيـ رَ مَوَال لَنَـا وأنا الولاءُ
أجمَعُوا أمرهم عَشاءً فلمـا أصبَحُوا أَصبَحت لهم ضَوضَاءُ
من مُنَاد ومن مُجيب ومن تَصـ ـهال خَيل خلالَ ذَاك رُغَاءُ
أيهـا النَّاطقُ المُرَقشُ عَنَّـا عندَ عَمرو وهل لِذَاكَ بقَاءُ
لا تَخَلنَـــا على غَرَاتك إنـا قبل ما قد وشَى بنَا الأعدَاءُ
فَبَقينَـــا على الشَّنَاءَة تَنميـ ـنا حُصُونٌ وعِزَّةٌ قَعساءُ
قبل ما اليَوم بيَّضت بعيُون النَّا س فيهـــا تَغَيُّظٌ وإباءُ
وكأَن المَنُون تَردى بنا أر عن جَونا يَنجَابُ عنـه العَمَاءُ
مُكفهراً على الحَوادث لا تَر تُوه للــدَّهرِ مُؤيدٌ صَمَّاءُ
إرمىٌّ بمثـــله جَالَتِ الخَيـ ـلُ فَآبت لخصمها الأجلاءُ
ملكٌ مُقسِطٌ وأفضَلُ من يَمـ شى ومن دُون ما لديه الثَّنَاءُ
أيمـا خُطَّـــة أرَدتُم فأدو ها إلينَـا تَمشى بها الأملاءُ
إن نَبَشتُم ما بين ملحةَ فالصَّا قب فيه الأموات والأحياءُ

أو نَقَشْتُم فالنقشُ يَجْشَمُهُ النا سُ وفيه الصِّلاحُ والإبراءُ

أو سَكَتُّم عنّا فكنّا كَمَن أغـ ـمَضَ عيناً في جفنها أقذاءُ

أو مَنَعْتُم ما تُسأَلونَ فَمَن حُد دِثْتُمُوهُ له علينا العَلاء

هَل عَلِمْتُم أيّامَ يُنْتَهَبُ النّا سُ غِواراً لكُلِّ حَيٍّ عُواءُ

إذ رَكِبْنا الجِمالَ من سَعَفِ البَحـ ـرَينِ سَيْراً حَتّى نَهاها الحِساءُ

ثُمَّ مِلْنا على تَميمٍ فأحرَمـ ـنا وفينا بَناتُ قَومٍ إماءُ

لا يُقيمُ العَزيزُ بالبَلَدِ السَّهـ ـلِ ولا يَنفَعُ الذَّليلَ النَّجاءُ

لَيسَ يُنجي مُوائِلاً من حِذارٍ رَأسُ طَودٍ وحَرَّةٌ رَجلاءُ

فَمَلَكْنا بذلِكَ النّاسَ حَتّى مَلَكَ المُنذِرُ بنُ ماءِ السَّماءُ

مَلِكٌ أضرَعَ البَرِيَّةَ لا يو جَدُ فيها لما لَدَيهِ كِفاءُ

ما أصابُوا من تَغلَبِيٍّ فَمَطلُو لٌ عَلَيهِ إذا أُصيبَ العَفاءُ

كَتكاليفِ قَومِنا إذ غَزا المُنـ ـذِرُ هَل نَحنُ لابنِ هِندٍ رِعاءُ

إذ أحَلَّ العَلياءَ قُبَّةَ مَيسو نَ فأدنى دِيارِها العَوصاء

فَتَأوَّت له قَراضِبَةٌ من كُلِّ حَيٍّ كأنَّهُم أَلقاءُ

فَهَداهُم بالأسوَدَينِ وأمرُ اللهِ بَلْغٌ تَشقى به الأشقياءُ

إذ تَمَنَّونَهُم غُروراً فَساقَتـ ـهُم إلَيكُم أُمنِيَّةٌ أشراءُ

لَم يَغُرُّوكُم غُروراً ولكن رَفَعَ الآلُ شَخصَهُم والضَّحاءُ

أيُّها النّاطِقُ المُبَلِّغُ عَنّا عِندَ عَمرٍو وهَل لِذاكَ انتِهاءُ

من لنا عنده من الخير آيا … ت ثلاث في كلهن القضاء

آية شارق الشقيقة إذ جا … ؤا جميعا لكل حي لواء

حول قيس مستلئمين بكبش … قرظي كأنه عبلاء

وصتيت من العواتك لا تنـ … ـهاه إلا مبيضة رعلاء

فرددناهم بطعن كما يخـ … ـرج من خربة المزاد الماء

وحملناهم على حزم ثهلا … ن شلالا ودمي الأنساء

وجبهناهم بطعن كما تنـ … ـهز في جمة الطوي الدلاء

وفعلنا بهم كما علم الله … وما إن للخائنين دماء

ثم حجرا أعني ابن أم قطام … وله فارسية خضراء

أسد في اللقاء ورد هموس … وربيع إن شمرت غبراء

وفككنا غل امرئ القيس عنه … بعد ما طال حبسه والعناء

ومع الجون جون آل بني الأو … س عنود كأنها دفواء

ما جزعنا تحت العجاجة إذ ولـ … ـوا شلالا وإذ تلظى الصلاء

وأقدناه رب غسان بالمنـ … ـذر كرها إذ لا تكال الدماء

وأتيناهم بتسعة أملا … ك كرام أسلابهم أغلاء

وولدنا عمرو بن أم أناس … من قريب لما أتانا الحباء

مثلها يخرج النصيحة للقو … م فلاة من دونها أفلاء

فاتركوا الطيخ والتعاشي وإما … تتعاشوا ففي التعاشي الداء

واذكروا حلف ذي المجاز وما قـ   ـدم فيه العهود والكفلاء

حذر الجور والتعدي وهل ينـ   ـقض ما في المهارق الأهواء

واعلموا أننا وإياكم فيـ   ـما اشترطنا يوم اختلفنا سواء

عنتا باطلا وظلما كما تعـ   ـتر عن حجرة الربيض الظباء

أعلينا جناح كندة أن يغـ   ـنم غازيهم ومنا الجزاء

أم علينا جرى إياد كما قيـ   ـل لطسم أخوكم الأباء

ليس منا المضربون ولا قيـ   ـس ولا جندل ولا الحداء

أم جنايا بني عتيق فمن يغـ   ـدر فإنا من حربهم برآء

أم علينا جرى العباد كما نيـ   ـط بجوز المحمل الأعباء

وثمانون من تميم بأيديـ   ـهم رماح صدورهن القضاء

تركوهم ملحبين وآبوا   بنهاب يصم منها الحداء

أم علينا جرى حنيفة أو ما   جمعت من محارب غبراء

أم علينا جرى قضاعة أم ليـ   ـس علينا فيما جنوا أنداء

ثم جاؤوا يسترجعون فلم تر   جع لهم شامة ولا زهراء

لم يخلوا بني رزاح ببرقا   ء نطاع لهم عليهم دعاء

ثم فاؤوا منهم بقاصمة الظهـ   ـر ولا يبرد الغليل الماء

ثم خيل من بعد ذاك مع الغـ   ـلاق لا رأفة ولا إبقاء

وهو الرب والشهيد على يو   م الحيارين والبلاء بلاء

لامية العرب

(لشمس بن مالك الأزدي الملقب بالشنفرى)

أقيموا بني أمي صدور مطيكم — فإني إلى قوم سواكم لأميل

فقد حمت الحاجات والليل مقمر — وشدت لطيات مطايا وأرحل

وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى — وفيها لمن خاف القلى متعزل

لعمرك ما في الأرض ضيق على امرئ — سرى راغباً أو راهباً وهو يعقل

ولي دونكم أهلون سيد عملس — وأرقط زهلول وعرفاء جيأل

هم الأهل لا مستودع السر ذائع — لديهم ولا الجاني بما جر يخذل

وكل أبي باسل غير أنني — إذا عرضت أولى الطرائد أبسل

وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن — بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل

وماذاك إلا بسطة عن تفضل — عليهم وكان الأفضل المتفضل

وإني كفاني فقد من ليس جازياً — بحسنى ولا في قربه متعلل

ثلاثة أصحاب فؤاد مشيع — وأبيض أصليت وصفراء عيطل

هتوف من الملس المتون يزينها — رصائع قد نيطت إليه ومحمل

إذا زل عنها السهم حنت كأنها — مرزأة عجلى ترن وتعول

ولست بمهياف يعشي سوامه — مجدعة سقيانها وهي بهل

ولا جبأ أكهى مرب بعرسه — يطالعها في شأنه كيف يفعل

ولا خرقٍ هيقٍ كأن فؤاده ... يظل به المكاء يعلو ويسفل

ولا خالفٍ دارية متغزلٍ ... يروح ويغدو داهنا يتكحل

ولست بعلٍّ شره دون خيره ... ألفَّ إذا ما رعته اهتاج أعزل

ولست بمحيار الظلام إذا انتحت ... هدى الهوجل العسيف يهماء هوجل

إذا الأمعز الصوان لاقى مناسمي ... تطاير منه قادح ومفلل

أديم مطال الجوع حتى أميته ... وأضرب عنه الذكر صفحا فأذهل

وأستف ترب الأرض كي لا يرى له ... علي من الطول امرؤ متطول

ولولا اجتناب الذأم لم يلف مشرب ... يعاش به إلا لدي ومأكل

ولكن نفسا مرة لا تقيم بي ... على الذأم إلا ريثما أتحول

وطوى على الخمص الحوايا كما انطوت ... خيوطة مارى تخاط وتفتل

وأغدوا على القوت الزهيد كما غدا ... أزل تهاداه التنائف أطحل

غدا طاويا يعارض الريح هافيا ... يخوت بأذناب الشعاب ويعسل

فلما لواه القوت من حيث أمه ... دعا فأجابته نظائر نحل

مهلهلة شيب الوجوه كأنها ... قداح بكفي ياسر تتقلقل

أو الخشرم المبعوث حثحث دبره ... محابيض أرداهن سام معسل

مهرتة فوه كأن شدوقها ... شقوق العصي كالحات وبسل

فضج وضجت بالبراح كأنها ... وإياه نوح فوق علياء ثكل

وأغضى وأغضت واتسى واتست به ... مراميل عزاها وعزته مرمل

شكا وشكت ثم ارعوى بعد وارعوت ... وللصبر إن لم ينفع الشكو أجمل

وفاءَ وفاءت بادراتٍ وكلُّها ... على نكظٍ مما يكاتِم مُجمِل

وتشربُ أسآري القطا الكدر بعدما ... سرت قربًا أحناؤها تتصلصلُ

هممتُ وهمت وابتدرنا وأسدلت ... وشمر مني فارطٌ متمهل

فوليتُ عنها وهي تكبو لعقره ... يباشره منها ذقونٌ وحوصل

كأنَّ وغاها حجرتيه وحولهُ ... أضاميمُ من سفر القبائل نزل

توافين من شتَّى إليه فضمها ... كما ضمَّ أزوادَ الأصاريم منهلُ

فعبَّت غشاشًا ثم مرَّت كأنها ... مع الصُّبح ركظٌ من أحاظة مجفل

وآلفُ وجه الأرض عند افتراشها ... بأهدأَ تثنيه سناسن قحلُ

وأعدلُ منحوضًا كأن فصوصهُ ... كعابٌ دحاها لاعبٌ فهي مثل

فإن تبتئس بالشنفرى أم قسطل ... لما اغتبطت بالشنفرى قبل أطولُ

طريدُ جنايات تياسرن لحمه ... عقيرته بها حمَّ أول

تنامُ إذا ما نامَ يقظى عيونها ... حثاثًا إلى مكروهه تتغلغلُ

وإلفُ هموم ما تزال تعوده ... عيادًا كحمى الرَّبع أو هي أثقل

إذا وردت أصدرتُها ثم إنها ... تثوبُ فتأتي من تحيتُ ومن علَ

فإما تريني كابنة الرَّمل ضاحيًا ... على رقةٍ أحفى ولا أتنعَّل

فإني لمولى الصَّبر أجتابُ بزه ... على مثل قلب السَّمع والحزم أفعلُ

وأُعدمُ أحيانًا وأغنى وإنما ... ينالُ الغنى ذو البعدة المتبذل

فَلا جَزَعٌ من خِلَّةٍ مُتَكشِّفٌ   ولا مَرَحٌ تحتَ الغنى أَتخيَّلُ

ولا تزدهي الأجهال حلمي ولا أُرَى   سَؤُولًا بأعقاب الأقاويل أُنْمِلُ

وَلَيلةِ نحسٍ يَصطَلي القوسَ رَبُّها   وأقطعهُ اللاتي بها يتنبَّلُ

دَعَستُ على غَطَشٍ وبَغَشٍ وصُحبتَي   سُعارٌ وإرزيزٌ ووَجرٌ وأفكَلُ

فأيَّمتُ نسويًّا وأيتَمتُ إلدةً   وعُدتُ كما أبدأتُ والليلُ أليلُ

وأصبحَ عنِّي بالغُميصاءِ جالسًا   فريقانِ مسؤولٌ وآخرُ يسألُ

فقالوا لقد هَرَّت بليلٍ كلابُنا   فقُلنا أذئبٌ عسَّ أم عسَّ فُرعُلُ

فلم تكُ إلا نبأةٌ ثمَّ هوَّمَت   فقُلنا قَطاةٌ ريعَ أم ريعَ أجدَلُ

فإن يكُ من جنٍ لأبرحُ طارقًا   وإن يكُ إنسًا ما كها الإنسُ تفعلُ

ويومٍ منَ الشِّعرى يذوبُ لُوابُهُ   أفاعيه في رَمضائهِ تتَململُ

نَصبتُ له وجهي ولا كنَّ دونَهُ   ولا سترَ إلا الأتحميُّ المُرَعبلُ

وضافٍ إذا هبَّت له الرِّيحُ طيَّرت   لبائدَ عن أعطافهِ ما تُرجلُ

بعيدٌ بمسِّ الدَّهر والفَلي عَهدُهُ   له عَبَسٌ عافٍ منَ الغَسلِ مُحوِلُ

وخَرقٍ كظهرِ التُّرس قَفرٍ قَطَعتُهُ   بعاملتَين ظَهرُهُ لَيسَ يُعمَلُ

وألحقتُ أولاهُ بأُخراهُ مُوفيًا   عَلى قُنَّةٍ أُقعي مرارًا وأمثُلُ

تَرودُ الأراوي الصُّحمُ حَولي كأنَّها   عَذارَى عَلَيهنَّ الملاءُ المذيَّلُ

ويرَكُدنَ بالآصالِ حَولي كأنَّني   منَ العُصمِ أدفى ينتَحي الكيحَ أعقَلُ

تم الكتاب

يقول مصححه وفقه الله لصالح العمل :

الحمد لله الذى جمع قلوب العارفين على صفاء وداده ، وصفى سرائر المخلصين ليبوءوا بجزيل إسعاده ، وذلل لهم متون الصعاب وهيأ لهم أسباب الوصول ليحظوا برضا الكريم الوهاب ، والصلاة والسلام الأكملان الأتمان على المبعوث من خلاصة معد وعدنان سيدنا (محمد) أفصح من نطق بالضاد وآله وصحبه السادة البررة الأمجاد .

(أما بعد) فقد تم طبع ﴿ مجموع المتون الكبير ﴾ الجامع لما تفرق من سائر الفنون فلم يترك ولله الحمد شاردة ولا واردة إلا حواها ، ولا مختصرة ولا مبسوطة إلا أحصاها ، فائقاً فى بابه على أشكاله وأترابه ، لم يماثله فى جودة ضبطه مماثل ، ولم يحو غيره ماحواه من محدثات الأواخر والأوائل .

وقد جاء يرفل فى أثواب الكمال ، مزينا بجودة التصحيح بمعونة ذى الجلال ، صحبته لاتمل وحفظه يقرب المعنى الأجل ، وهاهى أصول جميع الفنون وفى ذلك فليتنافس المتنافسون .

وقد حاز هذا السفر بعون الله من التصحيح أجوده ومن الضبط والإتقان أعلاه وأكمله فى شهر رجب المعظم من سنة ١٣٧٨ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية آمين .

فهرس مجموع المتون الكبير